جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي
ص.ب: 5787/113
بيروت - لبنان

بأسم الله الرحمان الرحيم

عرّف السخاوي (ت 902) التاريخ بأنّه «الوقتُ الذي تضبط به الأحوالُ من مولد الرواة والأئمّة ووفاة[ـهم]»(1) فجعل لعلم التراجم المنزلة الأولى. أمّا الحوادث والماجريات فهي منه في المحلّ الثاني: «ويلتحق به ما يتّفق من الحوادث والوقائع الجليلة». ويبرّرُ هذا التفضيل لفنّ التراجم، أو ما يسمّى أيضًا علم الرجال أو الطبقات أو الوفيات، بحاجة المرء إلى التعرّف «إلى تواريخ الرواة في ولاداتهم ووفياتهم، علاوة على أحوالهم الأخرى من صحّة العقل والبدن، ومدى ارتحالهم في طلب العلم من مختلف الأمصار، وتعرّضهم إلى الجرح والتعديل، حتى يعرف مقدار الوثوق بهم وبرواياتهم».

والرواية المقصودة إنّما هي رواية الحديث النبويّ الشريف، فهو في نظره «أساس الإسلام، وأصلُ الأحكام، ومبيّنُ الحلال والحرام»(2). فلا غرو أن يصبح عنده «علمُ التاريخ فنًّا من فنون الحديث النبويّ»(3). وقد أكّد المستشرق فرانز روزنتال، الذي اختصّ بدراسة المؤرّخين المسلمين، على هذه الصلة [illegible] كانت بدافع تدعيم علمَيْ الحديث والفقه»(4). ولا عجب كذلك أن يسمّى كتابُ وفيات الأعيان «تاريخ ابن خلّكان». ولئن كان «تاريخ» البخاري كتاب رجال منه، وكذلك طبقات ابن سعد وطبقات خليفة بن خياط،

1) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، نشر القدسي، بيروت 979، ص 7.
2) الإعلان ص 20.
3) [illegible]
4) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تعريب أنيس فريحة، بيروت 1961 ص 115.

تم وقع التوزيع والاختصاص، إمّا بحسب صنوف العلم: طبقات القرّاء ــ وفيات القلة ــ معجم الأدباء... وإمّا بحسب المذاهب والنحل: الحنابلة ــ الشافعيّة ــ المعتزلة ــ الصوفيّة... وإمّا بحسب الأزمنة والعصور: رجال القرنين السادس والسابع (كتاب الروضتين) ــ البدر الطالع (ما بعد القرن السابع) ــ تراجم المائة الثامنة (الدرر الكامنة) ــ الضوء اللامع (تراجم القرن التاسع) إلخ... وإمّا حسب المواقع والبلدان: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ــ تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ــ تاريخ نيسابور ــ تاريخ مكّة...

والى هذا الصنف ينتسب كتاب «المقفّى» للمؤرخ المصري الكبير تقيّ الدين المقريزي. ولذلك يسمّيه السخاوي تارة «تاريخ مصر» وتارة «تاريخ المقريزي»[1] مع أنّ المقريزي ألّف أيضًا تواريخ في الحوادث والماجريات، منها اتعاظ الحنفا وكتاب السلوك. وقد نبّه المقريزي إلى هذه الميزة في المقفّى فقال: «كتابي الكبير المقفّى هو كتاب تراجم ووفيات، كما أنّ هذا الكتاب (السلوك) كتاب حوادث وماجريات»[2]. فهو كتاب تراجم مصريّة أي تراجم أعيان ولدوا بمصر ونشأوا بها أو مرّوا عليها فتعلّموا بها أو انتحلوها مقرًّا ثابتًا. وقد تفوق نسبة الطارئين والزائرين المارّين نسبة الأصليين المقيمين، ممّا يبعد الكتاب عن أن يكون «معجمًا قوميًّا» بالمعنى المعاصر للقوميّة، لا سيّما وأنّ الكتاب وصل إلينا مبتور الأوّل والآخر، فلا يمكن لنا أن نعرف منهج المقريزي في تصنيفه، ولا الغاية التي قصد إليها، ولا الأسّ الذي بنى عليه اختياره. وأقصى ما نظفر به من إشارات عابرة في غضون بعض التراجم تفهم منها أنّه يذكر كلّ من عاش بمصر من الأعيان ومن ورد عليها، حتّى من دخلها ميتًا في تابوت!

والمقفّى وصل إلينا ناقصًا مبتورًا، في خمسة أجزاء تتضمن بعض حروف المعجم دون البعض، زيادة على الاختلاف فيها من تراجم يصرّح المقريزي نفسه بأنّه أنجزها في الكتاب. وهذه الأقسام تتوزّع كما يلي:

1) الضوء اللامع للسخاوي 1/127 (ترجمة إبراهيم بن مكرم) و2/21 في ترجمة المقريزي.
2) السلوك 4/[illegible]

ــ جزء بالمكتبة الوطنيّة بباريس[1] يشمل بعض التراجم من حرف التاء، وترجمة وحيدة من الثاء، وجانبًا وافرًا من حرف العين: عبد الله وأضرابه، دون علي وعمر، والمجموع 159 ترجمة.

ــ ثلاثة أجزاء بالمكتبة الجامعيّة بليدن[2] مرقّمة ل 1 ول 2 ول 3، تشمل نحو عشرين ترجمة من حرف الهمزة، وترجمتين في الكاف، وثلاثًا في اللام، ثم جانبًا كبيرًا ــ وربّما كاملًا ــ من المحمّدين. ومجموعها 2125 ترجمة (848 + 695 + 582).

وهذه الأجزاء الأربعة هي التي عرفها المستشرقون منذ القرن الماضي، وبعض الدارسين في عصرنا الحاضر، فوصفوها ونبّهوا إليها ونشروا أو ترجموا نماذج منها أو مجموعات مختصّة كما فعل الإيطالي أماري بالصقليّين من المترجمين[3] أو حبيب الزيّات بأصحاب النوادر والفكاهات[4]. وهي جميعًا مسوّدات بخطّ المقريزي كما نبّه إلى ذلك دارسوها الأوائل مثل «دوزي» و«كاترمير»[5]، وكما يتّضح من مقارنة خطّها بخطّ الصفحات المدرجة من مخطوط كتاب السلوك التي صدّر بها المرحوم محمد مصطفى زيادة طبعته لهذا الكتاب، وعرضًا مؤلّفه كما بيّن المحقّق. هذا، وسنفصّل الحديث عن هذه المخطوطات «الأوروبيّة» حين نقدّمها إلى الطباعة.

أمّا الآن فنبحث في القسم الخامس ــ وهو في الواقع الأوّل لأنّه يفتتح بالهمزة ويتواصل حتّى الخاء ــ وهو مخطوط المكتبة السليميّة بإسطنبول[6] الذي لم يحظ بكشف ولا وصف، ما عدا وثيقة التثبت من صحّة عنوانه وصحّة نسبته

1) باريس رقم 2144
2) ليدن رقم 1366
3) أماري: المكتبة العربية الصقليّة.
4) حبيب الزيّات = مجلّة المشرق [illegible] 1937، ص 160.
5) دوزي: ملاحظات عن بعض مخطوطات ليدن (بالفرنسية)، ليدن 1851.
6) رقم 496 من فهرس هذه المكتبة التي ألحقت بالسليمانية وصارت تسمّى [illegible] باشا.

إلى المقريزي، وهي وثيقة محرّرة سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٦ من شخص اسمه عبد الباقي لم يذكر صفته ولا تاريخ الحصول على المخطوط ولا مصدره.

وهو مخطوط حقيق بالبحث الدقيق عن طرق وصوله إلى المكتبة التركية؛ فهو الجزء الوحيد، من أقسام المقفّى الخمسة، الذي وصل إلينا في شكل نهائي، لا في مسوّدة. وهو ليس مكتوبًا بخطّ المقريزي السريع المضطرب، بل هو مكتوب بخطّ أنيق نظيف مُتقَن — وإن كان صعب القراءة أحيانًا لقصور الناسخ عن فهم الكلمة. ثمّ إنّه أكمل مادّة وأوضح نسقًا وأبين تنظيمًا من أجزاء باريس وليدن: فتراجمه مسترسلة من حرف الهمزة إلى الخاء، دون انقطاع فجائي كما في مخطوط ليدن ١ بين الهمزة والكاف، ودون اختصار محيّر كما في مخطوط باريس الذي حصر حرف الطاء في ترجمة ظافر الحدّاد وحده.

ولهذا الجزء خاصّية أخرى، تحملنا ليت على التساؤل: لقد ذكرت به كافّة التراجم من حرف الهمزة التي يفتتح بها جزء ليدن ١ — وهي نحو عشرين ترجمة — دون أن تتكرّر في المقابل بقيّة تراجم الهمزة في جزء السليمانية — وهي [illegible] مائة ترجمة — في جزء ليدن. ومخطوط ليدن هو مسوّدة المؤلّف كما قلنا. فكان من المفروض أن يكون هو الأوفر مادّة؛ فكيف نفسّر قُصوره في حرف الهمزة على الأقلّ، بإزاء ثراء المخطوط التركي في هذا الحرف؟ هل ضاعت منه بقيّة تراجم الهمزة، وما يليها إلى حرف الدال؟ وفي المقابل، من أين استقى ناسخ السليمانية التراجم الزائدة على مسوّدة ليدن؟

ولا مانع من أن نفترض أنّ الأصل الذي اعتمد عليه ناسخ المخطوط التركي كان أيضًا مسوّدة، وربّما كان مسوّدة بخطّ المقريزي؛ فالناسخ نقل على الأقلّ الطرر والبياض التي تركها المؤلّف [illegible] معلومة [illegible] عن المؤلّف عند تحرير ترجمته، كيوم الوفاة أو شهرها، أو اسم بعض الشيوخ، أو بعض المواضع والبلدان، فأرجأ الإكمال إلى فترة التبييض أو التحرير النهائي، ولكنّه مات قبل أن يكمّل أو يكمل الكتاب — فإذا ما نقول مسوّدة المقريزي كما سترى، [illegible] وهي كما قلنا بخطّ المؤلّف. وقد يبلغ البياض أسطرًا كثيرة، وقد تقف الترجمة

عند قول المؤلّف: ومن شعره...، ولا شعر. بل ربّما اقتصر على تسجيل اسم المترجم دون أيّ معلومة أخرى، في انتظار أن يجمع مادّة الترجمة.

وافتراضنا أنّ الأصل الذي نُقل عنه مخطوط السليمانية كان هو أيضًا مسوّدة، هذا الافتراض يستوجب وجود أكثر من مسوّدة واحدة، نظرًا للتفاوت بين هذا الأصل المفترض ومسوّدة ليدن.

هذه جملة من التساؤلات في خصوص أصول المقفّى ومدى اكتماله، وطرق انتقاله إلى تركيا وإلى ليدن وباريس، وحظّ موطنه الأصلي — مصر — من أيّة نسخة منه. ولا يمكن الإجابة عنها إلّا بعد نشر الكتاب كاملًا — أي بأجزائه المخطوطة الخمسة هذه — وبعد قراءة تراجمه بالتدقيق، والوقوف عند كلّ إشارة شخصيّة من المؤلّف فيه، وتتبّع أثره في كتب التراجم والتواريخ اللاحقة — فنحن نعرف على الأقلّ أنّ السخاوي اطّلع عليه، فالكتاب موجود في بداية القرن العاشر — وكذلك يجب الاطّلاع على مادّة معجمه الآخر في تراجم معاصريه، الذي سمّاه درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، والذي نسأل الله أن يعيننا على تحقيقه أيضًا ونشره.

وجزء السليمانية يحتوي على نحو 1451 ترجمة في 497 ورقة — أي نحو 995 صفحة. وكلّ صفحة تحتوي على 21 سطرًا، ومقاسها — حسب إشارة المصوّرة التي بأيدينا — 26,5×18 سم. والتراجم فيه مسترسلة من الهمزة إلى الخاء دون توقّف ولا استراحة ولا تنويه. واسم المترجم يكتب بلون مميّز وبخطّ غليظ. ومن القليل والقليل أن تجد في الطرّة إشارة بخطّ مغاير تنبّه إلى التراجم الهامّة كترجمة إبراهيم بن أدهم أو أحمد ابن تيميّة، أو إلى وجود الترجمة عند ابن حجر، دون إشارة إلى الكتاب المقصود من كتب هذا الحافظ.

وقد رأينا — بعد نشرنا مختارات من الكتاب مخصوصة بأعلام من الفترة الفاطمية بالمغرب[1] — أن ننشر الكتاب بكامل أجزائه الموجودة. فهذا [illegible]

---

(1) [illegible] دار الغرب الإسلامي، 1987.

السليميّة لأنّه بدأ بحرف الهمزة ــ وقد تبرّك المقريزي بإبراهيم خليل الرحمان إذ جعله فاتحة الكتاب. وننشر من هذا المخطوط القسم المشتمل على حرف الهمزة ــ مائة إبراهيم وأحمد ــ ثمّ ننشر بعده إن شاء الله بقيّة الأحرف حتّى إذا فرغنا من جزء السليميّة، ثنّينا بمخطوط باريس، ثمّ نختم بأجزاء ليدن. ونذيّل المجلّد الأخير بفهرس أبجدي لكافّة المترجمين، وبفهرس عامّ للأعلام المذكورين. أمّا فهرس كلّ مجلّد فيسير على ترتيب المؤلّف، وليس ترتيبه أبجديًّا دائمًا ــ فقد بدأ بإبراهيم تبرّكًا كما قال، قبل «أبان».

ونذكر إثر كلّ ترجمة المصادر الإضافيّة التي استعنّا بها لضبط النصّ وتصويبه وإكماله. فالقارئ يعلم مشقّة التحقيق على نسخة واحدة فريدة، إذ تنعدم المقابلة ويستعصي التثبّت. ولكنّ المقريزي، من حسن حظّنا ــ وإن كان ذلك له محلّ تهمة وريبة من السخاوي مثلاً ــ كان ينقل كثيراً، إمّا من كتبه هو كالخطط والاتّعاظ والسلوك، وإمّا من كلام غيره كتاريخ بغداد وتاريخ ابن عساكر وطبقات السبكي، وهي كتب مطبوعة. وهكذا فكلّما أضفنا زيادة أو سوّينا، ذكرنا المصدر المساعد على ذلك، فإذا عجزنا عن التقويم، نبّهنا القارئ إلى ذلك. وفي خصوص التراجم المكرّرة، اكتفينا منها بالأكثر وضوحاً والأغزر مادّة. وأهملنا مكرّرات الهمزة في مخطوط ليدن 1 لاندماجها في مخطوط السليميّة.

* * *

حان الآن أن نعرّف بالمقريزي، وهو الغنيّ عن التعريف نظرًا لشهرة كتاب الخطط، وكتاب اتّعاظ الحنفا، وكتاب السلوك. فهو تقيّ الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر المقريزي. أصل أسرته من بعلبك بلبنان الحالي. انتقل أبوه إلى القاهرة فتولّى بعض الخطط الديوانيّة وولد له بها أحمدنا سنة 766 فنشأ نشأة أبناء الموسرين فحفظ القرآن وسمع الحديث ولا سيّما على جدّه للأمّ وهو المحدّث شمس الدين ابن الصائغ الحنفيّ. أمّا أبوه فكان حنبليًّا. وعند وفاة والده، تحوّل المقريزي إلى المذهب الشافعيّ، فلعلّه كان يطمح إلى بعض المناصب الديوانيّة في الدولة المملوكيّة التي تصانع الشوافع، أصحاب المذهب السائد في البلاد. وبالفعل تعلّق المقريزي بخدمة الظاهر برقوق ثمّ ابنه الناصر

فارتحل معه إلى دمشق وتقلّد بها عدّة مناصب من نظر دواوين وتدريس، إلّا أنّه رفض منصب القضاء. وحجّ مرارًا وجاور بمكّة مدّة وألّف هناك كتبًا. وولي بالقاهرة وظيفة الحسبة ونظر الجامع الحاكميّ، وخطابة الجامع العتيق بالفسطاط. ولعلّ هذه المناصب المختلفة أثّرت في تكوينه وميوله فتراه في المقفّى، يكثر من تراجم المحدّثين والحفّاظ والفقهاء، وخصوصًا الشافعيّين منهم. ويهتمّ فيه وفي غيره من كتبه بأحوال الحياة العامّة من سعر البضائع، وأحكام السوق، والأكيال والموازين. على أنّه لا يهمل الأدب والشعر فهو نفسه أديب بشهادة معاصره ابن حجر فيه: «وله النظم الفائق والنثر الرائق»، لذلك لا يترك فرصة تمرّ دون أن يتحفنا بأبيات قالها أو رواها أو حدّثته، وله ولع خاصّ بالكتابة الزخرفيّة التي اشتهر بها القاضي الفاضل ثمّ العماد صاحب الخريدة وابن فضل الله صاحب المسالك، فلا يتردّد في إيراد الفقرات، بل الصفحات، من هذه الصنعة المتكلّفة، وهي لعمري للمحقّق عذاب، لأنّه لا يتمكّن من تحقيقها، والمصادر الإضافيّة لا تفيد لأنّ أصحابها ــ ربّما ــ لا يشاطرون المقريزي ولعه هذا.

ثمّ رجع المقريزي إلى القاهرة فاعتزل الوظائف وانقطع ببيته فاشتغل بالتأليف التاريخيّ خاصّة، فبلغت مصنّفاته نحو المائتين. غير أنّها متفاوتة الأحجام، فإلى جانب الكتاب الضخم، مثل «السلوك في معرفة دول الملوك» وهو في تاريخ الأيّوبيّين والمماليك[1] نجد الرسالة القصيرة مثل «النزاع والتخاصم بين بني أميّة وبني هاشم»، وإزاء «اتّعاظ الحنفا»[2] وهو في تاريخ الفاطميّين بمصر، نجد «إغاثة الأمّة بكشف الغمّة»، في وصف المجاعة والأوباء بمصر في عهود الاضطراب السياسيّ.

ولم تكن اهتماماته مصريّة فقط، فقد ألّف في بناء الكعبة، وفي ملوك الإسلام بأرض الحبشة، وفي الأوزان والمكاييل، وفي تفضيل آل البيت ــ دون أن يكون شيعيًّا.

(1) نشر بالقاهرة في 4 أجزاء و 12 مجلّدًا.
(2) نشر بالقاهرة في 3 أجزاء.

وأوفى ترجمة له نجدها عند السخاوي في الضوء اللامع(1) وفي «التبر المسبوك» الذي ذيّل به كتاب السلوك(2). إلّا أنّه كما لمحنا يتحامل عليه كثيرًا ويتّهمه بالسطو على مؤلّفات سابقيه والجهل بأخبار الأوّلين والآخرين، حتى إذا وجد ثناء عليه من شيخه ابن حجر قال: إنّه بالغ! وقد تحدّث عن هذه الحملة المرحوم محمد مصطفى زيادة في ترجمته له(3). كما ترجم له فراتز روزنتال في دائرة المعارف الإسلامية(4). وتوفّي المقريزي في آخر رمضان سنة 845.

بقيت قضية اكتمال الكتاب أو وفاة المؤلّف قبل إتمامه. فقد ذكر السخاوي أنّ الكتاب بلغ ستّة عشر مجلدًا وأنّ المقريزي «كان يقول: لو كمل (المقفّى) على ما أرومه لجاوز الثمانين مجلّدًا» واستنتج المرحوم الشيّال من هذه الكلمة أنّ المقريزي «توفّي قبل أن يتمّه»(5). ولا نفهم نحن منها أنّه لم يتمّه، بمعنى أنّه توقّف في بعض الحروف ولم يزد، بل نفهم أنّه جمع ما كان يتوق جمعه من التراجم، فأثبتها في مسوّدته، إلّا أنّه ترك فيها ثغرات وبياضًا كثيرًا، واعتزم أن يعود إليها بالزيادة والإكمال فلم تمهله المقادير. فعبارة السخاوي تفسّر في نظرنا وجود البياض في الأجزاء الواصلة إلينا. ولكنّنا لا نبرّر تلك الحروف كاملة كالدال والذال والراء... الخ. ولا نبرّر بالخصوص فقدان بعض التراجم التي أعلن المؤلّف عن وجودها في الكتاب(6). وإنّ هذه لمعضلة أخرى من معضلات هذا الكتاب، نرجو أن يأتي المستقبل بما يساعد على حلّها، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تونس في 14 ذي الحجة 1408

1988/7/28

محمد اليعلاوي

1) الضوء اللامع 21/2.
2) التبر المسبوك 24-21.
3) دراسات عن المقريزي (الهيئة المصرية) — القاهرة 1971، ص 13.
4) EI² 4/177.
5) مقدمة الطبعة [illegible]
6) مثلًا، في هذا الجزء، ترجمة أحمد بن المطوب (أعلن عنها في الترجمة رقم 333، وكذلك ترجمة أحمد بن إبراهيم [illegible] (انظر الترجمة رقم 333)، وكذلك ترجمة أحمد بن حنبل، أعلن عنها ضمن ترجمة ابنه عبد وهي مع ذلك مفقودة من الأصل.

بسم الله الرحمان الرحيم، وبه ثقتي.

حرف الألف

نبدأ بإبراهيم، تبرّكًا بسيّدنا إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليه.

1 — إبراهيم الخليل(1)

إبراهيم بن آزر — ويقال لآزر تارح — بن نَاحُور بن سَارُوغ بن أَرْغُو بن فالغ بن عابر بن شالخ(2) بن أرفخشاذ بن سام بن نوح بن لامَك بن متوشلخ بن أخنوخ — وهو إدريس — بن يارد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم ﷺ وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

ضبط أسماء أجداده:

هذه الأسماء كلّها ليست بعربيّة، وقد خبط في ضبطها كثير من نقلة الأخبار لبعدهم عن معرفة العبرانيّة. والصواب في ذلك ما وقع في التوراة إذ هذه الأسماء ليست ممّا يدخله النسخ والتبديل، وهي هناك كما أوردته لك هنا.

وأريدك أيضًا بيانا بضبطها بالحروف، فإنّها إنّما كُتبت في التوراة بالقلم

1) في ترجمة الخليل: دائرة المعارف الإسلامية، 3/1004، والمعارف لابن قتيبة، 30، والطبري، 233/1، والكامل، 53/1.
2) في مروج الذهب 43/1: إبراهيم بن تارح Terah بن ناحور Nahor بن أرعوبن اسروغ/ساروغ Serug بن فالغ Peleg بن شالخ Shelah بن أرفخشذ Arpakshad بن سام..

العبرانيّ، وقد منّ الله بعد معرفتها بالقلم العبرانيّ أن يسّر ضبطها بالحروف العربيّة: فإبراهيم كان اسمُه «أبْرام» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحّدة وضمّ الراء المُهملة ثم ألف بعدها ميم، ومعنى ذلك تقريبًا «رفيع القدر» فسمّاه الله تعالى «ابروهام» وصار معناه: أبو جمهور الأحزاب، وعرّبته العرب فقالت «إبْراهيم» بكسر الهمزة وسكون الباء الموحّدة وفتح الراء المهملة وكسر الهاء ثم ياء آخر الحروف ساكنة بعدها ميم، وقالت أيضًا «إبْرَاهام» بفتح الهاء، وبهما جاء تنزيل العزيز الحكيم في القرآن المجيد، وسُمع أيضًا «إبْرَهَم». قال عبد المطّلب بن عبد مناف بن أسباط: نحن آل الله في بلدته، لم يزل ذاك على عهد إبرهم،

وتارَح – بفتح التاء المُثنّاة من فوق ثم ألف ساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة.

ونُوحُور بضمّ النون وسكون الواو وضمّ الحاء المهملة، وبعدها واو ثم راء مهملة.

وسَرُوغ بفتح السين المهملة وضمّ الراء المهملة ثمّ واو ساكنة بعدها غين معجمة.

ورَعُو: بضمّ الراء والعين المهملتين ثمّ واو.

وفالَغ بفاء مفتوحة بعدها ألف ثم لام مفتوحة وغين معجمة. وهذه الفاء ليست في اللغة، وبعضهم يقول: «فالج» بالجيم، ويقال [...] كما هي في اللغة العربيّة لكنّها بين الفاء والباء الموحّدة [...].

[وعيبر] بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف [وفتح الباء ...].

... من نقلة الأخبار يقول «عابر» بفتح العين. وأصله كما ذكرت.

وشالح

وأرْفَخشاد بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة، وفتح الفاء وسكون الخاء

المعجمة وفتح الشين ثم ألف بعدها ذال معجمة. وهذه الفاء أيضًا بين الفاء والباء.

وسام أصله بشين معجمة وعُرِّب فقيل بسين مهملة مفتوحة، ثمّ ألف بعدها ميم، وكثيرًا ما تكون الشينُ المعجمةُ في العبرانيّة سينًا مهملة في اللسان العربيّ.

ولامخ بفتح اللام والميم وبعدها خاء معجمة.

ومَتُوشالح بفتح الميم [وضمّ] المثنّاة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها ألف ساكنة ثم لام مفتوحة ثمّ حاء مُهملة كأنّ بعدها ألفًا.

وخَنُوخ بخاء مهملة مفتوحة ونون مضمومة بعدها واو ساكنة ثم خاء معجمة.

ويرد – ويقال يارِد – بياء آخر الحروف مفتوحة إذا أشبعت الفتحة صار كأنّ بعدها ألفًا ثمّ راء مهملة مفتوحة بعدها ذال معجمة.

ومَاهَلَلْئِيل بميم مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثمّ هاء مفتوحة ولام مفتوحة أيضًا ثمّ لام أخرى ساكنة بعدها ألف مهموزة مكسورة كأنّه بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام ثالثة.

وقِنَن بقاف مكسورة كأنّ بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثمّ نون مضمومة كأنّ بعدها واو / ساكنة ثمّ نون أخرى. [٤أ]

وأنُوش بفتح الهمزة وضمّ النون وسكون الواو ثمّ شين معجمة.

وكان إبراهيم عليه السلام من السريانيّين – ويقال: من الكنعانيّين – ملكوا إقليم بابل من الكسدانيّين(١) بعدما حاربوهم زمانًا فغلب نمرود أئمّة من الكنعانيّين جعلهم في إقليم بابل، منهم أسلاف إبراهيم، فولد عليه السلام بكوثى من إقليم بابل، وكان لسانه السريانيّ إلى أن خرج من كوثى، وعبر الفرات من حرّان فغيّر الله لسانه وتكلّم بالعبرانيّ.

---

(١) الكسدانيّون: بالعبريّة Kasdim ثم يطلق عليهم اسم الكلدانيّين Chaldeans

وقيل: وكانت ولادته بغوطة دمشق، وليس بصحيح.

وعن مجاهد قال: «آزر صنم» ليس بأبيه، وفي التوراة: «إبراهيم بن تارح». وهذا قول مردودٌ فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: 74]. وهذا هو الحقّ.

وقال بعضُهم: آزر هو تارح وأحدُهما اسمُه والآخر لقب. وليس ببعيد.

[و]إبراهيم يُكنّى بأبي الضيفان. وعن ابن الكلبيّ: كان أبو إبراهيم من أهل [...] فأصابته سنة فأتى هرمزجرد، ومعه امرأته أم إبراهيم، ... يُونا بنت كرسنا بن كوثي من بني أرفخشاذ بن [...] بل أنه عليه السلام أبونا وأنها من ولد إبراهيم بن أرعو بن فالغ بن عابر بن أرفخشاذ بن سام بن نوح. ويقال في اسمها، يوما بنت أرغو بن إبراهيم.

وعن ابن الكلبي: وكان أبو إبراهيم عليه السلام على أصنام الملك نمرود⁽¹⁾ فولد إبراهيم بهرمزجرد. ثم انتقل إلى كوثى من أرض بابل.

وعن محمد بن عمر الواقدي: كان بين نوح وآدم عليه السلام عشر[ة] قرون، وبين إبراهيم ونوح عليه السلام عشر[ة] قرون. فولد إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام على رأس ألفي سنة من خلق آدم.

وعند النصارى أنّ بين آدم وإبراهيم ثلاثة آلاف ومائة وأربعا وثمانين سنة.

ويقال بأنّ بين نوح ومولد إبراهيم سبعمائة واثنين وأربعين سنة [...] وبين ميلاد إبراهيم والطوفان ألفٌ وثلاث وعشرون سنة. وقد صحّ عن نبيّنا محمد ﷺ أنه قال: أنا إبراهيم، أشبه الناس به صاحبكم، يعني نفسه الكريمة، ﷺ.

وفي التوراة أنّ إبراهيم عليه السلام وُلد ولأبيه من العمر سبعون سنة، وأنّ أباه خرج به بعدما تزوّج بسارة، ومعه لوط أيضاً، من بلد الكسدانيين، إلى حرّان وسكنها، وبها مات أبوه وعمرُه خمسون ومائتا سنة.

رؤيا نمرود بذهاب ملكه على يد إبراهيم:

وذكر أصحاب القصص أنّ نمرود [...] أنّ ملكه ... [illegible]

---

(1) نمرود بن كوش: انظر سفر التكوين 10/8ـ12 ومروج الذهب ...

الناس، وأذعن له الخلائق، أُخبر أنه يُولد في مملكته مولودٌ ينازعه في مُلكه، ويكون سلبُ ملك نمرود على يديه. فجرّد للنظر في ذلك ودعا خيار قومه وأختار منهم ستةً، أحدُهم آزر أبو إبراهيم، فولّى كلّ رجل منهم خصلةً من الخصال التي أسّس أمر مُلكه عليها وضمّنها إيّاه وارتهن بها رقبته إنْ هي ضاعت أو فسدت أو تغيّرت. وقال لهم: أيها القوم، إنّكم خيار قومي ورؤساؤهم وعظماؤهم، وإنّي لم أزل منذ أسّستُ أمرَ ملكي وأهل مملكتي وهممتُ بما هممتُ به فيهم، أعدّكم واختاركم. وقد دعاني لما استعين بكم وأشاوركم أنّي قد سست أمر الملك والناس على سبع خصال، وقد ولّيتُ كلاً منكم خصلة، وجعلتُ نفسه مرتهنةً عندي إنْ هو لم يحكمْها. فانطلقوا واقترعوا عليهنّ، [وما صار] لكلّ منكم في قرعته، فهو واليها ووليّ أهلها، وأنا له عليها وعلى أهلها عون. واعلموا أنّي سسْتُ أمرَ الملك ووطّنتُ الناس على أنّه لا يُعبد إلاّ الإله، وعلى أنّه لا سنّة إلاّ سُنّتي، وعلى أنّه لا أحد أولى بعده منه بني، وعلى أنّه لا أحد أحرف فيهم ولا أطوع عندهم منّي، وعلى أنهم يدٌ واحدةٌ على عدوّهم، وعلى أنهم خولي وعبيدي / أحكم فيهم برأيي ومحبّتي، وعلى أنه قد بلغني أنّه يولد في هذا [2ب] الزمان مولود يكابرني ويخلع طاعتي ويرغب عن رأيي ويغلبني ويقهرني. فأنا سايمكم في هذه الخصلة، وأنا وأنتم وجميع أهل مملكتي كنفس واحدة في طلبه وهلاكه. فمن ظفر به فله عليّ ما احتكم وما تمنّى. فانطلقوا فاقترعوا ثم اعلموني ماذا صار في قرعة كلّ منكم.

فلمّا اقترعوا صار في قرعة أبي إبراهيم الآلهةُ التي يعبدها، فلا يعبد أحدٌ صنمًا، لا الملك ولا غيره، إلاّ صنمًا عليه طابع أبي إبراهيم، وكان ذلك لطفًا من الله تعالى لما أراده من كرامة خليله وإظهاره. فأحكم ذلك أبو إبراهيم، وصار أمرُهم لا يتّهمونه ولا يعدلون به غيره.

احتيال أمّ إبراهيم للحفاظ عليه:

فلمّا حملت أمّ إبراهيم به قالت لأبيه: قد وجدتُ لي وضعتُ ما في بطني علامة الحمل ... فيه: فإنّ الملك أهل لذلك لإحسانه إلينا ـ وكان ذلك منها مكيدة خدعت بها زوجها لصدقها. فلمّا حضرت ولادتها

قالت لزوجها: إنّي قد أشفقت من حملي ألا تكون فيه مَنيّتي، ولستُ آمن من يفتني، وأنا أرغب إليك أن تطلق إلى الإله الأعظم الذي يعبده الملك فتشفع لي بالسلامة وتعتكف عليه حتّى يبلُغك خلاصي أو حتف. وأرادت بذلك أن تلد وهو غائب فتجعله في سَرَب[1] تحت الأرض تخفيه فيه، فإذا رجع زوجها من اعتكافه قالت إنّه قد مات. وكانت هذه امرأةً لا يُتَّهم بها.

فانطلق حيث أمرته، واعتكف أربعين يومًا في قضاء ما أرادته أعلامًا من الله بإبراهيم. ثمّ بعثت بالرسول إلى أبيه أنّها تجد الوجع فقام يدعو الإله حتى بلغه أنها وضعت غلامًا به عاهةٌ شديدة و[أنّه] مات حال وضعه فاستحيتُ أن تُطلع الناسَ على ما به فكتمت أمره حتى ميّتته. فعاد وقد سُرّ بخلاصها وصدّقها فيما قالت.

وجعلت أمّ إبراهيم تختلف إلى إبراهيم وتدخل عليه عشاءً وتسقيه وتحمله من النساء اللاتي ذُبح أولادهنّ، حتى بلغ الفطام، فتصله عن الأذى وكان سريع الشباب. فما زال في السَّرَب حتى بلغ ثلاثة عشرة سنة. ثمّ أخرجته أمّه فلم يشعر به أبوه إلّا وهو قاعد في بيته. فلمّا رآه سأل عنه بعدما همّ أن يبطش به، فقالت أمّه: هذا ابنك الذي وُلد لياليَ كنت معتزلًا فكتمته عنك في سرب تحت الأرض حتّى بلغ هذا المبلغ.

قال: وما حملك على أن تُخفيه وكتمت نفسك وجعلت الملك وإيّانا بما من البلاء ما لا قبل لنا به؟

قالت: لا يسؤنّك هذا وأنا ضامنة أن تزداد عند الملك كرامةً. وإنّما فعلتُ الذي فعلتُ نظرًا لك ولي ولابنك ولعامّة الناس: وذلك أنّي أضمرتُ يوم كتمتُ هذا الغلام أنّي أخفيه حتى يكون رجلًا. فإن كان عدوّ الملك قدّمناه إليه وقلنا: دونك عدوّك قد تمكّنت منه فأرح الناس في بقاء أولادهم. فإنّك أقرّبُ مرآه. وإن لم يكن عدو الملك وعدوّه، فلم أقتلْ ابني باطلًا.

فأعجب ذلك زوجها، وقال: كيف لنا أن نعلم أهو عدوّ الملك أو غيره؟

[1] [illegible]

قالت: نجيبه ونعرض عليه دين الملك. فإن أجاب كان رجلًا من الناس ليس عليه قتل. وإن عصانا ولم يدخل في ما أبينا أسلمناه إلى القتل.

قال: هذا هو الرأي!

وألقى الله سبحانه في قلبه عند ذلك محبّة إبراهيم ورقّته في عينه فأحبّه حبًّا شديدًا ونفس به عن القتل واشتدّ بكاؤه رحمةً لإبراهيم. وكانت أمّ إبراهيم واثقةً بأنّ أباها إن كان عدوّ القوم فليس أحدٌ يطيق قتله، وأنّ الله متى تُصر أبيها عليهم نجت هي وأهلها. فشجّعها ما ألقى الله في قلبها من ذلك على معصية نمرود. وقد كان نمرود يخبر / الناس قبل مولد إبراهيم أنه سيأتي رجلٌ يغلبه (١٤)
ويرغب عن ملّته ويخلع دينه. وكان هذا من قول نمرود سببًا في قوّة أمّ إبراهيم على ارتكاب معصية نمرود ومخالفة قومها.

وكان أبو إبراهيم من شدّة ما ألقاه الله سبحانه في قلبه من محبّة إبراهيم يبالغ في كتمانه ويوصي بذلك أمّه ويقول: أرافقي به وأمرّقبه لشيءٍ من أمر الملك فإنّه ضعيفٌ دقيق السنّ لم يجتمع له رأيه ولا عقله، فإذا بلغ واحتنك[1] اجتذ نفيه وخيره ترجو بذلك حادثًا يكون به الفرج لإبراهيم.

خلع إبراهيم لديانة قومه الوثنيّين:

فلمّا تمادى الحالُ خلع إبراهيمُ ذلك كلّه ونابذ قومه في الله ولم يُراقب شيئًا ولا خاف سوى الله سبحانه. ودعا إلى عبادة الله فبلغ ذلك نمرودَ فحبسه في السجن سبع سنين وبنى له جاجرًا[2] وأوقده بالحطب الجزل وألقاه فيه.

وقال محمد بن جرير الطبري[3]: كان من شأن إبراهيم ﷺ أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يبعثه حُجّةً على قومه ورسولًا إلى عباده، ولم يكن فيما [بين] نوح وإبراهيم عليه السلام نبيٌّ إلّا هود وصالح، فلمّا تقارب زمان إبراهيم عليه السلام طلع كوكبٌ على نمرود فأهب بضوء الشمس والقمر، ففزع من ذلك

1) احتنك الدهرُ الرجلَ: جعله مجرّبًا حكيمًا.
2) الجاجر: لا وجود لهذه الكلمة في المعاجم. والمعنى واضح.
3) تاريخ الطبري 1/236.

ودعا المنجّمين والكهنة والقافة، وسألهم عنه فقالوا له: يخرج من ملكك رجلٌ يكون على يده هلاكُك وذهاب ملكك.

وكان مسكنه ببابل فخرج من قريته[...] إلى قرية أخرى، وأخرج الرجال وترك النساء وفرّق بينهم وأمر ألّا يولد مولود ذكرٌ إلّا ذُبِح. فكان يذبح أولادهم، ثمّ بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها إلّا آزر أبا إبراهيم، فدعاه وأرسله في الحاجة وقال: لا تواقِعْ أهلك!

فقال: أنا أضنّ بديني من ذلك.

فلمّا دخل القرية ونظر إلى أهله لم يملك نفسه حتّى واقع زوجته. ففرّ بها إلى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور، فجعلها في سرب وكان يتعهّدها بالطعام والشراب.

وإنّ الملك لمّا طال عليه الأمر قال: هذا قول سحرة كذّابين، ارجعوا إلى بلادكم. فرجعوا.

وعن وهب: بعث الله تعالى إبراهيم إلى أرض بابل، والغالب عليهم في ذلك الزمان علم النجوم، حتّى إنّ الرجل ليولد له المولود فيقيم طالعه ساعة وُلِد، فإن كان مسعودًا ربّاه، وإن كان منحوسًا ذبحه. فأتاهم إبراهيم عليه السلام فقلب النجوم، فكان يحكم فلا يخطئ، ويحكمون فيخطئون ويكذبون. وقال الله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89] وأنزل عليه سبحانه، عشرين صحيفة فيها عشرون كتابًا بخطّ السريانيّ.

وكان نمرود والذين اتّبعوه بأرض بابل يعبدون النجوم اتّخذوها آلهة، وقوم يعبدون الشمس، وقوم يعبدون غير ذلك من الدراريّ السبعة ويزعمون أنها آلهة تملك ضرّهم ونفعهم، وحياتهم وموتهم. فأقام عليهم الحجّة كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ...﴾ [الأنعام: 76] فقالوا: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ [الشعراء: 71]، وسمّوها بأسماء الدراريّ(1). فأخذ إبراهيم فؤوسًا وأتاها ليلًا

(1) في اللسان: جمع الكواكب: الدراري.

وكسرها وعلّق الفأس على عنق صنم الشمس وهو أكبرها. فلمّا رأوها قالوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ [الأنبياء: 59]، قال رجل منهم: سمعت إبراهيم يذكرها.

فأتوا إبراهيم فقالوا: مَن فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟

قال لهم: سلوا كبيرهم هذا ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: 63]

إلقاء إبراهيم في النار:

ثمّ عاد إبراهيم فألقى عليها النار فصارت رمادًا. فأخذه نمرود فرماه في النار. قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 75] قال: خبّئ إبراهيم من جبّار الجبابرة فجعل الله تعالى رزقًا في أصابعه فكان إذا مصّ أصابعه وجد فيها رزقًا. فلما خرج أراه الله ملكوت السموات والأرض، وكان ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم، وملكوت الأرض الجبال والشجر / والبحار. [3 ب]

وعن ابن عباس في هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: 75] قال: يعني به الشمس والقمر والنجوم: فلمّا رأى كوكبًا قال: هذا ربّي، حتى غاب، ﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: 76] حتى غاب، فلمّا غاب قال: ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام: 77 - 78] حتى [إذا] غابت ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 78 - 79].

وعن كعب الأحبار قال: رأى إبراهيم عليه السلام قومًا يأتون نمرود الجبّار فيصيبون منه طعامًا فانطلق معهم. فكان كلّما مرّ بالنمرود رجل قال له: مَن ربّك؟، قال: أنت ربّي! ويسجد له إعظامًا، فأعطاه حاجته. حتّى مرّ به إبراهيم فقال: مَن ربّك؟

قال: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾،

[illegible]

مناظرة علمية بين إبراهيم وقومه

[illegible]

نمرود وزحف، يريد إبراهيم ومن معه، فأوحى الله إلى إبراهيم، أن حل

بنمرود مملكته

هجرة إبراهيم إلى مصر

[illegible] وجميع من أتى به حتى بلغ مدين فرق، ونمرود سائر [illegible] ناموس [illegible] الدواب، وحل

خيشوم الرجال حتى مات، وابقى الله لنمرود، وكذ [illegible] جيشوفة بعوضه سكنت وعه حتى كان أحب الناس إليه من ضرب رأسه [illegible] عنه أكل البعوض، ثم هلك بعد ذلك.

فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم بهلاك نمرود وجنوده، فرجع من مدين إلى مصر [illegible]، وكان معه [illegible]، وعلى مصر يومئذ عمرو بن امرئ القيس بن مايابون بن سبأ، وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فبلغه قدوم إبراهيم فاستدعاه وأكرمه. ثم بلغه جمال سارة امرأة إبراهيم

[illegible]

[illegible] فردها إلى إبراهيم وأخدمها هاجر. وسار إبراهيم من مصر

ويروى أنه لما نجى الله إبراهيم من النار خرج هو وأبوه وسارة زوجته ولوط ابن أخيه إلى حران، فأقام بها خمس سنين، فأوحى الله إلى إبراهيم أن اخرج إلى الأرض المقدسة التي أجعلها لك ولذريتك ميراثاً، وأعظم أسمائك. فسار ومعه لوط. وكان عمر إبراهيم عندما هاجر من حران خمساً وسبعين سنة، وخرجت معه مواشيهم وغلمانهم، فنزل بهم حيث مدينة القدس [illegible]

[illegible] مذبحاً لله. وكذا بالأرض جيئاً شديداً [illegible] دنا منها قال لسارة: إنك امرأة حسناء [illegible] يقولون امرأته،

[illegible]

مصر وأن أهل مصر [illegible] جمال [illegible]

[illegible]

(1) في المخطوط [illegible]

(2) انظر ترجمة رقم 1425 من مخطوط باريس

سارة وما كان من خبرها مع طوطيس، وكيف أخدمها هاجر.

ثم إن إبراهيم عليه السلام لما رد الله إليه سارة خرج بها من مصر بعدما أقام بها ثلاثة أشهر، وقد أعطتها حوريا ابنة طوطيس [ها]جر، وزودتها بسلال من جواهر [illegible]، وجعلت تحت الزاد جواهر وفيه مصوغ مرصعاً، وكان ذلك من حوريا حيلة احتالت بها، فظن إبراهيم عليه السلام [illegible] عليهم المال الذي حملوه إليه، فيقال إنه لما أمعن في السير أخرجت سارة بعض تلك السلال، فرأت الجواهر والحلي، فلما أبصرت إبراهيم [illegible] وحفر من تحته [illegible] [illegible] من [illegible] بالقرب من [illegible]، وجعله سبيلاً، وفرق بعضه في وجوه البر [4أ] [illegible] مر به. وكثر ماله.

[illegible] ابن أخيه لوطاً أن يتحول بمواشيه عنه [illegible] المشاجرة بين رعاتهم، فسار لوط من أرض المقدس ونزل أرض سدوم. وكان من خبره ما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب (2).

نزوله بحبرون

ونزل إبراهيم حبرون وهي التي تعرف اليوم ببلد الخليل. فكتب حروب بين ملك سدوم وبين جيرانه، فأخذت مواشي لوط. فلما بلغ ذلك إبراهيم سار في ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً إلى دمشق، فأتاهم وهزمهم ورد مواشي لوط إلى سدوم. فتلقاه ملك سدوم وبالغ في كرامته ثم يقبل منه شيئاً، وعاد إلى حبرون.

فلما كان بعد عشر سنين من سكناه أرض كنعان ولد له إسماعيل من هاجر. وكانت سارة قد وهبتها له. وعمره يومئذ ست وثمانون سنة.

فلما أتى عليه تسع وتسعون سنة، أوحى الله إليه: أني مكثرك جداً جداً [illegible] الوحي [illegible] عهد الله معه، وأنه يكون أباً لشعوب كثيرة. ووعده بأن يملك نسله من بعده دائماً. وأمره بالختان وبشره بولد من سارة. فاختتن إبراهيم وله تسع وتسعون سنة على ما ذكر في التوراة.

وخرج مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: اختتن إبراهيم وهو ابن

ووقع في موطأ مالك موقوفًا عن أبي هريرة، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

وقول رسول الله ﷺ هو الحق.

وحين ابنه إسماعيل، وله من العمر [illegible] سنة وعمر إبراهيم مائة سنة، فلمّا فُطم صنع إبراهيم مأدبة عظيمة، وصارت سارة عند ذلك من هاجر تأمر إبراهيم أن يخرجها هي وابنها، فشقّ ذلك عليه. فأوحى الله إليه يأمره بطاعة سارة، ووعده أن يجعل من إسماعيل وإسحق شعوبًا كبيرًا. فأخرج هاجر وابنها إسماعيل من عند سارة كما ذكر في ترجمة هاجر.

وامتحنه الله في ذبح ولده. وقد اختلف في الذبيح فقيل: إسحاق، وقيل: إسماعيل.

وماتت سارة [illegible] في مغارة حبرون حيث قبر الخليل اليوم. وتزوج قطورا وولد لهما منه ستة أولاد، وهم: زمزم، ويوقشون، ومارود، ومزيون، وبشبوق، وشوح.

ومات إبراهيم وعمره مائة وخمس وسبعون سنة فدفنه ابناه إسحاق وإسماعيل بعدما بعث إليه أبوه إبراهيم وهو مريض، وأسمه من الحجاز في مغارة [illegible]

[illegible] فأتمهنّ﴾ [illegible] وأتاه [illegible]

(البقرة، 124) [illegible]

بأنه فرض عليه، وابتلاه بالهجرة، وابتلاه بالختان.

وقال قتادة عن ابن عباس: ابتلاه بالمناسك.

وعنه في قوله [illegible] إمامًا﴾ (البقرة، 124) قال: يأتمّ بهداك وسنّتك.

وعن سعيد بن المسيّب: كان إبراهيم عليه السلام أول من اختتن وأول من [illegible]

وكان أول من أضاف الضيف وأول من جزّ شاربه وأول من قصّ أظفاره وأول من استحدّ. ويروى أنه أول من لبس السراويل.

وقد جاء أنه أنزلت عليه الصحف في ليلتين من شهر رمضان، وروي: في أول ليلة.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وأذّن في الناس بالحجّ﴾ (الحج، 27) قال: لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يؤذّن في الناس بالحج قال: يا أيها الناس، إن ربكم اتخذ بيتًا وأمركم أن تحجّوه، فاستجاب له ما سمعه من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب أو شيء، فقالوا: لبيك اللهم لبيك!

وعن مجاهد قال: لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم أن يؤذّن في الناس [5ب] بالحج قام على المقام فقال: يا عباد الله أجيبوا ربكم، فقالوا: لبيك اللهم لبيك، فمن حجّ من الناس فهو ممّن أجاب دعوة إبراهيم عليه السلام.

سبب تسميته «خليل الرحمان»

وعن مجاهد: حجّ إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ وهما ماشيان.

وجاء مرفوعًا: ألا أخبركم لم سمّى الله إبراهيم خليله الذي وفّى؟ ـ لأنه كان يقول كلّما أصبح وأمسى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ (الروم، 17) حتى يختم الآية. وفي رواية قال: وفي عمل يومه أربع ركعات من أول النهار [illegible] الضحى.

وعن مجاهد قال: وفّى لله [illegible].

وجاء مرفوعًا أنّ الله اتخذ إبراهيم خليلًا لإطعامه الطعام.

[illegible] إن الله أوحى إلى إبراهيم أتدري لم اتخذتك خليلًا على أنك أعبد عبادي، ولكني اطّلعت على قلوب الآدميين فلم أجد قلبًا أسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلًا.

وقيل اتخذه خليلًا لطول قيامه بين يديه. وقيل: لقيامه بين يدي الله في الصلاة. وعن وهب [illegible] لمّا اتخذ الله إبراهيم [illegible] يسمع [دقات] قلبه من بعد خوفًا لله عزّ وجلّ.

وعن ابن عباس: لمّا اتخذ الله إبراهيم خليلاً [...] به ... عليه
أصحابه وأسلموا فكانوا يقاتلون معه بالقسيّ، فهم أول موالٍ قاتلوا مع مواليهم
وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رجلاً قال
للنبيّ ﷺ: يا خير البشر - وفي رواية: يا خير البريّة - فقال: ذاك إبراهيم
... الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: يا خليلي، حسّن
... تدخل مداخل الأبرار، فإنّ كلمتي سبقت لمن حسّن خلقه أن
أظلّه في ظلّ عرشي وأن أسقيه من حظيرة قدسي.
وجاء أنّه عليه السلام كان من أغير الناس، وأنّه كان يصوم ثلاثة أيام من
كلّ شهر.
وعن الحسن في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ (النحل، 120) قال: الأمّة: الذي يؤخذ عنه العلم. وعن ابن عمر: الأمّة: الذي يعلّم

وعن ابن مسعود في قوله ...
الأوّاه: الدعّاء. وقيل: الخاشع، وقيل: المؤمن، وقيل: الرحيم، وقيل: كان
... وقيل: الأوّاه: المحتسب.
... قال لله، وإذا عمل عمل لله، وإذا نوى نوى لله
... في قوله: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء،
84) ... فليس أمّة إلّا وهي تودّه
وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (الزخرف، 28)
قال: التوحيد والإخلاص، لا يزال في ذريّته من يوحّد الله عزّ وجلّ
... إبراهيم عليه السلام إذا أراد يتغدّى طلب من يتغدّى معه
... حبّ الطعام إلى الله ما كثرت فيه الأيدي.

... خير الكلمة ... إبراهيم الخليل ...
... فيقولون ...

وعن مجاهد: كانت تجارة إبراهيم ...

2 - مجاهد الدين الصوابيّ [... - 653]

... بن ... بن عبد الله العادليّ، الصوابيّ، الأمير مجاهد الدين،
صاحب الخانقاه بالشرف الأعلى بدمشق
كان أبوه أحد المماليك العادليّة أبي بكر محمد بن أيوب،
وربّي هو في خدمة شمس الدين صواب العادليّ فعرف به. ثم خدم الملك
... الدين أيوب ... وأقام به

... ليلة الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول
ودفن في تربته على الشرف القبليّ [ظاهر دمشق] وترك مائة ألف دينار، وكانت
ولايته سنة أربع وأربعين وستمائة.

3 - إبراهيم بن أحمد الجعفريّ

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر
الصادق، أبو محمد.
... وقدم [مصر] وأقام بها حتى مات ... [بياض في الأصل]

1) أخذنا بقراءة شذرات الذهب، 5/264، ابن ... الوافي ... وكذلك ...
... 22 ... والترجمة ...
الأولى (3 ب) أكثر تفصيلاً من هذه
2) من ... نجم الدين أيوب ... المقريزي في الترجمة ... (22 أ) ... وكان ...

[illegible]

القائل [مخلّع]:

[illegible]

ثم [illegible]
رجب سنة اثني عشرة وستمائة، ودُفن بالقرب من الشافعي [illegible] به إلى
الآن

أشبهك الغصنَ في خصالٍ: القدِّ واللينِ والتثنّي
لكن تجنّيك ما حكاه الغصنُ يُجنى وأنت تجني

4 ــ أبو عثمان الأندلسيّ

إسماعيل بن أبان بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم،
أبو عثمان، الأندلسيّ.

قدم مصر، وروى عنه ابن عفير [بياض الأصل [1]]

5 ــ [illegible]

إبراهيم بن إبراهيم بن [illegible]
[illegible] أبو [illegible] المعروف [illegible]

ومن شعره [طويل]:

[illegible] لا تأمنن في هوى الأسمر العذري فقد قام فيه عاذلي في الهوى عذري

[1] عبارة «بياض في الأصل» من إضافات المصحح

مليح إذا ما غابت صورة وجهه شهدت له حسنًا يفوق على البدر
إذا ما بدا لي حسنه وجماله وحق ولائي فيه [illegible]

[illegible]

قدم إلى مصر [illegible] دولة بني طولون، وخدمهم في الكتابة لهم
[illegible]

[illegible] من شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

7 ــ جمال الدين ابن المغربي رأس الأطبّاء [ــ 756] [1]

المغربي، جمال الدين، أبو إسحاق،

[illegible] في [illegible] وخدم به إلى [illegible] السلطان [illegible] الناصر محمد بن
قلاوون إلى الكرك، وترك مُلك مصر، في سنة ثمان وسبعمائة. [ف]كان ممّن
سار معه من مصر، وأقام عنده حتى عاد إلى المملكة، فجعله رئيس الأطبّاء.
[illegible]
وصار يرسمه [illegible]
يوم قبل كلّ شيء وظيفة على الشمع في السحر، وينظر في مزاج السلطان،
ويسأله عن أحواله في بدنه وعن سائر أعراضه، وعن أحوال الحريم من
الخوندات والحظايا، ويتفقدهن. ثم يستخيره السلطان عن [illegible]
من الحجاب والولاة والمحتسبين والقضاة والأمراء وسائر أرباب الدولة [illegible]

فيجيء بما عنده من ذلك [illegible] ، [illegible] ، وعلى هذا وقع في تلك الليلة [9 ـ أ]
في بلد [illegible] أو أحد يحق [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] وصاحبه قبل
اشتهاره، فصار لهذا يخشى ويُرجى وتُخيل شفاعاته وتقضى حوائجه.

وكان يجد السبيل إذا أراد عيب أحدٍ من أرباب الدولة لمن يناط بهم من الأمور والتصرّف في الأموال، ولا يجد أحدٌ منهم سبيلاً إلى عيبه. فلذلك عظمت نعمته وكثرت سعادته وطالت مدّته من غير أن تزول به نعمة ولا تغيّر عليه السلطان قط، فصار [illegible]

ولمّا تمكّن [illegible][1] من السلطان، أغرى به وأكثر من [illegible] عنده بكثرة المال، وحمل أوراقًا بما على متاجره من الموجبات التي لم تؤخذ منه قط. فجاءت جملةً عظيمة من ثمن رصاص و[illegible] وغير ذلك. فلمّا رآها السلطان أنهاها وقال له: هذا القاضي جمال الدين لا تؤخّر له شيئًا، أطلع الساعة وادفع إليه جميع ما له من الأجرة.

وكان لا يمرّ به يوم [illegible] إلّا ويلبس فيه تشريفًا، إمّا من جهة السلطان، أو من جهة حريمه، أو من جهة أولاده، أو من جهة الأمراء الأكابر، أو من جهة الخاصكيّة، إلى غير ذلك من البغال المُسرجة الملجمة، و[illegible]، والـ[illegible]، والجوائز بالمال، والافتقادات، والرواتب اليوميّة والشهريّة والسنويّة، والإنعامات، وجوامك البيمارستان، والتداريس، ورسوم تزكية الأطبّاء بديار مصر والبلاد الشاميّة، وهدايا الناس، والربح في المتاجر. فحاز من المال ما يتجاوز الحدّ. ومع ذلك فقد كان مقتصدًا في [illegible]

[illegible] وجه [illegible]، ويتجمّل في صحبته ومركبه وحشمه من [illegible] وكان مليح الوجه ظريف الزيّ، ويبلغ من تمكّنه عند السلطان ما لم يبلغه غيره، حتّى [illegible] في [illegible] إذا ذكره، وربّما قال صاحبنا [illegible]

ومع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ويجلّ أقدار ذوي السنّ منهم، ويكرم فضلاءهم ويتأدّب في مخاطبتهم، ويحدّثهم بالحسنى، ويتألّف قلوب أكابرهم وأصاغرهم ومسلمهم وذمّيّهم.

وكان يبغض ابن الأكفاني ولا ينطق بسوء في حقّه. وكان يحفظ لسانه ويتعمّد ذكر المحاسن، ويتعامى عن المعايب.

هذا مع الفضيلة الوافرة في الطبّ علمًا وعملًا، والمشاركة الجيّدة في الهيئة وعلم النجوم والحكمة، وجودة العقل، وجميل المعاشرة.

وكان إذا مرض أحدٌ من أعيان الدولة أتى مرّةً واحدة، ثمّ قرّر له طبيبًا يباشره ويطالعه بأعراضه. فإذا برئ من مرضه ستوجب عليه ما يليق به. فإذا حصل له [illegible] من أحد من الأمراء أو نحوهم دخل به على السلطان وقبّل الأرض وعرضه عليه. وكان السلطان يعرف كلّ ما يحصل له ويتحقّق كثرة أمواله.

ولمّا ثقل مرض السلطان الذي مات منه انقطع في داره، وأوهم أنّه مريض حتّى يأمن من التهمة.

وتأخّرت وفاته بعد السلطان إلى أن مات يوم [...] ذي القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة. وقد ذكر أبو [illegible][1] [illegible] في [illegible].

8 ــ أبو العبّاس البُصْراويّ [609-697][*]

إبراهيم بن أحمد بن عليّة بن هبة الله بن عطاء بن ياسين بن زهير بن إسحاق، القاضي صدر الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين، البُصْراويّ[2].

مولده بِبُصرى بالشام في ربيع الآخر سنة تسع وستّمائة. واشتغل بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ودرّس بدمشق. وقدم القاهرة. وولي

---

1) ترجمة [illegible] [illegible] في الأعيان [illegible] [illegible] لا نعرف اسمه.
2) الوافي 5/331 (رقم 2335)، الذيل [illegible] 1/17، [illegible] 5/432.
3) في الوافي والشذرات [illegible].

ثم شرف في [.] وقدم العراق، ومضى حتى
. ومات بها / قبل وصوله إلى حلب في ...
... وتسعين وثمانمائة. وله بقاسيون
شيء من الكتابة.

9 ـ ابن قلينة الزبيري الكاتب [561 ـ]

إبراهيم بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسين ـ وقيل: محسن ـ
ابن محمد بن قُلَيْنة بن سعيد بن إبراهيم بن حسين بن محمد بن ... بن
... أبو إسحاق، ابن أبي الحسين، ابن أبي الحسن، ابن أبي إسحاق،
الغسّاني، الأسدي، الزبيري، الصعيدي، الكاتب

ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة تقريبًا، وهو ابن الأخ بن الزبير[2].

وقتل أبوه وعمره سنتان.

روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري. وتقلّب في أعمال الديوانية ثم

محبوب ... ب ...
غزلان صدوده والأقمار من جُشم
تسير تدوي بقذ ... من العدم
أو الهلال بدا في حندس الظلام

وكتب إلى القاضي الفاضل يشكو الزمن [...] بن كاسويه[1]

[مجزوء الرجز]

يا أيها المولى الذي لم يزل ... يعطفه يصحب عنّا الحزن
قد أصبح المملوك في شدة ... يصالح الموت من المؤتمن

10 ـ أبو إسحاق العزفي [ـ بعد 737][1]

نسبة إلى جده الأعلى أبي عرفة اللخمي السبتي

ملك أبوه أبو حاتم مدينة سبتة من بلاد الغرب، وقرأ هو ... على الأستاذ
أبي الحسن ابن أبي الربيع.

طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب،

---

1) ابن كاسويه: انظر الترجمة رقم 1212
2) الوافي 1/14 (رقم 8

الشريف أبو إسماعيل، ابن أبي القاسم، ابن أبي عبد الله، الحسني،
من الرسّ من قرى المدينة النبويّة — قدم مصر واستوطنها

وخرج مع الشريف مسلم بن عبيد الله حين خرج إلى لقاء القائد جوهر
عند قدومه من بلاد المغرب بعساكر الإمام المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ لأخذ
مصر فلقيه وشهد عليه في المحضر الذي كتبه لأهل مصر[1].

وولي نقابة الأشراف في أيّام العزيز بالله نزار ابن المعزّ لدين الله بعد موت
أبيه أبي القاسم أحمد بن محمد الرسّي في [...] شعبان سنة خمس وأربعين
وثلاثمائة

وتوفّي وهو نقيب مصر ثالث عشر — وقيل حادي عشر / شعبان سنة [2 ب]
تسع وستّين وثلاثمائة من علّة اعتلّ بها [illegible] العزيز بالله
حتى حضر دفنه بداره. وولي النقابة بعده [illegible] بن إبراهيم

وكان من أمثل الأشراف بمصر.

ومن شعره [كامل]

انظر إلى الجوزاء وهي غريقة	تبغي النجاة ولات حين نجاتها
والدلو يخفق وسطها، لكأنّه	قلب لها قد ريع في أحشائها

وقال [متقارب]:

عرفت الديار على ما بها	واوقفت ركبي على بابها
فلم أر فيها سوى نوحها	يصيح جهارًا بأترابها
فأعلمني ذاك أنّ أسرها	[illegible] و [أروى] [illegible]

1) انظر هذا المحضر في [illegible]
2) انظر ترجمة الحسين بن إبراهيم الرسّي رقم 1225

12 — إبراهيم بن أحمد الكلابيّ [— 306]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحرث بن دينار[1] القاسم، الكلابيّ
كان رجلًا صالحًا فقيهًا على مذهب الشافعيّ وكان ثقة من أهل الاجتهاد
والديانة

روى عن أبي أميّة محمد بن إبراهيم، ونصر بن مرزوق، ومحمد بن هشام
ابن أبي خيرة، والحرث بن مسكين،

كتب عنه ابن يونس وقال ما تقدّم ذكره، وأنّه توفّي بمصر يوم السبت لسبع
[illegible] سنة ستّ وثلاثمائة

13 — عماد الدين المقدسي [628-699]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى بن
رزيق بن فتح، عماد الدين، أبو إسحاق، ابن أسعد نجم الدين أبي العبّاس
بن أبي عبد الله، المقدسيّ، الحنبليّ، سبط الشيخ العماد إبراهيم بن
عبد الواحد المقدسيّ، ووالد الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم.

ولد بصالحيّة دمشق في العشرين شعبان سنة ثمان وعشرين وستّمائة.
وقدم القاهرة، وحدّث بها عن أبيه، وعن الحافظ أبي عبد الله محمد بن
عبد الواحد المقدسيّ، وأبي العبّاس إسماعيل بن ظفر، وأبي العبّاس بن
مسلمة، وغيرهم

وكان ينتدب من جهة القضاة للشهادة بقيمة الأملاك ومسح الأراضي.

توفّي بدمشق يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع
وتسعين وستّمائة

1) هكذا في المخطوط، ولم يتّضح لنا الاسم

معجمه، من كور أذربيجان

سمع بمكة أبا بكر بن المنذر.

وبمصر أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف الجحفي

وبالإسكندرية محمد بن أحمد بن أبي حمّاد الإسكندراني.

وسمع بالبصرة والكوفة، وبالجزيرة والقيروان[2] والرملة وسد و والأنبار

والري وغير ذلك من البلاد، جماعة كثيرة

وحدّث في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

قال الخطيب والسمعاني: إبراهيم هذا غير ثقة

15 ـ ابن حالرة [ـ 723][3]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي، ناصر الدين، عرف بابن حالرة،

سمع على أبي محمد الدمياطي وتوفّي بدرب الحجار في ذي القعدة

16 ـ أبو إسحاق الرقّي الواعظ [ـ 342][4]

إبراهيم بن أحمد بن محمد، الرقّي، أبو إسحاق، الصوفي، الواعظ، أحد كبار مشايخ الرقّة والشام

3) الدرر 1/11 (21) وضبطها ابن حالرة خرص

4) الوافي 5/313 (2394)

وقدم مصر، وأملى الحديث، فسمع بمصر من أحمد بن عبد الله بن علي الناقد وحدّث عنه، وعن أحمد بن مروان المالكي، والحسين بن عبد الله القطان، والحسن بن محمد وغيرهم

روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن جميع وخلق كثير.

توفّي سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة. ورآه أخوه أبو علي الحسن بن أحمد بموبود بعد موته، في منامه فقال له: أوصني!

قال: عليك بالتقوى والدلالة حتى تلقى ربك

ومن شعره/ [خفيف] [18]

بت مني على البعاد نصيب | لم يقله عن الصدور حبيب
إن في ناظري هواه وقلبي | فيه .... وشوق
كيف يخفى قرب الطبيب عليلا | !

17 ـ ابن غانم الدمشقي [699 ـ 761]

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن سلمان، أمين الدين، أبو إسحاق، ابن سيف الدين، المعروف بابن غانم، المقدسي الأصل، الدمشقي الدار من بيت

وقدم مع أبيه إلى مصر، وأقام عند العجز ناظر الجيش، ويرد منها إلى دمشق على البريد مراراً

وتوفي بدمشق يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وسبعمائة.

18 ـ القاضي البرلّسي [ـ 708] (1)

إبراهيم بن أحمد بن ظافر الفاضي، برهان الدين، البرلّسي، القرشي، المصري، العدوي، الفقيه المالكي.

برع في الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله، واشتهر بالمروءة والحشمة، وولّي [illegible]، وباشر عدة جهات، منها نظر بيت المال. وترشّح لولاية قضاء القضاة المالكية.

وتوفي في خامس صفر سنة ثمان وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وولي نظر بيت المال بعده نور الدين [...] الزواوي المالكي.

19 ـ رئيس المؤذّنين بجامع عمرو [ـ 366]

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن الخليل، أبو محمد، المصري، رئيس المؤذّنين بجامع عمرو بن العاص بمصر.

حدّث وروي عنه.

[illegible] سنة ست وستين وثلاثمائة.

20 ـ ابن صدقة [illegible] [ـ 558]

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن صدقة، أبو إسحاق، السلمي، الأطرابلسي، يُعرف بابن صدقة.

(1) الدرر 1/9 (رقم 9)، السلوك 2/50.

وروى ببلده عن أبي بكر غالب بن عطية وغيره. ورحل فسمع بمصر [illegible]، ومكة من غير واحد. وعاد إلى غرناطة [illegible]

الناس في الأخذ عنه لفضله وصلاحه.

ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

21 ـ أبو إسحاق البلبيسي [ـ 620]

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة، أبو إسحاق، البلبيسي، الحوفي. قدم مصر، وأخذ عن أبي عبد الله محمد الكركنتي، وأبي الطيب عبد المنعم بن حيان بن خلف الحميري وحمّاد الحرّاني.

وحدّث ببلده. وكان مشتغلاً بنفسه عن أبناء جنسه. وكان شاهداً عدلاً.

توفي في المحرّم سنة عشرين وستمائة.

22 ـ إبراهيم الحسيني الحرّاني [636 ـ 728] (2)

إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن، ابن أبي العباس أحمد بن محمد ابن علي بن الحسن بن علي بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشريف [illegible]

سمع من أبيه، ومن الزين خالد والبادرائي، ومن خديجة بنت أبي الحسن
[٩ب] علي بن محمد ابن جمال الإسلام الدمشقي، ومن الموفق بن يعيش النحوي، وغيره. وخرّج لنفسه، وحدّث بالقاهرة والإسكندرية، وهو ابن بضع وعشرين سنة، إلى أن مات.

وكان رجلاً صالحاً متوجهاً إلى الله تعالى، مقتصداً بالثغر، مقبلاً على ما يعنيه، زاهداً، يتقرّب من الشيخ، صبوراً على الرواية، ذاكراً لمروياته، وله معرفة بالفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمة الله عليه، ومعرفة بالعربية.

حفظ الوجيز للإمام أبي حامد الغزالي في الفقه والإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو.

وعجز في آخر عمره عن الحركة. وتوفي بالثغر يوم الجمعة الثاني من المحرّم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وهو أخو المحدّث تاج الدين علي بن أحمد الغرافي.

23 ـ البرهان ابن الحريري الضرير [710 ـ 800](1)

إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل التنوخي، البعلبكي الأصل، الدمشقي، نزيل القاهرة. عرف قديماً بابن القاضي الحريري، وعُرف أخيراً بالبرهان الشامي الضرير، أبو الفداء، وأبو إسحاق، برهان الدين، الشافعي.

ولد بدمشق سنة عشر وسبعمائة. وأجاز له في سنة ست عشرة جماعة تفرّد

[illegible]

[illegible] بن سعد، وأبي الفتح ابن المظفر بن عساكر.

وسمع من سنة ثمان وعشرين فأكثر عن أبي العباس أحمد ابن أبي

(1) الدرر 1/11 (١٥) شذرات 6/663

والحافظ أبي محمد البرزالي، وأبي محمد عبد الله بن الحسين ابن أبي التائب، وزينب بنت الكمال، وجماعة كثيرة.

وأخذ [illegible] عن قاضيها شرف البارزي، [illegible] أجازه بالإفتاء في الفقه.

وأخذ [illegible] عن القاضي شمس الدين بن النقيب، وأذن له في الإفتاء أيضاً.

وقدم إلى القاهرة فأكثر من الأخذ عن أثير الدين أبي حيان، وأجازه بمرويات الشيخ بعدما قرأ عليه. وأخذ القراءات [illegible] عن أبي عبد الله محمد بن جابر [illegible] آشي. وسمع على البدر قاضي القضاة ابن جماعة، وعلى شمس الدين ابن اللبان، وبحث عليه منهاج النووي في الفقه، وأجازه بالإفتاء.

وعاد إلى دمشق وقد برع في فنون، فلازم الحافظ أبا عبد الله الذهبي، وسمع عليه الكثير. وسمع عليه الذهبي أيضاً جزءاً.

ثم عاد إلى القاهرة وسكنها في كنف قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة. ودرّس الفقه، وأقرأ القراءات، وكان حسن المحاضرة، قوي الفهم، جيد الذهن، كثير الاستحضار.

ثم كفّ بصره وثقل لسانه، وتصدّر للإسماع، فسمع الناس عليه أجزاءً كثيرة.

وخرّج له الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر مائة عشارية. ثم خرّج له معجماً عن خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة، قرئ عليه.

وتوفي بعد مرض طويل وزمانة في ذي الحجة سنة ثمانمائة بالقاهرة، وهو أحد شيوخنا.

وقد ذكرته بأبسط من هذا في كتابي درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.

24 ـ إبراهيم بن أدهم الزاهد [ـ 161]

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر بن [illegible] بن [illegible] بن

... بن ربيعة بن صبيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن
... بن إسحاق، التميمي ـ ويقال العجلي ـ البلخي، الزاهد،

... عنه

... وعبدالله بن عمرو السيباني، ومالك بن ...
[٤٦] ابن زياد الجمحي، ومحمد بن عجلان، وأبي جعفر / محمد بن علي بن
... ومنصور بن المعتمر(٤)،
... ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبان الرقاشي، وأبي بكر بن
أسماء، وأبي عبدالله الخراساني، وأبي عيسى المروزي.

وروى عنه أبو إسحاق الفزاري، وأشعث بن شعبة، ...

وروى له أبو عيسى بن سورة ...
... بن الوليد، عن إبراهيم بن أدهم، عن مقاتل بن حيان، عن شهر بن حوشب، عن جرير، في المسح على الخفين.

وذكره الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الأدب خارج الصحيح.

وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الزهاد.

وقال أبو عبد الرحمن ... السلمي: سألت الدارقطني عنه ...

وقال العباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن أدهم رجل من العرب من بني عجل، وحديثه ومناقبه كثيرة، وقد دونها العلماء.

رحل في سياحته إلى الإسكندرية، ولقي بها أسلم بن زيد الجهني، وأخذ عنه كلام...

وقال قتيبة: هو تميمي، كان بالكوفة، ويقال له العجلي، كان بالشام.

وقال الفضل الغلابي: أخبرني أبو محمد السلمي أن إبراهيم بن أدهم خرج مع جهضم، من خراسان، هاربًا من أبي مسلم فنزل الثور، ... من بني عجل.

وقال الفضل بن موسى: حج أدهم، أبو إبراهيم، بأم إبراهيم، وكانت حبلى، فولدت إبراهيم بمكة، فجعل يطوف به على الحلق في المسجد ويقول: ادعوا لابني أن يجعله الله رجلاً صالحاً.

وقال أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن [illegible] و إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ، وكان من أبناء [illegible] خرج متصيّداً، فأثار ثعلباً أو أرنباً، وهو في طلبه، فهتف به هاتف [illegible] هذا خلقت به من قربوس سرجه: والله ما لهذا [illegible] ولقيه، وصادف راعياً لأبيه، فأخذ جبّة الراعي، وكانت من صوف، ولبسها، وأعطاه فرسه، وما معه. ثمّ إنه دخل البادية. ثم دخل مكّة فصحب بها سفيان الثوري، والفضيل بن عياض[1].

ودخل الشام ومات بها. وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد، وحفظ [illegible] وإنه رأى في البادية رجلاً علّمه اسم الله الأعظم.

[illegible] أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه أنه قال: أطب[2] مطعمك، ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار.

قال: وكان عامّة دعائه: اللهمّ انقلني من ذلّ معصيتك إلى عزّ طاعتك.

وقيل لإبراهيم بن أدهم: إنّ اللحم قد غلا. قال: أرخصوه؛ أي لا [illegible]

[illegible]

[illegible] باب الراحة وتفتح باب الجهد.

[illegible] باب النوم وتفتح باب السهر.

والخامسة: تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر.

[9ب] / والسادسة: تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت.

1) الفضيل بن عياض (ت 187) ــ الأعلام 5/360

2) هنا الشريشي 5 95 ب

وكان إبراهيم بن أدهم يحفظ كرماً، فمرّ به جندي فقال: أعطنا من هذا العنب!

فقال: ما أمرني بها صاحبه.

فأخذ يضربه بسوطه، فطأطأ رأسه وقال: اضرب رأساً طالما عصى الله عزّ وجلّ.

فأعجز الرجل، ومضى.

وقال سهل بن إبراهيم: صحبت إبراهيم بن أدهم فمرضت، فأنفق عليّ نفقته، واشتهيت شهوة فباع حماره وأنفق عليّ. فلمّا تماثلت، قلت: يا إبراهيم، أين الحمار؟

قال: بعناه.

قلت: على ماذا أركب؟

قال: يا أخي، على عنقي.

[illegible]

[illegible] وكان مع أبي يوسف كسيرات يابسات، فأكلها [illegible] لله. فقمت: وأسقي أتناول ماءً لإبراهيم، فبادر إبراهيم [illegible] حتى بلغ الماء إلى ركبتيه، فقال بكفّيه في الماء فملأهما ثم قال: باسم الله، وشرب الماء. ثمّ إنّه خرج من النهر ومدّ رجليه وقال: يا أبا يوسف، لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور، لجالدونا بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلّة التعب.

فقلت: يا أبا إسحاق، طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم.

فتبسّم، ثمّ قال: من أين لك هذا الكلام؟

وقال خلف بن تميم: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: [illegible] جلد، وقال: أتدري لمَ سمعت؟

قلت: لا.

قال: سجدتُ شكراً لله حين رأيتك.

وقال شقيق بن إبراهيم [البلخي]: قلت لإبراهيم بن أدهم: تركت خراسان؟

فقال: ما تهنّأتُ بالعيش إلا في الشام، أفرّ بديني من شاهق إلى شاهق فمن يراني يقول: موسوس، ومن رآني يقول: حمّال. يا شقيق، لم ينُل عندنا من نبل بالحجّ ولا بالجهاد، إنما نبل من كان يعقل ما يدخل في جوفه من حِلّه.

وقال خلف بن تميم عن إبراهيم بن أدهم قال: قدمتُ الشام منذ أربع وعشرين سنة، ما جئت لرباط ولا لجهاد.

[illegible]

لأشبع من خبز الحلال.

[illegible] أدهم أنه قال: الزهد ثلاثة: زهد فرض، وزهد فضل، وزهد [illegible]. الزهد في الحرام، والثاني: الزهد في الحلال، والثالث الزهد [illegible]

[illegible] الحزن حزنان: حزن لك، وحزن عليك. فالأول، حزنت على الآخرة، والثاني، حزنك على الدنيا [illegible]

وقال أبو إسحاق الفزاري: كان إبراهيم بن أدهم يطيل السكوت، فإذا تكلّم ربّما انبسط. فأطال ذات يوم السكوت، فقلت له: لو تكلّمت؟ [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكلام على أربعة أوجه: فمن الكلام كلامٌ ترجو منفعته وتخشى عاقبته، فالفضل في هذا، السلامةُ منه [illegible]

[illegible]

[illegible] قد تُغني العاقلَ

[illegible]

فقيل لأبي إسحاق: أراك قد أسقطت ثلاثة أرباع الكلام

قال: نعم.

وعن إبراهيم بن أدهم قال: أعربْنا في الكلام فلم نلحن، ولحنّا في الأعمال فلم نُعرب.

وعنه أنه قال: أعزُّ الأشياء أخٌ في الله يؤنس به، ودرهمٌ من حلال، وكلمة حقّ عند سلطان.

وقال خلف بن تميم: سمعته يُنشد [بسيط]

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضُوا في العيش بالدون

فاستغنِ بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدُنياهم عن الدين

وقال أبو عبد الله الجوزجاني: غزا إبراهيم في البحر، فقدم أصحابنا فأخبروني أنه اختلف في الليلة التي توفّي فيها إلى الخلاء خمساً وعشرين مرة، كلّ ذلك يجدّد الوضوء للصلاة. فلما أحسّ بالموت قال: / أوتِروا لي [١٥أ] قوسي، وقبض على قوسه. فقبض الله روحه، والقوسُ في يده. فدفنّاه في بعض جزائر البحر في بلاد الروم.

وفاته:

وعن البخاري قال: مات إبراهيم بن أدهم سنة إحدى وستين ومائة، ودفن في بلاد الروم.

وقال أبو داود: سمعتُ أبا توبة الربيع بن نافع يقول: مات إبراهيم بن أدهم سنة ثمانين ومائة، ودفن على ساحل البحر.

وقال أبو سعيد بن يونس: مات سنة اثنتين وستين ومائة، وقيل: سنة ثلاث [illegible]

وقال ابن عساكر: والمحفوظ أنه مات سنة اثنتين وستين ومائة

وقال منصور بن سليم: توفي بالبحرين، وحُمل إلى صور [illegible]

ويذكر عنه أنه كان قاعداً في مشرفة بدمشق، فمرّ رجل على بغلة ... يا

أبا إسحاق، إنّ لي إليك حاجة أحبّ أن تقضيها

فقال: إن أمكنني قضيتُها، وإلاّ، أخبرتك ...

... الشام لشديد، وإنه أريد أن أبدل ثوبيك هذين بثوبين

... منك. ... كنت فقيراً لم أقبل منك.

فقال الرجل: أنا والله كثير المال كثير ...

فقال له إبراهيم: فأين أراك تغدو وتروح على ...؟

قال: أعطي هذا وآخذ من هذا، وأستوصي من هذا.

... وإنك فقير، تبغي الزيادة ...

وقال إبراهيم بن بشار الصوفي: ... يا أبا

إسحاق، كيف كان أوائل أمرك حتى صرت إلى ما صرت إليه؟

قال: غير هذا أولى بك من هذا.

... هو كما تقول، رحمك الله، لعلّ الله ينفعنا به يوماً.

ثم سأله الثانية. قال: لا، ويحك! أشتغل بالله.

وسأله الثالثة: إن رأيت رحمك الله، لعلّ الله ينفعني به يوماً.

... ومرة فلم أر أحداً ... فقلت: لعن الله ...

يا إبراهيم، ليس لهذا خلقت، ولا ...

... فرقت، وقلت: هيهات هيهات![1] جاءني النذير

لا عصيت ربي بعد يومي هذا ما عصمني ربي!

فتوجهت إلى أهلي فخليت فرسي ... ثم جئت إلى بعض رعاة أبي فأخذت منه

جبّة وكساء، وألقيت ثيابي إليه. ثم لم أزل أمضي أرضاً ترفعني وأرض تخفضني حتى

صرت إلى بلاد العراق، فعملت بها أياماً، فلم يصفُ لي شيء من الحلال

فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: إن أردت الحلال فعليك ببلاد

الشام

اشتغاله بحراسة البساتين بالشام

فصرت إلى مدينة يقال لها المنصورة — هي المصيصة — فعملت بها أياماً،

فلم يصفُ لي شيء من الحلال، فسألت بعض المشايخ عن الحلال

... فإن بها المباحات والعمل الكثير

فبينما أنا كذلك قاعد على باب البحر إذ جاءني رجل فاكتراني أنظر له

...

ومعه أصحاب له ... وهو يعلم أن البستان لخادم ...

... هو وأصحابه فقال: يا ناطور، يا ناطور! ...

... فأخذ الخادم رمّانة فكسرها فوجدها حامضة فقال: يا ناطور، رأيت

... وأنت تأكل من فاكهتنا ورماننا، ما تعرف الحلو من الحامض؟

قلت: والله ما أكلت من فاكهتكم شيئاً، ولا أعرف الحلو من الحامض. [15ب]

فغمز الخادم أصحابه وقال: أما تعجبون من كلام هذا؟ وقال لي: لو

كنت إبراهيم بن أدهم ما زدت على هذا!

فلما كان الغد، حدّث الناس في المسجد بالصفة ... فجاء الناس

... إلى البستان. فلما رأيت كثرة الناس اختفيت، والناس داخلون، وأنا

(1) في الحلية 388/7: ... أمّيتا

فهذا ما كان من أوائل أمري

بن نوح: حدثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان، قال:

الطريق، فأراد أن يشيح عنه أطماره وكان

يوماً [في] حار[ة] فجلس في فيء القصر ليستريح. فقمتُ لخادم. اخرج إلى

مني السلام، وسله أن يدخل إلينا. فقد أخذ بمجامع قلبي

فخرج إليه، فقام معه، فدخل إليَّ وسلَّم. فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله، وأجلسته بجانبي، وعرضتُ عليه الطعام، فأبى أن يأكل. قلت له: من

من وراء النهر

قال: أين تريد؟

إن شاء الله — وكان ذلك أول من عشر أو ثاني[1].

فقلت: في هذا الوقت؟

قال: يفعل الله ما يشاء.

قلت: الصحبة

قال: إن أحببت ذلك — حتى إذا كان الليل، قال لي: قم!

تلبست ما يصلح للسفر، وأخذ بيدي وخرجت من بلخ. فمررنا بقرية لنا

رجل من الفلاحين، فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه. فقدَّم إلينا خبزاً

وبيضاً، وسألنا أن نأكل فأكلنا. وجاءنا بماء فشربنا

ثم قال لي: باسم الله، قم!

وأخذ بيدي، فجعلنا نسير، وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها

الموج. فمررنا بمدينة بعد مدينة، وهو يقول: هذه مدينة كذا، هذه مدينة كذا، هذه الكوفة. ثم إنه قال: الموعد ههنا في مكانك هذا في هذا

الوقت — يعني من الليل. حتى إذا كان الوقت، إذا به قد أتى. فأخذ بيدي

وقال: باسم الله. (قال) فجعل يقول: هذا منزل كذا، هذا منزل كذا، هذه

فيد، وهذه المدينة — وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج. فصرنا

1) أي من أيام الحج

إلى قبر النبي ﷺ فزرناه. ثم فارقني وقال: الموعد في الوقت من الليل في المصلَّى — حتى إذا كان الوقت خرجتُ فإذا به في المصلَّى. فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية، حتى أتينا مكة في الليل. ففارقني. فتبعته على يده وقلت: الصحبة!

قلت: أنا معك

فقال لي: إذا انقضى الحجّ، فالموعد ههنا عند زمزم — حتى إذا انقضى الحجّ، فإذا به عند زمزم. فأخذ بيدي فطفنا بالبيت. ثم خرجنا من مكة. ففعل كفعله الأول والثاني والثالث، فإذا نحن ببيت المقدس. فلما دخل المسجد قال لي: عليك السلام، أنا على المقام إن شاء الله ههنا

ثم فارقني. فما رأيته بعد ذلك، ولا عرّفني اسمه. فرجعتُ إلى بلدي، فجعلت أسير سير الضعفاء منزلاً منزلاً حتى رجعتُ إلى بلخ

وكان ذلك أول أمري

وفي رواية أحمد بن عبد الله قال: كان إبراهيم من أهل النعم بخراسان فبينا هو مشرف ذات يوم من قصره إذ نظر إلى رجل بيده رغيف يأكله في فيء القصر. فاعتبره وجعل ينظر إليه حتى أكل الرغيف. ثم شرب ماء، ثم نام في فيء القصر. فألهم الله إبراهيم بن أدهم الفكر فيه. فوكّل به بعض غلمانه وقال له: إذا قام هذا من نومه، [ف]جئني به

فلمّا قام الرجل من نومه، قال له الغلام: صاحبُ هذا القصر يريد أن

فدخل إليه مع الغلام. فقال له إبراهيم: أيها الرجل، أكلت الرغيف وأنت جائع؟

قال: وشربتُ أنماء تلك الشربة، ورويت؟

قال: نعم

. طيباً بلا شغل ولا همّ؟

أخذه في السياحة.

فخرج إبراهيم سائحاً إلى الله عزّ وجلّ على وجهه

/فلقيه رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الثياب طيّب الريح فقال له: يا غلام، من (٤١)

أين؟

قال له إبراهيم: من الدنيا إلى الآخرة.

فقال له: يا غلام، أنت جائع؟

قال: نعم.

فقام الشيخ فصلّى ركعتين خفيفتين وسلّم، فإذا عن يمينه طعام، وعن شماله ماء. فقال له: كل!

فأكلت بقدر شبعي، وشربت بقدر ريّي. فقال لي الشيخ: اعقل وافهم! لا تحزن ولا تستعجل، فإنّ العجلة من الشيطان. وإيّاك والتمرّد على الله، فإنّ العبد إذا تمرّد على الله أورث الله قلبه الظلمة والضلالة، مع حرمان رزقه، ولا [illegible] إذا أراد بعبد خيراً جعل في قلبه سراجاً يفرّق به بين الحقّ والباطل، و[illegible] فيهـ[ـا] ما [illegible].

يا غلام، إنّي معلّمك اسمَ الله الأعظم، فإذا أنت جعت فادعُ الله به حتى [illegible] وإذا عطشت فادعُ الله عزّ وجلّ به حتى يرويك. وإذا جالست الأخيار [illegible] لهم أرضاً يطؤونها، فإنّ الله يغضب لغضبهم، ويرضى لرضاهم.

يا غلام، خذ كما أخذتُ. (قال) ثمّ أبرح فقال الشيخ: اللّهمّ احجبني عنه واحجبه عنّي! فلم أدر أين ذهب.

فلحقت في طريقي [illegible] وذكرت [illegible] حتى وجل [illegible]

حسنُ الوجه طيّب الريح حسنُ الثياب فأخذ بحجزتي وقال لي [ما] حاجتك لعبت في سفرك هذا؟

[illegible] شيخاً من صفته كذا وكذا، وعلّمني كذا!

فبكى، فقلت: أقسمتُ عليك بالله، من ذلك الشيخ؟

قال: ذاك إلياس عليه السلام أرسله الله إليك ليعلّمك أمر دينك.

فقلت له: فأنت يرحمك الله، مَن [illegible]

قال: أنا الخضر.

وقال عتبة الخوّاص: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: مَن أراد التوبة فليخرج من المظالم، وليدعْ مخالطة مَن كان يخالطه! وإلّا، لم ينل ما يريد (وقال): التوبة الرجوعُ إلى الله بصفاء السرّ.

وقال أبو نُعيم عن سفيان الثوري: إبراهيم بن أدهم كان يشبه إبراهيم خليل الرحمان، ولو كان في أصحاب رسول الله ﷺ لكان رجلاً فاضلاً.

وقال عبد الرحمان بن مهديّ: قلت لابن مبارك: إبراهيم بن أدهم، ممّن سمع؟

فقال: سمع من الناس، وله فضل في نفسه، صاحب سرائر، وما رأيته يُظهر تسبيحاً ولا شيئاً من الخير، ولا أكل من قوم طعاماً قطّ، إلّا كان آخر مَن يرفع يديه من الطعام.

وقال أبو الأحوص: رأيت من بكر بن وائل خمسةً ما رأيت مثلهم قطّ: إبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وحذيفة المرعشي، ونعيم العجليّ، وأبو يونس القويّ [1]

وقال بشر بن الحارث: أربعة رفعهم الله تعالى بطيب المطعم: وهيب [بن] ورد[2]، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وإبراهيم الخوّاص

1) هو الحسن بن مرثد المحلّي (الأنساب [illegible]

2) وهيب [بن] الورد المكّي - حلية 8/140.

وفي رواية: ما أعرف عالماً إلاّ وقد أكل بدينه، إلاّ أربعة: وهيب الورد، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط[1]، وسليمان الخوّاص[2].

وقال معاوية بن حفص: إنّما سمع إبراهيم بن أدهم عن منصور حديث واحد به فساد أهل زمانه: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: حدّثنا منصور عن ربعيّ بن حراش قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله دلّني على عمل يُحبّني الله عزّ وجلّ عليه ويحبّني الناس.

قال: إذا أردت أن يُحبّك الله فأبغض الدنيا، وإذا أردت أن يحبّك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه إليهم.

واحد به فساد أهل زمانه.

ويروى أنّ إبراهيم بن أدهم جلس إلى بعض العلماء فجعلوا يتذاكرون الحديث، وإبراهيم ساكت. ثمّ قال: حدّثنا منصور ... ثم سكت فلم ينطق بحرف حتّى قام من المجلس. فقال بعض أصحابه: يا أبا إسحاق، ابتدأت بالحديث ثمّ قطعت، وقد كان القوم أنصتوا لك؟

قال: إنّي أخشى مضرّة ذلك المجلس في قلبي إلى يوم.

[11ب] وقيل له/: ما لك ما حفظت كما حفظ أصحابك؟

قال: كان همّي هدى العلماء وآدابهم.

ومرّ بالأوزاعيّ وحوله الناس، فقال: على هذا عهدت الناس، كأنّك معلّم ... أبا ... ذي الحاقة ... أبي هريرة ... عليهم

لقدم الأوزاعيّ وقال: قد سمع سفيان كما سمعت، ولو شاء أن يسكت كما سكت.

انقطاعه إلى الزهد والاستغفار:

وقيل له: لم لا تكتب الحديث؟

... الذكر ... والثاني الاستغفار

إنّي مشغول بثلاث ... وبعض.

فقال سفيان لأصحابه: ألا تسألونه ما هذه الثلاث؟

ثمّ قام سفيان ومعه أصحابه حتى لحق إبراهيم قال له: قلت: إنّي مشغول بثلاث عن طلب العلم فما هذه الثلاث؟

قال: إنّي مشغول بالشكر لما أنعم [به] عليّ، والاستغفار لما سلف من ذنوبي، والاستعداد للموت.

فقال سفيان: ثلاث، وأيّ ثلاث!

وقال مسلم بن مهران: كان إبراهيم بن أدهم إذا نزل في العلم جاء بالأدب.

ويروى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال لإبراهيم بن أدهم: رزقت من العبادة شيئاً صالحاً، فليكن العلم من ذلك فإنّه رأس العبادة، وبه قيام الدين.

وقال أبو عثمان الأسود، وكان قد رافق إبراهيم بن أدهم أربع عشرة سنة، حججت فلقيت عبد العزيز بن أبي داود، فقال لي: ما فعل أخوك إبراهيم بن أدهم؟

: يا ... في موضع كذا وكذا.

فقال: أما إنّ هذه به رايته ليركب بين يديه الأثوب شاكريّاً[1] يحرّه لي ولكنّه أحبّ أن يتحمّم في الجنّة.

وقال أبو الوليد صاحب إبراهيم بن أدهم: كان إبراهيم بن أدهم وأصحابه يعرفون أنفسهم أربع إرادات: ... والحاء ... والحسنات، ولا يجعلون في الملح أبزاراً.

وقال إبراهيم بن أدهم: الجوع يرقّ.

وقال: قلب المؤمن أبيض نقيّ مثل المرآة فلا يأتيه الشيطان من ناحية من النواحي بشيء من المعاصي إلاّ نظر إليه كما ينظر إلى وجهه في

1) الشاكريّ: الخادم من الأجراء (معرب)

نكت في قلبه نكتة بعد نكتة حتى يسودّ القلب، وهو قول الله عز وجل: ﴿كلا، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ [المطففين: 14] قال: القلب بعد الذنب حتى يسود القلب، فما أبطأ ما تنجع في هذا القلب المواعظ! فإن تاب إلى الله أبله الله وأنجلى عن قلبه كجلاء المرآة.

وعن بقية بن الوليد [الحمصي] قال[1]: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعام له، فأتيته، فجلس هكذا — ووضع رجله اليسرى تحت أليته ونصب رجله

قال: هذه جلسة رسول الله ﷺ، كان يجلس جلسة العبد، ويأكل أكل العبيد، خذوا بأسم الله!

... كل يوماً صياماً، فلما كان الليل لم يكن له شيء أفطر عليه.

أقمنا مع هؤلاء المحتاجين؟

... لا ... لي ...

إليه يبكي، فقلت: ما يبكيك؟

[1] ...
2) لم يعرف الرستني، ولعلها الرستقي.

جمل يأكله.

... بن ربيعة: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: أخاف أن لا يكون لي أجرٌ في تركي أطايب الطعام، لأني لا أشتهيه — وكان إذا جلس على سفرة فيها طعام طيب رمى بما وقع بين يديه إلى أصحابه وأكل هو الخبز والزيتون.

وقال أبو حفص ...: شهدت إبراهيم بن أدهم، فدعاه رجل من ... أتى بقصعة ثريد ولحم، فرأيت ... كان يعمل هذا إذا كان في الطعام قلة، يبقي على أصحابه.

وقال إبراهيم بن أدهم: تريد تدعو؟ كل الحلال وادعُ بما شئت.

وقال لإبراهيم السائح: يا أبا إسحاق، أعد الله سراً حتى تخرج على الناس يوم القيامة كبيراً[2].

قدم شقيق البلخي مكة، وإبراهيم بن أدهم

...

فقال إبراهيم: هكذا كلاب بلخ، إذا رُزقت أكلت، وإذا مُنعت صبرت.

...

قدم شقيق، وجلس بين يديه وقال: أنت أستاذنا

ما قد كُتِب، كأنّك بما غاب [عنك] قد كُشف لك، وبما قد كُتب

لم تر حريصاً محروماً، ولا ذا فاقة مرزوقاً.

؟ليلة

لي عند العالِم داس

على بك. تسلك دائماً، وتطلب العين؟

وسمعته يقول: قلّة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تكثر الهمّ والجزع.

وقال: إنّ الناس يريدون منّا أن نقبل منهم، ولو قبلنا منهم الأكثر ما أعطونا، ولأسرع ما ملونا.

وقال له رجل: إنّي أريد أن أواسيك من مالي.

قال: وكم تملك؟

قال: فإنّي غنيّ

قال: كم عندك؟

قال: ألفان

أن يكون عندك أربعة آلاف؟

لو أمكنني أن أطلق نفسي لفعلت.

وقال عطاء بن مسلم: تحدّثت ثقة إبراهيم بمكّة فتى خمسة عشر يوماً يستفّ الرمل

وقال إبراهيم بن تميم: كنّا مع إبراهيم بن أدهم في بلاد الروم، وكانت عليه فروة فنزعها وجعلها تحت إبطه، والدعب[1] قد عمل في جسمه. فقيل له في ذلك، فقال: يكرث محنتي ولا يكون

ثمّ قال: من أخذ ثمانية دراهم أشتري بها رواءً

قال أبو علي الجوزجاني: صلّى إبراهيم بن أدهم خمس عشرة

إنّ إبراهيم بن أدهم يحصد بتلك المزرعة — وأشهد

غيرة على نفسه:

وعن [...] في المسجد مع أصحابه: كنّا نحصد رجاين الين، فكان بها

علمت أنّه يشتهيه ويدعه. (قال) وأصابت مجاعة بمكّة، فمكث ثمانية أيام

وقال بقية بن الوليد: صحبت إبراهيم بن أدهم إلى المصيصة، فـ... إذا معه إذا رجل يقول: من يدلّني على إبراهيم بن أدهم؟

وأشرت بأصبعي إليه فتقدمت إليه وقلت: السلام عليك ورحمة الله.

قال: وعليك السلام، من أنت؟

[illegible] إن أباك توفي، وخلف مالاً عظيماً، وإن عبدك فلان، وهذه البغلة لك، ومعي عشرة آلاف درهم تنفقها على نفسك وترحل إلى بلخ، والمال مستودع عند القاضي.

فسكت ساعة ثم قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأنت حر، والبغلة لك. والمال تنفقه على نفسك — ثم التفت إلي فقال: هل لك في الصحبة؟

[illegible]

[illegible] في حلواني. فلا والله ما طعم ولا شرب، وكان يوماً [illegible]

قال: ادخل هذه الغيضة، وخذ منها ما شئت

(قال) فمضيت [illegible] في [illegible] ليس [illegible] لي، [illegible] خرج. فملأت جرابي وجئت، فقال لي: ما الذي في جرابك؟

[illegible]

قال: يا قليل [illegible] هل يكون هذا؟ [illegible] ولو ازددت يقيناً لأكلت رطباً كما أكلت مريم بنت عمران في وسط الشتاء.

ثم قال: هل لك في الصحبة؟

[illegible]

مشيا، ولا والله ما عليه حذاء، ولا خف حتى [illegible] إلى بلخ. [illegible] على [illegible]: بلغني أن أبي توفي واستودع عندك مالاً؟

[illegible] نعم، وأما أنت فلا أعرفك

[illegible] يقوم، فقال الثوري: هذا إبراهيم بن أدهم

فقال: مكانك؟ فقد صح لي أنك ابنه.

قلت: فأخرج المال!

قال: لا يمكن إخراجه.

[illegible]

قال: إنما فرحي وتبسمي من صنع الله بأبي، هذا مال كان حبساً عن سبيل الله فأعانني الله حتى جئت في إطلاقه. قد جعلتها كلها في سبيل الله.

وخرج. فقلت له: يا أبا إسحاق، لم تطعم من شهرين!

[illegible]

قال علي بن بكار: وكان إبراهيم بن أدهم لا يرد هدية ويكافئ بمثلها. فخرجنا معه يوماً نشيعه، وهو يريد الشام. فلما بلغ مكان كذا وأراد الرجوع [illegible] وكان مؤتزراً به تحت فروة فدفعه إلى أبي إسحاق وقال: بيعوه واشتروا به كذا وكذا وابعثوا به إلى فلان

فقال له أبو إسحاق: ليس عليك إزار، ولا على جلدك قميص. إنما [illegible] الفروة [illegible]!

فأبى، فأخذناه منه.

وأهدى إليه رجل حباً وتيناً على طبق فلم يكن عنده ما يكافئه فنزع فروه فوضعه على الطبق وبعث به إليه.

قال موسى بن مهدي: حدّثني بقية [بن الوليد] قال: مررت مع إبراهيم بن أدهم على حائط ... فحدّثني عن رجل عن ... عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: إذا دخل عليك صبيّ جارك [ف]أعطه في يده شيئاً، فإنّ ذلك يحقّ تلك المودّة في قلوبهم.

[١١أ] قال بقيّة: ... إلى شيء من / طرائف البحر، فأهديته إليه، ثمّ ندمت بعد ذلك.

قلت لبقيّة: لم ندمت؟

لأنّه بعث إليّ بكساء كان يلبسه في الشتاء وخفّ كان يلبسه في ...

ودخل الجبل ومعه ناس ... فاحتطب حطباً كثيراً ثمّ جاء به فباعه واشترى به ناطفاً(١) ثمّ جاء به إلى أصحابه فقال: كلوا! كأنكم تأكلون في ...(١)

وعن أبي شعيب قال: سألت إبراهيم بن أدهم أن أصحبه إلى مكّة فقال: على شريطة، على أن لا تنظر إلّا لله وبالله.

فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه. فبينا نحن في الطواف إذا أنا ... به لحسنه وجماله. فجعل إبراهيم ... فلمّا ... يا أبا إسحاق، أليس شرطت عليّ أن لا أنظر إلّا لله وبالله؟

... إبراهيم ... إلى هذا الغلام

فقال: إنّ هذا ابني وولدي، وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه، ولولا شيء لقبّلته، ولكن أمضي، فسلّم عليه منّي وعانقه عنّي.

... عليه، ثمّ صرفه مع الخدم فقال: ارجع! انظر إيش يراد بك. وأنشأ يقول

[وافر]

١) الناطف: نوع من الحلوى من ... ... هذا ... مع الدهن

هجرتُ الخلقَ طرًّا في رضاكا ... وأيتمتُ العيال لكي أراكا

فلو قطّعتني في الحبّ إربًا ... لما حنّ الفؤاد إلى سواكا

وأهدى إليه رجلٌ سلّة تين عند غروب الشمس فقسمه على جيرانه وعلى الفقراء، فقال له بعض أصحابه: ألا تدع لنا شيئاً؟

قال: ألستم صوّاماً؟

قالوا: بلى.

قال: سبحان الله! أما لكم حياء؟ أما لكم أمانة؟ أما تخافون من الله العقوبة بسوء ظنّكم بالله، وطول الأمل إلى المساء؟ ثقوا بالله، وأحسنوا الظنّ بما وعد الله، فإنّ الله يقول: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96]

كرمه وطيب نفسه:

وقال حزاوري بن حزاوري: كان إبراهيم بن أدهم يتألّف الناس بأخلاقهم ويأكل معهم، وربّما اتّخذ الشواء، والجوذابات، والخبيص، وطعام الطيب، وربّما خلا هو وأصحابه الذين يأنس إليهم وكان يعمل عمل الرجلين، وكان إذا أتى رحله أكل أطعم اللون. وكان كريم النفس، إذا اصطنع إليه إنسانٌ معروفاً يحرص على إكرامه، وأكثر ممّا يصنع به.

وقال عصام بن روّاد [بن الجرّاح] عن أبيه: كنت ليلةً مع إبراهيم بن أدهم بمصر، فأتاه رجل بسكّرة فنظر حوله هل يرى شيئاً من رحله يكافئه، فلم ير شيئاً، فنظر إلى سرجي فقال: خذ ذلك السرج

فأخذه الرجل ومضى. فداخلني سرور ما دخلني مثله قطّ حين علمت أنّه ...

وعن إبراهيم بن بشّار [الصوفيّ الخراساني خادم إبراهيم بن أدهم] قال: أمسينا مع إبراهيم بن أدهم ذات ليلة، وليس معنا شيء نُفطر عليه، ولا لنا حيلة. فرآني مغتمّاً حزيناً، فقال: يا إبراهيم بن بشار، ماذا أنعم الله على الفقراء، والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة، لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن حجّ ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم، ولا عن مواساة، وإنّما يسأل

نحن أحياء في الدنيا نحن في الآخرة، أجرة من
ولا نحزن، فرزق الله مضمون صاحبك نحن
نحن الذين تعجّلوا الراحة في الدنيا والآخرة، لا نبالي على
أيّ حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعنا الله

ثمّ قام إلى صلاته وقمتُ إلى صلاتي. فما لبثنا إلّا ساعة وإذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال: كلوا رحمكم الله!

فسلّم، ثمّ قال: كل يا مغمّ!

فدخل سائلٌ فقال: أطعمونا شيئاً

فأخذ ثلاثة أرغفة مع تمر فدفعها إليه، وأعطاني ثلاثة وأكل رغيفين، وقال:
المواساة من أخلاق المؤمنين

وقال عليّ بن بكّار: كان الحصاد أحبّ إلى إبراهيم بن أدهم من اللقاط. وكان سليمان الخوّاص لا يرى بأساً باللقاط ويلقط. وكنت أستأنف قريبة، وكان إبراهيم أفقه، وكان من العرب من بني عجل كريم الحسب، وكان إذا عمل ارتجز وقال:

اتّخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا [1]

وكان يلبس في الشتاء فرواً ليس تحته قميص، ولم يكن يلبس خفّين ولا عمامة، وفي الصيف [يلبس] شقّتين بأربعة دراهم يتّزر بواحدة ويرتدي بالأخرى، ويصوم في السفر والحضر ولا ينام الليل.

وكان يتفكّر، فإذا فرغ من الحصاد أرسل بعض أصحابه يحسب صاحب الزرع وجيء بالدراهم، فلا يمسّها بيده ويقول لأصحابه: اذهبوا، كلوا بها شهواتكم

في حافظ !!

ينبغي للرجل أن يرفع نفسه.

ودعا الأوزاعيّ إلى طعام فقصّر في الأكل فقال له الأوزاعيّ: رأيتك قصّرت في الأكل؟

قال: لأنك قصّرت في الطعام

وهيّأ مرّة طعاماً ووسّع فيه ودعا الأوزاعيّ، فقال له: أما تخاف أن يكون سرفاً؟

فقال إبراهيم: إنّما السرف ما أنفقه الرجل في معصية الله. فأمّا ما أنفقه على إخوانه، فهو من الدين.

ومرّ به رجل من الصنّاع، فقال: أليس هذا فلاناً؟

فقيل: نعم

فقال لرجل: أدركه وقل له: قال لك إبراهيم بن أدهم: ما لك لم تسلّم؟

قال: لا والله! إلّا أنّ امرأتي وضعت الليلة وليس عندي شيء، فخرجت شبه المجنون

فرجع إلى إبراهيم فقال له. فقال: إنّا لله! كيف غفلنا عن صاحبنا حتّى نزل به هذا الأمر؟ يا فلان، ائتِ فلاناً صاحب البستان فاستسلف منه دينارين فاشتر له ما يصلحه بدينار وادفع الدينار الآخر إليه.

(قال) فدخلت السوق فأوقرت بعيراً بدينار من كلّ شيء، وتوجّهت إليه فطرقت الباب، فقالت امرأته: من هذا؟

قلت: أنا، أردتُ فلاناً

لمنت إذا جاء زوجك أقرئيه السلام وقولي: هذا عن يدي إبراهيم بن

وقال: اللهمّ لا تنس هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم!

إلى إبراهيم فحدّثته بما كان وما كان من قولها وفعلها، ففرح فرحاً لم يفرح مثله قطّ.

جاء الرجل من آخر النهار وليس معه شيء فنظر إلى صحن الدار قد مُلىء من الخير، وقعت الدنانير إليه، قال: على يدي من هذا؟

قالت: على يدي أخيك إبراهيم بن أدهم.

وقال: اللهم، لا تنس هذا اليوم لإبراهيم بن أدهم!

في اليوم الثاني صاحب أمة قال: معه عدد إبراهيم بن أدهم في الشوارع يشترون ديناراً، ودخل قرية ومعه صاحبٌ له، فأراد إبراهيم حلق رأسه و[أن] يحتجم فجاء إلى حجّام وجلس بين يديه. فلمّا رآهما الحجّام حقّرهم وقال: ما في الدنيا أحد أبغض إليّ من هؤلاء، [أ]ما وجدوا من يخدمهم غيري؟

جماعة ويهزؤن بإبراهيم وصاحبه، وإبراهيم ساكت ينظر. فلمّا لم يبق بين يديه ولا عنده أحدٌ، التفت الحجّام إليهم وقال: إيش الذي تريدون؟

قال: أريد أن تحلق رأسي وأحتجم

وجد صاحب إبراهيم الذي معه في نفسه من تهاون الحجّام فقال: أمّا أنا فليس أحتجم ولا أستحجر.

أحتجم فلما فرغ قال لصاحبه: هات الدنانير التي معك!

فدفعها إلى الحجّام كما هي: العشرين ديناراً فقال له صاحبه: حصلت في هذا الحجر فدفعتها إلى هذا!

فقال له: اسكت! هذا لا يحتقر فقيراً أبداً ـــ ودخل من فوره إلى /

طرسوس فلمّا أصبح قال لصاحب خذ هذه الكبيات
مأكلاً!

تنازله عن ميراثه من أبيه:

فخرج صاحبُه ليجيء بشيء كما أمره، فرأى في طريقه خادماً على شهريّ (1) وبين يديه حمارات وخيل وبغال عليها صناديق فيها فوق الستين ألف دينار والخادمُ يقول: الذي أبتغيه هو لعمر أشقر يعرف بإبراهيم بن أدهم

فتقدم إليه صاحبُه وقال له: الرجل الذي تطلب ما يجبّ هذه الشهرة أنا أدلّك عليه.

فقال لغلامه: كن معه

فلمّا ضرب خيمته أخذ بيده إلى إبراهيم وهو جالس، فلمّا رآه الخادم في زيّ الحصادين أخذ في بكاءٍ شديد، وقال: يا مولاي، بعد مُلك خراسان صرت

أسكت! إيش ورملك؟

الشيخ

قال إبراهيم: رحمه الله. موت الشيخ يأتي على كلّ ما أتيت به. وايش الذي تريد؟

قال: أنا غلامُك وخادمُك. لمّا مات الشيخ، ركب كلّ لعب هواه فاحتلو من المملكة ما أشتري لهم، وأخذت أنا ما ترى معي. وأنا عبدك وخادمُك جئت أطلب الثغر أقيم فيه وأجاهد في سبيل الله فقال لي العلماء: ما يقبل الله منك صرفاً ولا عدلاً حتى ترجع إلى مواليك وتضع يدك في أيديهم يحكموا فيك وفيما معك وقد جئتك فأمرني بما أحببت.

فقال إبراهيم: إن كنت صادقاً فيما تقول فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى، وكلّ ما معك وهبته لك، إذ جئت لتعينه في هذه الوجه.

إلى صاحبه بعد أن قال للخادم ما قال. قم أخرج عنّي ويحك
تكبيات، وجئنا بشيء نأكله!

1) في المخطوط: شهريّ والشهريّ: نوع من الدوابّ بين الحمر والبراذين (الدرّ).

... ما عاق إبراهيم بن أدهم أصحابه بصوم ولا صلاة،

ولكن بالصدق والسخاء.

وقال إبراهيم بن بشار: اجتمعنا ذات يوم في مسجد، فما منّا أحدٌ إلا تكلّم بشيء، إلّا إبراهيم بن أدهم فإنّه ساكت. فلمّا تفرّق الناس عاتبته على ذلك

فقال: الكلام يُظهر حُمقَ الأحمق وعقلَ العاقل.

قلت: فلم لم تكلّم؟

فقال: إذا اغتممتُ [قد] بالسكوت أحبّ إليّ من أن أندم لكلام.

وقال يحيى بن يمان: كان سفيان إذا رأى إبراهيم بن أدهم تجوّز في كلامه.

وعن ابن مهدي قال: لقي سفيان إبراهيم بن أدهم فتسامرا بينهما حتى أصبحا.

وعن إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال: أوصاني إبراهيم بن أدهم ... أقلّوا ... من الناس ولا تعرّفوا إليّ من لم تعرفوه. وأنكروا من ...

... روا من الناس كفراركم من السبع الضاري ولا تتخلّفوا عن الجمعة والجماعة.

وقيل له: لقد أسرع إليك الشيب في رأسك.

قال: ما شيّب رأسي إلا الرفقاء.

... الأسود وعلي بن بكّار: كنّا بمكة مع إبراهيم بن أدهم ... فسلّم عليه وأهدى إليه هديةً، فقيل له: قبل ...

وإياكم من الناس، ولابدّ من الناس، فإنّ الناس هم الناس، وليس الناس بالناس، ذهب الناس وبقيَ الأنس وما أراهم بالناس، إنّما هم غُمسوا في ماء الناس.

قال إبراهيم: أمّا قولي: عليك بالناس، فمجالسةُ العلماء. وأما قولي: إيّاك والناس: إيّاك ومجالسة السفهاء.

وأمّا قولي: لابدّ من الناس: لابدّ من الصلوات الخمس والجمعة، والحجّ، والجهاد، واتّباع الجنائز، والشراء والبيع ونحوه.

أمّا قولي: الناس هم الناس: الفقهاء والحكماء.

وأما قولي: ليس الناس بالناس: أهل الأهواء والبدع.

أمّا قولي: ذهب الناس: ذهب النبيّ ﷺ وأصحابه.

وأمّا قولي: وما أراهم بالناس، إنّما هم غُمسوا في ماء الناس: نحن وأمثالنا.

وقال عليّ بن بكّار: كنت أنا، وأبو إسحاق الفزاري، وإبراهيم بن أدهم، ومخلد بن حسين وقفنا، فكنّا نرعى دوابّنا على شطّ سيحان، ومعنا أخرجتنا وسلاحنا. وكان إبراهيم غلامنا. وكان إذا حضر كان الطير على رؤوسنا هيبة له.

بقيّة بن الوليد: قلت لإبراهيم بن أدهم: أكنّيك أم أدعوك باسمك؟

قال: إن كنّيتني قبلت منك، وإن دعوتني باسمي فهو أحبّ إليّ.

أنا فيه.

قلت: أوصني!

قال: كن ذنَباً ولا تكن رأساً، فإنّ الرأس يهلك ويسلم الذَّنَب.

وقلت له: طوبى لك! أقبلت على العبادة وزهدت في الدنيا!

قال: أَلَك عيال؟

قلت: نعم.

قال: لروعة رجل لعياله ساعة أفضل من عبادة كذا وكذا.

ورآه الأوزاعي [illegible](1) وعلى عنقه حزمة حطب. فقال له: يا أبا إسحاق أيّ شيء هذا؟ إخوانك يكفونك!

فقال: دعني من هذا يا أبا عمرو! فإنّه بلغني أنّه مَن وقف موقفَ مذلّةٍ في طلب الحلال وجبت له الجنّة.

وعن أبي عمر الشيباني قال: أتانا رجل يسأل عن إبراهيم بن أدهم فأعلمته أنّا لا نعرفه ولا نعرف له موضعاً. فقال لي: لم أزل [illegible] إلى أن دخل مدينة عسقلان.

فقال رجل من القوم: عندي ناطورٌ في بستان قد أنكرت أمره، وهو خليق أن يكون هو. وذلك أنّي خرجت في جماعة من أصحابي إلى البستان فسألته أن يأتيني برمّان حلو فأتاني برمّان حامض. فقلت له: ومن هذا تأكل؟ فقال: ما آكل من متاع [مهم](2)، إنّما أكتروني لأحفظه.

وقال الرجل: ينبغي أن يكون هو صاحبي.

فقمنا بأجمعنا حتّى وقفنا على باب البستان فاستفتح صاحبه فخرج إليه فإذا هو إبراهيم بن أدهم، فسلّم عليه الرجل.

[illegible]

قال: مولاك فلان مات وخلّف شيئاً جئتك به.

1) [illegible]: الأرض [illegible]
2) في المخطوط: وما آكل من متاع [illegible]

فما وضع يده على درهم منها، واحد كسدة وصيّه على عبده، وخرج من عسقلان، فما علمنا عاد إليها. وقال: دعا / صدق الله عزّ لمحبّ الشهرة! [15أ]
وخرج من بيت المقدس فمرّ بمسلحة فقالوا: عبد؟

[illegible]

فأخذوه فحبسوه بالسجن بطبريّة. فجاء رجل يطلب غلاماً له أبق من بيت المقدس. فقالوا له: في مسلحة كذا وكذا قد أصابوا غلاماً آبقاً، فهو في السجن بطبريّة. فذهب إلى السجن فإذا هو إبراهيم بن أدهم. فقال: سبحان الله! ما تصنع ههنا؟

قال: أنا هنا ما أحسن مكاني!

فرجع الرجل إلى بيت المقدس فأخبرهم، فجاء الناس من بيت المقدس [وسألوا] إلى أمير طبريّة فقالوا: إبراهيم بن أدهم ما يصنع في سجنك؟

[illegible]

قال: مررت بمسلحة فقالوا: عبد؟ قلت: نعم وأنا عبد الله. قالوا: آبق؟ قلت: نعم، وأنا آبق من ذنوبي.

وأنت رجاؤنا، يا الله! يا الله! يا الله!

قال خلف بن تميم. فما رأيت أقرابا مثله سمعتها. فما عرض لي أمر

... من قريته

فمضى إلى ذلك المرج فإذا أناس يرعون دوابهم، فرعى حتى أمسى. فقالوا

... فانطلق إلى ... ففعلت ...

فبكى هذا عنك

(١) في حبيب ... وفي كره الأسد، وبعض ...

السباع، فقام يصلي وهم ينظرون

منذ كان في بعض الليل أقبل أسد ثلاثة يتلو بعضهم بعضاً فتقدم الأول إليه فشمّه

... ثم تنحى ناحية وربض. وفعل الثاني والثالث كفعل الأول. ولم يزل

يصلي ليله قائماً، حتى إذا كان السحر، قال للأسد: ما جاء بكم؟

أتريدون أن تأكلوني؟ امضوا!

فمضت الأسد فذهبت. فلمّا كان الغد، جاء الفزاري إلى أولئك فسألهم

فقال: أجاءكم رجل؟

... من مجنون ... وأجيره نفقته

قالوا: لا

قال: هو إبراهيم بن أدهم.

فخرجوا معه إليه فسلّموا عليه. ثم انصرف به

برجل قد كان إبراهيم سأله عقود ساومه به درهماً ودانقين فقال إبراهيم

... عبد الرحمن المقرئ قال: كان إبراهيم بن أدهم على بعض

... بعض أصحابه. فقال: لو أنّ وليّاً من أولياء الله عز وجل قال

فتحرّك الجبل من تحته، فضرب برجله وقال: اسكن! إنما حرّكتك [١٤ب]

لأصحابي.

وقال عوس بن طرف: ركب إبراهيم بن أدهم البحر، فأخذتهم ريحٌ [illegible] على الهلكة، فلفّ إبراهيم رأسه في عباءة ونام، فدنوا له: [illegible] الشدّة؟

[illegible]

ثمّ قال: اللّهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك!

فصار البحر كأنّه قدح زيت، فقال له صاحب سفينة [illegible]

[illegible]

فخرج، فمضى [illegible]

وكان، فأراد أن ينصرف قال، وهو ساجد: يا ربّ، إنّ هذا قد طلب منّي [illegible]

[illegible] جئت؟ خذ حقّك

[illegible]

لا تزد، ولا تذكرها!

يقول: فأصابتهم عجاجة [illegible] واستوا [illegible] الملاّح [illegible]

[illegible] إلى الله [illegible] فرفع يديه، وأرخى [illegible]

[illegible]

وفي رواية أنّه قال: يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ قبل كلّ حيّ، يا قيّوم، يا محسن، يا مجمل، قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك!

فهدأت السفينة من ساعته.

وكان مرّة في مركب في البحر فخرج عليهم العدوّ فرمى هو ورجل آخر [illegible] أنفسهما إلى البحر نحو العدوّ فأتوهم [illegible]

[illegible] على رفقائه الحدّة والآلات، فأ[illegible]

يا أبا إسحاق إنّا عزمنا على الغزو ولو علمنا أنّك نازل من [illegible]

قال: أرجو أن يعصمني الله

[illegible]

فعرفت حاجتي

[illegible]

فقال: إن كنت تريد العزّ [illegible] فإنّ [illegible] ما تشترى به [illegible]

[illegible]

[illegible] إنّي أكثر ممّا أطّلع عليه من ضميري ليختبرني، والله لو أنّها عشرة آلاف ما أخلفت منها إلّا الذي أطّلع عليه من ضميري

[1] في المخطوط: مولاهم، والإصلاح من [illegible]

وكان ذات يوم على شاطئ البحر فجعل يقلّب الحصى فإذا هو جوهر، فأقبل بعض أصحابه، فأغاره الماء إلى البحر فقال: يا أبا إسحاق تطرح مثل هذا، وعليّ دين؟

فقال له: ... تصدّق.

وقال أبو النضر الحارث بن النعمان: كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من الشجر البلّوط.

[١٢٦] وقال / شقيق بن إبراهيم: لقيت إبراهيم بن أدهم بمكّة في سوق الليل عند مولد النبي ﷺ وهو جالس ناحية من الطريق يبكي. فعدلت إليه وجلست عنده وقلت له: إيش هذا البكاء يا أبا إسحاق؟

قال: خير.

فعاودته، فلمّا أكثرتُ عليه قال لي: يا شقيق، إن أنا أخبرتك تحدّث به ...

فقلت: يا أخي، قل ما شئت.

... نفسي منذ ثلاثين سنة سكباجاً، وأنا أمنعها جهدي. فلمّا كان ... جالساً وقد غلبني النعاس، إذ أنا بفتى شابّ بيده قدح أخضر يعلو ... ورائحة سكباج. فاجتمعت بهمّتي عنه فقرب منّي ووضع القدح بين ... إبراهيم كل!

... لا آكل شيئاً قد تركته لله عزّ وجلّ.

فقال: ولكن أطعمك الله [كل]!

فما كان لي جواب إلّا [أن] بكيت. فقال لي: كُلْ يرحمك الله

...

فقال: كل عافاك الله، فإنّما أعطيتُ وقيل لي: يا خضر، اذهب بهذا وأطعمه نفس إبراهيم بن أدهم فقد رحمها الله من طول صبرها على ما يحمّلها من منعها. اعلم يا إبراهيم أنّي سمعت الملائكة يقولون: من أعطي ولم يأخذ طلب ...

فقلت: إن كان كذلك، فها هنا بين يديك لأجل العقد مع الله عزّ وجلّ ...

...

قال شقيق: أرني كفّك! ـ فأخذت كفّه وقبّلته وقلت: يا من يطعم الجياع الشهوات إذا صحّحوا المنع، يا من يقدح في الضمير اليقين، يا من يشفي قلوبهم من محبّته، أترى لشقيق عندك ذلك؟

ثمّ رفعت يد إبراهيم إلى السماء وقلت: بقدر هذا الكفّ وقدر صاحبه، وبالجود الذي وجد منك، جد على العبد الفقير إلى فضلك وإحسانك ورحمتك، وإن لم يستحق ذلك!

فقام إبراهيم ومشى حتّى دخلنا المسجد الحرام.

وقال عديّ الصيّاد من أهل جبلة: سمعتُ يزيد بن قيس يحلف بالله أنّه كان ينظر إلى إبراهيم بن أدهم، وهو على شطّ البحر في وقته فيرى عنبة توضع بين يديه لا يدري من وضعها. ثمّ يراه يقوم فيتصرّف حتى يدخل جبله وما معه شيء.

وقال أبو إبراهيم اليماني: خرجنا نسير على ساحل البحر مع إبراهيم بن أدهم فانتهينا إلى غيضة فيها حطب كثير، وبالقرب منه حصن. فقلنا لإبراهيم بن أدهم: لو أقمنا هذه الليلة ههنا، وأوقدنا من هذا الحطب؟

فقال: افعلوا.

... من الحصن، وأوقدنا ... ومعنا خبز فأخرجناه [ه] نأكل، فقال واحدٌ منّا: ما أحسن هذا الجمر لو كان لنا لحمٌ نشويه عليه!

فقال إبراهيم بن أدهم: إنّ الله لقادرٌ أن يطعمكموه.

فبينا نحن كذلك إذا بأسد يطرد أيّلاً، فلمّا قرب منّا وقع واندقّ عنقه، فقام إبراهيم بن أدهم وقال: اذبحوه، فقد أطعمكم الله!

فذبحنا وشوينا من لحمه والأسد واقف ينظر إلينا.

وفي رواية: قال: خرجت مع إبراهيم بن أدهم من صور نريد قيسارية.

فلمّا كنّا ببعض الطريق مررنا بمواضع كثيرة الحطب. فقال: إن شئتم بتنا في هذا الموضع فأوقدنا من هذا الحطب.

فقلنا: ذاك إليك يا أبا إسحاق.

فأخرجنا زنداً كان معنا فقدحنا وأوقدنا تلك النار فوقع منها جمر كبير فقلت: لو كان لنا لحم نشويه على هذه النار!

فقال إبراهيم: ما أقدر الله أن يرزقكم!

ثمّ قام فتمسّح للصلاة واستقبل القبلة. فبينا نحن كذلك إذ سمعنا جلبة شديدة [illegible] الماء إلى حيث أمكنه حتّى خرج ثورُ وحش يكفّه(1) أسد، [illegible] عند النار طرحه فانصرف. [illegible] إبراهيم بن أدهم من صلاته نحو الأسد فقال له: يا أبا الحرث تنحّ عنه فلن يقدّر الله لك فيه رزقاً!

[illegible] فأخرجنا سكّيناً كنت معنا / فذبحناه، واشتوينا منه بقيّة ليلتنا.

وقال أبو حمدان الظاهري: سمعت حذيفة المرعشي، وقد خدم إبراهيم بن أدهم وصاحبه، فقيل له: ما أعجب ما رأيت منه؟

فقال: بقينا في طريق مكّة أيّاماً لم نجد طعاماً، ثمّ دخلنا الكوفة فأوينا إلى مسجد خراب. فنظر إليّ إبراهيم وقال: يا حذيفة، أرى بك الجوع.

فقلت: هو ما رأى الشيخ.

فقال: عليّ بدواة وقرطاس.

(1) اكتفه: حمله على الإسراع وأرهقه ولاحقه فأتعبه.

فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أنت المقصود إليه بكلّ حال، والمشار إليه بكلّ معنى [كامل]

أنا حامد، أنا شاكر، أنا ذاكر ... أنا جائع، أنا قانع، أنا عاري
هي ستّة فأنا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك وهج نار خضتها ... فأجر عبيدك من دخول النار

ثمّ دفع إليّ الرقعة وقال: أخرج ولا تعلّق قلبك بغير الله، وادفع الرقعة إلى أوّل من يلقاك.

فخرجت، فأوّل من لقيني رجلٌ على بغلة فأخذها وبكى. وقال: ما فعل صاحب هذه الرقعة؟

قلت: هو في المسجد الفلاني.

فدفع إليّ صرّة فيها ستّمائة دينار. ثمّ لقيت رجلاً آخر فقلت: من صاحب [illegible]

فجئت إلى إبراهيم فأخبرته بالقصّة فقال: لا تمسّه، فإنّه يجيء الساعة.

فلمّا كان بعد ساعة وافى النصرانيّ فأكبّ على رأس إبراهيم وأسلم.

وعن أبي إبراهيم اليماني: قلت لإبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق، إنّ لي [illegible] حاجة.

[illegible] وما هي؟

قلت: تعلّمني اسم الله المخزون.

فقال لي: هو في المسبّحات.

ثمّ أمسكت عنه أيّاماً، ورأيته طيّب النفس فقلت: يا أبا إسحاق، إنّ لي مودّة وحرمة، ولي حاجة.

قال: وما هي؟

قلت: تعلّمني اسم الله الـ[illegible]

قال: بلى. هو في العشر الأوّل من الحديد، لست أزيدك على هذا.

شيء من مواعظه

وقال إبراهيم بن بشّار: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا كثيراً: دارنا أمامنا، وحياتنا بعد موتنا، إمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النار.

وسمعته يقول: يا ابن بشار، مثّل لبصر قلبك حضور ملك الموت وأعوانه لقبض روحك، فانظر كيف تكون. ومثّل له هول المطلع ومساءلة منكر ونكير، فانظر كيف تكون. ومثّل له القيامة وأهوالها، والعرض والحساب والوقوف، وانظر كيف تكون.

[illegible] مغشياً عليه.

وسمعته يقول: إنّ للموت كأساً لا يقوى على تجرّعها إلا خائف وجل طائع لله قد كان يتوقّعها. فمن كان مطيعاً فله الحياة والكرامة والنجاة من عذاب القيامة، ومن كان عاصياً تُرك بين الحسرة والندامة يوم الصاخّة والطامّة.

وسمعته يقول: اعلموا، عليكم بالمبادرة والجدّ، وسارعوا وسابقوا فإن نعلاً فقدت أختها سريعةُ اللحاق بها.

ونظر إلى رجل قد أصيب بمال ومتاع كثير، [و] وقع الحريق في دكّانه، فاشتدّ [illegible]

[illegible] الصبرُ له [illegible]

[illegible]

[illegible]

قلت: يا أبا إسحاق، ما معنى هذا؟

فقال: ما فهمته؟

قلت: لا.

[illegible]

[illegible] يصير بعد موته، إلى جنّة أم إلى نار؟ وقد يكون الموت، صباحاً أو مساءً [illegible]

[illegible]

وسمعته يقول: أشدّ الجهاد جهاد الهوى، من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلائها، وكان محفوظاً معافىً من أذاها.

[illegible]

[illegible]

عمرك هل تثق به وترجو به النجاة من عذاب [illegible]

نفسك بالاهتمام بطريق النجاة عن طريق اللاهين الآمنين المطمئنين الذين أتبعوا أنفسهم هواها فوقفهم على طريق هلكتهم. لا جرم سوف يعلمون، وسوف يندمون، وسوف يتلهّفون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء 227).

وسمعته يقول: خالفتم الله فيما أنذر وحذّر، وعصيتموه فيما نهى وأمر، [illegible] ما تزرعون، وتكافؤون بما تعملون، وتجزون بما تعملون. فانتبهوا من وسن رقدتكم لعلّكم تفلحون.

وسمعته يقول: ما لنا نشكو فقرنا إلى مثلنا، ولا نطلب كشفه من ربّنا؟

[illegible]

وسمعته يقول: لا يقلّ مع الحقّ فريد ولا يقوى مع الباطل عديد.

وقال: إذا كنت بالليل نائماً، وبالنهار هائماً، وبالمعاصي دائماً، فمتى [illegible]

وعن بقيّة بن الوليد: كنت مع إبراهيم بن أدهم في بعض قرى الشام، ومعه رفيق له. فجعلنا نمشي حتى انتهينا إلى موضع حشيش وماء. فقال لرفيقه: أمعك شيء؟

قال: نعم، في المخلاة كسيرات

فجلس يشرها فجعل يأكل، فقال: يا نفيه، ما أغفل الناس عمّا أنا فيه من النعم! ما لي أحدٌ بصوت، ولا أحدٌ أهمُّ به.

إذا علا في جوف الليل، بصوتٍ حزين موجع القلب [...]

... أخو ... وكم ... الحرّ عالْ
فمتى يستقضي الردى ومتى ينحطّ المهل؟

... من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذله، ومن طال أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه.

... في قلبك، وأتبع القطع إلاّ من ربك.

أماكنها، ... بالحلول في مساكنها

وقال: قد رضينا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب لنور ...
العيش الباقي بالعيش الفاني.

وقال: لا تجعل بينك وبين الله منعماً عليك، وإذا سألت فاسأل الله أن ينعم عليك ولا تسأل المخلوقين، وعدّ النعم منهم مغرما.

وقال: مررتُ في بعض جبال الشام، فإذا الحجر مكتوب عليه نقش بالعربية [مقتضب]:

كلّ حيّ وإن بقي ... فمن العيش يستقي
فاعمل اليوم واجتهد ... واحذر الموت يا شقي

فبينما أنا أقرأ وأبكي إذ أتى رجل أشعث أغبر، عليه مدرعة من شعر، فسلّم عليّ فرددتُ عليه السلام، فقال: ما يبكيك؟

فأخبرته. فقال: وأنت لا تبكي ولا تتّعظ حتى تُوعَظ؟ قم معي حتى أريك غيره

فمضيتُ معه غير بعيد، فإذا بصخرة عظيمة شبه المحراب، فقال: اقرأ ...

وفي الجانب الأيمن مكتوب [منسرح]:

من لم يثق بالقضاء والقدر ... لاقى هموماً كثيرة الضرر

(في الجانب الأيسر منه نقش بيّن عربي)

ما أزين التقى وما أقبح الخنا
وكلّ مأخوذ بما جنى، وعند الله الجزا

... مكتوب [مقتضب]

... والغنى في تقى الله وعمل

فلما قرأته التفتُّ إلى صاحبي فلم أره، فلا أدري مضى أو حجب عنّي؟

وكتب إليه عمر بن المنهال القرشي أن يعظني موعظةً أحفظها عنك.

فكتب إليه: أمّا بعد، فإن الحزن على الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنقص في عمره كلّ وقت نصيب، وللبلى في جسمه دبيب. فبادر بالعمل قبل أن تُنادى بالرحيل، واجتهد بالعمل في دار الممرّ قبل أن ترتحل إلى دار المقرّ.

وقال: أثقل الأعمال في الميزان أثقلها على الأبدان. ومن وفّى وُفّي له الأجر، ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة بلا قليل ولا كثير

وقيل له: كيف أصبحت؟

فقال: بخير، ما لم يحمل مؤنتي غيري

وقال: كلّ سلطان لا يكون عادلاً، فهو واللص بمنزلة واحدة. وكلّ عالم لا يكون ورعاً، فهو والذئب بمنزلة واحدة. وكلّ من يخدم سوى الله، فهو والكلب بمنزلة واحدة.

وقال: كنّا، إذا سمعنا الشابّ يتكلّم في المجلس أيسنا من خيره

وشكا إليه رجل كثرة عياله. فقال له: ابعث كلّ من في منزلك ليس رزقه على الله، فحوّله إلى منزلي.

وقال بشر بن الحارث الحافي: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: وقفتُ ...

فأنشأ يقول [خفيف]:

خذ عن الدنيا جانباً ... كي يعدّوك راهبا
إنّ دهراً أظلّني ... قد أراني العجائبا
... الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

فقلت لإبراهيم: هذه موعظة الراهب، فعظني أنت! فأنشأ يقول

من الإخوان لا تبغ مؤنساً ... ولا تتّخذ أخاً ولا تبغ صاحبا

وكُن سامريَّ الفعل من نسل آدم … وكن اوحديًا ما قدرتَ مجانبا
فقد فسد الإخوان والحبّ والإخا … فلست ترى إلّا مَزُوقاً وكاذبا
ولولا أن يقال مدعة : … وتُنكر حالاتي، لقد صرت راهبا

25 ـ أبو إسحاق القارّيّ [ـ 205][1]

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمان بن عبدالله بن عمرو بن حبيب بن سعد بن حبيب بن كلب بن سعلة بن غالب بن عديه بن تبيع بن مايح بن الهون بن خزيمة، أبو إسحاق، القاريّ، من القارة[2] ـ حليف بني زهرة.

حدّث عن عثمان بن صالح، وسعيد بن عفير. وكان رجلاً صالحاً.

ولّاه السريّ بن الحكم أمير مصر القضاء بعد لهيعة بن عيسى. وجمع له مع القضاء القصص في يوم الاثنين لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع ومائتين.

... شهر، ثم اختصم إليه رجلان في شيء فأمر بالكتاب على أحد الرجل بابن أبي عون إلى السريّ، فأمره السريّ أن

[illegible]

وكـ ... [illegible]

... [illegible][3]

وولي إبراهيم بن إسحاق إلى أن صرف في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين. ومات في جمادى الآخرة منها.

قال الدارقطني: حدثنا الحسن بن رشيق بمصر: حدثنا الحسن بن آدم ... حدثني أبي: حدثنا إبراهيم بن

إسحاق قاضي مصر وحليف بني زهرة قال: أنا حملتُ رسالة الليث بن سعد إلى مالك وأخذت جوابها فكان مالك يسألني عن ابن لهيعة، فأخبرته بحاله. فجعل مالك يقول فابن لهيعة ليس يذكرُ الحجّ؟

فسبق إلى قلبي أنّه يريد السّماع منه ومشافهته.

26 ـ أبو إسحاق ابن السلّار الدمشقي [625 ـ 681]

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن بختيار السلار، أبو إسحاق، الدمشقيّ، الحنفيّ.

ولد بدمشق في الثامن عشر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وستمائة.

[illegible]

الجهم بسماعه من أبي الوقت، فسمع منه جماعة وتكلّم فيه قاضي القضاة أبو محمد مسعود بن أحمد الحارثيّ فقال: لا تحلّ الرواية عنه.

ومات بالفيّوم سنة إحدى وثمانين وستمائة

27 ـ ابن السمسار البزّاز

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن يوسف، الإسكندراني، البزّاز، يعرف بابن السمسار.

[illegible]

28 ـ إبراهيم بن إسحاق النحريّ

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم التجيبيّ النحريّ روى عن ابن وهب، وعنبسة بن خالد.

العبّاس أحمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقّي، وأبو عبدالله محمد بن يوسف بن بشر الهرويّ

29 ـ شرف الدين المناويّ [ـ 757](1)

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ـ شرف الدين، أبو إسحاق، ابن بهاء الدين، المناوي

30 ـ أبو إسحاق الزرزانيّ [ـ 670]

[18ب] إبراهيم بن إسحاق بن المتخير، برهان الدين، أبو إسحاق، الزرزانيّ، المالكيّ.

أو ثلاث، وكان من الفقهاء الورعين.

حدّث بكتاب الشفاء لعياض عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جبير، بسماعه منه عن أبي عبد الله التميميّ عن عياض،

وتوفّي سنة سبعين وستّمائة.

31 ـ إبراهيم بن إسحاق العُريفيّ

إبراهيم بن إسحاق بن صالح بن العلاء، الصدفيّ، الحضرميّ،

نسبة إلى عُريف، بعين مهملة مضمومة، وراء مهملة مفتوحة، وياء آخر الحروف ساكنة، ثمّ فاء: بطن من حضرموت ـ من نسل

يروي عن ... وأسد بن موسى.

(1) في الدرر 1/17 (27) ترجمة طويلة لشرف الدين المناوي (ت 757)

32 ـ أبو إسحاق السمرقنديّ

إبراهيم بن إسحاق بن عمر، أبو إسحاق، السمرقنديّ

روى عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، وسعيد بن محمد البيروتيّ، ومحمد بن عليّ بن داود ابن أخت غزال، وأبي عبد الله ابن أخي وهب، وعبد الرحمان بن محمد بن سلام، والربيع بن سليمان، ومحمد بن عبد الرحيم

وروى عنه عبد الله بن الحسن بن إبراهيم القرّاب. وسمع منه أبو أحمد بن

33 ـ نجم الدين البهنسيّ [ـ 647]

إبراهيم بن إسحاق بن محمد، نجم الدين، القرشيّ، ابن أخت الوزير مجد الدين أبي(1) الأشبال الحارث بن مهذّب بن حسن، البهنسيّ

استشهد في وقعة الفرنج على المنصورة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستّمائة

34 ـ أبو إسحاق التمّار

إبراهيم بن إسحاق بن محمد، أبو إسحاق، التنيسيّ، التمّار

سمع بمصر من أبي الفضل العبّاس بن علي بن الحسن بن صالح

... بن عطيّة بن الحدّاد

35 ـ قطب الدين حفيد صاحب الموصل [ـ 728]

... المعروف، صاحب الموصل.

سمع من أبي عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن علّان وغيره، وتوفّي بمصر يوم الثلاثاء، رابع عشر شوّال سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن بتربة والده بالقرافة(1).

36 ـ أبو إسحاق الوزيري [619 ـ 684](2)

إبراهيم بن إسحاق بن مظفّر بن عليّ، برهان الدين، أبو إسحاق، المعروف بالوزيري ـ نسبة إلى الحارة الوزيرية بالقاهرة ـ المقرئ، أحد أعيان القرّاء.

حفظ القرآن، وقرأ بالروايات على تقيّ الدين [illegible] العوفيّ [illegible] أبي الجود وقرأ بعضه كتب على جماعة وحفّص [illegible] [illegible] [illegible] ... قيّ، وابن القصّار، وأبي الحسن عليّ بن محمد [illegible]، والكمال إبراهيم بن إسماعيل بن فارس، وتقيّ الدين عبد القوي [بن] [illegible].
وسمع الحديث.

وقرأ عليه ولده أبو الفضل إسحاق بن إبراهيم.

ومولده سنة تسع عشرة وستمائة. ووفاته [illegible] بمكّة والمدينة في الخامس عشر ذي الحجّة سنة أربع وثمانين وستمائة، بعد ما تصدّر للإقراء، قرأ عليه جماعة.

37 ـ أبو إسحاق البنديجيّ المتكلّم

إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق، البنديجيّ.
كان من أهل الكلام من أصحاب [illegible] [illegible] [illegible] مصر.

(1) [illegible] ـ غاية النهاية 1/9 (32)، [illegible] 5/345.

ومن شعره في غلام التحى [كامل]:

ما زلت تمطلنا بمطلك ... حتى أتاك كتاب عزلك
فانظر إلى عنوانه ... في الخدّ يخبرنا بذلك

وهو القائل [خفيف]:

لو رمانا بالكفر كلّ الأنام ... ما عدلنا عن مذهب النظّام
ما عدلنا عن الذي نصر الحـ ... ـقّ وأرسى قواعد الإسلام
ونفى عن الإله كلّ ظلم ... جلّ عنه ذو الفضل والإنعام
قائل العادلين عن واضح الحـ ... ـجّة يا ذا الجلال والإكرام / [19]

[illegible]

لا صبر لصبّ على كلّ ذا ... شركم العفو ويبقى الفتى
من غاب الحبّ على قلبه ... فارق ما يهوى وقاسى الأذى
لا حبّذا الهجران من ظالم ... شخّص لي نومي لا حبّذا
قد صرت نضواً في هواكم فمن ... أنكر ما بي فليكن هكذا

وللمحسن بن عبد السلام الجمل فيه أهاج.

38 ـ أبو إسحاق الطليطليّ [ـ 382]

[illegible] إسحاق بن أبي [illegible]، أبو إسحاق، الطليطليّ.
[illegible] للتعبير رحل إلى المشرق وسمع به.
وشهد جنازة السبائي العابد بالقيروان، وحدّث.
[illegible] في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

39 ـ أبو إسحاق الواسطيّ [ـ 285][1]

إبراهيم بن أحمد بن مروان بن نافع، أبو إسحاق، الواسطيّ. قال ابن يونس: قدم مصر وحدّث بها. وذكر الخطيب أنه حدّث ببغداد عن هدبة بن خالد، وجبارة بن المغلّس، وخليفة بن خيّاط وجماعة.

روى عنه أحمد بن سليمان الطبرانيّ وقال: ليس بالقويّ[2].

40 ـ ابن شيخ الإسلام الأمويّ [625 ـ 673]

[illegible] أحمد بن موسى بن أبي بكر بن الخضر بن إبراهيم بن أحمد بن [illegible] عرفة بن المأمون بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، أبو إسحاق [illegible] بن أبي العبّاس، المعروف بابن شيخ الإسلام، القرشيّ، [illegible].

مولده في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستّمائة. وحدّث بالقاهرة عن أبي النجا عبد الله بن عمر ابن اللتيّ وغيره.

ومات بها في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

41 ـ تقيّ الدين ابن ناشي [ـ 692]

إبراهيم بن أحمد بن ناشي، تقيّ الدين، الشافعيّ.

[illegible] أبيه. وسمع الحديث منه ومن الحافظ تقيّ الدين أبي [illegible]

[illegible]

1) تاريخ بغداد ج 6 ص 5 رقم 3033 وفيه تكلّف تاريخ وفاته.
2) في تاريخ بغداد، نسب هذا القول إلى الدارقطنيّ.

42 ـ غرس الدولة البويهيّ [ـ 400][1]

إبراهيم بن أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرذيل، [illegible] غرس الدولة الحاكميّة، ابن السلطان معزّ الدولة، أبي الحسن، ابن أبي شجاع، البويهيّ، الديلميّ.

ملك أبوه العراق وحكم بغداد إلى أن مات. فقام بالسلطنة بعده أخوه عزّ الدولة أبو منصور بختيار ابن معزّ الدولة. وثار عليه سبكتكين الحاجب بمن اجتمع إليه من الترك. فأتاه عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي عليّ الحسن بن بويه لنجدته، فجرت أمور آلت إلى أن قبض على بختيار، [illegible] إبراهيم هذا ومحمد. فأنكر عليه أبوه ركن الدولة فعله فأخرج [illegible] بالعراق ورحل إلى [illegible]

[illegible]

بغداد، وقد ثبت ملكه بأخيه إبراهيم، فتشاغل باللعب على عادته. فاتّفق موت عمّه ركن الدولة الحسن بن بويه في المحرّم سنة ستّ وستّين [illegible] الدولة من بعده بعهده إليه. فسار يريد أخذ بغداد من [illegible] مقاوت، واستطر، ومعه أخوه إبراهيم، إلى واسط ثمّ إلى الأهواز. فحاربهما عضد الدولة في ذي القعدة منها وهزمهما، فجرت أمور استقرّت على تملّك عضد [illegible]

[illegible]

إبراهيم بأبي تغلب فضل الله ابن ناصر الدولة أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، ومعه أمّه، وأخوه أبو طاهر محمّد، وأبو كاليجار مرزبان بن بختيار. فلم يقرّ لأبي تغلب قرار، وكثرت الحروب بين عضد الدولة وبينه، فسار عنه إبراهيم بأخيه إلى دمشق، يريد هفتكين الشرابيّ المتغلّب على الشام، وكان غلام معزّ الدولة أحمد بن بويه. فتلقّاه هفتكين وأكرمه، وحمله ومن معه. وسار إلى الرملة وقد عزم على [illegible] فيحارب أمير المؤمنين [illegible] ابن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ. فما هو إلّا أن لقي العزيز [illegible] بعدما قتل

كثير من أصحابه. واستأمن إبراهيم والمرزبان، وقتل أبو طاهر، فأمّن لعزيز إبراهيمَ والمرزبان، وسارا معه إلى القاهرة واستوطناها.

فلمّا مات العزيز وقام في الخلافة بعده ابنُه الحاكم بالله أبو عليّ المنصور، نعت إبراهيم بـ«حارس الدولة الحاكميّة» وقرّبه، فاستمرّ من أجلّ القوّاد إلى أن مات يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة أربعمئة.

43 ـ ابن مهران الكوفيّ [ـ 270]

إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران.

قدم مع أخيه أبي العلاء محمد بن أحمد الذهليّ الكوفيّ إلى مصر وحدّث.

مات يتيمى سلخ جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين.

44 ـ إبراهيم البرقيّ [ـ بعد 291]

إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون بن محمّد الأرديّ، الإطرابلسيّ، البرقيّ.

ولد بطرابلس الغرب، وسكن برقة، وحدّث. وكان حيًّا في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. قدم مصر.

45 ـ أبو إسحاق الرفاعيّ [ـ 352](1)

إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن عليّ، أبو إسحاق، الرفاعيّ، البغداديّ.

سكن مصر وحدّث بها عن جعفر بن محمد الفريابيّ.

ومات بها يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجّة سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة.

46 ـ أبو إسحاق القِرميسينيّ [ـ 358](2)

إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران، أبو إسحاق القرميسينيّ، المقرئ، [illegible]

(1) تاريخ بغداد 6/14 (3042) وهو فيه: الرفاعيّ.

[illegible]

طوّف البلاد شرقاً وغرباً وسمع بمصر أبا عبد الرحمان النسائيّ، والحسين بن حميد العكّي، وأحمد بن إبراهيم بن مرزوق، وأحمد بن داود الحرّاني، وبدمشق وصور وتنّيس وعسقلان وبيت المقدس، وخراسان وأصبهان والعراق، من جماعة.

روى عنه الدارقطنيّ وغيره. وكان ثقةً صالحاً.

استوطن الموصل ومات بها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

47 ـ أبو إسحاق الجهنيّ [ـ 331]

إبراهيم بن أحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان، أبو إسحاق، الجهنيّ، مولاهم.

سمع من بكّار بن قتيبة وغيره، وحدّث.

مات في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

48 ـ أبو إسحاق الشرقيّ [ـ 536]

إبراهيم بن أحمد بن شرف، أبو إسحاق، الشرفي، الاسكندراني المعدّل(1).

روى عن الإمام الزاهد أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي الحنفيّ وغيره.

كتب عنه السلفيّ وقال: توفّي آخر جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة.

49 ـ ابن حمدان الأسوانيّ الشاعر [ـ 735](2)

إبراهيم بن أحمد بن طلحة، أبو إسحاق، العربيّ، الأسوانيّ، المصريّ، المعروف بابن حميدان، الشاعر المشهور، الأديب المعروف.

(1) هكذا في المخطوط، ولعلّها: المصريّ

(2) الطالع السعيد [illegible] 5/[illegible] (233) وفيه: شاعر متوسّط

روى عنه عبد العزيز بن وحشيّ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأسيوطيّ. وله ديوان شعر يدلّ على فضله ويشهد بنبله. فمن شعره قوله [طويل]:

(25) أرى كلّ مَن أصفيتُه الودّ مُقبلا ... عليّ بوجهٍ، وهو بالغيب مُعرِضُ!
حذارِ من الإخوان إن شئتَ راحةً ... فقرب بني الدنيا لمَن صحّ ممرِضُ
بلوتُ كثيراً من الناس صحبتُهم ... فما منهمُ إلّا حسودٌ ومُبغِضُ
دلّني على ما يُبْهِجُ العينَ منظرٌ ... وطرفي على ما يُحزِنُ القلبَ مُغمِضُ

وأورد له عمادُ الملك ابن شمس الخلافة في كتاب «الأرج المنشق على كرم الخلائق» في ذكر الشعراء الذين مدحوا سراج الدين جعفر بن حسّان الإسنائي[1] قصيدة مدح بها ابن حسّان أوّلها [كامل]:

السحبُ تعجز عن أقلِّ نوالكا ... ولمثل هذا الجود كنتَ المالكا
لا تعذر الأمراء في إهمالهم ... وجدوا ببرّك للمديح مسالكا
إن أصبحوا خدّامَ مجدِك رغبةً ... فالدهرُ أصبحَ خادماً لجلالكا
ما لابن حسّان ضريبٌ في الورى ... أنّى بهذا الخلق يوجد مثلكا؟
و فاخر متى استنّه لمطلبةٍ ... جادت مواهبُه على آمالكا
لا تسألنّهُ إن حللتَ بربعه ... فالجودُ منه سابقٌ لسؤالكا

وقال فيه لمّا حقد الرشيد أسعد [مجزوء ...]:

[illegible] ... فزانه حسناً وحلاً
[illegible] ... يفصح بالقول لحيّاه
[illegible]

1) ... الطالع السعيد 178 (رقم 124) وقال إنّه مات سنة 612، وهو تاريخ لا يتناسب مع سنة وفاة ابن حيدان كما ذكرت في هامش ترجمته من الطالع السعيد.

50 ــ إبراهيم الخوّاص الصوفيّ [ــ 291][1]

إبراهيم بن أحمد بن طلحة، أبو إسحاق المزنيّ، الأسوانيّ، ابن أبي إسماعيل، الخوّاص.

أبو إسحاق هو آخر من سلك طريق التوكّل وزهد فيها. وكان أوحد المشايخ في وقته. وكان من أقران أبي القاسم الجنيد، والنوري، وله بالتوكّل والرياضات حظّ كبير.

قدم مصر. قال القشيري: سمعت أبا عبد الرحمان السلميّ [illegible] الحسن بن يحيى يقول: سمعت جعفراً يقول: قال إبراهيم الخوّاص: [illegible] في التيه كأنه سبيكة فضّة، فقلت: إلى أين يا غلام؟

فقال: إلى مكّة.

فقلت: بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة؟

فقال: يا ضعيف اليقين، الذي يقدر على حفظ السماوات والأرضين يقدر على أن يوصلني إلى مكّة بلا علاقة[2]؟

فلمّا دخلت مكّة إذا أنا به في الطواف، وهو يقول [رجز]:

يا عين سحّي أبداً ... يا نفس موتي كمدا
ولا تحبّي أحداً ... إلّا الجليلَ الصمدا

[فلمّا] رآني قال: يا شيخ، أنت بعدُ على ذلك الضعف من اليقين؟

مات إبراهيم بالريّ سنة إحدى وتسعين ومائتين بجامع الريّ. كان مبطوناً، فكان كلّما قام توضّأ وعاد إلى المسجد وصلّى ركعتين. فدخل مرّة الماء فمات رحمه الله.

1) الوافي 5/303 (2368) ــ تاريخ بغداد 6/7 ــ طبقات الشعراني 1/73 ــ طبقات السلمي، 236 ــ أعلام الزركلي 1/22.
2) العلاقة: ما يتبلّغ به من العيش.

ومن كلامه: ليس العلمُ بكثرة الرواية، إنّما العالم مَنِ اتّبع العلم واستعمله وآستنّ بالسنن، وإنْ كان قليلَ العلم.

وقال: دواءُ القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبّر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرّع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

وقال: من لم يصبر لم يظفر، ومن لم تَبِك الدنيا عليه تضحك الآخرة إليه. والعلم كلُّه في كلمتَين: لا تتكلّف ما كُفيت ولا تضيّع ما آستكفيت. ليكن لك قلب ساكن وكفّ فارغ، وتذهب النفس حيث شاءت.

51 ــ الرشيد الإسنائيّ [ـ 708](*)

ابراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم، الرشيد، آبن المسيّب،
[20ب] الإسنائيّ، أحد عدول / إسنا وشعرائها.

له ديوان شعر فُنِيَ منه بإسْنا مدّةً من الزمان بها. ومات قريب يوم السابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعمائة. وإسنا...

52 ــ ابن عليّة المتكلّم [ـ 218](*)

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبو إسحاق، البصريّ، الأسديّ، المعروف بابن عليّة المتكلّم.

[illegible] القرآن. وجرت له مع [illegible] الشافعي رحمه الله مناظرات بمصر، ومصر.

قال صاحب كاتب الليث: كنّا مع الشافعي في مجلسه بجعل يتكلّم في [illegible] فعدنا به إلى إبراهيم بن عليّة، وكان من غلمان أبي بكر الأصمّ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوالّ. فلمّا قرأناه

(1) المقفّى [illegible] والترجمة مكرّرة في ل 1 رقم [illegible]
(2) تاريخ بغداد 6/20 (رقم 3054) ــ لسان الميزان 1/34. والترجمة [illegible] في ل [illegible] رقم 3

عليه جعل يحتجّ لإبطاله. فكتبنا ما قال وذهبنا إلى الشافعيّ فنقضه، وتكلّم بإبطال ما قال آبن عليّة. ثم كتبنا ما قال الشافعيّ وعدنا به إلى ابن عليّة فجعل يحتجّ بإبطال ما قال الشافعيّ. فكتبناه ثمّ جئنا به إلى الشافعيّ فقال: إنّ ابن عليّة ضالٌّ قد جلس على باب الضوالّ يُضلّ الناس!

وقال يعقوب بن سفيان الفارسيّ: خرج إبراهيم بن عليّة في ليلة من [illegible] مصر وقد صلّى العتمة، وهو في زقاق القناديل ومعه رجل. فقال له الرجل [illegible] قرأت البارحة سورة الأنعام فرأيت بعضها ينقض بعضاً.

فقال ابن عليّة: ما نرى أكثر(1)

وذكره الإمام أحمد بن حنبل فقال: ابن عليّة ضالٌّ مُضلٌّ يدني أن يقدّم تضرب عنقه.

وقال ابن يونس: مات بمصر سنة ثماني عشرة ومائتين

وقال الخطيب: مات ببغداد ليلة عرفة من السنة المذكورة وهو ابن سبع [illegible]

53 ــ إبراهيم بن إسماعيل الطبريّ المقرئ

[617 ـ بعد 679](2)

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الطبريّ [illegible]

[illegible] القرشيّ.

ومولده في ثاني شهر رمضان سنة سبع عشرة وستّمائة. وتوفّي بعد سنة [illegible]

(1) في تاريخ بغداد 6/22: ما نرى أكثر، وهو أوفق للسياق.
(2) الترجمة مكرّرة في ل 1 ــ رقم 4.

54 ـ أبو إسحاق العبّاسيّ إمام مسجد الزبير [515 ـ 589](1)

إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، ابن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن يوسف بن خلف بن موسى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما، أبو إسحاق، القرشيّ، الهاشميّ، العبّاسيّ، المالكيّ، إمام مسجد الزبير بمدينة مصر.

تفقّه على مذهب مالك، وسمع الحديث بمصر من أبي محمّد عبد المولى بن محمّد اللخميّ، وابن أبي القاسم علي بن حسين بن عساكر.

وحدّث بدمشق وصنّف كتاب البيعة والاعتراط فيمن ولي [illegible] الفسطاط، وصنّف كتباً في [illegible].

ومولده آخر شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة بمصر. ووفاته يوم الأحد حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر

55 ـ ابن الحصين البزّاز [635 ـ](2)

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن إسماعيل بن يحيى بن أبي الطاهر، أبو إسحاق، المعروف بابن الحصين البزّاز.

ولد بمصر في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة. وسمع من الحافظ عبد العظيم المنذريّ[1] وغيره.

ومات بمصر في . . .

56 ـ أبو إسحاق الغافقيّ العدويّ [ـ 307]

إبراهيم بن إسماعيل بن الفرج، أبو إسحاق، الغافقيّ، عُرف بـ[illegible] روى عن الحارث بن مسكين وغيره. ومات سنة سبع وثلاثمائة.

(1) الحافظ المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656).

[illegible]

58 ـ أبو جعفر الحسنيّ المكّي [ـ 399](1)

إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، الحسنيّ، الموسويّ، المكّيّ، القاضي، الخطيب.

قدم مصر وحدّث بها، فروى عنه رشأ بن نظيف.

مات في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وحدّث بدمشق وبمكّة عن أبي بكر عثمان بن محمد، وأبي بكر الآجرّي، وأبي الحسن العجليّ، وأبي سعيد ابن الأعرابيّ، ومحمد بن جبريل، وأبي قتيبة مسلم بن الفضل الأدميّ.

روى عنه عليّ الحنّائي، وأبو علي الأهوازيّ، ورشأ بن نظيف وسمع منه بمصر، ويحيى بن الحسن بن جعفر الحسينيّ، وجماعة.

59 ـ إبراهيم الفقيسة [627 ـ](1)

إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يونس، أبو إسحاق، العكريّ، الأرمنيّ،

مولده بإربل سنة سبع وعشرين وستمائة. وقدم القاهرة [illegible] يعرف الموسيقى ويقول شعراً ليس بذاك.

60 ـ ابن نصر الله القرشيّ [617 ـ][1]

إبراهيم بن إسماعيل بن نصر الله القرشيّ.

ولد سنة سبع عشرة وستّمائة. وحدّث عن...

61 ـ أبو إسحاق العنبريّ الطوسيّ [ـ بعد 242]

إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق، العنبريّ، الطوسيّ، [illegible]

[illegible]

ومحمد بن مصفّى، وسليمان بن [illegible] يوسف، وأبا مصعب، ويعقوب بن حميد، وهارون بن سعيد، وعيسى بن حمّاد، وحرملة بن يحيى، ومحمد بن رمح، وهنّاد بن السريّ، وأبا كريب، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعمرو بن عليّ، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن أبان، وإبراهيم بن يوسف الماكيانيّ، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وعلي بن بحر، والحسين بن حريث، ومحمد بن أسلم الطوسيّ، ومحمد بن عمرو زنيج، ومحمد بن حميد، وأحمد بن حنبل.

روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن زهير، وأبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، [illegible]، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، وأبو الطيّب محمد بن عبد الله الشعيريّ.

قال الحاكم: هو محدّث عصره بطوس، وأزهدهم بعد محمد بن أسلم وأخصّهم بصحبته، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث. سمعت محمد بن يوسف [illegible] إبراهيم بن إسماعيل العنبريّ يقول: كنت بمصر وأنا أكتب [illegible] عبد الله بن وهب لخمس بقين من المحرّم سنة اثنتين وأربعين ومائتين، [illegible] العالم محمد بن أسلم، فعجبت من [illegible] فإذا به قد مات تلك الساعة. وسمعت أبا نصر يقول: كنت مسند [illegible]

(1) هذه الترجمة [illegible]

62 ـ ابن ألطنبا الناصريّ [ـ 685]

إبراهيم بن ألطنبا بن عبد الله، صارم الدين، أبو إسحاق، [illegible]، الكرديّ، الناصريّ.

كان من أولاد الأتراك. وكتب بخطّه عدّة كتب، وكانت فيه نباهة.

توفّي ليلة السبت ثاني عشرين شوّال سنة خمس وثمانين وستّمائة، ودفن خارج القاهرة.

63 ـ إبراهيم بن أعين العجليّ

[illegible]

يروي عن إبراهيم بن أدهم، وإسماعيل بن يحيى الشيبانيّ، وبحر بن كنيز السقّاء، وجعفر بن سليمان الضبعيّ، وخارجة بن منصور، والسريّ بن يحيى، وشريك، وشعبة، والحكم بن أبان، وصالح المرّيّ، وعروة بن ثابت، وعكرمة بن عمّار، ومعمر بن راشد، ويحيى بن الفرات الهمدانيّ، وأبي عمرو العبديّ عن أبي الزبير وأبي المعلّى عن الحسن، وعلي بن عروة الدمشقيّ، وإسرائيل بن يونس الفريابيّ، وهو من شيوخه، وأبي سعيد [illegible]، وعلي بن يزيد الصيداويّ، والليث بن سعد، وهو من شيوخه، وهشام بن عمّار، وغيره.

قال البخاريّ: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث.

روى له ابن ماجة.

وقال الخطيب[1]: حدّث عنه إسرائيل والأشجّ، وبين وفاتيهما بضع وتسعون سنة. وحدّث عنه الليث والأشجّ، وبين وفاتيهما اثنتان وثمانون سنة.

[illegible] إبراهيم [illegible] أعين عن [illegible]، وروى [illegible] عن أبي الحرث عن أبي يحيى عن فرّوخ عن عمرو عن النبيّ ﷺ في الحكم.

قال أبو عبد الله: فيه نظر في إسناده. قال لنا عبد الله بن صالح[2] [illegible] الليث، سمع إبراهيم. قال أبو عبد الله: قد سمعت إبراهيم، وسمع منه أبو هشام بن [illegible]

(1) لم نجده في تاريخ بغداد.

(2) هو أبو صالح كاتب الليث (أعلام النبلاء 10، 405 (115)).

64 ـ إبراهيم ابن الخشّاب [695 ـ 775] (1)

إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن [نشوان المخزوميّ]، بدر الدين، ابن صدر الدين [أحمد] ابن مجد الدين [عيسى]، الشافعيّ.

من بيت رئاسة. ولد سنة خمس وتسعين وستّمائة بمصر. وسمع من ابن الشحنة وغيره. وتفقّه وتميّز، ثمّ ولي قضاء حلب مُدّة. [وولي] الحكم بالقاهرة.

وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمكاتيب ماهراً في الأحكام. أفتى ودرّس. وولي قضاء المدينة النبويّة، ثمّ عرض له مرض فقصد الرجوع إلى القاهرة فركب البحر من ينبع فمات في الطريق، ودفن بجزيرة في البحر.

65 ـ إبراهيم بن الأغلب [[illegible] ـ 196] (2)

ولي أبوه الأغلب إفريقيّة من قبل أبي جعفر المنصور في سنة ثمان وأربعين ومائة بعد محمد بن الأشعث الخزاعيّ، ثمّ عُزل. وولي إفريقيّة بعده جماعة، آخرهم محمد بن مقاتل العكّيّ. فاختلف عليه الجند، وقدّموا مخلد بن مرّة [illegible] تمّام بن تميم التميميّ بتونس، ولقيه القيروان في جمع كبير، وأخرج محمد بن مقاتل إلى طرابلس. فجمع إبراهيم بن الأغلب جمعاً كبيراً، وكان على الزاب. فخرج في سبعين رجلاً ليلقى تمّاماً، وهو في سبعين ألفاً. فسار إلى [illegible] منكراً لما فعله تمّام. فلمّا قاربها سار عنها تمّام لما دبّره إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره.

[illegible] واستدعى محمد بن مقاتل [العكّيّ]، فعاد إلى القيروان. وجمع تمّام [وسار] إلى القيروان، فخرج إليه إبراهيم وقاتله وهزمه وقتل من أصحابه جماعة، وتبع تمّاماً إلى تونس فأخذه بأمان.

(1) [illegible] العسقلاني [illegible] ـ شذرات 6/242 ـ [illegible] 1/12 (16) وفيه أنّ مولده كان سنة 698.
(2) الوافي 5/327 (2422) ـ الحلّة السيراء 1/96 ـ البيان المغرب 1/95.

فكره أهل البلاد محمّد بن مقاتل، وحملوا إبراهيم على أن يكتب إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد يطلب منه ولاية إفريقيّة، فكتب إليه. وكان على ديار مصر كلّ سنة مائة ألف دينار تحمل إلى إفريقيّة معونة. فترك إبراهيم ذلك وبذل أن يحمل كلّ سنة أربعين ألف دينار. فأحضر الرشيد ثقاته وأستشارهم فيمن يولّيه [illegible]، وذكر لهم كراهة أهلها ولاية محمد بن مقاتل. فأشار هرثمة بن أعين بإبراهيم بن الأغلب، وذكر له ما رآه من عقله ودينه وكفايته، وأنّه قام بحفظ [illegible] على ابن مقاتل.

فولّاه الرشيد في المحرّم سنة أربع وثمانين ومائة. ووصله الولاية في جمادى الآخرة فانقمع الشرّ وضبط الأمر، وسيّر تمّاماً وكلّ من ترأّس على الأمر إلى الرشيد ببغداد، فسكنت البلاد.

وابتنى مدينة سمّاها العبّاسيّة بالقرب من القيروان، وانتقل إليها بأهله وعبيده، وتحصّن بها لما رأى من تحكّم العرب وغلبتهم على ولاة إفريقيّة.

وخرج عليه في سنة ستّ وثمانين [ومائة] حمديس بناحية تونس، ونزع السواد، وكثف جمعه. فبعث إليه عمران بن مخلد على عسكر كثير فقاتله وقتل ممّن معه عشرة آلاف، وملك تونس.

ثمّ إنّ إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ [illegible] طالب كثر جمعه بأقاصي المغرب، وهمّ بغزو إفريقيّة. فقصد إبراهيم [illegible] ورأى أنّ الحيلة أنجع له. فأهدى إلى بهلول بن عبد الواحد القيّم بأمر إدريس، وما زال حتى انضوى إليه وترك إدريس فانحلّ جمعه. فكتب حينئذ إلى إبراهيم يستعطفه ويتلطّف له فكفّ عنه.

ثمّ إنّ عمران بن مخلد [illegible] تنكّر له وثار [illegible] واستولى على أكثر بلاد إفريقيّة، وحارب إبراهيم بالعبّاسيّة وعمل خندقاً عليه / وأقام بها مدّة سنة. وبلغ الرشيد ذلك فأمدّه بخزانة مال. فلمّا أتته نادى: من كان من جند أمير المؤمنين فليحضر لأخذ العطاء! ففارق عمران أصحابه

(1) في الوافي: ابن مجاهد.

وتفرّقوا عنه فوثب عليهم أصحاب إبراهيم فانهزموا. ونادى فيهم إبراهيم بالأمان والحضور لقبض العطاء، فأتوه فأعطاهم. وفرّ عمران حتى لحق بالزاب. وقلع إبراهيم أبواب القيروان وهدم سورها فسكن الشرّ بإفريقية. وأمّن إبراهيم الناس حتّى مات إبراهيم في يوم الثلاثاء ... شوّال سنة ستّ وتسعين ومائة، عن ستّ وخمسين سنة. ومدّة إمارته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّام

وكان فقيهاً عالماً أديباً شاعراً خطيباً ذا رأي وبأس وحزم، وعلم بالحروب والمكائد، حسن السيرة. لم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة وجميل السياسة والعدل

وكان قد أقام بمصر زماناً، وهو كثير الاختلاف إلى الليث بن سعد للأخذ عنه.

وهو أوّل من غزا صقلّيّة. وكان يصلّي الخمس في الجميع. فخرج ليلة لصلاة العشاء وهو مشغول ... أمر في حصير فسقط. فلمّا صلّى بالناس وانصرف، استدعى القاضي أبا ... الرحمان عبد الله بن عمر بن غانم، وذكر له خبر سقوطه وأمره أن يستنكهه ... أنّه سقط لسكر. فاستنكهه فلم يجد به بأساً. فشكر له ذلك

ومن شعره في ردّه محمد بن مقاتل العكّيّ إلى منكبه بالقيروان [وافر]:

ألم ترني رددتُ طريدَ عكٍّ	وقد نزحت به أيدي الركاب؟
أخذتُ الثغرَ في سنتين منّا	وقد أشفى على حدّ الذهاب
هزمت لهم بعثتهم السيوفا	كأنّ رعيلهم قطع السحاب

وقال لمّا ... حتى راشد ... إدريس ... ويعقوب بن عبد الواحد

[... ...] إلى أن قتل إدريس ثقاته وبعثوا برأسه إلى إبراهيم [طويل]:

ألم ترني بالكيد أرديتُ راشدًا	وإنّي بأخرى لابن إدريس راصد
... دار ...	بمخصوصة في طيّهنّ المكايد[1]

[1] 142/4 بيت ثالث

[... عنك بفعل ... | ولك ... شاهد وهو ...]

66 ـ ابن الأغلب الغافقي

إبراهيم بن الأغلب الغافقي البحري

روى عن أبي الحسن الأنصاريّ بن النس صاحب أبي عمرو الداني.

روى عنه أبو القاسم عبد الرحمان بن الحسين بن الحباب، وأبو الجيوش عساكر بن علي المرّي.

67 ـ أبو إسحاق النظاميّ الكاتب [634 ـ 691]

إبراهيم بن الياس بن عبد الله، صارم الدين، أبو إسحق، النظاميّ، الحبيّ، الكاتب، العطّار بمصر.

مولده في العاشر من المحرّم سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

سمع من الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل المصريّ وحدّث بالديار

وتوفي بمصر ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وستّمائة، ودفن بالقرافة.

كان أبوه مملوكاً للعظم عبد الرزاق بن عبد المنعم / بن محمد، ابن نامير [22ب] ... الحنفي.

68 ـ جمال الدين الأقصرائيّ [ـ 729][1]

إبراهيم بن الياس بن عليّ، جمال الدين الأقصرائي.

قدم القاهرة مراراً، منها مرّة مع الشيخ شمس الدين الأيكي ...

... ثمّ عاد إلى الديار المصريّة فولي ...

ثم رجع إلى المشرق فمات سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

وكان رجلاً فاضلاً له معرفة بطرق الصوفية، متوسعاً، كثير

---

[1] الدرر ... 1 ... (٦)

69 ـ ابن أيبك صاحب صرخد [ـ 654](1)

إبراهيم بن أيبك، مظفر الدين، ابن الأمير عز الدين المعظمي صاحب صرخد.

كان أبوه من كبار الأمراء. توفي أبوه إبراهيم هذا للملك الصالح نجم الدين أنه أودع أمواله للحلبيين، فحمل كاتبه وصاحب ديوانه وغيرهما من خواصه إلى مصر، فمات بعضهم في الطريق من الرف. ونزل ... فيهم شدائد، ولم يظهر عليهم شيء.

ونفاه بعضهم عن أيبك، وزعم أنه تبناه(2). وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

70 ـ جمال الدين الصفدي، أخو صاحب الوافي [700 ـ 742](3)

إبراهيم بن أيبك الصفدي، جمال الدين، أبو إسحاق، أخو الأديب الفاضل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي شقيقه.

ولد سنة سبعمائة تخمينًا وتوفي في رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدمشق.

كان في شبيبته معرضًا عن النظر في العلوم مقبلًا على اللهو وصناعات اليد ... ثم طلب العلم في سنة ثلاث وعشرين، وحفظ النحو والفقه على مذهب الشافعي. وقدم القاهرة فأخذ بها عن الشهاب ابن المرحّل، ولازم الشيخ أثير الدين أبا حيان، وسمع عليه وعلى الفتح ابن سيد الناس، وكتب بخطه عدة كتب، ...

ورثاه أخوه بعدة أشعار(4).

(1) ...

(4) في ...

71 ـ ابن خواجا [ـ 632]

إبراهيم بن أيوب بن طغريل بن محمد، أبو إسحاق، ابن أبي الصبر العجمي الأشتري الصوفي، عرف بابن خواجا.

ومن شعره [طويل]

وما كنت أدري أن ريقه لثغره ... إذا ذقتها الصالي ببسم وسكّر
ولكنما المسواك أخبر صادقًا ... بأن لماه العذب خمر وسكّر

72 ـ ابن البراء الأنسي [ـ 225]

إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك الأنصاري.

يروي عن شعبة، والحمّادين. قدم من البصرة إلى مصر وحدّث بها. سمع بها بكر بن سهل الدمياطي.

قال ابن عدي: حدّث بالبواطيل، وأحاديثه مناكير موضوعة، وهو متروك الحديث.

وقال ابن حبان: كان يحدّث عن الثقات بالأشياء الموضوعة، لا يجوز ذكره في الكتب إلّا بالقدح فيه.

وقال الذهبي: شيخ يدور بالشام، وهو الذي يروي عن الشاذكوني(1) عن الدراوردي عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعًا: «من ربّى صبيًا حتى يشتدّ وجبت له الجنّة». وهذا باطل، وأحسب أنّ إبراهيم بن البراء الذي يروي عن الشاذكوني آخر صغير.

وقال الخطيب: إبراهيم بن حيّان بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك ...

وقال أبو الفتح الأزدي: إبراهيم بن حيّان بن البختري. وقال: ابن حيّان ...

قال ابن النجّار: وضعه تدليسًا. وروى أيضًا عن مالك. وكان يسكن ...

(1) سليمان الشاذكوني (ت 234).

وقال الحاكم: وأكثر عنه النيسابوريّون لمقامه عندنا، وهو ممّن سكتوا عنه

73 ـ ابن فضائل الحدّاد [ـ 656]

إبراهيم بن بركات بن فضائل، أبو إسحاق، المصريّ، الحدّاد.

[23أ] سمع من الحافظ أبي محمد عبد العظيم / المنذري وصحبه، وكان أحد المشايخ الصالحين المنقطعين عن الناس، مشغولاً بنفسه، مقبلاً على ما يعنيه.

ومضى على طريقة حسنة وسداد واستقامة واتّباع سنّة

وتوفّي في ... صفر سنة ستّ وخمسين وستّمائة، ودفن خارج باب النصر.

74 ـ ابن صابر مقدّم الدولة [ـ 744](1)

إبراهيم بن أبي بكر بن شدّاد بن صابر، مقدّم الدولة.

أصله من فلّاحي منية عبّاد بالريف. وولي أبوه تقدمة والي المحلّة، ومات تحت ضرب قيصر واليها له بالمقارع. فقدم إبراهيم إلى القاهرة وشكى ... إلى الملك الناصر ابن قلاوون، فرقّاه ... وولّاه تقدمة المحلّة ثمّ عزله بعد مدّة

[illegible]

وتمكّن في أيّام السلطان وعظم. ولم يبق لناظر الدولة ولا ... [illegible]

يريد، ولا يقدر أحدٌ أن يردّ عليه فعله ولا قوله.

وولّي ضرب الأمير ... نائب الشام بالمقارع، ثم خنقه، ... الأمراء ... فلمّا مات السلطان وأقيم بعده ابنه المنصور أبو بكر، قبض عليه

(1) الدرر 1/22 (44)

يوم الأربعاء تاسع صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وصودر. فباع مائة وأربعين فرساً، وثلاثمائة بقرة حلابة، وخمسمائة نعجة ولادة. ووجد له ثمانون جارية في بيته، ومبلغ مائتي ألف وثمانين ألف درهم. وكان يركب الخيل ويسطاد بالجوارح.

ثمّ أفرج عنه بعد شهر بشفاعة الأمير الحاج آل ملك، فلزم داره بطّالاً. وولي التقدمة عوضه محمد بن شمس إلى العشرين من شوّال. وأعيد ابن صابر فلم يزل حتّى مات في أوائل شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

وبعثى الطواشي جوهر السحرتي اللالا والحاج آل الملك نائب السلطنة فلم يتعرّض أحدٌ لتركته.

... إلا عارفاً بما يعانيه. جمع من الناس بسبب المصادرات أموالاً جمّة، وأقنى عدّة أملاك. ولم ير أحد في التقدمة ما رآه فيما علمه.

75 ـ خادم إبراهيم بن أدهم(1)

... إسحاق، الخراساني، ...، مولى

[illegible]

... بن سليمان الرعيني، وأبي أيوب المصري.

روى عنه أبو العبّاس ...، وإبراهيم بن نصر، وأحمد بن أبي عون

(1) ... بغداد 6/47 (رقم 3075)

البزوري، وعبد الله بن أحمد بن سيبويه[1] المروزي، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخرّاز الصوفي.

وتوفي [...].

76 ــ ابن أبي بكر السنجاري [ــ 719][2]

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ابن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، السنجاري، أبو تقيّ الدين صالح، أمين الحكم بالقاهرة.

أصله من سنجار الشرق، قدم جدّه إبراهيم منها إلى مصر، وسكن سنجار البلدة التي بالقرب من البرلّس[3]، وولد له بها.

وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة تقريباً.

وكان رجلاً صالحاً عالماً خيّراً أديباً عليه سيماء الخير والصلاح، وأحسن باحرة. وكان جليل القدر له معاملات وكرامات، منها أنّ بعض مقطعي سنجار البرلّس كان متحصّله من سمكها فأساء الضامنُ مرّةً أدبه على الشيخ إبراهيم، فترعّده وقال له: لا تظلم أحداً. ــ فتكّر في المعاملة فقال: هذي من سمك ما أبي به ولا أبالي، والبحيرة ملآنة من السمك.

فقال الشيخ: يروح السمك.

فأصبح الصيّادون اصطادوا فلم يجدوا في البركة ولا سمكة واحدة. فبقوا على ذلك أيّاماً. فاشتكى المقطعُ الشيخَ لنائب السلطان، فقال: ما لذي [illegible]

[illegible] إنه يقول للسمك: روحا فروح

[illegible] / هكذا، ما أتعرّض إليه، أجتمع به وأترضّاه.

فجاء الصيّادون إلى الشيخ وتضرّعوا له فقال: لأجلكم! اصطادوا، مترجين! فاصطادوا على عادتهم.

77 ــ أمين الدين البكري [625 ـ 680]

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ــ وقيل: أحمد بن حميد، وقيل: حميد بن أحمد ــ أبو إسحاق، أمين الدين، البكري، من ولد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، الدمشقي الأصل، القاهري.

[illegible] وستّمائة بالقاهرة. سمع من أبي القاسم عبد الساعي، [illegible] وأمّ بالملوك في الدولة الظاهرية بيبرس، وابنه السعيد، فكان يصلّي بهم، وولي محتسب العسكر، وكان يؤمّ بالناس في قبّة الإمام الشافعي بالقرافة.

وتوفي في شعبان سنة ثمانين وستّمائة.

78 ــ مجد الدين الجزري [609 ـ 693][4]

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي الهيجاء علي، ابن أبي الفوارس، مجد الدين، أبو إسحاق، والد شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري صاحب التاريخ.

ولد بجزيرة ابن عمر في شهر رمضان سنة تسع وستّمائة. كان يتكسّب بالتجارة وكثير من الأسفار في أقطار الأرض، فلقي أكثر المشايخ. بحيث قيل إنه رأى سبعين مدينة ورأى العجيب.

وجاور بمكّة ثم استوطن دمشق وباع البزّ بها في سوق الرمّاحين.

وكان حسن [illegible] القول، عدلاً. وكان يسامر أهل دمشق معير الشهاد ويكتفي بأخذ خطوطهم، حتى مات بها ليلة الاثنين ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة.

و[2-25] كثيراً ما ينشد له[5] (مجزوء الكامل):

أحـاط [illegible] الـوقت [illegible] معـةً دونٌ من المحتـرف،
واز [illegible] الـوصيَّـة والـوكـا [illegible] لـة والـوديـعـة والـوقـوف

79 ــ شرف الدين السنجاريّ [ــ 64٤]

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، شرف الدين أبو إسحاق، السنجاريّ، الشافعيّ.

تفقّه على المقترح وغيره. وسمع الحديث من أبي روح المطهّر بن أبي بكر البيهقيّ ومكّي الإسكندريّة. وولي الحكم ببعض أعمال مصر وولي قضاء [illegible].

وهو جدّ تقيّ الدين صالح بن أبي بكر بن إبراهيم أمين الحكم.

وتوفّي بناحية [illegible] من قرى مصر في رابع عشرين صفر سنة [illegible]

80 ــ الفائز الأيوبيّ [ــ 617](1)

إبراهيم بن أبي بكر بن أيّوب بن شادي بن مروان، الملك الفائز، [illegible] [أبو] أبي بكر(2).

كان أسنّ أولاد أبيه. ولم يزل مع أخيه الملك الكامل ناصر الدين محمد بديار مصر إلى أن كانت نوبة الفرنج ومات الملك العادل بالشام. [فاتّهم] الأمير [illegible] من أمراء مصر على إقامته في السلطنة وقصد الملك الكامل [illegible] لهم وكان من أمره ما ذكر في ترجمته من هذا الكتاب، إلى أن قدم عليه أخوه الملك المعظّم عيسى من دمشق، وتحيّلا على المشطوب حتى خرج إلى الشام كما ذكر أيضاً في ترجمتيهما(3).

ثمّ أرسل الفائز إلى الموصل فمرض فيما بينها وبين سنجار وذلك في [. .] سنة سبع عشرة وستّمائة ــ [illegible] الكامل بأنّه سُمّ ــ ودفن بسنجار وهو والد فتح الدين عمر.

2) في مخطوط: أبي الشكر
[illegible] محمد عيسى [illegible] معقودة.

81 ــ الأمير مجير الدين الكرديّ [ــ 658](1)

إبراهيم بن أبي بكر بن [أبي] زكري، الأمير مجير الدين، أحد أعيان أمراء الأكراد بديار مصر والشام.

خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيّوب ببلاد الشرق وقدم معه إلى [illegible] عماد الدين إسماعيل مجير الدين هذا إلى أن أفرج عن الصالح نجم الدين، [ثمّ] لحق به بمصر واستمرّ في خدمة ولده الملك المعظّم توارنشاه إلى أن قُتل.

ثمّ اتّصل بخدمة الناصر يوسف صاحب الشام(2)، وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين [وستّمائة]، وأكثر من عمل الخير وفعل المعروف.

[124أ] ثمّ قبض عليه وعلى الأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لمّا ضرب [illegible] عنهما لمّا وقع الصلح، وجعله الملك الناصر بنابلس نائب السلطنة [illegible] جماعة إلى أن استشهد في سنة ثمان وخمسين وستّمائة [واستشهد معه الأمير الأكتع].

وكان جواداً عدلاً من بيت كبير شجاعاً بطلاً، حسنة من حسنات الدهر، كثير الإحسان، جميل المحاضرة، كريم العشرة، له برّ كثير ومعروف غزير.

ومن شعره [كامل]:

جعل العتاب إلى الصدود سبيلا   لمّا رأى مغضي عليه قليلا
[illegible]

ومنه [طويل]:

[illegible] في [illegible] الـ[illegible]
[illegible] إذ تـراءى على الـ[illegible]

1) [illegible] 55/9 [illegible] على الـ[illegible] 2/3 ــ النجوم الزاهرة 4/6 و 45/7
2) صلاح [الدين] يوسف ابن الملك العزيز قتله هولاكو سنة 659 ــ طبقات 15/16
3) الملك ال[illegible] الملك أبي بكر، صاحب الكرك والشوبك (ت 652)

وسحتُ الكرى ما بين جفني وناظري ... الآن من قبل الصبح

82 ـ ابن الراعي الرقّي [ـ 688]

إبراهيم بن أبي بكر بن سلامة، أبو إسحاق الرقّي، عُرف بابن الراعي ـ راء مهملة.

كان شجاعاً مباركاً. سمع الحديث بالقاهرة ودمشق. ومات ليلة الأربعاء من المحرّم سنة ثمان وثمانين وستّمائة.

83 ـ شمس الدين القاشوشة الجزري الكتبي [602 ـ 700] (1)

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز، شمس الدين، الجزري، المعروف بالقاشوشة وبابن شمروخ الكتبي.

ولد سنة اثنتين وستّمائة. وكان يتّجر بالكتب بدمشق وله حانوت بسوق الكتب، واحترق له خمسة آلاف مجلّد (2). وكان يتشيّع.

أتاه رجل في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب [فضائل] يزيد عليه السلام؟

فقال: نعم.

ومن شعره [...]:

فـ ... ... وسرحه ... في ... من ...

2) ـ الحريق في السلوك 1/709.

... يُشبه طبع الجلمود؟

وصفات خلق كلّها مختارة ... في بعضه فهو الفتى المحمود (1)

ألفاظه بَرَدٌ، وصورة جسمه ... نورٌ، وإنّما كفّه فبريد

وقدم إلى القاهرة مجاورة أيّام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن العادل أبي بكر فأحضر السلطان [...] بنت مرزوق الدمشقيّة فغنّت له [كامل]:

يا طلعة القمر المنير ... من جوّز حسنك أن تُجيري؟

فأعجبه ذلك فطلب الزيادة عليه، فتوجّهت إلى القاشوشة وسألته أبياتاً، فنظم لها [كامل]:

قمّا يا بدور الشعور ... وصبيح إسفار الثغور
ولسمر حلو العطا ... ف واللمى أمري سميري
ما للعوارض والقنا ... فعل للواحظ والصدور

فحضرت عند السلطان فغنّته بها، فطرب وأنعم عليها بجميع ما في المجلس. ثمّ إنّ القاشوشة مرض فنقلته إلى منزلها وأقامت بخدمته إلى أن عوفي، وقالت له: كلّ ما في البيت من إحسانك.

وتوفي [...] سنة سبعمائة.

84 ـ أبو الأصبغ البجلي الدمشقي [ـ 196] (2)

إبراهيم بن بكر، أبو الأصبغ، البجلي، الدمشقي.

روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، وأبو سليمان جنيح بن سوادة، المعربان.

1) في المخطوط: ومياه. وقراءة هذه الأبيات صعبة.
2) تهذيب ابن عساكر 2/203 وفيها وفاته سنة 196.

توفي سنة ست وتسعين ومائة. وقيل: ست عشر ومائتين تقريباً.

85 ـ أبو إسماعيل الإلبيريّ [ـ 485]

إبراهيم بن بكر بن عمران بن عبد العزيز، أبو إسماعيل، سحنيّ، من أهل إلبيرة بالأندلس.

قدم مصر حاجاً. ودخل العراق فلقي الأبهريّ. وسمع بالموصل. و[illegible] الأندلس وأقام بإشبيلية إلى أن مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين [illegible]

86 ـ أبو إسحاق المازنيّ المقرئ [بعد 560 ـ 639]

إبراهيم بن ترجم بن حازم ـ وقيل: إبراهيم بن ترجم بن إبراهيم بن حازم ـ أبو إسحاق، المازنيّ، المقرئ، الشافعيّ، الضرير.

قرأ القراءات السبع على أبي الجود غياث بن فارس. وتفقّه على مذهب الشافعيّ وتصدّر بالجامع العتيق بمصر. وأقام بالمدرسة الفاضلية من بالقاهرة. وصحب أبا عبد الله القرشيّ. وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس مشهوراً [illegible]. وحدّث عن أبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين، وأبي القاسم [illegible] البوصيريّ، وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ.

[illegible]

ومولده بعد الستين وخمسمائة. ووفاته ليلة السبت سابع عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستّمائة بالقاهرة.

87 ـ أبو إسحاق الزبيريّ القطّان [ـ بعد 564]

إبراهيم بن تمّام بن الحسن بن الزبير، أبو إسحاق، الزبيريّ، الأسديّ، المكّيّ، من ولد الزبير بن العوّام.

سمع كتاب السنن لأبي داود على أبي بكر الطرطوشيّ عن أبي عليّ التستريّ، وحدّث به سنة أربع وستين وخمسمائة. وسماعه صحيح، ولم يكن من أهل هذا الشأن.

88 ـ الإقليشيّ المقرئ [ـ 432]

إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق، الأندلسيّ، الإقليشيّ، المقرئ، نزيل مصر أصله من أهل الأندلس. سكن مصر.

أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن بن غلبون، وأبي القاسم عبد الجبّار بن أحمد [الطرسوسيّ]. وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب وجماعة. وأقرأ الناس بمصر بعد موت عبد [illegible] بن [illegible] وثلاثين وأربعمائة، وقد [illegible]

89 ـ أبو إسحاق ابن ثمامة

إبراهيم بن ثمامة الحنفيّ ـ وقيل: إبراهيم بن عبد الله بن ثمامة، أبو إسحاق

ضعيف، قدم مصر وحدّث بمناكير. روى عن قتيبة بن سعيد، وعبد الله بن معاوية الجمحيّ، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن سعيد الجوهري.
روى عنه أبو القاسم صدقة بن عليّ. وقال فيه الخطيب: شيخ مجهول.

90 ـ أبو يعقوب القطّان [ـ 290]

إبراهيم بن حامد، أبو يعقوب القطان، آخر مَن روى عن سعيد بن أبي مريم.
مات بمصر سنة تسعين ومائتين.

91 ـ إبراهيم بن الجرّاح المروروذيّ [ـ 217][1]

إبراهيم بن الجرّاح بن صبيح، مولى [الـ]ـبني تميم ثم بني مازن، من أهل مَرْوَرُّوذ.

سكن الكوفة وقدم مصر وولي القضاء بها من قبل السريّ بن الحكم في مستهلّ جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين بعد إبراهيم بن إسحاق القاريّ. وكان يذهب مذهب أبي حنيفة. واستكتب عمرو بن خالد، وجعل على مسائله[2] معاوية بن عبد الله الأسوانيّ.

قال أبو حاتم بن حبّان: إبراهيم بن الجرّاح من أصحاب الرأي، سكن

[illegible]

[illegible] وأحمد بن عبد الله الكنديّ. وقال [illegible] فكتب صكّه وأمر بأخذه

الشهود للشهادة عليه، فحضر [illegible]

وأنّ الدين كما شرع والقرآن كما حلّ

(1) الكندي، 432
(2) في المخطوط: مسائل، والإصلاح من الكندي

(قال حرملة) فقلت له: أيها القاضي، أشهد عليك بهذا كلّه؟

قال: نعم.

وقال يونس بن عبد الأعلى: كتب داهيةُ عالمٍ، وكان الذي كتب الشروط لعبد الله بن السريّ. فأخذ الأمانَ له ولجميع جنده. ولم يأخذ لنفسه أماناً، فعمل به عبد الله بن طاهر الأفاعيل[1].

وقال عبد الرحمان بن الحكم: لم يكن إبراهيم بن الجرّاح بالمذموم في أوّل ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيّر حاله، وفسدت أحكامه.

وكان عزل إبراهيم هذا في سنة إحدى عشرة ومائتين في شهر ربيع الأول.

وتوفّي بمصر في المحرّم سنة سبع عشرة ومائتين. وقيل: مات بالرملة

92 ـ أبو إسحاق الزيّات

إبراهيم بن جرير بن أحمد بن حمدون، أبو إسحاق، الزيّات.

روى عن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن رشدين

روى عنه إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل الحسينيّ.

93 ـ إبراهيم بن جعفر إمام جامع مصر [ـ 505]

إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، العدل، إمام الجامع [illegible]

توفّي ليلة الخميس ثامن شهر ربيع [illegible] سنة خمس وخمسمائة.

(1) الكندي، 430، فعزله عن قضاء مصر وأسقط مرتبته وأمر بكتمه وحبسه.

94 ـ أبو إسحاق ابن حنزابة [ـ 417]

إبراهيم بن جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو إسحاق، ابن الوزير أبي الفضل، ابن الوزير أبي الفتح، المعروف بابن حنزابة.

سمع الحديث وأسمعه.

وتوفّي في شهر ربيع الأوّل سنة سبع عشرة وأربعمائة.

95 ـ تاج الدين الإسنائي قاضي إسنا [ـ 729](1)

إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن المبارك، تاج الدين، الإسنائي الشافعيّ، قاضي إسنا.

أقام بالقاهرة زماناً. وكان ديّناً ذكيّاً، ينقل الفقه، وعنده كَيْس، ومحاضرته جميلة، وله قوّة في محاكاة الأصوات.

ومرّ في بعض الأيام بابن الأزرق المنجّم، فقال له: يا إبراهيم، قد بقي من عمرك ستّان وكذا ـ وعيّن له الوقت. فجاء إلى أصحابه وحكى لهم ذلك وسائلهم في براءة ذمّته.

... بالقاهرة في ذلك الوقت بعينه، وتوفّي سنة تسع وعشرين ... في سفح المقطّم.

96 ـ أبو إسحاق الكرمانيّ [ـ 284]

...هيم بن جعفر، أبو إسحاق الكرماني

[illegible]

(1) ... السعيد، 53 (رقم 7)

97 ـ أبو إسحاق ابن جابر قاضي حلب وحمص [ـ بعد 306]

إبراهيم بن جعفر بن جابر، أبو إسحاق الفقيه، قاضي حلب وحمص

أحد الفقهاء المجتهدين. كان يميل إلى مذهب الشافعيّ. حدّث عن مسلم بن جنادة وأحمد بن منصور الرمادي.

روى عنه محمّد بن أحمد الهاشميّ، ويوسف بن القاسم الميانجي. وخرج من مصر مع الحسين بن أحمد المادرائيّ في قافلة عظيمة للتجارة يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثمائة [...].

98 ـ أبو محمود القائد الكتاميّ [ـ 370](1)

إبراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان، أبو محمود، الكتاميّ، القائد. قدم إلى القاهرة مع أبيه جعفر بن فلاح، وما زال بها إلى أن قتل أبوه بدمشق في سنة ستين وثلاثمائة عند محاربة القرامطة. وقدم القرامطة بعد قتله إلى القاهرة وأخرج إليهم المعزّ ابنه عبد الله فقاتلوهم وانهزموا، فأحبّ المعزّ أن يبعث في آثارهم من يأخذهم فوقع اختياره على أبي محمود ابن فلاح، فجهّزه.

ولايته الشام:

وسار لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة من القاهرة على عسكر بلغت عدّتهم عشرين / ألفاً. فسار إلى الشام وظفر في طريقه بجماعة من [25ب]
أصحاب القرامطة بعثهم إلى القاهرة.

ودخل الرملة فاستأمن إليه جماعة من عسكر القرامطة وملكها بغير قتال وسار يريد دمشق وقد سار عنها الحسن بن أحمد الأعصم القرمطيّ(2) واستخلف عليها أبا المنجّى في طائفة من الجند. فهرب أبو محمود ... وسار ظالم بن مرهوب من بعلبك بمكاتبة المعزّ له إلى دمشق. فلمّا نزل عقبة دمر خرج ...

[illegible]

(1) الوافي 5/240 (2410) ـ تهذيب ابن عساكر، 2، 202.

(2) الأعصم القرمطيّ له ترجمة في المقفّى، رقم 1149.

التري بهم، وأقبل إلى أبي المنجّى وأحاط به فلم يمكنه الهرب. فأخذه وصار عسكره كله مع ظالم، فملك دمشق يوم السبت لعشر خلون من شهر رمضان، وقبض على جماعة من أصحاب أبي المنجّى وأخذ أموالهم، وأبا بكر محمد بن أحمد بن سهل النابلسي(1) حتى ظفر به.

ونزل أبو محمود على دمشق يوم الثلاثاء لثمان بقين ...

التري ويأخذون الدوانق، ولا يقدر أبو محمود ...

وصار ظالم في المدينة يأخذ أموال السلطان ...

ويرى أنه صاحب البلد. هذا، وقد كثر في البلد حُمّال السلاح ...

وقتلوا أصحاب المشايخ، فامتنع الناس من الذهاب والمجيء ...

إلى المدينة وخلت ظواهر دمشق.

فلما كان يوم الخميس النصف من شوّال نزل أصحاب أبي محمود الشعّارين عند الميدان، فوقع الصارخ في المدينة وخرج الناس بالسلاح، وفيهم أصحاب ظالم فاقتتلوا ثم افترقوا. وكثر بعد ذلك حمل السلاح في البلد.

انتفاض أهل دمشق عليه:

وقدمت قافلة من ...

يموت في البلد: العبرا فلبس الناس السلاح وخرج أصحاب ظالم معهم، وقاتلوا أصحاب أبي محمود يومهم إلى الليل، ثم أصبحوا يوم الثلاثاء فاقتتلوا إلى ... وأصبحوا يوم الأربعاء فاقتتلوا إلى العصر، ووقع الحريق فانهزم أهل البلد وقتل منهم كثير. فخرج ظالم من دار الإمارة، ولم يكن خرج في هذه الحروب، وإنما يبعث أصحابه ويُظهر أنه إنما يريد الدفع عن البلد ولا يحبّ القتال ولا الخلاف، وهو مُداهن في ذلك. فلمّا رأى أهل دمشق منهزمين والمغاربة خلفهم، وقد ازدحم أصحابه في الجسر(1) حمل، ومعه طائفة، على أوائل ... حتى ردّهم عن الرحبة. ثم تكاثر المغاربة عليه فعبر الجسر، وأخذ ... يستجيرون نحو البيوت فأدركهم المغاربة وقتلوا منهم كثيراً. فصاح الناس بالنفير ... المآذن والأسطحة، وكثر الرمي بالنشاب من الأسطحة، فأحرق المغاربة الفراديس(2)، وكان بناءً حسناً فشبّت النار واتصلت شيئاً فشيئاً، وانهزم ظالم وسار إلى بعلبك. وجنّ الليل، وبات الناس حاملين فزعين لما يأتيهم من الغد، وتمكّنت النار تلك الليلة وأحرقت ما شاء الله، وتصاعد لها السنة وشرر عظيم وصارت كأنها فرسٌ يجري.

وأصبح الصبح وقد احترق قصر عاتكة وقصر حجّاج(3) وما هنالك فلم يبق أثر. هذا والناس طول ليلهم / يعارضون الخشب في الأسواق ويسكّرون [26 أ]

ويحفرون الخنادق في الطرق خوفاً من دخول الخيل والرجّالة إلى ... وعملوا على أنهم يقاتلون على أبواب البلد وبات المغاربة فرحين بأخذ

ثم إنّ مشايخ البلد ساروا إلى أبي محمود وهو نازل بالميدان يسألونه الرفق، وقد تبعهم خلق كثير. فلمّا صاروا عليه لقلعوا به وداروه وضرعوا إليه، فقال: ما نزلت لقتالكم، وإنما نزلتُ لأردّ هؤلاء الكلاب عنكم — يعني [illegible] — وما أنا ممّن يقصد رعيّة.

فاستبشر الناس واختلطوا بأصحابه وانتشر قوله في البلد فزال الخوف، [illegible] إلى المدينة في ما يحتاجون إليه، ووتى أبو محمود الشرطة لرجل [illegible] فدخلها بعد أن [illegible]

[illegible] وحلّ في الشرطة، وصادره [illegible]

[illegible] هذا وشُمال سلاح ممّن يطلب لفتنة لم يكن [illegible]

المدينة في [illegible] مكان الطّرْف[3] يجد دروباً قد خُيِّقت لا يمكنه أن يدخل إليها، فذكر صاحب [illegible] إلى أبي محمود وقال [illegible] عمّا كانوا عليه من العصيان،

وأنّهم قوم في باب الصغير[4].

فقال بعض من حضر عند أبي محمود من أهل دمشق: إنما كان الأمر والنهي للرعيّة — وأمر هذا البلد قد صيّروا حسبه.

وكثر الكلام في هذا فعظم ذلك على أبي محمود واضطرب. فلمّا حضر مشايخ البلد اشتدّ عليهم وعنّفهم وقال [illegible] مقيمون على العصيان، فاعتذروا بأنّ سدَّ باب الصغير وغيره إنما كان [illegible] من أن يدخل منه من لا يعصم به الغاشّ من أصحابه ممّن يولا [illegible] شرور جهّال الناس، فأقسم أبو محمود ابن [illegible]

[illegible]

فمضى ما يقول القائل

وأنّهم ثلاثاً فخرجوا من عنده حائرين لا يدرون [illegible]

الناس، ولا ما يصنعون في أمر السلطان، وأتوا إلى باب الصغير وقد جمع أمر [illegible]

1) حرق الفرسق وابن كشمرد الإخشيدي، هكذا ذكرهما ابن القلانسي أيضاً ص 7
2) عند ابن القلانسي [illegible] والأمر [illegible]
3) الطرق [illegible]
4) [illegible]

لئلّا يخوض بين العامّة، وأمر الشطّار فيلمهم العيار، ثم قال أبو محمود فكان شرّ اختلافهم، ثم إنّهم فتحوا الباب من وقتهم

[illegible] أهل دمشق والمغاربة

[illegible] في هذا اليوم جرى بينه وبين بعض أهل الشرّ [illegible]

[illegible]

على الأسلحة، فطرح العسكر النار في الدور التي خارج المدينة، وخرج من الدور في جماعته ومعه سرته وبطانة أكثرهم بمقاليع، ودار المعروف في أزقّة المدينة يتفرّق الناس للقتال، فأتبعوا أمرها إلى باب الصغير، والقتال قد حمي بين الفريقين.

ونزل أبو محمود في محراب المصلّى وصحبهم ترجيح كل به في بطنه وعروبلوة، فكانت في هذا اليوم عدّة وقلع ألف إلى انهزام أهل البلد، وصمم المغاربة في أخذها، فشجّ الناس بسهم من الأسلحة والمآذن، وعلا صياح الرجال والنساء والصبيان، وكثر الحريق، وشدّ الزيّ على المغاربة من فوق الدروب بالسهام والحجارة، فولّوا عن دخول البلد وخرج مشايخ البلد من باب الجابية / وتبعهم [illegible] [76 ب]

الإمارة[3] [illegible]

[illegible]

يقاتل، وصار أبو محمد [illegible]

[سنة 353] صلح الأمر وسكن الشرّ

وخرج الناس إلى أبي محمود ودخل أصحاب الشرط المدينة إلا أنه كان

ابن العارمي، والشطار هم عنده الأحداث، أي العرفاء والرماع [illegible]
في الأيام
2) قد ذكر هذا الوسيطاني في ترجمة جعفر بن فلاح سنة 361 وذكره صلاحي الصفدي لقد (ص 9)

قد فرّ من الغوطة خلق كثير إلى المدينة، وفيهم طائفة ذعّار وطمّاع صاروا مع أهل الشرّ من أهل المدينة، وفيهم طائفة يقال لها «الهباجنة»[2] من قرى المرج [illegible] وي الفساد. فصار هؤلاء يأكلون أهل السلامة والمستضعفين [illegible]
[illegible] ما فيها. فأكثر بذلك [illegible]
ولبسوا وحسنت أمرائهم، وصاروا يكرهون أن يتمكّن السلطان لئلّا يزول ما هم فيه. فهلك كثير من الناس بين العسكر وبين أهل الشرّ.

فلمّا كان في بعض الليالي مرّ صاحب الشرطة على عادته فوجدا بعضهم [illegible] معه سيف فأخذه وقتله، فخشي أهل الشرّ أن تمتدّ يد السلطان فيهم فيُفنيهم. فثاروا [illegible] بصاحب الشرطة، فمرّ بمن معه إلى أبي محمود وأقبلت الهباجنة إلى [illegible] وجمعوا البواريّ والقصب [illegible] وعليه البوريّ[3] والقصب أراد المغاربة أن يجعلوها في طاق الجامع ليحرقوه. وقال أهل الشرّ لجهّال العامّة [illegible] المغاربة [illegible] إلى الجامع!. فعلم ذلك وثار الناس بالسلاح إلى الجامع، فلم يروا غير بواريّ وقصب مطروحة في الخضراء. وركب العسكر وطرحوا النار في كلّ موضع [illegible] فيه عمارة [illegible] الأبواب، فكان يوماً عظيماً شرّه من شدّة القتال وقوّة الحريق. فاشتدّ الخوف على البلد، وعلا الضجيج إلى أن أظلم الليل، وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من المحرّم سنة أربع وستّين وثلاثمائة.

وأصبحوا على ذلك. فظهر في أمر الشرّ غلام يقال له «ابن شرارة»، [illegible] [illegible][4] والقتال فأخذ جهةً من البلد يقاتل عليها، ووقف على باب الجابية حميد الحورانيّ في جماعة، وعلى باب الفراديس ابن [illegible] وابن [illegible]، وكلّ جزء[4] من هؤلاء بأعلام وأبواق. فاستمرّ القتال في أكثر المحرّم وفيه خلائق إلى أن خرج المشايخ إلى أبي محمود وشكوا إليه

ما الناس فيه، وأنّه لم يهلك إلّا أهل الستر والمستضعفون، وكان قد علم ذلك وأنّ الفساد إنّما هو من أهل الشرّ فقط. فأجابهم ووقع الصلح، وصرف حمزة المغربيّ وابن كشمرد الإخشيديّ عن الشرطة، وولّى رجلاً من بانياس كان أميراً على التركمان يقال له «أبو الثريّا» على الشرطة، وذلك لأوّل صفر [سنة 364] فعبّر من باب الصغير، ومعه رجّالة من الأكراد، وقد كمن له ابن الماورد أحدّ الشطّار فثار به وخرج عليه فقُتل من أصحاب أبي الثريّا عدّة، وانهزم فيمن بقي معه إلى أبي محمود، وقد انتشر الناس حول البلد بمعايشهم وضروراتهم.

محاصرة المغاربة لدمشق:

فركب العسكر واحتزّوا الطرق وأتوا على كثير ممّن ظفروا به ليقتلوهم ووقع النفير في البلد. فخرج الناس واشتدّ القتال مدّة صفر وشهر ربيع الأوّل إلى أن بقي من شهر ربيع الآخر ليالٍ، وقع الصلح، وولّى أبو محمود ابن أخيه جيش بن الصمصامة[1] البلاد، ونزل في قصر الثقفيّين والصالح الحال [illegible] إلى أن عبر بعض المغاربة من الفراديس فعاثوا هناك فثار الناس بهم وتثاروا من لحقوا منهم وعادوا / إلى قصر الثقفيّين فمرّ جيش بمن معه فنهبوا من كان معهم، وصار جيش إلى أبي محمود، وركب معه العسكر وزحف على المدينة [27]
بالشاميين فأحرق مواضع حتى لم يبق لها أثر. وقصد أهل الشرّ وكانوا في موضع بالمدينة يعرف بسقيفة جناح بالقرب من باب [illegible]
باب شرقي[2] قتالاً شديداً من أوّل جمادى الأولى في كلّ
آخره، وبيّت العسكر حول المدينة يطلبون أمتعة فيقع النفير من البلد إلى [illegible]
حتى [illegible]، فإذا أصبحوا عاودوا القتال.
فتعب أهل المدينة بحصار العسكر من باب إلى بابه، والقصد إنّما هو باب [illegible]
[illegible] يكون للعسكر وتارة يكون لأهل البلد. ولا يكن أحد من الفريقين.
[illegible] خلق كثير ومات في البلد من دوابّ أهل الغوطة التي دخلوا [illegible]
وصار العسكر يتخطّف من يظفر به من أهل الغوطة ويقتلونه [illegible]

[1] جيش بن الصمصامة له ترجمة في [illegible]
[2] باب شرقي بدمشق: هكذا [illegible]
[illegible] ج 2 ص 291 عمود 1

وحلت القرى حتى إنّ العسكر كان يجول بها فلا يجد أحداً. فصاروا يحرقون الأبواب ويأخذون السلاسل والحصر، ولا يقعون على أحد إلّا قطعوا رأسه. ومُنع الواصل إلى المدينة فغلت بها الأسعار، وبطل البيعُ والشراء، وانقطع الماء عن البلد فعدمت القِنِيّ(1) والحمّامات، وصار الإنسان إذا مرّ بمدينة دمشق لا يجد غيرَ أسواق مغلقة ونساء جلوس على الطرقات وقوم يصيحون: النفير!

فانبتك في هذه المحنة أكثرُ الناس وساءت أحوالُهم وماتوا على الطرُق من الصرّ والبرد، والحال لا يزداد إلّا شدّةً طول الليل والنهار إلى أن أجهدَ الناسَ البلاءُ وقوي على أهل البلد أشرارُهم وأكلوا أموال أهل السلامة. [illegible] تخرج [illegible] ن وتدخله إلى المدينة يفعل فيها ما يشاء، وتستريح ممّا نحن فيه!

فتح أهل التوراة توراتَهم وأهلُ الإنجيل إنجيلهم وصاروا إلى المسلمين ففتحوا القرآن، واجتمع الكلُّ في الجامع وضجّوا بالدعاء واستغاثوا إلى الله يطلبون الفرَج، وداروا المدينة وهي منشورة على رؤوسهم. فتجمّع الشيوخ [illegible]

حول فرسه وقالوا له: ادخل أيّها [illegible]، و[illegible] بين يديك، والبلدُ لك، ادعي فيه ما احترتَ!

[illegible]

واحضروا ابن الماورد وابن شرارة وأكابرَ أهل الشرّ وزجروهم وألزموهم بالكفّ عن معارضة السلطان في البلد، وأنّهم يلزمون بيوتهم. فأذعنوا لذلك وانصرفوا، إلّا رجل من أهل الشرّ فإنّه شمخ وطلب الفتنة فأخذه أهل البلد وقتلوه فانكفّ أهلُ الشرّ.

عزلُه عن دمشق:

وكثر [illegible] المعزّ بما يجري على أهل دمشق من [illegible] بلاد وكثرة القتل وطول الحصار، وأنّ العسكر لا ينضبط لأبي محمود فكتب إلى ظالم وهو [illegible] بيتخذ [illegible] وأبا محمود [illegible]، وكتب إلى [illegible] الخادم والي

1) جمع قناة وهي مجرى الماء.
2) مكانه [illegible] لم يذكرها ابن

طرابلس في [illegible] من شعبان سنة أربع وستّين وثلاثمائة أن يسير إلى دمشق وينظر في أمر الرعيّة ويصرف أبا محمود عن دمشق.

[illegible] ريّان من طرابلس إلى دمشق، وأمر أبا محمود أن يرحل إلى الرملة، [illegible] منها في عدد قليل وبقي العسكرُ مع ريّان. فنزل أبو محمود طبريّة.

فلمّا قدم هفتكين الشرابي(1) من بغداد إلى دمشق ملكها من ريّان ونزل عليه فتملّك الروم(2) خرج إليه. وبلغ ذلك أبا محمود فجهّز جيش بن الصمصامة من طبريّة في [illegible] رحل إلى دمشق. فلمّا وصل البثنيّة(3) وجد شبل بن معروف العقيلي [illegible] في حربه فاقتتلا ساعة وكانت / الكرّة فيها على جيش فأخذ [27ب] أسيرًا وقُتل أصحابه. وبعث شبل بجيش إلى هفتكين فسلّمه إلى [illegible] الروم وهو مقيم على عين الجرّ(4) يشغل المال الذي طلبه من أهل دمشق. فلمّا أخذ المال ورحل من دمشق إلى بيروت بعث هفتكين شبل بن معروف إلى طبريّة، فسار أبو محمود إلى الرملة بمن معه من المغاربة فتصادم العرب وواقعوهم بحوريت المقدس، فكسرت العرب على المغاربة وقتلوا منهم كثيرًا وأسروا جماعة وبعثوهم إلى دمشق، فطوّفوهم على الجمال وضربوا أعناقهم.

[illegible] محمود بالرملة إلى أن قدم القرامطة إلى دمشق ثمّ ساروا منها إلى الرملة ففرّ أبو محمود إلى يافا وتحصّن بها فنزله القرامطة وقاتلوه حتى كلّ الفريقان من القتال وصار يحدّث بعضهم بعضًا.

ومات المعزّ وهم على ذلك، وقام من بعده ابنه العزيز بالله نزار في [illegible] الآخر سنة خمس وستّين وثلاثمائة. فبعث جوهرًا القائد إلى الشام فانهزم القرامطة من طريقه وساروا إلى الأحساء.

[illegible]

ونزل جوهر على دمشق في ذي القعدة ومعه أبو محمود، وقاتل هفتكين إلى أن رحل عنها بغير طائل في جمادى الأولى سنة ست وستين، فأدركه القرامطة وهفتكين فقاتلوه بالرملة حتى ألتجأ إلى عسقلان. وخرج العزيز من القاهرة ونزل الرملة وأخذ هفتكين وولّى دمشق حمدان بن حوّاس العقيلي، وكان قد غلب عليها قسّام[1] فصار حمدان من تحت يد قسّام ثم طرده وأخرجه من البلد، فولي أبو محمود ... إليها في نفر يسير، وبقي تحت يد قسّام من غير أن يكون له أمر ونهي.

ثم [قدم] أبو تغلب عبد الله بن حمدان إلى دمشق فمنعه قسّام منها وأقام على المزّة شهوراً، وقد ثقل على قسّام مُقامه فقاتله وأخذ عدّة من أصحابه، وكتب إلى العزيز بذلك. فأخرج الفضل بن صالح[2] إلى الشام وقاتل أبا تغلب حتى قتل[3] في صفر سنة تسع وستين [وثلاثمائة]

ثمّ أنفذ العزيز إلى دمشق سليمان[4] بن جعفر بن فلاح فمنعه قسّام وكتب إلى العزيز يسأله في دمشق فكتب إلى سليمان بن فلاح أن يرحل عن دمشق، فرحل. ورجع أبو محمود إلى دمشق بعد مسير أخيه سليمان في رسم والٍ من طريّة ومعه نفر يسير فأقام تحت [يد] قسّام، وقد طمع العرب في عمل دمشق حتى كثرت مراكبهم تدخل الغوطة.

ومات أبو محمود على ذلك بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ولم يكن فيه تأثير ولا عنده ثبات، بل كان عديم السياسة ليس بمقر[5].

1) في ولاية حمدان على دمشق مع قسّام التراب، انظر ابن القلانسي، 21. وانظر ترجمة حمدان في هذا الكتاب (...)

... في ... وهو غلام لنوريه ابن كلّس ... يميل إليه ويعرّفه (ابن القلانسي 29).

4) في المخطوط: سلمك. والتصويب من ابن القلانسي 27.

5) رواية المقريزي حوادث دمشق تلازم رواية ابن القلانسي، إلا أنه أكثر اختصاراً، وأقل خللاً في التعبير بل إن المقريزي يتأنق في أسلوبه ويسير إلى التأثير كما فعل في وصف حريق دمشق، ... فعل مع ...

...

99 ــ أبو إسحاق السبكي [... ــ بعد 667]

إبراهيم بن أبي الجيش، أبو إسحاق السبكي، الشافعي

ولي قضاء قوص في سادس عشر شهر رجب سنة سبع وستين وستمائة عن محيي الدين ابن عين الدولة، عوضاً عن شمس الدين الأصفهاني.

100 ــ علم تربة عفّان [... ــ 517]

إبراهيم بن حاتم بن عمر بن نجا بن بكر بن هدى بن ثابت بن نعم ... بن عبد الله الداخل الأندلس، ابن كلثوم بن ... أبي ... بن عاتم بن محمد ــ أو غالب ــ بن عبد الله بن جحش بن دباب، أبو إسحاق، الأسدي، الأندلسي، يعرف بـ «علم تربة عفّان» بمصر

قال السِّلَفيّ: لم أرَ بها ــ يعني بمصر ــ أحرص منه في طلب الحديث، وسمع عليّ، ومعي، بقراءتي على أبي صادق وابن بركات، وأبي الحسن الفرّاء ...

وسمع بمصر أيضاً من أبي بكر محمد بن الحسين، ثم أحمد بن يحيى بن بشير، وسمع من الرازي سنة أربع عشرة، ومن ... سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وتوفي في رابع عشر شوّال سنة سبع عشرة وخمسمائة

101 ــ ابن حارث القرطبيّ [... ــ بعد 380]

... بن عبد الملك بن مروان، أبو إسحاق، القرطبيّ

... ثمانين وثلاثمائة، فسمع بمكة من أبي / يعقوب [28أ] ... بن عبد الله، وسمع من ...

102 ـ أبو إسحاق الصوّاف [ـ 446]

الحسين ـ بن إسحاق، أبو إسحاق،

103 ـ أبو [ـ 377]

المعري

104 ـ أبو ... الأشراف [434 ـ 529]

إبراهيم بن الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى بن إسماعيل بن ... بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه

105 ـ أبو إسحاق الخولاني العطّار [ـ 352]

ورد ناحية داريا ومات بها في ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة.

107 ـ أبو إسحاق الأبناسي [725 ـ 802][1]

ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة بأبناس إحدى قرى مصر [بالوجه البحري][2].

وقدم القاهرة وأخذ ...

لتحرّم منه أشياء وتماسكة وذلك بجوده للنصب[1]، وفيه بها

111 ــ ابن طاهر الحسيني

إبراهيم بن حسين بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

روى عن عمّه يعقوب بن [...]

روى عنه أبو القاسم يحيى بن عليّ الحضرميّ ابن الطحّان[1].

112 ــ أبو إسحاق ابن ظافر [ــ بعد 589]

إبراهيم بن حسين بن علي بن عليّ بن عليّ بن ظافر [...] الدين، أبو إسحاق، ابن صفيّ الدين أبي عبد الله، ابن لصاحب [...] الدين أبي الحسن، ابن المحقّق كمال الدين أبي المنصور، الأزديّ، الأنصاريّ، الخزرجيّ، الذي سأل والده الشيخ صفيّ الدين، ابن أبي المنصور، حتى جمع له كتاب الرسالة في أخبار الأولياء الذين لقيهم

كتب عنه أبو بكر عتيق قصيدة بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمائة من نظمه، مادحاً في النبيّ ﷺ.

«دابّة عفّان»

113 ــ ابن ديزيل سيفنّة [ــ 281][2]

إبراهيم بن الحسين بن عليّ بن مهران، أبو إسحاق، الهمداني، الكسائي، [...] ويعرف بسيفنّة، وبدابّة عفّان[3] [لملازمته له]

طاف الرحلة إلى العراق والحجاز، وحكي عنه أنه قال: أطوف بالشام

1) ابن الطحّان يحيى بن علي الحضرمي (ت 416).
2) تهذيب ابن عساكر 2/208 ــ تذكرة . 608 ــ الوافي رقم 2523 (5/346) ــ 11/1 (55) لسان الميزان 1/48 (105).
3) عفّان بن مسلم الأنصاري (ت 219)

وفي كتبي ثلاثون جزءاً، في كلّ جزء ألف حديث، وقيل سمعته يقول إذا نزل على شجرة استأصلها. كذلك كان. إذا وقع على شيخ أتى على جميع ما عنده حتى يكتبه. وعرف بدابّة عفّان لملازمته إياه. قال ابن عساكر: أحد الثقات الأثبات الرحّالين، سمع بدمشق صفوان بن صالح، وأبا مسلم، وبالحجاز وغيرها إسماعيل بن أبي أويس، وحفص بن مسلم، وأبا صالح كاتب الليث، وحرملة بن حمّاد، ويحيى بن صالح، وعليّ بن عيّاش، وأبا اليمان، وآدم بن أبي إياس، والأصبغ بن الفرج، ويحيى بن سليمان الجعفيّ، وموسى بن إسماعيل، وأبا نعيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق /، ومسلم بن [32أ] إبراهيم، ومحمد بن معروف المكّيّ، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وعبد الله بن عمر بن أبان، وعتبة بن مكرم، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وابن أبي مريم، وعبد العزيز الأويسي، والقعنبي، ويوسف بن خالد، وإسحاق بن محمّد الفروي، وسعيد بن كثير بن عُفير.

روى عنه أبو العبّاس أحمد بن صالح البروجردي الخطيب، وأبو [...] الإسفراييني، وإبراهيم بن سعيد بن [...]، وجماعة.

وقال أبو عمرو الداني: روى الحروف عرضاً وسماعاً عن عيسى بن مينا [...][1]، وله عنه نسخة

روى الحروف عنه الحسن بن عبد الرحمان الكرخيّ [...]، ومحمد بن أحمد الشاوي[2] المقرئ.

وقال أبو حاتم: ما رأيت ولا بلغني إلا صدق وخير، وكان معه عبد الله بن حرب، وابن الطبّاع وغيرهما

وسئل عنه الحاكم أبو عبد الله فقال: ثقة مأمون. وبلغني أنه قال: سمعت حديث أبي جمرة: «كنت أدفع الزحام... عن ابن عبّاس» من عفّان

[...] ورق وصاد [...] (بالوت)

وتوفّي يوم الأحد آخر شعبان سنة إحدى وخمس ومائتين.

وخرّج له الحاكم في مستدركه.

114 ـ أبو إسحاق الزيلعيّ المقرىء [600 ـ 674](1)

إبراهيم بن الحسين بن عليّ بن يوسف، زين الدين، أبو إسحاق، الزيلعيّ، اليمنيّ، المقرىء.

ولد بزبيد من اليمن سنة ستّمائة تقريباً، وقدم مصر، وقرأ القراءات السبع على أبي القاسم عبد الرحمن ابن الصفراويّ، وأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وروى عنهما.

القطبيّة وأفتى.

وكانت له معرفة بالقراءات والنحو. وحدّث وأقرأ.

وتوفّي بالقاهرة ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستّمائة(2).

115 ـ

ابن ماكولا بها. وروى عنه ولده الحسن بن إبراهيم، محمد بن السرّاج، وعليّ بن المشرّف الأنماطيّ، وعارّ بن شاذ الكاتب، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ، وأبو الحسن

عليّ بن الحسين بن عمر الفرّاء، وقال: أخبرنا الإمام المحدّث الحافظ أبو نصر إبراهيم بن الحسين بن حاتم بن صولة البغداديّ الثقة إذنًا في دكّانه بدار الأنماط(1) بمصر في العشر الأوّل من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

توفّي في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة.

116 ـ أبو إسحاق الحضرميّ [ـ بعد 320]

إبراهيم بن الحسين بن محمد بن داود بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عبد الجبّار بن وائل بن حجر، أبو إسحاق، الحضرميّ.

كوفيّ، قدم مصر وتوفّي بها بعد العشرين وثلاثمائة.

117 ـ

إبراهيم بن الحسين البزّاز، أبو إسحاق، الغرّاب، يعرف بحنص.

توفّي في المحرّم لأربع خلون منه سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

118 ـ

مصر، قال الدارقطنيّ والخطيب: سكن مصر.

روى عن مالك بن أنس.

روى عنه زكريا بن أبان، وإسحاق بن محمد القرويّ، ويحيى بن صالح، والمطّلب بن شعيب، وأحمد بن رشدين، وعبد السلام بن التربة.

(2) في المخطوط

119 ـ أبو إسحاق الأندلسيّ [ـ 318](1)

إبراهيم بن حمدان بن عبد الصمد، أبو إسحاق، الأندلسيّ.

[29ب] سكن مصر وبها مات يوم الاثنين / لأربع خلون من المحرّم لسنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

روى القراءة عرضاً وسماعاً عن إسماعيل بن عبد الله النحّاس، وسمع الحروف من عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد. وحدّث بعد العشرين وثلاثمائة.

[قال] ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، وكان أبوه من أهل المغرب.

120 ـ أبو إسحاق الواعظ

إبراهيم بن حمدان، أبو إسحاق الواعظ.

[illegible]

ولاحق الأرتاحي.

[illegible]

121 ـ [illegible] [ـ 519](2)

إبراهيم بن [illegible]

ولد بتفليس سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وقدم مصر، فسمع من السلفيّ بالإسكندرية، وحدّث. فروى عنه أبو محمد [illegible] المرسيّ. وكان شيخاً صالحاً من أهل الخير والعفاف.

توفّي في [illegible] عشرة وستمائة.

122 ـ الكلابزيّ [ـ 316](1)

إبراهيم بن حميد بن العلاء، أبو إسحاق، البصري، الكلابزيّ ـ بفتح الكاف وبعد اللام ألف، باء موحّدة مكسورة، ثمّ زاي، نسبة إلى ضيعة بالبصرة تعرف بالكلابزية.

نزل مصر وروى الحروف سماعاً عن أبي حاتم السجستانيّ.

روى عنه الحروف أبو القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمان العوفيّ الأندلسيّ.

وروى عن محمّد بن إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف.

وروى عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، وأبو القاسم الطبرانيّ.

توفّي بالبصرة سنة ستّ عشرة وثلاثمائة.

123 ـ [illegible]

إبراهيم بن حويّ العلويّ.

[illegible]

يا مسعديّ على شوقي وأحزاني لا تنقضا طربي إن لم تريداني

عبّا بكأسكما، لله دركما ثمّ اجعلا وصف إبراهيم ريحاني(2)

124 ـ ابن النّحّاس [ـ 637]

[illegible]

(1) غاية النهاية 1/13 رقم 42 (2) المقريزي 3/63 (1630)

125 ـ إبراهيم بن خالد الإلبيريّ [ـ 268][1]

إبراهيم بن خالد بن إسحاق الأمويّ المغربيّ، من أهل إلبيرة بالأندلس.

سمع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسّان.

ورحل فسمع من سحنون

توفّي سنة ثمان وستّين ومائتين بالأندلس

126 ـ أبو إسحاق الخلخاليّ [ـ 668]

إبراهيم بن خسروشاه بن الحسن بن عمر، أبو إسحاق، الخلخاليّ، الشافعيّ.

ولد بخلخال. وقدم مصر، وولي قضاء بلبيس سنة ستّ وأربعين وستّمائة.

وسمع الحديث وحدّث.

ومات بدمشق يوم الخميس السادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وستّين وستمائة.

وكان فقيهاً عارفاً بالمذاهب

127 ـ أبو إسحاق ابن خلف النابلسيّ [بعد 430 ـ بعد 525]

إبراهيم بن خلف بن [illegible]، أبو إسحاق، [illegible]، النابلسيّ.

ولد بنابلس سنة بضع وثلاثين وأربعمائة. وقدم مصر وسكنها.

قال السِّلفي: [illegible] شافعيّ المذهب روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن [illegible] بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

128 ـ الشَّهْرُوريّ النَّاسك [ـ 520]

إبراهيم بن خلف بن منصور، أبو إسحاق، الغسّانيّ، الدمشقيّ، عرف بالشهروريّ الناسك

حس. ضرمع 17/1

حدّث بالعبادات عن أبي أحمد عبد الوهاب بن عليّ بن سُكينة. وبصحيح مسلم عن المؤيّد الطوسيّ، وبكتاب الشمائل للترمذيّ عن أبي اليمن الكنديّ. وروى عن أبي محمّد القاسم بن عساكر، وأبي طاهر الخشوعي وغيرهم / [130 أ]

ودخل إلى بلاد المشرق مراراً. وقدم بغداد، ونيسابور، وأصبهان، وشيراز، وحلب، وعبر إلى الأندلس فقدم إشبيلية سنة ثلاث وستّمائة.

وكان ينتحل مذهب الفقيه أبي محمد عليّ بن أحمد بن حزم. ولمّا نزل مصر تكلّم في الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية، فشكاه إلى السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب، فضربه بالسياط، وطوّف به على جمل، وأخرجه من ديار مصر.

فلمّا عاد من بلاد المغرب، أسر في البحر، فبقي في الأسر مدّة ثمّ خلص.

وقدم دمشق في أحريات سنة تسع وستّمائة.

قال أبو القاسم عليّ بن القاسم بن عليّ بن حسن بن عساكر: وكان يشتغل في كلّ علم، والغالب عليه فساد الذهن، لم ينجح له في شيء من ذلك.

وكان متسمّحاً فيما ينقله ويرويه عمّن نقله. وكان أوّل أمره حين قدم دمشق ذكر أنّه ينتسب إلى بني مازن. ثمّ انتسب إلى غسّان. [illegible] من بلاد المشرق، فمن وقف عليها علم ما ذكرته عنه من التخليط

وذكر لي جماعة من أصحابنا أنّ الحامل له على تطوّفه في البلاد [illegible]

وقال ابن الأبّار عن أبي حوط الله: إنّ روايته تزول لأنّه لم يرحل إلّا بعد وفاة الشيوخ [illegible] في هذا الشأن

قال أبو الحسن بن القطّان: قدم علينا تونس لسنة اثنتين وستّمائة. وانصرف إلى المغرب ثمّ إلى الأندلس. وقدم علينا بعد ذلك مراكش تفلّتاً من الأسر. فظهر لي من حديثه عن نفسه تجازف واضطراب وكذب رهد فيه.

وانصرف إلى المشرق راجعاً، وقد كتب بخطّه جملةً من أسانيده، وسمّى منها كتاب الموطّأ والصحيحين وغير ذلك، وقد [illegible] جمعه لما ثبت من حاله.

وقال أبو الفضل مكرم بن عليّ الأنصاري في حقّه: الحافظ الرحّال أبو إسحاق إبراهيم بن خلف بن منصور الغسّاني الدمشقي المنشأ، السنهوري الأصل، وقد رأيته. قدم علينا ديار مصر.

وقال ابن مسدي: وكانت له وكالات بالإجازة عن شيوخ وكثرة على الإذن لمن يريد الرواية عنه. فكتب لي بالرواية عنه وعن موكّله في سنة ثلاث وستمائة.

ولمّا ضُرب طيف به إلى أن انتهى إلى منزله [illegible] فلمّا سمع النداء عليه خرج إليه وألقى عليه ثوبه. وكلّم فيه السلطان، فخرج أمره بالخروج عن [illegible] الله من عهاده، وما تجرّأ عليه من قبيح فعله، والحمد لله لا سواه.

وسنهور بفتح السين المهملة مدينة من عمل المحلّة بديار مصر.

[illegible] [684 ـ 730](1)

إبراهيم بن [illegible] أحد أصحاب شيخ الإسلام تقيّ الدين أبي العبّاس أحمد بن تيميّة.

كان لا [illegible] والكبراء.

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفّي [illegible] المحرّم سنة ثلاثين وسبعمائة.

(1) الدرر 1/25 (رقم 57)

130 ـ ابن أبي طيبة العدويّ [ـ 266]

إبراهيم بن داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو إسحاق، ابن أبي سليمان، العدويّ، مولى عمرو بن عجلان، مولى عمر بن الخطّاب. مصريّ، توفّي يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ستّ وستّين ومائتين بمصر.

وحدّث. وله عمّان: يوسف وسليمان ابنا أبي طيبة. وأبو طيبة هنا بطاء مهملة ثمّ ياء آخر الحروف، بعدها باء موحّدة.

131 ـ أبو إسحاق الصيرفيّ [ـ 298]

إبراهيم بن داود بن يعقوب / ، أبو إسحاق المصريّ، الصيرفيّ. [5ب]
حدّث عن عيسى بن حمّاد، وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد.

[illegible]

[illegible] جمادى الأولى سنة [illegible]

132 ـ [illegible] [624 ـ 92.]

[illegible]

ولد هو في صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة بالقاهرة.

[illegible] الزبيدي [illegible]
وحلى سوامهم.

[illegible]

حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة. وحمل عنه كثيراً من التفسير والآداب والحديث. وكتب الخطّ المنسوب. ونسخ كثيراً. وعُني بالحديث.

وشهد على القصبة بدمشق. وكان إماماً فاضلاً حسن المشاركة في العلوم تصدّر للإقراء فتكاثر عليه الطلبة وقرأ عليه جماعة، منهم لجمال إبراهيم البدوي، والشيخ محمد المصري، وشمس الدين محمد بن خياط، والحافظ الذهبيّ.

ومات، بعدما فلج وساء حفظه ــ ولم يختلط ــ في ليلة الجمعة مستهلّ جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد نيّف على الستين

وكان شيخاً رئيساً حسن البزّة كثير المحفوظ يروي الكثير

133 ــ برهان الدين الآمديّ [714 ــ 797][1]

إبراهيم بن داود بن عبد الله، الشيخ برهان الدين، الآمديّ، الشافعيّ.

ولد بآمد سنة أربع عشرة وسبعمائة وقدم دمشق وأبوه على دين النصرانيّة، فأسلم على يد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيميّة، وله من العمر نحو سبع سنين. ولزمه وقد خامر قلبه محبّته فسلك طريقه ونسخ كتباً من مصنّفاته. وصحب تلاميذ الشيخ كابن القيّم، وابن عبد الهادي وصحب المزّي والبرزاليّ، وسمع منهما ومن غيرهما بدمشق.

ثمّ قدم القاهرة وتعلّق ... وسمع ...

وابن علّان، وغيرهما، مثل إسماعيل بن مريم التفليسي[2]، وإبراهيم بن علي الزولاري[3]، ومحمد بن عبد الوهاب البهنسيّ وغيرهم.

وطلب بنفسه وكتب الطباق.

... القاهرة.

مات في ثاني عشر شوّال سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

---

(1) الدرر، رقم 16، ج 27/1 ــ السلوك 844/3، شذرات 351/6

134 ــ إبراهيم بن دوّاس حصن الإسلام [ــ بعد 362]

أحد من قدم إلى مصر مع الإمام المعزّ لدين الله زوّج ابنته لعبد الله بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن سليمان الحسينيّ بحضرة المعزّ، وحُمل المهر من بيت المال.

وكانت أمّ عبد الله خالة إبراهيم، وكان والد عبد الله ابن عمّة إبراهيم[1].

135 ــ مولى بني عبد الدار

إبراهيم بن راشد بن أبي سكنة، مولى بني عبد الدار.

كان هو وأخوه محمد بن راشد من عمّال القاسم بن الحبحاب على الصدقات

وروى عن أبيه، وعثمان بن صالح.

وسكنة بسين مهملة مفتوحة، وكاف ساكنة ــ وتاء مفتوحة ــ ثمّ نون.

136 ــ مولى آل عمر بن الخطّاب

... بن راشد، مولى آل عمر بن الخطّاب.

حدّث عن عبد الله بن عمر.

... عنه أبو المسور عبد الله بن المسيّب، قال البخاري حديثه في ...

وذكره ابن حبّان في الثقات من التابعين فقال: روى عن ابن عمر، روى ابن وهب عن عبد الله بن المسيّب عنه.

وذكره ابن يونس وابن أبي حاتم.

---

(1) يعني هذا أن صاحب الترجمة زوّج ابنته لابن خالته عبد الله وعد الزوج عمّها في واحد ...

137 ـ أبو إسحاق العسّال [ـ 378]

إبراهيم بن رشيق، أبو إسحاق المصريّ، العسّال.
حدّث عن عبد الله بن جعفر بن الورد.
روى عنه الدارقطنيّ.
وتوفّي ليلة الأحد لثلاثٍ بقين من [...] سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

138 ـ إبراهيم بن زبّان الأمويّ [ـ 132]

إبراهيم بن زبّان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف.
حدّث عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال: ما طاب حُبّك إلّا بقدر. رواه عنه
[131] عبد الله بن موسى المغطي من أهل / سعط التدوير.
قُتل مع مروان بن محمّد ببوصير ليلة الست آخر ذي الحجّة سنة اثنين وثلاثين ومائة.

[illegible]

إبراهيم بن الزبير بن سهيل بن عبد الرحمان بن عوف الزهريّ، مدينيّ قدم مصر
روى عن عمّه مصعب بن سهيل.
روى عنه أبو زيد عبد الحميد بن الوليد.

140 ـ إبراهيم القبنيّ الإفريقيّ

إبراهيم [illegible]
القبنيّ ـ بقافه وياء [illegible]
روى عنه [illegible] يونس قال: كتبتُ عنه.
وكان أبوه زهير [illegible]

141 ـ أبو إسحاق قلنسوة [ـ 299]

إبراهيم بن زيد، أبو إسحاق قلنسوة.
[illegible]
توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

142 ـ ابن سباع الصعيديّ [ـ 653]

إبراهيم بن سبّاع بن ضياء الفزاريّ، الصعيديّ، الشافعيّ، والد الإمامين تاج الدين عبد الرحمان بن إبراهيم المعروف بالفركاح، وشرف الدين أحمد.
[illegible] ثمّ خرج منها إلى دمشق وأمّ بالرواحيّة. وكان فقيهاً. مات [illegible]

143 ـ الزجّاج النحويّ [ـ 311](1)

إبراهيم بن السري بن سهل ـ وقيل: إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل ـ أبو إسحاق الزجّاج النحويّ
[illegible]
محمد بن يزيد المبرّد، وهو أستاذ أبي عليّ الفارسيّ
[illegible] يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ـ وقيل: سنة ستّ عشرة ـ وقد نيّف على الثمانين.

تصانيفه:

كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب. له تصانيف [illegible]

ما يتصرف وما لا يتصرف، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وكتاب النوادر، وكتاب معاني القرآن، وكتاب ما فسّر من جامع المنطق، وكتاب الأنواء.

وكان ينزل بالجانب الغربيّ من بغداد.

وذكر بعضهم أنّه قدم مصر. قال عبد[...]غلام الزجّاج: خرج أستاذي الزجّاج من بغداد إلى مصر، وأقمنا بها. ثمّ خرجت إلى [illegible] متاعاً وكان معي بضاعة يسيرة، فاشتريت بها وعزمت على الخروج إلى مصر لبيعها وأرجع إلى تنيس. فحملتها إلى المركب وعزمت على الإصدار[1] وإذا بصائح يصيح: مات الزجّاج!

فرددت متاعي، وجئت إلى الدار، وهو ممدود والناس حواليه. فلمّا كان بعد وقت، تحرّك وفتح عينيه. فسألناه عن حاله فقال: رأيت كأنّي ميت، وارتفعت بين يديّ وسألني عن كلّ شيء حتى عن تحبير الشعر.

ففرحنا بسلامته وقمنا إلى طعام فأكلنا منه. فلمّا كان من بعد، توفّي.

ومن شعره [وافر]:

قعودي لا يردّ الرزق عنّي ... ولا يدنيه إن لم يقضِ شيء

قعدت فقد أتاني في قعودي ... وسرت فعاقني والسير ليّ

فلمّا أن رأيت أنّ القعود أدنى ... إلى رشدي وأنّ الحرص غيّ

[١٥ب] تركت لمدلج دلج الليالي ... ولي ظلّ أعيش به وفيء /

ملازمته للمبرّد:

وكان سبب انقطاعه إلى أبي العبّاس المبرّد أنّ المتوكّل على الله لمّا بنى سرّ من رأى، قدم المبرّد إلى بغداد وجاء الجمعة، فلمّا قضيت الصلاة رفع صوته وتطرّق بفسّر، فصارت حوله حلقة [illegible] وأمر الزجّاج وابن الحائك بالعبوس، وقال لهما: فضّا حلقة هذا الرجل ونهض [illegible]

فقال المبرّد: سل عمّا أحببت.

فسأله عن مسائل، فأجابه عنها بجواب أقنعه. فنظر الزجّاج في وجوه أصحابه متعجّباً من تجويد أبي العبّاس للجواب. فلمّا أمتدى ذلك، قال له [illegible] بالجواب؟

[illegible]

قال: فإن قال لك قائل في جوابنا هذا كذا، ما أنت راجع إليه؟

وجعل يوهن جواب المسألة ويفسده، ويعتلّ فيه. فبقي الزجّاج شارداً لا يحير جواباً. ثمّ قال: إن رأى الشيخ، أعزّه الله، أن يريدني ذلك.

فقال المبرّد: فإنّ القول على نحو كذا ـ فصحّح الجواب الأوّل وأوهن ما كان أفسده به.

فبقي الزجّاج مبهوتاً. ثمّ قال في نفسه: قد يجوز أن يتقدّم له حفظ هذه المسألة وإتقان القول فيها. ثمّ يحقّق أن أسأله عنه.

فأورد عليه مسألة ثانية. ففعل المبرّد فيها بنحو فعله في المسألة الأولى حتى والى بين أربع عشرة مسألة، يجيب عن كلّ واحدة منه بما يقنع، ثمّ يفسد الجواب، ثمّ يعود إلى تصحيح القول الأوّل.

فلمّا رأى ذلك الزجّاج قال لأصحابه: عودوا إلى الشيخ، فلست مفارقاً هذا الرجل، ولا بدّ لي من ملازمته والأخذ عنه.

فعاتبه أصحابه وقالوا: أتأخذ عن مجهول وتدع من قد شهر علمه؟

فقال: لست أقول بالذكر والخمول، ولكنّي أقول بالعلم والنظر.

[illegible] المبرّد، وسأله عن حاله فأعلمه برغبته في النظر وأنّه قد حبس نفسه [illegible]

[illegible] وعرفت بذلك الشهر [illegible]

من بين أصحابه. فكان المبرّد لا يُقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على الزجّاج ويصحّح به كتابه، فكان ذلك أوّل رئاسة الز[illegible]

[illegible] كنت أخرط الزجاج، [illegible]

[illegible]

[illegible]؟

قلت: أخرط الزجاج، وكسبي كلّ يوم درهم ودانقان، أو درهم ونصف، وأريد أن تبالغ في تعليمي، وأنا أعطيك كلّ يوم درهماً وألتزم [illegible] أبداً إلى أن يفرّق الموت بيننا، استغنيتُ عن التعليم أو احتجت إليه.

فكان ينصحني في التعليم حتى استقللتُ، وأنا أعطيه الدرهم كلّ يوم فجاءه كتاب من بعض بني مارقة من الصراة يلتمسون نحويًّا لأولادهم. فقلت له: أسمِني لهم، فأسماني فخرجت وكنت أعلّمهم وأنفذ إليه كلّ شهر ثلاثين درهماً وأزيده ما أقدر عليه، ومضت على ذلك مدّة. فطلب منه عبيد الله بن سليمان [illegible]

زجّاجاً بالصراة مع بني مارقة.

اتصاله بالوزير القاسم بن عبيد الله:

فكتب إليهم عبيد الله واستنزلهم عنّي فنزلوا له. وأحضرني فأسلم القاسم إليّ فكان ذلك سبب غناي. وكنت أعطي المبرّد ذلك الدرهم في كلّ يوم إلى أن مات، ولا أخليه من التفقّد معه بحسب طاقتي. فكنت أقول للقاسم: إن بلّغك الله مبلغ أبيك وولِيتَ الوزارة، فماذا تصنع بي؟

فيقول: [illegible]

فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار ــ وكانت غاية أمنيتي.

فما مضت إلّا سنون حتى وَلِيَ القاسم الوزارة، وأنا على [illegible]

[132] وقد صرت نديمه. فدعتني نفسي إلى إذكاره بالوعد / ثمّ هبته. فلمّا كان [illegible] اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق، لم أرك أذكرتني [illegible]؟

فقلت له: عوّلتُ على رعاية الوزير أيّده الله، وأنّه لا يحتاج إلى إذكاره بنذرٍ عليه في أمر خادمٍ واجب الحقّ.

فقال لي: إنّه المعتضد، ولولاه ما تعاظمني دفعُ ذلك كلّه إليك في وقت [illegible]

فقلت: يا سيّدي، لا أفعل

[illegible] اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل[1] عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه، صحيحاً كان أو محالاً، إلى أن يحصل لك مال النذر.

ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كلّ يوم رقاعاً. وربّما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا. فيقول: غُبِنْتَ، هذا يساوي كذا وكذا. فاراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدونني حتى أبلغ الحدّ الذي رسمه. فحصل عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة.

فقال لي بعد شهور: يا أبا إسحاق، حصل مال النذر؟

[illegible]

فسكت. وكنت أعرض عليه فيسألني في كلّ شهر: هل حصل المال؟ فأقول: لا، خوفاً من انقطاع الكسب، إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال وسألني يوماً فاستحييتُ من الكذب المتّصل، فقلت: حصل ببركة الوزير.

فقال: فرّجتَ والله عنّي، فقد كنتُ مشغول القلب إلى أن يحصل لك.

ثمّ أخذ الدواة فوقّع إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة. فأخذتُ [illegible] أن أعرض عليه شيئاً. فلمّا كان من غدٍ جئته وجلستُ على رسمي. فأومأ إليّ أن هاتِ ما معك ــ يستدعي منّي الرقاع على الرسم. فقلت: ما أخذتُ من أحدٍ رقعة، لأنّ النذر قد وقع الوفاء به، ولم أدرِ كيف أقع من الوزير.

فقال: يا سبحان الله! أتراني كنت أقطع عنك شيئاً [illegible] صار لك عادة، وعلم به الناس، وصارت لك به منزلة عندهم وجاه، وغدوّ على بابك ورواح،

(1) أي [illegible]: أي اطلب جعلاً

ولا يعلم سبب إعطائه، فيظنّ ذلك لضعف جاهك عندي وتغيّر رسمك. أعرض على رسمك وخذ بلا حساب.

فقبّلت يده وباكرت من غدٍ بالرقاع، فكنت أعرضها عليه كلّ يوم إلى أن مات رحمه الله.

وكان الزجاج نديماً للمكتفي. وروى أبو عليّ الفارسيّ قال: دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجّاج على القاسم بن عبيد الله الوزير، فورد عليه خادم وسارّه بشيءٍ استبشر به، ثمّ تقدّم إلى أبي إسحاق بالملازمة حتّى يعود، ثمّ [illegible]

فامتنعت من ذلك. ثمّ أشار عليها أحدٌ من صحبتنا بأن تهديها إليّ، رجاء أن أضاعف لها ثمنها. فلمّا وردت، أعلمني الخادم بذلك فنهضتُ مستبشراً لاقتناصها، فوجدتها قد حاضت فكان منّي ما ترى.

فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب: [رمل]

فارسٌ ماضٍ بحربته ... حاذقٌ بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته ... فاتّقته من دمٍ بدم

وقد روي هذا الشعر للخليفة عبد الله بن محمد، المأمون، لمّا زفّت عليه بوران وخلا بها[1].

144 ـ ابن جماعة شيخ البيانيّة بحماه [596 ـ 675][2]

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي [illegible]

أبو إسحاق، ابن أبي [illegible]

1) الخبر في الفهرست، 68.
2) الذيل الصفدي 1/64 (23) ـ النجوم الز[illegible]
البيانيّة نسبة إلى أبي البيان بنا بن محمد [illegible]
[illegible] كرامات الأولياء 1/ [illegible]

عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن عساكر، وأبي إبراهيم بن أبي الدم وغيرهم.

وقرأ القرآن الكريم على غير واحد، وأخذ / عن عمّه علم الطريق. وكان [42ب] من العلماء العاملين والفقهاء الورعين. رحل إلى مصر مرّات وحجّ منها على [illegible]

ولد يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ستّ وتسعين وخمسمائة بحماه. وكان من أصحاب الشيخ أبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشيّ [الدمشقيّ] المعروف بابن الحورانيّ.

وتوفّي بالقدس بعد صلاة الصبح من يوم الجمعة سنة خمس وسبعين وستّمائة. وقد قرأ تلك الليلة القرآن إلى قوله تعالى: ﴿فاتّخذه وكيلاً﴾ [المزمّل: 9] فخرجت روحه عند هذه الآية.

ودفن إلى جانب قبر الشيخ أبي عبد الله القرشيّ.

وهو والد بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة.

145 ـ ابن شَراح المعافريّ

إبراهيم بن سعد بن شراح، المعافريّ، المصريّ.

وفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه. روى عن أبيه، وعنه محمد بن يزيد المعافريّ.

وشَراح بشين معجمة مفتوحة وراء وحاء مهملة.

146 ـ أبو عبد الله [illegible] الروميّ [بعد 540 ـ بعد 639]

إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن غانم، أبو عبد الله، [illegible]

[illegible] أربعين وخمسمائة، ودخل بغداد بل [illegible]

[illegible]

بالقاهرة في دار الحديث سنة تسع وثلاثين وستمائة. وكتب عنه الرشيد أبو بكر ابن الحافظ المنذري.

وتوفي [...]

147 ــ أبو إسحاق الحبّال الحافظ [391 ــ 482][1]

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، أبو إسحاق، ابن أبي الطيّب، المعروف بالحبّال، النعماني، المصري، محدّث مصر المشهور وحافظها المذكور

أدرك عبد الغني بن سعيد وسمع منه سنة سبع وأربعمائة. وأدرك أبا محمد عبد الرحمان بن عمر بن النحاس، والخطيب بن عبد الله الأسواني، وأبا العباس ابن الحاج، وأبا الحسن [أحمد] ابن بركان. ولقي بمكة جماعة، وأدرك القاضي أبا الحسن بن صخر.

وسمع من معدون المرجاني، وعبد الله بن إبراهيم الصوّاف، ويحيى بن علي الحضرمي، ويحيى بن حسن المصيصي، وأبي القاسم ميسر وأبي لبابة ميسر بن أحمد، و[سمع] أبا الحسن محمد بن حسين النيسابوري، وأبا الحسن الأسماطي، وجماعة.

وخرّج له أبو نصر السجزي الحافظ فوائد.

روى عنه أبو محمد جعفر بن سرّيج، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأبو عبد الله الرازي، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد [illegible] الأنصاري.

وحدّث عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه. وحدّث عن رجل عنه [illegible] عنه الحميدي، وكنّى عنه بالنعماني.

قال ابن ماكولا: كان ثقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) الوافي 5/355 (2443) ــ شذرات [illegible]

مرزوق الأسماطي بقراءة أبي نصر السجستاني. وقدم عبد الرزاق على إبراهيم فرأى بعض العلماء أنّ عبد الرزاق أكبر.

وتوفي أبو إسحاق في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وستين وأربعمائة ــ وقيل سنة ثلاث وثمانين ــ(1) وكان إذا روي عليه حديث رسول الله ﷺ بكى بكاءً شديدًا.

148 ــ أبو الحسن التجيبي العامري [ــ 260]

إبراهيم بن سعيد بن عروة بن يزيد بن السرّاج، أبو الحسن، التجيبي، العامري، من عامر بن عدي بن تجيب.

توفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوّال سنة ستّين ومائتين. قاله ابن يونس.

149 ــ السديد الإسكندراني

إبراهيم بن سعيد الإسكندراني، المعروف بالسديد

كان واسع الأدب، مشهوراً بالفضل، من بيت كبير، كلهم صحبوا

[illegible]

ومن شعره [طويل]

أبي فرعُها لي أن أرى مثل أوبه ... سواها قميصٌ عنها كسوة
... مهما ... فما ... قرضٌ يحيي، به مرضى ...

[illegible]

[illegible] مولده سنة 371، ولوجود الثالثة خطأ ... إلى ذلك
[illegible] جمهرة العروس

150 ــ إبراهيم القُليبيّ

إبراهيم بن سلطان، أبو إسحاق، الحاجريّ، من هوارة. عُرف بالقليبيّ من أجل أنه نزل بقليب، قربه إلى جانب أبيار قبالة المحريرية من ديار مصر، هو وأخوه عبد السلام القليبيّ المشهور.

وكانا من أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطيّ تسميا الشيخ أحمد الرفاعيّ.

واستقرّ بناحية قليب بعد وفاة الشيخ أبي الفتح، هو وأخوه الإمام العارف الكبير عبد السلام، واشترى بها بستاناً حسناً، واجتمع عليهما الفقراء، وانتشرت بهما البركات.

وكان إبراهيم يحبّ السّتر في الطريق ولا يحبّ الظهور. وكان عبد السلام لا يكره ذلك، فكان إبراهيم ينكر عليه هذا. فاتّفق أنّ صغيراً كان قد انعقد، فأقام مدّة مقعداً، فتبرّم لعبد السلام عنه فقال: أقعدوه على طريق أخي إبراهيم فإذا مرّ عليهم فهو يقول لهم: قوموا حتى أمرّ!

فمرّ إبراهيم عليهم والصغير المقعد معهم، وهم قد جلسُوا على طريقه، . . لهم: قوموا على الطريق!

فقاموا كلّهم وقام المقعد معهم ليس به شيء، ثمّ لم يحصل به بعد ذلك

سمع أخاه إبراهيم أن أخاه عبد السلام قال لهم ذلك فأنكر على أخيه وقال: تريد أن تحملني عنه؟

ولمّا مات إبراهيم دُفن بمقبرة قليب. وأوصى أن يطمس قبره فطمس.
وكانت وفاته [. . .]

151 ــ أبو إسحاق الملاّح [293 ـ 378]

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أبي زرعة، أبو إسحاق، الخولانيّ، المصريّ، الملاّح.

وُلد سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

يروي عن أبي بكر محمد بن زبّان، وأبي الكرام محمد بن أحمد

وتوفّي في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

قال القرّاب عن الماليني: مصريّ، ثقة.

152 ــ جمال الدين ابن النجّار [593 ـ 651](1)

إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة، ابن أبي الذكر، جمال الدين، أبو إسحاق، المعروف بابن النجّار، القرشيّ، ... الدمشقيّ، الكاتب

وُلد سنة تسعين وخمسمائة [بدمشق]، وقرأ الأدب على أبي اليمن الكنديّ وحدّث عنه، وعلى قيار الشاعر...

وكتب عنه اليغموري، ورشيد المنذريّ، وحدّث وكتب في الإجازات.

وكتب عليه أبناء دمشق. وله أدب ونظم. قال ابن العديم فيه: كاتب مجيد في خطّه وإنشائه ونظمه. قدم حلب وسافر إلى بغداد. ثمّ سافر إلى الديار المصريّة فأقام بها مدّة وتولّى الإشراف بالإسكندريّة، ثم عاد إلى دمشق

وقال الشريف أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان الحسينيّ عنه: هو أحد الكتّاب المشهورين بجودة الخطّ وقوّة الكتابة.

توفّي بدمشق في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وستّمائة.

ومن شعره في أسود شاب [كامل]:

---

(1) الوافي 5/356 (2436) ـ فوات 1/8 (4) ـ المنهل 1/85، 88 ـ تقريب 2/253

يا ربّ أسود شاقك أبصرته ... وكأنّ عينيه لـنَلْقَ وَقْدُه
[illegible] ... نارٌ وسافيه عليه وساد

وقال [مجزوء ...]

ما لهدي العيونِ قاتلها الله ... [illegible]
ولهذا الذي يستوبه العشـ ... ـق مجازٌ، ولي الحقيقة قتل؟
ولعلّي أقول: أسلو عيان قلـ ... ـبٌ: نعم قال لستَ والله تسلو

[33/ب] / [وقال طويل]

[illegible] ... [illegible]
وما كنت محتاجاً إلى حسن فيها ... [illegible]

153 ـ أبو إسحاق البرلّسيّ [ـ 272][1]

إبراهيم بن سليمان بن داود، أبو إسحاق، ابن أبي داود، الأسديّ، ـ أسد خزيمة ـ البرلّسيّ.

كان أبوه كوفيًّا. وولد إبراهيم بصور، ولزم البرلّس بساحل مصر بالبحر الملح.

حدّث عن أبي اليمان الحكم بن نافع، ومحمّد بن عبيد الغاضري، وعبد الله بن محمد بن أسماء، ويحيى بن صالح، وداود بن الجرّاح، ومهدي ابن جعفر، ومحمد بن أبي السري، ونوح بن عبد ربّه، وعبد الحميد بن صالح، ويوسف بن يعقوب الصفّار، وعبيد بن يعيش، وفرار بن صرد، وسعيد بن سليمان سعدويه، وعمرو بن عون، وأبي سلمة التبوذكي، وعبد العزيز بن الخطّاب، ومحمد بن أبي بكر المقدّمي، وحمّاد بن موسى، وحجّاج بن إبراهيم، وأصبغ بن الفرج، وعمرو بن خالد، وإبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبّاد، وعبد الرحمان بن المغيرة، وأحمد بن خالد [illegible] وأحمد بن

اشكاب الصفّار، ومحمد بن موسى البلقاوي، وعبد الله بن يوسف الكلاعيّ، والعلاء بن عمر الحنفيّ.

روى عنه أبو جعفر الطحاوي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهري، ومحمد بن عبد الله بن سعيد، ومحمّد بن يعقوب الأصمّ، وجماعة.

[illegible] الخطيب: ثقة من حفّاظ الحديث والرحّالين في [illegible]

[illegible]: محمد بن موسى، أخو أبي عجيبة [illegible]ن بن موسى، يقال إنّه يحفظ مئة ألف حديث، وأخذ ذلك عن إبراهيم بن أبي داود البرلّسيّ. وكان إبراهيم أحد الحفّاظ المجوّدين الثقات الأثبات.

وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعت أبا محمد الحافظ يقول: سمعتُ أحمد بن عمير [الدمشقيّ] يقول: ذاكرتُ أبا إسحاق البرلّسيّ، وكان من أوعية [illegible]

[illegible]

وقال الطحاويّ: مات سنة سبعين ومائتين.

وفي رواية: مات فجأة بعد العصر يوم الخميس لخمس وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة سبعين.

وقيل: مات في منتصف شعبان سنة [illegible]

154 ـ أبو الشريف الحرسيّ [200 ـ 273]

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن المسيّب، أبو الشريف، الجوزكي، [illegible]

[illegible]

[illegible] ابنه القاضي أبو اليمن عبيد الله بن إبراهيم [illegible] ابن أبي [illegible] الحرسي، وروى عن أبيه سليمان وعمّه عبد الله، عن [illegible]

ـ ابن يونس. توفّي في ذي الحجّة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

ـ مسلمة بن القاسم الأندلسي في حقّه: مالكيّ الفقه. مات بمصر يوم لثلاث خلت من ذي الحجّة هذا، وله ثلاث وسبعون سنة.

155 ـ أبو إسحاق العسكريّ [ـ 363]

إبراهيم بن سليمان بن علي، أبو إسحاق، العسكريّ، الشافعيّ، من عسكر مصر.

يروي عن الشافعيّ حديثاً واحداً.

توفّي ليومين خلوا من رجب سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة.

156 ـ إبراهيم النّقليّ [ـ 690]

إبراهيم بن سلطان بن شولب ...

روى وحدّث.

مات في ثالث ذي الحجّة سنة تسعين وستّمائة.

157 ـ أبو إسحاق البزّاز [ـ بعد 489]

إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق، البزّاز.

يروي حكايات بشأن الجمال عن النحّاس.

حدّث بجامع مصر سنة تسع وثمانين وأربعمائة بكتاب لعجائب ... عن إسماعيل الضراب.

158 ـ أبو سعد الرازيّ [ـ 491] (1)

إبراهيم بن سلّام بن أيّوب بن سليم، أبو سعد، ابن الفقيه أبي الفتح ...

(1) تهذيب ابن عساكر 2/...

ترجمة أبيه في الوفيات 2/397 (رقم 269)، مقتبسا وفاة ابنه إبراهيم

سمع بمصر أبا الحسن / محمد بن الحسين بن الطفّال. وببغداد أبا محمّد (134) الجوهريّ، وأبا الحسين ابن المهتدي، ومحمّد بن أحمد السّمنيّ، وابن النّقور، ومحمد بن أحمد الأبنوسي، وأبا جعفر بن المسلمة.

وسمع أباه الفقيه سليم، وأبا بكر الخطيب، وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن برهان، وطاهر بن أحمد الدّاني، وجماعة.

سمع منه أبو محمد ابن صابر بدمشق، وذكر أنّه صدوق، وعبد الله بن الحسين بن طلحة بن النحاس، وولداه أبو الفتح محمد، وأبو علي طلحة، ابنا الخطيب.

وتوفّي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق.

159 ـ أبو الجوشن البكريّ [ـ 174]

إبراهيم بن سالم بن عطية، أبو الجوشن، البكريّ، المصريّ.

توفّي سنة أربع وسبعين ومائة.

160 ـ إبراهيم بن سهيل

إبراهيم بن سهل بن عبد العزيز بن مروان.

حدّث عنه الليث بن سعد.

161 ـ إبراهيم بن سويد المدينيّ

إبراهيم بن سويد بن حيّان، المدينيّ.

قال الخطيب في كتاب المتّفق والمفترق: إنّه مصريّ يروي عن أنس بن أبي يحيى، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطّلب، وعبد الله بن محمد بن عقيل،

...

روى عنه ابن وهب، و[illegible] ابن أبي مريم، وخرّج له البخاري [illegible]

وثّقه يحيى بن معين

162 ـ القاضي بهاء الدين ابن شاكر [565 ـ 630][1]

إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن [illegible] بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن إسراهيم بن [illegible] النعمان ـ وهو الساطع ـ القاضي الجليل، أبو إسحاق، بهاء الدين، ابن أبي اليسر، ابن أبي محمد، ابن أبي المجد، ابن أبي محمد، ابن أبي المجد، التنوخيّ، المعرّيّ الأصل، الدمشقيّ المولد والدار، الشافعيّ، الخطيب.

ولد بدمشق ليلة السبت السادس عشر من صفر سنة خمس وستّين وخمسمائة.

وسمع بها من أبيه ومن أبي عبد الله محمد بن عليّ بن صدقة الحرّانيّ، وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمان بن صادق، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ، وأبي القاسم بن أبي القاسم عليّ بن الحسن بن عساكر، وغيرهم.

وسمع بمصر من أبي القاسم البوصيريّ، ويعقوب بن هبة الله بن الطفيل، وأبي محمد عبد الله [illegible] محمد بن [illegible].

ودرّس بدمشق وحدّث بها.

وبمصر سمع [illegible]

يحيى بن عليّ القرشيّ.

وله رسائل رائقة وأشعار متناسقة ومحفوظ كثير.

[illegible] وتوسّل عن [illegible] الملك العادل

1) الوافي 19/6 (رقم 2445) ـ مرآة الجنان 67/4 ـ النجوم الزاهرة 281/6 ـ شذرات 135/5 ـ تاريخ المعرّة لسليم الجندي، دمشق 1963 ج 2 ص 209 ـ تذكرة الحفاظ 1455.

وولي قضاء [illegible] وعمره خمس وعشرون سنة، وأقام في القضاء خمسين سنة، فقال [وافر]:

الحكمَ خمساً من خُمسٍ ... لعمري، والصبا في العنفوانِ
فلم تضع الأعادي قدرَ شاني ... ولا قالوا، فلان قد رشاني

وكتب عنه [illegible] فُحش، ولم يكن محمودَ السيرة ولا سيما بالولايات والتصرّف.

وهو من بيت أبي العلاء أحمد بن سليمان المعرّيّ، وأبو العلاء عمّ جدّه. وسليمان المذكور في نسبه هو أبو أبي العلاء.

وتوفّي بدمشق يوم الأحد منتصف المحرّم سنة ثلاثين وستمائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون.

163 ـ إبراهيم بن شعيب الإسكندراني [548 ـ 636][1]

إبراهيم بن شعيب بن أحمد بن إبراهيم بن الفتح، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، ابن أبي العبّاس، العريشيّ الأصل، الرشيديّ المولد، الإسكندرانيّ الدار، المالكيّ المذهب.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة برشيد من أرض مصر.

وحدّث عن جدّه أبي العبّاس [أحمد] بن إبراهيم عن أبيه أبي الفضل شعيب بأسانيد.

ووالده أبو الفضل شعيب سمع من أبي الحسن عليّ بن المفضّل. وجدّه أحمد كان من أصحاب / أبي بكر الطرطوشيّ. [34 ب]

وسكن ثغر رشيد. وكان ضرير البصر. وله شعر جيّد.

كتب عنه الرشيد العطّار بمصره والحافظ أبو محمّد المنذري بسنده رشيد.

قال فيه الرشيد العطّار: [illegible]

وتوفّي برشيد في سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

1) المقفّى 520/3 (2904)

164 ـ ابن شعيب الإلبيريّ [ـ 265][1]

إبراهيم بن شعيب، أبو إسحاق، الباهليّ، الأندلسيّ، من أهل إلبيرة

روى عن يحيى بن يحيى، وعن عبد الملك بن حبيب. ورحل فلقي سحنون بن سعيد وحدّث.

توفّي سنة خمس وستّين ومائتين بالأندلس.

165 ـ ابن شعيث المدينيّ

إبراهيم بن شعيث ـ بالثاء المثلّثة ـ المدينيّ، مصريّ

قال ابن ماكولا

وروى عنه ابن وهب والواسطيّ عزيز الحديث

وقال الخطيب: حديثه في المصريّين

حدّث عن عبد الله بن سعيد

روى عنه عبد الله بن وهب، ... بن عمر الوديّ

وقد صحّف البخاري في [illegible]

المعجمة وحدة.

وقال أبو محمد ابن أبي حاتم: روى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند. روى عنه عبد الله بن وهب. سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك

166 ـ أبو إسحاق ابن شعث الشاعر[2]

إبراهيم بن شعث، أبو إسحاق

أديب شاعر مصريّ

[illegible]

الدعابة، يقاد أبدا برمام الخلاعة والمجون، ويرى أنّ باذل النفس في اللذّة غير مغبون، يشهد به قوله [سريع]

[illegible]

يا ذا الذي يعشق أمواله ... في حبّ هذا الأسمر الفائق

ما الذهب الصامت مستكثراً[؟] ... [إ]ذهابه في الذهب الناطق

وله في والد ابن الزبير [كامل]

بدر بدا فوق الكثيب على فننْ ... كم من فتى يصبو بمهجته فتنْ

حاز الملاحة مثلما حاز العُلا ... قاضي الرشيد أبو الزبير أبو الحسن

167 ـ ابن شكر الحاميّ الواعظ [ـ 467][1]

إبراهيم بن شكر بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق، العثمانيّ، الحاميّ، المالكيّ، الواعظ، المصريّ.

سمع الحديث، ورحل إلى دمشق بعد العشرين وأربعمائة.

وحدّث عن أبي علي الحسن بن عليّ بن الحسن الكرطبيّ، وأبي الحسن عليّ بن محمد [و]إبراهيم الحنّائيّ، وأبي مسعود صالح بن أحمد ... وأبي ال... م علي بن محمد بن عليّ الربعيّ

[illegible]

، وأقام بها مدّة، ثمّ ورد إلى دمشق سنة سبع وخمسين وأربعمائة. وحدّث بها عن جماعة.

ومات بها ليلة الأحد ثالث ذي الحجّة ... سبع وستّين وأر[بعمائة]

168 ـ وجيه الدين السخاويّ [بعد 570 ـ 641][2]

إبراهيم بن شكر بن إبراهيم بن عليّ بن الحسن، أبو إسحاق، وجيه الدين، السخاويّ، أخو الإمام أبي الحسن عليّ بن عبد الله السخاويّ لأمّه.

ولد بعد سنة سبعين وخمسمائة.

سمع بمصر من أبي القاسم البوصيريّ، وعمّاد بن عبد الوهاب بن سكينة.

---

[1] ميزان الاعتدال 1/37 (١٣٦)   [2] المقفى 3/631 (٢١٥٨)

وسكن دمشق، وأقرأ بها القرآن وحدّث.

سمع منه أبو عليّ الحسن بن خلّال.

وتوفي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وستمائة.

169 ــ ابن أبي عَبْلة [ــ 153 هـ][1]

إبراهيم بن أبي عبلة ــ واسم أبي عبلة شمر، وقيل: طرخان ــ بن يقظان بن المرتحل، العقيليّ، أبو إسماعيل ــ وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو إسحاق، وقيل: أبو العبّاس ــ الفلسطينيّ، الرمليّ ــ ويقال الدمشقيّ.

قدم الإسكندرية. وروى عن أبيه وعن ابن عمر، وأبي أمامة، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وأمّ الدرداء [الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابيّة]، وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وعمر بن عبد العزيز، وخلق.

روى عنه مالك، والليثُ بن سعد، والأوزاعيّ، وعنه[2] وابن المبارك، وسعد بن عبد العزيز، وخلق كثير بمصر والشام والجزيرة.

وكان يوجّهه الوليد / بن عبد الملك من دمشق إلى بيت المقدس، يقسم فيهـ[ـم] العطاء. وثّقه يحيى بن معين، وأبو حاتم وقال: هو صدوق. ووثّقه النسائيّ. وقال فيه علي بن المدينيّ: هو أحد الثقات.

وقال الدارقطنيّ: الطرق إليه ليست تصفو، وهو بنفسه ثقة، لا يخالف الثقات إذا روى عنه ثقة.

وسأل رجل عمرو بن الوليد عنه فقال: إنه ما علمت هينٌ، مَرِيءٌ من الرجال.

وقال سعيد بن عمرو البرذعيّ: سألت محمّد بن يحيى الذهليّ عن حديث

1) غاية النهاية 1/19 (رقم 72) ــ تهذيب ابن عساكر 2/... ــ ... 1/23.

في كتابي عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة، فقال: إبراهيم بن أبي عبلة، يا لَكَ من رجل! وطلحة بن زيد، بئس الرجل! أو كلمة نحوها.

وقال ضمرة عن إبراهيم بن أبي عبلة: قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني أن أكلّمه فكلّمتُ (قال) فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال: يا إبراهيم، لقد وعظت موعظةً وقيت من العلوت.

وبعث إليه هشام بن عبد الملك. فلمّا أتاه قال: يا إبراهيم، إنّا قد عرفناك صغيراً واختبرناك كبيراً، ورضينا بسيرتك وحالك. وقد رأيت أن أخلطك بنفسي وخاصّتي، وأشركك في عملي. وقد ولّيتك خراج مصر.

(قال إبراهيم) قلت: أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فالله يجزيك ويثيبك، وكفى به جازياً ومثيباً. وأمّا الذي أنا عليه فما لي بالخراج بمصر من طاقة، وما لي عليه قوّة.

فغضب هشام حتى اختلج وجهه، وكان في عينه الحول، ونظر إليه نظراً منكراً ثم قال: لتلينّ طائعاً أو لتلينّ كارهاً.

(قال) فأمسكت عن الكلام حتّى رأيت غضبه قد انكسر و[illegible] قلت: يا أمير المؤمنين، أتكلّم؟

[illegible]

(قال) فضحك حتّى بدت نواجذه ثم قال: يا إبراهيم، قد أبيت إلّا فقهاً. قد رضينا عنك وأعفيناك.

وقال ضمرة بن ربيعة: ما رأيتُ لذّة العيش إلّا في خصلتين: أكل الموز

بالسل في ظلّ صخرة بيت المقدس، وحديث ابن أبي عبلة: فلم أر أفصح منه.

ومن كلامه: من حمل شاذّ العلم حمل شرّاً كبيراً.

وقال لِمَن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟

[illegible]

لسانك ما يخلت به تصُونُ	فلا تهمله ليس له قيودُ
وسكِّن بالصمات تخيرة صدر	كما يُخبا المزبرجة والفريدُ
فإنك لن تردَّ الدهر قولاً	نطقت به وأسلية قعودُ
كما لم يرتجع مُنقله مائة	ولم يرتدَّ في الرحم الوليدُ

ومات سنة إحدى وخمسين ـ وقيل: سنة ثنتين وخمسين وقيل: ثلاث وخمسين ـ ومائة.

وعبلة: بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة.

170 ـ أبو إسحاق القرميسيني [ـ 637](1)

إبراهيم بن شيبان، أبو إسحاق، القرميسيني.

من جملة مشايخ الصوفيّة. صحب شيخه وأستاذه أبا عبد الله محمد إسماعيل المغربيّ وأخذ مذهبَ التصوّف عنه. وصحب إبراهيم الخوّاص.

وحكى عن محمد بن حسان الشاميّ، وسهل بن عبد الله وعلي بن رزين.

(1) [illegible] حلية الأولياء 361/10 ـ طبقات السلمي 410 ـ [illegible] ـ تهذيب ابن عساكر 221/2.

وحدّث عن عليّ بن الحسن بن أبي الصنوبر، وسعيد بن جعفر.

قال أبو عبد الرحمان السلميّ: أبو إسحاق من جلّة مشايخ الجبل. نزل قرميسين ومات بها. وقبره بها ظاهرٌ يُتبرّك بحضوره. (وقال) وهو من جلّة المشايخ وأقرنهم وأحسنهم حالاً /. [٤٥ ب]

وقال: هو شيخ الجبل في وقته. له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق. وكان شديداً على المبتدعين متمسّكاً بالكتاب والسنّة، لازماً لطريقة المشايخ والأئمّة.

روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد المنصور الطرسوسيّ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الرازي، وأبو زيد محمد بن أحمد المروزيّ، وعبد الرحمان بن عبد الله [illegible] عبد الله الدقّاق، ومحمد بن محمد بن قرابة، [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقدم إبراهيم بن شيبان هذا مصر، وكان بها.

ومن كلامه: من أراد أن يتعطّل ويتبطّل فليلزم الرخص، وقال: علم الفناء [illegible] على إخلاص الوحدانية وصحّة العبودية، وما كان غير هذا فهو [illegible]

[illegible]

وعن [illegible] قال: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: [illegible] فلمّا أشرفنا على معان [illegible]

[illegible] لنا خدمنا بحي.

فالتفت إليّ الشيخ وقال: احفظ خاطرك!

فقلت له: لبي الأخير.

[illegible] الركوة من يدي فجعلت أتقلّب على الرمضاء، وأقول: لا أعود!

فلمّا [illegible] ردّ الركوة إليّ. فلمّا دخلنا إلى معان، قال لي الشيخ أبو الحسن المعاني، وما رآني قطّ: قد عاد خاطرك على الجماعة: كلّ ما عندنا عدس بخلّ!

وقال منصور بن عبد الله: سمعتُ إبراهيم بن شيبان، وسأله عن الورع. [illegible] أن تسلم منّا يختلج منه صدرك من الشبهات، [illegible] شرّ [illegible] ظاهراً وباطناً.

[illegible]

[illegible] نعم، وأدبا لي.

فدخل قوم من الصوفة وقوم من الفقراء فقال لي: قم [illegible]

[illegible] والأخرى خلفه. فقلعت الجديدة إلى [illegible] الطعام النظيف إلى الفقراء، وغيره إلى [illegible]

[illegible]

من أولادي

مات إبراهيم بن شيبان / سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. [٤٥أ]

171 ـ إبراهيم بن صالح العبّاسي [ـ 176 هـ][1]

إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم.

ولايته مصر:

ولّاه المهدي محمد ابن أبي جعفر المنصور مصر، على صلاتها وخراجها. فقدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرّم سنة خمس وستّين ومائة، وجعل على شرطته عسّامة بن عمرو، وابتنى داراً عظيمة بالموقف [من العسكر].

وخرج دحية بن المصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان في صعيد مصر وتبلّد ومنع الأموال، ودعا إلى نفسه بالخلافة. فراخى عنه إبراهيم حتى ملك عامّة الصعيد فسخط عليه المهدي وعزله عزلاً قبيحاً في يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجّة سنة سبع وستّين ومائة، فكانت ولايته هذه ثلاث سنين.

وانصرف إلى العراق. فلمّا قام بالخلافة الهادي موسى، ولّاه دمشق والأردنّ وقنّسرين والجزيرة والرملة وفلسطين. فلمّا قام بالخلافة [illegible] أمره أن يشتري له جاريتين، فاشتراهما على ما وصف له الرشيد، و[illegible] فلمّا بلغ ذلك الرشيد عنه أمر بحلق رأسه وعزله.

1) الوافي 21/6 (2450) ـ تهذيب ابن عساكر 222/2 ـ [illegible] 63 ـ ابن أبي أصيبعة 475 (صالح بن بهلة) ـ القفطي، 215 ـ الكندي، 123

ودخل عليه عبّاد الخوّاص مرّة، وهو أمير فلسطين، فقال له: يا عبّاد، عظني!

فقال: أصلحك الله، بلغني أنّ أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى. فانظر ماذا يعرض على رسول الله ﷺ من عملك!

فبكى إبراهيم حتّى سالت دموعه.

ثمّ أعاده الرشيد على مصر على صلاتها وخراجها. فكتب إلى عسّامة [illegible] الأولى [illegible]

ستّ وسبعين ومائة. ثمّ قدم إبراهيم للنصف من جمادى الأولى، فجعل على شرطه خالد بن يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة بعد موت عسّامة.

ومات إبراهيم، وهو على ولاية مصر، يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة ستّ وسبعين [ومائة]، [وكانت] إمرته بمصر شهرين وثمانية عشر يوماً.

وكان قبره أوّل قبر بُيّض في مقبرة مصر.

وقام من بعده ابنه صالح بن إبراهيم.

[illegible]

وكان [illegible] بالعراق رجل مات بمدينة السلام ودُفن بمصر [illegible] هذا، ويعني هذا القول إبراهيم بن صالح هذا: وذلك أنّه كان من أحصّ ما يكون من هارون الرشيد فأصابته علّة فجمع له أطبّاء الروم وأطبّاء الهند. وكان رئيس أطبّاء الروم بختيشوع، ورئيس أطبّاء الهند ابن بهلة. فقال بختيشوع: يعرض له في كذا وكذا ساعة من الليل عرق، ثمّ يموت في كذا وكذا ساعة [illegible] من الليل.

فقال ابن بهلة: ليس كما قال يا أمير المؤمنين. نسائي طوالق [illegible] أو أربع — وعبيدي أحرار، وكلّ ما أملكه للمساكين [illegible] هذه العلّة

[illegible]

ذلك أنّما يجلسون في الجنائز على الفرش، فلمّا كان ذلك اليوم قال الرشيد من شدّة وجده عليه: أقنعوا الفرش! — فقلعت، وجلس الناس معه على الحصر والبواري، ثمّ أمر بغسله وكفنه. فجاء ابن بهله فرام الوصول فلم يصل إليه لكثرة الناس فصاح: يا أمير المؤمنين، أنا رجل مسلم، وأنا بالله ثمّ بك! أنت الإمام، وقد حلفتُ بطلاق نسائي، وعتق عبيدي، وصدقة مالي بين يديك، ولستُ آمن أن تصرف الجنازة فتطلّق عليّ نسائي، ويعتق عليّ عبيدي، ويخلعني / من [٩٩ب] مالي. فالله! الله! أمرْ عليّ بنظرة في الميّت!

فقال الرشيد: هذا كذّاب!

فقال بعض جلسائه: وما يضرّ يا أمير المؤمنين أن تأمر به فينظر إلى الميّت فيقول: قد حدثت علّة غير تلك، يصرف بها عنه ما حلف عليه، فيقلّده أمير المؤمنين ما يقلّده من ذلك، ولا يُنزل به ذهاب أهله وعبيده وماله.

فلم يزل يرفق به حتّى أذن له. فدخل فقال: يا أمير المؤمنين، أمنن عليّ بأن يأذن لغلامي فلان يكون معي!

[illegible]

فدعي له غلامه. ثمّ دخل ودخل معه بعض خدّام الرشيد وقد فُرغ من غسل إبراهيم بن صالح وقد كُفّن، وهو مدرج في أكفانه. فلمّا نظر إليه قال: أحضروا لي في نعليّ درقة — يعني الإبرة الكبيرة قبيلاً — فأتي بها فحلّ عن رجليه، ثمّ أدخل الإبرة بين ظفر إبهام رجله اليمنى وبين اللحم، فقبضها الميت، فقال: الله أكبر! لم يمت!

ثمّ قال لغلامه: اذهب فأتني بكذا وكذا تجيئني به من [illegible] إلى منزله. وجرى الخادم إلى هارون بأنّ إبراهيم لم يمت، فدخل [illegible] أمير المؤمنين، لو كان ميّتاً لم تؤلمه الإبرة ولم يقبض رجله.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فأمر الرشيد بذلك كلّه فاصطلح. ودخل بعلامه حين جاءه بذلك أمره، فلفته إلى أنه فما لبث إلا يسيراً حتّى حرّك رأسه، فقال [illegible] يا ابن بهلة، يا سيّدي! — وفرح.

فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين!

[illegible] المؤمنين، أدخل على قلبه شيئاً تسرّه به.

فقال الرشيد: قد ولّيتك مصر ما دامت بك حياة.

فقال: وصلتك رحم يا أمير المؤمنين

ثمّ صحّ من تلك العلّة، وخرج إلى مصر، ومات بها

[illegible]

[illegible] بابن السقّاط.

[illegible] محمّد البرجيّ.

[illegible]

ورحل حاجّاً فلقي أبا الحسن بن مشرّف، وأبا عبد الله [illegible] الموصلي، وأبا بكر الطرطوشيّ فسمع منهم.

وأخذ في رحلته أيضاً عن أبي الحسن بن [illegible]

فلمّا عاد من رحلته تصدّر للإقراء ببلده. ثمّ ولي القضاء والخطابة [illegible] وكان وقوراً، إماماً في صنعة الإقراء.

مات في لورقا سنة سبع وأربعين — وقيل: ثمان وأربعين — وخمسمائة.

173 — ابن أبي البقاء [606 — 642](1)

إبراهيم بن صالح بن خلف بن أحمد بن عليّ، جمال الدين، أبو إسحاق، ابن أبي البقاء، الجهنيّ، الشافعيّ.

ولد سنة ستّ وستّمائة. وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على شيخ زيادة [illegible] الحديث، وكان حسن الفهم، فتميّز في أقرب مدّة.

وشهد عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد ابن عين الدولة. وأعاد بالمدرسة الفاضلية، وولي القضاء بمدينة بلبيس مدّة، ثمّ ولي قضاء مدينة البهنسى وحدّث.

[illegible]

174 — [illegible] [— 656]

إبراهيم بن صالح بن عبد الخالق، أبو إسحاق، السخاويّ، الشافعيّ /. [37]

[illegible] محمد بن محمد النوقاني(2) وحدّث.

[illegible]

[illegible] سنة 637 [illegible]

175 ـ أبو إسحاق الحُوفِيّ [ـ بعد 447]

إبراهيم بن صالح بن يعقوب، أبو إسحاق، الحوفيّ، الزاهد، ابن أ...

حُميد العائد السليسيّ.

يروي عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي الكرم الطحّان.

روى عنه أبو محمد الحسن بن عليّ المقارى، الأسباطيّ، وبو صادق

مرشد بن يحيى(1).

كان حيّاً بمصر سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

176 ـ القاضي عين الدولة

إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن عليّ، أبو محمد، عُرف بعين الدولة

القدسي.

177 ـ أبو إسحاق الواسطيّ الدمشقيّ [610 ـ]

إبراهيم بن أبي طالب بن عليّ بن يوسف بن مقبل بن ثابت، أبو إسحاق،

الواسطيّ الأصل، الدمشقيّ المولد، الشافعيّ المذهب.

ولد بدمشق ليلة الأربعاء عاشر شوّال سنة عشر وستّمائة. وقدم القـ...

... أبي الجهم(2) عن أبي عبد الله الحسين بن الزبيديّ في سنة أربع

178 ـ ابن السنجاريّ [ـ 659]

إبراهيم بن طرخان بن الحسن بن مغيث بن عثمان، أبو إسحاق، الأمويّ،

السنجاريّ، ثمّ الإسكندريّ، الحريريّ، عُرف بابن السنجاريّ كان يبيع

الحرير.

سمع أبا القاسم عبد الرحمان بن مكيّ بن موقّى، وأبا الثناء حمّاد بن هبة الله

الحرّاني(1). وحدّث عن زينب بنت أبي عوف.

روى عنه منصور بن سليم.

وتوفّي في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين

وستّمائة بالثغر.

179 ـ أبو إسحاق ابن طريف الأندلسيّ

إبراهيم بن طريف، أبو إسحاق، من أهل الجزيرة الخضراء

رحل حاجًا فأدّى الفريضة. وصحب أبا الربيع المالقيّ في رحلته. وعاد

إلى الأندلس فلقيّ أبا عبد الله بن المجاهد، واشتهر بالنسك والورع والإيثار.

حدّث برسالة القشيريّ(2).

180 ـ أبو إسحاق السلميّ [584 ـ 635](3)

إبراهيم بن طلحة بن عبد الرحمان بن عمي بن يحيى بن قاسم،

أبو إسحاق، الزناتيّ، السلميّ، الزريريّ، الفقيه المالكيّ.

ولد في السادس عشر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بقرية سلس

(1) حماد الحرّاني، أبو الثناء (ت 598)

(2) رسالة عبد الكريم بن هوازن القشيريّ في التصوّف (ت 465)

(3) التكملة 3/485 (2830)

وتأمّل بها، وتردّد إلى القاهرة وحدّث.

توفي بشبين في شعبان سنة خمس وثلاثين وستمائة.

181 ـ أبو السمح النقّاط

إبراهيم بن علي بن السمح، أبو السمح، اللخمي، النقّاط.

كان نقّاطاً يرمي بالنّار.

[illegible]

182 ـ أبو إسحاق الأرتقي

إبراهيم بن ظاعن بن صالح بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الأرتقي

[illegible]

سمع من أبي محمّد عبد المجيب بن زهير، وأبي الحسن بن [illegible]

روى عنه الحافظ الدمياطي(2).

183 ـ إبراهيم بن ظافر الشارعي [639 ـ 724]

[illegible]

ولد في سابع [illegible] سنة تسع وثلاثين وستمائة.

(1) [illegible] ـ [illegible] 61/2 ـ [illegible]

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم(1) الحلبي: من خيار عباد الله الصالحين، والمشايخ المتورّعين، مقيم بمسجد بالشارع(2) على طريقة السلف، وهو مقبل على ما يعنيه. قرأت عليه أحاديث من موافقات النجيب عبد اللطيف.

توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

184 ـ أبو إسحاق ابن عاصم [ـ 301]

إبراهيم بن عاصم بن موسى بن عاصم بن كامل، أبو إسحاق.

يحدّث عن يونس / بن عبد الأعلى(1)، وعيسى بن إبراهيم بن مثرود، [illegible]
[illegible] بن أبي زرارة، وإبراهيم بن إسحاق بن صالح بن زرقاء بن سليم،

كتب عنه يونس وقال فيه: وكان فيه مُجونٌ ومزاح، وكان ثقة.

توفي في [illegible]

185 ـ [illegible] الأطروش [ـ بعد 646]

[illegible] بن عبدان، أبو إسحاق، القرشي، [illegible]، النجر، الأطروشي.

حدّث بالقاهرة في سنة ستّ وأربعين وستمائة. ومن شعره: [بسيط]

(1) [illegible] الحلبي الحافظ (ت 735).
(2) الشارع: موضع من القاهرة خارج باب زويلة، وينسب إليه الشارعي. ولابن ظافر [illegible]

يا طرائك أبيدي قبك متقصة   فقلت لا، بل كمال زاد إحسانا
قد صمّ سمعي عن زور الحديث وعن   كذب به يربح الإنسان خسرانا
وليس في الدار من حلٍّ أحي ثقة   أبكي لفقد حبيبٍ منه أحيانا
ولست أحلف بي حبٍّ يخادعني   وأنني عنه مغبونا وحيرانا
فأحمد الله حمداً لا نفاد له   إذ لا أرى في الرباب قطّ إنسانا
إلّا أناسا لهم في المجد مرتبةٌ   عيني بكت هلهم سحًا وتهتانا

186 ـ القاضي ابن هبة [illegible] الإسنائي [ـ 721]

[illegible]

تفقّه بلدنا على البهاء القفطيّ، وقدم القاهرة ولزم [شمس الدين محمد بن [illegible]

[illegible]

ووَلي قضاء منية زِفْتا ومنية الخصيب، والشيم، وأدوها، وغيرها.

[illegible]

[illegible] كريم الدين أكرم عبد الكريم ناظر الخاصّ من مال الأيتام، فأشيع فبلغ السلطان ذلك فرسم أن لا يتعرّض لهم. فلمّا قدم السلطان من الشام بالغ القاضي كريم الدين مع قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة في عزله، فلم يجبه. ثمّ إنّه عزله.

وقدم القاهرة فأقام بها حتى مات بها سنة إحدى وعشرين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة.

وكان فقيهاً ديّناً خيّراً عارفاً بفنون من أصول ونحو وحساب وطبّ وغيره.

---

(1) الطالع السعيد [illegible]

187 ـ ابن عبد المغيث القوصيّ [ـ 728][1]

إبراهيم بن عبد المغيث [القُمّنيّ]، القوصيّ الدار والوفاة، جمال الدين، الفقيه الشافعيّ.

ولي الحكم بجيزة مصر نيابة عن قاضيها، ثمّ ولي قضاء زجوط وإسنا وأدفو نحو ثلاثين سنة.

[illegible]

[illegible]

188 ـ أبو [illegible] [531 ـ 655]

[illegible]

[illegible]

المعروف بأبي الدجاجيّ.

[illegible]

بالقاهرة.

سمع من أبي المظفّر عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، وأبي الطاهر إسماعيل بن ياسين، وأبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهانيّ، وأبي عبد الله بن حمد بن حامد الأرتاحيّ[2]، وهبة الله البوصيري[3]، وجماعة [illegible]

[illegible]

---

(1) الطالع السعيد، 53 رقم 10

(2) [illegible]

(3) البوصيري (ت 598)، هبة الله بن علي، محدّث مصري ـ تكملة الإكمال ص 19 هامش 4.

189 — أبو إسحاق الحاتري [- 445]

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، أبو إسحق، [illegible]
السحوري

توفي في رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة.
حدّث.

190 — ابن الشرابي الناسخ [- قبل 576]

إبراهيم [illegible] بن عبد الله [illegible]
[illegible] الشرابي [illegible]

[illegible] أبي عبد الله [illegible]
[illegible]

وكان [illegible]

[38أ] ورَوى / عنه شعراً.

وله هو شعر، منه [بسيط]:

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

191 — ابن عفير الصيرفي [- 295]

إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، أبو إسحاق، المصري
الصيرفي.
توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

(1) الحاتري: [illegible] (الإكمال 3/ 225، هامش 3).

192 — ابن القطيط [593 - 679]

إبراهيم بن عبد الله بن فتوح بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي، [تقي الدين]، أبو إسحاق، الأنصاري، المغربي، المالكي، الضرير، عرف بابن القُطَيط. كان أبوه يغطّ في النوم.

ولد بمصر في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ــ وقيل: سنة تسع وتسعين.

سمع مسند الشافعي من زين الدين أبي الحسن علي بن يوسف [بن عبد الله] الدمشقي، ومن الفخر محمد بن أحمد الفارسي، أول حديث ابن شراد، وحدّث [عن عبد الغفار السعدي].

توفي يوم الأحد نصف ذي الحجّة سنة تسع وسبعين وستمائة.

وقد تقدّم في إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن فتوح(1).

193 — أبو إسحاق الأزرق الخشّاب [- 303]

إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المثنى، أبو إسحاق، المصري، الأزرق،

سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى، والحسن بن سليمان قبيطة، وفهد بن [illegible] وبدمشق أبا جعفر الخراساني، ومحمد بن محمد بن عرف. وبعسقلان محمد بن حماد الطهراني، وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي.

[illegible] إلى العراق، فسمع أبا عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي،

(1) الترجمة مكررة في 136 و 137 [illegible] وهي هنا أطول والزيادات من الترجمة الثانية.

[illegible]

ابن أبي الدنيا، والحسن بن مكرّم.

قال ابن يونس: كتبتُ عنه، وكان صالحَ الحديث. وكان رحل إلى العراق وكتب عن غرائب.

روى عنه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان الفقيه القُرطبيّ، وأبو سعيد بن يونس.

194 ـ إبراهيم بن [illegible] [illegible] الزاهد [ـ 637]

[illegible]

الزاهد.

حدّث عن أبي القاسم هبة الله البوصيري، وأمّ عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير[1].

توفّي بدمشق في أثناء شوّال سنة سبع وثلاثين وستّمائة.

195 ـ ابن درباس الماراني [572 ـ 622][2]

إبراهيم بن عثمان بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس، جلالُ الدين أبو إسحاق، ابن أبي عمرو، المارانيّ، الشافعيّ.

ولد بالقاهرة في شوّال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وتفقّه على أبيه.

وسمع بمصر من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبد الله الأرتاحيّ،

[1] [illegible] أعلام النساء لكحالة 4/38

2) المارانية: أكراد بجهة الموصل (الإكمال، 105 و355) ولإبراهيم هذا ترجمة في [illegible] 5/7 وفي تكملة المنذري 3/165 (2087)

[illegible] عبد الله بن محمد بن النخليّ، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الواعظ[1]، وجماعة

وبدمشق من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستانيّ[2]، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ.

وسمع بالعراق وأصبهان وخراسان من جماعة. وكتب كثير وحدّث، وقال الشعر.

وكان مائلاً إلى طريق الخير متقلّلا من الدنيا جدًّا

كتب عنه المنذري

ومات بين الهند واليمن في سنة اثنتين وعشرين وستّمائة شهيداً.

196 ـ ابن عجلس الأندلسيّ [ـ 270]

إبراهيم بن عجلس بن أسباط الكلاعيّ، المربادي الأندلسيّ، المالكيّ

رحل، وسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره. وكان حافظا للفقه.

اختصر المدوّنة.

وروى عنه أبو القاسم أحمد بن إبراهيم ولده.

ومات سنة سبعين ومائتين

197 ـ القاضي ابن عرفات البنانيّ [ـ 644][3]

إبراهيم بن عرفات بن صالح، القاضي الرضيّ، ابن أبي المنى، القنائي.

كان من الفقهاء الحكّام الأجواد المتصدّقين حسن الاعتقاد في أهل

[illegible] توفي عبد الصمد هذا سنة 610

[illegible] 56 (رقم 1) ـ الشذرات [illegible] ـ الوافي 6/59 (2475) ـ [illegible] 5/230 ـ النجوم 6/108 ـ [illegible] 2/655

[83ب] الصلاح [illegible]
يوم عاشوراء فأعطاها ثمّ أته فأعطاها وتكرر مجيئها(1) وهو يعطيها ولا يسأم حتى نالها منه ستّمائة درهم.

وولي الحكم بقنا.

ومات يوم السبت ثاني عشرين شوّال سنة أربع وأربعين وسبعمائة(2).

198 ـ ابن [illegible]

إبراهيم بن عُقيل بن خالد الأيلي.

يروي عن أبيه عُقيل بن خالد.

روى عنه ابنه عقيل بن إبراهيم، وعليّ بن القاسم صاحب الطعام حديثاً صحيحاً.

وعقيل بضمّ العين المهملة وفتح القاف.

199 ـ ابن حمّود الحنفيّ [ـ 742](3)

[illegible]

200 ـ أبو إسحاق البيضاويّ [ـ بعد 420]

[illegible] عليّ بن إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق البيضاويّ، البغداديّ.

(2) في المخطوط [illegible]
(3) الدرر رقم 715

سمع محمد بن المظفّر، وأبا عمر بن حيويه، وأبا بكر بن شاذان، وحدّث بالقاهرة.

وبها مات بعد عشرين وأربعمائة.

وكان صدوقاً صالحاً.

201 ـ ابن سيبخت الكاتب [310 ـ 394](1)

[illegible] البغداديّ، الكاتب، البزّاز.

مولده سنة عشر وثلاثمائة. وسكن مصر، وحدّث بها عن أبي القاسم البغويّ، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى ابن صاعد، وأبي [illegible] بن عليّ الورّاق، وأبي بكر بن القاسم الأنباريّ، وأبي بكر محمد بن يحيى الصوليّ، ومحمّد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحليميّ، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول، وإبراهيم بن عرفة بن محمّد النحويّ، وابن مجاهد المقرئ، وبكّار بن أحمد بن بنان، وعبد الله بن أحمد بن بكير.

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حسين النحويّ، وأبو [illegible]
[illegible] بن إبراهيم بن عمر العوّاف، وجماعة.

قال الخطيب: وكان ضعيفاً سيّئة الحال في الرواية.

وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

202 ـ أبو إسحاق الرزاز [ـ 329]

[illegible] أبو إسحاق الرزازيّ، بن [illegible] الأصبهاني.

203 ـ أبو ... [illegible]

... العميريّ، المعروف بالجنّا.

قدم مصر، وروى عن الحسن بن المثنّى وغيره.

وسمع بدمشق أبا عليّ الحصائريّ، وأبا الميمون راشد، ...

عبد الله بن أحمد بن زيد، وهشام بن أحمد بن هشام، وأبا بكر أحـ...

أصبغ بن هارون بن أصبغ، وأبا عمران موسى بن زكريا التستري

وبالبصرة أبا خليفة الجمحيّ، والحسن بن المثنّى العنبري

...

الحسن عليّ بن عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصـ...

محمد عبد الرحمان بن محمد بن النحّاس، وعبد الغني بن سعيد، وا...

توفي بالرملة سنة سبعين وثلاثمائة.

وهو ثقة

... [illegible]

...اهيم بن علي ...

... الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن كمال الدين، / المعروف [39]

... حصن الأكراد. وعرف هو بابن عبد الحقّ ـ وعبد الحقّ إنّما هو جدّ

لأمه، وهو عبد الحقّ بن خلف بن عبد ...

ولد أبوه كمال الدين سنة ثمان وعشرين وستّمائة بحصن الأكراد [زنوقي].

...

مولده سنة سبع ـ أو تسع ـ وستّين وستّمائة.

سمع الحديث من أبيه كمال الدين عليّ، ومن عمّه نجم الدين أبي الفداء

... بن أحمد، ومن فخر الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن البخاري،

...

... له الحافظ أبو محمّد القاسم بن محمد بن البرزالي مشيخة وحدّث

... فسمعها عليه الناس بقراءة تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن

...

... القرآن على أبيه، وتفقّه على الشيخ ظهير الدين الرومي، والشيخ

... الفزاري، والشيخ زين الدين أبي التجا...

والمدرسة الناصرية، والمدرسة الأركشية، وجامع أحمد بن طولون، و... الحاكم. وخلع عليه ... والأعيان والجند وبعض أرباب الدولة وكان

... يوم الأربعاء التاسع ...

في مجلّد، وكتاب إجازة الإمطاع، وكتاب إجاز ...
بالكفر.

205 ــ إبراهيم ابن هبة الله الضرّاب [ــ 376]

إبراهيم بن علي بن أحمد بن هبة الله بن عبد الملك العسالي، ...

توفي لسادس عشر شعبان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة.

... أبو ... على الطباطبائي

... بن علي بن الحسين بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو إسماعيل، ابن أبي ...

207 ــ ... الدين ... [ــ 613]

إبراهيم بن عليّ بن واجع بن موسى، نصير الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن، الأزدي، الأرصوفيّ الأصل، المصريّ، القصّار.

أحد العدول بمصر، وأحد التجّار بها.

شهد عند قاضي القضاة صدر الدين بن درباس ومَن بعده، وكان شيخاً من أهل الخير.

وتوفّي يوم الأحد ثاني ذي الحجّة سنة ثلاث عشرة وستّمائة بمصر.

208 ــ أبو ... [ــ 609]

209 ــ ابن وقارق [ــ 422]

210 ـ زين الدين [illegible] [602 ـ 684][1]

إبراهيم بن عليّ بن شاور بن صرصام، أبو إسحاق ابن أبي [illegible] الجعفريّ، الطوخيّ الأصل، الشارعيّ المولد، زين الدين

مولده سنة اثنتين وستّمائة تخميناً.

قرأ على أبي الحسن ابن الرمّاح. وسمع من قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن أبي المحاسن الدمشقيّ مسند الشافعيّ، ومن أبي بكر بن باقا، وأبي عبد القادر بن عبد الله البغداديّ، وحدّث.

توفّي خارج القاهرة في حارة الباطنيّة في يوم الثلاثاء ثالث عشر شوّال سنة أربع وثمانين وستّمائة.

211 ـ جمال الدين الحميريّ المقرئ [650 ـ 708][2]

إبراهيم بن عليّ بن شاور، الشيخ جمال الدين، أبو إسحاق، الحميريّ، المقرئ، الشافعيّ، نزيل دمشق

ولد في حدود الخمسين وستّمائة.

وقرأ القراءات الكبيرة على الكمال أبي فارس، وابن أبي طرّة، والزواويّ والفاضليّ، وعني بهذا الشأن، وكان عارفاً بكثير من غوامضه، يحلّ الشاطبيّة [illegible] الفقه

[illegible]

[illegible]

212 ـ [illegible] [ـ 647]

[illegible]

[illegible]

الوافي 6/68 (2506) [illegible] 1/50 (43) وعند ياقوت [illegible] مصر على غربيّ النيل. وهناك طوخ أخرى بالحوف الغربيّ

2) الدرر 1/46 (112)

[illegible]

ومن زين الأمناء أبي البركات ابن عساكر وغيره، وحدّث.

توفّي في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستّمائة في نوبة دمياط، ضربه الفرنج على رجليه، وهو على المنجنيق بالمنصورة، وحمل وبه رمق فمات بالطريق.

وكان ماهراً في الهندسة مقدّماً عند الملوك

وبُقَيّ بضمّ الباء الموحّدة وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف، تصغير بَقِيّ، قيّده الدمياطيّ.

213 ـ ابن أبي الدنيا الأندلسيّ [ـ 656][3]

إبراهيم بن عليّ بن عبد الغفّار، ابن أبي القسم بن محمد بن الفضل، ابن أبي الدنيا، الأندلسيّ، ثمّ القِنائيّ.

اشتهر بكرامات عُرفت له. ويقال إنّ الشيخ عبد الرحيم القنائيّ كان يذكر[ه] ويقول: يأتي بعدي رجل من المغرب يكون له شأن.

قدم الشيخ إبراهيم هذا وزار الجبّانة بقنا ثم وقف بمكان وغرس فيه عكازاً وقال: هنهنا سمعتُ الأذان والإقا[مة]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

214 ـ ابن القهّاد القوصيّ [ـ 715][4]

إبراهيم بن عليّ بن عمر، برهان الدين، ابن القهّاد، القوصيّ، الشا[فعيّ]

كان فقيهاً نحويّاً يعرف الحديث والتفسير والأصول.

---

[3] الطالع، 59 (15)

[4] الدرر 1/47 (117) ـ الطالع، 65 (16)

ولي قضاء دمامين فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما ...
عالم العلانية والسريرة

وكان قليل الرزق، لا يجد في كثير من الأوقات القوت، ويقسم في ...
بما يجد من غير تكلّف، مع ملازمة التقوى، والورع الشديد، والاصطناع ...
الناس، وقلّة الكلام، والقوّة في ذات الله.

وقدم إلى القاهرة. ومات بقوص في تاسع عشري شوّال سنة خمس ...

215 ـ أبو إسحاق الديلميّ الصوفيّ [ـ بعد 358]

إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن أحمد، أبو إسحاق، الديلميّ، الصوفي
من أهل خراسان.

لقي بفارس أبا عبد الله بن خفيف. وببغداد جعفر الخلديّ وبدمشق
أبا بكر الجصّاص. وبصور أحمد بن عطاء الروذباري.

وسار إلى الأندلس سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وأقام بقرطبة يسيراً ...
عاد إلى الشرق

وكان أحد الفضلاء ممّن يتزيّن بزيّ الفقر، مع ... بالصيانة والصبر
[40أ] وكتب / الناس عنه بمصر وغيرها. وكان أحد من له الإجازات الظاهرة

216 ـ الشريف إبراهيم بن علي بن عبد الله الحسنيّ

إبراهيم بن عليّ بن ...
القاسم بن الحـ...

قدم مصر من اليمن.

سمع منه أبو القاسم ابن الطحان.

217 ـ أبو إسحاق القارّيّ الصّيرفيّ

إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن محمد، أبو إسحاق، القارّيّ، الصيرفيّ،
حدّث عن ثوابة بن أحمد الموصليّ، وعبد الله بن محمد المعافريّ،
وأبي بكر محمد بن أحمد بن خروف، وحمزة الكنانيّ، وعبد الله بن جعفر بن
الورد، وأبي بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت، وأبي أحمد عبد الله بن
أحمد بن المفسّر، وأبي قتيبة، وأبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل المعيطيّ
وأبي الحسن عليّ بن يحيى ابن أبي الكرام في كتاب الإبانة.
وروى عنه أبو القاسم عليّ بن محمد ابن أبي العلاء وغيره.

218 ـ أبو إسحاق ابن عبد الجبّار الأزديّ [ـ 251]

إبراهيم بن عليّ بن عبد الجبّار، أبو إسحاق، الأزديّ
[سمع] من عيّاش بن الحرث الأطلسيّ، ومن الحسين بن الحسن بن
عطية ...

روى عنه الحسين بن محمد بن داود بن مأمون.
توفّي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين
ومائتين

219 ـ سيف الدين ابن عدلان الكرديّ [582 ـ 653]

إبراهيم بن عليّ بن عدلان، الأمير سيف الدين، أبو إسحاق، الكرديّ،
الهمذاني.

مولده سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة تخميناً.

... بمصر يوم الأربعاء التاسع والعشرين جمادى الأولى سنة ثلاث
وخمسين وستّمائة.

220 ـ أبو إسحاق التُّلِيدَمي [ـ بعد 721]

إبراهيم بن علي بن عطيّة، أبو إسحاق التليدمي، [illegible]

نسبة إلى تَلِيدم، بتاء مثنّاة من فوق، ثمّ لام مكسورة، وبعدها ياء آخر الحروف، ثمّ دال مهملة وميم: قرية من الأشمونين. والزَّبيدي [ـــ] من شيخه [illegible] [إلى] قرية بالأشمونين أيضاً، [illegible]

أصحاب الشيخ أبي مدين، ومن كبار الصالحين.

توفّي بعد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

حدّث أنّه رأى النبيّ ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله، أسألك دعاءك.

فقال النبيّ ﷺ: أكثِرْ من الصلاة عليّ!

221 ـ ابن أبي دبرقا [620 ـ بعد 591]

إبراهيم بن عليّ بن عيسى بن سعد الله بن يعيش، بن أبي دبوقا، أبو إسحاق، ابن الوزير أبي الحسن، ابن أبي منصور الحريفي، ابن أبي ربيعة الرش، الموصليّ الأصل، الشافعيّ.

ولد بحرّان في رابع شهر ربيع الأوّل سنة عشرين وستّمائة. وقدم مصر، وحدّث بها في الجامع العتيق في سنة إحدى وتسعين وستّمائة بالأربعين الكبرى، جمع الحسن بن محمد بن محمد البكري.

وتوفّي [...]

222 ـ سبط أبي الحسن الشاذليّ [ـ بعد 716][1]

إبراهيم بن علي بن أبي القسم، الشيخ برهان الدين، أبو إسحاق، [illegible] أبي الحسن الشاذلي.

[1] الدرر 1/47 (113) وسترد تحت رقم 848 ترجمة لأخيه عبد الله بن علي بن عبد الله [illegible]

قدم القاهرة وأخذ عن [illegible] أمّه عائشة بنت عبد الله بن جلود امرأة الشيخ أبي الحسن، فوائد من كلامه، نقلها عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

ومات بعد سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

وله شعر

223 ـ [illegible] [626 ـ 708]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حمزة بن عليّ، برهان الدين، أبو إسحاق، الحبّوبيّ، التغلبيّ، الدمشقيّ.

ولد في شعبان سنة ستّ وعشرين وستّمائة، وهو من بيت حديث وعدالة.

سكن مصر وحدّث بها. و[أخذ] بدمشق عن أبي المنجّى ابن اللتّي وغيره.

توفّي [illegible] ليلة الاثنين / [illegible] شوّال سنة ثمان وسبعمائة. [45ب]

224 ـ أبو إسحاق المحلّيّ [555 ـ 634][2]

إبراهيم بن علي بن محمّد بن الحسين، أبو إسحاق، ابن أبي الحسن، التميميّ، الصقليّ الأصل، المحلّي المولد والمنشأ، [illegible] الفقيه، المالكيّ.

ولد بالمحلّة من ديار مصر في مستهلّ رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

سمع من السلفيّ بالإسكندرية وتفقّه بها.

وولي أمانة الحكم بالمحلّة، وبُني له بها مدرسة يدرّس بها.

وكان عالماً في الفقه والأصول.

وقدم القاهرة وحدّث بها في سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة لمّا أقدمه القاضي الأشرف ابن الفاضل ليسمع منه عن السلفي، وبني طاهر بن عوف،

[1] الدرر 1/47 (210).

[2] المنذري 3/442 (2743).

وأبي طالب أحمد بن المسلَّم التنوخيّ، وأبي عبد الله الحضرميّ، وأخيه أبي الفضل، وغيرهم.

توفّي بالمحلّة في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

225 ـ ابن الخيميّ المحلّي [649 ـ 738][1]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن علي بن المفضل بن التامغار، مجد الدين، أبو الفتح، ابن أبي هاشم، المعروف بابن الخيميّ، المحلّي.

مولده في سادس رمضان سنة تسع وأربعين وستّمائة.

سمع من أبيه، ومن الحافظ رشيد الدين يحيى بن عليّ القرشيّ، وغيره. وأجازه جماعة من أصحاب البوصيريّ والأرتاحيّ. وخرّج له الحافظ تقيّ الدين مشيخة حدّث بها.

وكان [illegible] وباشر شهادة الأوقاف الحكميّة.

توفّي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

226 ـ شهاب الدين القرمسينيّ [ـ بعد 673]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن عليّ بن مهران، شهاب الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الدلف، ابن أبي الحسن، القرمسينيّ، الإسكندريّ، المقرئ.

خرّج له المظفّر منصور بن سليم مشيخة، وقرأها عليه أبو محمّد عبد الغفّار بن عبد الكافي السعديّ بالإسكندريّة، في شوّال سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

[1] الوافي 6/[illegible] (2500)، الدرر 1/49 (125)

227 ـ أبو إسحاق التمّار [ـ 384]

إبراهيم بن عليّ بن محمد بن غالب، أبو إسحاق، التمّار، مصريّ.

يروي عن محمد بن الربيع بن سليمان الجيزيّ، وأبي سعيد ابن الأعرابيّ، وأبي جعفر ابن النحاس، وغيره.

يروي عنه أبو القاسم بن الطحّان، وأبو الوليد الفرضيّ.

توفّي يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

[illegible] محدّث جليل. سمعنا من ابنه محمد بن إبراهيم.

228 ـ ابن مهيب الإشبيليّ [ـ بعد 641]

إبراهيم بن عليّ بن مهيب، أبو إسحاق، من إشبيلية.

فقيه، قدم مصر حاجًّا، وأخذ عن أبي محمد عبد الله بن شاس كتاب «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، وحمله إلى المغرب.

توفّي بعد سنة إحدى وأربعين وستّمائة.

229 ـ «قلانس» [ـ بعد 316]

إبراهيم بن عبيد الله قلانس ـ لقّب بها لكثرة ما كان يلبس قلانس.

وكان سخيفاً مُظاهراً لما لا يليق. وكان يمرّ في الطرق ماشياً. فأصبح يوماً جنباً، وما في منزله ماء يغتسل به، ولا معه ما يدخل به الحمّام. فخرج رجاء أن يجد صديقاً له يدخل معه الحمّام وإذا بغريم له على بابه طالبه بخمسة دنانير، فحدّثه بحديثه فقال: ما نفترق إلاّ إلى القاضي أبي عبيد ـ يعني عليّ بن الحسين بن حربويه ـ فوجداه خارجاً من المسجد كما صلّى الصبح، وبين يديه غلام أسود [illegible]. فقال الغريم: أعزّ الله القاضي، انظر في أمري! ـ

[illegible]

[illegible] ـ وكان شديد الهيبة ـ وقال: مِمَّ تضحك، لا أضحك الله [illegible]! أتضحك في مجلس، اللهُ مُطَّلِعٌ علينا فيه؟ ويحك! أتضحك وأنت بين الجنّة والنار؟

[illegible]

فقاما. فلمّا خرجا قال الرجل لقلاس: امضِ وأنت في حِلّ.

فقال: لا نفترق إلّا بخمسة دنانير، ارجع بنا إلى القاضي!

فأعطاه ديناراً ومضى. فمرض ثلاثة أشهر ـ وكان قلاس يعوده ـ ويقول: صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة، وأحسبها تقتلني.

[illegible]

إبراهيم بن عليّ بن محمد السلميّ، المعروف بالقطب المصريّ، المقرئ، الحكيم، الإمام في المعقولات.

(1) الوافي 6/ 66 (2502)

[illegible] إلى خراسان وقرأ على الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي وصار [illegible]

[illegible]

231 ـ الشريف مُسْتَخْلَصُ الدولة الحسينيّ [394 ـ 454][1]

إبراهيم بن العبّاس بن الحسن [بن العبّاس بن الحسن] بن الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، القاضي، الشريف، مستخلص الدولة.

[illegible]

وسمع الحديث.

[illegible] بعد عمّه أبي تراب المحسّن بن محمد[2] بن عبّاس، ثمّ صُرف [illegible] ثمّ أعيد إلى القضاء.

[illegible] في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة بدمشق، وقُبر في باب الصغير.

وروى عنه ولده نسيب الدولة أبو القاسم عليّ بن إبراهيم جزءاً من حديث [illegible]

وأخرج ولده أيضاً جزءاً فيه أسانيد قراءة أبي عمرو بن علاء المازنيّ

[illegible] 2/ 267 وفوقه: إبراهيم بن العبّاس بن الحسن بن الحسين.
لعلّ [illegible] والله [illegible]

المصريّ نقلاً وأدائه للتلاوة على أبي الحسين عبد القاهر بن عبد العزيز الجوهريّ

و[كتب بـ]ـخطّه للشريف أبي الحسن إبراهيم بن العبّاس الحسينيّ أنه قرأ عليه القرآن من أوّله إلى آخره بقراءة أبي عمرو بن العلاء التي قرأها على [illegible]

232 ـ رضي الدين ابن عبد الباري

إبراهيم بن عبد الباري، أبو إسحاق، رضيّ الدين، الفقيه.

[illegible]

[. . .] فقال رضيّ الدين [منسرح]

لله يوم مضى بيرمسير

[illegible]

233 ـ برهان الدين الغزوليّ [607 ـ]

[illegible]

المعروف بالغزوليّ، العيزاريّ، الإسكندريّ، النحويّ، الشاعر.

مولده [illegible] في سنة سبع وستمائة. وكان من فضلاء أهل [illegible] متصدّراً لإقراء النحو. كتب عنه الأبيورديّ.

[illegible] [. . .]

ومن شعره [طويل].

عتبتُ على الدنيا لتقديم جاهلٍ ... [illegible]

ذوو الجهل أسبابي، وكلّ فضيلة ... [illegible]

وقال [كامل]

لم أنتبه إذ قام بين رُماته ... [illegible]

والقوسُ في يده، ونُورُ جبينه ... [illegible]

فكأنّه ـ ووهمت في تشبيهه ... [illegible]

قمر، وفي يده هلال واثق ... نثرَ السماء بأنجم الجوزاء

234 ـ «عاشق الكلاب»

إبراهيم بن عبد الحميد بن علي، ابن أبي نصر، أبو إسحاق، البزّاز، المصريّ، الفسطاطيّ، الملقّب «عاشق الكلاب».

يروي عن محمد بن عمر الأندلسيّ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي. روى عنه أبو محمد ابن النحّاس.

قال الخطيب في كتاب الرواة عن مالك، وروى له عن محمد بن عمر الأندلسيّ: إنهما مجهولان. وذكر أنّ أبا الفتح عبد الواحد بن مسرور البلخيّ روى عن إبراهيم هذا.

235 ـ أبو إسحاق ابن الجبّاب [551 ـ 634][1]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن النصر، أبو إسحاق، ابن أبي القاسم، المعروف بابن الجبّاب، التميميّ، السعديّ، الأغلبيّ، المصريّ، من بيت مشهور بالرئاسة والعلم.

ولد بمكّة في نصف رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

سمع من السِّلَفيّ بالإسكندرية. وسمع من أبي المفاخر سعيد بن الحسين بن المأمون. وروى عن أبيه عبد الرحمان بالإجازة، وكان أبوه كبيراً في السنّة له موقع [illegible]، وكانا مشتركين في العفاف والدين. وانقطع في بيته عن الناس

1) التكملة 3/459 (2762)، والزيادة منها

وتتبع بادي علمة واحلق لناس [ ]، وهو آخر القاضي [illegible] بن [illegible].

وحدّث. سمع منه [illegible]، وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ، وأبو محمد ابن النجار بمصر.

وتوفّي بها يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستّمئة.

236 ـ تاج الدين ابن النيجي [627 ـ]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن [illegible] بن عليّ بن يوسف، أبو إسحاق، ابن أبي القسم، ابن أبي محمّد، ابن أبي إسحاق، [illegible]، الإسكندرانيّ، المعروف بابن النيجيّ، بتاء مثنّاة من فوق، ثمّ ياء آخر الحروف بعدها، ثمّ جيم، الشيخ تاج الدين.

ولد بالإسكندريّة سنة سبع وعشرين وستّمائة، وهو من بيت حديث ورواية.

سمع من جعفر الهمداني، وأبي القاسم السبط، وأبي محمد عبد الوهاب بن رواح، وحدّث.

توفّي [...]

[illegible]

[illegible]

و[illegible] العبّاس بن الوليد، ومحمد وسعيد ابني عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي عامر موسى بن عامر، وإبراهيم بن

[illegible] 325

[illegible] وأبي عبد الله محمد بن داود الصائغ، وأحمد بن [illegible]، وأحمد بن يحيى بن زيد، ومحمد بن عيسى بن جابر الرشيدي، ومحمّد بن عيسى النقّاش، وعليّ بن معبد، وعبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير / وأحمد بن عبد الرحيم البرقيّ، وآخرين. [142]

روى عنه ابنه أبو عبد الله، وأبو الحسين الرازيّ، ومحمد وأحمد ابنا موسى بن الحسين السمسار، وعبد الوهاب الكلابيّ، وجماعة.

وتوفّي بدمشق ليلة السبت لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

233 ـ ابن أخت القاضي الفاضل [572 ـ 643]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن أوس بن [illegible] سليمان بن خالد [illegible] الوليد، شرف [الدين]، أبو إسحاق، ابن مجد الدين أبي المجد، القرشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الكاتب، ابن أخت القاضي الفاضل عبد الرحيم.

ولد بالقاهرة في مستهلّ ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

سمع بمكّة من الشريف يونس الهاشميّ، [illegible]

[illegible] وحدّث.

سمع منه الحافظ أبو حامد ابن الصابونيّ وغيره.

واشتغل في صباه بالأدب على أبي محمد عبد العزيز [illegible] وقرأ من المهذّب جملة على أبي القاسم عبد الرحمان بن سلامة.

وقرأ القرآن على أبي القاسم الشاطبيّ.

وكتب بديوان الإنشاء في الدولتين [illegible] والكامليّة وكان من الكتّاب المجيدين خطًّا وإنشاء.

وأكثر من الكتابة بحيث زاد ما كتبه بخطّه الجيد على [illegible] مجلّد.

وكان محبًا في العلماء والصلحاء.
وتوفي بدمشق ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستّمائة.

239 ـ ابن أبي الفَيَّاض البرقيّ [ـ 245]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو، ابن أبي الفيّاض، البرقيّ، من أهل برقة، مولى سبأ، ويقال: مولى رعين.
من أصحاب ابن وهب. حدّث عنه وعن أشهب بن عبد العزيز بمناكير وحدّث عن سليمان بن بزيع.
روى عنه محمد بن داود بن أسلم، ومحمد بن عمر بن يوسف الأندلسيّ، وعبد الله ابن أبي [illegible] الرابع المعروف، ومحمد بن عبد السلام الخشنيّ.
مات بمصر يوم السبت لستّ خلون من شعبان سنة خمس وأربعين ومائتين.

240 ـ إبراهيم شيخ [ـ 802][1]

إبراهيم بن عبد الرحمان بن سليمان الشريقيّ.
[illegible]
وأنفس عمل عنده صنائع بيده.
وولي مشيخة رباط خانكاه بيبرس، وعرف بإبراهيم [illegible].
ومات يوم الاثنين رابع عشرين شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانمائة.

241 ـ جمال الدين ابن الأميوطيّ [648 ـ 704]

[illegible]

مولده سنة ثمان وأربعين وستّمائة.
وأمّ بالسلطان. وكان فاضلًا من أهل الخير ومن بيت الصلاح.
توفّي بالحجاز مستهلّ ذي الحجّة سنة أربع وسبعمائة. / [42ب]

242 ـ كمال الدين ابن شيث [ـ 674][1]

إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث، الأمير، الكاتب، كمال الدين، القرشيّ، أبو إسحاق، الإسنائيّ، المحدّث.

[illegible]

[illegible] الموطّأ. وله اعتناء بالحديث، ومعرفة بالنحو، ونظم جيّد، وترسّل، وعلم [illegible]

[illegible]

وولي الوجه[2] في أيّام الظاهر [illegible]

توفّي يوم الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وستّمائة بالساحل، وقد نيّف على الستّين [illegible] إلى ظاهر بعلبك ودُفن هناك.

[illegible]

ومن شعره [كامل]

لا تَلْحه في وجده تُغريه ... دَعْه تُفرطُ ولوعه يَكفيه
حُكْمٌ محرّمٌ عليه فهو كما تَرى ... مُغرىً بتذكار الحمى يبكيه
يشتاق أيامَ العقيق وحبّذا ... وادي العقيق وحبّذا مَن فيه
وإذا النسيم روى سخيرًا عنهُمُ ... خبرًا فيا طيبَ الذي يُمليه!

ومن [كامل]

واهاً لأربعات تقضّت وهنا ... لو ساعدني الزمان في بقيّها
يا عزّة أيام زماني بكم ... لا أذكر غيرها ولا أنساها

243 ـ قتيل باخمرى [97-145][1]

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو إسحاق.

أمّه وأمّ إخوته محمد وعيسى وإدريس الأكبر[2] هند بنت أبي عبيدة بن زمعة[3] بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ.

ولد سنة سبع وتسعين. وظهر بالبصرة أيّام أبي جعفر المنصور، فقتله عيسى بن موسى بقرية تدعى باخمرى[4] في سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن

---

1) [illegible] ... 145,4 ... ومقاتل الطالبيّين 172 و 242 ومعارف ابن قتيبة 213 والوافي بالوفيات للصفدي 31/6 (رقم 64 ج 2) والعقد الفريد ج 5 ودائرة المعارف الإسلامية 3, 555 وشذرات الذهب 213/1

2) هو إدريس الأول مؤسّس دولة الأدارسة بالمغرب، له ترجمة بالمقفى رقم 695

3) في مقاتل الطالبيّين، 172 بنت أبي عبيدة بن عبد الله. وفي الأغاني 282/16 روي له شعر

4) بين واسط والكوفة (ياقوت). وعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس هو ابن عم المنصور والسفّاح

ثمان وأربعين سنة. وأنفذ المنصور رأسه [إلى مصر] فسرقه أهل مصر ودفنوه، وبُني عليه مسجد تبرّ(...).

تخلّفه عن بيعة السفّاح:

وكان من خبره أنّ أبا جعفر المنصور لمّا ولي الخلافة أهمّه أمر محمد وأخيه إبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن، وإنّه كان ممّن بايع محمّدًا ليلة تشاور بنو هاشم بمكّة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمر مروان بن محمد [illegible] ممّا كان من قتل مروان ما كان، وبيعة أبي العبّاس[1] السفّاح [illegible] [illegible] بنو هاشم بمكّة [illegible] [illegible] المنصور إليه. فسأل عنهما فقال له زياد بن عبد الله[2] الحارثي: ما يهمّك من أمرهما؟ أنا آتيك بهما!

[illegible] من مكة إلى المدينة. فلمّا قام أبو جعفر في الخلافة بعد موت أخيه أبي العبّاس السفّاح، لم يكن يهمّه إلّا أمر محمّد، والمسألة عنه، وما يريد أن يفعل، فإنه علم أنّه يخاف على نفسه. وأخذ المنصور يلحّ على عبد الله في إحضار ابنه محمّد، وفرّق رجالاً في طلبه، ودسّ إليه كتبًا على ألسنة الشيعة ونحو ذلك من المكر، إلى أن وجد سببًا يدلّ عليه، فقبض على عبد الله وحبسه. وكان محمد قد قدم البصرة يدعو إلى نفسه قبل قيام المنصور بالملك، فسار المنصور إليها، فسار محمّد عنها وأشفق / خوفه وخوف أخيه إبراهيم. فخرجا حتى أتيا عدن ثمّ [143]
سارا إلى السند ثم إلى الكوفة ثمّ إلى المدينة متواريا.

هذا والمنصور مجدّ في طلبهما. فلحق محمّد بجبل جهينة من عمل ينبع، واختفى في شعب من شعاب رضوى. فصحبه [رياح بن][3] عثمان بن حيّان المرّي عامل المنصور على [illegible] محمّد راجلاً ومعه جارية له قد

وفي [illegible] 221/4 ذكر [illegible]

[illegible] [illegible] التمدنة [illegible] النبي [illegible] [illegible] لتحقيق المقريزي [illegible]

[illegible] من مصر [illegible] [illegible]

ولدت له ولمّا فسقط الولد من [illegible] فتقطع، وخلص محمّد، فبعث رياح على بني الحسن وحبسهم مقيّدين ثمّ أشخصهم من المدينة في القيود والأغلال على جمال بغير وطاء إلى الربذة، وبها المنصور عائدًا من الحجّ. فسار بهم إلى الكوفة وسجنهم بقصر ابن هبيرة، ثمّ قتلهم إلّا نفرًا منهم فإنّهم نجوا

إعلان محمد أخيه خلافته بالمدينة:

وظهر محمد بن عبد الله بالمدينة في جمادى الآخرة، وقيل في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، ومعه مائة وخمسون رجلًا فكسر باب السجن وأخرج من فيه وأتى دار الإمارة، وأخذ رياحًا أسيرًا. ثمّ خرج إلى المسجد وخطب الناس خطبة بليغة واستولى على المدينة، ولم يتخلّف عنه أحد من وجوه الناس إلا نفرًا قليلًا(1). فإنّ أهل المدينة استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمّد وقالوا: إنّ في أعناقنا بيعةً لأبي جعفر

فقال: إنّما بايعتم مُكرهين، وليس على مكره يمين.

فأسرع الناس إلى محمد. وبلغ المنصور خبر قيام محمّد، فسار إلى الكوفة، وكانت بينه وبين محمّد مكاتبات محفوظة مرويّة

[illegible] بعيسى بن موسى لقتال محمّد، ومعه الجنود فلمّا قارب المدينة تفرّق عن محمّد كثير ممّن معه حتّى بقي في شرذمة قليلة فقاتل بها عيسى [illegible] وقُتل [illegible] رمضان سنة خمس وأربعين [ومائة].

وكان إبراهيم حينئذ بالبصرة. فلمّا ورد عليه خبر قتل أخيه محمد في يوم عيد الفطر، خرج [illegible] بالناس ونعاه على المنبر، وتمثّل يقول [بسيط]:

أبا المنازل يا خير الفوارس [illegible] فجّعنا مثلك في دنيانا فقد [illegible]

[illegible]

فارس، ومرّة بكرمان، ومرّة بالجبل، ومرّة بالحجاز، ومرّة باليمن، ومرّة بالشام.

طلب المنصور لإبراهيم بعد مقتل أخيه:

ثمّ قدم الموصل وقد طلبها المنصور في طلبه. وحكى قال: اضطرّني الطلب بالموصل حتى جلستُ على مائدة المنصور. ثمّ خرجت وقد كفّ الطلب بالموصل

وكان قوم من أهل العسكر يتشيّعون فكتبوا إلى إبراهيم في القدوم [illegible]

[illegible]

ينظر فيها فيرى عدوّه من صديقه. فنظر فيها فقال: قد رأيتُ إبراهيم في عسكري، وما في الأرض أعدى لي منه ــ ووضع الرصد في كلّ مكان، فثبت إبراهيم مكانه. فقال له صاحبه سفيان بن حيّان [بن موسى](1): قد نزل بنا ما ترى، ولا بدّ من المخاطرة.

قال: [illegible] وذاك.

[illegible] إلى الربيع [بن يونس](2) فسأله الإذن على المنصور فأدخله [illegible]: يا أمير المؤمنين، إن أمّنتني [illegible] وإن آتيك بإبراهيم بن عبد الله [illegible]

[illegible]

معي جندًا.

فكتب له جوازًا ودفع إليه جندًا وقال: هذه ألف دينار

فأقبل والجند معه حتى دخل البيت، وعلى إبراهيم جبّة صوف كهيئة [illegible] فصاح به، فوثب إبراهيم، وجعل سفيان يأمره وينهاه. وسار حتى البريد قدم المدائن، فركبوا سفينة إلى البصرة. فجعل يأتي بالجند الدار لها بابان فيقعد بعضهم على أحد بابيها ويقول: لا تبرحوا حتى آتيكم [illegible] الآخر ويتركهم [illegible]

وكان [illegible] معاوية بن يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة،

[illegible] (2) الربيع بن يونس مولى المنصور

وقدم إبراهيم الأهواز فاختفى، والطلب عليه. فبينما هو ذات يوم على حمار مع الحسن بن حبيب إذ لحقته أوائل الخيل، فنزل عن حماره كأنه يبول فسلم منها.

قيام إبراهيم بالبصرة:

ولحق بالبصرة في سنة ثلاث وأربعين، وقيل: في سنة خمس وأربعين. ودعا الناس إلى بيعة أخيه محمد، فأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم، حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف. وشهر أمره فقالوا لسفيان بن معاوية أمير البصرة وكان المنصور بظاهر الكوفة كما تقدّم، وهو يبعث بالمدد إلى البصرة. فظهر إبراهيم ليلة الاثنين أول شهر رمضان سنة خمس وأربعين في عشرين رجلاً — وقيل: في أربعة عشر رجلاً — فمرّوا وهم يكبرون، وأخذوا دوابّ الجند في طريقهم إلى المسجد فصلّى إبراهيم بالناس الصبح، وقصدوا دار الإمارة فحصر سفيان حتى أخذه بالأمان، ودخلها ففرشوا له حصيراً فهبّت الريح فقلبته فتطيّر الناس لذلك فقال إبراهيم: إنّا لا نتطيّر — وجلس عليه مقلوباً.

وحبس سفيان بن معاوية والقوّاد، وبعث ... ... ومحمداً، ابني سليمان بن علي، وهما في ستمائة. ونادى مناديه: لا يتبع منهم، ولا يُذَفَّف[1] على جريح! — وصفت له البصرة.

ووجد في بيت مالها ألفي ألف درهم فقوي بذلك، وفرض لأصحابه خمسين لكلّ رجل. وأتاه ناس فقالوا: يا ابن رسول الله، قد أتيناك بمال فاستعن به.

فقال: من كان عنده شيء، فليُعِن به أخاه. أما أن آخذه فلا! إنما هي إلاّ سيرة عليّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه أو النار!

وتتبّع ولاة السلطان فأخذ ما عندهم من مال السلطان. وقال [إبراهيم]

[1] ذفّف على الجريح (ب، ... ...) أجهز عليه ... وسيفه مطبوعة، وأصحابه ... الطبري 7/635.

أصحابه وقد عرض عليه أن يعصر عمّال أبي جعفر[1]: لا حاجة لي في مال لا يأتي إلاّ بعذاب.

تردّده وقلّة حزمه:

إلاّ أنه كان يأتيه الآتي فيساره بالشيء فيقول: نادوا كذا! — فينادي به. ثم يأتيه آخر فيساره بغير ذلك فيقول: نادوا به! — فينادى في اليوم الواحد بأشياء متضادّة ويتعجّب منه.

وتزوّج [بعد مقدمه البصرة] بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيمي[2]، فكانت تأتي في مصبّغاتها وأنواع طيبها، فيقول يونس بن حبيب: جاء إبراهيم ليزيل الملك، فألهته بنت عمر بن سلمة عمّا جاء له.

هذا وقد أهديت امرأة إلى المنصور في تلك الأيام فقال: ليست هذه أيام نساء!

وبث إبراهيم رجاله فبعث إلى فارس، وإلى الأهواز وإلى واسط فملك الجميع. فلمّا أتاه نعي أخيه محمد قبل الفطر بثلاثة أيام، خرج بالناس إلى المصلّى، وفيه انكسار، فصلّى بهم وأخبرهم بقتله، فازدادوا في قتال المنصور بصيرة. وأصبح من الغد فعسكر واستخلف على البصرة نميلة بن مرّة، وترك ابنه حسناً معه. فأشار عليه أهل البصرة أن يقيم ويبعث الجنود. وأشار أهل الكوفة بالمسير إليها. فسار يريد الكوفة، وقد وجّه إليه المنصور بعيسى بن موسى لمّا وافاه من الحجاز، فسار في خمسة عشر ألفاً.

وسار إبراهيم فسمع ليلة في عسكره أصوات الطنابير، فقال: ما أطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا — ودام على مسيره /، وكان ديوانه قد أحصى مائة ألف. فأشير عليه بأن يخالف عيسى بن موسى ويقصد الكوفة. فإنّ المنصور لا يقوم له، ويضافّ أهل الكوفة، فأبى. [44أ]

وأشير عليه أن يبيّت عيسى، فقال: أكره البيات إلاّ بعد الإنذار. ومضى حتى نزل باخمرى، وهي على ستة عشر فرسخاً، قريباً من عيسى. فأشير عليه

[1] زيادة يقتضيها معنى التعفّف المقصود، وهي موافقة لما في مقاتل الطالبيين، 342.
[2] في المخطوط: التجيبي. وعمر بن سلمة تميمي هجيمي كما في الطبري 7/628.

... على نفسه، فلم يرض ذلك أصحابه، وتصافّوا. فجعل إبراهيمُ مَن معه صفًّا واحدًا. وأُشير عليه أن يجعلهم كراديس فإذا انهزم كردوس، ثبت كردوس، وإنّ الصفّ إذا انهزمَ تداعى سائره. فأبى أصحابه.

مقتله على ماء باخمرى:

واقتتل الفريقان أشدّ قتال، فانهزم حميد بن قحطبة، وكان على مقدمة عيسى، وانهزم معه الناس حتى بقي عيسى في نفر يسير. فبينا هم كذلك لا يلوي ...

ظهور أصحاب إبراهيم، لا يشعر [بهما] باقي أصحابه الذين يتبعون المنهزمين حتى نظر بعضهم، فإذا القتال من ورائهم فعطفوا نحوه ورجع أصحاب المنصور يتبعونهم، وكانت الهزيمةُ على أصحاب إبراهيم. فمنهم من ... وثبت إبراهيم في نفر يبلغ ستمائة، وقيل: أربعمائة.

وقاتل فجاءه سهم عائر وقع في حلقه فنحره ...

أردنا أمرًا وأراد الله غيرَه. واجتمع عليه خاصّته يحمونه فشدّ عليهم [حميد بن] قحطبة بمن معه فقاتلوهم أشدّ قتال حتى أزالوهم عن إبراهيم، وخلص إليه أصحاب حميد فحزّوا رأسه وأتوا به عيسى، فسجد وبعث بالرأس إلى المنصور.

وكان قتله يوم ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة. ومكث منذ خرج إلى أن قتل ثلاثة أشهر إلّا خمسة أيام.

... أما والله إن كنت لهذا كارهًا، ولكنّك ابتُليتَ بي، وابتُليتُ بك.

ومن شعر عبد الله بن مصعب [من ...]

يا صاحبيّ دعا الملامة واعلما ...

لم يجتنب قصد السبيل، ولم يحِدْ — عنه، ولم يفتح بفاحشة فما
لو أعظم الحدثانُ شيئًا قبله — بعد النبيّ لكنت أنت المُعْظَما
أو كان أمتع بالسلامة قبله — أحدٌ لكان قُصارُه أن يَسْلَما
ضحّوا بإبراهيم خير ضحيّة — فتصرّمت أيامه وتصرّما
بطلٌ يخوض بنفسه غمراتها — لا طائشًا رَعِشًا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوفُ وربّما — كانت حتوفهمُ السيوف وربّما
أضحى بنو حسن أُبيحَ حريمُهم — فينا، وأصبح نهبُهم متقسَّما
ونساؤهم في دورهنّ نوائحٌ — سجع الحمام إذا الحمامُ ترنّما
يتوسّلون بقتلهم ويرونهم — شرفًا لهم عند الإمام ومغنما
والله لو شهد النبيُّ محمّد — صلّى الإله على النبيّ وسلّما/ [٤٤ب]
حقًّا لأيقن أنّهم قد ضيّعوا — تلك القرابة، واستحلّوا المحرما

... في غير صلاح ... وكثر كلام في غير رضى الله لذوٌ

شيء من شعره:

ومن شعره، وقد مرض أخوه محمّد [طويل]

شكمت لعمّ السقمُ مَن كان مؤمنا — كما هم علق الدّ نائلك القمر
فيا ليتني كنت العليل ولم تكن — عليلًا وكان السقمُ لي ولك الأجرُ

وقال في رقيّة بنت الفضل ... وقد تزوّج بها، ...

[طويل]

رقيّة هم النفس لا ...
لها أنا ذو شوق لها وهي حاضرة
وقالوا: غدت شغلًا له عن أموره
ولو أبصروها لم يردّوا معاذره

وقال يرثي أخاه [طويل]

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فإنّ بها ما يُدرك الموتورُ الوترا

وإنّا أناس لا تفيض دموعُنا ... على هالك منّا وإن قصم الظهرا

[illegible] ... يعجّرها من جفن مُقلته عصرا

[illegible] ... تلهّبتُ في قطري كنانيها جمرا

[illegible]

وقيل له: لقد تهتّكت في النساء!

فقال: حبّ النساء سنّةٌ نبويّة، لم تعطّل رسول الله ﷺ عن إدراك الظفر، ولم تَحُلْ بينه وبين بلوغ الوطر. وإنّ أعجز الناس من قعدت به لذّات الدنيا عن البلوغ إلى المراقي العليا. وأبعدهم مَن جمع بين إدراك لذته والفوز بسلوغ الرغبة. عقد الله عنّا ألسنة العوام، وأعمد عنهم سيوفنا بالطاعة وحسن الائتمام

وقال في خطبة خطبها يوم عيد: اللهمّ إنّك ذاكر أبناءنا بآبائهم، فأذكرنا عندك بمحمّد ﷺ يا حافظ الآباء في الأبناء، احفظ ذرّيّة نبيّك!

فاشتدّ بكاء الناس.

ولمّا أشرف على القتل، وقيل له: ألا تفرّ، وأمامك عدوّ، والأحوال، ومما تحت طاعتك؟

قال: [illegible]

[illegible]

وجميع الحتوف، والقياد إلى الله، وهو أعدل الحاكمين

[illegible]

عنه: وإنْ مخوفٍ ليس فيه تفكّر [illegible]

وعلم المسرور منه

بسالته وشجاعته:

وكان إبراهيم تلو أخيه محمد [في] شدّة البدن والعبادة وحبّ العزلة وطلب

(١) هكذا في المخطوط، ولعلّ في القول نقصًا، وهو بعد قولٌ صادق.

العلم، وهو أصغر من أخيه. وظهرت له شجاعة وصبر على الاغتراب برًّا وبحرًا حتى دخل على المنصور في هيئة متصنّع، وقد أخفى شكله، فقال له: ما لي عندك إن جئتك بإبراهيم بن عبد الله؟

فوعده بإحسان جزيل، فطلب منه أن يكتب إلى ولاة بحر فارس بالإعانة في مقاصده حيث توجّه. فكتب له الكتب وأوصى الولاة، فتمكّن بذلك من الهرب وبثّ الدعاة إلى أن أحكم أمره ثم أتى البصرة.

وقد تقدّم أنّ سفيان بن حيّان هو الداخل على المنصور وقد تكفّل بمجيء إبراهيم، والله أعلم.

وذكر ابن مسكويه أنّه قاسى شدائد في اختفائه حتى إنّه أكل على موائد

244 ـ أبو إسحاق الوشّاء الضرير [ـ 282](١)

إبراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر بن سعد بن قيس، أبو إسحاق، البغداديّ، المكفوف، الضرير /، الوشّاء، نسبة إلى [illegible] [45] من الإبريسم.

حدّث عن أحمد بن عبدة الضبّيّ، والجرّاح بن مليح، وأبي كريب محمد بن العلاء، والحسين بن عليّ بن أسود، ودليل بن نجيح، ويونس بن عبد الأعلى المصريّ، في آخرين

[illegible]

وأبو بكر الشافعيّ، و [illegible]

[illegible]

(١) تاريخ بغداد 6/ 130 (3163)

[illegible] 15/ 333 (173)

وروى الحاكم في مستدركه عن أبي بكر بن إسحاق عن إبراهيم بن عبد السلام هذا: قال مسلمة بن صالح: هو صالح في رواية، ويروي أحاديث منكرة

245 ــ زين الدين ابن عزّ [621 ـ   ]

إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم، أبو إسحاق ابن أبي محمّد، زين الدين، ابن عزّ، الأنصاري.

مولده في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وستّمائة

246 ــ سعد الدين ابن الموفّق الطبيب [ـ 644][1]

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبّار، ابن أبي بكر، سعد الدين، أبو إسحاق، ابن موفّق الدين، أبي محمد، السلميّ، الدمشقيّ، الطبيبُ البارع

ولد بدمشق وأخذ الطبّ عن أبيه وتقدّم بعد وفاته مع الأطبّاء في الدول العادليّة. ثمّ صحب الملكَ الأشرف موسى وقدم معه مصر ...

وكتب الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري بحرّان وقال عنه: وهو من أهل الفضل والإيثار، حسنُ الأخلاق، مُيسِّر للفقراء والصالحين، راغب في محبتهم، ساعٍ في حوائجهم.

وقف الصلاح خليل الصفدي ... وكان على ...

على ما هب الشاة ...

1) الوافي 6/ 93 (3487).

ومن شعر إبراهيم هذا [سريع]

يا من نأوا عنّي ولم يحفظوا ... عهدي ولا راعوا قديمَ العهودْ
عودوا إلى الوصل كما كنتمُ ... وسدّدوا بالكتب وجهَ الصدودْ
وإن زعمتم أنّني ظالمٌ ... فاستحلفوني: أنّني لا أعودْ

247 ــ مهذّب الدين السلميّ الدمشقيّ [611 ـ 686][1]

إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام، ابن أبي القاسم، بن حسن، ابن محمّد، مهذّب الدين، أبو إسحاق، ابنُ الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام أبي محمد، السلميّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

مولده بدمشق سنة إحدى عشرة ــ وقيل: سنة اثنتي عشرة ــ وستّمائة.

سمع بالقاهرة من أبي يعقوب يوسف بن محمّد الساويّ، وبمصر من ابن الجمّيزي[2] ومن والده.

وبدمشق من أبي محمد ابن البُنّ، وزين الأمناء ابن عساكر، وأبي صادق ابن الصبّاغ، وأبي المنجّى ابن اللتّيّ، وأبي سعيد، وحدّث.

كان فاضلاً معروفاً بأمانة سليم الباطن. عقد الأنكحة. وولي الخطابة بجامع العقيبة ظاهر دمشق

وكان يبكي في خطبته ويتكلّم بكلام مسجوع كسجع الكهّان ويزعم أنّه يُلقى إليه من الجنّ، ويعاني الوعظ فتألّم أبوه لذلك فترك الوعظ

وكان يلبس ثياباً قصيرة.

...

1) ...

248 ـ أبو إسحاق الجزيريّ [ـ 598]

إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن عليّ، ابن أبي الفوارس، ابن [95ب] الحسن / ابن أبي الهيجاء، أبو إسحاق، الجزيريّ، من جزيرة ابن عمر

طلبه السلطان سنجرشاه ابن أتابك صاحب الجزيرة ليوليه نظر ...

فامتنع فقال: لا بدّ أن يتولّى الخزن ونظرها، فامتنع. فغضب السلطان: لا بدّ أن يباشر. فجلس يوماً واحداً ثم استعفى، وأعطي ألف دينار

ثمّ سافر إلى مصر ومضى إلى الصعيد، فنزل بالقلندونيات(1) وتزوّج بها، واشترى أملاكاً وبساتين ونحو ذلك، إلى أن مات في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

وكان ذا ثروة وأمانة وديانة وتعفّف، يقضي حوائج الناس، ويكثر الصدقة.

سمع الحديث بالموصل من ابن الطوبيّ . وله نظم.

ثم نقل من القلندونيّات إلى القرافة فدفن بها.

249 ـ أبو إسحاق الحرّانيّ [ـ 303]

إبراهيم بن عبد العزيز بن ميسرة أبو إسحاق الحرّانيّ، ا...

المصريّ

حدّث عن أبي مصعب الزهريّ وغيره، وكتب عنه ابن يونس.

[illegible]

250 ـ أبو إسحاق ... [... ـ 657]

[illegible]

مولده بلورة من عمل إشبيلية بالأندلس في شهر ربيع ... سنة أربع عشرة وستمائة.

قدم الإسكندرية في سنة اثنين وستّين، وسمع بها، وبمكّة، وبدمشق من أبي الحسن ابن الجمّيزي، ومحمّد بن ياقوت، وأبي محمد بن وواج(1)، والسبط، وأحمد بن المفرّج بن مسلمة

كتب عنه محمد بن محمد الأبيورديّ

ودرّس الحديث بدمشق حتى مات بها ليلة الأسير رابع عشرين صفر سنة سبع وثمانين وستّمائة.

وكان إماماً فاضلاً ومحدّثاً متقناً زاهداً ورعاً ثقةً، حريصاً على الخير.

251 ـ وجيه الدين ابن بثين [661 ـ 696]

إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان بن بثين، وجيه الدين.

مولده في سنة إحدى وستّين وستّمائة.

سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وحدّث

توفّي يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ستّ وتسعين وستّمائة

252 ـ أبو إسحاق الدوريّ ابن ... [... ـ 728]

[illegible]

(1) الوعاظ بن طاهر ... (ت 648)

253 ـ إسماعيل ... [469 ـ]

إبراهيم بن عبد القاهر بن فتوح ...

ولد في سنة تسع وستين وأربعمائة ...

عمران النابوسيّ، وأبي بكر أحمد بن المفرّج بن محمد بن الربول البطليوسي

وسمع الحديث بمالقة على أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزيّ، وبترناطة على أبي بكر عليّ بن عطيّة.

ورحل حاجًا، فكتب عنه السلفيّ لما قدم عليه.

254 ـ أبو يونس ابن عبد القويّ [ـ 572]

... عبد القويّ بن قاسم بن داود ...

... الشنتيل، وأبي الحسن ابن الصابونيّ.

سمع منه التاج عبد الغفّار بن عبد الكافي السعديّ، وأبو العبّاس أحمد عبد الرحيم المقشرانيّ.

255 ـ إبراهيم بن حصن محتسب دمشق [ـ 404]

إبراهيم بن عبد الله بن حصن بن أحمد بن حزم ـ ويقال فيه: إبراهيم بن حصن بن عبد الله بن حصن ـ أبو إسحاق، الغافقيّ، الأندلسيّ، الفقيه ...

قد كتب الكثير، و[كان مالكيًا] يذهب إلى الاعتزال.

... ابن عزرون ... [ـ]

... أملى غيره، وكان يحسن القراءات.

وقدم الإسكندرية وسمع مع السلفيّ وعليه، وحدّث.

257 ـ ابن أبي الدم الهَمْداني [583 ـ 642][1]

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن ... أبو إسحاق، ... الحموي، الشافعي، المعروف بابن أبي الدم، شهاب الدين.

ولد بحماة في حادي عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

وتفقّه على مذهب الشافعي، وحصّل منه جملةً صالحةً. وسمع الحديث ببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن عليّ بن سكينة، وسمع غيرها. وحدّث بحماة وحلب والقاهرة. وولي قضاء حماة وترسّل عن صاحبها.

وكان وافر الفضل حسن الأخلاق.

وله مصنّفات حسنة، منها: «الفرق الإسلامية»، وكتاب ...

ونظم جيّد. وألّف تاريخاً حافلاً[2].

وحدّث عنه أبو عبد الله أسعد بن حمدان.

وكتب عنه أبو بكر بن محمد ... بالقاهرة.

وتوفي بحماة للنصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

258 ـ ابن أمين الدولة الرعباني [620 ـ 691]

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله، أمين الدولة ابن [أبي] محمد، ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الباقي، أبو إسحاق، ابن أبي محمد، عرف بابن أمين الدولة، الحمصي، المعروف بـ... الرعباني.

مولده بحمص سنة عشرين وستمائة.

1) ... 33/6 (2453) ـ السبكي 47/5 ـ شذرات 213/5، وفيها: «وولي قضا... ... بشكر ...»

2) نشر بدمشق سنة 1982 بتحقيق محمد مصطفى الزحيلي.

3) ... الصفدي وابن ... التاريخ الكبير المظفري.

سمع ببغداد وحلب ودمشق ومكة ومصر، من أبي القاسم إبراهيم بن عثمان الكاشغري، ويحيى بن عليّ الحوفي، وأبي القاسم بن رواحة، وأبي الحجّاج يوسف بن خليل. ودرّس بحلب، وسمع بالقاهرة. وكان خيّراً فاضلاً.

وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشرين المحرّم سنة إحدى وتسعين وستمائة بالمارستان المنصوري.

وكان شيخاً حسناً فقيهاً على مذهب أبي حنيفة.

259 ـ برهان الدين الحكري [670 ـ 749][1]

إبراهيم بن عبد الله بن عليّ، أبو إسحاق، برهان الدين، الحكري، المقرئ، النحوي.

أخذ القراءات عن أبي الحسن عليّ بن أبي المحاسن يوسف بن جرير بن معضاد نور الدين الشطنوفي اللخمي، المقرئ الشافعي، ومحمد بن أبي العباس أحمد بن عبد الخالق بن عليّ بن سالم بن مكّي، الشهير بالشيخ الصائغ، وأبي بكر بن أبي العزّ بن ناصر جمال الدين ـ عرف بعفيف السلاط ـ[2] ونور الدين بن ظهير بن شوكب، عرف بابن الكفتي.

وتوفي يوم عيد النحر[3] سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون بعدما صار شيخ الناس في القراءات، يرحل الناس إليه من الآفاق، وكثرت / تلامذته. وكان [46ب] قد أوتي مع حسن القراءة طيب النغمة وكثرة الكرم والصدقات والمعروف.

260 ـ إبراهيم القارظي المدني [ـ]

إبراهيم[4] بن عبد الله بن قارظ ـ وقيل: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ـ ابن أبي قارظ، واسمه خالد ـ بن الحارث بن عبيد بن ... بن مرّة بن

عمرو بن الحارث بن مدول بن الحارث بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة المدنيّ.

قدم مصر زمن عمر بن عبد العزيز وحفظ عنه، وروى عن عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما. وروى عن أبيه، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي هريرة، والسائب بن يزيد، وأبي قتادة.

روى عنه عمر بن عبد العزيز، ويحيى ابن أبي كثير وسعد بن إبراهيم، وأبو صالح السمان، وأبو عبد الله الأغرّ، وعبد الكريم ابن أبي المخارق، وأبو سلمة بن عبد الرحمان، وابن أخيه سعيد بن عبد الله بن قرط القرطي.

روى له البخاري في كتاب الأدب خارج الصحيح

وأخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. وهو ثقة مشهور.

261 ـ ابن الأعرج [ـ 358]

إبراهيم بن عبد الله بن القاسم الأعرج بن عبد الله بن القاسم بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

أمّه أمّ ولد.

توفّي بمصر في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

262 ـ أبو إسحاق اليابريّ [ـ 636]

... بن محمد بن القاسم، أبو إسحاق، الكلبيّ، يعرف باليابريّ ـ نسبة إلى يابرة من كورة باجة في غرب الأندلس.

رحل حاجًّا، ولقي بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن الحضرميّ في سنة ثمانين وخمسمائة فسمع منه. وله أيضًا سماع من غيره. وكان ثقة عدلاً ...

وحدّث فأخذ عنه أبو العباس بن فرتون.

وكتب عنه بالإسكندرية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الوليّ الفقيه.

توفّي سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

263 ـ أبو إسحاق الأنطاكيّ [310 ـ 379]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سنان، أبو إسحاق، الأنطاكيّ، ثمّ الصوريّ.

قدم مصر، فسمع منه أبو القاسم بن الطحان.

ولد سنة عشر وثلاثمائة بأنطاكية.

وتوفّي يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرّم سنة تسع وسبعين ...

[illegible]

264 ـ ابن الراعي [ـ 60]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، أبو إسحاق، العسقلانيّ الأصل، المصريّ الدار، عرف بابن الراعي ـ براء مهملة، الشافعيّ.

حدّث عن أبي الحياة محمد بن عبد الله بن نصر بن شريف، وعن إسماعيل بن عبد الله بن هبة الله المالكيّ.

توفّي بمصر ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى سنة إحدى وستّمائة.

265 ـ أبو إسحاق الرشيديّ [ـ 331]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن جبر بن يحيى بن مالك أبو إسحاق، الرشيديّ، مولى الفارة حلفاء بني زهرة

كان يسكن رشيد من أرض مصر. قال ابن يونس: ذكر بفضل وصلاح
يروي عن مطروح بن محمد بن شاكر وغيره. وجده عيسى بن جابر يروي
عن ابن لهيعة. روى عنه ابنه محمد.
توفي إبراهيم سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة.

266 ـ أبو القاسم الطرائفي [ـ بعد 340]

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن مخلد، أبو القاسم، الطرائفي
[illegible]
[illegible]
روى عنه أبو محمد عبد الرحمان بن محمد، وعمر بن شخص المصري
وسمع منه سنة أربعين وثلاثمائة.

267 ـ إبراهيم المعافري

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن يحيى المعافري
يروي عن أبي يحيى الوقاد. وروى عنه أبو جعفر ابن كمونة
توفي [...].

268 ـ ابن خرشيد(1)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قولة.
روى عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. / روى [47]
أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه.

269 ـ ابن النجيح القرطبي

[illegible]
القرطبي.
سمع من أبيه، ومن الخشني، ومحمد بن وضاح، وغيرهم.

1) انظر ص 548 (رقم 537) ترجمة ابن عمه أحمد بن عمر المتوفى سنة 394.

ورحل مع أبيه، فسمع من الحسن بن قتيبة العسقلاني، وطبقته.
توفي بالإسكندرية.
وقال فيه أخوه محمد يرثيه [وافر]:

احقًّا أيها الساعي المسمع ... أبو إسحاق ليس له رجوع؟
على الإسكندرية خيّم فسلّم ... لتقضي من لبانتها دموع
من عرصاتها شملٌ شتيتٌ ... تشتّت عنده صبرٌ جميع

270 ـ أبو إسحاق ابن معدان [ـ 294]

إبراهيم بن عبد الله بن معدان، أبو إسحاق المديني، الأصبهاني
سمع من محمد بن حميد ابن الرازي
كان عنده كتب ابن وهب وعروة، عن يونس وابن أخي ابن وهب.
[illegible]
بحديث كثير.
روى عن أبي جعفر أحمد بن بشر الهمداني المصري، وعن سليمان بن
داود بن حماد الرشديني.
توفي سنة أربع وتسعين ومائتين.

271 ـ أبو إسحاق الحرستاني [ـ بعد 584]

إبراهيم بن عبد الله بن نصر، أبو إسحاق، الأموي، الحرستاني.
حدث عن أبي الحسن علي بن المشرف بن مسلم بن حميد الأنماطي
[illegible] سمعه عليه بثغر الإسكندرية، قرأه عن [illegible]
[illegible]
[illegible] وخمسمائة

272 ـ ابن [illegible] الطحّان [220 ـ]

[illegible]

[illegible] ابن الطحّان

[illegible]

وحدّث عنه ابنُه.

توفّي [...]

273 ـ ابن البكر الأرموي [615 ـ 692](١)

إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس [illegible]

[ـ بالباء ثاني الحروف والنون والكاف والواو ـ] الأرموي [illegible]

أرمية](٢)، المقدسيّ، أبو إسحاق، ابن أبي محمد.

[illegible] أبوه من جماعة وقدم إلى مصر بابنه إبراهيم هذا في سنة [illegible] وثلاثين وستمائة.

وحدّث إبراهيم عن الموفّق ابن قدامة.

ومولده بالقدس في آخر سنة خمس عشرة وستّمائة.

وتوفّي بدمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم سنة اثنتين وتسعين و[illegible]

[illegible]

وقد حدّث أبوه أيضًا عن الموفّق أبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة، وأبي عبد الله الحسين ابن الزبيدي، وكريمة بنت عبد الوهاب.

274 ـ النُّجَيْرَميّ النحويّ [ـ 343](١)

[illegible] أبو إسحاق، [illegible] الباء] والجيم والياء آخر الحروف، نسبة إلى نجيرم(٢)، محلّة بالبصرة] البغداديّ، النحويّ، الكاتب.

[سمع] أبا إسحاق [illegible] السري الزجّاج، وأكثر من الأخذ عنه. وروى عن أبي خليفة وغيره.

روى عنه أبو عمران موسى بن عيسى.

ورحل من بغداد إلى مصر في أيّام الأستاذ كافور الإخشيديّ، واتّصل به، وكان يحترمه. وأمر له في وقت بثلاثمائة دينار.

وتوفّي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

وكان حسن التصنيف، مليح التأليف، جيّد الرويّة والبديهة في نظمه طريفًا لطيفًا.

وكان مرّة عند كافور الإخشيديّ، فدخل عليه أبو الفضل ابن عبّاس وقال:

[illegible]

[illegible] | وعضّ من هيبة بالريق والبهر [٤٧ب]
[illegible] | بين البليغ وبين القول بالحَصَر
[illegible] | في موضع النصب لا من قلّة البصر

[illegible]

[illegible] بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وراء مفتوحة.

والقـال نـاثـره عن سيّـده بشـر
وأنّ دولـتـه صـغـيرٌ بـلا كـبر

فأمر له كافور بثلاثمائة دينار، ولابن عباس بمائتين.

رسالته في القلم:

[illegible] في القلم إلى أبي عمران ابن رباح وهي: إنّه، لمّا كان القلمُ [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى نور البيان، ومرسخ العطن النّوازب، وجالب بمكّر الرّاتب، ولسان [illegible] الماثـه، وبزّ الكاتب، ومكتّب الكتائب، ومعرّق الحلائب[2]، وعماد السلم، [illegible] ويد الحدثان، وخاتمة اللسان، ورأس الأدوات التي خصّ الله بها الإنسان، وشرّفه بها على سائر أصناف الحيوان، ومركب لأنه تقدّمت كلّ آلة، [illegible]

[illegible] الجاهل، الناقل إليه حِكَمَ الأوّلين، وحاملها عنه إلى الآخرين، [illegible] فأمرهُ فسبّحه ومجّده وحمده [illegible]

[illegible]

[illegible] الأيام إلى معدنه الذي كانت به، وعيبه بعيبه، [illegible] في منبته، قد تساعدت [illegible] في فلك البروج حولاً كاملاً، يؤنبه مختلف أركانها، [illegible] ويربيه [illegible] وسنه مُكْبا، وأورثه مُغْربا، وأظماه مكتملاً، ولوّحه مستحصداً، وجلّله بهامعا، والتفّ عليه عنوانها، وأودعته أسرارها وأخلاقها، حتّى إذا شقّ [illegible] وقت شمائله، وانتسم عن رشائه[3] وناذ[4] من لحائه، وتعرّى عنه ثوب المصيف،

بأعصاء الخريف، وانكشف عن لون البيض المكنون، والصدق المخزون، ودرّ البحار، وفتى الجمّار، وربي منه بقَقُ الداج بتَرْبَة[1] الديباج، وقميص الدرّ تطرّز السّلاح، فاجتمعت له زينة الأيدي البشرية إلى الأيدي الحموية، والأسباب الأرضيّة إلى الأسباب السمائيّة.

فلمّا قادته السعادة إليّ، ورأيته تسبّح وحيه في الأقلام، [illegible] به تسبّح وحيه في الأنام، قارنتك به مؤثراً لسمعة، عملاً بأنّ زين الجياد فرسانها، وزين السيوف أقرانها، وزين برّة لابسها، وبعز أداة ممارسها، فالآن أعطيت القوس باريها، ورداء المكارم موريها، والصمصامة مُصليها، والقناة معملها، وحلّة المجد لابسها

275 — ابن مرزوق الكاتب [577 ـ 659][1]

إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن عليّ بن مرزوق، الصاحب محي الدين، أبو إسحاق العسقلاني، الكاتب، التاجر.

ولد في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن مجلّي، وأجاز له جماعة.

روى عنه الأبيوردي

وورد بدمشق للأشرف موسى ابن العادل. فلمّا استولى الملك الجواد يونس على دمشق في سنة ستّ / وثلاثين وستّمائة، قبض عليه وأخذ منه [48أ]
خمسمائة ألف دينار، وسلّمه إلى المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ليعمله في مطمورة ألف يوم، لأنّ الأشرف عند وفاته أراد أن يُعطي دمشق للمجاهد [أسد الدين المذكور] بكتابة في [illegible] الملك الكامل، فقال له [illegible] وسانك [illegible] لا تعمل هذا مع أهل دمشق [illegible] بظلم

[illegible]

جمارًا.

276 — أبو إسحاق الخفّاف [ـ 205]

إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق، الخفّاف، مولى تجيب.

حدّث عن عبد الله بن عمران بن بكير.

توفّي في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين.

[illegible] [0 ...]

[illegible]

ذكره، ورحل [illegible]

[illegible] وشرح القصيدة الرائية. ونظم في [illegible] لحاجب في أصول الفقه.

[illegible]

أحمد، وكتاب تذكرة الحفّاظ في مشتبه الألفاظ، وكتاب رسوم التحديث في علم الحديث، وكتاب موعد الكرام لمولد النبيّ عليه السلام، وكتاب المناسك، [illegible]

بحيث إنّ تصانيفه قاربت مائة تصنيف في عدّة علوم، كلّها جيّدة محرّرة.

وكان حلو العبارة عالمًا بالقراءات وعلوم القرآن والنحو

وكان ساكنًا وقورًا ذكيًّا له [illegible] على الاختصار.

وتوفّي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن تسعين سنة

ومن نظمه [كامل]

[illegible] — جلّ — بلطفه ... لم تسبني بجمالها الحسناء

في شرك البلى متحيّلا ... وتحكّمت في مهجتي السوداء

278 ـ أبو إسحاق السمرقنديّ [ـ 302]

إبراهيم بن عمر بن إسحاق بن عمر، أبو إسحاق السمرقنديّ

قدم مصر

وروى عنه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصريّ المالكيّ

توفّي بمصر في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة.

279 ـ سديد الدين ابن سماقة الأسعرديّ [ـ 612]

إبراهيم بن عمر بن عليّ بن سماقة [illegible]: إبراهيم بن عليّ بن عمر بن

[48ب] سماقة، بفتح السين المهملة والميم [illegible] سديد [illegible]/. أبو إسحاق،

الأسعرديّ، الشافعيّ

[illegible]

تفقّه، وسمع ببغداد من [illegible]

الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازميّ.

[illegible]

وروى [illegible]

[illegible]

ولي الحكم بثغر دمياط ومدينة تنّيس وغيرهما

[illegible] المنذريّ: وكان على طريقة من الورع [illegible]

[illegible]

توفّي ببلاد [illegible] سنة اثنتي عشرة وستّمائة [illegible] عشرة

---

(1) التكملة 352/2 (1435)

280 ـ ابن عمر بن عبد العزيز

إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاصي، الأمويّ.

سمع أباه وابن شهاب.

حدّث عنه الليث وابن لهيعة، وبشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

وأمّه أمّ عثمان بنت شعيب بن ريّان بن الأصبغ بن عمرو بن [illegible]

حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب.

281 ـ إبراهيم السرحيّ [ـ 297]

إبراهيم بن عمرو بن عمرو بن سوّاد بن الأسود بن عمرو بن محمد بن

عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أبو العيشات، العمريّ، السرحيّ.

يروي عن جدّه عمرو بن سوّاد ـ بفتح السين وتشديد الواو

[illegible]

وتسعين ومائتين.

282 ـ ابن [illegible] [illegible - 593]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مولده بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

[illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وحدّث به [illegible]

[illegible]

وذكر [illegible]
[illegible] بز وحرير وسكرن

وتوفّي بالإسكندريّة يوم الاثنين حادي عشرين شهر رجب سنة أربع وستّين وستّمائة.

283 ــ برهان الدين المحلّيّ التاجر [745ـ806](1)

إبراهيم بن عمر بن عليّ، برهان الدين، المحلّيّ، كبير التجّار بمصر

يذكر أنّه من ذريّة طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنه [illegible]

[illegible] شمس الدين [illegible]

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر، فدعا له جدّه وقال لأبيه: ابنك [illegible] مصر وعاني التجارة، وسافر إلى [illegible] مرارًا، ثمّ [illegible]

[illegible]

اليمن مرّات فما غرق مركب كان فيه قطّ

ثمّ انفرد برئاسة التجّار بعد موت زكي الدين أبي بكر بن عليّ الخرّوبي [illegible] حتّى [illegible] في [illegible] شهر [illegible]

أحل منه الملك الناصر فرج مائة ألف دينار، سوى ما أخذه منه صاحب [illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]

284 ــ أبو إسحاق الزوقي [ـ 302]

إبراهيم بن عمرو بن ثور بن عمران، أبو إسحاق، المرادي، الزوفي، مولى روف بن مراد ــ ويقال: مولى رشدان بن مراد.

سمع من يحيى بن بكير وغيره / . وكان يخضب [169]

[illegible]

285 ــ أبو بكر [illegible] [ـ 263]

إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن عمران بن سعيد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أبو بكر المكّي

قدم مصر ومات بها سنة ثلاث وستّين ومائتين.

286 ــ [illegible]

[illegible]

يروي عن أبيه، ولأبيه صحبة. روى عنه ابنه محمد. يعدّ في المصريّين.

وحنمة بمير مهملة مفتوحة، ونون وميم مفتوحتين. وقال بعضهم: [illegible]

287 ــ أبو إسحاق بن داود [ـ 386]

إبراهيم بن عيسى بن أحمد بن داود، أبو إسحاق، مصري.

توفّي في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

قال القرّاب عن أصحابي [illegible]

288 ـ أبو إسحاق الطحّان [614 ـ]

إبراهيم بن عيسى بن حاتم بن إبراهيم بن عبد الباقي بن مشرف، برهان الدين، أبو إسحاق، السعدي، المصريّ، الطحّان.

ولد سنة أربع عشرة ـ وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: سنة اثنتي عشرة وستمائة.

سمع أبا عبد الله الحسين بن حسن بن منصور الدمياطيّ، وأبا محمد عبد الله بن عبد المحسن ابن الدجاجيّ، وحدّث بالقاهرة.

توفي [...].

289 ـ شرف الدين ابن القليوبيّ [ـ 720][1]

إبراهيم بن عيسى بن رضوان بن عبد الله، العسقلانيّ، شرف الدين [illegible]

[illegible]

[illegible] ـ أبو إسحاق [illegible] [ـ 697]

إبراهيم بن عيسى بن سليمان، أبو إسحاق، الحايريّ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] [illegible] وفيها أنه مات سنة 724.

كان فقيهًا، وهو كاتب الحرث بن مسكين حين كان على القضاء، وكتب أيضًا لعيسى بن المنكدر، وهارون بن عبد الله، قضاة مصر. وهو من جملة أصحاب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ.

روى عن ابن وهب والشافعي، وحدّث عن بحر بن نصر، والربيع بن سليمان. وكان من أهل الأدب.

توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة من المحرّم سنة ستين ومائتين.

292 ـ ضياء الدين ابن شهيد البَرْشانيّ [ـ 667][1]

إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن مشرّ بن شُهيد [illegible]

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيّ وغيره. وسمع بالقاهرة من أبي محمد [illegible] بن عبد الله الطحاويّ، وكتب خطًّا حسنًا وحدّث.

وكان صالحًا عالمًا ورعًا دَيِّنًا. أمّ بالبادرائية بدمشق، ووقف كتبه بها. أثنى عليه الشيخ محيي الدين النوويّ وقال: كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه، [illegible]

[illegible]

وكان من السماحة بمحلٍّ عالٍ على قدر وجده.

وأمّا الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلّ نظيره فيهما.

[1] [illegible] 412/2 [illegible] السبكي 48/5 ـ المنهل الصافي 112/1 ـ الشذرات 326/5.

والبرشاني نسبة إلى برشانة، من قرى إشبيلية (ياقوت).

[2] في الأصل وفي الوافي: من السبكي، والإصلاح من الشذرات وكذلك الزيادة.

293 ـ أبو إسماعيل ابن عبدون [ـ 421] (1)

إبراهيم بن غانم بن عبدون، أبو إسماعيل، الكاتب

سكن مصر، وخالط أناساً بلاء ثمّ غلوها.

وتوفّي أوّل محرّم سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وقد نيّف على الستّين

وبه شعر أكثره مواعظ.

294 ـ بر[illegible] [illegible] السهيليّ النحويّ

إبراهيم بن فتوح بن عليّ بن محمد بن موسى بن محمد بن عبدالقادر، التميميّ، المالقيّ، السهيليّ، النحويّ، برهان الدين، أبو إسحاق.

قرأ النحو ببلده على الأستاذ أبي الحسن بن عصفور، واختصر «المقرّب» وسمّاه «المجرّد» وشرحه شرحاً جيّداً.

وقدم إلى القاهرة وسكنها، وتولّى إعادة درس التفسير بالقبّة المنصوريّة وانقطع إلى بني الكرموش الكتّاب، وأقرأ النحو.

توفّي بالقاهرة في [...]

295 ـ شرف الدين ابن فرح [ـ 681]

إبراهيم بن فرح، شرف الدين، أبو إسحاق، الكاتب.

توجّه إلى اليمن مع الأمير ناصر الدين محمد بن المحسن في ذي [illegible] سنة ثمانين، فوصل نعيه إلى القاهرة، ونعي ولده شهاب الدين أحمد، أنهما [illegible] في شعبان سنة إحدى وثمانين وستّمائة.

---

(1) الوافي 6, 65 (2516) ـ أخرج [illegible]

296 ـ ابن الغَمر الغسّانيّ [ـ 225]

إبراهيم بن الغَمر بن الحصين، أبو إسحاق، الغسّانيّ، مصريّ.

يروي عن ابن وهب

توفّي في شوّال سنة خمس وعشرين ومائتين.

297 ـ أبو نصر التستريّ [ـ 440]

إبراهيم بن فضل بن سهل، أبو نصر، التستريّ، اليهوديّ.

[illegible] سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وأرادته أمّ المستنصر أن يتولّى نظر ديوانها مكان أخيه فامتنع من ذلك خوفاً من الوزير ومن الأتراك، وهي تريد منه ذلك مدّة ثلاثة أشهر، ولا يوافقها، حتى ضجرت منه وأقامت اليازوريّ بواسطة الأستاذ عدّة الدولة رفق.

فلمّا كانت سنة أربعين وأربعمائة سهّل شجاع الدولة جعفر بن كليد وغيره على الوزير أبي البركات الحسين بن محمد الجرجرائيّ أمر حلب وأنّه إذا سيّر [illegible] إلى دمشق، وإلى الكلابيّين وغيرهم، وإلى جعفر بن كليد بالمسير، فساروا إلى المعرّة، وتسلّمها جعفر، ومضى ابن حمدان إلى حلب فقاتلوه وأسروه إلى دمشق. بعث ثمال بن صالح بن مرداس يطلب من الخليفة المستنصر العفو، وأنّه يقوم بما عليه من الحمل. فتوسّط أمره أبو نصر هذا، إلى أن [illegible] عنه. وخرج رسوله بذلك من القاهرة فورد الخبر بأنّ ثمال بن [illegible] بن مرداس فأوقع بجعفر بن كليد وقتله في يوم الأربعاء [illegible] رمضان، وحمل رأسه إلى حلب وشهّرها، وأسر عدّة من عسكره. فأعيد رسول [illegible] وأخذت منه الكتب. وأغرى الوزير أبو البركات الخليفة بأبي نصر وأنّه [illegible] فيما يضرّ الدولة ويعود عليها بالوصيمة من توسّطه في أمر ثمال لما في [illegible] من الحقد لقتل أخيه أبي سعد. وما زال بالخليفة حتى قبض على أبي نصر

وسجنه وأخذ سائر أمواله وعاقبه حتّى هلك تحت العقوبة في [illegible]

أربعين وأربعمائة

298 ــ برهان الدين ابن فلاح [636 ـ 702][1]

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم، برهان الدين، أبو [illegible]

الجذاميّ، الإسكندرانيّ ثمّ الدمشقيّ، الشافعيّ.

[illegible]

[illegible]

وبرع [illegible] وجماعة من أصحاب [illegible]

الفقه وأفتى ودرّس وأقرأ الناس القراءات السبع فصوت له تلامذة وأفاد في

دروسه.

[illegible]

سفره إلى مصر في القضاء والخطابة.

توفّي بدمشق يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوّال سنة اثنتين وسبعـ[illegible]

[illegible]

ووقار.

299 ــ مجد الدين ابن لقيتة [ـ 731][2]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إسحاق.

1) غاية النهاية 22/1 (21)
2) الدرر 53/1 (140)

ومات معزولا بعدما صودر في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة [illegible] وثلاثين وسبعمائة، فجأة بعد خروجه من الحمّام ولبس ثيابه وشرب قدح شراب، فما هو إلّا أن فرغ من شربه فمات.

300 ــ برهان الدين الجزريّ [6:9 ـ]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحدّث عن أبي محمّد عبد الكريم بن عبد القدر القصّار العكريّ ــ من ولد عكرمة، عرف بابن البزري ــ وغيره.

توفي [...]

301 ــ [illegible] [ـ 530]

إبراهيم بن فضل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو نصر، الأصبهانيّ، [illegible] المعروف بابن البنّاء ــ بفتح الباء الموحّدة وتشديد الهمزة المسدودة ثمّ راء، نسبة إلى حفر الآبار وعملها.

[illegible]

[illegible]

[illegible] والعراق ومصر ومكّة والكوفة وبغداد.

قال السلفيّ: ويتسمّى مدهليج، وكانت له معرفة، وسمعنا بقراءته كثيرًا. وكان فيه دعابة. ودخل مصر.

[illegible] 90/6 (2520) ــ شذرات 94/4

وقال أبو سعيد السمعاني: رحل في طلب الحديث وجال في الآفاق وطاف الأقطار وسمع الكثير ونسخ بخطه وجمع الشيوخ. وما أظنّ أحداً بعد محمد بن طاهر المقدسي[1] رحل مثل رحلته وجمع مثل جمعه. إلّا أنه أفسد [illegible] ما سمعه. وكان يقف في أسواق أصبهان ويروي الأحاديث وتكلّم عليه من حفظه. وسمعتُ أنه يضع الإسناد في الحال ويركّب المتونَ على الأسانيد. وكان يتهم طُرَفاً من الحديث ويحفظه. ولمّا دخلت إصبهان اجتمعت بإسماعيل بن [illegible]
ولا سمعتُ منه! [illegible] وأساء الثناء عليه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجّار عن أبي الفضل محمد بن [illegible]
ورجع منها إلى أصبهان، ولم يتجاوز [illegible]
[illegible]
لم يدخلها، فأسند الأول والآخر. ولمّا دخلت [illegible] كان بها، قصدني وطلب [illegible]

[illegible]

قال: فما علامة عرفات؟
[50ب] / قلت: دخلنا بالليل.
قال: يجوز. فما علامة منى؟
قلت: كنّا بها بالسير.

(1) [illegible]

فقال: ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ لم يصبح بكم الصبح؟ لا بارك الله فيك!
وأمر بإخراجه من البلد وقال: هذا دجّال من الدجاجلة!
ثمّ انكشف أمره بعد ذلك، فلحقه شؤم الكذب وعقوق المشايخ حتى صار يُرمى بالكذب.

وكان يكتب لنفسه ولغيره بالإجازات. كان له جزء وإجازات المشايخ [illegible]
المشايخ أحاديث تُقرأ عليهم ويُحدّثهم بها. فقال لي أبو محمد السمرقندي إلى هذا الخبيث إيش تفعل وأنا بأصبهان؟
قلت: نعم.
قال: كدت أن آخذ الجزء منه ولا أعيده إليه.
فاستعار منه الجزء الذي فيه إجازات المشايخ وخطوطهم وقد ألحق فيه [illegible]
وحبسه ولم يردّه عليه.

[illegible]
بالقدر النزر، فلا يُعتمد على روايته إذا روى ولا على إجازاته ولغيره لكثرة تخليطه فيها وكذبه.

[illegible]، سمعت أبا عمر حمزة بن الحسين الروذراوري يقول: كنّا [illegible] الصيدلاني، وكان معنا إبراهيم ــ يعني هذا ــ فقال إبراهيم: أتعرفون هذا؟
[قلنا: لا]
[illegible] وصعتُ[ـه] الساعة.
قال ابن السمعاني: توفّي سنة ثلاثين وخمسمائة، وكان كذّاباً [illegible]

[illegible]

302 ــ ابن الصفاقي الحسنيّ [616 ــ 672]

إبراهيم بن أبي القاسم بن ماجد بن نصر الله بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن زيد بن الحسن بن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر، ابن الحسن المثنّى، ابن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، الشريف كمال الدين، أبو إسحاق، ابن شرف الدين، ابن أبي القاسم، ابن نجم الملك، ابن الحسن، عرف بابن الصفاقي.

ولد بالقاهرة في ليلة الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة ستّ عشرة وستّمائة

سمع أبا القاسم عبد الرحيم بن الطفيل وغيره، وحدّث.

توفّي يوم السابع من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستّمائة، ودفن بالقرافة.

303 ــ أبو إسحاق القيسيّ القرطبيّ [ــ 202]

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران، أبو إسحاق، القيسيّ القرطبيّ، من أهلها

سمع من أبيه، ويحيى بن يحيى. ورحل فسمع من سحنون بن سعيد، وعاد فحدّث.

وتوفّي بالأندلس في المحرّم سنة اثنتين ومائتين. وكان [illegible]

304 ــ الرقيق القيروانيّ [ــ 425][1]

إ[illegible] القاسم [illegible]

وثلاثمائة صحبة الناقد جعفر بن حبيب بهديّة بعث بها نصير الدولة أبو مناد

[illegible]

باديس ابن نصير الدولة العزيز بالله أبي الفتح منصور ابن سيف العزيز بالله أبي الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجيّ أمير الغرب إلى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور ابن العزيز بالله. فاختصّ بالقاضي أبي عبد الله محمد ابن النعمان وأنشده قصيدة في فتح مدينة صور والظفر بالعلاّقة[1] الثائر بها لعرضها على الحاكم بأمر الله فوقّع له بألف درهم وأربع[ـة] ثياب وأربع عمائم وعاد إلى القيروان صحبة الهديّة المجهّزة إلى أبي مناد.

وكان فاضلاً.

وتصانيفه كثيرة، منها: كتاب تاريخ إفريقية، عدّة مجلّدات، وكتاب النساء، كبير، / وكتاب الرواح والارتياح[2]، وكتاب نظم السلوك في مسامرة [31 أ]
الملوك، أربع مجلّدات، وكتاب الأغاني، مجلّد، وكتاب قطب السرور في أوصاف الخمور، وما فيها من الشرور[3]، وغير ذلك

قال فيه ابن رشيق: شاعر سهل الكلام مُحكَمُه، لطيف الطبع قويُّه. تلوح الكتابة على ألفاظه، قليل صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة وعلمُ التاريخ وتأليف الأخبار، وهو بذلك أحذق الناس.

وكتب [بـ]ـالحضرة مدّة نيف وعشرين سنة.

وكان قدم إلى مصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهديّة من نصير الدولة باديس بن [منصور بن يوسف بن] زيري إلى الحاكم، فقال قصيدة يذكر فيها [illegible] ثمّ قال (طويل):

إذا ما ابنُ شهرٍ قد لبسنا شبابَهُ
بدا آخرٌ من جانب الأفق [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

ومن شعره ([illegible])

وبِمْ إذا ما مَعاريضُ المُنى خَطَرَتْ … [illegible]
يا إخوتي أَلْقاني فيه أنَسٌ [illegible] … أم حمدُ [illegible]
أم حُسْنُ ذاك التراجي في [illegible] … أم حسن ذاك [illegible]

وقال يتشوّقُ إلى إخوانه بمصر، من ليفت (طويل).

هل الريحُ إذ سارت مُشَرِّقَةً تسري … تُؤدّي تحيّاتي إلى ساكني مصرِ
فما خطرتْ إلّا بكيتُ صبابةً … وحمّلتُها ما ضاق عن حمله صدري
لأنّي إذا هبّتْ قَبولاً بنشرهم … [illegible] المسك من ذلك النشرِ

فكم ليَ بالأهرام أو دير نهيةٍ … مصائدُ غزلانِ المكاحيل [illegible]
إلى جيزة الدنيا وما قد تضمّنت … جزيرتُها ذاتُ المواخير والجِسرِ

وبالمقس والبستان للقلبِ منظرٌ … [illegible] إلى شاطي الخليج إلى [illegible]
و[illegible] رؤوس مُشتَزرة وتلعّبُ … إلى دير مرخنّا إلى ساحل البحرِ
وكم [illegible] ببستان الأمير وقصرِهِ … [illegible]

[illegible]

[illegible]

305 — إبراهيم بن كيغلغ [... 308](*)

الأمير الكاتب الأديب، أبو إسحاق.

ولّاه أمير المؤمنين المقتدر بالله مدنًا على ساحل الشام، منها اللاذقية و[illegible] وصيدا وأعمالها. فورد الموصل وسأل عن أهل الأدب فخرجوا إليه، [illegible] وأنشدهم [illegible] شعره [illegible].

وذكره ابن العديم وقال إنه صاحب حمص[و] أمير مذكور، ومن أمراء [الشام]، له غزوات وكان أديبًا فاضلًا وهو أخو أحمد بن كيغلغ[3].

وقدم إلى مصر يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة [illegible] وثلاثمائة. فلمّا قدم المظفّر مؤنس بعساكر بغداد إلى مصر لقتال أبي القاسم ابن [illegible]، بعث إبراهيم إلى جزيرة الأشمونين فأقام بها قليلًا /. [61 ب]

ومات بالبهنسى مستهلّ ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة.

ومن شعره ([illegible])

[illegible] … كالبدر في تاج دُجًى فاحم
[illegible] … من البارق المُشرق الناجم
[illegible] … قد خبّئ القائمُ في الخاتم[4]

[illegible]

[illegible] … فكيف حالك في البعاد؟
[illegible] … تشكو بجسمك من فؤادي
[illegible] … بالقلب من دون السواد

[illegible]

[illegible] … واحثُثْ على [illegible] جامِك

[illegible]

[illegible]

306 ــ فخر الدين ابن لقمان [612 ـ 693](1)

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد بن فضلان، الوزير الصاحب، [illegible] الدين، أبو إسحاق، الشيباني، الأسعردي.

ولد في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وستمائة في المعدن بأسعرد(2).

وكتب بآمد عن عرصة المصبح، وناب عن ناظر ديوان البيوت بها، [illegible] قدم الملك الكامل محمد بن العادل آمد كان القاضي بهاء الدين زهير بن محمد صاحب ديوان الإنشاء، وهو يومئذ وزير الصحبة، يستدعي من ناظر [illegible] الحوائج، فتأتيه الرسالة بخطّ ابن لقمان، فأعجب إليها، [illegible]

[illegible]

معه إلى القاهرة في سنة [....] [illegible]

ثمّ ولي وزارة الصحبة في أيّام الملك السعيد محمد بركة خان [illegible]

[illegible]

[illegible] دمشق.

ثمّ عزل، فلمّا عزل أخذ الدواة ودخل ديوان الإنشاء على عادته، [illegible] الملك المنصور قلاوون فقال: هذا رجل عاقل، إلّا أنّه لا معرفة له بأمور [illegible] أجرى عليه جامكيّة الوزير، وهو على كتابة التوقيع إلى سلطنة المنصور [illegible]

[illegible]

الأمير علاء [illegible]

[illegible]

1) [illegible] الصافي 1/136 (63) ــ النجوم الزاهرة 8/50 ــ فوات 1/43 (14) ــ تذكرة النبيه 1/[illegible]

2) في الذيل والوافي: المعدن من أسعرد

[illegible]

[illegible] تسع وسبعين بالصاحب برهان الدين السنجاري. فأخذ دواته ودخل إلى ديوان الإنشاء وكتب من جملة كتّابه، وتصرّف عن أمر القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر / صاحب الديوان. وقال عندما أخصر من الوزارة: جاءت فما كبرت [52أ] وراحت فما أثرت

ولم يزل بمصر إلى أن مات بها في يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستّمائة، ودُفن بالقرافة.

وكان رئيسًا فاضلًا معظّمًا عاقلًا حسنَ الأخلاق. سمع الحديث من أبي محمد ابن رواح، وأبي الفضل ابن الحباب وغيرهما. وكتب عنه [illegible]

ومن لطيف الماجريات أنّ تاج الدين ابن الأثير كان هو وابن لقمان هذا صحبة السلطان على تلّ العجول، ومع فخر الدين ابن لقمان مملوك اسمه الطنبغا [illegible] الطنبا، قال: نعم، ولم يأته. فكرّر ذلك وهو يقول: نعم، ولا يأتيه. وكانت ليلة مظلمة فخرج رأسه من الخيمة وقال: تقول نعم، ولا أراك؟ فقال ابن الأثير [بسيط]:

في ليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا(1)

فحسُن الاستشهاد بهذا البيت في هذه الواقعة، فإنّه من جملة أبيات في الحماسة لمرّة بن محكان، ويحتاج إلى إظهار اللام في «الطنبا» ليتزل على الاسم، وهو جائز في الاحتدام(2).

وخرجت مرّة مسوّدة لابن لقمان من صاحب الديوان عن أمده بكتابه إلى [illegible]

[illegible]

1) [illegible]

2) عرّف ابن [illegible] (2/[illegible]) [illegible] والاستشهاد [illegible]

[illegible]

اللام ليبرك على الاسم، وهو جائز الخ

من الحرّ، وساعين مرخدتين، فإن عظيم النصرانية بمدينة رومية يقال له «بابا»، فكتب الكتاب وكتب «مقر الباباه» بقاف بدل العين، وراء بدل الزاي ونون بدل الباء الثانية. فأنكر عليه ذلك ونبّه على الصواب فقال: يا مولاي هذه أعرب من رحر الأذناب، ومن قلائد العقيان ومن أدب الكاتب، وما أنا ترجمان الإفرنج، فاستحسن منه ذلك.

[illegible]

307 ـ أبو إسحاق الكركي [624 ـ 702]

إبراهيم ابن أبي المجد بن داود بن محمد، أبو إسحاق، الكركي.

أصله من القدس، ومولده بالكرك سنة أربع وعشرين [illegible] بدمشق في أوائل سنة اثنتين وسبعمائة.

حدّث بالقاهرة، وكان صالحًا [illegible]

308 ـ إبراهيم الدسوقي الصوفي [ـ 676](1)

إبراهيم بن أبي المجد ـ واسمه عبد المجيد، ويقال: عبد العزيز ـ بن محمد بن عبد العزيز بن قريش، القرشي، الدسوقي.

من دسوق، قرية على نهر النيل بالقرب من فوة. نشأ بها واشتهر فيها بالخير والصلاح، وصار له أتباع كثيرون جدًّا يعرفون إلى وقتنا هذا بالدسوقية، ولهم فيه اعتقاد، ويخرجون فيه إلى الإفراط في الغلوّ.

وكان أبوه أبو المجد من قرية بالبحيرة يقال لها(2) أبو درة، فسكن دسوق وولد له بها إبراهيم / هذا من فاطمة. وكان جميل الصورة وفي أكثر الأوقات يغطي [52 ب] وجهه. وكان لا يحضر صلاة الجمعة، فسيّر إليه جمع من المشايخ في ذلك فاعتذر بأعذار غير مقبولة في ظاهر الشريعة. واختلف الناس فيه فرماه بعضهم [illegible] وكثير من الناس يرون أنه من أولياء الله تعالى ويحكون من كراماته وكلامه شيئًا كثيرًا.

كراماته منذ الصغر

فمن ذلك أن الشيخ محمد بن هارون كان إذا رأى والد الشيخ إبراهيم يقوم له. ثم ترك ذلك. فسئل عن ذلك فقال: «ما كنت أقوم له، والذي كنت أقوم له انتقل عنه إلى زوجته». وكانت أم إبراهيم حينئذ قد حملت به. فلما وضعته اتفق وقوع الشك في شهر رمضان. فبعث محمد بن هارون قاصدًا يسأل عن حال المولود الذي ولد في تلك الليلة. فأخبرته أمه أنه لم يشرب من ثديها شيئًا منذ وضع. فقال لها: «لا تحزني، فإنه إذا غربت الشمس شرب». وأمر عند ذلك الناس بالصوم. فكان يقال للشيخ إبراهيم لما كبر: «أنت صمت في القماط» [illegible]

(1) 165/1 وقد أرجع نسبه إلى [illegible] أبي طالب (1/ 140) ـ جامع كرامات الأولياء للنبهاني 1/ 230 ـ شذرات الذهب 5/ 350 وسمّاه «شيخ الطريقة البرهانية» ـ السلوك 1/ 739.

(2) هكذا في المخطوط، ولا ندري الضمير أيعود على الرجل أم على القرية؟

(3) البوصيرة والزبير [illegible]

وحكي أنّه سُئل مؤدّبه عن مسائل، فلم يجب عنها ــ وكان عمره ثلاث سنين ــ فأجاب هو عن تلك المسائل.

ثمّ قال لأمّه وهو صغير: قد أُمرتُ بالخلوة. [illegible] وأعلمها عنه وأدام فيها عشرين سنة لا يعرف له حال حتّى مات أبوه [illegible] وصلّى عليه. وأراد دخولها محاصة عليه شخص بطلاقه الثلاث من [illegible] أن لا يدخلها. فبكى وأخرج إبريقين، أحدهما جديد لم يُستعمل، والآخر [illegible] من طول الاستعمال وقال: أيّهما أحسن؟ ــ يعني أنّ المحاضية للناس [illegible] الإنسان حتّى يصير مثل الإ[illegible].

ويحكي أيضًا أنّ الشيخ مسلّمًا [illegible] يتحادثان إذ أتى رجل [illegible] يسلب الفقير ما يكون معه من السرّ. فلمّا دنا منهما قال [illegible] خلّيه «ابلعيه!» [فابتلعته] إلى حنكه.

فقلت: كرامة يا شيخ!

فقال له إبراهيم: لولا الكرامة [illegible] الأرضُ السابعة!

[illegible]

[illegible] بين مذكّى وميّت، ليمتحن الشيخ مسلّم[ًا]. فميّز مسلّم الحلال من الحرام في ذلك المجلس بعد أن قال للفقراء: «[ا]صبروا بخواطركم!» فكان إبراهيم الدسوقي يقول: لا إله إلّا الله! كرامة واحدة حصلت لأخي مسلّم مع جماعة الفقراء والعرب، لا يروحون عليه. وأنا في كلّ يوم كرامات كثيرة تحصل لي [illegible] ويحضر [illegible] عليّ، ويُشعر بي إلى السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون بما يقضي عليه.

[illegible]

[illegible] وحوش له

[illegible]

[illegible] فلمّا دخل عليه قال له: أجلس في خدمتك! فلم تقدر على الحركة. فلمّا [illegible] على السلطان تغيّر، وبعث بالسبع ليفترس الشيخ. فندب إليه خادمه يونس [illegible] وأمر السبّاع بإطلاقه من السلسلة الحديد التي يقودونه. فأنكر السبّاع ذلك [illegible] نحن بهذه السلسلة في عنقه وهو مع ذلك يتعبنا فكيف نطلقه منها؟! فمدّ يونس يده إلى فم السبع وأدخلها فيه فلم يضرّه. فخلّى عنه حينئذ [illegible]

[illegible] [193]

فقال: يا أبا الحارث، أكلت ولد صاحبك؟

[illegible]، ثمّ سكت. فقال الشيخ: قال: بلى! إنّك تأكل عليقته، [illegible]

[illegible] ثمّ أخذ سبعه ومضى عنه. وترك السلسلة عند [illegible] فجعلت على ضريحه بعد موته.

فتكرّر السلطان وسار إلى الشيخ لمّا بعد ذلك، وليس معه سوى رجلين. [illegible] دخل عليه بعد العصر مع الزوّار أحسّ من نفسه كلّه قد صار في قيد فلم [illegible]

[illegible]

[illegible] ما بقي قيد إقم!

[illegible] وسأل الشيخ أن يوقف عليه دسوق وعدّة بلاد. فقال: لا! هذه [illegible] إذا فتح الله فيها، كفت الفقراء ــ وكانت تمر [illegible] حصير ــ ولم يقبل [illegible]

فعاد السلطان إلى كلامه في البلاد، وأنّه يجعلها للفقراء. فقال له: يا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبشّره بالنصرة على الفرنج، فسار وفتح عكّا، فكان بعد ذلك يكتب إليه: مملوكك خليل

معجـزاتـه:

وكان بدسوق كنيسة يعلي النصارى فيها بأصواتهم عند قراءتهم. فنادى مناديه بتلك النواحي: من أراد يرى الكنيسة التي بدسوق، وهي تنقل إلى البحر، فليحضر يوم كذا.

[illegible]

[illegible] أركانها شيء.

وقال الشيخ مرّة لبحر النيل: يا بحر الله، خذ سافية نصر الله. فأخذ سافية نصر الله.

[illegible] السجّادة فإذا هي تحتها. فأخذها صاحبها مبتلّة بالماء.

ومن كلامه: من لبس هذه الخرقة لا يكون ملاهيًا ولا لاهيًا، ولا نمّامًا ولا [illegible]

[illegible]

وكان يقول: مكتوب على ساق العرش: يا دائم، [illegible]

وكان إذا مدّ القلم إلى الدواة وكتب [illegible] من غيب العيب، من روضة النفس، في حضرة [illegible] الواحدة حتّى ينقطع الكلام، سواء قلّ أو كثر.

[illegible]

خطبته العينيّة:

وكان [illegible] هذه الخطبة في إجازة الفقراء، وهي: الحمد لله [illegible] الأشياء بلطيف قدرته لتحسن فيما اخترع، وألّف الأجساد الكثيفة [illegible]

[illegible]

[illegible] وحدث له معه أمور آلت إلى إعتقاده له.

وله من هذا وأمثاله شيء كثير يتحاكاه أصحابه.

شعره الصُّوفيّ:

ومن شعره، على ما فيه [وافر]:

قطعت مطامعي وبقيت وحدي [illegible] | أبيتي في صدم [illegible]

[illegible]

[illegible]

تركت حطامها وزهدت فيها [illegible] | فصار حطامها عبدًا لعبـ[ـدي]

وخلت الحان في طلب الحشيّا [illegible] | أتى الخمّار لي وأتم [illegible]

[illegible] | [illegible] كاساتيها لأهل [illegible]

[illegible]

[illegible] في حكمي [illegible]

[illegible] العبير لها [illegible] | ويبقى لي [illegible] الخمر [illegible]

[illegible] النقير إلى المعالي[2] [illegible]

[illegible] شربها [illegible] | وكاس الحب ينعشني [illegible]

[illegible] ويسقيني غرامي [illegible] | وإنْ تهوى، سواه تكون [illegible]

[illegible]

309 ـ [illegible] البزّار [ـ 594]

إبراهيم بن محاسن بن شادي بن عبد الله، أبو إسحاق، البزّا[ر] [illegible]

قدم مصر، وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن سعيد [illegible] عبد الوهاب [illegible]

[illegible]

---

1) [illegible]

2) [illegible]

3) المنذري، التكملة 2/135 (1022)

وبدمشق من أبي طاهر بركات ابن الخشوعي، وأبي محمد القاسم ابن عساكر، وسمع بالموصل وحرّان وحلب.

وكتب [illegible] وكتب له [illegible] [illegible] الطلب، وكان يتاجر ببضائع الناس طلبًا للكسب، وكان أمينًا وكان [illegible]

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء السابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستّمائة، ولم يبلغ الخمسين.

[illegible]

310 ـ [illegible] الدولة الأسواني [ـ 591]

إبراهيم بن محمد [illegible] أبو إسحاق الأسواني، الناهي[2]، ابن أخت القاضي الرشيد ابن الزبير.

[illegible]

[illegible]

ابن الزبير من شعره. وكان القاضي الفاضل يكرمه.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي [illegible]

توفي [illegible] ومن شعره [illegible]

[illegible]

[illegible]

311 ــ أبو إسحاق الحنّائي [ــ 420]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبد الله، أبو إسحاق، الحنّائي، [illegible] نسبة إلى بيع الحنّاء.

سمع بمصر أبا محمد ابن النحّاس، وأبا جعفر إبراهيم بن إسماعيل الحسنيّ.

وبدمشق عبد الوهاب الكلابيّ، وأبا محمد ابن أبي نصر، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي المعتمر الرقّيّ.

وكتب الكثير وحدّث.

روى عنه عبد العزيز الكتانيّ، وأبو سعد إسماعيل بن عليّ السمّان. و[illegible] أديبًا خيّرًا ديّنًا نزه النفس ثقة مأمونًا.

توفّي بدمشق ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجّة سنة عشرين وأربعمائة.

312 ــ ابن الولي [ــ 649]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق، الأنصاريّ، [illegible]، المقرئ، المالكيّ، الفقيه، المعروف بابن لوي، ويعرف جدّه بابن شُكرون بشين معجمة مضمومة وكاف ساكنة.

حدّث [illegible] الإسكندريّة عن أبي اليُمن الكنديّ وسمع [illegible] وغيرها.

توفّي بناحية دمروط[1] من الصعيد في أوائل شعبان [illegible] وستّمائة.

وله شعر.

---

1) دمروط: على الشاطئ الغربيّ من النيل قرب البهنسى (ياقوت).

313 ــ إبراهيم البرشانيّ [619 ــ بعد 680]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سالم بن عليّ، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، التجيبيّ، البرشانيّ ــ من برشانة إحدى قرى الأندلس.

ولد بها في سنة تسع عشرة وستمائة.

وقدم مصر وسمع من أبي الحسن عليّ بن هبة الله ابن بنت الجمّيزي، وكان بها في سنة ثمانين وستّمائة.

314 ــ ابن صرصان السهميّ [ــ 368]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل، أبو إسحاق، الجرجانيّ، المؤذّن، عرف بابن صرصان، السهميّ.

رحل إلى العراق، والشام، ومصر، وفارس، وخراسان، وخوارزم

سمع بدمشق عبد الله بن عتّاب الرقّيّ، وبالعراق أبا القاسم البغويّ، وابن صاعد، وبالبصرة محمد بن زهير الأبليّ، وأبا عليّ عبد الكريم بن أحمد الرواسيّ، وببلاد فارس أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الربيعي، وأحمد ابن محمد بن أوس الهمداني.

[illegible]

وتوفّي في صفر سنة ثمان وستّين وثلاثمائة.

315 ــ ابن سرور المقدسيّ [ــ 711][1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور، أبو [illegible] ابن [illegible] أبي بكر [illegible] المقدسيّ، الحنبليّ

---

1) الدرر 1/56 (144)

سمع الحديث بالقاهرة، وحدّث يسيرًا بحلب عن المجيب عبد اللطيف [illegible]

[illegible]

[illegible]

وسبعمائة.

316 ـ ابن عليب القيجاطيّ [ـ 620]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب، أبو إسحاق، الطائيّ، من أهل قيجاطة من الأندلس /. [34ب]

رحل فحجّ صغيرًا وعاد.

صحب الشيخ أبا إسحاق الطائيّ ابنَ الحاج ولزمه، فظهرت بركتُه عليه.

وسمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات وأقرأ ببلده جماعة، وكان عارفًا بها وبالعربيّة، صالحًا، عالمًا عاملًا، له دراية.

ألّف أربعين حديثًا وكتابًا في الأدعية، واختصر تفسير أبي محمد بن عطيّة. وكان جليلًا في دينه وحاله.

توفّي عن نحو خمس وأربعين سنة، في سنة عشرين وستمائة.

317 ـ ابن دنيْنير [583 ـ 627](1)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن نصر الله، شرف الدين، أ[illegible] إسماعيل، المعروف بابن دنيْنير، اللخميّ، الموصليّ، ثم القابونيّ.

من أهل الموصل.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

(1) الوافي 6/128 [illegible]

[illegible] الأدب عن أبي الحزم مكّي بن [illegible] [illegible] وكتب [illegible]

[illegible] جيّدة، [illegible] حلّ المترجم [illegible] الشعر ورحل به [illegible]

[illegible] ملوك [illegible] وكبرائها.

وصنّف كتاب الكافي في علم القوافي، وكتاب الشهاب الناجم في علم وضع التراجم، وكتاب المصول المترجمة في علم حلّ الترجمة. إلّا أنّه كان متّهمًا في عقيدته، غير مهتمّ بأمور الدين من الصلاة ونحوها.

نُسب إليه طعن في دين الإسلام، ووقيعة في الشريعة وتظاهر بالإلحاد، وإتيان ما حرّمه الله. ومع ذلك كان بغيضًا إلى الناس ممقوتًا عندهم، فعثر له على أوراق فيها كلام رديء في حقّ الله تعالى، وأهاجٍ في الملوك، وكفريات توجب إراقة دمه. فأحلّه الملك العزيز عثمان بن [illegible] العدل، وصلبه بالصبية في سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومن شعره [...].

318 ـ ابن الحاج البلّفيقيّ [616 ـ 661](1)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن سوّار بن أحمد ابن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عيّاش ـ وهو أبو عيشون ـ بن محمود الداخل إلى الأندلس، من عتبة بن حارثة بن العبّاس بن مرداس، الإمام المحدّث، أبو إسحاق، ابن الشيخ أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، السلميّ، الأندلسيّ، المريّ، البلّفيقيّ، المعروف بابن الحاج.

مولده في رجب سنة ستّ عشرة وستمائة بالمرية. وصحب الأستاذين أبا [illegible] ولازمهما في الأدب والعربية.

وسمع بتونس من أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبّار البلنسيّ

[illegible]

[illegible]

المغرب.

وقدم مصر فسمع بالإسكندرية على جماعة من أصحاب أبي القاسم بن [illegible]، ومضى إلى بلاد الصعيد في سنة ستين وستمائة. وحجّ

[illegible] وستين وستمائة.

[illegible]

وحظّه وافر من الفقه، ورعًا فاضلًا [illegible] على طهارة وعفاف. جمع وخرّج وحدّث بيسير.

كتب عنه منصور بن سُليم فوائد. وله تقييد من روى عنه.

واليَلْيَنقي نسبة إلى حصن بالمرية يقال له يَلْيَنق — بكسر الياء المرحّدة، وكسر اللام المشدّدة وكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف ثم قاف.

319 — أبو إسحاق النسائيّ الرعينيّ [ـ 365]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد [illegible]، أبو إسحاق، الرعينيّ، النسائيّ، العدل، القاضي.

روى عن عليّ بن أحمد بن سليمان، وأبي القاسم عبد الله بن محمد [illegible]، ومحمد بن إسماعيل [illegible] وعبد الله بن وجيه [illegible]، وأحمد بن محمد بن [illegible]، وأبي بكر ابن أحمد بن محمد الشافعيّ، ومحمد بن زبّان، وأبي الحديد عبد الوهاب [illegible] سعد، وعبد الملك بن جعفر بن الورد، وجعفر بن علي بن العبّاس، [illegible] أبي [illegible] الأعرابيّ [illegible] محمد بن مسلم المقرئ، ومحمّد بن عبد الله أبي سعيد الهمدانيّ، وأبي الحسن عثمان بن محمد بن عليّ الدمنيّ، والحسن ابن محمد بن داود [بن] مأمون، ومحمد بن محمد بن عبد الله البدنيّ، [illegible]

ابن محمد بن عباقة، وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس، وعبد الله ابن محمد، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ.

روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطنيّ، سمع منه بمصر، وأبو عبد الله الحسن بن جعفر بن القاسم الكلبيّ، وأبو العبّاس أحمد بن الحسين الحلبيّ، وعلي بن إبراهيم بن سعيد الحوفيّ، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب.

توفّي يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من صفر سنة خمس وستّين وثلاثمائة.

320 — أبو البركات الإسكندريّ [612 ـ 683]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الفرج أبو البركات، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، الجذاميّ، الإسكندريّ، المالكيّ.

ولد بالإسكندرية سنة اثنتي عشرة وستّمائة تقريبًا.

سمع على فخر القضاة ابن الجبّاب.

وتوفّي بعد سنة ثلاث وثمانين وستّمائة.

321 — أبو إسحاق التطيليّ(1)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، أبو إسحاق، الأنصاريّ الخزرجيّ، الأندلسيّ، يعرف بالتطيليّ.

يروي عن أبي بكر ابن العربيّ، وأبي الوليد بن رشد، وجماعة.

ورحل حاجًّا.

نسبه ابن الأبار إلى التخليط.

توفّي [...]

(1) هو غير التطيليّ الأصغر المذكور في الوافي 6/134 (2577) وفي مُعجم المعجم لابن الأبار 39 (34)

322 ـ «وسخ المسارح» [595 ـ 649]

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، شمس الدين، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الأنصاري، الإسكندري، عرف بـ«وسخ المسارح»

مولده بالإسكندرية في أواخر شوّال سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وتوفّي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث شعبان سنة تسع وأربعين وستّمائة، ودفن بالقرافة

من شعره [بسيط]:

قد [كنتُ] أحسب أنّ الودّ عُمْرَهُ ... مُغْبِرٌ، وأحاشيه من التغيير

حتّى أماط لثام الطرس ... ... شهوده شهدت بالعين والبصر[1]

323 ـ ابن مزيبل [610 ـ 672]

... بن مزيبل بن نصر بن سلطان بن سليمان

ابن أبي الرجال ـ وقيل: ... بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جرول ـ تقيّ الدين، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، ابن أبي إسحاق، ... المخزومي، الخالدي

سمع بمصر من أبي بكر عبد العزيز بن باقا، وأبي الفضل مكرّم ابن أبي الصقر، وحدّث.

وهو من بيت صلاح ودين

توفّي بمصر ليلة الثامن من شوّال سنة اثنتين وسبعين وستّمائة. ومولده سنة عشر وستّمائة.

وقد ذكر والده محمد بن إبراهيم في موضعه.

---

1) قراءتنا للبيت ظنّية

2) انظر ترجمة جدّه إبراهيم رقم 381 ص 320 من هذا الجزء، أمّا والده محمد فمفقود.

324 ـ ابن المنذر النيسابوري [292 ـ 345]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو إسحاق، النيسابوري.

... أنس و... ...

حدّث عن ... محمد بن إبراهيم، وعبّاس الدوري

وتوفّي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

قدم مصر.

325 ـ أبو إسحاق الموزني الإشبيلي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الموزني، الإشبيلي.

نزيل مصر

... علوم البرهان واللسان والملّة، لطيف البدن، ... في فنون، لم يبلغ سنّ الكهولة

326 ـ أبو إسحاق الساحلي الطويجن [ـ 739][1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الطويجن، الأنصاري، الساحلي، المغربي، الأديب، جوّاب الآفاق

برع في بلده غرناطة في الأدب، ثمّ رحل منها، فجال ببلاد العرب، وقدم القاهرة، ومضى إلى / الشام والعراق، ودخل إلى اليمن، ثمّ ... [55ب]

مصر، وتوجّه إلى بلاد السودان، واتّصل بملوكها وأقام بها عدّة سنين، ونال منهم ثروة، واكتسب مالاً جمّا ورجع إلى بلاده بهديّة سنيّة لمتملّكها، ومدحه بقصيدة ... إلى بلاد السودان فاستقرّ بها حتّى مات سنة تسع وثلاثين ...

وكان فاضلاً في عدّة فنون، ويكتب الخطّ الجيد، مع كرم نفس ونظم ونثر.

---

1) نفح الطيب 2/194 (رقم 112) وفيه أنّ وفاته كانت بتنبكتو سنة 747. وأفاد ترجمة في ص 537 (رقم 243) بدون ذكر لقب الطويجن.

327 ـ ابن الخطيب الرازيّ [ـ 570]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو محمد، [و] أبو اليمن، ابن أبي عبد الله، ابن أبي العبّاس، المعروف بابن الخطيب الرازيّ.

سمع من السِّلَفيّ مع أبيه أبي عبد الله، ومع أخيه يحيى، وأبوه يروي عنه(1) السِّلَفيّ.

وعنه(2) أبوه وأبو صادق مرشد بن يحيى، وكتائب الفارقي.

سمع منه عليّ بن مفضَّل المقدسيّ.

توفّي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة سبعين وخمسمائة.

328 ـ ابن بسّام الهارونيّ [268 ـ 354]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسّام، أبو إسحاق، الهارونيّ، من ولد هارون الرشيد.

ولد سنة ثمان وستّين ومائتين.

ونزل مصر، روى عن بكر بن سهل، ومنصور بن إسماعيل الفقيه، وعليّ ابن سليمان الأخفش.

روى عنه أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب [illegible] عثمان سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير [illegible] عمران موسى بن رباح بن عيسى. وسمع عنه بمصر محمد بن [illegible] عبد الله السيبانيّ النحويّ. وكان كاتب منصور الفقيه.

توفّي في ذي الحجّة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

قال الحاليني: وهو ثقة.

---

1) هكذا في المخطوط، ولعلّها: عن

2) قراءة ظنّيّة، ففي المخطوط: وعنه.

329 ـ أبو إسحاق العطّار الدمشقيّ [ـ 338](1)

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، أبو إسحاق، القيسيّ، من القيسهم، الدمشقيّ، العطّار، كاتب القضاء بدمشق ونائبهم وأمينهم.

أصله من سامرّاء. خلف محمد بن أحمد بن البرزنات، ثم عمر بن الحبد، ثم زكريا بن أحمد بن يحيى البلخيّ على الحكم.

وسمع بمصر الربيع بن سليمان، وعبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، وإبراهيم بن مرزوق.

و[illegible] بغداد الحسن بن عرفة، ويحيى بن زكريا المروزيّ، ويحيى بن أبي [illegible]، [illegible] الرقاشيّ، وعلي بن [illegible] العسكريّ.

[illegible]

وبالش أحمد بن بكر، وإسحاق بن خالد، وعبد الحميد بن مهدي البالسيّ.

وبالرَّقّة هلال بن العلاء.

وبعسقلان محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن حمّاد الطهرانيّ.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) تاريخ دمشق 6: [illegible]

وقال أبو الحسين الرازيّ: كان شيخًا جليلاً ... بدمشق ... وأصله من العراق. تاجر نبيل.

توفّي بدمشق في ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

330 ـ أبو [illegible] الرازيّ الموقّتيّ [645 ـ 735](1)

[illegible]
الوانيّ، الحلاطيّ، الموقّتيّ، رئيس المؤذّنين بجامع بني أميّة بدمشق.

ولد في رجب سنة خمس وأربعين وستّمائة.

سمع من إبراهيم بن عمر بن نصر الواسطيّ، وأيوب ابن أبي بكر ابن الفقاعيّ، وابن عبد الدائم، وإسماعيل / بن أبي اليسر، وأبي إسحاق [156]
إبراهيم بن نصر بين فارس.

وقدم مصر مرّتين وحدّث قبل موته بسنتين. وتوفّي بدمشق ليلة السادس من صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وكان يعرف علم الميقات ويؤذّن بصوت شجيّ ونغمة طيّبة.

وهو والد المحدّث أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الوانيّ.

331 ـ أبو إسماعيل الحسنيّ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

332 ـ ابن القلانسيّ [654 ـ 722](1)

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود بن محمد، جلال الدين، أبو إسحاق، ابن زين الدين أبي عبد الله، المعروف بابن القلانسيّ، العقيليّ، [illegible]

مولده في ليلة الخامس من شهر رجب سنة أربع وخمسين وستّمائة.

[illegible] عدّة سنين.

ثمّ قدم إلى القاهرة وقرأ بجمل من عمران(2) في سنة تسع وتسعين وستّمائة. [...] [...] الشهاب محمود والتقيّ [ابن] تمام الانقطاع في مكان وأنّهما يزيّنانه عند الناس، فاتّخذ زاوية على بركة الفيل، وشرع الرجلان يذكرانه بالصلاح حتى اشتهر، وتردّد إليه الأمراء بأسرهم حتى إنّ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير كان يتردّد إليه قبل سلطنته وصحبته الأمير برلغي في معظم العسكر من الأمراء وغيرهم فيأكلون على سماطه ويمتثلون ما يأمر به ولا يعدّون إشارته مع عفّته عن أموالهم، بحيث إنّ القاضي كريم الدين الكبير أتاه بمفرده مع الأمير بيبرس ومعه مبلغ ألفي دينار ذهبًا وجلسا معه في خلوة وقدّماه إليه، وعرّفه كريم الدين أنّ هذا من جهة حلّ ومالاه فيرده فأسمع أشدّ الامتناع ولم يقبل منه [...]

فلمّا عظم صيته وزادت مكانته كثر حسّاده فرموه بالميل إلى الأحداث [illegible]

وتوفّي ليلة الأحد ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وكان فاضلاً كثير العبادة فيه إيثار وقضاء حوائج الناس.

---

(1) [illegible]
39/1 (157) ـ السلوك 285/2.
(2) هكذا في المخطوط ولم نفهم الكلمة.

333 ـ أبو القاسم النصراباذي [ـ 367]

وقيل [illegible] بعض [illegible] بمجالس [illegible]

[illegible]

فقال: ما دامت الأسباح باقية، فإنَّ الأمر ونهي باقٍ، [illegible] يخاطب بهما[1]. ولن يجترئ على الشبهات إلَّا من هو متعرِّض للمحرَّمات.

وقال: [illegible] بالله [illegible] من [illegible] يجري [illegible] وكان ذلك بنيسابور، فرأيت مكتوبًا عليه: ﴿فسيكفيكهم [illegible]﴾ [البقرة [illegible]] فاستقللتُ لمنع عليَّ من ذلك الوقت هذا الحسّ[2].

وقيل له: ليس لك من المحبَّة شيء.

فقال: صدقوا، ولكن لي حسراتهم، فهوذا أحترق فيه. ثمّ قال: [illegible] مجانبة السلوّ على كلِّ حال.

ثمّ أنشد [طويل]

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة
فإنّي من ليلى لها غير ذائق
وأكبر شيءٍ نلته من وصالها
أمانيّ لم تصدق كلمحة [illegible]

وقال: مراعاة الأوقات من علامات التيقّظ.

وقال: أنت متردّد بين [illegible]

الحقيقة، فإذا هيّمت في معالم المعرفة قرّبت [illegible]

[illegible]

وقال: [illegible]

وماؤها، ولكن يناله التقوى منكم﴾ [الحج [illegible]]

وقال: مواجيد الأرواح تظهر بركتها على الأبدان [illegible]

---

[1] [illegible] بالتعبد ... فالأمر والنهي تخاطب بها العبد، لا [illegible].

[2] الخبر في الرسالة القشيرية، 530 وفي تهذيب ابن عساكر 2/251.

بركتها على الأبدان، والرحمة ظرف مملوءٌ من العتاب، وسرّ يسلم من رعونة البشرية سرٌّ ربّانيّ، وجذبة من الحقّ تربي على أعمال الثقلين.

وقال: [illegible] النفوس بالرياضات، والقلوب بالمعارف.

معرفته بالحديث

[57أ] وقال أبو عبد الرحمان / السلمي[1]: لمّا همَّ الأستاذ أبو القاسم [illegible] بالحجّ [illegible] خرجتُ معه إلى الحجّ سنة ستٍّ وستّين وثلاثمائة [illegible] منزل نزلناه أو بلد دخلناه يقول لي: قم حتى تسمع الحديث. ولمّا دخلنا بغداد قال لي: قم بنا نذهب إلى أبي بكر القطيعي[2] — وكان عنده إسناد حسن — وكان له ورّاق قد أخذ من الحجّ شيئًا ليقرأ لهم وفي مجلسه خلق من الحاجّ وغيرهم. فلمّا دخلنا عليه [illegible] الأستاذ ناحية من القوم، والورّاق يقرأ [illegible] فأخطأ، فردّ عليه الأستاذ، فنظر إليه الورّاق شزرًا [illegible] فأخطأ أيضًا في شيءٍ فردّ عليه أيضًا [illegible] الورّاق شزرًا والبغداديّون لا يحتملون من أهل خراسان أن يردّوا عليهم شيئًا. فلمّا كان في [illegible]

[illegible]

[illegible] وحوله [illegible]

[illegible] ومن حوله تعجّبًا منـ[ـها]. فلمّا فرغ من ذلك الجزء [illegible]

وهكذا في الجزء الثالث، والشيخ [illegible]

[illegible] الورّاق: يا عبد الرحمان [illegible]

[illegible] أبو القاسم النصراباذي، وقد كتب الحديث.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأنّ دخلت البادية كان كلّما نزلنا منزلًا عن راحلته لا [illegible] المحبرة

[57ب] الخبر غير موجود في طبقات السلمي المطبوعة، وهو في تهذيب ابن عساكر 2/452.

[2] القطيعي: أحمد بن جعفر بن مالك (ت 368) — طبقات [illegible]

والمقيمة واليابس والأجرة. فقلت: أيها الأستاذ، في هذا الموضع، [illegible] يحتمون عن أنفسهم؟

فقال: [illegible] عبد الرحمن [illegible] [illegible]

حكمة، [illegible] كي لا أنسى

كرامة [illegible] بمكة

(قال) وكان [illegible] حتى ارتفع النهر [illegible] غبار وريح [illegible]، حتى لا يستطيع [illegible] [illegible] مع الأستاذ أبي القاسم. فقال [illegible] [illegible] قافلة، وجاء بلسان مثل الريح، فنحن نكبر [illegible] [illegible] وكان فقيرًا [illegible] ولكن له [illegible] [illegible] على أبواب [illegible] شيئًا، وأمر بشراء [illegible] [illegible] والأرز وآلات الحلوى، وأمر مناديًا في البلد: ألا من كانت له حاجة [illegible] [illegible] والنعم والحلواء، فليحضر عند المصلّى!

وأمر بالمراجل حتى حملت إلى المصلّى. فلما كان الغدُ خرجنا معه [illegible] [illegible] والحلواء، وجاء خلق كثير، وجاء الفقراء من الرجال والنساء، [illegible] [illegible]

[illegible]

معه، وهو صائم وأنا أيضًا لأجل موافقته. فرجعنا حتى بلغنا محلّة [illegible] كان قريبًا من صلاة المغرب، فمطر مطرٌ لا [illegible] [illegible] مسجدًا فدخلنا وجاء المطر كأفواه القرب، والمسجد يكف بالمطر، وفي جداره محرابه. فدخل الأستاذ المحراب وصلّى [illegible]

جائع؟ تريد أن أطلب من الأبواب كسرة حتى تأكل؟

فقلت: معاذ الله، أنا ساكن.

فأنشد: [illegible] [إنّا] [illegible] [illegible]

وكان يترنّم مع نفسه [كامل]

خرجوا ليستسقوا فقلت لهم: قِفوا

دمعي ينوب لكم عن الأنواء

[illegible] [illegible] دموعنا [illegible]

[illegible] لم [illegible] [illegible]

[illegible] لم يخرج [illegible]

من الجوع والقلع والبرد! ونمت في زاوية المسجد. فلما كان الصبح قال لي: قم يا أبا عبد الرحمن، واطلب الماء، وتطهّر حتى تُصلي

فقمت، وتوقعت أنه قد تطهّر. فقلت: أين تطهر الأستاذ؟

قال: ما تطهرت.

فخرجت وتطهّرت، وصلّى وخرجنا. ونام ليلته وصلّى على طهارة الأمس.

(قال) ولما دخلنا مكة نظر إلى تلك القبور وقال: يا أبا عبد الرحمن، طوبى لمن كان قبره في هذه المقبرة! وليت قبري كان هنا!

ثم إنه أقام بها مجاورًا وقال لي: عليك بالانصراف. فقد خرجت حجّة [illegible] وشكر الله [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] أن أكون معه ولكنه لم يرخص لي [illegible] الرجوع إلى [illegible].

قال: ترجع وتعود سريعًا إن شاء الله

فمرض هناك مدة يسيرة. فقال لي بعض أصحابنا: دخلت عليه في مرضه، فقلت: ما تشتهي؟

[illegible] إلى بلاده

فقال: كوز من ماء [illegible] كما يكون بخراسان.

فخرجت من عنده إلى العمرة ومعي ركوة فطلعت سحابة فأمطرت بردًا [illegible] أمطرت بمكة شيئًا فسررت بذلك وجمعت منه ركوتي، وعدوت [illegible] [illegible] عليه [illegible] الله [illegible]

[illegible]

وتوفّي رحمهُ الله سنة سبع [illegible] وثلاث [illegible] في [illegible]

334 ـ ابن صنيّ الدولة [644 ـ]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن يحيى بن [illegible] يحيى بن محمد بن عليّ بن صدقة، شمس الدين، أبو إسحاق، ابن [illegible] أبي بكر، ابن شمس الدين أبي العبّاس، عرف بابن صنيّ الدولة، الحلبيّ الدمشقيّ، الشافعيّ.

مولده سنة أربع وأربعين وستمائة.

[illegible]

[illegible]

335 ـ كوزان الشاهد [ـ بعد 576][2]

إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق، المعروف بكوزان الشاهد من أهل قرطبة.

روى عن أبيه وغيره من مشيخة بلده.

ورحل حاجًّا فلقي بالمهديّة أبا عبد الله المازري، فسمع منه [illegible] مسلم حتّى صحيح مسلم.

وسمع بالإسكندرية من السلفيّ وأبي عبد الله [illegible]

سمع منه أبو القاسم ابن بشكوال.

[illegible]

[illegible]

(1) النقل من تاريخ دمشق حرفيًّا

(2) نفح الطيب 3/358 كوزلا بالزاي المهملة في ترجمة ابنه أحمد بن إبراهيم، وفي طبعة عبّاس 2/ 403 (ح24) كوزان كما في المخطوط

336 ـ الواثق بالله العبّاسيّ المصريّ [ـ 749][1]

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي، الخليفة الواثق بالله، ابن أبي عبد الله المستمسك، ابن أبي العبّاس الحاكم.

كان جدّه الحاكم بأمر الله قد عهد إلى أبيه لأمر أبي عبد الله محمد المستمسك، ثمّ لأخيه أبي الربيع سليمان من بعده، فمات المستمسك في حياة أبيه، واشتدّ جزعه عليه. فعهد إلى ابنه إبراهيم بن محمد هذا ومات. فأقيم من بعده في الخلافة ابنه أبو الربيع سليمان المستكفي بالله حتّى مات بقوص[2]، وقد عهد بالخلافة لابنه أحمد، فلم يمضِ الملك الناصر محمد بن قلاوون عهده لكثرة ما كان حقد[3] عليه. واستدعى إبراهيم في خامس عشرين شعبان سنة أربعين وسبعمائة وحادثه ثمّ قام، وخرج معه الحجّاب. ثمّ طلع في اليوم الثالث من رمضان، وقد اجتمع القضاة بدار العدل. فعرّفهم السلطان أنّه يريد إقامة خليفة عوضًا / عن عمّه المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن أحمد [135أ] الحاكم، وقد مات منفيًّا بقوص ـ فأبوا من مبايعته [illegible] في أهليّته، وأنّ المستكفي قد عهد إلى ابنه أحمد قبل موته بشهادة أربعين عدلاً، وثبت ذلك على قاضي قوص. فرسم بحضور أحمد ابن المستكفي وأجابه قوص، وأقام الخطباء نحو أربعة أشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة.

[illegible] وتقدم أحمد فلم يمضِ السلطان عهد أبيه له. واستدعى إبراهيم، وعرّفه ما يقدح به من سوء السيرة، فتاب وأناب. وطلب القضاة وعرّفهم أنّه يريد إقامة خليفة، فأعاد قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة القدح فيه. فما زال به [illegible] يوم جمعة ثالث ذي الحجّة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى أن يعهد إليه [illegible] معاوية [illegible]
مساوي إبراهيم، وأنّه لا يصحّ منه العهد، فإنّه [illegible]
إنّما هو لأحمد ابن أبي الربيع

فجمع الأمير طاجار الدوادار[1] القضاة، وأحضر إبراهيم وأحمد إليهم بجامع القلعة في يوم السبت آخر ذي الحجّة سنة إحدى وأربعين [illegible]

[illegible]

فقال: كيف يجوز خلعي وإقامةُ صبيّ؟

فقال القضاة له: ما ثبت عندنا صحّةُ خلافتك، وليس لك حقٌّ حتى نخلعه منك. فإنّ الخلافة لأبي الربيع، وقد عهد بها إلى ابنه أحمد [illegible] فاطلب من السلطان معلومًا.

فأقيم أحمد في الخلافة، ورتّب لإبراهيم ما كان قد جعله الناصر وعوّض لمحمد راتب نظيره.

ولزم داره. ثمّ إنّه أصابه فالج واستمرّ به حتّى مات في طاعون سنة [illegible] وهو [illegible] سنة

[illegible]

لاحق الأمر.

وسبب اعتناء الملك الناصر به وإقامته في الخلافة أنّه [كان] [illegible]

---

1) طاجار الدويدار الناصري

المستكفي أبي الربيع، وأحضر إليه بعهد جدّه بحكم له، وتمسّك السلطان في مبايعته بذلك، فلمّا حضرت السلطانَ الوفاةُ، كان ممّا أوصى به ردّ الأمر إلى ابن المستكفي وإمضاء عهد أبيه له.

337 ـ ابن غزال [450- 529]

إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صدقة، أبو إسحاق، المعروف بابن غزال، المصريّ، المقرئ، المالكيّ.

لقّب جدّه بغزال لشدّة عدوه. وهو أخو أبي محمد عبد الله بن محمد بن غزال، وعبد الله أسنّ منه.

ولد سنة خمسين وأربعمائة. وسمع بمصر من أبي القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن ضرّاب، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن نوح الشيرازيّ، ومحمّد بن مكّيّ الأزديّ، وأبي محمد [illegible] / ابن بنت أبي [44ب] [illegible]

[illegible]

وسمع منه بمكّة الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهانيّ

[illegible] بن إبراهيم بن المسلّم ابن بنت أبي سعد،

[illegible]

338 ـ مَرَنْدي [ـ]

إبراهيم بن محمّد بن الأزهر، أبو إسحاق المَرَنْدي، ومَرَنْد من [illegible] أذربيجان.

رحل في طلب الحديث، وروى عن عليّ بن حجر الموصليّ الأزديّ، وإسحاق بن سيّار النصيبيّ.

وله كتب الموت، روى فيه عن جماعة، منهم من سمع عليه بمصر، ومنهم يحيى بن أيوب العلّاف، وأبو القاسم عبد الرحمان بن معاوية العتبيّ والوليد بن العبّاس الخولانيّ. وبحلب الفضل بن عبّاس. وبالرقّة عبد الملك بن عبد المجيد الميمونيّ. وبصنعاء أحمد بن عبد الله. وبدمشق أحمد بن عمرو المقعد. وبقزوين إبراهيم بن إسحاق بن سلمة بن شبيب، وعليّ بن عبد الله العسكريّ، ومحمّد بن يزيد بن ماجة، وأبو بكر محمد بن المظفّر بن العلاء الدمشقيّ، وغيرهم.

روى عنه أبو محمد أحمد بن عبد الله المُزنيّ الهرويّ.

339 ـ الملك الفائز [ـ 615][2]

إبراهيم بن محمد بن أيوب بن شادي، الملك الفائز، أبو إسحاق ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر، ابن نجم الدين أبي الشكر.

أقام بالقاهرة مع أبيه وأخيه الملك الكامل، إلى أن كانت نوبة دمياط، [illegible] الأمير عماد الدين أحمد بن المشطوب مع جماعة من الأمراء أن يثوروا بالسلطان الملك الكامل، ويقيموا بدلَه في سلطنة مصر، الملك الفائز هذا. ففطن لهم الملك الكامل ورحل، واتّفق قدوم النجدات لنصرته، وفيها [illegible] الملك المعظّم عيسى. فأخرج ابن المشطوب إلى الشام كما ذكر في ترجمته

1) المقتفى 3/198.

2) الوافي 6/125 (2559). النجوم 6/240، 242.

ثمّ أخرج الفائز ليستنهض أخاه الملك الأشرف موسى للقدوم إليهم نجدة على الفرنج. فسار إلى سنجار فمات بها في ثالث عشر شعبان سنة سبع عشرة وستّمائة. ويقال إنّه سُمّ.

340 ـ ابن القزّاز الأندلسيّ [ـ 274][1]

إبراهيم بن محمد بن باز ـ بباء موحّدة وزاي، ويقال بازي ـ أبو إسحاق، يعرف بابن القزّاز، الأندلسيّ، القرطبيّ.

كان فقيهًا عالمًا زاهدًا ورعًا.

سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسّان، وعون بن يوسف. ورحل فسمع من يحيى بن بكير، وأبي الطاهر ابن السرح، وسحنون بن سعيد.

وكان مقدّمًا في الفتيا، حدّث عنه [illegible]. وأخذ القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان صاحب ورش، وروى عنه كتابه الذي جمعه في قراءة [illegible]. وكان حافظًا لمذهبه، بصيرًا بالحديث. روى القراءة عنه أصبغ بن [illegible].

[illegible]

وكان مقرئًا للقرآن، وإمامًا فيه، مهيبًا، لا يقدر أحدٌ أن يتحدّث بين يديه. وكان الناس في مجلسه سواء، يقعد الملوك وغيرهم حيث انتهى بهم المجلس.

توفّي بطليطلة ليلة الخميس لثمان مضين من ربيع الآخر سنة أربع [illegible] ـ وقيل سنة ثلاث وسبعين.

1) جذوة المقتبس، 232 (259). غاية النهاية 1/23 (97).

2) وسبعين في غاية النهاية.

341 ـ ابن هراوة القفصيّ [ـ 609]

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، من قفصة بالمغرب، ابن هراوة [illegible]

أبو إسحاق، القفصيّ.

تفقّه على مذهب الشافعيّ، وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ، وأبي القاسم بن عليّ بن عثمان، وبمكّة [illegible] عبد الله بن أبي محمد بن [illegible]

[illegible]

توفّي في [illegible] الربيعين سنة تسع وستّمائة بدمشق.

342 ـ ابن رُقاعة الصوفيّ [745 ـ 816][3]

إبراهيم بن محمد بن بهادر بن عبد الله، الشيخ برهان الدين ابن [illegible] الغزّيّ، الشافعيّ.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وعاني الحياكة. وأخذ القرا[illegible] شمس الدين الحكريّ، والفقه عن بدر الدين القوبويّ، والتصوّف عن الشيخ [illegible]

[illegible]

ونظر في النجوم وعلم الحرف.

وقال الشعر.

وعرف الأعشاب، وتجرّد وساح في الأرض زمنًا واشتهر بفقره، وبعث له [illegible] عام لحضور المولد النبويّ فطار ذكره وبعُد صيتُه مدّة سنين.

1) المقريزي 247/3 (1237)

2) في المخطوط: الكحيّ، والإصلاح من التكملة

3) جامع كرامات الأولياء، 242/1، وفيه ضبط «ابن رُقاعة» بضمّ وتشديد ـ النجوم [illegible] 136/13. الضوء اللامع 138/1، وفي ترجمة طويلة فيها بعض التناول عن [illegible] ابن رقاعة في درر العقود الفريدة.

ثمّ انحلّ عنه قليلاً. فلمّا استبدّ الناصر فرج بن برقوق تخصّص به حتى [illegible] المؤيّد شيخ وأهانه، فمات في خُمول بالقاهرة في ثاني عشرين ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وثمانمائة.

وله كتاب دوحة الورد في معرفة النَّرد، وتقريب التعجيم في حرف الجيم

[illegible]

[illegible] على [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] تؤثر عنه محاربه [illegible]

[illegible]

343 ـ أبو إسحاق الداني [ـ 546]

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الداني.

سمع من أبيه أبي عبد الله وأخذ عنه، ورحل معه إلى مصر، محجًا وسمعا من أبي علي ابن أبي العرجاء.

[illegible] كتاب شرف العروس لأبي [illegible]

[illegible]

داخل الكعبة.

ولقي السلفيّ مع أبيه وسمع عليه كتاب المحدّث الفاصل.

[illegible] في آخر سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

344 ـ ابن مَتّويه [ـ 302][1]

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن نصر بن عثمان، المعروف بابن متويه، إمام جامع أصبهان.

[illegible]

كان جدّه من أهل البصرة.

وسمع هو بالشام ومصر والعراق وأصبهان. وجالس المزنيّ والربيع بن سليمان بمصر، وسمع بها يونس بن عبد الأعلى.

روى عن جمّ غفير، وصار أكثرهم حديثًا، وأحسنهم إسنادًا. وكان إليه الفتيا ببلده. وكان فاضلًا خيّرًا بصوم الدهر.

توفّي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة

345 ـ أبو إسحاق الشارعيّ [ـ 736][1]

إبراهيم بن محمد بن الحسن، برهان الدين، أبو إسحاق، الشارعيّ.

سمع وحدّث

توفّي في سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة بالشارع.

346 ـ ابن شُنْظِير الطليطليّ [ـ 442][2]

إبراهيم بن محمد بن الحسين بن شنظير، أبو …

صاحب أبا جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبادة بن ميمون بالعلم والرواية والتقييد والضبط.

سمع من شيوخ طليطلة وقرطبة.

ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة.

وكان زاهدًا فاضلًا ناسكًا ورعًا. غلب عليه علم الحديث وشهر بالعلم

(1) الدرر 1/50/1 (158)

(2) … (2536)، الصلة 1/ 91 (125) وأتت في ص 93 ترجمة أخرى … إبراهيم بن محمد بن شنظير الأموي تختلف عن هذه.

توفّي ليلة الأضحى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة.

بالغ ابن بشكوال في مدحه.

347 ـ ابن الزبير الأسوانيّ قاضي قوص [ـ بعد 471][1]

إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الزبير، الأسوانيّ، قاضي قوص

كان حيًّا سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

348 ـ ابن القاط [ـ 536]

إبراهيم بن محمد بن خلف، أبو الوليد، المعروف بابن القاط / [94ب] الطليطليّ المقرئ[2].

قدم الإسكندريّة، وحدّث بها عن أبي داود سليمان بن … وقرأ على ابن نجاح أيضًا القراءات. وسمع منه أبو محمد العثماني.

وكتب عنه …

توفّي في ثاني عشرين المحرّم سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة

349 ـ أبو إسحاق ابن قديد [ـ 335]

إبراهيم بن محمد بن خلف بن قديد، أبو إسحاق، مولى الأزد

يروي عن الربيع بن سليمان المراديّ وغيره.

قال ابن يونس: لم يكن بذاك

(1) في الوافي: سنة 452.

(2) الطالع السعيد، 67 (23)

(3) في المخطوط: المصري

وقال البخاري: فيه نظر، متروك.

وقال الحاكم أبو أحمد: سكتوا عنه.

توفي في المحرّم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

350 ـ أبو إسحاق [illegible] [475 ـ 564]

إبراهيم بن محمد بن خليفة، أبو إسحاق، [illegible]
من تيران[2] بلنسية.

مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة. أخذ القراءة عن أبي الحسن ابن أبي الدوش[3]. وأخذ قراءة ورش عن ابن شعيب

وسمع من أبي عمران بن تليد، وأبي جعفر بن جحدر وغيره.

وقدم مصر حاجًّا، وعاد إلى المغرب، ثم أقرأ للإقراء، وأخذ الناس عنه.
وكان متحققًا بالقراءات، معروفًا بالضبط والتجويد، دَيِّنًا، إخباريًّا، مفوّهًا وعمّر وأسنّ

توفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

كتب عنه السّلفي.

351 ـ ابن سعدون الزاهد [ـ 400]

إبراهيم بن محمد بن سعدون، أبو إسحاق، الزاهد، المصري.

أخذ القراءة عرضًا عن غير واحد من مشيخة المصريين وعرض على [illegible] وسمع أحمد بن محمد ابن أبي الموت. وأقرأ [illegible]
[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

أخذ عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني.

وتوفي بمصر سنة أربعمائة.

352 ـ ابن أبي فاطمة الجَمْلي [ـ 284]

إبراهيم بن محمد بن مسلمة بن عبد الله، ابن أبي فاطمة عبد الرحمن، أبو إسحاق، الجَمْليّ، المراديّ، مولى عامر جمل[1].

حدّث عن عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، والنضر بن عبد الجبّار المراديّ.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين.

353 ـ البرهان الحلبيّ سبط ابن العجمي [753 ـ 841][2]

إبراهيم بن محمد بن خليل، الشيخ برهان الدين «القوف»[3]، المحدّث، الطرابلسيّ، ثمّ الحلبيّ، سبط ابن العجميّ.

ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وطلب الحديث من بعد أن كبر، فسمع بدمشق، وحلب، والقاهرة، والإسكندريّة، بدمياط، وغيرها، فأكثر من مسموعاته.

وعلّق على صحيح البخاري، وعلى السيرة لابن سيّد الناس، وعلى كتب [illegible] مختصر عياض، وعلى سنن ابن ماجة، وله نهاية السول في رواة الستّة [illegible]، وذيّل على الميزان للذهبيّ، وأفرد للمدلّسين والوضّاعين. وله كتاب المختلطين.

وصار شيخ البلاد الحلبيّة بغير مدافع، مع تديّن وانجماع وسيرة جميلة. [60]

---

(1) الحنبلي، جبل مراد. انظر الأنساب المتفقة لابن القيسراني ص32 وجمهرة ابن حزم، 474

(2) الأعلام 1/ 61 ـ الضوء اللامع 1/ 138، شذرات 7/ 237

(3) القوف: لقّبه به بعض تلامذته (الضوء اللامع). ولعلها الوقف [illegible] المترجم. والترجمة عند [illegible]
[illegible]

354 ـ أبو إسحاق المرادي [ـ 653]

إبراهيم بن محمد بن [illegible] أبو بكر، أبو إسحاق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

355 ـ ابن فتحون قاضي إقليش [ـ 451]

[illegible]

[illegible]

الشيرازي، وأبي الحسين محمد بن مكي الأردني. وحجّ وسمع بمكة من كريمة المروزية. وعني بالحديث ونقله وروايته وجمعه.

وكان خطيبًا، ولي قضاء إقليش، ثم تركه. وطلب لقضاء بعض بلاد فاس.

وتوفي في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

356 ـ الأندوشري الأندلسي [ـ بعد 548]

إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق اليحصبي، الأندوشري [illegible] إلى أندوشر، من حصون الأندلس.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المدارك أو الأمراء التي يحول عليها

[illegible] (224)

حنّ نفسي إلى لقائكم مثل حنين الظمآن للوطن
[illegible] في الفؤاد مسكنه ما عمّر الروح مسكن البدن

357 ـ ابن أبي بحر الأعور [ـ 314]

إبراهيم بن محمد بن الضحاك بن بحر، أبو إسحاق، الفارسي، الأعور، ابن أبي بحر.

يروي عن محمد بن سحر الجرجاني، ويونس، والعرني، ونصر بن مرزوق، وبحر بن نصر، ومكاوي [illegible]

يروي عنه أحمد بن محمد بن إسحاق السني.

توفي يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من رجب سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

358 ـ السويدي الطبيب [600 ـ 690]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدمشقي، شيخ الأطباء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سمع منه الأبيوردي بالقاهرة

وأخذ الطبّ عن الدُّخوار(1) وغيره، وبرع فيه، وصنّف فيه كتاب [illegible]

الهادية، وله كتاب «الباهر في الجواهر»

ونظر في علم الأوائل، وقال الشعر.

وكتب بخطّه كثيرًا. من ذلك كتاب القانون لأبي علي ابن سينا، [illegible]

نسخ.

[illegible] في قول الشعر واستجيد [illegible] أنشدني

وصار رئيس الأطباء بدمشق.

توفّي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان سنة تسعين وستّمائة بدمشق ودُفن [illegible]

قاسيون.

ومن شعره [مخلّع]:

[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]

وقوله [خفيف]:

وعدَتْه الوصال بلفظي وزارت | [illegible]
فهو لا يختم الرقعة [illegible] إلّا على [illegible]

وقال [موالیا]

البدر والسعدُ، ذا شبهك وذا نجمك
والقدّ واللحظ، ذا رمحك وذا سهمك
[illegible] قسمي وذا [illegible]
والمسك والحسن، ذا خالك وذا عمّك

(1) [illegible] الأ[illegible] 628 [illegible] 3

وقال [موالیا]

[illegible] لأجلي [illegible]
[illegible]
الرفع والنصب [illegible] وبِ، ومن معنا
للجرّ، والزوجُ حرف جاء للمعنى

359 ـ الكُرَيزيّ القاضي [ـ 317](1)

[illegible]

ابن عبد الله بن عبد الكبير(2) بن عامر بن كُرَيز، أبو محمد، الكريزي، نسبة إلى

[illegible]

حدّث عن [محمد بن] أحمد بن الجنيد. حدّث عنه أبو بكر بن المقرئ،

[ب60] سمع منه بحلب/.

[illegible]

[illegible]

مصر فدخل البلد يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتي عشرة

وثلاثمائة. ونظر في الأحكام، وتسلّم مالي المُودَع، وكان عند جماعة. فكان عند

بن سليمان خمسون ألف دينار مدفونة تحت درجه. وكان عند أبي عليّ

[illegible] بن عليّ بن الحسن بن أبي الحسن الصغير جملة، وعند أبي الحسن علي

بن أحمد بن إسحاق جملة، فأتلف الكريزي منه شيئًا كثيرًا، ومن أموال

الأحباس. وغلب على أمره ابن أبي الحسن الصغير ولم يكن له في العلم

[illegible] ولم يكن بالمحمود.

أرسل إليه تكين أمير مصر: إيش صحّ عند القاضي من الهلال؟ ـ وكان

[illegible]

[illegible]

فقال للرسول: الذي صحّ عندي أن هذا اليوم لا من شعبان ولا [illegible] رمضان.

فقال ذكين: الله المستعان! يُصرفُ القاضي أبو عبيد مثل هذا!

[illegible]

[illegible] يكتب له أحمد بن علي ابن أبي الحسن الصغير، وأبو الحسين ابن اللبّان.

وتأخرت وفاته بعد عزله عن قضاء مصر، فتوفّي بحلب سنةَ سبعَ عشرة وقيل ثماني عشرة — وثلاثمائة.

360 — ابن كوساذا

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بهرام بن [illegible] بن كوساذا، أبو [illegible]

[illegible] بغداد وسكن الرملة وولي بها الحسبة.

[illegible] يحدث عن مسعود بن [illegible] الكاتب حديثًا منكرًا، رواه عنه [illegible] ابن مسرور البلخيّ.

361 — أبو إسحاق الظاهريّ [647 ـ 713][1]

إبراهيم بن محمّد بن عبد الله، أبو إسحاق، ابن أبي عبد الله، الظاهريّ، الحلبيّ، أخو الحافظ جمال الدين أحمد.

ولد بحلب في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وستّمائة وحضر على الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل. وسمع من أخيه وجماعة. وسمع بحرّان من إبراهيم ابن أبي الحسين ابن الريّان. وبدمشق من أبي عبد الدائم وغيره. وبمصر من عبد العزيز بن تميم وجماعة.

وأجاز له من بغداد ابن الخير، وابن قميرة، وابن العليق، في آخرين، وسمّعت [illegible]

سمع منه المزّيّ، والبرزاليّ، والذهبيّ، والقطب عبد الكريم، وأبو الفتح [illegible] وجماعة.

[illegible] في ليلة الخميس سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله.

362 — ابن وثيق الإشبيليّ المقرىء [567 ـ 654][2]

[illegible]

[illegible] وأقرأ بها [illegible] بالمرية [illegible] وكان يحمل عن عبد
[161أ] الله بن حوط الله، وأبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون جميع رواياتهما. وروى الكافي في القراءات عن أبي زيد عبد الرحمان بن محمد ابن علي ابن الدباغ.

وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الوليد بن العجمي. وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل، إمامًا مجوّدًا، بارعًا في معرفة وجوه القراءات وعللها، كثير [illegible] وستمائة.

قال فيه منصور بن سليم: [illegible] لفنون القراءات ومخارج الحروف.

[illegible] كثير الاستقامة، متحرّيًا في هذا [illegible] في هذا الشأن، وعدم الصدق والإتقان.

توفي بالإسكندرية يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة.

وقد أخذ عنه القراءات [illegible] ابن أبي [illegible] الموصلي، [illegible] ابن علي بن ظهير[2] الكتبي وجماعة.

[illegible]

[illegible]

363 ـ جمال الدين الأميوطي [715 ـ 790][1]

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد، الشيخ جمال الدين الأميوطي.

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة. وسمع على الحجّار صحيح البخاري، وعلى الواني صحيح مسلم والأربعين البلدانية، وعلى بدر الدين محمد بن جماعة جامع الأصول لابن الأثير، والسنن لابن ماجة، وعلى الميدومي مشيخته وغيرها، وأخذ الفقه عن مجد الدين الزنكلوني، وتاج الدين التبريزي، وكمال الدين النشائي. ولازم الشيخ جمال الدين عبد الرحمان الإسنوي. وصحب شهاب الدين أحمد بن ميلق. وناب في الحكم بالقاهرة عن أبي البقاء.

واستوطن مكّة من سنة تسعين، وجاور بالمدينة النبوية مرارًا، ودرّس بمكة وحدّث وأفتى، حتى مات بمكّة يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة تسعين وسبعمائة

364 ـ ابن حصين الحضرمي [ـ 610]

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو إسحاق، عرف بابن حصين الحضرمي.

قدم إلى القاهرة، وحدّث عن جماعة من أهل الأندلس وغيرهم. وكان [illegible]

وتوفي يوم السابع والعشرين شهر جمادى الأولى سنة عشر وستمائة

365 ـ ابن الشو الدمشقي [608 ـ 673]

إبراهيم بن محمد بن عبد الغني بن خلف بن إسماعيل، أبو إسحاق، أبو عبد الله، عرف بابن الشو القرشي، المخزومي، الدمشقي، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأبي الفضل ابن [illegible]

[illegible]

توفّي بدمشق يوم الاثنين سادس عشرين ذي الحجّة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

366 ــ أبو إسحاق المنقذيّ الحسينيّ [595 ـ 696]

إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن الحسين بن أحمد

[61ب] ابن علي بن محمد بن الحسين الأصغر بن عليّ / بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب، أبو إسحاق، ابن أبي الفضل، المنقذيّ، الدمشقيّ، الكاتب.

مولده بدمشق في جمادى سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

قدم القاهرة وحدّث بها عن أبي حفص بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي.

وروى عن أبي عليّ حنبل الرصافيّ، وأبي القاسم عبد الصمد ابن الحرستانيّ، وأبي القاسم ابن الصصريّ، وغيرهم.

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وستّمائة.

367 ــ إبراهيم بن المدبّر [211 ـ 279](1)

إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبّر [illegible] أبو إسحاق،

أخو أحمد ومحمد.

مولده ببغداد ليلة الثلاثاء ثالث شهر رجب سنة إحدى عشرة ومائتين

وعاني الكتابة، وبرع في الأدب، وصار كاتبًا كاتبًا بليغًا شاعرًا فاضلاً مترسّلاً في غاية الاتّساع في الأخبار والشعر، حاذقاً في علوم النجوم.

سمع بالبصرة من المغيرة بن محمد المهلّبيّ، ومن محمد بن زكريا.

روى عنه أبو الحسن الأخفش، وأبو بكر الصوليّ، وميمون بن هارون، وجعفر بن قدامة الكاتب.

وكان يزعم أنّه من بني ضبّة، وهو من أهل دستميسان.

تصرّف في الأعمال الجليلة، وخدم المتوكّل على الله أمير المؤمنين أبا الفضل جعفر بن المعتصم أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد مدّة طويلة، وولّاه ديوان الأبنية. ولم يزل في رتبة الوزراء. ثمّ أحضر في سنة ثلاث وستين ومائتين للوزارة وأستعفى لعظم المطالبة. فاستكتبه المعتمد على الله أمير المؤمنين أبو العبّاس أحمد ابن المتوكّل لابنه المفوّض، وضمّ إليه دواوين، ثمّ دفع إليه ثلاثمائة ألف دينار، وخلع عليه بتكريت.

وكان المعتمد قد سار لقصد أحمد بن طولون في سنة تسع وستّين، ووزيره حينئذ صاعد بن مخلد مع الأمير الناصر لدين الله أبي أحمد طلحة بن [illegible]

بأمر تزوّد لخارجين معه، وأن يكفيه جميع أموره في سنة سفره، وخرج معه.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ربيعة [ثم ردّ إسحاق بن كنداج متولي الموصل وديار ربيعة] قبض على قرديو وأراد القبض على إبراهيم فلم يمكّنه المعتمد. وعاد [المعتمد] من الموصل إلى سرّ من رأى، فاستتر إبراهيم بها، إلى أن ظفر به الوزير أبو العلاء صاعد بن مخلد، فحدّره إلى بغداد وحبسه إلى أن رضي عنه الموفق وأخرج عنه بعد مديدة وخلع عليه وقلّده الأعمال، إلى أن مات ببغداد يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من شوّال سنة تسع وسبعين ومائتين.

وقدم إبراهيم إلى مصر، فمدحه بها عنه [illegible] أبو علي الحسين، عبد السلام، المعروف بالجمل الشاعر، أنشده.

قال الصولي في حقّه: كاتب جليل، شاعر أديب، عالم [illegible] زمانه شاعر إلّا وقد استفرغ مدحه فيه. قال أبو [illegible] [كامل]

لو تمّ مثلك في البريّة واحدٌ　　في الجود لم يبق فيهم فقراء

وقال إبراهيم في محبسه شعرًا كثيرًا، منه قوله [كامل]

[52] أدموعها أم لؤلؤ متناثر　　[illegible]
لا يؤيسنّك من كريم نبوة　　فالسيف ينبو، وهو عضب باتر
هذا الزمان تسوءني أيامه　　حينًا، وما أنه ذ عليه صابر
إن طال ليلي في الإسار فطالما　　أضحيت أمر لبلّه متقاصر
والسجن يحجبني ولي أكنافه　　[illegible] على الضرّاء ليث خادر
عجبًا له كيف التقت أبوابه　　والجود فيه، والربيع الباكر
هلّا تقطّع أو تصدّع أو وهى　　فعذرته، لكنّه بي [illegible]

وقال [طويل]

ألا طرقت سلمى لمدى وقمة السّاري

[illegible]

[illegible]

ـت تربين الخمر تغر [illegible] ـها
ومهجتها في الحبس بالطين والقار؟
وما أنا إلّا كالجواد يصونه
مقرّنة للسبق [illegible] طيّ مضمار
[illegible]
فلا يُجتنى إلّا بهول وأخطار
وما هو إلّا منزل مثل منزلي
وبيت ودار مثل بيتي أو داري
فلا تنكري طول المدى وأذى السدى
فإنّ نهايات الأمور لإقصار
لعلّ وراء الغيب أمرًا يسرّنا
يقدّره في علمه الخالق الباري

ولمّا عزل عن الأهواز، أتاه الناس يودّعونه، فيهم أبو شراعة. وأخذ بيده في الحرّاقة وأنشد رافعًا صوته [رمل]

ليت شعري أيّ قوم أجدبوا　　فأغيثوا بك من بعد العجف
نزل اليمن من الله بهم　　وحرمناك لذنب قد سلف
إنّما أنت ربيع باكر　　حيثما صرّفه الله انصرف
يا أبا إسحاق سر في دعة　　وامض محمودًا فما عنك خلف

فضحك إليه ووصله وسار

واستأذن عليه العطريّ الشاعر، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قد أصلحت القومَ [illegible] [illegible]

وكان امرًا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [كامل]

[illegible]

[illegible] [illegible]

ما [illegible] لي [illegible] [illegible]

أحسن منها يوم قالت [illegible] [illegible]

لأنت أحلى من [illegible] الكبرى [illegible]

وقال [كامل]:

[illegible] إنّ [illegible] [illegible]

يشكو [illegible] [illegible] ومن [illegible]

ويقول [illegible] إلى [illegible] [illegible]

أسلم وكن لي [illegible] على الهوى [illegible]

368 ـ ابن عبيديس الأندلسي الزاهد [562 ـ 659]

[إبراهيم بن محمد بن عبيديس ـ وقيل: إبراهيم بن محمد بن أبي] عُبيديس، بضمّ العين مصغّرًا، من أهل [illegible]

ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة تخمينا

---

(1) أنشدنا من [illegible]

[illegible] صالح. له رحلة حجّ فيها، وجاور، وتكرّر على البلاد.

[illegible] صحيح البخاري عن أبي محمد يونس بن أبي البركات [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] وروضة الملك وعمدة السلوك، وله معرفة بالعر[بية] واللغة والأدب، قرأ ذلك في أوّل أمره.

وكان من أصبر الناس وأدومهم على الأعمال من الأذكار، وصلاة الليل [illegible] من أفعال البرّ، لا يكلّ. وكان لا يرى ادّخار شيء لغده، ولا يحتي بغير ما ذكر. وكان يجلس إثر صلاة الصبح إلى طلوع الشمس فيركع، ويقوم فيأخذ في أوراده من الذكر والقرآن إلى صلاة الظهر. وكان لا يقطع [illegible] إذا صلّى المغرب، تنفّل إلى العتمة، هذه دأبه أبدًا. وكان أحبّ عباد الله في الصدق وفكّ الأسراء، وأسرع الناس إلى ذلك

وهو آخر من حدّث بالمغرب عن [illegible] الهاشمي.

وتوفّي في شعبان سنة تسع وخمسين وستّمائة

وترك ولدًا اسمه أحمد يأتي ذكره إن شاء الله[1].

ومن شعره [سريع]

[illegible] شراب [illegible] ساقينا ... أسكرنا من قبل [illegible]

دارت كؤوس الوصل ما بيننا ... وكلّ مُسكر في الورى [illegible]

وقال [طويل]

[illegible] وجودي إذ عرفت [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

تعالى علوًّا في الوجود، وإنّه
لأقرب من حبل الوريد لمن يدري
له الخلق ثمّ الأمر في الخلق كلّهم
[illegible]

369 ـ ابن جهينة الشهرزوريّ(1)

إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة، أبو إسحاق، الشهرزوري

[illegible] والشام، ومصر [illegible]
[illegible] ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم [illegible]
المغيرة، وفهد بن سليمان، وإبراهيم بن مرزوق، وإبراهيم ابن أبي [illegible] البرلّسي، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي. وبدمشق يزيد بن محمد [illegible] الصمد. وسمع ببيروت، وحمص، وبالريّ، وبالعراق، وغيرها من [illegible] وحدّث.

370 ـ أبو مسعود الدمشقي الحافظ [ـ 400](2)

[illegible]

طوّف البلاد، وسافر الكثير، وسمع وكتب ببغداد، والكوفة، والبصرة، [illegible]

ثمّ استوطن بغداد بأخرة، وعُني بصحيحي البخاري ومسلم و[illegible] [تعليقة] أطراف الكتابين.

ولم يرو [من الحديث] إلّا يسيرًا [على سبيل التذكّر].

---

(1) [illegible] ابن عساكر 2/290.

(2) تاريخ بغداد 6/172 (3222)، تهذيب ابن عساكر 2/290.

قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا ورعًا فهمًا.

توفّي في رجب ـ وقيل: في رمضان ـ سنة أربعمائة. وقيل: إحدى وأربعمائة ببغداد.

371 ـ أبو إسحاق الإربليّ [659 ـ]

إبراهيم بن محمد بن عليّ بن يوسف بن عليّ، أبو إسحاق، الإربلي

مولده بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وستّمائة.

سمع من أبي محمد عبدالله بن علّاق وغيره.

372 ـ البوشيّ المقرىء

إبراهيم بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق، البوشيّ، المقرىء

جرى بينه وبين أبي بكر محمد بن عبد الملك السرّاج النحوي كلام بمصر، فقال له: أنت أبو بعرة لا أبو بكر، فأضحك من حضر.

373 ـ برهان الدين البوشيّ [ـ 553 ـ 575]

إبراهيم بن محمد بن عليّ [illegible] برهان الدين، أبو إسحاق، البوشيّ، المالكيّ

مولده في رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وتفقّه بمالك [illegible] في الفقه. وولي الفروض والعقود مدّة بمصر.

ثم ولّاه [illegible] الإسكندرية [illegible] قام [illegible] ودمشق، وحضر [illegible] للصلاة

---

(1) [illegible] 1/500. وبوش بالمعجمة: قرية قرب النيل بالصعيد الأدنى (ياقوت).

... في ... الخطيب أبو ... محمد بن علي بن أبي ...

وخطب، وانتهى إلى الدعاء للسلطان، أمر السلطان الأمير سيف الدين ... الحاجب أن يرقى إليه المنبر ويسرّ إليه أن يدعو لولده ... الملك السعيد ... بركة خان بولاية العهد. فأرتج على الخطيب ... ، ثمّ قام وأتى بها أمرية فاستعجزه السلطان وصرفه، وولّى عوضه ناصر الدين محمّد بن المنير الخطابة مضافًا إلى القضاء. فأسس في الدعاء لسلطانه. فأنكر ذلك عليه وقال ... رجل مرائيّ، اشتغل بمدحي عمّا ينفع الناس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — وعزله.

فلمّا وصل إلى قلعة الجبل ولّي البرهان ... قضاء الإسكندرية وكان عاملًا بمصر، ليس له غير إعادة واحدة، ويشتري حاجته بيده، ويحمل الخبز على رأسه. حتّى كان نائبًا بمصر عن قاضي القضاة صدر الدين ... الجزري ... فدخل إلى الإسكندرية وقد اجتمع الناس لرؤيته، وكان يومًا مشهورًا وباشر القضاء ولم يتغيّر، ووصف بالصلاح ...

توفّي بمصر في حادي عشر شعبان سنة خمس وسبعين وستّمائة.

374 — قطب الدين الأدفوي [— 737 ه‍][1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ظهر النور عند رفع الحجاب ... فاستبشر الوجود من ...

/وأتانا البشير يخبر عنهم ... عطف منهم بشمل ال...

(1) ... 66/ ... النجوم 9/ 31.

... وتوفي ... سنة ... وله ... شعره ... وهو ... على ...

375 — ابن شاكلة [الكانمي] الأسواني [— 608 ه‍][1]

إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة بن عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق، ...، الأسواني، من أهل كانم، ... صعيد مصر

سار إلى المغرب، ومات سنة ثمان ... وتسع — وستّمائة

وكان عالمًا بالآداب شاعرًا ... مع ... الفهم والصدق. وكان ... ، وله في ذلك أشعار نادرة

376 — ابن حمّود [— 642 ه‍]

إبراهيم ابن أبي محمد ابن أبي الفرج بن علي بن عبد الوهاب، المعروف بابن حمّود، أبو إسحاق، الأنصاريّ، الحمصيّ.

... حنيفة على يدي الرضيّ ابن عبد ...، وشرح ...، وسمع ... السيوفية من القاهرة

[illegible]

377 — شهاب الدين ... [— ... ه‍]

... بن محمد بن أبي القاسم بن محمد، أبو إسحاق، شهاب الدين، ...

[illegible]

[illegible]

(1) ... كانم بأقصى المغرب من بلاد السودان ... وفي زماننا هذا ... الكانمي. وذكره الصفدي في الوافي 6/ 128 و625 ...

378 ـ ابن الصوفي العلويّ [ـ بعد 259][1]

1) الكندي، 213.
2) غمر: بليدة أزلية على تلّ بالجانب الغربيّ من الصعيد دون قوص، (ياقوت)
3) الواح والواحات: ثلاث كور في غربيّ الصعيد (النجوم الزاهرة 3 / 7 هامش 1)
4) الزيادات من الكندي، وبه تصحيح بعض العبارات.

وشَهَر للناس على جمل، واعتقله عنده مدّة ثمّ أظهر توبة فأطلقه وأحسن إليه، فخرج إلى المدينة فمات بها.

379 ـ ترجمة 310 مكرّرة

380 ـ أبو إسحاق القطّان [ـ 299]

إبراهيم بن محمود بن حمزة، أبو إسحاق، النيسابوريّ، القطّان، الفقيه،

وسمع الحديث بمصر، والشام، والحجاز، والعراق، وخراسان.

وحدّث عن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، وعبد الجبّار ... وأحمد بن منيع، والربيع بن سليمان، وعيسى الخشّاب، وغيره.

روى عنه ابن أخيه محمود بن محمد بن محمود، وأبو الطيّب محمد

381 ـ ابن مزيل المقرئ الضرير [ـ 597]

إبراهيم بن مزيل(1) بن نصر، القرشيّ، المخزوميّ، الشافعيّ، المقرئ، الضرير، الفقيه الأجلّ.

سمع من الفقيه أبي عمرو عثمان بن إسماعيل الشرعيّ. وأجاز له أبو عبد الله محمد بن فتحون كتاب الموطّأ، وحدّث به عنه.

وسمع منه غير واحد، منهم أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات ... قبله بعشرين سنة. ودرّس بالمدرسة المعروفة به بمصر مدّة طويلة. وتفقّه به جماعة، منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي الطاهر إسماعيل المحلّي.

وتوفّي يوم عرفة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وله ثمانون سنة وشهران ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله.

382 ـ برهان الدين الجعبريّ [599 ـ 687](2)

... بن شدّاد بن حامد، برهان الدين، القشيريّ، الجعبريّ،

...

...

روى عن السخاويّ، وكتب عنه البرزاليّ، وبرع في العلم والتحقيق وعدّ من أصحاب الأحوال. وتكلّم في الوعظ بالقاهرة مدّة طويلة بكلام بليغ ... في ميعاده بمسجد معلّق براس ... من القاهرة. وكان ميعاده ... وغيرهم. ومات على بابه جماعة كثيرة. وقال الشعر الجيّد. ... له أصحاب يبالغون في تعظيمه ويعرطون في المغالاة في اعتقاده.

1) سبقت ترجمة حفيده رقم 343

2) الوافي، 6 / 142 (2592) ـ فوات 1 / 49 ـ العبر 1 / 177 ـ النجوم 7 / 74 جامع كرامات الأولياء 1 / 240 ـ الشعراني 1 / 203 ـ طبقات الأولياء 412

... مرض خرج متحمولاً إلى قبر أعدّه لنفسه بظاهر الحسينيّة. فلمّا رآه قال: قُبير، جاءك دُبير!

ثمّ مات بعد يومين في يوم السبت ثاني عشر من المحرّم سنة سبع وثمانين وستّمائة، وقد جاوز الثمانين بسنوات.

... شعره [...]

... وطرف جرى	وحرقة في الهوى تعلو على سقر
...	عيناي حبّي في بدو ولا حضر
... جميع الناس أعجبَ من	حالي فطّ سمعتم مثل ذا الخبر؟
أدوب شوقًا إلى من لست أعرفه	ولا لمحتُ خيالاً منه في عمري

ومن أخباره أنّه قال في مرضه لأولاده: احملوني إلى القبر! ـ وكان ذلك ليلاً ـ فقالوا: يا سيّدي / ، باب النصر مغلوق. [54ب]

فقال: احملوني، تجدوه مفتوحًا

فحملوه إليه فعند وصولهم إلى الباب رأى قدوم بربه ففتح له حتّى دخل، وخرجوا به.

وأمرّ أنّه لمّا شهد عليه بما قاله في حال وعظه ممّا يشنع الفقهاء به عنه بعث إليه قاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ يستزيره، فمشى إليه ومعه أصحابه، وهو يقول لهم: القاضي يحبّنا، وأراد لنا الخير ـ حتّى دخل عليه، فقام له القاضي وتلقّاه وأجلسه. ثمّ قال له: يا سيّدي مثّم وما قلتم، وقلت وما قلنا، وشهدوا وما شهدوا، وسمعنا وما سمعنا، نحن كلّ نقول: أستغفر الله العظيم!

فقال الشيخ: نعم، أستغفر الله، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمّدًا عبد الله ورسوله.

وتصافحا، وقام الشيخ منصرفًا. فكان هذا من جميل أفعال ابن بنت

الأعزّ، فإنه استطعمه معه حتى جعل دية على هذا الوجه الجميل من غير ابتلاء ولا تثريب.

3 ـ فخر الدين العراقي الخطيب [510 ـ 596]

[illegible]

[illegible] جميع عمره.

[illegible]

[illegible] ثمّ [illegible]

[illegible] بات معها، ثمّ أصبح في دكّانه، فقال له بعض جيرانه: كيف وجدت [illegible]

[illegible]

[illegible] تفقّه عليه الفقيه أبو طاهر المحلّي، وكان وقّع له حال حسنة

واستقرّ في خطابة الجامع العتيق عوضًا عن [...] حتى مات في [illegible] حادي عشرين جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة.

حكى عنه الشيخ تقيّ الدين أبو الطاهر محمد بن الحسين المحلّي أنّه اشتهى قطائف. (قال) ولم يكن عندي شيء، واشتدت مطالبة النفس بها فقلت: لا شيء عندي

[illegible]

[illegible]

والنفس تأبى، وإذا بالشيخ أبي إسحاق العراقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الجامع من بعده، افتتحها بقوله: الحمد لله [illegible] شتّت بالموت شمل الأحباب، [illegible]: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [illegible]﴾ [illegible]

4 ـ [illegible] [571 ـ 638]

[illegible]

[illegible] 253 ـ وفاته سنة 640 ـ حسن المحاضرة، [illegible] مسالك الأبصار، 18، 139

واتصل ابو الفقه بمصر بالملك الكامل فأعطى للسلطان جارية تسرّى بها، وولدت منه الملك العادل أبا بكر ابن الكامل. فلمّا مات الملك الكامل وقام من [illegible] أبيه [illegible] العادل في مملكة مصر، عظم قدر القاضي برهان الدين ابن [illegible] مصر، وتمكّن منه وتخصّص به.

[illegible] العادل بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب، قبض عليه وأسلم إلى الأمير علم الدين شماش، وكان يعاديه من أجل قوله فيه [سريع]

يقبح بالوجنتي عرضه   كمثل أن يكلب في يحبه

[illegible] بالمفتح وعلّمه حتّى غلك في الدعوة [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وله [illegible]

ثقة اسعد عنك ظالت بي أن   [illegible]
فتجدي من العروض مقيد   وبسيط [illegible]
ثم أتى عرفنا بهذا إلى أن   قطع العتب بالفراق [illegible]

وقال [منسرح]

ألا ترى الأرض كيف شاطرها   [illegible]
فالعشق بالهجر ابيض عارضه   ولعض بسرور أخضر

وقال في [illegible] القادم من الصعيد [illegible]

الخير بـ[illegible] مجموع   [illegible] بالخصب [illegible]
[illegible]   [illegible] المحمد [illegible]
[illegible]   [illegible] النحل [illegible]

---

(1) [illegible]

والمنصور [illegible] كتب بعض الأدباء من أصحابه على حائط داره بمصر

[كامل]

إن لم تقض جموعهم أجمعي   وهم هم عندي، فما أجمعي!
[illegible] من بعدهم فكأنها   [illegible] ألفاظ بغير معان
لا كانت لذّة فإنّ سرورها   رهن بمعنى سهم والأحزان
وإن اعترضت بشبهة ما قلته   أثبتّ صحّة ذاك بالبرهان

ولمّا ولي نظر [illegible] كتب إليه علاء الدين أبو عمرو عثمان النابلسي من القاهرة [مجزوء سرمل]:

أيها المجبول والمـ[illegible]   [illegible] لا [illegible]
[illegible]   [illegible] في الحود [illegible]

فكتب إليه [illegible]

[illegible]   [illegible]
لم أقرّ [illegible]   فيمقت [illegible]

وله [كامل]

[illegible] يدعو ابن الحيا   أبوي [illegible]
[illegible]   [illegible]

وقال [متقارب]:

بعدتكم لم أنل طائلا   وبيوز تقضي [illegible]
[illegible] من أدمعي [illegible]   ولي القلب من بُعدكم [illegible][1]

---

(1) [illegible] من مصطلحات علم النجوم.

385 ـ إبراهيم الأرغياني الزاهد [ـ 265](1)

إبراهيم بن هانىء، أبو إسحاق، النيسابوري، الأرغياني، [illegible]

قدم مصر، وسمع أصبغ بن الفرج، وسعيد بن عفير، وعثمان بن صالح، [illegible]

[illegible] المصري.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال الخطيب: كان أحد الأبدال، ورحل في العلم إلى العراق، والشام، ومكة، ومصر ثم استوطن بغداد، وحدّث بها.

قال الإمام أحمد بن حنبل: إن يكن أحد ممّن يعرف من الأبدال، فأبو إسحاق النيسابوري.

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانىء: كان أحمد بن حنبل مختفيًا عندنا [illegible] الدار. قال لي: ليس أطيق ما يُطيق أبوك من عبادة

وذكر لأحمد بن حنبل إبراهيم بن هانىء فقال: ثقة.

وقال الدارقطني: إبراهيم بن هانىء ثقة فاضل.

وقال أبو بكر النيسابوري: حضرت إبراهيم بن هانىء عند وفاته، [illegible]

يقول [illegible]

[illegible]

قال: أنا عطشان.

فجاءه بماء. قال: غابت الشمس؟

قال: لا.

قال: فرُدَّه!

ثم قال: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات: 61]. ثم خرجت روحه [illegible]

[illegible]

(1) [illegible] تهذيب ابن عساكر 304/2. وعنده فقط وردت نسبة الأرغياني.

386 ـ القاضي نور الدين الإسنائي [ـ 721](2)

[illegible] نور الدين [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني، والنحو على الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبي.

وصنّف في الفقه والأصول والنحو، واختصر الوسيط والوجيز، وشرح [illegible] وشرحها

وولي قضاء [illegible]. ثم ولي قضاء أسيوط، وإخميم، وقوص

وكان حسن السيرة جميل الطريقة.

ولمّا قرأ الأصول على الأصبهاني، أراد أن يقرأ عليه الفلسفة فقال: حتى تمزج بالشرعيّات امتزاجًا جيّدًا.

وكان قد تيقّن دروسه وتحققها، إلا أنّه كان لا يجب له كل ما يلقّيه.

[illegible]

[illegible]

عبد الرحمان بن يوسف الأسنوي.

(1) الوافي 157/6 (...، 26) ـ الدرر 76/1 (...) ـ الطالع السعيد 69 (27) ـ ... 198.

(2) انتبهنا عند المراجعة إلى هذه الترجمة تكرار الترجمة رقم 385، والكتاب على وشك السحب، [illegible] حتى لا يختل الترقيم.

وقرأ الطبّ على الحكيم شهاب الدين المغربيّ.

فلمّا قدم السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاوون إلى قوص طلب [illegible] كريم الدين ناظر الخاصّ زكوات الأيتام. فقال له: العادة أنّها تفرّق في الفقراء

فلم يقبل منه. فاحتاج إلى الاجتماع بعلاء الدين ابن الأثير [كاتب السرّ [illegible] بما قال][1] الناظر له. فبلّغ ابنُ الأثير الخبر إلى السلطان، فرسم [illegible] لذلك، فشقّ على الناظر وحقد عليه، إلى أن وصل إلى [illegible] قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في عزله، فلم يجبه. [illegible] له قاضي القضاة

[illegible]

387 ـ جمال الكفاة [... 745 هـ][1]

إبراهيم بن [...]، جمال الدين، الملقّب جمال الكفاة، [illegible] الخاصّ، وناظر الجيش، ومدبّر الدولة.

[illegible]

[illegible] قلاوون [illegible]

[illegible] حتّى [illegible]

[illegible]

[illegible] والأعلام [illegible]

[illegible]

[illegible] السلوك، 2/ 675 ، ولا ذكر لاسم أبيه هو أيضاً

[illegible] وكان أوّلاً يتّجر في بعض البساتين على بيع ثمره.

[illegible]

ووقع بينه وبين النشو حتّى تعاديا عداوة شديدة. فلمّا قبض على النشو خُلع عليه في يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة أربعين وسبعمائة، واستقرّ عوضه في نظر الخاصّ

ثمّ ولّاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نظر الجيش عوضاً عن مكين الدين إبراهيم ابن قروينة في سنة إحدى وأربعين. ولم يجمع بين هاتين الوظيفتين أحدٌ في الدولة [illegible].

وركب في خدمته الأمير قطلوبغا عبد الواحد الأستادار، والأمير برسبغا، ونزل للحوطة على أموال النشو وضبطها، وأركبه السلطان بغلة النشو. فلم يزل على ذلك حتّى مات السلطان، وأقيم من بعده ابنه المنصور أبو بكر، ثمّ الأشرف كجك، ثمّ الناصر أحمد، فأخرجه الناصر أحمد معه إلى الكرك

[illegible]

[illegible]

الجريل [illegible] الناصر أحمد حتّى أذن له في العود إلى مصر. وخرج هو وعلاء الدين علي بن فضل الله كاتب السرّ وسلكا عبر الدرب حتّى قدما في خامس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه، حتى استقرّ على وظيفته ليحمل مائة ألف دينار، وخلع عليه. فحمل بعض ذلك وسومح فيما بقي منه

[illegible] [السلطنة بسؤال الوزير [illegible] وكتب له [illegible]

[illegible]

احتصاصه بالسلطان الملك الصالح إسمعيل، وعزم على أن يأخذ إمرة مائة

[illegible] الأمراء، واتفق ذلك مع السلطان [illegible]

على الأمراء، وكان قد تغيّر عليه الأمير ارغون العلائي زوج أم [illegible]

[illegible]

[٥٥ب] وبعث إليه بحياصة ذهب وقال لحاملها. قل له: أنت ما بقيت تُعطي شيئًا إلّا بالبرطيل، وهذه الحياصة برطيلك. خذها واقض شغل هذا الرجل!

فتمادى على ما هو عليه، وكتم[1] السلطان حتى قال للعلائي. أنا أخرج هذا الإقطاع.

فأسرّها العلائي في نفسه واجتهد في استمالة الأمراء عليه. فقام معه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك النائب والوزير نجم الدين، ورموه بأنّه كان يخلي الناصر أحمد ويكاتبه وأنّه قد حكم الدولة واستولى على أموالها، وأنّه يشي بالأمراء إلى السلطان ويثلم أعراضهم عنده. وأخذ الوزير في مكيدته بأن عرّف السلطان والأمير ارغون بأنّ جميع ما يكون بين السلطان وبين حظيّته الكردية[2] تحدّث به جمال الكفاة فيخبره به الوزير عنه، ونقل عنه من ذلك شيئًا [illegible]

على التيقظ عليه، وسلّك نعمته، وتقدّم إلى الأمراء أن لا يكلّموه في أمره.

وقبض عليه في يوم الأربعاء ثامن عشر صفر سنة خمس وأربعين معه على الموفّق ناظر الدولة، وعلى الصفيّ ناظر البيوت، وأوقعت الحوطة على [illegible]

[illegible] وعني الوزير بالموفّق فتعطف أمره.

2) في النجوم 9/10 [illegible]

[illegible] حتى ضرب مرة مائة وعشرين [illegible] في ليلة الأحد سادس ربيع الأوّل. فحمل على جريدة[2] ودفن قريبًا من زاوية ابن عبّود بالقرافة. فكانت مدّة مباشرته خمس سنين وشهرًا واحدًا وأيامًا، ومدّة مصادرته واحدًا وعشرين يومًا.

[illegible]

القاهرة

388 ــ برهان الدين الأغيري الخطيب [673 ـ 749][1]

إبراهيم بن لاجين الأغيري، الشيخ برهان الدين، الرشيدي، الشافعيّ

ولد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة. وأخذ القراءات عن التقيّ الصائغ، والفقه عن العلم العراقي، والأصول عن التاج البارماري، والفرائض عن شمس الدين الدارندي، والنحو عن البهاء ابن النحّاس، والعلم العراقي، والأثير أبي حيّان، والمنطق عن السيف البغدادي.

وحفظ الحاوي في الفقه، والجزولية في النحو، والشاطبية في القراءات. وشارك في الطبّ والحساب. وأقرأ أصول ابن الحاجب وتصريفه، وكتاب التسهيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

1) هذه الترجمة مكرّرة في مخطوط ليدن 1/ ورقة 36. وهي في الدرر 1/77 (207) ونسبته الأغيري بفتح الغين المعجمة. وكذلك عند السبكي، 6/83.

وولي خطابة جامع أمير حسين بن جندر بحكر جوهر [illegible] [illegible]
القاهرة، فكانت القلوب تخشع لوعظه وتبين لقراءته في المحراب، [illegible]
قراءته وخطابته من الروح، وسلامتهما من الكُلفة و[illegible]
وله خطب مدوّنة وشعر.
[illegible] المدينة وخطابتها فامتنع، ولم يوافق [الآ] بعدما اجتمع
[illegible]
[illegible]

369 ـ إبراهيم اليزيديّ [ـ 225]

إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو إسحاق، ابن أبي [illegible]
العدويّ، اليزيديّ، أحد بني عديّ بن عبد شمس بن زيد [illegible]
[67] رهط ذي الرمّة / ـ وقيل: من موالي بني عديّ بن عبد شمس
وقيل لأبيه «اليزيديّ» لأنّه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن [illegible]
بالبصرة، ثمّ توارى حتّى استتر أمره، وتّصل بيزيد بن منصور خال المهدي
فوصله بالرشيد. فعُرف باليزيديّ.
وكان إبراهيم عالمًا بالأدب شاعرًا مجيدًا، نادم الخلفاء وتقدّم [illegible]
المأمون وأبي إسحاق محمّد المعتصم. وكان قد سمع أباه أبا محمّد [illegible]
والأصمعيّ.
وروى عنه أخوه أبو عليّ إسماعيل بن يحيى، وأبا أخيه أحمد وعبد [illegible]
وكان يومًا عند المأمون وليس معهما إلّا المعتصم. فذكر المعتصم [illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible] المأمون وله نظرة
الإضمار [illegible] صار من الغد إلى المأمون كما كان يصير قال له [illegible]
أمرتُ أن لا آذن لك

[illegible]

[illegible] وقرط [illegible] [طويل]
[illegible] وسمّ
ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرف العفوُ
سكرت فأبدت منّي الكأسُ بعض ما
كرهتُ وما إن يستوي السكرُ والصحوُ
ولا [illegible] كنتُ عنه بمعزلٍ
وفي مجلس [illegible]
[illegible] كان أحسن منه [illegible]
[illegible] لا شكّ [illegible]
[illegible] من ذنبي تنصّلُ ضارعٍ
إلى من إليه يُغفرُ الذنبُ والسهوُ
فإن تعفُ عنّي ألفِ خطوي واسعًا
وإلّا يكن عفوٌ فقد قصُر الخطوُ

فأدخلها الحاجب ثمّ خرج فأدخله. فمدّ المأمون باعَيه فأكبّ / على يديه [68ب]
[illegible] فضمّه المأمون إليه وأجلسه. ووقّع المأمون على ظهر أبياته [خفيف]

إنّما مجلس الندامى بساط | للمودّات بينهم وضعوه
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا | من حديث ولذّة رفعوه

وكان مع المأمون في بلد الروم. فبينما هو يسير إذ برقت برقة في ليلة
ظلمة شاتية ذات غيم وريح، وهو في قبّة إلى جانبه. فقلت: إبراهيم بن

فقال: لبّيك!
قالت: قل في هذا البرق أبياتًا أغنّي فيها
فقال [illegible]

يقلقني من الليم الخفق | إذا رأيت لمعان البرق
[illegible] الأردنّ أو دمشق | لأنّ من أهوى بذاك الأفق

فارقتُه وهو أعزُّ الخلق عليّ، والدُّرُّ صلاتُ نحرِ
وهو الذي يملك منّي رقّي ولستُ أبكي ما حييتُ غيري

فتنفّست نفسًا كاد يقطع حيازيمها. قال: ويحك! على مَن هذا؟

فضحكت، ثمّ قالت: على الوطن!

فقال. هيهات! ليس هذا كلّه للوطن!

فقالت: ويلك! أتراك ظننتَ أنّك تستفزّني؟ والله لقد نظرتُ نظرة مُريبة في [illegible] [illegible] وما علم أحدٌ منهم [illegible] كانت بي هذه الوقت!

قال الخطيب: هو بصريّ سكن بغداد. وكان ذا قدر وفضل وحظّ وافر من [illegible] [illegible] [illegible]

[57ب] معناه نحو / من سبعمائة ورقة ذكر أنّه بدأ بعمله وهو ابن [illegible] عشرة سنة، وله [illegible] بعمله إلى أن أتت عليه ستّون سنة. وله كتاب «مصادر القرآن»، وكتاب في [illegible] الكمية وأخبارها. وكان شاعرًا مُجيدًا.

390 ـ جمال الدين الأميوطيّ [584 ـ 656][1]

إبراهيم بن يحيى بن المجد، جمال الدين، أبو إسحاق، الأم[illegible] [illegible]، درس بالجامع الظاهري، وولي قضاء [illegible]

ولد في صفر [illegible] [illegible] وخمسمائة[2] وتوفي ليلة ال[illegible] القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة بالقاهرة.

وكان فقيهًا، كريمًا مع العالة، فصيحًا، أديبًا شاعرًا. أفتى ودرّ[illegible]

1) الوافي، 6/187 (2677) ـ السبكي 5/50 ـ النجوم 1/373 وأميوط قرية [illegible] القاهرة بالغربية (المنهل).
2) في الوافي: ولد [illegible] في حدود السبعين وخمسمائة.

ومن شعره [كامل]

ليس الحذارُ لِمَا تحاذره بِواقي فعلامَ تحذر في الأمور وتتّقي؟
نفذ القضاء بكلّ ما هو كائن فاحطط رحال أسى وفرط تقلّق
واسكن إلى الأقدار غيرَ معارض مستسلمًا في حالتيك تُرزَقِ
هوّنْ عليك فمن وقى فيما مضى فهو الذي يكفيك فيما قد بقي

391 ـ ابن العطّار الإسكندرانيّ [[illegible] ـ 649]

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، المعروف بابن العطّار، أبو إسحاق، الإسكندرانيّ، الحنفيّ، الكاتب

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وتفقّه على مذهب مالك. و[أخذ من] الأدب.

جال في البلاد فدخل اليمن والشام والعراق وبغداد والموصل والروم. [illegible] [تف]قّه على مذهب أبي حنيفة أيضًا.

وكان مترسّلًا للملوك. وخدم الملك المشهّر ابن صلاح الدين [illegible] له شعر وخطّ حسن.

وكان قصيرًا شديد السمرة كوسجًا بطيلسان. له عناية بالنظم والنثر، طيّب [illegible]، لطيف المحاورة، جميل المحاضرة، له لسان وفصاحة، وقبول عند [illegible] وفيه دماثة، يرغب الناس في عشرته. لم يمدح أحدًا رجاء نائله [illegible]

[illegible] وستّمائة

ومن شعره [[illegible]]

[illegible]

وإن [illegible] وضعت أرضعها [illegible] [illegible]

392 ـ ابن الحبيش البلنسيّ [ـ 530]

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر، أبو إسحاق الأنصاري، الأندلسيّ، من أهل بلنسية، يعرف بابن الحبيش.

[illegible] الإسكندرية [illegible] وسمع من السِّلَفيّ كثيرًا، وصحبه طويلًا [illegible] أبي [illegible] وأبي [illegible] الحضرمي، [illegible] وأبي [illegible] محمد بن الوفاء بن نصر الله الأسديّ، وأبي الغنائم المطهّر بن خلف الشحامي [illegible] مكّي بن [illegible] وأبي [illegible] محمد [illegible] وأبي حجّاج [illegible] عليّ بن محمّد القزوينيّ، وأبي محمد عبد الوهاب بن محمّد الصنهاجيّ، ومقاتل [illegible] عبد [illegible] بن عساكر المخزومي.

وقيّد من الحديث ما يخرج عن الإحصاء. وتقشّف بحيث كان ينفق في الشهر درهماً ونصفاً لا يزيد على ذلك.

وحدّث فسمع منه الحافظ أبو الحسن المقدسيّ. وكان حافظًا [illegible] متيقّظًا.

توفّي بالإسكندرية ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة.

393 ـ ابن ثمامة البصريّ

إبراهيم بن عبد الله بن ثمامة، أبو إسحاق، الحنفيّ، البصريّ

[illegible] قدم مصر وحدّث [illegible] ذلك.

394 ـ أبو إسحاق الجوزجانيّ [ـ 259]

[illegible] إسحاق، أبو إسحاق، السعديّ، [illegible] سكن دمشق. وقدم مصر سنة خمس وأربعين ومائتين.

1) [illegible] (342) وبعد هذه الترجمة يأتي ترجمة ابن المطيط مكرّرة [illegible] 192

2) الوافي، 6/270 (2524) ـ تهذيب ابن عساكر 2/310

وحدّث عن يزيد بن هارون، وأبي عاصم النبيل، وحسين بن علي الجعفي (1)، وحجّاج بن محمّد الأعور، وأبي صالح كاتب الليث، وجماعة.

روى عنه أبو زرعة الدمشقيّ، وأبو زرعة [illegible]، وأبو حاتم [illegible] الطبريّ، في آخرين. قال النسائي: [illegible]

وقال ابن عديّ: أبو إسحاق، سكن دمشق، يحدّث على المنبر ويكاتبه أحمد بن حنبل، [illegible] على المنبر [illegible] دمشق في [illegible] على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال أبو عبد السلمي: ذكر لي الدارقطنيّ إبراهيم بن يعقوب [illegible] فقال: أقام بمكّة مدّة، وبالبصرة مدّة، وبالرملة مدّة. وكان من الحفّاظ المصنّفين، والمخرّجين الثقات. لكن كان فيه انحراف عن عليّ بن أبي طالب. [illegible] فأخرجت جارية له فرّوجة [illegible] ليذبح، فلم تجد أحدًا يذبحها، فقال: سبحان الله! لا يوجد من يذبحها وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في [illegible]

ومات يوم الجمعة مستهلّ ذي القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين.

وذكر ابن يونس أنّه مات بدمشق سنة ستّ وخمسين ومائتين.

395 ـ ابن كلّس أخو الوزير يعقوب [ـ بعد 364]

إبراهيم بن يوسف بن كلّس، أخو الوزير يعقوب

[illegible] أربع وستّين [illegible]

1) [illegible]

2) اتعاظ الحنفا 2/... [illegible] ثالث يدعى أبا إبراهيم سهل بن كلّس كان من [illegible]

396 ـ أبو إسحاق الهسنجاني [ـ 301][1]

إبراهيم بن يوسف بن ميمون، أبو إسحاق، الرازي، الهسنجاني.

ارتحل إلى العراقين، والشام، والحجاز، ومصر. وله مسند كبير وقد عمل منه جزء.

وحدّث عن عبد الأعلى بن حمّاد، وأبي نصر ابن السرح، وعبيد الله بن معاذ، وأبي البحر عبد الواحد بن غياث، ومحمّد بن عبد الرحمان صاعقة، وهارون بن عبد الله الحمّال، وحاتم بن عبيد، وهناد بن السري، و... وصح، وعثمان بن أبي شيبة، وجماعة.

روى عنه أبو جعفر العقيلي، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، و... أحمد بن عدي، وآخرون.

مات سنة إحدى وثلاثمائة وهو ثقة مأمون.

و... بكسر الهاء والسين وسكون النون الأولى

397 ـ كاتب بكتمر [ـ 754][2]

... بن يوسف السامري، أمين الدين، المعروف بكاتب بكتمر ... جش

كان يهوديًّا سامريًّا من جملة كتّاب دمشق فخدم بديوان الأمير ... الحاجب، وهو بدمشق. وقدم معه القاهرة فأسلم وتلقّب بـ... أمين الد... فاعتمد عليه الأمير بكتمر لعقله حتّى قُبض عليه.

... بهاء الدين أرسلان الدوادار، فتمكّن منه ... مات

فأخذه الأمير جنغشمر ... وسلّمه ديوانه، وكان عنده ذوي كثير ...

---

1) البرني، 172/6 (2658) ـ تهذيب ابن عساكر 131/2.

2) الدرر 81/1 (209) ـ النجوم الزاهرة 214/10 وبها: كاتب طشتمر.

... ووفّر له جملة في خزائنه، فأحبّه محبّة زائدة، وبالغ في تعظيمه وإكرامه.

فلمّا عاد الأمير بكتمر الحاجب من نيابة صفد إلى القاهرة، أراد عوده إلى خدمته. فقام الأمير جنغشمر في منعه منه أتمّ قيام، وطلب من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يبقيه عنده، فرسم له بذلك. وصار مع ذلك يتردّد إلى بيت الأمير بكتمر

[68ب] وأراد السلطان غير مرّة أن يولّيه نظر الدولة، فحمل الأمير جنغشمر على المخاصمة حتّى سألوا السلطان في تركه عنده. فلمّا أخرج ... وأقام عنده بصفد وبحلب، وتوجّه في خدمته إلى بلاد الروم، وعاد معه إلى مصر في نوبة ... الناصر أحمد.

فلمّا مات طشتمر طلبه الأمير قماري، أخو بكتمر الساقي، وهو أستاداره، وأقبل عليه أتمّ إقبال، وعظّمه تعظيمًا كبيرًا.

فلمّا ... جمال الكفاة إبراهيم، ولّاه السلطان الصالح عماد الدين إسماعيل نظر الجيش في سنة خمس وأربعين

وعُزل بعد موت الصالح [...] وتوجّه إلى القدس، وأقام به حتى أخرج ... الأمير شيخون ... [ر]جعه، فقدم إلى القاهرة واستقرّ بعد ... ديوانه حتى مات يوم ... المحرّم سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

وكان مشهورًا بالأمانة ... والعفّة ... ومشاركة في علوم، وسكون مفرط، وثبات، وعبارة جيّدة في رسله، وحظّ عند جميع من خدمه.

وباشر نظر الجيش بعفّة وتثبّت، فشكرت سيرته

398 ـ أبو الفرج الطرسوسي [ـ 350]

أبان بن أحمد بن أبان، أبو الفرج، ابن أبي بكر القيسي، الطرسوسي.

قدم مصر مستترًا في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فردّ إليه الأستاذ أبو المسك كافور ... أمر ... وسمع منه ...

فخرج منها غازياً في البحر، ومعه أبو بكر محمد بن عبد الله الحارث على أحد عشر مركبًا كبـ ، وخمسة صغار، فغزو وعادوا سالمين. وأقام بمصر.

واعتلّ من حمّى دقيقة في عروقه أذابت لحمه فافتصد فصيت وطرئ، ومات بعد فصده بثلاثة أيام في ليلة الثلاثاء لاثني عشرة بقيت من شهر ر ـع الأول سنة خمسين وثلاثمائة. ودفن بسفح المقطّم، وكانت حدر عسـه رـ. سنّه يومئذ ثنتين وستين سنة.

وكان قد أسره الفرنج وسجنوه بالقسطنطينية زمانًا. وقُتل أبوه وهو في الأسر. وكان قد أخذ عن أبيه أبواب الفروسيّة من عمل السيف والرمح وغير ذلك، فأبدع فيها.

وكان شجاعًا ورعًا أديبًا كثير الجهاد والعبادة، واسع الخلق، رحمه الله

399 ــ أبو سلامة التجيبي [ــ 273]

أبان بن زياد بن نافع، أبو سلامة، مولى تجيب.

حكى عنه سعيد بن أبان.

وابنته هي أمّ يونس بن عبد الأعلى.

توفّي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

400 ــ أبو الحسين التجيبيّ [ــ 289]

أبان بن عبد الرحمان بن أبان بن زياد بن نافع، أبو الحسين، ... حفيد أبي سلامة المتقدّم.

سمع الحديث من سكين.

ومات سنة تسع وثمانين ومائتين.

401 ــ أبان بن عيسى القرطبي [ــ 262](1)

روى عن أبيه عيسى بن دينار كثيرًا، وعن عليّ بن معبد. ورحل إلى سحنون. وسمع بمكّة حديثًا كثيرًا.

روى عنه محمّد بن وضّاح، وجماعة.

قال الحميديّ: كان من الفقهاء الصالحين وكان الغالب عليه الفقه، كثير العمل، كثير الصيام، ...

وقال محمد بن عمر بن ...: لم أنظر قطّ إلى وجه ... الموت ــ وولع به جدًّا ــ(2) وقال: كان من الورع والزهد في غاية.

وقال محمد بن فطيس عنه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة. طلبه الأمير محمد للقضاء فهرب واختفى بعد أن حكم يومًا واحدًا مكرهًا. فأتاه الأمير ثمّ ولّاه الصلاة بقرطبة.

وتوفي / يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة ثنتين وستين ومائتين. [69ا]

وسئل عن رجل بنى غرفة، فأراد أن يفتح بابها إلى مقبرة المسلمين، فقال: لا يجوز ذلك.

402 ــ أتريب بن قبط(3)

أتريب بن قبط بن مصر بن بنصر بن حام بن نوح، عليه السلام.

كان قد انتقل إلى جيزة بعد موت أبيه قبط، وسكن بمدينة أتريب التي بناها له أبوه، وكان طولها اثني عشر ميلًا، لها اثنا عشر بابًا. وفي شرقيها الأعظم ثلاث قباب على عمد عالية، إحداها في وسط المدينة، وقبتان في طرفيها. وعمل على كلّ باب من أبواب المدينة ... عليه مرقب كبير، وفي كلّ ...

(1) المقتبس، 265 (313)

(2) ... الجذوة ... ولا يصحّ المقصد

(3) مروج الذهب 2/ 66 (فقرة 808) وفيها: أتريب بن مصر.

المدينة نهرًا وعقد فوقه قناطر، وركّب عليها مجالس، وبنى على النهر منازل متّصلة، ومن ورائها رياض، وبساتين من وراء تلك الرياض.

وعمل على كلّ باب من أبواب المدينة أعجوبةً من تماثيل وأصنام، و[illegible] داخله صورةُ شيطانين من صُفر، فإذا قصدها أحدٌ من الأخيار، قهقه أحدُهما من ذات اليمين، وإذا قصدها شرّير قهقه الذي على اليسار.

و[illegible] في [illegible] المزروعة الوحوش الآلفة والطيور [illegible]. وأقام على [illegible] صور [illegible] عند هبوب[1] الرياح، وعمل بها مرآةً ترى فيها [illegible] [illegible] وعمل في وسطه بركةً لا يمرّ بها طائر الأ [illegible] [illegible]

وعمل لها [illegible] واثني عشر بابًا، على كلّ باب [illegible] حولها أجنّة. وبنى أيضًا في شرقيها مجلسًا على ثماني أساطين، وفوقه قبّة [illegible] طائر منشور الجناحين يصفّر كلّ يوم ثلاث تصفيرات: بكرة، وعند انتصاف النهار، ووقت غروب الشمس.

وأكثر من عمل الأصنام والعجائب، وبناء المدائن و[illegible].

وأقام رجلًا يقال له برسان لعمل الكيمياء، وضرب منها كلّ دينار [illegible] مثاقيل، ونقش عليه صورته.

ومات عن خمسمائة سنة من عمره، منها مدّة ملكه ثلاثمائة و[illegible].

ودفن في ناووس بالجبل الشرقيّ، وحفر له سربٌ، وبُطّن بالزجاج [illegible] وجُعل على سرير من الذهب مرصّع بالجواهر. وضُمّت أمواله [illegible] [illegible]. وأقيم على باب الناووس صورتا تنّين، فإذا دنا أحدٌ لعنته. وأهالوا [illegible] الرمال وزبروا اسمه وتاريخه.

وملكت بعده ابنته خمسًا وستّين سنة، وماتت فقام بعدها أخوها [illegible]

[illegible]

[1] في المخطوط [illegible]

403 ـ أبو بكر الأطروش الماذرّائيّ

[illegible] [إبر]اهيم بن الحسن، أبو بكر الأطروش الماذرّائيّ، أوّل من تولّى بمصر من الماذرّائيّين.

ولّاه أحمد بن طولون بإشارة أمير المؤمنين المعتمد، الخراجَ، فشرك فيه عليّ بن الحسين بن شعيب المدائنيّ، المعروف بأبي الحسن الصغير.

ثمّ انفرد بالخراج إلى أن مات.

وكان فيه ستر وصيانةٌ وإفضال على أهله وسائر أهل ماذرّايا.

واستخلف عليّ بن أحمد الماذرّائيّ واستكتبه وأبعد أخاه الحسين إلى [illegible]

[illegible]

وأخذ أحمد بن طولون يتجسّس أخبار أحمد بن إبراهيم على عادته فلا يجد له شانيًا ولا عائبًا، إلى أن حضر الديوان من عنده، وقد اجتمع فيه أعلام [illegible]، فدارت مناظرة بين كاتب نصرانيّ يقال له إسحاق، كان متعلّلًا، وبين شيخ / من المتعلّلين. فأربى النصرانيّ على المتعلّل فاغتاظ أحمد بن إبراهيم [69ب] وأمر برفعه إلى حبسه. فصاح للأمير: عندي لي أحمد بن إبراهيم نصيحة!

فلم تمض ساعة حتّى وافى حاجب، وأخذ أحمد بن إبراهيم وإسحاق النصرانيّ وأدخلهما إلى أحمد بن طولون. [فقال] لإسحاق النصرانيّ: ما [illegible]

[قال]: لقد أخذ هذا الرجل من ضياع الدارين هذه الأيّام أربعين ألف دينار.

فأنكر ذلك أحمد بن إبراهيم، وذكر السبب الذي لخروج النصرانيّ إلى [illegible] فغضب أحمد بن طولون: أسألك عن حجّة وتحيّيني بخرافات.

فرفع في الخبر إلى ابن طولون أنّ كاتب أحمد بن إبراهيم [illegible] [illegible] أحمد [illegible] وسأل الحجّاب الدخول إلى الأمير [illegible]

فلمّا دخل، كان أوّل ما ابتدأ به أن قال: أيّها الأمير، جميع ما وجب من أحمد بن إبراهيم من شيء، فهو عليّ دونه، لأنّه فوّض إليّ الأمر.

فعجب أحمد بن طولون من تأكيده على نفسه في وقت تبرّأ فيه الوالد من الولد. ثمّ التفت إلى إسحاق وقال: ما بحجّتك؟

قال: أخذ صاحبك من ضياع الدار أربعين ألف دينار.

فقال: أخذتها جملة من حاصل هذه الضياع في بيت المال، أم متفرّقة من الضياع؟

قال: متفرّقة من الضياع.

(قال) فأحضر الأمير تفصيلاتها، فتجلجل وقال: ما لها عندي ثبت. وإن أحضرتُ حساب ما أستخرج من كلّ ضيعة وعدّة الدفعات، بيّنتُ انقطاعه.

فأدخل عليّ بن أحمد يده في خُفّه، وأخرج منها مدرجًا ناوله أحمد بن طولون وقال له: أيّد الله الأمير، هذه نسخة ما حُمل إلى بيت المال من الضياع في دفعاته، وأنا أحفظه ــ واحد يثقفه فاقرأه، ويذكره عن ضيعة ضيعة، وفي دفعة دفعة.

فأعجب ابن طولون ذلك وصبر عليه وهو يستزيده حتّى أتى على المدرج، وقال للنصرانيّ: أخبرني ما الذي زاد على هذا حتّى ينكبه الأمير؟

فسكت سكوت منقطع، وارتعد. فالتفت إليه أحمد بن طولون وقال له: يا كلب، كدت تحملني على رجل ليس في مملكتي أعفّ منه!

وأمر بالشقّ عنه ليضرب، فتشهّد بكلمة الإسلام فصاحت. وقال ... بن ... الله عليك، فقد جمعت بين الذكاء والوفاء، لا ... صاحبك إلّا وأنت معه.

وكان عليّ بن أحمد يلبس درّاعة منهاه عنها، وأمره بلبس الأقبية والمنطقة والسواد في الأثني والخميس.

... أحمد بن إبراهيم على الخراج، وعليّ بن أحمد يخلفه ... على الأمر كلّه، إلى أن توفّي [...].

404 ــ أبو بكر الدورقيّ [298 ـ 383]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو بكر، البزّاز، الدورقيّ، نسبة إلى موضع يقال له دورق(1). وقيل: من كان في ذلك الزمان متنسّكًا سمّي دورقيًّا. وقيل: بل كان الناس يسمّون الدورقيّين إلى لبسهم القلانس الطوال التي تسمّى الدورقيّة.

ولد لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وكان يتجر من العراق إلى مصر. ودخل بلاد الشام وجال في الأقطار.

ومات لثلاث عشرة بقيت من شوّال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وكان ثقة مكثرًا فاضلًا كثير الكتب.

405 ــ علمُ الدين القِفْطيّ [528 ـ 686]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن جعفر بن أحمد بن هشام، الفقيه علمُ الدين، القفطيّ، الأمويّ، الشافعيّ.

[470] ولد سنة / ثمان وعشرين وستّمائة.

وسمع من أبي الجُمَّيزي، وبرع في الفقه. وكان ذكيًّا بحيث إنّه يسمّع ... ليحفظه.

وولي الإعادة بالمدرسة الظاهريّة بين القصرين.

توفّي سنة ستّ وثمانين وستّمائة.

وكان أعمى، ويكتب على الفتوى.

406 ــ الشريف أبو العبّاس القنائيّ [ـ 728]

أحمد بن إبراهيم بن الحسن، ابن الشيخ عبد الرحيم، أبو أحمد ابن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد

---

(1) عند ياقوت: دورقة مدينة بطن سرقسطة بالأندلس والنسبة إليها: دورقي.

أبي الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي [illegible]
العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الشريف أبو العبّاس، [illegible]
مصري [illegible]

[illegible] ابنة الشيخ أبي الحسن الشاذليّ. كان يرعى الغنم إلى أن بلغ [illegible]
وعشرين سنة، ثمّ اشتغل بالعلم، وتفقّه على مذهب الشافعيّ، وعرف النحو
و[illegible]، حتى مهر واشتغل [illegible]

وكان [illegible] في [illegible]

ثمّ [illegible]
[illegible]

ومات سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة [illegible]. وله نظم.

407 — علم الدين ابن القمّاح [630 - 695]

أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل [illegible] العاصي[illegible]
الدين، أبو العبّاس، القمّاح، القرشيّ، الفقيه، الشافعيّ، الأديب، والد [illegible]
شمس الدين محمد بن أحمد بن القمّاح.

ولد في شهر رمضان سنة ثلاثين وستّمائة.

وسمع من [illegible]
[illegible] على مذهب الشافعيّ، و[illegible]
[illegible] (1)، و[illegible] بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر.

وصحب [illegible]
[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]: أحمد بن المظفّر الدمشقي (ت 591) [illegible]
[illegible] (ترجمته في 663) — الخطط 4/151 — [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

فلم يمتدّ بعد ذلك عمره إلاّ قليلاً ومات يوم [...] ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستّمائة.

ومن شعره [رجز]

[illegible] — [illegible]
[illegible] — [illegible]
لمّا بدت من طيبة أعلامها — حنّت ومدّت طرباً أعناقها
يا أهل نجد مهجتي في حيّكم — أسيرة ما تبتغي إطلاقها
ما لي أرى صبري عليكم شانئي — وأدمعي قد نقضت ميثاقها؟
[illegible] — [illegible]
[illegible] — أيقنت مذ فارقتكم فراقها
[illegible] — يوماً على رضوى لما أطاقها
[illegible] — حنّت معي ومزّقت أطواقها
[illegible] — [illegible]
[illegible] — [illegible]

408 — [illegible] محيي [illegible] بن [illegible]

[674 - بعد 728]

أحمد بن إبراهيم بن [illegible] التركي، أبو [illegible]

[illegible] سنة أربع وسبعين وستّمائة بالقاهرة
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

409 ـ السروجيّ قاضي قضاة الحنفيّة [637 ـ 710]

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ، [illegible] أبي إسحاق، شمس [illegible]
[illegible] الحنفيّ، السروجيّ، قاضي [illegible]

ولد سنة سبع ـ وقيل تسع ـ وثلاثين وستّمائة.

وتفقّه على مذهب الإمام أحمد، وقرأ طرفًا من المقنع، ثمّ قيل له [illegible]
الاشتغال على مذهب الإمام أبي حنيفة، [illegible] كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
أبي الطاهر إسحاق بن عليّ بن يحيى[2]، وصاهره، وبرع في الفقه على [illegible]
الحنفيّة، وعرف الخلاف والحديث والنحو واللغة وغير ذلك، وصار من [illegible]
فقهاء الحنفيّة.

وألّف شرحًا كبيرًا على الهداية في الفقه سمّاه «الغاية»، جمع فيه [illegible]
إلّا أنّه لم يكمل [illegible] اعتراضات على كلام شيخ الإسلام تقيّ الدين [illegible]
[illegible]

فلمّا مات قاضي القضاة معزّ الدين النعمان بن الحسن بن يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

وتسعين [وستّمائة] بسفارة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار

فلمّا كان في شهر رجب سنة سبعمائة، فوّض إليه التحدّث في أمر اليهود والنصارى، فطلب بطريق النصارى وديّان اليهود، وألزمهم أن لا يركب أحد من اليهود والنصارى فرسًا ولا بغلة، وأن يلبس النصارى بأسرهم العمائم الزرق، واليهود العمائم الصفر. فألزموا جميعهم ذلك، واستمرّ فيما بعد إلى اليوم

ولم يزل على وظيفة القضاء إلى أن صرفه الملك الناصر في يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة بشمس الدين محمد بن عثمان الحريريّ.

فلم تطل أيّامه بعد صرفه، ومات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب بعد عزله بقليل من الأيّام، ودفن بالقرافة.

وكان فاضلًا في عمله، لم يسمع عنه أنّه قبل هديّة أحد، ولا راعى صاحب جاه، ولا خشي سطوة ملك، مع علوّ نهمة وإقامة منار الشرع

وكان سمحًا يميل إلى الجود بطلاقة وجه ومحبّة في الفقراء.

ودرّس بالصالحيّة والناصريّة والسيوفيّة والأركشيّة والجامع الطولونيّ

ولمّا صُرف عن القضاء تألّم لعزله، وأظهر قناعة بتدريس الصالحيّة/ [ب] والإمامة فيها فأخرجه الحريريّ منها بالقبائح، فزاد به الألم ومرض ومات

ويذكر أنّه لمّا حجّ سأل الله في الملتزم حاجة في نفسه لم يطلع عليها أحدًا من الناس، فجاءه فقير بعد مدّة فخلا به وقال: رأيت النبيّ ﷺ في النوم وأمرني أن أجيء إليك وأقول لك: بأمارة ما سألت الله في الملتزم كيت وكيت، أعطني [illegible] معك لأنفقه في مصالح ذكرها لي رسول الله

[illegible]
[illegible] وأنت درهم، [illegible]

وذكر [illegible] أنّه شرب [illegible]
[illegible]
[illegible]

فنظروا في الدرج فلم يجدوا [illegible]

قرأه بعض الفقهاء في النوم وهو يقول [illegible]

عليّ ذلك.

فقال له: لِمَ لم تكتبها(1) في الدرج؟

فقال: هي مكتوبة بخطٍّ دقيق

فأصبح وطلب الدرج فوجدوه كما قال فأعطوا الدمشقي درهم للمُطالب

410 ـ أبو العبّاس الفاروقيّ [614 ـ 694](2)

أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سا[illegible]

شهمة، العلاّمة عزّ الدين، أبو العبّاس، ابن الإمام محيي الدين أبي [illegible]

الفاروقيّ، الواسطيّ، المقرئ، المفسّر، الفقيه، الشافعيّ، المحد[ث]

الصوفيّ، أحد الأعلام.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة بواسط.

وقرأ القراءات على والده، وعلى الحسين ابن أبي [illegible]

بطيّ، كلاهما عن أبي بكر ابن الباقلاّني

وقدم بغداد سنة تسع وعشرين وستمائة. سمع الحديث من عمر بن

كرم، والشيخ شهاب الدين السهرورديّ ـ ولبس منه الخرقة ـ وأبي الحسن

القطيعيّ، وخلقٍ سواهم.

وكان فقيهًا عالمًا علاّمة، مفتيًا، عارفًا بالقراءات ووجوهها، بصيرًا بالعربيّة

وبلغة، عالمًا بالتفسير، خطيبًا، واعظًا، زاهدًا، عزّا، صاحب أوراد [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(2) الوافي 6/213 [illegible]

(3) في المخطوط: [illegible] والإصلاح من الوافي

[illegible]دوق، وشمس الدين محمد بن أحمد الرقّي، وشمس الدين بن غدير، وسمع

[illegible] بدمشق وبالحرمين والعراق

وانتقى الحافظ علم الدين البرزالي عنه، وحمل عنه عشرة كتب ونحوًا من

مائة جزء، فكان له القبول التامّ عند الخاصّ والعامّ.

وقدم دمشق سنة تسعين وستمائة وولي مشيخة الحديث بالظاهرية وعدّة

جهات

ثمّ ولي خطابة جامع بني أميّة، بعد زين الدين عمر ابن المرحّل فكان

يخطب من غير تكلّف ولا توقّف، ويذهب من صلاة الجمعة يشيّع جنازة أو يعود

مريضًا أو صاحبًا، وعليه السواد.

وكان طيّب الأخلاق، حلو المجالسة.

وكان يمضي إلى دار نائب السلطنة الشجاعيّ، فكان يحترمه ويعظّمه ويحبّه

ثمّ عُزل عن الخطابة بموفّق الدين الحموي

وعزل الشجاعيّ عن نيابة دمشق، فسار في سنة إحدى وتسعين وأودع

[illegible]، وحمل بعضها ـ وكانت كثيرة إلى المدينة ـ فمرض وسط، حتى مات في ذي

الحجة سنة أربع وتسعين [illegible]

وذكر بعضُهم أنّه قدم القاهرة

وكان / لطيف الشكل صغير العمامة مطرّح التكلّف، له رداء أبيض، وله [71 ب]

جبّة(1).

وكان يكتب «المصطفويّ»: فإنّ أباه رأى النبيّ ﷺ في منامه فواخاه.

411 ـ ضياء الدين ابن فلاح [633 ـ 729]

أحمد بن إبراهيم بن فلاح، الإسكندريّ، ضياء الدين.

ولد في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وسمع ابن عبد الدائم، والمجد ابن عساكر وغيره.

وتوفّي يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة

---

(1) [illegible]

412 ـ أبو الفتح ابن ماشاذ الواعظ [ـ 444]

... العدل الجوهري

...

وخمس وأربعمائة ... في الدوب في القرية ... وكان ...

... المحلّب الرازي

ومن شيوخه هو أبو مسلم الكاتب

ذكره السافي في مشيخة الرازي

413 ـ أمير أحمد الساقي [ـ 754]

أحمد بن بيليك، الأمير شهاب الدين، المعروف بأمير أحمد الساقي، ...

أصله من الأويراتية ... هو وإخوته الثلاثة من ... الشرقية، وهم سيف الدين شادي، وسيف الدين ... وركن الدين عمر ...

... وصار ساقيًا له ... بعد مدة ...

... محمد بن قلاوون ...

... بلاد الشرق ليصلح بين الشيخ حسن ...

... وصحبه عشرة ...

فلمّا مات السلطان وقبض على الأمير بشتك، أخرج إلى طرابلس، ...

ثمّ قدم في نوبة سلطنة الناصر أحمد، واستقرّ أميرشكار عوضًا عن قماري ...

... حسن ... وأنّهم ...

... كان ... معروفًا بقلّة الكلام وكثرة الفتن، وأنّهم ...

الجيغا المظفري والأمير طبرق على الركوب على الأمير ...

وأخيه الأمير منجك الوزير، وإرائتهما، ... قد استبدّا بتدبير أمور الدولة،

بعدما كانت الأمور مربوطة بستّة أمراء: [هم] النائب بيبغا أروس[2] والسيد ...

... والأمير شيخو ... والأمير طاز ...

... والأمير شهاب الدين أحمد ...

... في تاسع عشرين ...

... الأمير منجك ...

ثمّ استقرّ في نيابة غزّة وعزل عنها بالأمير يلجك ابن أخت قوصون لسوء سيرته، وأحضر إلى مصر، وأنكر عليه، ثمّ أعيد إلى صفد.

فلمّا أمسك الأمير منجك الوزير ...

... وجهّز إليه من تقلّد وأخذه عنه ومنعه من الاجتماع بالناس.

...

[2] ... والإصلاح من النجوم 10/293.

... الجيغا المظفري

[illegible]

وكان شجاعًا أهوج جهولاً مقدامًا

414 ــ ابن بيليك المحسني [699 ـ 753][1]

[illegible] المحسني، شهاب الدين [illegible]

ولد [illegible] عشر [illegible] سنة تسع [illegible]

[illegible] طبقة، ونظم ونثر، وجمع وصنّف.

[illegible] صحبة أخيه الأمير محمد ابن المحسني لمّا خرج إلى طرابلس

ثمّ أنعم عليه بإقطاع في دمشق، فراج عند الأمير تنكز النائب، [illegible]

[illegible]

فلمّا أخذ أخوه إلى القاهرة في أيام تحكّم الأمير قوصون قدم معه، وولي

[illegible]

توفّي في يوم [...] سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعي. ونظم كتاب التنبيه في الفقه.

ومن شعره: [بسيط]

[illegible] الفضّة أهيفه ... كأنّما صيغ من درّ ومن ذهب

[illegible] ممنطقة تحكي شمائله ... أسوارها تزدري بالسبيكة الذهب

حسانها قشرة وطعمها ونقشه ... ولونها لون ذاك الخدّ في اللهب [72ب]

415 ــ محبّ الدين الليلي[2] [573 ـ 625][3]

أحمد بن تميم بن هشام بن حيّون، محبّ الدين، أبو العبّاس، الليلي،

[illegible]

ولد بلبلة من قرى الأندلس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

وقدم إلى مصر وسار إلى بغداد وخراسان، وسمع من أبي القاسم منصور

[illegible]

[illegible]

ابن أبي المعالي عبد المنعم ابن أبي البركات الفراوي بنيسابور و[illegible]
محمد الطوسيّ.

ومات بدمشق يوم الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وعشرين وستمائة.

416 ـ أبو القاسم ابن جعفر المقرئ [500 ـ 568]

[illegible]
ستري، الخطيب.

[illegible]
معشر [المصري]

[illegible]

417 ـ جلال الدين [الرازي] [651 ـ 745]

أحمد بن الحسن [بن أحمد] بن الحسن بن أنو شروان، قاضي القضاة
جلال الدين، أبو المفاخر، ابن قاضي القضاة حسام الدين، ابن قاضي القضاة
[illegible] الرازي، ثم الروميّ، الحنفي

[illegible]

[illegible]

(1) غاية النهاية 1/41
[illegible] في غاية النهاية
[illegible]
[illegible] (329) ـ الدليل الشافي 1/43 (140)
(5) في المخطوط [illegible] وفي [illegible] ولم [illegible] الأنكيرة
(6) [illegible] في بلاد الأرمن [illegible]

وقدم مع أبيه دمشق، واستقرّ في قضاء قضاة الحنفيّة بها عوضًا عن أبيه لمّا توجّه إلى مصر في ثاني صفر سنة ستّ وتسعين وتسعمائة.

ودرّس وأفتى، وعمي في آخر عمره.

وتوفّي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

وقد تقدم ذكر أبيه [illegible] أحمد.

قال [illegible] أحمد بن يحيى [illegible] العمري [illegible] للقضاء، حسن المعاشرة، طيّب الأخلاق، سمح النفس جدًا، وله نيف وسبعون [illegible]
عنده، وكلّ منهم من أفتى ودرّس بغير خطّه.

حكى لي أعجوبة جرت له قال. كان والدي قد سفر بي لإحضار أهله من [illegible] المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في [illegible] فانتبهت فإذا أنا بامرأة وسط من النساء [illegible]
ابنة لي كالقمر.

فقمت، لخوفي منها، على شيرة الله!

[illegible]

وعادت المرأة ومعها جارية حسناء، إلّا أنّ عينها مثل عين أمّها، وتركتها [illegible] وأنتصرت. فزاد خوفي واستحياني. وعقت [illegible] بالحجارة ليتنبهوا، فما أتيته والله ولا واحدٌ منهم، فابتليت في الدعاء والتضرّع

ثمّ آن الرحيل، فرحلنا، وتلك الشابّة لا تفارقني. فدمت على هذا ثلاثة أيام، وأنا مقبل على الدعاء والتضرّع. فلمّا كان في اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت: كأنّ هذه الشابّة ما أعجبتك؟ وكأنّك تحتقرها؟

[illegible] حسام الدين (ت 699)، [illegible] أبيه [illegible]

وقت [illegible] إليه [illegible]

فقالت: طلِّقها!

فطلّقتُها وأعرفتُ ثمّ لم أرهُما.

(قال) فسألتُه إن كان أفضى إليها، فزعم أن لا

ولمّا قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك سنة [illegible]
[73] وسبعمائة تردّد إليه ونفق عليه. فجلس مرّة هو والقضاة إلى جانبه [illegible]
الجمعة في الميدان الصغير، فقرأ القارئ عشرًا. فسأل السلطان عن معنى
منه، فلم يحر القضاة جوابًا. فقال هو للسلطان [illegible] ركيّ، هؤلاء حمير، ما فيهم
مَن يعرف التفسير.

ثمّ أخذ يفسّرها له بالتركيّ. فقال له: لم لا تقول بالعربيّ؟

فقال: لأنّ هؤلاء ما هم أهل لأن أعلّمهم، وإنّما [illegible] يعرف [illegible]
الدين العروبتي [illegible]
هؤلاء [illegible]

فضحك السلطان وجميع مَن حضر. ثمّ نزل الخطيب وصلّى. فلمّا فرغ
طلبه السلطان فأعاد السؤال فتكلّم هو والرازي وتناظرا والقضاة سكوت وقد
سقطوا من الأعين كلّها. فكان الاستظهار للرازيّ

418 ـ الشهاب ابن الزركشيّ [ـ 738]

أحمد بن الحسن بن أحمد، شهاب الدين، ابن الزركشي، [illegible]

توفّي في ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

وقد برع في الفقه ودرّس بالحسامية من القاهرة. ووضع شرحًا على
الهداية، وانتخب شرح الصحاح في [. . . .] وشارك في علوم.

419 ـ السويداويّ ابن القدسي [725 ـ 804](1)

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى، الشيخ المسند،
شهاب الدين، ابن المحدّث، ابن المكيّ بدر الدين، أبو العباس،
السويداوي وكان يقال له ابن القدسي

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين واشتغل، وحدّث عن ابن
المصريّ، وغير واحد من أصحاب النجيب. وأكثر من الرواية. ولم يحاب
الدربة، وكان يتكسّب بتحمّل الشهادة. ثمّ أقعد في آخر عمره، وساءت حاله.
وأقبل الناس على السماع عليه، حتى مات بالمعرة، وقد بلغ الثمانين، في
تاسع عشر ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة.

420 ـ أبو نصر الشيرازيّ [ـ بعد 463]

أحمد بن حسن بن حسين بن أحمد، أبو نصر، الشيرازيّ، الواعظ.
سار إلى بلاد الشام، وجال في أقطاره وسواحلها. وسكن ديار مصر.
قال أبو سعد ابن السمعانيّ: وكان حافظًا عارفًا بطُرُق الحديث.
توفّي بعد سنة ثلاث وستّين وأربعمائة.
صنّف كتاب معجم أسماء الصحابة في مجلّدين.

421 ـ مولانا زادة السرّانيّ [754 ـ 791](2)

أحمد بن أبي يزيد بن محمد، الشيخ شهاب الدين، ابن الشيخ ركن
الدين، ابن شمس الدين، السَّرّانيّ(3) المولد، البخاري المحتد، المعروف
بمولانا زاده، العجميّ، الحنفيّ

(1) الضوء اللامع 1 / 278 ـ وقال ترجم له المقريزي في عقوده وسمع عليه كثيرًا
(2) الدرر 1/352 (835) ـ النجوم 11/383 ـ السلوك 3/684 ـ الدليل الشافي 1/302 (1046)
(3) في معجم البلدان: سراو بأذربيجان والنسبة إليه سراوي [illegible] السرّاني فلعلّها نسبة إلى [illegible]

كان أبوه فاضلًا، زاهدًا، صالحًا، عالمًا، ولي الأوقاف ببلاد سَراي، وحمل إليه حمل أموال الأوقاف والجزية ببلاد الروس، فلم يتناول منها درهمًا قطّ لنفسه ولا لعياله، ولا أطعم منها دابّة له. وكان يقول: كلّ هذا الزهد في هذا المال الذي [..] ليرزقني الله ولدًا صالحًا كما أحبّ وأختار.

فولد له مولانا زادة هذا في يوم عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ومات أبوه وعمره تسع سنين. وبرع في أنواع العلوم، وعمره ثماني عشرة سنة وصار يضرب به المثل في الذكاء، وهو ابن عشرين سنة. فطاف البلاد، وأقام بالشام مدّة، ودرس الفقه والأصول على مذهب أبي حنيفة، وكان يشارك فيهما بذكائه وحسن فطنته مشاركة جيّدة.

ودرس العربيّة، وكان بصيرًا [illegible] العلوم المشتركة. وكان يقول: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون لي ساعة فيه أشتغل.

وما زال كلّ بلد يحلّه يشهد له أهله بالفضل.

ثمّ إنه أحبّ سلوك طريق أهل الله، فصحب جماعة من المشايخ وخدمهم عدّة سنين.

[73ب] / وقدم إلى القاهرة، واستقرّ في تدريس الحديث النبويّ بالمدرسة الظاهريّة بين القصرين، وتدريس الحديث بالمدرسة السرغتمشيّة خارج القاهرة، وقرأ فيهما كتاب علوم الحديث للحافظ أبي عمرو ابن الصلاح تقريرًا جيّدًا بما [illegible] [illegible]

وسبعمائة عن سنة وثلاثين عامًا، بعدما تزوّج وأنه [illegible] الثناء عليه غزيرًا. وملأ الناس منه علمًا كبيرًا وفضلًا.

وله [illegible]

422 – موفّق الدين الشارعي [– 739](1)

أحمد بن أحمد بن عثمان بن مكّي بن عثمان، الشيخ موفّق الدين، ابن تاج الدين، السعدي، الشارعي، الشافعي.

سمع من جدّه [illegible] أبي عمرو عثمان، وهو آخر من حدّث عنه، فسمع منه [illegible] وآخرون [illegible]

توفّي وقد بلغ عمرًا طويلًا نحو تسعين سنة في يوم [..] جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بمصر.

423 – ابن نعمة النابلسي [– 694](2)

أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد، شرف الدين، أبو العبّاس، النابلسيّ، المقدسيّ، خطيب دمشق، الشافعي.

أجاز له الفتح ابن عبد السلام(3)، وأبو علي الجواليقيّ، وأبو جعفر [illegible]. وسمع من ابن الصلاح، والسخاوي، وغيرهما. وتفقّه على الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام(4) بالقاهرة.

وناب في الحكم عن ابن الخويّي. وولي خطابة جامع بني أميّة بدمشق [illegible] الآمدي. وكان فقيهًا محقّقًا متقنًا للمذاهب والأصول والعربيّة، حادّ الذهن، سريع الفهم، بديع الكتابة.

توفّي [illegible]

(1) الدرر 1 / 107 (277)

(2) المنهل 1 / 212 – الوافي 6 / 231 (2709) – السبكي 8 / 7 – شذرات 5 / 424

(3) الفتح ابن عبد السلام، بغدادي.

(4) [illegible] ابن عبد السلام، مصري.

424 ـ شهاب الدين الأبرقوهي [615 ـ 701](1)

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الشيخ المسند المعمَّر الجليل، شهاب الدين، أبو المعالي وأبو محمّد، بن رفيع الدين قاضي أبرقوه، الأبرقوهي، الهمذاني، ثم المصري، العراقي، الشافعي، الصوفي.

ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب ـ أو شعبان ـ سنة خمس عشرة [illegible] وقدم مصر وأقام بالقاهرة، وحضر السماع على عبد السلام [illegible] في [illegible] سنة سبع عشرة وستمائة. وسمع في الخامسة من أبي بكر [illegible] عبد السلام، ومحمد بن عمر [illegible] أبي الجود، وأبي علي [illegible] ومن عمر بن [illegible] ودمشق من [illegible] وحدّث عن هؤلاء وغيرهم.

وروى عنه الأئمة، [illegible] البرزالي، وابن سيّد الناس، وخلائق.

وخُرِّجت له عدّة معاجم. وعمّر وانفرد بالرواية، ورحل الناس إليه [illegible]

وكان شيخاً حسناً [illegible] النبيّ (ﷺ) في منامه وأخبره أنّه يموت بمكّة. فحجّ ومات بعد قضاء [illegible] بمكّة، في العشرين من ذي الحجّة سنة إحدى وسبعمائة [وعمره] سبع [illegible] وكان قد [illegible] [illegible] كثير [illegible]

425 ـ [illegible] قاضي حلب [ـ 350]

أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمن [illegible]

[124] بن موسى / ، ابن جعفر، الإصطخري، الحلبيّ، قاضي حلب، الملقب [illegible]

(1) الدرر 1/109 (282) ـ الوافي 6/242 (2221) ـ الذيل الشافي 1/59 (23) [illegible] 1/208

حدّث ببغداد ومصر وحلب، عن محمّد بن معاذ المعروف بدرّان، وأبي عبد الله أحمد بن خُليد الكندي، الحلبيّ.

روى عنه ابن أخيه عليّ بن محمد بن إسحاق الدقي، وقرّر بحلب أيام سيف الدولة.

وتوفّي سنة خمسين وثلاثمائة.

426 ـ أبو الهدى ابن الجبّاب [643 ـ 720](1)

[illegible] بن إسماعيل بن علي بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله [illegible] أبي [illegible] بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود [illegible] عبد الله [illegible] بن أحمد [illegible] أبو [illegible] أبي [illegible] عرف بابن [illegible]

[illegible] بمصر في يوم [illegible] جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين و[illegible]

[illegible] وغيرهم.

ومات بمصر يوم [...] تاسع عشر شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة

427 ـ شهاب الدين الحسانيّ [749 ـ 815](2)

أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، الحسباني، شهاب الدين [illegible] وسبعمائة [illegible] وسمع الكثير من [illegible] وغيرهم، [illegible] وكان [مشهوراً] بالذكاء [illegible] وكتب على [illegible] [illegible] وشرح ألفية ابن مالك [illegible]

[illegible]

(2) الضوء اللامع 1/237، وهو فيه الحسباني عوض الحسباني، وإنما ذكره في العقود ـ السلوك 4/254 ـ شذرات 7/108، وفيها: الحسباني أيضاً [illegible] في المخطوط: بابن، والإصلاح من الشذرات.

ثمّ ناب بالحكم بدمشق مدّة، وولي قضاءها مرارًا. فلم [تحمد] سيرته

ومات في عاشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمسمائة

428 ـ ابن كريم الدولة المرقاني [[illegible] ـ 515]

[illegible] بن [illegible] عبد الرزاق بن [illegible] أبو [illegible] أبي [illegible] أبي الفضل، [illegible] أبي محمد [illegible] بن كريم [illegible] الدولة [illegible]

سمع الحديث من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وتفقه [illegible] وسمع من [illegible] أبي [illegible] محمد بن [illegible] [illegible] الحليم، [illegible] محمد [illegible] [illegible] وصار فقيهًا [illegible]

وتنقّل حتى وزر للملك المعزّ عزّ الدين بهرام شاه ابن فرخشاه ابن شاهنشاه ابن أيوب صاحب بعلبك.

[illegible] خمس عشرة [illegible]

[illegible] خدم [illegible] المعز

كيف طابت نفوسكم بفراقي | وفراق الأحباب مُرُّ المذاق
[illegible] | [illegible]
[illegible] للسهام المعشّى | [illegible]

[illegible] على السفر إلى ديار مصر لأمر قد ساق صدره في [illegible]

وقصد خدمة الملك المعزّ، هتف به هاتف وأنشد [كامل]:

يا أحمدُ اقنعْ بالذي أوتيتَه | إن كنتَ لا ترضى [illegible]

[illegible] 419/2 (1933)

وقع الكاثرُ في الغنى لمعاشر | أصحوا على جمع الدراهم وُلّها
واعلمْ بأنّ الله جلّ جلالُهُ | لم يخلقِ الدنيا لأجلك كلّها

429 ـ سيف الدين الهكاري [580 ـ]

أحمد [illegible] أبي القاسم بن محمد بن أحمد [ ] الهكاري [illegible] العادلي، الأمير سيف الدين

[illegible] في [illegible] وحسن [illegible] / وأدعى [illegible] ثم [illegible] [74ب]

وكان فيه فضل [illegible]

430 ـ أبو العبّاس النبتي [ـ 624]

أحمد بن أبي [illegible]

[illegible] وعشرين وستمائة. حدّث وروى.

431 ـ ابن كنجك [(723) ـ 803](2)

أحمد بن [illegible] بن [illegible] كنجك [illegible] الدمشقي

سمع من [illegible] بن يحيى [illegible] أحمد بن [illegible] الكمال، وجماعة [من] الشاميين والمصريين، وحدّث

توفي في سنة ثلاث وثمانمائة بدمشق.

432 ـ أحمد بن أيمن كاتب ابن طولون

كان ذا جُثّة عظيمة وعقيرة جهيرة ثم سخط عليه وحبسه

وسبب ذلك أنّه كان لأحمد بن طولون [illegible] يسمى بالكُتّاب والعاملين من [illegible] النبط يعرف بأبي [illegible] حسن الموقع منه، يجلس مع منادميه. فلمّا كان

---

(1) [illegible] 212/3 (2172)

(2) الضوء اللامع، 1/ 190؛ وقال ذكره المقريزي في عقوده

في ليلة من الليالي، قال أحمد بن طولون لمغنّيه: اشتهي صوتًا ما سمعته منذ خرجتُ من سرّ من رأى، وهو [بسيط]:

الا سيشتُمْ بني حسنٍ لمسيركُمْ ... نفسي فداؤك من ذي علةٍ صادي

فقال: ما هو معي.

فحمل البيتَ أحمد بن أيمن على أن قال: أنا أحسنه ــ واندفع يغنّيه وطرب، وقام ورقص على إيقاع اللحن. فغمزه أحمد بن طولون على أبي [...] الساعي فتزلق على البساط وألقى نفسه بجنّبه لعظمة عينه، فبكى كما يبكي الصبيّ إذا ضرب، بعامّية وسوء أدب. فزجره أحمد بن طولون فقال: لم يوجعني أيّد الله الأمير، ما وقع عليّ من جسمه، إنّما ألمني ما كان على ظهره من البدرات التي أخذتها للأمير.

فقال: لوقع هذا إلى الصحو، ولا تخلط الجدَّ بهزل!

فعلم ابنُ أيمن عند ذلك أنّه قد غلط بفرط الانبساط، ولم تمض له مديدة حتّى أوقع به وحبسه. فلم يزل في حبسه إلى أن مات [ابن طولون]، فأخرجه أبو الجيش فيمن أخرج من المحابيس بعد موت أبيه.

433 ــ المتنبّي [303 ــ 354][1]

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيّب، الكوفيّ، [...] المعروف بالمتنبّي. وقيل: بل هو أحمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبّار. وكان أبوه الحسين يعرف «بعيدان السقاء»، عيدان بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، قاله الخطيب البغدادي[2].

و[...] ياقوت الحمويّ [...] رأيت [...] أبي الطيّب المتنبي بخطّ أبي [...]

1) مراجعه [...] كثيرة، وقد اعتمدنا منها خاصّة. وفيات الأعيان 1/120 (50) [...] [...] 254) [...] الصبح [...] للبديعي [...]

2) تاريخ بغداد 4/103، وقد ضبطه الناشر بالياء الموحّدة وفي مختصر تاريخ دمشق 3/51 «عيدان بكسر العين والياء المعجمة باثنتين من تحتها»

الحسن بن عيسى الربعي، [...] الذي أعرفه من نسب أبي الطيّب أنّه أحمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبّار الجعفي، وكان يكتم نسبه. وقد سألته عن سبب ذلك فقال: «لأني أنزل دائمًا بعشائر وقبائل العرب، ولا أحبّ أن [...] أن يكون لهم في قومي ترة». وهذا الذي صحّ لي من نسبه.

وقال القاضي أبو علي المحسّن بن عليّ التنوخيّ: حدّثني أبو الحسن محمّد بن يحيى الزيديّ العلويّ قال: كان المتنبّي، وهو صبيّ، ينزل بجواري بالكوفة، وكان أبوه يعرف بعيدان السقّاء، يستقي لنا ولأهل المحلّة، ونشأ هو محبًّ[ـا] للعلم والأدب، وطلبه، وصحب الأعرابَ في البادية، فجاءنا بعد سنين [...] وقد كان تعلّم الكتابة والقراءة فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر من ملازمة الورّاقين، فكان علمه من دفاترهم. فأخبرني ورّاق كان يجلس إليه يومًا، قال لي: ما رأيتُ أحفظ من هذا الفتى / ابن عيدان قطّ! [25]

فقلت له: كيف؟

قال: كان عندي اليومَ، وقد أحضر رجلٌ كتابًا من كتب الأصمعيّ يكون نحو ثلاثين ورقةً ليبيعه، فأخذ ينظر فيه طويلًا، فقال له الرجل: يا هذا، أريدُ بيعه، وقد قطعتني عن ذلك، فإن كنتَ تريد حفظه، فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر!

فقال له ابنُ عيدان: فإن كنتُ قد حفظتُه في هذه المدّة، فما لي عليك؟

قال: أهب لك هذا الكتاب! (قال) فأخذت الدفتر من يده وقلت: هبْ

[...] يتلوه عليَّ إلى آخره، ثمّ استلمه فجعله في كمّه [...] صاحبه يطالبه بالثمن. فقال: ما إلى[1] ذلك سبيل، وقد وهبته لي! (قال) فمنعناه منه وقلنا له: أليس شرطتَ على نفسك هذا للغلام؟

[1] في المخطوط: ما لي الى [...] والإصلاح من نشوار المحاضرة للتنوخي 4/242

فتركه

وقال لي أبو الحسين [illegible] والد المتنبي [illegible] من جُعْفِي [illegible] المتنبي [illegible] صحيحة النسب لا أشك فيه [illegible] من صالحي السلالة الكوفيين.

[illegible] إلى الأهواز [illegible] المتنبي [illegible] نَسَبه [illegible] رجل [illegible] أبي [illegible] أن تأخذني بعض العرب [illegible] بينها وبين [illegible] إلى [illegible] أسلم من [illegible] سالم.

[illegible] أبو الحسين [illegible] جعفر [illegible] [illegible] أنكر ذلك ولا أعرف [illegible] إلّا [illegible] أبي [illegible] شيبان الهاشميّ الكوفيّ، وجرى ذكر المتنبي، فقال: أعرف أباه [illegible] على بعير له، يسمّى عبدان. وكان جُعفيًّا صحيحَ النسب.

ثمّ رأيتُ رجلًا كوفيًّا [illegible] ببغداد، ويذكر أنّه أخو المتنبي من أبيه [illegible] وسألته عن نسبه فقال: كان أبونا يقول إنّه ابن جعفر. (انتهى)

[illegible] أبي الطيب في [illegible] ثلاث [illegible] إحدى — وثلاثمائة، والأوّل أصحّ.

سبب تلقيبه بالمتنبّي:

[illegible]

[illegible] التنوخي[2]: وقد كان المتنبّي لمّا خرج إلى كلب وأقام فيهم ادّعى أنّه علويّ حَسَنيّ. ثمّ ادّعى بعد ذلك النبوّة في حداثته. وقيل [illegible] [3] ثمّ عاد يدّعي أنّه علويّ إلى أن أشهد عليه بالشام بالكذب

[illegible]

2) [illegible]

3) قال [illegible]: مفقودة من [illegible] ولكنّ للمحسّن التنوخي كثيرًا [illegible] ينقل عن أبيه

في الدعوى، وحُبس دهرًا طويلًا، وأشرف على [illegible] ثمّ استُتيب. (قال) وكان يتردّد في نفسي أن أسأل أبا الطيب [illegible] [illegible] على سبيل [illegible] أنّه [illegible] [illegible] لكثرة من [illegible] مصعّدًا إلى فارس خلوتُ به [illegible] الأحاديث [illegible] إلى أن قلت له: أريد أن أسألك عن شيء في نفسي منذ سنين، وكنت أستحي خطابك فيه من كثرة من [illegible] وقد خلونا الآن، ولا بدّ أن أسألك عنه [illegible] من شعره، وكان مكتوبًا عليه: شعر أبي الطيب المتنبّي، [illegible] سبب هذا؟ — وجعل يده فوق الكتابة التي هي «المتنبّي» [illegible]

فقال: هذا شيءٌ كان في الحداثة [illegible]

[illegible]

[illegible] إلّا أنّه [illegible] حال. (قال) ورأيتُ ذلك قد صعب عليه فاستقبحْتُ [illegible] بالقتل [illegible]

وحكى القطربلّيّ، وابن أبي الأزهر في تاريخ [illegible] المتنبّي أُخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس الوزير أبي [illegible] فقال: أنت أحمد المتنبّي؟

[illegible]

[illegible] وقال [illegible] خمسين وأعطه إلى [illegible] في رسالته إلى أبي العلاء المعرّي[2]

وقال أبو علي ابن أبي حامد: سمعتُ [illegible] يحكون، وأبو الطيب المتنبّي [illegible] إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص [illegible] من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب

[illegible]

[illegible]

[illegible] 26 وانظر [illegible]

وغيرهما، وحبسه في السجن دهراً طويلاً، ثمّ استتابه ممّا نقل عنه وأخرجه.
(قال) ومن قرآنه قوله من سورة: «والنجم السيّار، والفلك الدوّار، والليل والنهار، إنّ الكافر لفي أخطار. امضِ على سنّتك، واقفُ أثر مَن كان قبلك من المرسلين، فإنّ الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضلّ عن سبيله»، وهي طويلة.

تحامل ابن خالويه عليه:

وقال له ابن خالويه النحوي في مجلس سيف الدولة: لولا أنّك جاهل لما رضيت بأن تدعى بالمتنبي، لأنّ «متنبّ» معناه: كاذب، ومن رضي أن يدعى بالكاذب فهو جاهل.

[illegible] على الامتناع.

[illegible] نعرفها [illegible] لولا جهله [illegible] على [illegible] آخر كلامه، من قول الله تعالى: ﴿[illegible] وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [illegible] إلى آخر الآية[1]. فهل تتقارب الفصاحة فيهما، أو يشتبه الكلامان؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خطير، تصلح [illegible]

فقال: ويحك! أتدري ما تقول؟ أنا نبيٌّ مرسَل!

---

1) في الأصل: إلى آخر القصّة، وما هي بقصّة.
2) في الأصل: وفي الصبح للنبي؛ [illegible]
3) قصوى إلى [illegible]

قلت: مرسل إلى مَن؟
قال: إلى هذه الأمّة [illegible] المضلّة.
قلت: تفعل ماذا؟
قال: أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.
قلت: بماذا؟
قال: بإدرار الأرزاق والثواب العاجل والآجل لمَن أطاع وأتى، وضرب الأعناق وقطع الأرزاق لمَن عصى وأبى.
فقلت له: إنّ هذا أمرٌ عظيمٌ أخاف منه عليك أن يظهر، وعذلته على قوله ذلك، فقال بديهاً [وافر]

أبا عبد الإله مُعاذُ إنّي	خفيٌّ عنك في الهيجا مقامي
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
إذا امتلأت عيونُ الخيل منّي	فويلٌ في التيقّظ والمنام [76]

فقلت له: ألم تكن ذكرت أنّك نبيٌّ مرسل إلى هذه الأمّة؟ أفيوحى إليك؟
قال: نعم.
قلت: فاتلُ عليَّ شيئاً من الوحي إليك.
فأتاني بكلام ما مرّ على سمعي أحسن منه. فقلت: وكم أوحي إليك من [illegible]
فقال: مائة وأربع عشرة عبرة.
قلت: وما العبرة؟
فأتى بمقدار أكبر الآي من كتاب الله. قلت: ففي كم مدّة الوحيُ إليك؟
قال: جملة واحدة.
قلت: فأسمع! في هذا القرآن لك طاعة في السماء. فما هي؟

نموذج من «معجزاته»:

قال: أحبس المطر لتقطع أرزاق العصاة والفجّار.

قلت: أتحبس من السماء مطرها؟

قال: إي، والذي فطرها! أفما هي معجزة؟

قلت: بلى والله!

قال: فإن حبستُ [المطر][1] عن مكان تنظر إليه ولا تشك فيه، أتؤمن بي، وتصدّقني على ما أوتيتُ به من ربّي؟

قلت: إي والله!

[illegible]

فقال لي بعد أيام: أتحبّ أن تنظر إلى المعجزة التي جرى ذكرها؟

قلت: بلى والله

قال لي: إذا أرسلتُ إليك أحد العبيد، فاخرجْ معه، ولا يركبْ معك [illegible]

قلت: نعم.

فلمّا كان بعد أيام، تغيّمت السماء في يوم من أيام الشتاء، وإذا عبدٌ [illegible] أقبل فقال: يقول لك مولاي: اركب للوعد!

فبادرت إلى الركوب معه، وقلت: أين ركب مولانا؟

قال: بالصحراء، ولم يخرج معه أحد غيري.

[illegible] معه من [illegible] ينتظرنا بأعلى تلٍّ لا يصيبه فيه المطر.

قلت: وكيف عمل؟

قال: أقبل ينظر إلى السماء أوّل ما بدا السحاب الأسود، وهو يكلّم [illegible]

---

[1] [illegible]

أنهم. ثمّ أخذ السوط فأدار به في موضع — ننظر إليه — من التلّ، وهو يهمهم، والمطر ممّا يليه، ولا قطرة منه عليه.

[illegible] موضع من البلد. فأتيته وإذا هو عليه قائم، ما عليه من ذلك المطر [illegible] وقد خضتُ في الماء إلى ركبتي الفرس، والمطر في أشدّ ما يكون. ونظرت إلى نحو مائتي ذراع من مثلها في ذلك التلّ، يابس، ما فيه ندى ولا قطرة مطر. فسلّمت عليه فردّ عليّ، وقال لي: ما ترى؟

قلت: أبسط يدك، فإنّي أشهد أنك رسول الله!

فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوّته. [ثمّ قال لي: ما قال لك هذا الخبيث لمّا دعاك؟ — يعني عبده. فشرحت له ما قال لي في الطريق لمّا استخبرته. فقتل العبد][2]، وقال:

أيّ محلٍّ أرتقي ... أيّ عظيمٍ أتّقي
وكلّ ما قد خلق الـ ... ـله وما لم يخلقِ
محتقرٌ في همّتي ... كشعرةٍ في مفرقي

وأخلفت بيعته لأهلي. ثمّ صحّ بعد ذلك أنّ البيعة عمّت كلّ مدينة بالشام، وذلك بأصغر حيلة تعلّمها من بعض العرب، وهي تنزحة[3] المطر يصرفه بها عن أيّ مكان أحبّ بعد أن يحوّي عليه بعصا، وينفث بالصدحة التي لهم. وقد رأيت كثيرًا منهم بالسكون وحضرموت والسكاسك من اليمن يفعلون هـ[illegible] حتى إنّ أحدهم يصدح عن غنمه وإبله وبقره، وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة، ويكون المطر مقابلي الصدحة. وهو ضرب من السحر. ورأيت فيهم من السحر ما هو أعظم من هذا.

وسألت المتنبّي بعد ذلك: هل / دخلت السكون؟ [25 ب]

قال: نعم. وولدتي منها. أما سمعت قولي [وافر]:

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

أَمْسَيْتُ الكَرِيمُ[1] وحضرموتنا ووالدتي وكِنْدة [illegible]

فقلت: من ثمّ استغلوا ما جوّزه على طعام أهل الشام

أنموذج آخر:

وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرّي[2]: أخبرني بعض الكتّاب قال: كنت بالديوان في بعض بلاد الشام. فانسرحت المدية في أصبع بعض الكتّاب، وهو يبري قلمه، وأبو الطيّب حاضر. فقام إليه وتفل عليه، وأمسكها ساعة بيده ثمّ أرسلها وقد اندملت بدمها. فجعل يتعجّب من ذلك، ويرى من حضر أن ذلك من معجزاته.

وقال أبو [illegible] من حيّ [illegible] سمعت أبا [illegible] يقول: [illegible]

[illegible] [خفيف]

ما مقامي بأرض نخلة إلّا كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمّة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

[illegible]

قال: على [illegible]

[illegible]

قال: أولي [طويل]:

ومن [illegible] على [illegible] أن يسري

[illegible]

دخوله مصر:

ودخل أبو الطيّب في صباه إلى الشام وجال في أقطارها، و[illegible]

1) العكبري 2/ 257. الكتامي، وهي محلّة بالكوفة وكذلك بقيّة الأسماء.
2) في مخطوط العربيّ والقصّة في رسالة الغفران، 415

إلى مصر[1]، وكان بها في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. وقدم وافدًا على سيف الدولة بن حمدان بحلب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فأكرمه وأنعم عليه، إلى أ[illegible] بسبب كلام وقع بينه وبين أبي عبد الله ابن خالويه في مجلس سيف الدولة، فضربه ابن خالويه بمفتاح، في سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة.

وسار إلى مصر مرّة ثانية، ومدح الأستاذ أبا المسك كافور الإخشيديّ، ولم يمدح بمصر غيره سوى فاتك الإخشيديّ المعروف بالمجنون، عندما بعث إليه من الفيّوم، وكان مقيمًا بها. [لأنّ الفيّوم وأعمالها كانت إقطاعًا له... وحمل إلى المتنبيّ ألف دينار هديّة وأتبعها][2] مالاً كثيرًا وكسوة وجمالاً، فبلغ ذلك [illegible] قصيدة أوّلها [بسيط]

[illegible] ولا مال

[illegible] إن لم [illegible]

واجزِ الأمير الذي نعماه فاجئة بغير قول، ونُعمى الناس أقوال[3]

وكان [illegible] وهو منكر على سيّد [illegible] عبده، والشعراء [illegible] كافور، فكلّ شاعر من [illegible] كافور [illegible] إلى المتنبيّ [illegible] شاعر[3] [illegible] له ما يمكنه.

وما زال مع كافور كذلك إلى أن هرب ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة، وسبب هربه تقصير كافور في حقّه: فإنّه طلب منه أن يولّيه عملاً من أعمال مصر، فلم يجبه إلى ذلك فسخط. وعندما عزم على الهرب من مصر، أرسل إلى أبي بكر الفرغانيّ أحد جلساء كافور يقول له: إنّي أجد وجعًا،

1) لم يثبت أنّ المتنبّي زار مصر قبل انقطاعه عن سيف الدولة. انظر عبد الوهاب عزّام: ذكرى أبي الطيّب، 115. ولم يذكر اليتيمي كذلك هذه الزيارة
2) في المخطوط سقط واضطراب، والإكمال من وفيات الأعيان، 4 /21، ترجمة فاتك المجنون

وللأستاذ عندي رقعة فيها مهمّ، فيدفعها إليه [illegible]
[illegible] مالحيد وذكرتُ علوي في التأخّر

[illegible] من ساعته [illegible] عن المتنبّي [illegible]

[illegible] من قبل له، وتوالى الفرغاني أيضاً تلك الحيلة في إيصال الرقعة إلى كافور، فلم يوصلها إليه إلّا من الغد. فجاء بها كافور مع [illegible] وقال: [illegible] المتنبّي [illegible] وهو ضعيف من [illegible]

[illegible] رقعة، فأخذها بيده وقال: أرسلوا إلى أبي الطيّب، سلوا عنه!

فمضى عدّة من الرسل في طلبه، فانكشف الأمرُ أنّه هرب. فوضع كافور الرقعة في الشمعة وأحرقها بيده، وعلم أنّه هجاه. وأخذ يسبّ من حسّن له
[22] التقصيرَ في أمره، وتحسّر عليه وقلق / بذهابه.

رحيله إلى البويهيّ:

وقدم المتنبّي على عضد الدولة بشيراز. [illegible] وصل إلى حضرته [illegible] مجلس شاهده فيه قال لأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف [illegible] وأسأله كيف شاهد مجلسنا، وأين الأمراء الذين لقيهم في نفسه منّا؟ (قال: فامتثلتُ ما أمرني به ولحقته وجلستُ معه وحادثتُه وطاولتُه وأطلتُ معه في المعنى الذي ذكره. فكان جوابه عن جميع ما سمعه منّي أن قال: وما خدمتُه [illegible]

[illegible]

ويقال إنّه لمّا دخل على عضد الدولة [illegible] له عضد الدولة بكرسيّ. فلمّا دخل ورآه أنشده قائماً، فأمره بالجلوس [illegible] وقال: وهيبتُك تمنع ذلك. فوقع قوله وفعله منه أحسنَ موقع.

[illegible] أبو الحسن الطرائفيّ – وكان لقي المتنبّي في حال عسره ويسره –

[illegible] ومن شعره [في [illegible]] [illegible]

[illegible]
في الشرق والغرب، من عاداك مكسوف
فقد نظرتُك حتّى حان مُرتحلٌ
وذا الوداعُ، فكن أهلاً لِما شيتْ

وخرج من شيراز لثمان خلونَ من شعبان قاصداً بغداد. ثمّ سار منها إلى [illegible] من بني أسد وشيبان، فقاتلهم مع غلامه من خمسه ساعةً. فقتلوه وقتلوا معه [illegible] وهرب الآخر، وأخذوا جميع ما كان معه، [illegible] وذلك يوم الاثنين لثمانٍ بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة [illegible] بالصافية من أرض واسط. والذي قتله فاتك ابن أبي جهل، [illegible] هجاه المتنبّي، وكان على شاطئ دجلة

أخبار مقتله

وذكر الخالديّان عن أبي نصر محمد بن المبارك الجبليّ قالا: خرج المتنبّي من واسط يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقُتل [illegible]

[illegible]

[illegible] أبي الطيّب، 202) وفي تاريخ ابن عساكر 3/64 [illegible]

[illegible]

رواة شعره

[illegible]

[illegible]

تدريس شعره

[illegible]

وذكر صالح بن إبراهيم [illegible]

الكاتب [illegible] أبو الطيّب المتنبّي [illegible] [illegible]

[illegible]

الصلاح وأبلّ [illegible]

[illegible]

فلا تكثر الصحّة عليّ، فعدت إن شاء الله

وقال علي بن حمزة البصري: بلوت من المتنبي [illegible] ثلاث خصال محمودة [illegible] الذمّ: وهي أنّه ما صام ولا صلّى ولا قرأ القرآن، وبلوت منه ثلاث خصال محمودة: ما كذب، ولا زنى، ولا لاط.

وقال أبو العبّاس بن الحرث الورّاق: أنشدني أبو الطيّب [illegible] لنفسه [طويل]

تضاحك منّا دهرُنا لعتابنا [illegible]
شريف دعاويّ وزاني مذكّر [illegible] وأعش كخال وأعمى [illegible]

وما أحسن قوله [طويل]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في مجلس سيف الدولة، وهو يومئذ عند كافور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كم قد قُتلتُ، وكم قد متُّ عندكمُ
[illegible]

قد كان شاهد دفني قبل قولهمُ
جماعة ثمّ ماتوا قبل من دفنوا
ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفُنُ / [٧٨]

وقال، وقد مرض بمصر، وهي أحسن ما وصفت به الحمّى [وافر]

ولمّا صار وُدّ الناس خِبًّا
جزيتُ على ابتسام بابتسام
وصرت أشكّ فيمن أصطفيه
لعلمي أنّه بعض الأنام
ولم أر في عيوب الناس شيئًا
كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي
تخبّ بيَ المطيّ ولا أمامي
وملّني الفراش، وكان جنبي
يملّ لقاءه في كلّ عام
قليل عائدي، سقم فؤادي
كثيرٌ حاسدي، صعبٌ مرامي
وزائرتي كأنّ بها حياء
فليس تزور إلّا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بأنواع السقام
[illegible]
[illegible]
كأنّ الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق
مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها، والصدق شرٌّ
إذا ألقاك في الكُرَب العظام
أبنت الدهر عندي كلّ بنت
فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام؟
جرحتِ مجرَّحًا لم يبق فيه
مكانٌ للسيوف ولا السهام
يقول ليَ الطبيب: أكلت شيئًا
وداؤك في شرابك والطعام
[illegible] فما مرض اصطباري
وإن أُحمَمْ فما حُمّ اعتزامي

[illegible]

مما رُثيَ به:

ورثاه أبو القاسم المظفّر بن علي الزوزني(1) الكاتب بقوله [خفيف]

لا رعى الله سرب هذا الزمان [illegible] إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

كان في نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

كان في لفظه نبيًّا ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

وقالت أخت المتنبّي(2) لمّا قتل [بسيط]:

[illegible]

ماطرته سيف الدولة في [illegible]

ومن عجيب [illegible] الشعراء المتنبّي [illegible] سيف الدولة [illegible]

قصيد[ته] التي أوّلها [طويل](3):

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

[78ب]

كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمة

ووجهك وضّاح وثغرك باسم

[و]ممّا انتقد على امرىء القيس قوله [طويل]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

فكما كان ينبغي لامرىء القيس أن يركّب القسم الأخير من بيته الأوّل على القسم الأوّل من بيته الثاني، فيقول:

[illegible]

[illegible] لأنه أشرف [illegible] الكلام، [illegible] فكذلك [illegible] أن تركّب [illegible]

[illegible] في الموت شكّ لواقف [illegible]

[illegible]

حتى يأتلف المدحُ بيقين الموت مع توضّح الوجه وتبسّم الثغر ويأتلف(1)...

434 ـ ابن الشكران الحسينيّ الشاعر [ـ بعد 351]

[illegible] بن الحسن بن علي بن محمد الشكران، أبو عبد الله بن [illegible] بن الحسن الأفطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، [illegible] الحسينيّ، الأنطاكي، الشاعر.

ولد بمصر ثمّ انتقل إلى نصيبين وصار إلى أنطاكيه فسكنها، وعُرف [illegible]

[illegible] سيف الدولة بحلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ومن [illegible]

[illegible] أنا ما لي وضيعة وضاعة؟

[illegible] ولا [illegible]

---

(1) [illegible] الترجمة هنا، والرواية مبتورة: فقد سقط منها ردّ أبي الطيب على سيف الدولة [illegible] في المخطوط، ولم نفهم الكلمة.

435 ـ نجم الدين ابن حمدان العطّار [603 ـ 695][1]

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود [illegible]، نجم الدين، الحرّانيّ، الحنبليّ، العطّار

[illegible]، من فقهاء حرّان. وولد بها في سنة ثلاث وستّمائة. وسمع من [illegible] وذمّة وجماعة. وبرع في الفقه على [illegible] وباطن، مع [illegible] في مذهب الإمام أحمد بن حنبل [illegible]

وقدم القاهرة وسكن [illegible]، وصار [illegible] وصنّف كتاب [illegible] العزمة التي لا تكاد توجد في غيره، لكثرة اطّلاعه [illegible] وأختصره بكتاب الرعاية الصغرى

وله قصيدة مطوّلة في السنّة.

ومات في سنة خمس وتسعين وستّمائة.

436 ـ أبو الحسن العرقيّ النحويّ [402 ـ][2]

أحمد بن حمزة بن أحمد، أبو الحسن العرقيّ [illegible]

وقيل، أبو يعلى حمزة بن الحسين بن أحمد التنوخيّ، النحويّ

ولد سنة اثنتين وأربعمائة. وقرأ القرآن على أبي الحسين [illegible] [illegible] القطّاع، والنحو على مسعود لدولة الدمشقيّ نزيل مصر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1) الوافي 6/ 360 (2863) ـ المنهل 1/ 250 (154)

2) [illegible]

437 ـ الأمير أحمد الكاملي [ـ 634][1]

أحمد بن خضر الكامليّ. كان أحد الأمراء في أيّام الكامل محمد ابن العادل ابن أيّوب.

ومات / في سادس عشر جمادى الأخرة سنة أربع وثلاثين وستّمائة [75] بالقاهرة

438 ـ ابن كيلان شاه [548 ـ 621][2]

أحمد بن وستم بن كيلان شاه، الديلميّ الأصل، الدمشقيّ المولد، أبو العبّاس، الشافعيّ.

ولد بدمشق في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وسمع بها من أبي الفهم عبد الرحمان بن عبد العزيز ابن أبي العجائز الأرديّ، وأبي عليّ الحسن بن هبة الله بن يحيى بن البوقيّ الواسطيّ، وأبي محمد القاسم بن عليّ بن الحسن الحافظ.

وسمع بمصر من أبي طاهر إسماعيل بن [illegible] المصريّ، وأبي [illegible] البوصيريّ، وأبي عبد الله بن حمد الأرتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهم

وكان أبوهم يُعرف بالسلار [illegible] أنّه أقام بحلب مدّةً في صحبة مجد الدين أبي محمّد [illegible] الحلبيّ وانتقل معه من حلب إلى القدس، فأقام بها إلى أن قدم الملك المعظّم عيسى أشواز مدينة القدس في سنة خمس عشرة وستّمائة. فعاد إلى دمشق وسكنها، إلى أن مات بها يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وستّمائة، ودفن بسفح قاسيون

ومن شعره [illegible]

أشتاق أرمة [illegible] [illegible] [illegible]

1) المقريزي 3/ 450 [illegible]

2) [illegible]

والصبرُ يؤول إلى يسر … والروح تراحٌ من الحرج
قد لاح يباض في لمم … من بعد سوادٍ كالسبج
فاسمع يا صاح وصيّة مَنْ … في دور الباطل لم يلج
اعلم واعمل بالعلم لكي … تسمو في الخلد ذرى الدرَج
لا ترض أخاك وتوسعه … مكرًا فالبهرج لم يرُج
لا ترم الناس بمعضلة … ببسواء بمعضعه الشج
إياك فلا تك معتذرًا … للإثم من أمر مرج
إياك وعيب سواك فكن … ما عشت بعيبك ذا لهج
وابخل فراس بما ملكت … كفاك بلا خُلُقٍ سمج[1]

439 ــ ابن زبهراد السيرافيّ [253 ــ 340]

... بن زبهراد بن مهران، أبو الحسن، السيرافي، المقرئ، ... المتكلّم، النحويّ، المصريّ

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وحدّث عن أبي داود سليمان بن الأشعث، والربيع بن سليمان المراديّ، والعاصي بكار.

... أبو ... بن شاهين وعبد الغنيّ بن سعيد.

وتوفّي بها سنة أربعين ــ وقيل ثلاث وأربعين ــ وثلثمائة.

---

1) المفرجة تنسب إلى ابن النحوي التوزري المتوفّى سنة 513 بقلعة بني حماد ... لابن العماد 1/130 وعنوان الأريب للنيفر 2/50. من أنّ المقريزي هنا لا يذكر ... هذه الجيميّة من المفرجة المشهورة. ولعلّ صاحب الدمشقي قد خلط ... ـ الأبيات التي لم توافقها إلا في قافيتين من تسعة عشر بيتًا عند ابن النحوي.

440 ــ ابن نفيس المقرئ [ــ 453][1]

أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، أبو العبّاس، المقرئ، الإطرابلسيّ الأصل، المصريّ الدار

انتهى إليه علوّ الإسناد ورئاسة الإقراء. قرأ على أبي أحمد [عبد الله] السامريّ، وعبد المنعم بن غلبون، وأبي عديّ عبد العزيز [بن عليّ] وغيرهم.

وحدّث عن علي بن الحسين بن البندار الانطاكي، وأبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند، وجماعة.

عرض عليه القراءات جماعة منهم: أبو القاسم الهذلي، وأبو القاسم ابن الفحّام [الصقلّيّ]، وأبو الحسن علي بن بليمة، وأبو الحسين ابن الخشّاب.

وحدّث عنه جعفر بن إسماعيل بن ... ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ، وآخرون

[79ب] وكان صحيح الرواية رفيع الذكر /

توفّي يوم [...] رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وهو في عشر

441 ــ الحاكم العبّاسي الثاني [ــ 749][2]

أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن الحسن بن أبي بكر، ابن الخليفة، أبو القاسم الحاكم بأمر الله، ابن المستكفي بالله أبي الربيع، ابن الحاكم بأمر الله، أبي العبّاس، العبّاسيّ

ولد [...] وعهد إليه أبوه بالخلافة قبل موته بقوص، وأشهد ذلك أربعين عدلاً وأثبت على الحاكم[3] بقوص. فأقام الملك الناصر محمد بن قلاوون

---

1) الوافي، 6/296 (2907) ــ غاية النهاية 1/56 (243).

2) الأعلام 1/129 ــ الدرر 1/146 (384) ــ بدائع الزهور 3/200 ــ النجوم الزاهرة ... 290/

3) ... قاضي قوص.

إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم، وبايعه بيعةً خفيّةً لم تظهر، ولم يُمضِ عهد أبي الربيع لابنه أحمد.

فلمّا أقيم السلطان الملك المنصور أبو بكر في السلطنة بعد موت أبيه الناصر محمّد، احتيج إلى أن يعهد إليه الخليفة ويوليه السلطنة ويكتب له التقليد بها على العادة. فقدح غير واحدٍ في إبراهيم بأنّه أخذ الخلافة بغير حقّ، وهي إنّما يستحقّها أحمد ابن أبي الربيع بعهد أبيه إليه.

فجمع الأمير قاجار الدوادار قضاة القضاة وإبراهيم الو[illegible]، وأحمد بن أبي الربيع [illegible] في يوم [illegible] ذي الحجّة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة [illegible] وأمر خلافة أحمد [illegible] [بكر] [illegible] في يوم الاثنين [illegible] [وسبعمائة] بحضرة القضاة والأمراء [illegible] من [illegible] أخضر كمخ، وعمامة سوداء على قبع أسود من فوقها طرّاحة سوداء. ونزل من القلعة والمعاونون قليل بين يديه حتّى دخل منزله. وكان لمّا دخل إلى دار العدل من القلعة جلس على الدرجة الثالثة من درج تخت الملك، وقد خلع عليه ثوب أخضر وطرحة(1) فوق عمامة لونها أسود [illegible] (2) [illegible] وجلس على [illegible] [illegible] وافتتح خطبته بقول الله تعالى ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون. وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلًا إنّ الله يعلم ما تفعلون﴾ [النحل 90-91]. ثمّ أوصى السلطان بالرفق برعيّته، وإقامة الحقّ، وتعظيم شعائر الإسلام، ونصرة الدين. ثمّ قال: فوّضتُ إليك جميع

1) [illegible] رقم 336.
2) [illegible] أو كوفيّة تغطّي الرأس ــ والطرحة منديل يلفّ حول العنق ــ [illegible]

أحكام المسلمين، وقلّدتك ما تقلّدته من أمور الدين. ثمّ تلا قول الله سبحانه ﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ [الفتح 10]، وجلس. فقدّمت له خلعة سوداء فأفاضها على السلطان بيده، وقلّده سيفًا عربيًّا.

وأخذ علاء الدين عليّ بن يحيى بن فضل الله كاتب السرّ يقرأ عهد الخليفة للسلطان حتّى فرغ منه. ثمّ قُدّم للخليفة فكتب عليه بالإمضاء وكتب بعده القضاة بالشهادة. ثمّ قُدّم السماط وانفضّت الخدمة.

وفي خلافته قدم رسول صاحب الهند بهديّة وكتاب يتضمّن [illegible] وسوّد، ويطلب أن يولّيه الخليفة ويكتب له تقليدًا بجميع بلاده [illegible]، وأن يكون التقليد على يد رجل من أهل العلم / والدين ليعلّمهم من أمور الديانة [180]
ما لا يعرفونه. فرسم السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون له بكتابة ما أشار به. فكُتب عنه تقليد خليفتيّ وتوجّه به الركن شيخ خانكاه سرياقوس في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ولم يزل في الخلافة حتّى توفّي يوم [...] ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون. وبويع بعده أخوه أبو الفتح أبو بكر(1) المعتضد.

442 ــ ابن كساء [567 ـ 635]

أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل بن أحمد بن علي بن إبراهيم، الأديب أبو العبّاس، القُرشيّ، المخزوميّ، البلبيسيّ، الشافعيّ، المعروف بابن كساء.

مولده في سنة سبع وستّين وخمسمائة ببلبيس. ومات بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستّمائة.

1) أبو بكر [illegible]

وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك ودخل بغداد وخراسان، واجتمع بالإمام فخر الدين، ابن خطيب الريّ، الرازيّ، بخوارزم. وأقام في خدمة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بالموصل ومدحه.

وبلغ عليّ الأشرفيّ أنّه هجاه فأحضره وقال له: «بلغني أنك هجوتني، وها أنا أهجوك لتعلم أيّنا أهجى، وأيّ الهجوين أوجع». ثم [illegible] بالدبابيس حتّى أشرف على الموت. ورمي على باب إلى السجن فبقي فيه مدّة ثم [illegible]

ومن شعره [كامل]:

وركبت ظهر توصّلي في أوبتي · · · وحلفت أنّي لا أنامُ عن السرى

حتى أريت الأمس أنْ يعودَه · · · تخفي ويمرُّ المدين مُتقيدا [illegible]

وقال فيه ابن سعيد في كتاب المغرب في حُلى بلاد المغرب [illegible] محسن»، وأنشد له في لؤلؤ زعيم الموصل، وقد كبا به فرسُه قوله [خفيف]:

يا أجلّ الأنام قدرًا وأسدى الـ · · · ـناس وجهًا وأفضلَ الخلق مخبرا

إنْ يكن قد كبا الجواد فلم يأ · · · [illegible]

قد علاه طَوْدٌ وليثٌ وبحرٌ · · · [illegible] الأرض [illegible]

وقوله [رجز]:

سل عن دمي غير السيوف والأسل · · · [illegible]

ففي الخدود لمحة منها متى · · · [illegible]

مواهبُ تجتمعُ أشتاتَ المُنى · · · [illegible]

443 ــ شهاب الدين الصالحيّ [622 ــ 733][1]

أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر [illegible] الصالحي، شهاب الدين، ابن القاضي تقيّ الدين، الحنبليّ.

ولد في سابع رمضان سنة اثنتين وستّين، وأسمعه أبوه الكثير

1) الدرر، 1/147 (357)

ومات في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

444 ــ الصاحب تقيّ الدين الدمشقيّ [723 ــ 748][1]

أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال الدمشقيّ، الصاحب، تقيّ الدين، ابن جمال الدين، ابن أمين الدين.

قدم إلى القاهرة في الأيام الناصريّة محمّد بن قلاوون. وتوصّل بالستّ مسكة[2] حتى رُسم للأمير تنكز نائب الشام في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أن يقرّره في جملة كتّاب الدرج، فلم يتمّ له ذلك.

ثمّ قدم أيضاً في الأيام الكامليّة شعبان بن محمد ورتّب في حسبة دمشق ووكالة بيت المال وتوقيع الدست. ثمّ وقفت ولايته. فلمّا استقرّ المظفّر حاجّي في السلطنة سعى / بالأمير سيف بن فضل لمّا قدم وبالصوّف تلميذ الحاصّ حتى [85ب] استقرّ ناظر النظار بدمشق عوضًا عن علاء الدين الحرّانيّ. وقدمها في شوّال سنة سبع وأربعين لباشرها. وكثرت الشناعة عليه، وقلّت حرمته فصُرف بالصاحب شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، ولزمه دَينٌ كثيرٌ. فلزم بيته حتّى مات ليلة الجمعة سادس رجب منها (748) عن خمس وعشرين سنة.

وكان شابًا جميلاً يكتب قويًا سريعًا، وفيه كرم. وقد مدحه الجمال محمد بن نباتة فقال [كامل]:

[illegible] ما أوشيته من دولة · · · حملتك في تحيتي بين إجلالها

في مقلة الأجفان أنت، فقل لنا · · · أنت أين مقلتنا أو أينَ هلالها؟[3]

وقال فيه الشمس محمد الخيّاط الدمشقي[4] [كامل]:

1) الدرر، 1/148 (392) ــ الوافي 6/403 (2925)

2) الستّ مسكة هي حدق قهرمانة الناصر ابن قلاوون. (النجوم الزاهرة 10/231 هامش 4)

3) [illegible] الكاتبين ابن مقلة (ت 328) وهلال الصابي (ت 448)

4) [illegible] محمد بن يوسف الدمشقي (ت 756) ــ النجوم 10/320

إنّ الوزارة والكتابة لم تجد ... أحدًا سواك يزيد في إجلالها
جعلتك في العيش منها، يا ترى ... أنت أبنُ مقلتها أو ابن هلالها؟

445 ـ ابن الشّيرجي [653 ـ 718][1]

أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد، ابن أبي بكر محمد، ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد، الصدر، شرف الدين، الأنصاري، الدمشقيّ، عرف بابن الشّيرجي.

ولد سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. وسمع من ابن عبد الدائم وعمر بن محمد الكرمانيّ، ويوسف ابن النابلسيّ. وحدّث. وهو من بيت مشهور بالرئاسة. وولي عدّة مناصب. وكان ديّنًا صاحب مروءة وسعة.

توفّي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأوّل سنة ثماني عشرة وسبعمائة بدمشق.

446 ـ أبو الفتح الفخري الشاعر [ـ قبل 419][2]

أحمد بن سليمان، أبو الفتح، الفخريّ، الحلبيّ.

شاعر من أهل حلب كان في عصر عبد المحسن الصوري. ورحل إلى ... وأقام بها إلى أن مات.

وكتب إلى عبد المحسن الصوري[3]، وقد بلغه ما صار عليه من ...

[رمل]

أعبد المحسن الصوريّ لِمْ قد ... جثمتَ جثوم منهاضٍ ...
العيالة المستني ... عن مضض، وعاقت عن ...

1) الدرر، 1/143 (390)

2) ... 1/309 ـ مختصر ابن عساكر، 3/ 55

3) ... [ـ 419] ـ الأعلام 4/ 259

لهذا البحر يحمل عضب رضوى ... ويستثني بركن من ثبير
وإن حملوت سير البرّ يومًا ... فلست بمثقلٍ ظهرَ البعير
... استحلى لخوك بلاك يومًا ... فمثلُ أخيك موجودُ النظير
تحرّك علّ أن تلقى كريمًا ... نزول بقربه إحَنُ الصدور
فما كلُّ البريّةِ من تراه ... ولا كلُّ البلادِ بلادُ صور

فكتب إليه عبد المحسن:

جزاك الله عن ذا النصح خيرًا ... ولكن جئتَ في الزمن الأخير
وقد حُدثتْ لي السبعونَ حدًا ... نهى عمّا أردتَ من الأمور
ومذ صارت نفوسُ الناس عندي ... صغارًا علتُ بالأمل القصير
ولو بك في البريّة من يُرجّى ... غنينا عن مشاورة المشير[1]

447 ـ ابن أبي الربيع الأندلسي المقرئ
[ـ قبل 440][2]

أحمد بن سليمان [بن أحمد]، أبو جعفر، الكِناني[3]، الأندلسيّ، المقرئ، المعروف بابن أبي الربيع، مسند / القرّاء بالأندلس. [41]

رحل وقرأ بالروايات على أبي أحمد السامريّ، وأبي بكر الأدفويّ[4]، وأبي الطيّب بن غلبون. وأقرأ الناس ببجّانة والمريّة. وعمّر عمرًا طويلاً. توفّي ... سنة أربعين وأربعمائة بالمريّة.

1) هذا البيت مفقود من اليتيمة ومن وفيات الأعيان 3/ 313، وهو مذكور على هذه الصورة في مختصر ابن عساكر 3/ 56

2) الصلة، 58 (159) ـ غاية النهاية 1/ 58 (250)

3) في المخطوط: الكنانيّ كما كتبنا. وفي الصلة: الكتبي، وفي غاية النهاية: الكتبيّ.

4) في المخطوط: الدفوي. وفي الصلة: الأدفوي. وفي غاية النهاية: الأدفوي كما كتبنا.

448 ـ شمس المعالي كتيفات [ـ 526]

أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجمالي، الوزير شمس المعالي، أمير الجيوش، أبو علي، الملقب كتيفات. السيّد الأفضل بن الأفضل أبي القاسم ابن أمير الجيوش [بدر الجمالي].

كان أصغر أولاد الأفضل، أحضره الآمر بأحكام الله [illegible] بعد [illegible] من إخراجه إليه، وضمّه إليه وقبّله وأحسن إليه وأجلسه عن يمينه، ثمّ أعاده إلى [illegible] أمّه ولم يتعرّض لقتله كما فعل بإخوته. فلم يزل إلى أن مات الخليفة الآمر بأحكام الله[2] وقام من بعده الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد. و[illegible] في الوزارة هزار الملوك[3] جوامرد، وقد أجتمع بين القصرين خمسة الآف فارس وراجل، ورأسهم رضوان بن وَلَخْشِي[4] تسنّ على العادل برغش [illegible] [illegible] عنه بتقلّده الوزارة، فقال لأبي علي ابن الأفضل، وهو جالس [illegible] مولاي، لا بدّ [illegible] عليك أن تطيل جلوسك حتى يخرج [illegible] وهو وزير، فتخدمه ويسوقك المشي في ركابه. أخرج إلى دارك، وإذا قضى الله [illegible] مضيت منها لهنائه[5].

وكان قصده في الباطن أنّه إذا خرج، رآه العسكر، [illegible] وزيرٌ، ليفسد الأمر على هزار الملوك. وكذا كان: فإنّه، عندما قال له [illegible] ذلك، قام ليخرج فمنعه طبج أحد نوّاب الباب. فقال له برغش: لِمَ تمنع [illegible] المولى من الخروج؟

قال: كيف لا أمنعه، وهذه الجمع واقف، ولا يُؤمَن تعلّقهم به؟

فنهره برغش وقال له: دع عنك الفضول! وقام معه إلى أن أخرجه [illegible]

(1) انظر: الوفيات في ترجمة الحافظ 3/235 ـ وابن ميسّر (ماسّيّ)، 79.
(2) مات الآمر سنة 524
(3) انظر: الاتعاظ 1/285.
(4) الأتعاظ غير الموضع، وابن ميسّر، 79.
(5) [illegible] على وضوحه غير مفهوم، وتقويم النص من الاتعاظ 3/145.

[illegible] الدهاليز من القصر. فاحتفت به الصبيان الحجريّة عند ركن القصر المتخلّق[1] وقالوا: «ما يكون الوزير إلّا ابن الأفضل لأنّه أحقّ بهذه المنزلة!» وساعدهم أمراء الديلم على ذلك لأنّهم أنفوا من وزارة هزار الملوك، وشمّوا من أحمد روائح أبيه، وكان أكثرهم غلمان أبيه وجدّه وأولاد غلمانه. وتكاثر الجند حتى تري الأمر. وتقدّم إلى باب الذهب[2] وكثر اللغط، فأخذوا السيوف من السقّين ونهبوا من باب الفتوح إلى باب زويلة، ونهبت القيساريّة وكان فيها ما يملكه أهل القاهرة لأنّها كانت مخزنهم. وكان هذا أوّل حادث حدث بالقاهرة من النهب والطمع.

فعندما رآه رضوان ومَن معه، وقد كانوا كرهوا وزارة هزار الملوك تواثبوا إليه وقالوا: هذا الوزير ابن الوزير ابن الوزير!

[illegible] منهم واعتذر بأنّه شرب دواء فلم يقبلوا منه. وطلب [illegible] خيمة [illegible] فاحضر ذلك في الحال، وضربت له في [illegible] القصرين [illegible] الصائح، وثار العسكر بأجمعهم معه وصرخوا كلّهم مخلّين [illegible] وماثر [illegible] صيحة واحدة: «لا نرضى [illegible] [illegible] [illegible] ولا سبيل إلى ذلك» [illegible] وأعلنوا [illegible] هزار الملوك. [illegible] [illegible] وكادت الحرب أن تقع فاحضر صرعهم وعاقبه سلاحه [illegible] إلى طاقات المنظرة، وأظهروا الأمير صبح بن شاهنشاه حتّى أشرف على طاق المنظرة. [illegible] إليه الأستاذون ينكرون عليه ما ارتكبه فقال: يا قوم، هذه فتنة [illegible][3] هذا الذي علمتم عليه، ويحصل من ذلك على الخليفة من الغرامة [illegible] جهّال العسكر ما لا يُتلافى. وما هذا منّي والله / إلّا نصيحة لمولانا، [61ب] [illegible] من رأي [illegible] ما لا [illegible] [illegible] مولانا عنّي [illegible]

(1) [illegible] في المخطوط
(2) [illegible] الذهب [illegible] الإشارة، 58، و[illegible] 2 [illegible]
(3) [illegible] في المخطوط [illegible] وفي [illegible] [illegible] [illegible]

فمضى الأستاذون إلى الخليفة وأبلغوه مقالة الأمير صُبْح ابن شهنشاه، وهزار الملوك بين يديه يخلع الوزارة، فقال له: هذا أنت تسمعُ!

واشتدّ الأمر وكثر غوير(1) العسكر. فقيل لصُبْح بن شاهنشاه: قد أجمعوا إلى وزارة أبي علي ابن الأفضل، ولسنا له كارهين.

وقُبض على هزار الملوك، واستدعي الخلع لأبي علي فأُلبس [illegible] وركب [illegible] وذلك في يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

[illegible] أنه قبض على الخليفة الحافظ لدين الله [illegible] القصر، واستولى على سائر ما في القصر من الأموال والذخائر ونقلها إلى دار الوزارة، وفرّق أكثرها على الأمراء وغيرهم. وكان السعر قد نزع، وأبيع كل [illegible] قمح بدينار. ففرّق الغلال في الناس على سبيل الإنعام، وكانت مئات [illegible] أرادب. وردّ على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من [illegible] المصادرات التي لحقت في خلافة الآمر بأحكام الله أيام مباشرة الراهب [أبي نجاح النصراني](2) واستبشرت الكافّة به وفرحت العامّة بأيامه، وضجّوا بالدعاء في سائر أعمال مصر، وظهر فرحهم وابتهاجهم.

[illegible]

وأظهر مذهب الشيعة الإماميّة وأمر بالدعاء للإمام المنتظر [illegible] السرداب محمد بن الحسن العسكري.

وضرب الدراهم باسمه، ونقش عليها: الله الصمد. الإمام [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) في [illegible] 140 [illegible]

(3) [illegible]

وخطب بنفسه في يوم الجمعة [illegible] في الحطبة، وأسقط منه ثم ذكر الإمام إسماعيل بن جعفر [الصادق] الذي ينتسب إليه الخطباء، وأزال من الأذان قول: «حيّ على خير العمل» وقول «محمد وعليّ خير البشر».

واخترع لنفسه دعاءً يدعى به على المنابر وهو: السيّد الأجلّ الأفضل مالك أصحاب الدول، والمحامي عن حوزة الدين والناشر جناح العدل على المسلمين، الأقربين والأبعدين، ناصر إمام الحقّ في حالة غيبته وحضوره، [illegible] بنصرته [illegible] وصائب رأيه وتدبيره، أمين الله على عباده، وهادي القضاة إلى اتّباع شرع الحقّ واعتماده، مرشد دعاة المؤمنين [illegible] [illegible] مولى النعم [illegible] أبو علي أحمد ابن السيّد الأجلّ الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش بن أمير الجيوش.

وبالغ في مضرّة أهل القصر وأكثر تهديدهم وإزعاجهم في التفتيش على ولد(1) الخليفة الآمر بأحكام الله ليقتله كما قتل الآمر أولاد الأفضل ابن أمير الجيوش، فلم يظفر. وعلى الأمير السعيد يانس متولّي الباب، وعلى صبيان الخاصّ(2) الآمريّة. وعزم على قطع(3) الحافظ وقته فلم يتمكّن من ذلك.

ورتّب أربعة قضاة، كلّ منهم يحكم بمذهب، وهم: شافعيّ، ومالكيّ، وإماميّ، وإسماعيليّ. ولم يعرف ذلك عن أحدٍ قبله.

[illegible] اشتدّ الضرر على أهل القصر، تعصّب قوم من الأجناد من خاصّ [illegible] عليه بترتيب يانس وتحالفوا على قتله، وكانوا أربعين رجلاً. وترقّبوا فرصة [illegible] لهم منه، إلى أن ركب إلى رأس الغابة ليَلْعَبَ(4) كرةً في الميدان / من [182]
[illegible]

[illegible]

[illegible] العرضية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] الذي تحالفوا على قتله عشرة [illegible]
وحله وهو يصيح بالخيل: [illegible] لسوق فأجابه [illegible]
وحملوا عليه وأزلوه عن فرسه، فأدركه بعض [illegible] عليه [illegible]
معًا، وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشر محرّم سنة ستّ وعشرين وخمسمائة

واجتمع الأربعون وساروا إلى القصر [illegible]
من [illegible] رأس أبي علي [illegible]
وأيامًا [illegible] الحبش [illegible] باب النصر

[illegible] [illegible]

[illegible]

449 ــ النسائيّ صاحب السنن [215 ـ 303]

أحمد بن شعيب بن علي بن [illegible] بن بحر بن دينار أبو عبد [illegible]
[illegible] الأئمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

(2) [illegible]
(464) ـ [illegible]

[illegible] وقت [illegible] في سنة خمس عشرة[2] ومائتين
و[illegible] سنة ثلاثين ومائتين، [illegible]

ومن [illegible] شيوخه [illegible] بن [illegible]، وإسحاق بن راهويه، [illegible] بن عمّار،
[illegible] ومحمد بن نصر[3] المروزيّ

وروى عنه أحمد بن [illegible]، وأبو جعفر الطحاويّ، وأبو بشر الدولابيّ،
وأبو جعفر العقيليّ، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو سعيد ابن الأعرابيّ، وأبو
جعفر أحمد بن محمد ابن النحّاس النحويّ، وأبو سعيد ابن يونس الصدفيّ،
[illegible] النسائي، [illegible] الطبرانيّ، [illegible]
[illegible]، وحمزة بن محمد الكنانيّ، وأبو بكر [أحمد] [illegible]
[illegible] الأسيوطيّ، [illegible]
[illegible] وهو آخر من روى عنه،
[illegible]

[illegible] الطحاوي [illegible]

[illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] النسائي [illegible] مصر [illegible]

[illegible] محمد بن طاهر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد
[illegible] واجتهاده في العبادة / بالليل والنهار، [42ب]
[illegible] الغداء مع والي مصر، فوصف من
[illegible] المسلمين والمشركين، واحترازه عن

---

(1) [illegible]
[illegible] 225
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عساكر [illegible]

[illegible] حتى قتله، والأيام [illegible] والله أعلم. [illegible]
[illegible] وأنه لم يزل [illegible] إلى أن استشهد رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج[1].

وقال الدارقطني: أبو عبد الرحمن تقدّم على كلّ مَن يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمةً ترجمةً [يعني عن قتيبة عنه][2] فما حدّث بشيء منها، وكان لا يرى أن يحدّث بحديثه.

وقال الحاكم: سمعت محمد بن محبوب الرملي بمكة يقول: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: لمّا عزمتُ على جمع كتاب السنن، استخرتُ الله في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم، فتركتُ جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم.

وقال ابن طاهر[3]: سألتُ أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة عن حال رجل من الرواة، فوثّقه. فقلت: إنّ النسائي ضعّفه.

فقال: يا بني، إنّ لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطًا أشدّ من شرط البخاري ومسلم.

وقال حمزة السهمي: سئل الدارقطني: إذا حدّث النسائي وابن خزيمة، فأيهما تقدّم؟

فقال: أمّا النسائي، فإنّه لم يكن مثله ولا أقدّم عليه أحدًا. ولم يكن في الورع مثله، لم يحدّث بما روى ابن لهيعة، وكان عنده عاليًا عن قتيبة.

وقال الدارقطني: سمعت إبراهيم بن محمد العدل النسوي بمصر يقول

---

1) هم في الحقيقة أتباع بني أمية الذين عنّفوه كما سيأتي.
2) الزيادة من الوافي 6 / 417 ومن التذكرة 700.
3) ابن طاهر المقدسي واسمه محمد. ابن عساكر 3 / 152 — السبكي 2 / 84.

سمعتُ أبا بكر بن الحداد — وذكره بالفضل والاجتهاد — وقال: كان يصوم في رمضان نحو [illegible] وقال الدارقطني: كان أبو بكر بن الحداد كثير الحديث، ولم يحدّث عن غير النسائي، وقال: رضيتُ به حجة بيني وبين الله عزّ وجلّ.

(قال) وقرأت في كتاب الوزير ابن حنزابة بسماعه من أبي بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي [صاحب النسائي][1] أنّه قال: كنت في دهليز الدار التي يسكنها النسائي في زقاق القناديل ننتظره لينزل ويمضي إلى الجامع. فقال بعض من حضر: ما أظنّ أبا عبد الرحمن إلّا يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه واللحم الظاهر مع السنّ.

وقال آخرون: ليت شعري، ما يقول في إتيان النساء في أدبارهنّ؟

فقلت: [illegible] أسأله.

فلمّا ركب [illegible] حرام، لحديث [illegible] أمّا [illegible] شرب المسكر [illegible] فيه قليلًا ولا كثيرًا.

قلت: فما الصحيح من الحديث في إتيان النساء في أدبارهنّ؟

فقال: لا يصحّ في إباحته ولا تحريمه شيء. ولكنّ محمد بن كعب [القرظي][2] حدّث عن جدّك ابن عباس: اسقِ حرثك من حيث شئت. فلا ينبغي لأحدٍ أن يتجاوز قوله.

(قال) وكان أبو عبد الرحمن يؤثر لباس البرود النوبيّة الخضر، ويقول: هذا عوضٌ عن الخضرة من [illegible]

وكان يكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم. وكان له أربع زوجات يقسم لهنّ، ولا يخلو مع ذلك من جارية، وأنّه يشتري الواحدة بالمائة دينار ونحوها، ويقسم لها كما يقسم للحرائر.

---

1) زيادة من التذكرة، 699.
2) في المخطوط: [illegible] والإصلاح من ابن عساكر 3 / 151.
3) زيادة من مختصر ابن عساكر 3 / 151.

وكان [illegible] قوته كلّ يوم رطلَ خبزٍ [illegible]، ولا يأكل [illegible] [illegible] او [illegible].

وكان يكثر أكل [illegible] [illegible] تشترى له وتُسمَّن وتُذبح [illegible] [illegible]

في باب الجماع

وسمعتُ قومًا ينكرون عليه كتاب الخصائص لعليّ بن أبي طالب (رضي

[46] الله عنه) / [illegible] فضائل [illegible] (رضي الله عنهم)، ولم يكن في ذلك [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى دمشق، [illegible] [illegible] [illegible]

بها، [illegible] [illegible] الخصائص [illegible] [illegible] [illegible]

ثمّ صنّف بعد ذلك فضائل [illegible] [illegible]

وقيل له، وانا حاضر: الا تُخرّجُ فضائل معاوية؟

فقال: أيّ شيءٍ أخرّجُ؟ [ما أعرف له فضيلةً إلّا حديث:][1] [illegible] لا

[illegible] [illegible] — [illegible] [illegible]

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عصره، [illegible] بالصحيح [illegible] [illegible] بالرجال، [illegible] [illegible]

[illegible]، فخرج الى الرملة، فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في

[illegible]. فقال: أخرجوني الى مكّة

[illegible] الى مكّة وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عبد الله[2] ابن منده — قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أنّ أبا عبد الرحمان

فارق مصر في أواخر عمره، وخرج الى دمشق، فسُئل [illegible] [illegible] [illegible]

في فضائله، فقال: ألا يرضى معاوية أن يروح رأسًا برأس حتى [illegible]

فما زالوا يدفعون في حضنيه — أي في جنبيه — حتى أخرج من [illegible]

ثمّ حمل الى مكّة فمات بها سنة ثلاث وثلاثمائة. وهو مدفون بها.

---

1) الزيادة من التذكرة، 699 والوفيات 1 / 77

2) من التذكرة، 700.

وقال أبو بكر المأمونيّ: حدّثني الأمير أبو منصور تكين قال: قرأ عليّ أبو عبد الرحمان النسائيّ كتاب الخصائص. فقلتُ: حدّثني بفضائل معاوية. فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان. فقلت: هذه بس؟

فقال: وليست بصحاح! هذه غرم معاوية عليها الدراهم

فقلت له: أنت شيخ سوء! لا تجاورني!

فقال: ولا لي في جوارك حظّ! — وخرج.

وقال أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن أبي العوّم [السعديّ] قاضي مصر: حدّثنا أحمد بن شعيب النسائيّ [illegible] حدّثنا إسحاق بن راهويه: حدّثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن مبارك: إنّ فلانًا يقول: من زعم أنّ قوله تعالى: ﴿[illegible] [illegible] لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه [illegible]) مخلوق، فهو [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] صدق

[illegible] [illegible] [illegible] أقول

[illegible] أبو سعيد [illegible] الرحمان بن أحمد بن يونس [illegible] قدم مصر قديمًا، وكتب بها، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثقةً حافظًا. وكان خروجه من مصر في [illegible] [illegible] [illegible] وثلاثمائة. وتوفّي بفلسطين [illegible] [illegible] لثلاث عشر خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال الطحاويّ: مات في صفر بفلسطين. وقيل: مات بالرملة ودفن ببيت [illegible].

وسُئل النسائيّ عن اللحن في الحديث فقال: إن كان شيئًا تقوله العرب، وإن لم يكن في لغة قريش، فلا يُغيّر، لأنّ النبيّ (ﷺ) كان يكلّم الناس بكلامهم، وإن كان ممّا لا يوجد في كلام العرب، فرسول الله (ﷺ) لا يلحن.

450 ــ ابن الطبريّ الحافظ [170 ــ 248](1)

أحمد بن صالح، المصريّ، الحافظ، أبو جعفر، [المقرئ،](2)، المعروف بابن الطبريّ، علام، كان أبوه جنديًا من أهل طبرستان من العجم

وكان أبو جعفر من كبار الحفّاظ واحد الأئمة [الأصل].

ولد بمصر سنة سبعين ومائة. وروى عن عبد الله بن وهب، وسفيان ابن عيينة، وعنبسة بن سعيد، وحرمي بن عمارة، وابن أبي فديك، وقدامة ابن محمد المدنيّ، ويحيى بن حسّان، وعبد الله بن نافع الصائغ، وإسماعيل ابن أبي أويس، [وأخيه أبي بكر](2)، وإبراهيم بن الحجّاج، وعبد الرزّاق ابن همّام.

[illegible] / وقدم دمشق وأخذ [illegible] عرضًا وسماعًا عن ورش، [illegible] ابن أبي أويس، وأخيه أبي بكر عن نافع.

وروى حرف عاصم عن حرمي بن عمارة [بن أبي حفصة]

فسمع منه بها أبو زرعة. وروى عنه أيضًا محمد بن إسماعيل البخاريّ في صحيحه، وربّما روى عن رجل عنه [illegible] وروى عنه أيضًا عمرو بن محمد [illegible] ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن غيلان المروزيّ، ومحمد بن [illegible] وأربعتهم من طبقته.

وروى عنه أبو داود السجستانيّ، ومحمد بن إبراهيم بن سميع، [illegible] ابن محمد بن قراط، وعليّ بن الجنيد الرازيّ، وأبو يعقوب يوسف بن [illegible] [illegible] وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيّ، والعبّاس بن [illegible] ابن [illegible] المصريّ [illegible]

1) [illegible] 5 424 (4992) [illegible] 4، 794 (556) تذكرة 495 [illegible] 1 / 62 (267) ــ تهذيب التهذيب 39/1 (68) أعلام النبلاء 12/ [illegible]
2) الزيادة من تاريخ بغداد

ابن محمد [illegible] المعروف بجزرة، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستانيّ، وهو آخرهم موتًا.

وروى عنه [illegible] أحمد بن محمد بن [illegible] الرشدينيّ، و[illegible] بن أبي مهران، والحسن بن علي بن مالك الأشنانيّ، والحسن بن القاسم، وغيرهم.

قال أبو زرعة: سألني أحمد بن حنبل قديمًا: من بمصر؟

[illegible]: بها أحمد بن صالح ــ فسرّ بذكره ودعا له. (قال) وحدّثت أحمد ابن حنبل بحديث زيد بن ثابت في بيع الثمار فأعجبه، واستزادني مثله. [illegible]: ومن أين مثله؟ وهذا الحديث يرويه أحمد بن صالح عن عنبسة: حدّثنا يونس قال: سألت أبا الزناد عن بيع الثمر قبل أن يبدوَ صلاحه، وما يذكر في ذلك.

فقال: كان عروة بن الزبير يحدّث عن سهل ابن أبي حثمة عن زيد بن ثابت [illegible]: كان الناس يتبايعون الثمار، إذا جدّ الناس وحضر تقاضيهم ــ قال أبو جعفر أحمد بن صالح [illegible] إنه أصاب الثمر الدمان، وأصابه قشام، وأصابه مُراض ــ عاهات يحتجّون بها ــ فقال رسول الله (ﷺ): فإمّا لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ــ كالمشورة يشير بها لكثرة خصوماتهم. أخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح.

وقال صالح بن محمد بن حبيب المعروف بجزرة: قال أحمد بن صالح المصريّ: كان عند ابن وهب مائة ألف حديث، كتبت عنه خمسين ألف حديث (ط) ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث ولا يحفظ غير أحمد بن صالح. كان [illegible] الحديث [illegible] وكان رجلًا جامعًا، يعرف الفقه والحديث والنحو، ويتكلّم في حديث الثوريّ، وشعبة، وأهل العراق. وكان قدم العراق [illegible] حديث الزهريّ ويحفظه.

وقال أحمد بن صالح: كتبت عن ابن [illegible] ألف حديث [illegible] كان يجمع الحديث فتركت حديثه.

وكان أحمد بن صالح يثني على أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح [illegible] في حرملة ويونس بن عبد الأعلى.

[illegible] تاريخ بغداد 200/4

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: سمعتُ محمد بن عبد الله بن نمير يقول: حدّثنا أحمد بن صالح، وإذا جاوزت الفرات فليس أحدٌ مثله.

وقال عبد الرحمان ابن أبي حاتم: سُئل أبي عن أحمد بن صالح، فقال: ثقة. (قال أبي) كتبت عنه بمصر وبدمشق وبأنطاكية.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أحمد بن صالح أبو جعفر المصري ثقة صدوق، ما رأيتُ أحدًا يتكلّم فيه بحجّة. كان أحمد بن حنبل وعليّ وابن [illegible] يثبتون أحمد بن صالح. وكان يحيى يقول: سلوا أحمد بن صالح، فإنه [illegible]

[illegible]

[illegible] سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى - يريد أحمد بن صالح

وقال أبو زرعة الدمشقيّ: قدمت العراق، فسألني أحمد بن حنبل: من خلّفت بمصر؟

قلت: أحمد بن صالح - فسرّ بذكره، وذكر خيرًا ودعا الله له.

وقال يعقوب بن سفيان الفسَويّ: كتبتُ عن ألف شيخ وكسر، كلّهم ثقات، ما أحدٌ منهم أتّخذه عند الله (عزّ وجلّ) حجّةً إلّا رجلين: أحمد ابن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل بالعراق.

وقال أبو الحسين عليّ بن محمود الهرويّ فقال: أحمد بن صالح المصريّ، ومحمد بن يحيى النيسابوريّ.

وقال أبو زرعة الرازي: أرتحلت إلى أحمد بن صالح المصري [illegible] عليه مع أصحاب الحديث، فتذاكرنا إلى أن ضاق الوقت. ثم أخرجت [illegible] أطرافًا فيها أحاديث سألته عنها فقال لي: تعود. - فعدت من الغد [illegible] أصحاب الحديث، فأخرجت الأطراف وسألته عنها فقال: تعود.

فقلت: أليس قلتَ لي بالأمس: تعود؟ [illegible] منه يكتب شيئًا عليّ مسندًا أو مرسلًا، أو حرف منه استفيده، فإن لم أروه لك [illegible] منك. فقلت يا أبي زرعة! ما عندك منّا يكتب!

ثم قمت وقلت لأصحابنا: من ههُنا ممّن يكتب عنه؟

فقالوا: يحيى بن بكير.

فمضيت عليه فقلت: أخرج أحاديثك! - فأخرج فأعلمتُ عليها وكتبتُ عنها وخرجت، فقلت للناس: اكتبوا عنه!

وقال موسى بن سهل: قدم أحمد بن صالح الرملة فسألوه أن يحدّثهم ويجلس لهم، فأبى وامتنع عن ذلك. فكلّموا ابن أبي السريّ العسقلانيّ [illegible]، فحدّث [illegible] من حديثه

وقال أحمد بن صالح: صنّف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث [illegible] يعني حرملة - وعند بعض الناس منها النصف [illegible] يعني نفسه

وقال أبو بكر بن زنجويه: قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح فسألني من أين أنت؟

قلت: من بغداد.

قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟

قلت: أنا من أصحابه.

قال: تكتب لي موضع منزلك: فإنّي أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل.

فكتبت له. فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة ومائتين إلى عفّان، فسأل عنّي فلقيني فقال: الموعد الذي بيني وبينك؟

فذهبت به إلى أحمد بن حنبل فاستأذنت له وقلت: أحمد بن صالح بالباب.

فقال: [illegible]

[illegible]

منه لما قدم إليه ورحّب به وقرّبه وقال له ... أحب جمعت ... الزهريّ، فتعال حتّى نتذاكر ما عند الزهريّ عن أصحاب رسول الله (ﷺ)

فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر حتى فرغا. فما رأيتُ أحسن من مُذاكرتهما. ثمّ قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتّى نتذاكر ما روي عن أولاد أصحاب رسول الله (ﷺ)

فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما عن الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمان بن عوف: قال النبيّ (ﷺ): مايسرّني أنّ لي حمر النعم، وأنّي لم أشهد حِلف المطيّبين!

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل ... مثل هذا؟

فقال أحمد بن حنبل ... عن الزهري رجل مقبول ... صالح ــ/: عبد الرحمان بن إسحاق [٥٩ب]

فقال: من رواه عن عبد الرحمان؟

فقال: حدّثنا رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضّل.

فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل. سألتك بالله ألاّ أمليته عليّ!

فقال أحمد بن حنبل: من الكتاب!

فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه. فقال أحمد بن صالح: لو لم أستفد بالعراق إلاّ هذا الحديث كان كثيرًا ــ ثمّ ودّعه وخرج

... روح، وكان لا يحدّث عنه، وكتب عن أبي زبالة خمسين ألف حديث وكان لا يحدّث عنه. ومات أحمد بن صالح، ولم يبلغ الأربعين. وكتب ... العنبري عن رجل عنه[1].

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن سهل بن مخلد الغزال: أحمد بن صالح، أبو جعفر، طبريّ الأصل كان واعيًا رأسًا في علم الحديث وعلله ... يصلّي بالشافعيّ، ولم يكن في أصحاب ابن وهب أحد أعلم منه بالآثار

... ابن نمير وذكر أحمد بن صالح فقال: هو واحدُ الناس في علم الحجاز والمغرب فيهم ــ وجعل يُعظّمه، وحدّث عنه بغير شيء.

... أحمد بن صالح مصري ...

... أحمد بن صالح ليس ...

... ليركبه إلى صلاة الجمعة وكنت جالسًا ... حرملة ... صالح على باب الجامع، فنظر إليه ... فقال حرملة: انظر إلى هذا: بالأمس يحمل دراتي ــ

(قال) وسمعت عصمة بن [...][1] يقول: سمعت صالح جزرة يقول: ... مجلس أحمد بن صالح، فقال أحمد: حَرَجٌ على كلّ مبتدعٍ وماجنٍ أن يحضر مجلسي

فقلت: وأمّا الماجنُ فأنا هوا ــ وذلك أنّه قيل له: إن صالحـ[ـا] الماجن ... حضر مجلسك

... أحمد بن صالح ...

وقال النسائيّ في كتاب ... أحمد بن صالح المصري ليس بثقة ... أبي بكر الدارقطني عن قول النسائيّ هذا، فقال: أحمد بن صالح ثقة. وفي رواية عن النسائيّ: أبو جعفر أحمد بن صالح المصريّ ليس بثقة

ولا مأمون، تركه محمّد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب. حدّثنا عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: أحمد بن صالح كذّابٌ يتفلسف.

وحكى أبو عمرو عثمان المدنيّ عن مسلمة بن القاسم الأندلسيّ قال: الناس مجتمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله. وإنّ أحمد ابن حنبل وغيره وثّقوه وكتبوا عنه. وكان سبب تضعيف أحمد بن شعيب النسائيّ له أنّ أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدّث أحدًا حتّى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنّه من أهل الخير والعدالة، فكان يحدّثه ويبذل له علمه، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قدامة فأتى النسائيّ ليستمع منه فدخل بلا إذنٍ ولم يأتِ برجلين يشهدان له بالعدالة، فلمّا رآه بمجلسه أنكره وأمر بإخراجه فضعّفه النسائيّ لهذا.

وقال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغداديّ: احتجّ سائر الأئمة بحديث
(185) أحمد بن صالح سوى أبي عبد الرحمان النسائيّ، فإنّه / ترك الرواية عنه وكان يطلق لسانه فيه. (قال الخطيب) وليس الأمر على ما ذكر النسائيّ فيقال: كان آفة أحمد بن صالح الكِبْر وشراسة الخلق. ونال النسائيّ منه جفاءً في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما. قال [illegible] كتب إلى أحمد بن [illegible] خمسين ألف حديث، أي إجازة، وسألته أن يجيز لي أو يكتب لي بحديث مخرمة بن بكير. فلم يكن عنده من المروءة ما يكتب بذلك إليّ. (قال الخطيب) ترى أنّ هذا الذي قاله يتعذر في أحمد بن صالح في تركه مكاتبته [illegible] ذلك، إنّما حمله عليه سوء الخلق. ولقد بلغني أنّه كان لا يحدّث إلا ذا لحية ولا يترك أمرد يحضر مجلسه. فلمّا حمل أبو داود السجستانيّ ابنه إليه ليسمع منه، وكان إذ ذاك أمرد، أنكر(1) أحمد بن صالح على أبي داود إحضاره ابنه المجلس فقال له أبو داود: هو، وإن كان أمرد، أحفظ من أصحاب اللحى، فامتحنه بما أردت!

فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها فحدّثه حينئذ. ولم يحدّث أمرد غيره.

---

(1) في [illegible]: فأنكر

قال الخطيب: وكان أحمد أحد حفّاظ الأثر عالمًا بعلل الحديث، بصيرًا باختلافه. ورد بغداد قديمًا، وجالس بها الحفّاظ، وجرى بينه وبين أحمد بن حنبل مذاكرات. وكان أحمد بن حنبل يذكره ويثني عليه. وقيل: إنّ كلّ واحدٍ منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثًا. ثمّ رجع إلى مصر فأقام بها وانتشر عند أهلها علمُه، وحدّث عنه الأئمّة.

وقال أحمد بن عديّ: سمعتُ محمّد بن سعد السعديّ يقول: سمعت أبا عبد الرحمان النسائي يقول: سمعت معاوية بن صالح قال: سألتُ يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال: رأيته كذّابًا يخطرُ في جامع مصر. (قال ابن عديّ) كان النسائيّ هذا سيّء الرأي فيه، وينكر عليه أحاديث، منها حديث ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: الدين النصيحة. (قال ابن عديّ) وأحمد بن صالح من حفّاظ الحديث، وخاصّة حديث الحجاز، ومن المشهورين بمعرفته. وحدّث عنه البخاريّ مع شدّة استقصائه، ومحمد بن يحيى، واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز وعلى معرفته. وحدّث عنه من حدّث من الثقات، واعتمدوه حفظًا وإتقانًا. وكلام ابن معين فيه تحامل. وأمّا سوء ثناء النسائيّ عليه، فسمعت محمد بن هارون بن حسّان البرقيّ يقول: هذا الخراسانيّ — يعني النسائيّ — يتكلّم في أحمد بن صالح. وحضرت مجلس أحمد ابن صالح فطرده من مجلسه فحمله ذلك على أن تكلّم فيه. وهذا أحمد بن حنبل قد أثنى عليه، فالقول ما قاله أحمد بن حنبل، لا ما قاله غيره. وحديث «الدين النصيحة» الذي أنكره النسائيّ عليه، فقد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى وقد رواه عن مالك محمد بن خالد بن عثمة وغيره. وأحمد بن صالح من جلّة الناس، وذلك أنّي رأيت جمع أبي موسى الزمن في عامّة ما جمع من حديث الزهريّ يقول: كتب إليّ أحمد بن صالح: ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهريّ. قال ابن عديّ: ولولا أنّي شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كلّ من تكلّم فيه متكلّم، لكنتُ أجلّ أحمد بن صالح أن أذكره.

وقال أبو سعيد أحمد بن عبد الرحمان بن يونس: أحمد بن صالح، يكنّى أبا جعفر. كان صالح جنديًا من طبرستان من العجم. ولد أحمد بمصر سنة

سبعين ومائة. وتوفّي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ...

[45ب] وأربعين ومائتين. وكان / حافظًا للحديث. ذكر أبو عبد الرحمان النسائي ...

أحمد بن صالح فرماه وأساء الثناء عليه، وقال: حدّثنا معاوية بن صالح قال

سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد بن صالح كذّاب متفلسف. قال أبو سعيد بن

يونس: ولم يكن عندنا بحمد الله كما قال النسائيّ ولم يكن له آفة غير الكبر[1]

451 ــ أبو النمر ابن صالح [ــ 316][2]

أحمد بن صالح، أبو النمر، من الأبناء[3].

عقد له الأمير تكين أبو منصور على برقة فسار إليها ب...

جيش وملكها. واشتدّ سلطانه بها، وفرض لهم ... من العرب[4] و...

وخرج منها حتى بلغ سرت وحسن أثره من ولايته.

وتوجّه حباسة بن يوسف أحد قوّاد المهدي عبيد الله صاحب إفريقية ...

... مصر ... و... هو ... إليه ...

قد عرل بخبر المنصوري وسيّر له بذلك كتابًا ... عنه في مصر. فانصرف ...

برقة ومضى منها إلى مصر، وذلك في سنة ثلاثمائة

452 ــ ابن صدقة الروذباريّ

أحمد بن صدقة، أبو علي، ابن أخت عليّ بن صالح الروذباريّ.

1) معظم ما في الترجمة منقول من تاريخ بغداد 4/195 ــ 207

2) تاريخ وفاته منقول عن ابن سعيد: المغرب (مصر) وخبر حملة حباسة على مصر ...
المفصل في ... عيون الأخبار للداعي إدريس (ص193 من مخطوطنا)، ...
في 25 جمادى 2 سنة 301

3) ... هذا اللقب رجالات الدولة العبّاسية، من الخراسانيين ...
... وأبناء الفرس الذين دخلوا اليمن في أيّام كسرى (الخوارزمي ...
... (... الأبناء).

4) ... في جند الجنود (من البدو وغيرهم)

... ورد من مصر إلى عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة، أبي عليّ الحسن بن بويه، أحد ملوك بني بويه. فقبله وأكرمه. فلمّا أساح عضدُ الدولة الماء من نواحي إصطخر إلى الوادي، وعمل له السِّكر، وعمّر عليه الضياع الموات، وأنفق عليه عشرين ألف ألف درهم، وجمع الشعراء، فقال في ذلك

[هزج]

شربنا ذهبًا يجري ... بوادي فضّة تجري
وما زلنا على السّكر ... نداوي السُّكر بالسّكر
ونامس النهرُ فوق البحـــر متصلًا ... إلى بحر
كجدوى عضد الدولـــة أو نائله الغمر
ترنّمنا كيف أصبحنا ... وأمسينا وما ندري

وغنّى أحد المغنّين بحضرة عضد الدولة أبيات ابن الرومي[1]، ...

[كامل]

وحديثها السحرُ الحلال لوأنّه ... لم يجنِ قتلَ المسلم المتحرّز
إن طال لم يُملَلْ وإن هي أوجزت ... ودّ المحدَّثُ أنّها لم توجز
شرك النفوس وفتنة ما مثلها ... للمطمئنّ وعُقلة المستوفِز[2]

فقال عضد الدولة لمن بحضرته: مَن منكم يحلّ هذه الأبيات ويجعل معناها نثرًا؟

فقال أبو علي أحمد بن صدقة هذا: ما كان أسرّ العاطك التي ... أنفس ... طيبةً، وضارعت ماء بغداد عذوبة، ولو لم تكن للنفس ... والهمومها كاشفة، يصيد القلوب الشاردة مسموعُها، ويفرّق شمل الهمّ مجموعُها، فالناطق مسرورٌ بها، والسامع مأسور بها. ...

1) ... 3/1194.

2) ... المستوفز ...

453 ـ أبو الفتح الواسطي [... ـ 624]

أحمد بن صالح بن [illegible] بن جعفر بن القاسم بن [illegible]، العرشي، الواسطي، الشيخ [illegible]، أبو الفتح، ابن أبي الغنائم، نزيل الإسكندرية.

لقي جماعة من المشايخ بالعراق، وكان له القبول التام من الخاص والعام.

ومات بالإسكندرية في رابع عشر شوال سنة أربع وعشرين وستمائة.

454 ـ الحجّار [623 ـ 730]

[illegible] أبي نعمة، [illegible]، الدمشقي، الصالحي، شهاب الدين، أبو العباس، الحجّار، المعروف بابن الشحنة، [illegible] الرحلة [illegible].

نشأته وإفادته

[85] وُلد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وحضر الحجّار في فتح دمشق سنة [illegible] وأربعين، وكان بها في مدة محاصرة هولاكو، ولم يُذكر له شيء من السماع إلى أثناء سنة ست وسبعمائة، فسألوه فقال [illegible] سمعناه [illegible] على ابن [illegible] علي بن بُشرى، [illegible] المدني.

فسمع عليه الدمشقي وغيره جزء ابن مخلد، ووجد عمر [illegible] ثم وُجد اسمه في كرّاس أسماء سامعين الصحيح للبخاري على ابن الزبيدي سنة [illegible] وستمائة، فحدّث بالجامع الصحيح للبخاري نيفًا وسبعين مرة [illegible] [illegible] مطولًا فيها، وحدّث [illegible] بدمشق [illegible] وكفر بطنا وحمص، واشتهر اسمه وبعد صيته، وألحق الأحفاد بالأجداد.

1) [illegible] (404) [illegible] 5 ـ 3 وفيها ضبطنا تاريخ الولادة.

2) في المخطوط: [illegible]

3) [illegible] (بالأصل)

والإماعز بالإكرام، ورأى من العز والإكرام [illegible] الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري إلى القاهرة، وسمع منه الأمير كريم الدين الكبير ناظر الخاص، والأمير [illegible] نائب الشام، والقضاة والأئمة.

وروى بالحجاز [illegible]، وابن المهرو[illegible]، ومن المعاصرين والأصحاب [illegible]، والحسيني [illegible] البيطار، وجعفر الهمداني، وخلق كثير، فرحل إليه [illegible] من الآفاق، وسمع منه أمم لا يحصون، وقرؤوا عليه من [illegible] بضع عشرة وسبعمائة إلى أن مات في خامس عشرين صفر سنة ثلاثين وسبعمائة، وهو [illegible] مائة [illegible] سنين، فكانت جنازته حافلة، وحدّث يوم موته.

ونزل الناس بموته درجة.

صفاته

وكان صحيح التركيب، أشقر، طويلًا، دموي اللون، له همة، وفيه عقل، [illegible] ضعيف [illegible] يوم لا يُسمع عليه شيء من الحديث نُقل إلى الحمل وقطع [illegible].

قال الذهبي: ما رأيته بعس فيه [illegible] ونقل سمعه في الآخر، وسأله عن عمره فقال: [illegible] حصار [illegible] دمشق، وكان الحصار سنة ست وخمسين وستمائة، وسمع في سنة ثلاثين هو وحوله ثلاثة، وحصّل الذهب والدراهم والخلع، وقرّر له الدواد[ار] معلومًا نحو خمسة وأربعين درهمًا، وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ ما يصلي به، وتفقه [illegible] في السنة على مذهب [illegible] وصام وهو ابن مائة عام شهر رمضان، وأتبعه ستًا من شوال، وتحدّث أنه في هذه السنة [illegible] بأسماء [illegible].

455 ـ أبو العبّاس الحسيني [501 ـ ...]

أحمد بن طاهر بن حيدرة بن إبراهيم بن العبّاس بن الحسن بن العبّاس بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، أبو العبّاس، ابن أبي الحسن، ابن أبي طاهر، الحسيني، النقيب

و[illegible] مصر سنة إحدى وخمسمائة وقدم دمشق [illegible] قدم بها [illegible]
ورجع إلى مصر. ثمّ قدم إلى دمشق مرّة ثانية، واستوطنها، وولي [illegible]
الطالبيّين. وكان عالمًا بالحساب والتّاريخ وأخبار النّاس. وكان يذهب مذهب
أبي حنيفة رحمه الله.

ومات بدمشق [ ] وخمسمائة.

456 ــ ابن الموصول الحلبيّ [ــ 390]

أحمد بن طاهر بن الموصول، الأسديّ، الحلبيّ.

كان أحد الشّهود المميّزين بحلب، وكان فيه من قوّة النّفس مع [illegible]
والزّهد ما لم يكن مثله في سواه من أهل زمنه. واتّصل خبره بالحاكم بأمر الله
أبي عليّ منصور أمير المؤمنين، فأنفذ إليه رسولاً من القاهرة يستدعيه وأصحبه [illegible]
[illegible] [أمير] [illegible]
قال له في بعض الأيام: ادخل يدك يا أحمد تحت ظهري!

فعمل ما رسم له وحكّ الموضع الذي أشار إليه. فلمّا أخرج يده، قال له
الحاكم: يا أحمد، ما أردتُ بذلك إلاّ إكرامك حتّى تقول: وضعتُ يدي على
ظهر أمير المؤمنين ابن بنت رسول الله ﷺ، وأريدك كرامة / وتشريفًا [illegible] [86 ب]
عليه طيلسانًا كان عليه وقلّده سيفًا ذا[illegible] كان يتقلّد به يوم ركوبه في الأعياد
[illegible] فبقي ذلك كلّه عند أولاده يتوارثونه
[illegible]

و[illegible] عند الحاكم مقيمًا بالقاهرة إلى أن توفّي سنة تسعين وثلاثمائة.

[illegible]
[illegible] أحمد بن طاهر بن الموصول، [illegible] الملك [illegible]

---

1 [illegible]
2 [illegible] الأمير [illegible]
[illegible] (نحو 500) [illegible]

457 ــ ابن الخطّاب القرطبيّ [ــ 416]

أحمد بن طريف القرطبيّ، أبو بكر، ابن الخطّاب.

قرأ بمصر على أبي الحسن الأنطاكيّ، وأبي أحمد السّامرّيّ، وأبي
الطّيّب بن مكبون، وعمر بن عراك وغيرهم.

وعاد إلى بلده فسكن ميورقة، وأقرأ [illegible] حتّى مات في ربيع الأوّل سنة
ستّ عشرة وأربعمائة.

458 ــ أحمد بن طولون [220 ــ 270][1]

أحمد بن طولون، الأمير أبو العبّاس

[illegible] ابن طولون

كان أبوه تركيًّا، بعث به نوح بن أسد السّامانيّ، عامل بخارى إلى أمير
المؤمنين عبد الله المأمون في سنة مائتين، وتوفّي سنة أربعين ومائتين.

وولد أحمد بسامرّاء في ثالث عشرين شهر رمضان سنة عشرين ومائتين.

وأمّه أمّ ولد اسمها قاسم. ويقال إنّ طولون تبنّاه، ولم يكن أباه.

ظهرت النّجابة فيه من صغره وصار له أهل الحاجات عناية، فكان أبدًا
[illegible] فيهم فتعجّب بذلك منه، حتّى دخل عليه يومًا فقال له: مالك؟

قال: بالباب قوم ضعفاء، لو كتبت لهم شيء؟

فقال: امض إلى موضع كذا فهناك قرطاس فائتني به حتّى أكتب لهم ما
[illegible]

---

1 [illegible] 430، 436 [illegible] الكندي
[illegible] 1 3

فمضى [illegible] في طريقه حظيّةٌ لطولون قد [illegible] [illegible] حاجةً وانصرف إليه، فكتب له وخرج. فخافت الحظيّةُ من أحمد، فأتت إلى طولون وقالت إنّ أحمدَ قد راودها عن نفسها. فصدّقها، وكتب كتابًا إلى بعض خدمه بأن يقتل حامل الكتاب، ودفعه إلى أحمد.

فخرج به أحمد [illegible]، والحظيّة تنظره [illegible]، ولم يشعر [illegible] فقال: أنا مشغول بحاجة أكيدة للأمير [illegible] [illegible] على أحمد فمضى الخادم بالكتاب فقتله وبعث برأسه، فدُهش طولون، واستدعى أحمد [illegible] بما رأى عليه الحظيّة [illegible] أخذ الكتاب

[illegible] فخرجت إلى مولاها [illegible] الأمير [illegible] فلم [illegible] حتى أخبرته [illegible] أحمد وأعلمته بالصحيح، فقتلها. وحظي عنده أحمد حتى ولّاه الأمرَ من بعده.

شجاعة ابن طولون:

[illegible] طرسوس [illegible] الشيوخ المحدّثين وسمع منهم، وكتب العلم [illegible] كثيرة وصحب [illegible] من زهّاد وأهل الدين [illegible] حسنت طريقتُه وظهر فضلُه، حتى تمكّن له في قلوب الأولياء ما [illegible] به على [illegible] فضلُه على وجوه الأتراك، وصار عندهم ممّن يُوثَقُ به فزوّجه يارجوخ أبنته فولدت له العبّاسَ وفاطمة.

وسأل الوزيرَ عبيد الله بن يحيى أن يكتب له برزقه إلى الثغر [illegible] في المقام به، فأجابه الوزيرُ إلى ذلك.

وخرج من بغداد فأقام بطرسوس مدّةً. ثمّ قفل يريد بغداد في رفقة [illegible] [illegible] أمير المؤمنين المستعينُ [illegible] بعث [illegible] إلى بلاد الروم في [illegible] [illegible]

[1] [illegible]

من بلاد الروم طرائف وبُزُل. وقدم إلى طرسوس وخرج في الرفقة التي فيهم أحمد بن طولون. فبينما هم في مسيرهم خرج / عليهم الأعراب، واحتووا لهم [87أ]
أشياء، منها البغل الذي يحمل طرف الحبشة. فبادر أحمد إلى الأعراب وقاتلهم ورماهم بالنُّشّاب، إلى أن استنقذ منهم سائر ما أخذوه. فعظُم أحمد في عين الخادم وكبُر في نفوس أهل القافلة. فلمّا وصل إلى العراق ذكر الخادم للمستعين ما كان من ذهاب الطرف، وقال: لولا غلامٌ من غلمان أمير المؤمنين يُعرف بأحمد بن طولون خلّصه وجميعَ ما أُخِذ، لتلفت نفسي أسفًا على فواته. فأمر المستعين في الوقت لأحمد بألف دينار بعث بها مع خادم إليه سرًّا، وأمر [illegible] [illegible] [illegible] الأتراك للسلام ليعرّفه به [illegible] الخادم [illegible]. وأشار إليه المستعين بالسلام، وصار ذلك رسمَه كلّما دخل. ولم تزل صِلات المستعين تأتيه حتى حسُنت حاله، وأنفذ إليه بجارية أسمُها ميّاس فولدت له ابنه خمارويه.

ولاء ابن طولون:

فلمّا خُلع المستعين بالمعتزّ بالله وأُخرج إلى واسط، ندب الأتراك لأحمد ابنَ طولون معه وسلّموه إليه. فسار وأقام معه وبالغ مجاملة المستعين وأطلق له [illegible]

ثمّ إنّ قبيحة أمّ المعتزّ كتبت إلى أحمد بقتل المستعين وأنّها تقلّده واسطًا[ها]. فكتب إليها: والله لا يراني الله عزّ وجلّ أقتل خليفةً له في رقبتي بيعةٌ وأيمانٌ مُغلّظةٌ. ــ فعظم عند ورود كتابه في قلوب الأتراك، وبعثوا بسعيد الحاجب وكتبوا معه أن يتسلّم المستعين من أحمد بن طولون. فأسلمه أحمد إليه بحضرة قاضي واسط. وخرج به سعيد إلى شهيّة بالصحراء وقتله ومضى. فأتى أحمد وغسّله وصلّى عليه ودفنه. وسار إلى سرّمن رأى، وقد تقلّد بايكباك[1] مصر وأراد مَن يخلفه عليها، فقيل له: إن أحمدَ بن طولون الثقةُ الأمين، الخيِّرُ التقيّ فقلّده خلافته على مصر وضمّ إليه الجيش وبعثه. فدخل مصر يوم الخميس لسبع

[1] في النجوم 3/[illegible] باكباك. وأنكبه على الشام [illegible] من ولي مصر قبل ابن طولون [illegible] [illegible] (النجوم 2 [illegible] الكندي 2 [illegible])

يقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين، متقلّدًا للقصبة دون غيرها من الأعمال الخارجة عنها كالإسكندرية ونحوها، وعمره أربع وثلاثون سنة ويوم واحد. فلمّا جلس الناس لمشاهدة دخوله، وفيهم الأعمى غلام أبي قبيل صاحب الملاحم، سأله رجل عمّا يجده في كتبهم من أحمد بن طولون فقال: هو رجل نجد صفته كذا وكذا، وأنّه يتقلّد البلد هو وولده قريبًا من أربعين سنة. فما تمّ كلامه حتى أقبل أحمد بن طولون بالصفة التي وصفه بها الأعمى، لم يغادر منها شيئًا.

بسط نفوذه على مصر:

وكان يومئذ على خراج مصر أحمد بن محمد بن المدبّر. فأهدى إلى ابن طولون هدايا قيمتها عشرة آلاف دينار، فردّها عليه فتخوّفه ابن المدبّر وقال: هذه همّة عظيمة! من كانت هذه همّته لا يؤمَن على طرف من الأطراف. وتحدّث مع شقير الخادم مولى قبيحة أمّ المعتزّ، صاحب البريد بمصر، في مكاتبة الحضرة بإزالة ابن طولون. فورد عليه كتاب ابن طولون وفيه: قد كنت أعزّك الله، أهديت لنا هديّة وقع الغنى عنها، ولم يجز أن نغتنم مالك، كثّره الله، [illegible] [illegible] الغلمان الذين رأيتهم [illegible] [illegible] وكان لابن المدبّر مائة غلام من الغور [illegible] حسن وشدّة [illegible] يقفون بين يديه بالأقبية والمناطق، وفي أيديهم مقارع غلاظ مقمّعة[2] [illegible]، يكونون من جانبي مجلسه إذا جلس، وركبانًا قدّامه إذا ركب.

فلمّا ورد الكتاب على [ابن] المدبّر بطلبهم قال: هذه أخرى أعظم من [illegible] قد ظهرت من هذا الرجل إذ كان يردّ الأعراض والأموال، ويستهدي الرجال / ويثاير عليهم. [٤٧ب]

ولم يجد بدًّا من إرسالهم، فتحوّلت هيبة ابن المدبّر إلى ابن طولون فكتب فيه ابن المدبّر إلى الحضرة. وبلغ [illegible]

(1) [illegible] (سيرة ابن طولون، 44 هامش 7)
(2) [illegible] كلّ ما قرعت به من سوط ونحوه، ومقمعة، لقومة يقمع

وأقرّ ابنُ طولون على الشرط يولغ(1) ثمّ صرفه لاثنتي عشرة بقيت من شوّال سنة أربع وخمسين، وجعل مكانه توران(1) التركيّ. فاستخلف محمد بن أسباط(1)، وكان توران ربّما صلّى بالناس في المسجد الجامع.

ثمّ خرج محمد بن أحمد(2) بن عبد الله بن طباطبا، المعروف ببغا الأصغر، فيما بين الإسكندرية وبرقة في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين، وسار في جموعه إلى الصعيد. فقُتل في محاربة بهم بن الحسين. ثمّ صرف توران وولي على الشرط موسى بن طولون(3). فلمّا خُلع المعتزّ في شعبان سنة خمس وخمسين وبويع المهتدي بالله قُتل باكباك، وردّ جميع ما كان بيده إلى يارجوخ التركي حمي أحمد بن طولون. فكتب إلى أحمد بن طولون أن تسلّم من نفسك لنفسك، وزاده الأعمال الخارجة عن قصبة مصر بأسرها، وكتب إلى إسحاق بن دينار، وهو يتقلّد الإسكندرية، أن يسلّمها إليه فسلّمت منزلة. ثمّ كتب إليه بالخروج إلى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني والي فلسطين والأردن لمّا تغلّب على دمشق. ففرض أحمد بن طولون فروضًا واتّخذ السودان فأكثر، وخرج إليه لستّ خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين ومائتين، ورجع من الطريق بكتاب ورد عليه من العراق، فدخل الفسطاط لأيام خلت من شعبان، وبعث إلى عيسى بن الشيخ بقائد يقال له ماجور التركيّ فحاربه وهزمه وقتل ابنه منصورًا وتسلّم أعمال الشام.

استقلاله التدريجي بالحكم:

ومات المهتدي [في رجب. وشرع أحمد بن طولون] في بناء الميدان في شعبان، وكان في موضعه قبور اليهود والنصارى، فأمر بها فخرّبت وبنى مكانها. وقدم عليه أبناء العبّاس وخمارويه من مكّة أوّل سنة سبع وستّين. وورد عليه كتاب يارجوخ بتسلّم الأعمال الخارجة عن يده من أرض مصر، فتسلّم الإسكندرية من إسحاق بن دينار، وخرج إليها لثمان خلون من رمضان فاستخلف على الفسطاط كيغلغ. ثمّ قدم من الإسكندرية لأربع عشرة بقيت من شوّال

(1) [illegible] (2) أحمد بن محمد عبد الكندي، 212
(3) ابن طريق عن الكندي، 215. وقد تداول الشرط هو وموسى بن طولون

وخرج إليها ثانيًا لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين واستخلف ابنه العبّاس، وعاد لثمان خلون من شوّال وأمر ببناء المسجد الجامع على الجبل، وبناء المارستان للمرضى، فبُني لهم.

وردت عليه كتُبُ المعتمد يستحثّه في حمل الأموال، فكتب إليه: لست أطيق ذلك، والخراج بيد غيري. فأنفذ المعتمد نفيسًا الخادم إليه بتقليده لخراج مصر وولايته على الثغور الشاميّة، فتسلّم أرض مصر، وخراجها ثمانمائة ألف دينار في السنة، فأقرّ أحمد أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع على الخراج خليفة له عليه.

وصرَفَ أهلُ الثغور ولاتَهم، فبعث الطخشي [بن بلبرد] على طرسوس في جمادى الأولى سنة أربع وستّين.

وتقدّم أبو أحمد الموفّق إلى موسى بن بغا [أن يصرف أحمد عن مصر ويولّيها] إلى ماجور، وهو والي دمشق يومئذ، فتوقّف ماجور لعجزه عن مقاومة ابن طولون. فخرج موسى بن بغا إلى الرقّة فبلغ ابن طولون أنّه سائر إليه لمحاربته، فبنى أحمد حصن الجزيرة ليحصّن فيه ماله وحرمه، وجمع [illegible] وطالبه بالجزية واستعدّ غاية الاستعداد. فأقام موسى بالرقّة عشرة أشهر، وأحمد بن طولون في إحكام أموره. فاضطرب أصحاب موسى عليه. ثمّ إنّه مات في صفر سنة أربع وستّين [illegible]

[88] وهو صبيّ. فخلاه درعُه لوفاة عبد الله بن يحيى، موسى بن بغا وماجور وتحرّك للمسير إليه وكتب إلى [ابن ماجور] أن يُجهّز الإقامات والأنزال لمسيرة العساكر فأجابه أحسن جواب.

جامع أحمد بن طولون:

وبنى أحمد الجامع بجبل يشكر لشكوى أهل مصر من ضيق الجامع يوم الجمعة بالجند والسودان. فكان الابتداء في بنائه من سنة أربع وستّين إلى أن [illegible]

[illegible] في سنة ست وستين [illegible] مصر، وضمّ إليه أحمد بن محمد الواسطي. سار إلى الرملة، وأقيمت له بها الدعوة ومضى إلى دمشق فتلقّاه عليّ بن ماجور، وأقام له الدعوة بها.

ثمّ استخلف عليهما ومضى إلى حمص فتسلّمها. ثمّ بعث إلى سيما الطويل وهو بأنطاكية يأمره بالدعاء له فامتنع. فسار أحمد إليه في جيش عظيم وبه تحصّن سيما، فحاصره أحمد ورماه بالمجانيق حتى طال على أهل البلد فأدخلوه إليه في المحرّم سنة خمس وستّين، وقتل سيما وأخذ أمواله. ومضى إلى طرسوس فدخلها في ربيع الأول ومعه جمع كبير، فضاقت به وغلا السعر، وأنهد أهلها وأخرجوه.

فأتاه خبر عصيان ابنه العبّاس عليه فرجع إلى مصر وقدمها لأربع خلون من رمضان. فبعث إليه بكّار بن قتيبة القاضي بكتاب لأن فيه جانبه فسار إلى برقة. ثمّ عاد بغير طائل فخرج بعسكر من مائة ألف ثمّ عاد من الإسكندرية لثلاث عشرة خلت من رجب، وأدخل بعد ذلك بالعبّاس مقيّدًا للبلبي نصفا من رجب سنة ثمان وستّين. ثمّ بعث بلؤلؤ غلامه على جيش إلى الشام، فكاتبه أبو أحمد الموفّق ورغّبه حتى خرج عن مولاه ولحق بالموفّق في جمادى الأولى سنة تسع وستّين. فبادر أحمد بن طولون وخرج في صفر سنة تسع وجاء إلى [illegible] لؤلؤ [ ] ونزل دمشق وعزم على المسير لمحاربة أهل طرسوس، فتلقّاه كتاب المعتمد يعلمه أنّه سائر إليه، فتوقّف.

موقفه من حوادث الخلافة ببغداد:

وخرج المعتمد من العراق في رجب متصيّدًا، وركب الطريق إلى الرقّة، فبلغ ذلك الموفّق، فبعث إليه إسحاق بن كنداج فحبسه وقبض على من معه من القوّاد، وأحدر المعتمد من الحديثة إلى سامرّاء، ووكّل به خمسمائة رجل، وعقد الموفّق لإسحاق بن كنداج على مصر، فبلغ ذلك أحمد بن طولون [illegible] في دمشق بإحضار القضاة والفقهاء والأشراف، وكتب بحجر المعتمد [illegible] وقرئ كتابه بمصر، وفيه: أنّ أبا أحمد الموفّق نكث بيعة المعتمد وأسره وحبسه عليه في دار [أبي] أحمد بن الخصيب، وأنّ المعتمد قد صار من دهره [illegible] ما لا يعرفه [illegible] وأنّه يبكي بكاءً شديدًا.

[89] خطب الخطيب يوم الجمعة بمصر ذكر ما نيل من المعتمد وزاد في خطبته: اللهمّ اكفه من ظلمه وحصره، واستنقذه ممّن أسره وجار عليه وقهره

وخرج إليها ثانيًا لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين واستخلف ابنه العبّاس. وعاد لثمان خلون من شوّال، وأمر ببناء المسجد الجامع على الجبل، وبناء المارستان للمرضى، فبُني لهم.

وورد عليه كتابُ المعتمد يستحثّه في حمل الأموال، فكتب إليه [illegible] أطيق ذلك، والخراج بيد غيري — فأنفذ المعتمد نفيسًا الخادم إليه [illegible] الخراج بمصر وبولايته على الثغور الشاميّة، فسلّم أمر مصر، وخراجها ثمانمائة ألف دينار ديناريّة، فأقرّ أحمد أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع على الخراج [illegible]

وصاح أهل الثغور من ولاتهم، [illegible] على طرسوس في جمادى الأولى سنة أربع وستين

وتقدّم أبو أحمد الموفق إلى موسى بن بغا [أن يصرف أحمد عن مصر ويردّها] إلى ماجور، وهو والي دمشق يومئذ، فتوقّف ماجور لعجزه عن مقاومة ابن طولون. فخرج موسى بن بغا إلى الرقّة فبلغ ابن طولون أنه سائر إليه لمحاربته فبنى أحمد حصنَ الجزيرة ليحصّن فيه ماله وحرمه، واجتهد في [illegible] وأمد [illegible] وأعدّ عدّة الاستعداد. فأقام موسى بالرقّة عشرة أشهر، واحتاج ابن طولون في إحكام أموره. فاضطرب أصحابُ موسى عليه. ثم إنه [illegible] [illegible] سنة أربع وستين. ومات ماجور في دمشق، و[illegible] على [illegible]

[٤٤ أ] وهو صبيّ. فخلا / ذرعُه لوفاة عبد الله بن يحيى وموسى بن بغا وماجور. وتحرّك للمسير إليه وكتب إلى [ابن ماجور] أن يُجهّز الإقامات والأنزال لميرة العساكر فأجاب أحسن جواب

مسير أحمد بن طولون

وبنى أحمد الجامع بجبل يشكر لشكوى أهل مصر من ضيق [illegible]
[illegible] فكان الابتداء في بنائه من سنة أربع وستين إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] مصر، [illegible] أحمد بن محمد الواسطي [illegible] فسار إلى الرملة، وأقيمت له الدعوة ومضى إلى دمشق فتلقّاه علي بن ماجور، وأقيمت له الدعوة

ثمّ استخلف عليها، ومضى إلى حمص فتسلّمها، ثمّ بعث إلى سيما الطويل وهو بأنطاكية يأمره [illegible] فامتنع. فسار أحمد إليه في جيش عظيم وقد تحصّن سيما. فحاصره أحمد ورماه بالمجانيق حتّى طال على أهل البلد فأدخلوه إليه في المحرّم سنة خمس وستّين، وقُتل سيما وأخذ أمواله. ومضى إلى طرسوس فدخلها في ربيع الأول ومعه جمع كبير، فضاقت به وغلا السعر ونابذه أهلُها وأخرجوه

فأتاه خبر عصيان ابنه العبّاس عليه فرجع إلى مصر وقدمها لأربع خلون من رمضان. [illegible] إليه بكّار بن قتيبة القاضي بكتاب لأن فيه [illegible] فصار إلى [illegible] ثمّ عاد [illegible] فخرج [illegible] في مائة ألف. ثم عاد [illegible] عشرة خلت من رجب، وأدخل بعد ذلك بالحبس مقيّدًا للبلتين بقيتا من رجب سنة ثمان وستّين. ثمّ بعث بلؤلؤ غلامه في جيش إلى الشام، فكاتبه أبو أحمد الموفّق ورغّبه حتّى خالف مولاه ولحق بالموفّق في جمادى الأولى سنة تسع وستّين. فبادر أحمد بن طولون وخرج في صفر سنة تسع رجاء أن يدرك لؤلؤ [أ]. وترك دمشق وعزم على المسير لمحاربة أهل طرسوس. فتلقّاه كتاب المعتمد يعلمه أنّه سائر إليه، فتوقّف.

موقف من حوادث الخلافة ببغداد

وخرج المعتمد من العراق في زيّ متصيّد، وركب الطريق إلى الرقّة [illegible] الموفّق، فبعث إليه إسحاق بن كنداج فحبسه وقبض على من معه من القوّاد. وأخذ المعتمد من الحديثة إلى سامرّاء ووكّل به خمسمائة رجل. وعقد الموفّق لإسحاق بن كنداج على مصر، فبلغ ذلك أحمد بن طولون [illegible] [illegible] القضاة والفقهاء والأشراف، وكتب بخبر المعتمد [illegible] به [illegible] بمصر، وعيد [illegible] أبا أحمد الموفّق نكث بيعة المعتمد وأسره وحرّس عليه في دار [أبي] أحمد بن الخصيب، وأنّ المعتمد قد صار من ذلك [illegible] لا يحيط [illegible] وأنه بكى بكاءً شديدًا

[illegible] يوم [illegible] [illegible] المعتمد [illegible]
[illegible] كله من ظلمه وحصره، وأستشيرك [illegible] عليه وقهره —

يريد الموفّق. ثمّ دعا للمفوّض[1] ولأحمد بن طولون فقط.

وخرج من مصر بكّار بن قتيبة القاضي [illegible] إلى دمشق، وقد حضر أهل [illegible] أحمد بكتاب [illegible] الموفّق من ولاية [illegible] [illegible] وكتب فيه [illegible] الموفّق خلع [illegible] [illegible] من الدعوة، [illegible] الأمّة [illegible] وشهد على ذلك جمع من حضر [illegible] بكّار [ ] ومحمد بن إبراهيم الإسكندراني، وفهد بن موسى، فإنّهم صمّموا الأمر. فتمعّل منهم وأسرّها في نفسه ليكاو

فبلغ الموفّق ذلك فكتب إلى أنصاره يعيّر أحمد بن طولون على ما [illegible]

[٤٢ ب] [illegible]

أنتجهم الله عزّ وجلّ لإعزاز دينه وإقامة معالمه فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء 59). وإنّ عدوّ الله المباين [illegible] المعروف بأحمد بن طولون [illegible] [illegible] وكفر [illegible] [illegible] وخالف [illegible] وأخرب ثغور المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله عزّ وجلّ [illegible] وأمر [illegible] [illegible] [illegible] وبعض جنده، ويجعله مثلاً للمعتبرين، إنّه لا يُصلح عمل المفسدين ربّ العالمين.

وفاة ابن طولون

ثمّ خرج أحمد بن طولون من دمشق إلى طرسوس، فبعث من [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible] بطرسوس [illegible] في شدّة البرد ثمّ رحل عنها [illegible] [illegible] ثمّ سار منها [إلى] المصيصة فأقام بها أيامًا، وعرض [illegible] التي مات منها، وكان بدؤها من هيضة سببها أكله لبن جاموس أستكثر منه

[1] [illegible]

فأخذ في السير إلى مصر، والعلّة تزيد به حتى بلغ الفرما فركب في النيل إلى الفسطاط، وقدم يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين. فأرسل بكّارًا القاضي للناس وأمر بسجنه، ثمّ أطلقه في شعبان.

وتزايدت علّته فأمر الناس بالدعاء له فغدوا إلى مسجد ابن محمود بسفح المقطّم يوم الاثنين لستّ خلون من شوّال ومعهم القصّاص [illegible] ثمّ [illegible] أيضًا للدعاء. وحضرت اليهود والنصارى ناحية. وحضروا أيضًا اليوم الثالث ومعهم النساء والصبيان. وأقاموا على ذلك أيامًا. وتوفّي أحمد بن طولون ليلة الأحد لعشر خلون من ذي [القعدة] سنة سبعين ومائتين وعمره خمسون سنة وشهر وثمانية وعشرون يومًا، ومدّة إمارته بمصر ست عشرة سنة وشهر وسبعة وعشرون يومًا.

وأحصي من قتله صبرًا أو مات في حبسه فكانوا ثمانية عشر ألف إنسان. وخلّف عشرة آلاف دينار، وثلاثة وثلاثين ولدًا. وبلغ خراج مصر في أيامه أربعة [آلاف] ألف [دينار] وثلاثمائة ألف دينار. وكان يتصدّق في كلّ أسبوع بثلاثة آلاف دينار [illegible] [illegible] ويجري على أهل المساجد في كلّ شهر ألف دينار. وأبيع القمح في أيامه عشرة أرادب بدينار، والخبز [illegible] رطلاً بدرهم.

شعر في ابن طولون

ولما [illegible] موت أحمد بن طولون [illegible] [illegible] [سريع]

إلى الله أشكو [illegible]	[illegible] كوقع الأسَلْ
على [illegible] أروع	يرى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]	[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]	[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]	[illegible] جميع الأمَلْ

ورثاه محمد بن داود بقوله [سريع]:

[illegible] تنحلي به حرّة	يجوب عنها النجب النجونا
[illegible] [illegible]	وأصلح عن [illegible] ابن طولونا

وقال له [illegible] … أودع حبّ [illegible]

[illegible] حسرة [illegible] … وظلّ [illegible]

لا تجعلي لبسة جشماته … إلّا الأدعي [illegible]

فعزّ [illegible] به أولا … وعزّ [illegible]

وقل لهم: قد كان يحكيكم … ويهتك المعروف والدينا

ثم مضى غير [illegible] ولا … كان حميدًا عمره [illegible]

وقال أيضًا [طويل]

مضى غير [illegible] وما كان عمره … سوى [illegible]

[illegible] في الجحيم [illegible] … ولم يبق [illegible]

ولم تبكه الأرضون لكن تبشّرت … سرورًا، ولولا موته لم تبشّر

بمقدمه إبليس عند قدومه … عليه [illegible]

لقد طُهّر الأرضون من سوء فعله … ومن وجهه ذات الكريهة [illegible]

فلا سُقيت أجداثه صوب ديمة … [illegible]

وقال أيضًا [illegible] [رمل]

ألا [illegible] الأعمال [illegible] … وهل يوقظ الأذهان غير [illegible]

ألم تسمعوا أنّ ابن طولون [illegible] … تسرّع من [illegible] لكم [illegible]

ولولا جنايات الذنوب لما علت … عليكم [illegible]

[illegible] … بكلّ [illegible]

فيا ليت مارستانة [illegible] … وما فيه من علج [illegible]

لكم ضجّة للناس من خلف [illegible] … تضجّ إلى [illegible] عن الله [illegible]

وقال لمّا أنشأ ابن طولون الحصن بجزيرة الفسطاط، وبه تحاصر [illegible]

لمن ترى أنّ بها بالرقّتين [illegible] … [illegible] إلى [illegible]

من الجزيرة حصن يستجن به … بالمنعف [illegible]

وإنّ الجزيرة القصوى [illegible] … [illegible] من [illegible]

له مراكب فوق النيل راكدة … فما سوى القار [illegible]

[illegible] … والشطّ [illegible] من [illegible]

[illegible] … لكن شاهها قدّامه الروع للهرب

وقال [illegible][*] بن عمرو يمدح ابن طولون لمّا عزم على محاربة أبي أحمد الموفّق وفكّ أمير المؤمنين المعتمد على الله من إساره [بسيط]

طال الهدى بأبي طولون الأمير كما … يزهو به الدين عن دين وإسلام

[illegible] من الفسطاط [illegible] … به على الهول ماضٍ غير [illegible]

في جحفل للمنايا في [illegible] … [illegible] وأعلام/ [89ب]

[illegible] عطارفة … بيض، وسود، أسود من [illegible]

[illegible] … بالمشتري [illegible] أو [illegible]

حامي الخلافة و[illegible] … بصارم من سيوف الله [illegible]

يا آل [illegible] ناصرين له … مع الأمير [illegible]

حتى يرى [illegible] … عن الإمام بأطراف [illegible]

[illegible] … ولا [illegible]

وقال [illegible] أيضًا [كامل]

[illegible] … [illegible] الورى [illegible]

[illegible] الأمير على الشام [illegible] … [illegible]

[illegible] مصر [illegible] … كلّ [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] … [illegible] والحرب [illegible]

[illegible] بيض المتون [illegible]

[illegible] الإمام [illegible]

[illegible] من دونه … [illegible]

[illegible] … والأفق، [illegible]

---

[*] [illegible]

[illegible]

بعض فضائل ابن طولون:

وكان أحمد بن طولون حسن التزهّد شديد التقشّف. حدّث محمد بن الحسن اليمانيّ قال: رأيت أحمد بن طولون فيما يرى النائم، وكأنّه في روضة خضراء، وعليه لبسة رائعة، وقد حسنت صورته، وبيده تحت خدّه، وقد استشعر كآبة شديدة. فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي وأمر بي إلى الجنّة. وذلك أنه لمّا [illegible] جسدي، [illegible] في موضع لا أعرفه، فأحرت بجهنّم وقد فغرت فاها وخرج لسانها. فملت عن الطريق التي يسوقني السائق فيها، خوفًا أن تلتهمني، واعترضت امرأة حسنة الوجه عظيمة الخلق فقالت: لا بأس عليك يا أحمد! [illegible] أن تشملنا جميعًا وتحرق [illegible] لعظم لسانها، حتّى بدرت امرأة أخرى [illegible] أبشر يا أحمد [illegible] وصاحت وصاحبتها على النّار فخمد لسانها [illegible]

فقلت للمرأة الأولى: مَن أنت؟

فقالت: أنا أمّ الجهاد بطرسوس، لشاكرة لمرابطك في شدائدنا وصبرك عن جرائحنا.

وقلت للأخرى: مَن أنت؟

[illegible]

عبده ورسوله.

ثمّ نادى منادٍ: أدخلوه من باب المغفرة! — فدخلت إلى هذا الموضع

[illegible]

قال: هي مستحياة من ربّي لما اقترفته من الآثام [illegible]

وحدّث أحمد بن دُعَيم [illegible] أحمد بن طولون في النوم بعد موته، وهو في حال جميلة، فسأله عن [illegible]

يا ابن دعيم، ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة [يعملها] ولا [illegible]

فعدل بي عن النار إلى الجنّة بحيّتي(1) على متظلّم لي عيّ اللسان شديد التهيّب فسكّنت منه وصبرت عليه حتّى قامت حجّته وتقدّمت بإنصافه. وما في الآخرة على / رؤساء الدنيا أشدّ من ترويع الحجّاب لملتمسي التظلّم والإنصاف. [١٩٥]

وحدّث محبوب بن رجاء قال: رأيت فيما يرى النائم أحمد بن طولون في [illegible]

[illegible]

[illegible] أكثر مَن أسأتُ إليه كان مستحقًا من ربّه أكثر ممّا نزل به منّي، وإنّما كنتُ له عقوبةً بعثها الله عليه. وإنّما البلاء في ظلم مَن لا ظلم له.

[illegible]

قال: ما استقرّ أحد في الجنّة ولا النار بعد، ولكنّه ملوحٌ لي دلالة المغفرة.

كرمه مع رعاياه وتقشّفه مع نفسه:

واشتملت جريدته من الموالي على سبعة آلاف رجل، ومن الغلمان على أربعة وعشرين ألف غلام، ومن الخيل الميدانيّة على سبعة آلاف رأس، ومن الجمال على ألف وسبعمائة جمل، ومن بغال القباب والنقل ستّمائة بغل، ومن المراكب الحربيّة مائة مركب، ومن الدوابّ لركابه [خاص] مائة وثلاثين دابّة.

[illegible] ونفقته مائة وعشرين ألف دينار، وعلى المارستان [illegible] دينار، وعلى حصن الجزيرة ثمانين ألف دينار، وعلى الميدان [illegible] وخمسين ألف دينار، وعلى مرمّات الثغور مائتي ألف دينار.

وكان قائم صدقاته ألفي دينار، سوى ما يطرأ عليه من النذور، وصدقات [illegible] على تجديد النعم

[illegible]

[illegible] سوى ما كان يجريه من مال السلطان، خمسمائة دينار، ويحمل لصدقات الثغور في كل شهر ألف دينار.

(1) [illegible]

وحمل إلى بغداد في أربع سنين [illegible] [illegible] ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار

ولمّا [illegible] أبو الجيش كسوة أبيه أحمد بن طولون [illegible] [illegible] [illegible]
منها من [illegible]، ووجد في بعضها رقعة

ووقع بدمشق وهو بها، حريق. فركب إليه ومعه أبو زرعة عبد الرحمن [illegible]
وعمرو، وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتبُه حتّى طفيء الحريق. [illegible]
بإخراج [illegible] [illegible] من ماله فَرّقت [illegible] أحرق له شيء، وقيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك على يد أحمد بن محمد [illegible]
بحضرة [illegible] دمشق، [illegible] من المال [illegible] [illegible] أحمد بن طولون
[illegible] [illegible] [illegible] الحريق [illegible] [illegible] ثمّ أمر بمال عظيم [illegible]
أهل دمشق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لواحد دينار

حزمه و[illegible]

وكان يقرب [illegible] [illegible] أن يحمل [illegible] [illegible]، [illegible]
[illegible] [illegible]، [illegible] يملكهم ملكًا لا [illegible] به عن [illegible]، [illegible]
[illegible]

وكان قوي [illegible] كثير [illegible] من [illegible] في أموره، حتى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أحمد بن طولون إلى الشمعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشمعة، [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] إلى أن أذّن المؤذن لصلاة الصبح [illegible] [illegible]
يا هذا، فاتنا والله العتمة! ـــ وسقط العلم من قامته، وأقام عليلاً مدّة

وكان يحبّ فعل الخير. فاتفق أنّه انصرف مرّةً من ناحية حلوان [illegible]
شديد الحرّ. فانفرد عن عسكره وحده، ومرّ على مسجد الأقوام وفيه [illegible]
بلغ منه العطش مبلغًا كبيرًا. فقال: يا خيّاط، عندك ماء؟

فأخرج له كُرّازًا[1] وقال له: اشرب ولا تمدّ!

فتبسّم أحمد بن طولون وشرب ومدّ فيه حتى شرب أكثره. وناوله الكُرّاز / [٥٥ب]

وقال: يا فتى، سقيتنا وقلت: لا تمدّ فيه!

فقال: نعم، أعزّك الله: موضعنا منقطع، وإنّ أخيط جُمعتي حتّى أجمع
[illegible]

فقال: والماء عندكم معوز؟

قال: نعم.

فمضى أحمد حتّى [illegible] [illegible] [illegible] داره [illegible] [illegible] فقال له: [illegible]
[illegible] حتى يخطّوا عندك موضع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وابتدىء في الإنفاق

وأجرى على [illegible] في كلّ شهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] فيها

فلمّا كملت السقاية وجرى الماء، أتاه الخيّاط بشيرًا. فخلع عليه وحمله
[illegible] شترى له دارًا ليسكنها وأجرى عليه الرزق السنيّ

وكان في [illegible] أحمد بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثمّ أعطاه مرّةً أخرى
[illegible] [illegible] [illegible] ذلك مؤونة. وكان [illegible] [illegible] أنّ أحمد بن طولون
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أعاتب فلانـ[ـا] فأيش
[illegible] أعطيه؟

فقال صاحب البراذين: أيّد الله الأمير، أدفع إليه برذونين، ثم أتركه مدّة
[illegible] إليه برذونين!

فضحك أحمد وأطلق له مؤونة البراذين

وكان يركب بنفسه في كلّ جمعة ويتفقّد حوائج المارستان وما فيها والأطبّاء
[illegible] في المرضى وسائر الأعلاء والمحبوسين من المجانين.

[1] [illegible] [illegible] الرأس

في سنه.

وكانت له فراسة صادقة. منها أنّه رأى رجلاً في جملة النّاس فقال: ائتوني بهذا!

[illegible] جاسوس [illegible] وأمر بتقريره [illegible]

[illegible] كيف عرفته؟

فقال: رأيته متكئاً وقد تدلّى من مئزره تكّة حرير أرمني [illegible]

كما قال.

ونظر مرّة في الشّاكين وقال: ائتوني بذلك!

فلمّا جاءه قال: أنت جاسوس!

[illegible] فأقرّ. فقيل: بم عرفته أيّها الأمير؟

قال: كلّما حمل قصريّة جير عاد إلى أمه وغسل يديه، فعلمت [illegible]

[illegible]

ولمّا بنى الجامع رأى الصنّاع يأتون إلى [illegible]، وكان في شهر [illegible] فقال: [متى] يشتري هؤلاء [فطارهم] لأنفسهم ولعيالهم وأولادهم؟ [illegible] بانصرافهم من وقت العصر. فلمّا انقضى شهرُ رمضان، قيل له: [illegible] الصومُ، ويعودون إلى رسمهم من العمل إلى المغرب.

[illegible] في دعاؤهم وتبرّكت به. وليس هذا ممّا يوفّر علينا [illegible]

[illegible]

[illegible] بالصّلاة فيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أحمد بن طولون فيه [illegible]

[illegible]

وأحمد بن طولون حاضر، [illegible] المحتسب حتى [illegible]

[illegible] إلى الربيع غلام بكيس فيه ألف دينار وقال: يقول لك الأمير: نفعك الله بما علّمت [illegible] لابنك أبي [illegible]

مواجهته للموفّق:

وكان قد زاد البُعد فيما بينه وبين أبي أحمد طلحة الموفّق بالله: [illegible] أمير المؤمنين المعتمد على الله أبا العبّاس أحمد بن المتوكّل جعل [illegible] الموفّق [illegible] عهده من بعد المفوّض [illegible] المعتمد [illegible] المملكة [illegible] المفوّض [illegible] لموفّق، [illegible] على ذلك. وكان الموفّق [illegible] المعتمد [illegible] [illegible] فشقّ عليه [illegible] المفوّض في العهد وتشاغل المعتمد بكثرة [illegible] حتى [illegible] المملكة وانفرد كلّ عامل بما يتقلّد.

وكان فيما كُتب بين الموفّق والمفوّض أنّه ما حدث في عمل كلّ منهما من حدث كانت النفقة عليه من مال الخراج [illegible] [illegible] على قسمة موسى بن بغا. وانفرد الموفّق بقسمه. وتقدّم إلى كلّ منهما ألاّ ينظر في عمل صاحبه /. وأفرد الموفّق لمحاربة [عليّ بن محمّد] صاحب الزنج [المعروف بصريّ البصرة] وأخرج لمحاربته. فلمّا كبر أمره وطالت مدّة محاربته [illegible] [خراج] [illegible] الموفّق، [illegible] الناس [illegible]

فدعت الضرورة الموفّق أن كتب إلى أحمد بن طولون في حمل مال يستعين به — هذا ومصر ليست من عمل الموفّق، وإنّما هي من عمل المفوّض وخليفته موسى بن بغا — إلاّ أنّه شكا في كتابه إلى ابن طولون شدّة حاجته إلى المال فيما هو بسبيله. وبعث بحمل المال من مصر نحريرا خادم المتوكّل. فورد في عقب كتاب الموفّق كتاب أمير المؤمنين المعتمد يأمر [illegible] ابن طولون [illegible] إليه [illegible]

[illegible] والعبيد [illegible] والخيل والشمع وغيره [illegible]

الموفّق لم يُعد نحريرا [illegible] يستقصي أخباره، وقد كتب [illegible]

[illegible]

[illegible]

فأحرص ابن طولون على تحرير [illegible] من الركوب [illegible] ولم يمكّ [illegible] الخروج من [illegible] أن أخرجه من مصر، وتلطّف حتّى أخذ [illegible] الكتب [illegible] ألف دينار، [illegible] ألف دينار، مع [illegible] لحمص [illegible] حتّى أوصله إلى [illegible] وسلّمه بما معه إلى صاحب [illegible] صاحب دمشق [illegible] الذي أخرجهم معه من مصر، [illegible]

[illegible] في الكتب، [illegible] يُبصِّرهم [illegible] وسلطانهم [illegible] أرباب [illegible] حتّى [illegible] إلى الموفّق [illegible] أصحاب [illegible] معه من [illegible] مصر [illegible] ابن طولون [illegible] على ولاية مصر [illegible] ابن طولون [illegible] أمر [illegible]

[illegible] كتب [illegible] وأنّي [illegible] الأمير أيّده الله [illegible]
الله ــ حقيقًا بحسن التخيّر له في أختياره مثلي، وتصييره إيّاي عمدته التي [illegible] عليها، وسيفه الذي يصول به، وسنانه الذي يتّقي الأعداء بحدّه، لأنّي [illegible] ذلك، وجعلتُه وكدي، واحتملتُ الكُلف العظام، والمُؤَنَ الثقال [illegible] [illegible] المصانعة حريًا أن يُعرف له حقُّه، ويُوفَّر من الإعظام قدرُه، ومن كلّ [illegible] حقّه [illegible] فتوهّمتُ [illegible] ذلك من المطالبة بعمل ما أمر به، [illegible] ثمّ [illegible] على الطاعة [illegible]

[illegible] استدعاه الأمير من طاعته أن [illegible] بالبرّ والإعطاء والإرغاب والإرضاء والإكرام، لأنّ [illegible] بكلّف [illegible] [illegible] لا أعرف [illegible] وبين الأمير أيّده الله، وما ثمّ [illegible] توجب [illegible] أو [illegible]

[illegible]رة، لأنّ العمل الذي أنا [illegible] لغيره، والمكاتبة لي [illegible] إلى سواه، ولا أنا من [illegible]. [illegible] والأمير جعفر المفوّض أيّده الله قد اقتسما الأعمال، وصار لكلّ واحد منهما قسمٌ قد انفرد به دون صاحبه، وأُخِذَتْ عليه البيعةُ فيه لله مَن / [٩١ب] نقض عهدَه، أو خفر ذمّته ولم يَفِ لصاحبه بما أكّد على نفسه، فالأمّةُ بريئة منه ومن تبعته، وفي حلّ وسَعَة من خلعه.

والذي عاملني الأمير به من محاولة صرفي مرّة وإسقاط رسمي، و[illegible] [illegible]، [illegible] لشرطه [illegible] لعهده. وقد التمس أوليائي وأكثروا الطلب في إسقاط اسمه وإزالة رسمه، فآثرتُ الإبقاء وإن لم يُؤثِر، واستعملتُ الأناة [illegible] لم تُستَعمَل معي، ورأيتُ الاحتمال والكظم أشبهَ بذوي المعرفة والفهم، وصبّرتُ نفسي على أمرّ من الجمر، وأمرّ من الصبر، وعلى ما لا تتّسع له الصدور. والأمير، أيّده الله، أولى مَن أعانني على ما أُؤثره من لزوم عهده، والتوثّق من تأكيد عقده، بحسن العشرة والإنصاف، وكفّ الأذى والمضرّة، وأن لا يضطرّني إلى ما يعلم الله عزّ وجلّ كرهي له، [و] إلى أن أجعل ما أعددتُه لحياطة الدولة من الجيوش المتكاثفة، والعساكر المتضاعفة التي قد ضُرِّسَت رجالُها من الحروب، وجرت عليهم محنُ الخطوب، مصروفًا إلى نقضها. فعندنا في حيّزنا من ولد رسول الله ﷺ مَن يرى أنّه أحقُّ بهذا الأمر وأولى من الأمير. ولو أمنوني على أنفسهم، [illegible] أن يرحلوا معي إلى [illegible] [لهم] أو قيام [illegible] [illegible] شوكتهم [illegible] والأمير [illegible] [illegible] [ ] [illegible] كلّ حيث [illegible] أنّه لا [illegible] له [illegible] [illegible] [illegible] فكيف [illegible] [illegible] في [illegible] رأيه [illegible] [illegible]

[illegible] يكن من الأمير [illegible] أو [illegible] [illegible] الله عزّ وجلّ [illegible] [illegible] والسلام

فلمّا وقف الموفّق على هذا الكتاب، اغتمّ غمًّا شديدًا والزم موسى [illegible]
بصرف أحمد بن طولون وتقليدها ماجور، فلم يرض ماجور [illegible] فخرج موسى
ابن بغا في عمل [illegible] ليحمل معه الأموال ويتسلّم مصر من أحمد بن [illegible]
[illegible] بالرقّة، فكتب أحمد بن طولون إلى الموفّق [illegible] عن [illegible]
[illegible]، وكتب [illegible] [illegible] ولا أعرف لذلك [illegible] إلّا [illegible]
[illegible] لأمير المؤمنين [illegible]
[illegible] الأمر أهلًا [illegible]
[illegible] والولاية من [illegible] الشجاعة [illegible]
نفسه بالنهوض لولا ما يلحقه من جهتي، وكيف له، والأمر يعلم أنّ [illegible]
بحضرة في أوباش، وليس وراءه من يعينه مع قرب داره، قد أتعب أهله [illegible]
وأمّن عنده [illegible] الأموال، وأمن الرجال، وعرض [illegible] إلى [illegible]
وكيف يعمل [illegible] في [illegible] من [illegible]، [illegible]
[illegible]، وورائه وجوه الناس، مع بعد داره، وأنا من ورائه أمينه بالرجال والأموال،
وأسدّده بالرأي وقوّة الحال؟

[illegible] على [illegible]، ولا [illegible] [illegible]
ذلك رعاية حقّ أمير المؤمنين وحسن عهده.

[illegible] الموفّق [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] من أحمد [illegible] لا [illegible] إلّا [illegible]

[192] [illegible] الموفّق [illegible] [illegible]
[illegible] الموفّق [illegible] [illegible]
[illegible]؟ [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] ذلك [illegible] أحمد بن طولون [illegible] الحربية [illegible]
وأموالـه

ووقف له رجل [سحر التصرّف] [illegible] من [illegible]
[illegible] على [illegible]، [illegible] [illegible]! [illegible] الله! لقد أرعبت أصحابك
[illegible] أمريك، وأحفت نفسي خوفًا منهم [illegible]
[illegible] إليك

[illegible] شيوخ مصر ووجوهها، وكانوا [illegible]
مصر، وإلى كاتب [illegible] [illegible] عليهم
[illegible] بن أيمن[1] الكاتب. ثمّ قال لهم أحمد بن طولون: ما هذا الذي
[illegible]، ولم تصيروا عليه [حتّى أوقعتم الصوفيّ إليّ]؟

فحلفوا أنّهم ما أنكروا له فعلًا، ولا [illegible] أحدًا. فأحضر الرجل وقال:
[illegible] [illegible] فيما أنكروه؟

[illegible] أصحابه [illegible]
[illegible]

فقال له: لست أعجل عليك. أخبرني ما أنصع لك إنكاره؟

[illegible] في ثلاثة أيام [illegible] عن بعض أصحابك [illegible] له حتى [illegible]
على امرأة [illegible] لا سبيل له عليها تدخل إليه [illegible]

[illegible] واشترى رجل من أصحابك غلامًا [أمرد [illegible]] له طرّة، وعمل له قرطقًا
[illegible] لا [illegible] بها إلّا فاسق.

فقال له أحمد بن طولون: أمّا أنت، فقد دللتنا على عورتك وأعلمتنا أنّ
[illegible] المتهيّ [illegible]، والنظر [illegible] الذي يعدّ [illegible] في الآثام [illegible]
[illegible] لا [illegible] وأنا أرى أنك إلى
[illegible] من

[1] [illegible]

[illegible] واستمعت [illegible] لا [illegible] له أن يمضي به في قطع حكم [illegible] أحد من الناس.

[illegible] رجل ممّن حضر: أيها الأمير، إن هذا الرجل [illegible] ما كذب عليه [illegible] وأنا أشهد ــ وعدّة من المسلمين ــ أن [illegible] في [illegible] من إخوانه بعض من بعض جاهه من دون [illegible].

فعجّ الحاضرون بتصديقه. فأمر بضربه مائة سوط وطاف به على جمل.

واستدعى مرّةً عبد الله بن القاسم كاتب ابنه العبّاس، بعد مضيّ [illegible] الليل، فوافاه وهو مذعور، حتى دُفع إلى بيت مظلم. فقيل له: سلِّم!

[illegible] السلام على سيّد[نا] الأمير الأجلّ ورحمة الله وبركاته.

فقال أحمد بن طولون [من داخل البيت، و] [illegible] السلام. لأيّ شيء يصلح هذا البيت؟

[illegible] للفكر.

[illegible]

قال: لأنّه ليس فيه شيء يشغل الطرف.

قال: أحسنت! بارك الله عليك. امضِ إلى العبّاس وقل له [illegible] على [illegible] من أي شيء. وكان العبّاس [illegible] الصبر على الجوع.

[illegible] وركب العبّاس، وكان يوم خميس، فجلس [illegible] حتى [illegible] العبّاس [illegible] ثم خرج [illegible] ووصل العبّاس إلى أبيه [illegible] فقدّم إليه [illegible][2] كردناج. فأمسك العبّاس لفرط جوعه فأكل من [illegible] حتى شبع، وأحمد بن طولون متوقّف حتى جيء [illegible]

1) [illegible] 216، في إحداه [illegible].

2) [illegible]، نوع من الطيور، والكردناج: لعلّها كردناك، وهو صرب من [illegible] ([illegible])

[illegible] له [illegible] له: يا عبّاس، لا تُلقِ همّتك على صغائر الأمور فتشغل عن كبارها ولا يكون فيك موضع لما يجلّ قدره ويحسن موقعه. وهذا نظير تشاغلك / بالشمّاتي عن المالك وطيب الطعام. [92ب]

واعلم أنه لا يتّصل بي أنك أطلت على حاجة أقلّ من خمسمائة دينار لا [illegible] صاحبها منها ولا إجحافًا عليه [illegible] عليك [illegible] [illegible] ولا [illegible] الحوائج [illegible] [illegible]، ولا تقضيها [illegible] تأخرت عنك [illegible] عليه بأحسن [illegible] [illegible] فوت إلى [illegible] وإنما أردت [illegible] لك اليوم معاتبك.

[illegible] وانصرف.

[illegible] أعدائه

وكان له صديق بسرّ من رأى. فلمّا [illegible] أحواله بمصر كتب إليه يسأله [illegible] [illegible] أن [illegible] عني. فلمّا [illegible] [illegible] وبين [illegible] أحمد [illegible] [illegible] صديقه [illegible] [illegible] الوزارة [illegible] له. وكتب إلى طيمور [illegible] بأمره [illegible] عن حال [illegible]، وأني [illegible] فلم يكن [illegible] من موافاة الرجل. فأخرج إليه [illegible] من الرجوع [illegible]، ودخل مكرّمًا مبجّلًا، و[illegible] في الميدان وأعدّ له [illegible] [illegible] إليه [illegible] إلى [illegible] ثم صرفه إلى دار [illegible] له، ومعه [illegible] من أصحابه وحشمه.

[illegible] حتى [illegible] العرموسي [illegible] إلى [illegible]، وأمضى على رحله [illegible] لا يحدث شيء منه [illegible] وكان [illegible] [illegible] يترجّم فيه [illegible] الناس عليه [illegible] لأصحابه [illegible] [illegible]، وحاله ضعيفة، وعرضه حسنة [illegible] حتى [illegible] في [illegible] أبي [illegible] بالشخوص إلى [illegible] إلى [illegible] فكتب إليّ طيمور أنه قد حسنت حاله وكثر [illegible] من السلطان محلّه، فآثرت مشاهدته لأبي [illegible] [illegible] إليّ في حبس [illegible] فيما بيني وبينه حتى يُصلح ما [illegible] بيننا [illegible]

حصر لم يدع للموتى حسنة ورعاه بكل قبيح [illegible] ورأت صورته قد أمست [illegible]
الشر، وما أشك أن معه ما يصدق سوء ظني فيه

ثم أحضر غلامين كانا مع الرجل وتهددهما على صدقه في كتب إن كا [illegible]
معه، فأحضرا سَفَطًا[1] فيه ثمانون كتابًا من الموفق إلى وجوه القواد وإلى غلمانه
يعدهم بتقليد البلدان الخطيرة والجوائز السنية إن فتكوا به. فقبض الكتب وأهلك
الرجل [illegible]

ونزل في أيامه بحارة الحراسانيين شاب من أهل [illegible] حسن الصورة
فصيح اللسان، حافظ للقرآن والسنن، قام في مسجد [illegible] أهل الحارة في كل
عشية لكثرة فوائده، ورقة مواعظه، وحسن تلاوته، وتوزعوا له من بينهم ما يكفيه
فبينا هم جلوس معه في عشية إذ طلع عليهم كهل من الحراسانية وفي يده خنجر
وعليه لباد. فلما رآه إمام الحارة قام وهرب، فعدا صاحب اللباد في أثره وقتله
بخنجره، فقبض الجماعة عليه وقادوه إلى ابن طولون. فقال له: ما الذي حملك
على [illegible]؟

[illegible] الأمير [illegible] جاري [illegible] يونس [illegible]
[illegible] وهرب [illegible]
أمري، [illegible] أخرجت مخروجه من [illegible]
[illegible] لا أتحلل [illegible] قبل لي [illegible]
رحل، إلى أن دخلت مصر فوجدته وأخذت بثأري، وما أبالي متى قتلت

[illegible] أحمد بن طولون [illegible] المقتول من الجماعة فأخبروه [illegible]
[٥٥ب] قالوا له: وهرب منه ساعة / رآه. فقال للقاتل حينئذ: كثّر الله في الرجال مثـ[ـلك]
انصرف مكرمًا محفوظًا.

[illegible]

(1) السفط: الجوالق والكيس.

وقال مرة لرئيس [illegible] قد خفي علي أمر فلان – من رجل من الأتراك –
ولم [illegible] على خبر قط، حتى كأنه [illegible] آخر ومن [illegible]
[illegible] ما عنده من مقصر عمله؟

فقال الساعي: قد علمت أمره فوجدته يركب من دار الأمير ويوجد له
حوائج مطبخه وما يحتاج إليه سائر يومه. فإذا رجع أغلق الباب ولم يفتح إلى
الوقت الذي يركب فيه إليك

فقال أحمد بن طولون: أريد أن أعلم ما يعمل في منزله سائر يومه.

فمضى الساعي وأخذ دارًا تلاصق دار التركي وأظهر أنه يريدها لقادم من
[illegible] هي تشرف على دار التركي. وعاينه فوجده يأكل في مجلس بقاعة
ثم تسبل الستور فينام إلى وقت العصر. ثم يفرش له حصير عليه فرش في قاعة
الدار، ويجلس ومعه جارية، وليس معهما ثالث، وتوضع بين يديه صينية [illegible]
[illegible] أحسن غناء وتشرب أجمل شرب حتى [إذا سكرا][1]
[illegible] في [illegible] وقال للجارية [illegible] أحمد بن طولون [illegible]
له.

فقالت له: دعنا من هذا! اسمع يا سيدي هذا بصوت الطيب! – وأخذت
[illegible] فلم يثن، وقال لها: ويحك! في عنقي بيعة مخيفة، وليس يحل لي أن
[illegible] وإن عزمي أن أضرب أحمد بن طولون في مقتله بخنجر، ولا أبالي أن
[illegible] الجنة ويدخل النار. [illegible] جارية، هو والله عاص!
[illegible] يا سيدي، دعنا من هذا، واشرب [illegible] في هذا الطاس على هذا
[illegible]

[illegible] وغنت فشرب الطاس. وزاد أمره فأخرجه الغيظ من أسر التحفظ وقال:
افتح الباب حتى أخرج إلى هذا العاصي، فإما أن يقتلني وإما أن أقتله.

[illegible] الجارية [illegible] ولم ترد [illegible] في [illegible] حتى [illegible]

(1) [illegible] في [illegible] الكلام

والساعي يكتب كلَّ ما سمعه من كلمةٍ صدرت عنه. ثمّ بكّر بالغداة إلى أحمد بن طولون ووضع الورقة بين يديه. فلمّا قرأها ضحك ساعة وتعيّد أخرى. وأمسك حتى دخل إليه. فلمّا حاول القيام مع نظرائه قال له: اجلسْ! ــ فلمّا لم يبقَ أحد قال له: أسأتُ إليك؟

قال: لا والله يا مولاي.

قال: ألم أوالِ أرزاقك وأدرّ إحساني إليك؟

قال: نعم يا سيّدي.

قال: فإيش هذا الذي تقوله على النبيذ البارحة كذا وكذا، وما زالت جاريتك تُسكِّتك وما تسكت. ــ وتلا عليه ما كان في الرقعة.

فرفع التركيّ رأسه إلى السماء وقال: يا ربّ، قد منّنته عليه في العرض، وجعلت أرزاقه تحت يده، فرضينا. فإيش كان هذا الكلام تصحّحت له به؟

فضحك أحمد بن طولون على شدّة وقاره ضحكًا استحيَى منه. ثمّ أخرجه إلى طرسوس.

حنكته العسكرية

ولمّا شخص إلى طرسوس في سنة خمس و[illegible]

ركب في أصحابه وقال لهم: لا تقاتلوهم، وانهزموا عنهم!

[illegible] بعض قوّاده: إنّك كسرت قلوبنا عن [illegible]

[illegible]؟

[illegible]

طرسوس [illegible] أن [illegible]

عنهم ولا [illegible] من [illegible] عنهم وعرّفهم [illegible]

وأن أخرى به

[illegible]

خرج من معه [illegible] بعض الحُرَم وتعلّقت منها ورابط. فقال له: ما الذي أكرب من ربّك حتى شردت عنه هذا الشرود؟ وأعلمْ أنّك مع تباعدك عنه لم تخرجْ عن قبضته. فارحم نفسك من / تحميلها ما لا تحتمل، فإنّ حِفظه [93ب] عزّ وجلّ يُمَحِّصُ هرمك، وأنّه تحيل خدعتك. ولا تستكثر من هذه الدنيا ما لا يحقّ حمله معك إذا هلك. وأعلم أنّك مردودٌ إلى الله عزّ وجلّ بمصلتك وحده، وأنّ ما غادرته متخلّفٌ عنك ــ وأحمد بن طولون لا يزيد على البكاء.

ثمّ التفت الرجل وقال لرجل كان مع أحمد: [أ]ما ترى الناس كيف يتصرّفون تحت الأقدار العلويّة؟

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال: اللهم، انصره و[illegible] عليه! انصرف في حفظ الله وكلاءته، فإنّي أخاف أن تعرّفني [illegible] الشهوات. فسبت أسألك عند ذكري لك إن شاء الله.

وكان مع أحمد كاتب السرّ فكتب كلَّ ما نطق به الزاهد.

وكان أحمد بن طولون إذا أراد إنفاذ أحدٍ في رسالة أمرَ كاتب السرّ بتحرير تلك الرسالة. فإذا حضر الرسول ليودّعه قال له: ما الذي تقول لمَن وجّهت[ك]

[illegible]

[illegible] أدّاها كما تحرّر أنفذه، وإن قصّر عنها حبسه واستبدل غيره.

وكان أكثر مبيته في قبّة الهواء وحده بغير حرمه. فيمضي الليل وهو جالس [illegible]. فقال له نسيم الخادم: إنّ سيّدي الأمير لا ينام إلّا قريبًا من الفجر، وبدنه [illegible] إلى أكثر من هذا النوم.

فقال له: ويحك! إني حملت أهل هذا البلد على عملة عظيمة. [illegible] استرحتُ نومي لما كان في دور هذا البلد أحدٌ نائمًا

[illegible]

[illegible]

وانصرف. وحتي علي خبز الرحل حتى مضى شهر [illegible] مسلماً علي [illegible]
لي: أنت مع رجل بعيد الجور لطيف الحسّ. فسألته عن خبره فقال لي
لم يشتمني ولم يكلّمني بحرف حتى بعث بي إلى المطبق. فدخلته حقيراً. [illegible]
واجتمع عليّ مَن في الحبس من الكتّاب والقوّاد وقالوا: ما خبرك؟

فقلت: والله ما لي [illegible].

[illegible] الأمير [illegible]
[illegible] بكل ما أنكم به [illegible]
[illegible] من المحبسين [illegible]
علمه [illegible]
[illegible]
دينار، وصرفني إلى منزلي. ووالله ما طلب إلّا أن أكون له صاحبَ خبر من حيث
لا أعلم.

وكان أحمد يخلو في قبّة القصير[1] لإعمال [illegible]
[illegible] يقال له أبو ندونة. فشكا إليه مرّة رهبان نفرٌ من ابن المدبّر [illegible]
يتقلّد الخراج أنّه يطالبهم بجزية رؤوسهم، وكانت أسقطت عن الرهبان. [illegible]
[illegible]
صاحبه، ولكن استعملوا المداراة والاستكانة في إيصاله [illegible] وأمهروه [illegible]

فبلغ ابن المدبّر أنهم قد لقوا أحمد بن طولون، فما أخرجهم إلى [illegible]
التوقيع.

وكان قد أقام [illegible]
لاستعباد [illegible] الناس [illegible]
مصادها وتقدّم بإبادة [illegible]
[illegible]

[illegible]

1) قرب [illegible] بجبهة حلوان (سيرة 118 هامش 4)

أحداً منهم لنه جوازه. وصاروا يكتبون المرافعة في رقعتين متشابهتين، فإذا
رفعوا واحدةً وعلموا أنّ [illegible] قد حرقها، رجعوا إليه بالأخرى وقالوا: وكيف
لم تُحرق مثله؟، ويوهمو[نـ]ـه أنّه أعملها ليتقرّب بها إلى مَن رُفعت له.
[94] واحضروا منها رقعةً إلى أحمد بن طولون [illegible]
طولون في خلوة أنّه ما أعمل تحريق رقعة يأمره بتحريقها، ولكنّ هؤلاء القومَ
يحتالون في إسقاط منزلتي منك. فقال أحمد: قد علمتُ أنّها حيلةٌ منهم عليك
[illegible] علامةً [illegible]
[illegible] ولم [illegible]
علامتي، وصناعتهم رديئة، وليس يصلُح لها إلّا أشرار [الناس] ولا ينفذ فيها
خير[1].

وأقام أيضاً رجلاً يتبع مَن هرب ويفتّش عمّا استصعب وجوده، وكان يجد
في ذلك أكثر ما يريد.

مثال من دهائه:

وكتب إليه طيفور خليفته بالحضرة: إنّ رجلاً من الموالي لا يجري ذكرك
بحضرته في مجلس الموفّق أو غيره إلّا بسط لسانه فيك وحرّض عليك. [illegible] فكتب
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الكاتب [illegible]
شوقه إليه ويتطلّع إلى معرفة خبره، وأنّه قد كان منذ مدّة طويلة يطلب رجلاً
يعتمد عليه بالحضرة [illegible]. فعسُر ذلك عليه خوفاً أن يتكشف أمره فيتعذّر عليه
[illegible]
[illegible] بهذه الحالة [illegible] لي منك
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

العلوب، وقد وجّهت إليك بما جعلته مدّة إليك [illegible] مصرفها في [illegible]
مهمّاتك. ولن أقطع مواصلتك بحسب ما أقف عليه من خصوص [illegible]
[illegible] فلا تُخلني يا أخي من ذكر أحوالك حسّنها الله ومكاتبتي بجميع ما تحتاج
إلى علمه، فإنّ الذي تأتيه من ذلك [illegible]
به من الانحراف عنّي. ولا تقطع ذكرك لي [illegible] عادتك فيّ، [illegible]
السعي عليّ وتلبيتي، فإنك [illegible] ما أحبّه في قضاء حوائجي و[illegible]
بما تأتيه فيه إن شاء الله.

فلمّا وصل الكتاب والمال، دعا وشكر، وصار من أخصّ أصحاب أحمد بن طولون يكاتبه بجميع ما يجري [illegible] بما يحتاج إلى علمه. واستتر أمره مدّة طويلة عن أصحاب أخبار الموفّق ثم انكشف أمره للموفّق فأحضره وضربه بالسياط ورماه بالمطبق فأقام فيه [illegible] ومات. فانتفع به أحمد بن طولون ثم استراح منه بأمون مصيره.

زهادته في اللذات.

وكان عند أمّ ولده جوارٍ أعددن [illegible] يهبن بحسن الصنعة لهنّ. فذكر لها شغل قلبه عن ذلك. ثم [illegible] رأيتُ منه انشراح صدرٍ وطيبة نفس، فذكرتهنّ له، فقال: اعرضيهنّ عليّ فعرضت. فنظر إلى الأولى وقال: حسنة والله! ــ ثم أحضر بعض الخدم وقال: امضِ بها إلى غلامي فلان وقل له: يحيّيك مولاك، أطلب منها الولد!

ثم لم يزل يفعل ذلك بواحدة واحدة حتّى استوفى عددهنّ [illegible] في وجهها. فضحك وقال: أراك مغتاظة؟

فقالت: يا مولاي، آثرتَ بمثل هؤلاء المتخيّر وجدانهنّ غلمانك [illegible] نفسك

فقال لها: يا ويحك! قد ارتفعت رغبتي في النكاح وما شابهه، [illegible]
[٩٤ب] رغبتي الآن في حراسة دولتي، وحرصي / ورأيي ضبط نعمتي(١) ومَن
[illegible] من يظفر على أمره ملك هذا الملك آثر هذا الإيثار. وهؤلاء

(١) [illegible]

هم عُدّتي، ويُسبون إليّ انتساب الأبناء إلى الآباء، وشهواتهم مقصورة على الأكل والشرب والنكاح. فأنا أوثرهم بما يحبّون وأتمتع عنه، كما أنهم يؤثر[و]ني في أوقات المضايق على نفوسهم فيذودون دوني مُهجهم.

فقالت. وفّق الله الأمير!

فقال لها: أتعلمين أني أجد في فهم الرجل عنّي وإفهامه إيّاي من الالتذاذ [illegible] مُجامعُ الحسناء من لذّة جماعها، وحسبك!

[illegible] له وانصرف

و[illegible] مرّة: أنا أرى أن أدفع بمالي عن رجالي، وبرجالي عن نفسي، و[illegible] في الأرض أبغض إليّ ممّن يريد ماله على فعاله، [illegible] على كمايته.

واستكتب كاتبًا فقال له: إنّي جعلتك صاحب خبر على لفظي، فانظر كلّ ما يجري بيني وبين من يخاطبني من الناس من صغير وكبير، فاكتب خطابه و[illegible] بيني له واعرضه عليّ! ــ وكان يراعي ذلك أشدّ مراعاة.

وقال أبو جعفر ابن عبدكان: كنّا ننشئ الكتب إلى السلطان وغيره وإلى العمّال، فيرد لي الأجوبة غير ما صدرت به الكتب بهم. فذكرت [illegible] فضحك وقال: هذه أجوبة عن أشياء أضمّنها أنا في الكتب ولا أطلعكم عليها.

ولم يكن كتابه يخصّص[ون] كتابًا ولا يحرّرو[ن] نسخة حتى يعرض [illegible]، فإن ارتضاه أمضاه، وإلّا أمر بإصلاحه.

حذره من الجواسيس:

ونظر مرّة شيخًا في جملة من ينظر إليه وهو راكب في جيشه. فأمر بالقبض عليه [وإحضاره] وما زال به حتّى اعترف أنّه صاحب خبر عليه من الموفّق، وأنّ معه كتب الموفّق إلى القوّاد وغيرهم.

فسئل عن ذلك فقال: رأيت هذا الرجل في [illegible]، وهو مشعر [illegible] من فيّ، لا يطرف عنّي، فارتبت به، وكان كما ظننت.

ورأى يومًا رجلًا في جملة من دخل للسلام، فأمر بعقابه وقت [illegible]

وبعثنا مَن أرسلك؟ — فاعترف أنّه صاحب خبر للموفّق. فأمر به إلى المطبق.

وسئل عن معرفة ذلك، فقال: رأيت هذا البارحة في النوم وكأنه [illegible] اه حول إليّ، فمنع من ذلك فسلّي من طاق في مجلسي ليرى ما أعمل. فكانت عبارة رؤياي تدلّ على أنّه صاحب خبر تسلّقه عليّ وتجسّسه، فصحّ فيه [illegible]

ورأى مرّة وهو في مستشرَف له على بعض بساتينه [illegible] في ثوب خَلَق [illegible] وهو جالس [illegible] المستشرف [illegible] [illegible] وعليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فاعترف [illegible] ولم يوصفه [illegible]

[illegible] رأيت هذا الرجل [illegible] هو عليه من سوء الحال [illegible] ولا مدّ يدًا إليه، ولا رأيت منه [illegible] [illegible] منه ملاك ولي غنى عن هذا وهو جاسوس. فاحضره [illegible] صحّة كلامه وجودة أجوبته، فزاد إنكاري لأمره من جهة قوّة قلبه واجتماع [illegible] وأنه ليس عليه من شواهد الفقر ما يدلّ على جوعه.

وكان من عادته أن يركب سحرًا في نفر من أصحابه [illegible] ليسمع جنبات أهل الشرّ في الليل، فمن ظفر به منهم ضرب عنقه [illegible] في طريقه صوائح[2] فوجّه معهنّ من يخبرهن إلى حيث [illegible] [illegible] أخر فأمر بتفتيشهن فوجد معهنّ [illegible]

---

(1) الفروج: فرخ الدجاجة، والفرخ: ولد الطائر عامّة.

(2) في [illegible]

[illegible] ولم يقبر [illegible] فسئل عن ذلك، فقال: [illegible] / وكنّ صيحهنّ [55] [illegible] وهؤلاء صياحهنّ [illegible] فعلمت أنّ معهنّ رجالاً، [illegible] النساء [illegible] لرجال، فكان كما ظننت.

وكان عنده رجل يثق به قد جعله عين أن يطلعه بالأمور. فعرفه [illegible] بذلك وعاداه أستكفاه لشرّه حتى اكتسب مالاً عظيمًا، وانكشف ذلك لأحمد بن طولون. فهرب منه خوفًا على نفسه فشقّ ذلك على أحمد بن طولون لعلمه بكثير من أسراره. فرأى في منامه كأنّه حفر قبرًا وأخرج منه ثعبانًا عظيمًا وقبض عليه بعنقه وجعله في جرّة وسدّ رأسها.

[illegible]

فاصطربوا. فأمر بالجنازة فحُطّت وكُشف عنها فوجد الرجل الهارب منه قد [وقت] رأيه أن يخرج من البلد بهذه الحيلة من شدة الضبط عليه. فأمر به إلى المطبق وأخذ جميع ماله.

ورأى مرّة في الصحراء حمّالاً على رأسه قفر قد أتقله، وهو تحته [illegible] اضطرابًا شديدًا. فقال: لو كان هذا [اضطرابـ]ـا من ثقل ما حمل، [illegible]

[illegible] في [illegible] هذه النخلة وديروا؟

قال: أرني الموضع!

[illegible]

[illegible]

قال: من بغداد.

قال: وما جاء بك؟

قال: صاحب خبر عليك، بعثني الموفّق.

فسئل عن ذلك فقال. رأيته في طاق، فلمّا قربتُ منه أغلق الطاق، فارتبت منه [illegible] فكان كذلك.

وصعد مرّة إلى برج حمام هيّئ لينظر إليه فجلس على كرسيّ وهي تعرض عليه. ثمّ أمر برفعها فدرج واحد منها ووقف خلفه فأمر بعض خاصّته أن [illegible] فلمّا مدّ يده لأحد الفرخ [illegible] أحمد بن طولون [illegible] فتنحّى، ونزل أحمد بن طولون عن الكرسيّ، ووضع خدّه على [illegible] في الموضع الذي [به] كانت قدمُ ذلك الذي ارتعدت يده. وبكى وصار [illegible] خدّيه ويسأل الله العفو وإلهامه الشكرَ على نعمه عنده.

سهره على صفاء عيار العملة

وركب مرّة [illegible] الأهرام [illegible]

[illegible] نحن قوم نطلب المطالب!

[illegible] لا يخرجوا بعد [illegible] إلّا [illegible] ورجل من [illegible] الرافقي(1)، وتقدّم إلى عامل الجيزة بإعانتهم بالرجال [illegible] ظهرت لهم العلامات وركب إليهم وهم يحفرون فظهر حوض مملوء دنانير، [illegible] عطاء مكتوب عليه بالقلم القديم فأحضر من عرّبه فإذا فيه. أنا فلان [illegible] الملك الذي ميّز الذهب من غشّه ودنسه. فمن أراد أن يعلم فضل مُلكي [illegible] ملكه، فينظر إلى فضل عيار ديناري على عيار ديناره، فإنّ مخلّص [illegible] الغشّ مخلّصٌ في حياته وبعد وفاته.

فقال: الحمد لله! ما نبّهتني هذه الكتابة عليه أحبّ إليّ من المال [illegible]

---

1) في [illegible] والرواية بعد مبتورة ناقصة

2) المطالب [illegible] الكنز

3) في السيرة 192: شيخ من أصحابه من أهل الثغر.

لكلّ رجل كان يعمل [بـ]ـمائتي دينار منه، ووفّى للصنّاع أجرهم ووهب لكلّ منهم خمسة دنانير، وأعطى الرافقيّ ثلاثمائة دينار، ولنسيم الخادم ألفَ دينار.

فوجد عيار ذلك الذهب أجود عيار، فتشدّد من ذلك اليوم في العيار حتى لحق ديناره بالدينار المعروف به، وصار يقال له «الأحمديّ»، فكان لا يطلى إلّا به.

وكان [illegible] على صدقاته فقال له يومًا: أيّد الله الأمير، إنّا نقف في المواضع التي تُدقّ فيها الصدقة / فتخرج إلينا الكفُّ الناعمة [95ب] المخضوبة نقشًا، والمعصمُ الرائع الذي فيه الحديدة، والكفُّ الذي فيه الخاتم.

فقال [illegible] يا [illegible] كلّ من مدّ [illegible] فأعطه [illegible] ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿[illegible]﴾ [illegible] فاحذر أن تردّ يدًا [illegible] واعط كلّ من [illegible]

وبات ليلة في قبّة الهواء [illegible] له [illegible]

[illegible] فأحضر [illegible] من [illegible]

[illegible] فإنّ بحق [illegible] لعكري [illegible] يعود به صلاحُ أمورها وصيانة أهلها، لم يأمنوا [illegible] لكنّي أرى أن [illegible] وبتأثوا أصلح من أن أسترجع ما حازوا

وكان يقول لمن يقلّده الشرطة السفلى: أرفق بالرعيّة، وانشر العدل عليهم وأنظر حوائجهم، وأظهر إكرامهم، وتفقّد مصالحهم، فإنّي أسير بالليل في محالّهم، فكلّ موضع أمرّ به لا يخلو من قارئ، أو داع أو متهجّد أو ذاكر لله تعالى، فوفّر علينا دعاءهم لنا، واحرسنا من أن يكون دعاؤهم علينا!

وكان يقول لمن يقلّده الشرطة الفوقانية: تشدّد عليهم، وارهبهم، واحفظ [illegible] لهم! فإنّي أسير في محالّهم فلا أسمع إلّا غناءً أو صوتَ سكران [illegible] أخرجته عربدته إلى الوثوب والكفر.

وكان يتشدّد على نُوّابه وغلمانه. واحتنت داره حظّ من كاتب [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم [illegible]

[illegible]

او [illegible] امر [illegible]

[illegible] يوم [illegible]

بقيت من ربيع الآخر سنة ستّين وماتين: [illegible]

المسجد والتجّار يومًا، وسائر الناس [illegible]

وخمسة عشر بردونًا، وألف خروف، وألف جدي، وألف أوزّة، وعشرة آلاف [illegible]

[illegible]

ثمّ [illegible]

[illegible]

ثمّ [illegible] أربعة آلاف مسكين [illegible]

[illegible]

ثمّ [illegible] أهل مسكن [illegible]

منهم عراق لحم ورغيفًا ودرهمًا بعدما أكلوا، وحملوا من الطعام ما أحبّوا.

459 ـ ابن ظُهيرة قاضي مكّة [718 ـ [illegible]]

أحمد بن ظُهيرة بن أحمد بن عبدالله بن ظُهيرة بن مروان، القاضي [illegible] الدين، المخزومي، المكّي، قاضي مكّة وخطيبها

[illegible]

[illegible] وأحمد بن [illegible]

والجلال الأقشهري، والجمال محمد بن أحمد بن خلف الطبري، وعيسى [illegible]

---

1) الضوء 153/3 (455) ـ والترجمة مكرّرة في ل 1 رقم 14 [illegible]

عبدالله الحنفي، وتفقّه على محمد [illegible] الأصبهاني [illegible]، وأخذ عنه الحساب والفرائض، وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي بالقاهرة أصول الفقه. وقرأ بالروايات على إبراهيم بن مسعود [illegible] صلاح الدين العلائي بالإقدس. وتصدّر للاشتغال بالحرم [illegible]

ومات في [illegible] الحكم بمكّة عن [illegible] ثمّ عن [illegible]

الجمال أبي [illegible] محمد [illegible] واستقرّ بعده [illegible] قضاء مكّة [illegible] مدّة

[illegible]. ثمّ صرف عن ذلك فلازم الاشتغال بالحرم حتى مات في ثاني عشرين شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

460 ـ شهاب الدين الصعيدي [612 ـ 695]

أحمد بن عبد [illegible] بن عبد الرحمن بن [illegible] الصعيدي، [illegible]

الإسكندري، [illegible] شهاب الدين

[illegible]

[illegible] بن عيسى،

[illegible] وغيرهما [illegible]

[illegible]

ومات في أوائل سنة خمس وتسعين وستّمائة

461 ـ الوزير علم الدين الفارقي [ـ بعد 454][1]

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، أبو علي، الفارقي، الوزير الأجلّ، قاضي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في المخطوط، وغيرهما.

[1] أخبار توليته وعزله على التوالي في الاتعاظ 251/2، 252، 27؟، 271، والترجمة تكرّرت في مخطوط ل 1 ـ رقم 12.

[illegible]

462 ـ ابن تيمية [661 ـ 728] [1]

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم [illegible]

[illegible]

[illegible] أبو العباس [illegible]

الدمشقي [illegible]

1) [illegible] في [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

نشأته وشيوخه

[illegible]

[illegible] دمشق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] وقال قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن [illegible] [illegible] على عقيدة الشيخ [illegible] [illegible] على [illegible] قال لا [illegible] صحيح، [illegible] يقول لا الصحيح

ثمّ إنّ القاضي شرف الدين المقدسيّ قال: أنا أرجو بركته ودعاءه، وهو صاحبي وأخي.

واجتمع به وجيه الدين ابن المنجّى، وزين الدين [illegible] من الحنفية، وصدر الدين، فسكن الأمرُ بعد ذلك.

قضية النصرانيّ الذي سبّ النبيّ ﷺ:

[illegible] في سنة [illegible] وتسعين [illegible] في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين، دخل هو والشيخ زين الدين الفارقي [illegible] [illegible] النصرانيّ الذي سبّ النبيّ ﷺ فأجابهُ إلى إحضاره، وخرج الناس، فرأوا عسّاف بن أحمد بن حجّي الذي أجار النصرانيّ، فكلّموه في أمره، وكان معه رجل من العرب، فقال للناس عن النصرانيّ: إنّه خيرٌ منكم! فرجموه بالحجارة، وهرب عسّاف. فأحضر النائب لمّا [illegible] ذلك، ابن تيميّة والفارقي [illegible] بهما، وأمر بهما فضُربا، [illegible] [illegible] [illegible] جماعة [illegible] [illegible] [illegible] عليه، [illegible] [illegible] [illegible] مجلسًا حضره قاضي القضاة وجماعة من الشافعية، وأفتوا بحَقْنِ دم النصرانيّ [illegible] [illegible]

[illegible] بسبب عقيدته الحمويّة

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شعبان سنة خمس وتسعين، درّس ابن تيميّة [illegible] الحنبلية عوضًا عن زين الدين ابن المنجّى. وفي شهر ربيع الأول [illegible]

[illegible] جماعة من [illegible] لكلامه في [illegible] وقرئت بأيديهم [illegible] الحمويّة، فردّوا عليه [illegible] وطلبوا [illegible] القاضي جلال الدين الحنفيّ، وأمر بإطلاق [illegible] على [illegible] [illegible] فانتصر له الأمير سيف الدين طوغان المشدّ، وطلب الذين قاموا عليه، وضرب [illegible] وجماعةً ممّن كانوا معه. وفي يوم الجمعة ثالث عشره، جلس على عادته وتكلّم على قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم:4]. وحضر عنده من الغد قاضي القضاة إمام الدين القزوينيّ، وقرئت العقيدة الحمويّة بحضور جماعة، وحُوقق على ما فيها فأجاب بما عنده وانفصل المجلس [illegible]

[illegible] على غازان:

وفي شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة، خرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشام، وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثمّ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فكلّمه [illegible] غازان [illegible] أنّه قال [illegible] [illegible] أنت تزعم أنّك مسلم، [illegible] قاضٍ وإمام، وشيخ، ومؤذّنون على [illegible] [illegible] وأبوك وجدّك هولاكو كانا كافرين، وما عملا الذي عملت، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دمشق [illegible] [illegible] لا [illegible]؟

فقال: كيف آكلُ من طعامكم، وكلّه ممّا نهبتم من أغنام الناس وطبختم [illegible] أشجار الناس؟

ثمّ [illegible] غازان [illegible] [illegible] [illegible] لتكون كلمةُ الله هي العليا، وجهادًا في سبيلك، فأيّده وانصره، ومن [illegible] الدنيا [illegible] فافعل به واصنع! [illegible] يدعو عليه، وغازان يؤمّن على

دعائه، وقضاة دمشق قد غادروا البلد وجمعوا بأبهم خوفًا أن يبطش به غازان [illegible] من دم[illegible] حتى خرجوا قال قاضي القضاة ابن الصصريّ لابن تيمية: [illegible] يهلكنا معنا [illegible] ونحن [illegible]

[illegible]

[illegible] وأحضر ابن تيمية [illegible] من معه [illegible] من [illegible] الحرّاس والأمراء حتى أتوا من كل جهة، [illegible] دمشق إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، [illegible] جماعة فجرّدوهم من ثيابهم، ودخلوا المدينة عُرَاة.

[illegible] ضه المهتمّ لجهاد التتار:

فلمّا عاد غازان إلى بلاده، ركب ابن تيمية البريد إلى مصر [illegible] واستحضره إلى الجهاد. وركب بعده إلى القاهرة واستنفر السلطان، [illegible] بالكلام [illegible] أمرائه وعسكره. ولمّا جاء السلطان إلى شقحب [illegible] يشجّعه ويثبّته. فلمّا رأى السلطان كثرة التتار قال: يا لخالد بن الوليد!

فقال له: لا تقُل هذا، بل قل: يا الله! واستغث بالله ربّك ووحّده وحده [illegible] وقل: يا مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين! [illegible] وما زال يحثّ تارة على الخليفة المستكفي بالله، وتارة على الملك الناصر محمد بن قلاوون ويهدّيهما ويربط جأشهما، حتى جاء نصر الله والفتح. وقال للسلطان: إنّك منصور فاثبت!

فقال له بعض الأمراء: قل - إن شاء الله!

فقال: إن شاء الله، تحقيقًا، لا تعليقًا — فكان كما قال.

حملته على بائعي المسكرات:

ولمّا أعيدت الخطبة بجامع دمشق — بعد رحيل غازان — [illegible] محمد بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشرين شهر رجب من [illegible]

دار [ابن تيمية] بنفسه على ما جدّد من الخمّارات وأراق خمورها وكسر أوانيها وشقّ ظروفها [illegible] هو وجماعته [illegible] وكان [illegible] يمشون معه [illegible] على الجماعات ويقرأ عليهم سورة القتال وآيات الجهاد وأحاديث الغزو والرباط والحرس، ويحثّهم على ذلك.

فلمّا عاد التتار إلى حلب في سنة سبعمائة، وانجفل الناس منهم — وكان [illegible] عسكر [illegible] ركب ابن تيمية خيل البريد إلى مصر فدخل قلعة الجبل في اليوم [illegible] من خروجه من دمشق، [illegible] في شهر جمادى الأولى، وحضّ على الجهاد في سبيل الله وأعانه في [illegible] وجمع [illegible] بالقلعة [illegible] به في كل يوم [illegible] [illegible] [illegible] ثمّ عاد إلى دمشق [illegible]

[illegible] التتار.

ضيق الحكّام بحملاته الزجريّة:

فلمّا كان أوّل ذي القعدة سنة إحدى وسبعمائة، قام عليه جماعة وسألوا الأمير أيبك[1] الأفرم نائب دمشق منعه بما تعاطاه من التعزير والإقامة [illegible] وضرب جماعة [illegible]

وفي شهر رجب سنة [illegible] وسبعمائة، أحضر ابنُ تيمية إبراهيم القطّان [illegible] وشعره المفتّل وشاربه [illegible]، وأمره بترك [illegible] وأكل الحشيش [illegible] وكان فيه قطع كثيرة من بسط وعصي[2]. وفي سابع عشر أحضر الشيخ محمد / [illegible] [97ب] [illegible] وأشهد عليه بترك المحرّمات واجتنابها، وأنه لا يخالط أهل [illegible] [illegible] الرؤيا ولا في شيء من العلوم بغير معرفة. وكتب عليه بذلك مكتوبًا

---

(1) [illegible] الشام في هذه الفترة هو آقوش المنصوري، جمال الدين (ت 716) ويلقب بالأفرم الصغير (النجوم 9/235 ـ المنهل 3/3 (511)) وفي مخطوطة: جل أيبك.

(2) [illegible]

وفي يوم الاثنين سادس عشرينه حضر، ومعه عدّة من الحجّارين، وقطع [illegible] مصلّى دمشق [illegible] ورجع [illegible] من أمره [illegible] تزار وينذرها الناس ويتبرّكون بها

خروجه لقتال دروزيّة جبل كسروان

وفي محرّم سنة خمس وسبعمائة توجّه مع الأمرم إلى جبل كسروان وغزا أهله وشدّ في وسط [illegible] والتراش وأفتى بقتالهم، وعاد وقد انتصر عليهم

وفي جمادى الأولى اجتمع عند الأمرم جماعة من الفقراء الأحمديّة [illegible] أرادوا الفقراء إظهار شيء من أحوالهم. فقال: لا يسع أحد[ا] الخروج عن الشريعة بقول ولا فعل. (وقال) [illegible] في دخول [illegible] وخروج [illegible]. ومن أراد دخول [illegible] فيغسل جسده في الحمّام ثمّ يدلكه بالخلّ وبعد ذلك يدخل النار، ولو دخل لا يلتفت إلى ذلك، بل هو نوع من نوع الدجّال عندنا. — وكان جمعًا كبيرًا. فقال الشيخ الصالح شيخ [illegible]: معنى أحوالنا تنفق عند التتر، وما تنفق عند أهل الشرع

وانفصل المجلس على أنّهم يخلعون أطواق الحديد، وأنّ من خرج عن [illegible] ضربت عنقه. [illegible] ابن تيميّة [illegible] في [illegible] الأحمديّة وبيّن أمرهم وأصل طريقهم، وما فيهم من الخير و[من] الشرّ

تعرّضه لنصر المنبجيّ المتصوّف

[illegible]

[illegible] ابن العر[بي] [illegible] فكتب إليه نحو ثلاثمائة سطر ينكر عليه. فتكلّم نصر المنبجي [illegible] قضاة مصر في أمره وقال: هذا مبتدع، وأخاف على الناس من شرّه — فحسّن القضاة للأمراء طلبه إلى القاهرة [أو] أن يعقد له مجلس بدمشق [illegible] يوم الاثنين ثامن شهر رجب، طُلب ابن تيميّة والفقهاء إلى القصر [illegible]

الأمرم، وسأله عن العقيدة فأحضر عقيدته الواسطيّة وقرئت في المجلس، وبحث معه فيها، [illegible] ولم يكمل قراءتها. ثمّ اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشره بعد الصلاة، وحضر الشيخ صفيّ الدين الهنديّ وأقاموه للبحث معه. ثمّ أقاموا الشيخ كمال الدين ابن الزملكانيّ فحاققه وبحث معه من غير مشيخة[1]. فرضوا ببحثه وأثنوا على فضائله وانفضّوا، والأمر قد انفصل.

تعرّضه لفقهاء دمشق:

[ثمّ اتّ]فق بعد ذلك أنّ بعض قضاة دمشق عزّر شخصًا من أصحاب ابن تيميّة وطلب جماعة ثمّ أطلقوا، فوقع هرج في البلد. وكان الأمرم قد خرج للصيد، فقرأ في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب المذكور الشيخ جمال الدين المزّيّ فصلًا في [illegible] من كتاب [illegible] للبخاري، تحت النسر[2]، فغضب بعض الفقهاء لذلك وقالوا: نحن المقصودون بهذا — ورفعوا الأمر إلى قاضي القضاة الشافعيّ. فطلبه ورسم بحبسه. فقام ابن تيميّة وأخرج المزّيّ من الحبس بنفسه، وخرج إلى القصر واجتمع هناك بقاضي القضاة وأثنى على المزّيّ. فغضب القاضي وأعاد المزّيّ إلى الحبس فبقي أيامًا. فرسم الأمرم فنودي في البلد بمنع الكلام في العقائد، ومن تكلّم فيها حلّ دمه وماله ونهبت داره وحانوته

وعقد في تاسع شعبان مجلس ثالث بالقصر [illegible] بالعقيدة، وعزل قاضي القضاة نجم الدين نفسه بسبب كلام سمعه من ابن الزملكاني. ثمّ ورد [illegible] ولايته من مصر

[illegible] المالكيّ [illegible] للأمرم [illegible] ابن تيميّة [illegible] [198]
ظهرت في بلاد [illegible]

---

[1] [illegible]
[2] في المخطوط، ولم نجد المقصود

فحلّفهم بذلك حتى تخلّوا منه. فورد كتاب السلطان بإحضار ابن تيميّة وإحضار قاضي القضاة نجم الدين ابن الصصري إلى مصر، فجمع الأمير نائب دمشق وقال: قد عُقد له مجلسان بحضرتي وحضره القضاة والفقهاء وما ظهر عليه شيء.

فقال له الرسول: أنا لك ناصح وقد قال عنه الشيخ نصر المنبجي إنّه يجمع الناس عليك ويعقد البيعة لغير السلطان.

فخاف النائب وتخلّى عنه.

تتبّع السلطان له ولأصحابه بالقاهرة:

فتوجّه في ثاني عشر شهر رمضان على البريد صحبة [illegible] ابن تيميّة [illegible] عمل بجامعها مجلساً.

وتوجّه إلى قلعة الجبل وقد كتب الأفرم معه كتاباً إلى السلطان، وكُتب معه محضر فيه خطوط جماعة من القضاة وكبار الصلحاء والعلماء يعرفون ما جرى في المجلسين بدمشق، وأنّه لم يثبت عليه فيهما شيء، ولا منع من الإفتاء، فلم يلتفت إلى ذلك.

وقصد ابن تيميّة أن يعقد بالقلعة مجلساً، وأراد أن يتكلّم فلم يمكّن من الكلام على عادته، وحبس في البرج أيّاماً. ثمّ نُقل إلى الجبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه.

وأُكرم قاضي القضاة نجم الدين وخُلع عليه، وأعيد إلى دمشق، ومعه كتاب قُرئ بدمشق يتضمّن مخالفة ابن تيميّة في العقيدة وإلزام الناس بذلك خصوصاً أهل مذهبه، والوعيد بالعزل والحبس. ونودي بذلك في البلاد الشاميّة.

وكثر المتعصّبون على ابن تيميّة بالقاهرة، وأوذي الحنابلة، وحبس معه [illegible] عبد الغنيّ ابن الشيخ شرف الدين الحنبليّ، وأُلزم معاشر الحنابلة بالرجوع عن عقيدة ابن تيميّة، وشُنّع عليه [illegible] عن [illegible] قاضي القضاة شرف الدين أبي محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد الحرّاني بموافقة

الجماعة، فوافق والزم جماعة من أهل مذهبه بذلك وأخذ خطوطهم. وجرى على الحنابلة ما لم يجر عليهم مثله. وكان ذلك كلّه بقيام الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، تعصّباً للشيخ نصر المنبجيّ.

وفي أوائل شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعمائة، اعتُقل شرف الدين محمد بن نجيح الحرّانيّ، أحد أصحاب ابن تيميّة، بقلعة الجبل، بعد أن اجتمع بالأمير سلار والأمير بيبرس وتكلّم عندهما كلاماً طويلاً. واستمرّ في الحبس إلى سادس شعبان فأطلقه الأمير سلار.

استتابة ابن تيميّة ورفضه الرجوع عن مقالته في العقيدة:

وفي سلخ شهر رمضان جمع الأمير سلار القضاة، ما خلا الحنبليّ، والجزريّ، والسراويّ، وتكلّم في إخراج ابن تيميّة. فقال الفقهاء والقضاة: بشرط أن يلتزم أموراً، منها الرجوع عن بعض العقيدة.

وبعث إليه ليحضر فلم يوافق على الحضور، وتكرّر إليه الرسول مرات، وهو مصمّم على عدم الحضور، فانصرفوا من غير شيء.

[illegible]

[illegible] أجتمع قاضي القضاة [illegible] في الشيخ تقي الدين ابن تيميّة في دار الأمير الأوحدي بكرة الجمعة رابع عشرته بقلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، وتفرّقا قبل الصلاة.

وفي شوّال شكى الشيخ كريم الدين الآمليّ شيخ الصوفيّة بالقاهرة، وابن عطاء [الله] وجماعة نحو الخمسمائة نفس، من ابن تيميّة وكلامه في ابن العربيّ [illegible] من أمراء الدولة. وردّ الأمر في ذلك إلى ابن جماعة فعقد له مجلس، وادّعى عليه ابن عطاء بأشياء لم يثبت منها شيء، لكنّه اعترف بأنّه قال:

لا [illegible] استحقه [illegible] العباد، وكل يؤمن به، فقال بعض [illegible] ليس في هذا شيء.

[98ب] ورأى ابن جماعة أنّ هذا [illegible] وعمه على ذلك فحضرت رسالة إليه أن يعمل في ابن تيميّة ما به [illegible] الشريعة في ذلك [illegible] ما يقال لأمثاله.

فلم يقنعهم ذلك، وخيّروا ابن تيميّة بين الإقامة بدمشق أو الإسكندريّة بشرط الحبس، فاختار الحبس.

[illegible] جماعة في السفر إلى دمشق، ملتزمًا ما شُرط، فأجابهم، وركب البريد ليلة الثامن عشر من شوّال وسار. فأرسل إليه من الغد بريدًا آخر وردّه إلى عند ابن جماعة. ولما اجتمع الفقهاء، قال بعضهم: ما ترضى الدولة إلا بالحبس.

[illegible] ابن جماعة [illegible]

[illegible] يحكم عليه بالحبس، [illegible] لم يثبت عليه شيء.

فأذن لنور الدين الزواوي المالكيّ، فتحيّر، فقال ابن تيميّة: أنا أمضي إلى الحبس وأتّبع ما تقتضيه المصلحة.

فقال الزواوي: فيكون في موضع يصلح لمثله.

فقيل له: ما ترضى الدولة إلا بالحبس.

فأرسل إلى حبس القاضي، وأجلس في الموضع الذي أجلس فيه [illegible] تقيّ الدين ابن بنت الأعزّ لما حبس. وأذن له أن يكون عنده من يخدمه، [illegible] الشيخ نصر المنبجيّ.

خروجه من حبس القاهرة بشفاعة أمير العرب:

فاستمرّ في الحبس، يُستفتى ويزوره الناس، وتأتيه الفتاوى المشكلة من الأمراء [illegible] ليلة الأربعاء العشرين من شوّال، [و] بعث

أخويه زين الدين وشرف الدين، فوُجد زين الدين ورُسم عليه، وحُبس عند الشيخ تقيّ الدين.

فلم يزالا إلى أن قدم مهنّا بن عيسى أمير العرب إلى السلطان، فدخل على الشيخ وهو بالحبس، في أوائل ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة، وزاره، وأخرجه بعد استئذان [illegible]

فخرج يوم الجمعة ثالث عشرينه إلى دار النيابة بالقلعة. وحضر الفقهاء، وحصل بينهم وبينه بحث كبير إلى وقت الصلاة. ثمّ عادوا إلى البحث حتّى دخل الليل، ولم ينفصل الأمر.

ثمّ اجتمعوا بمرسوم السلطان يوم الأحد خامس عشرينه مجموع النهار، وحضر أكثر الفقهاء، منهم نجم الدين ابن الرفعة، وعلاء الدين التاجي، وفخر الدين ابن بنت أبي سعد، وعزّ الدين النمراوي، وشمس الدين ابن عدلان، ولم يحضر القضاة. وطُلبوا فاعتذروا. وانفصل المجلس، وبات ابن تيميّة عند النائب. فأشار الأمير سلار بتأخيره أيضًا ليرى الناس فضله ويجتمعوا به. فعُقد له مجلس آخر بالمدرسة الصالحيّة بين القصرين.

خروجه من سجن الإسكندريّة إلى دمشق:

ثمّ أخرج من القاهرة [إلى الإسكندريّة] ومعه أمير، ولم يمكّن أحدٌ من جماعته أن يسافر معه. ودخل إليها ليلًا وحُبس في برج. ثمّ توجّه إليه أصحابه واجتمعوا به. فأقام إلى ثامن شوّال. وطُلب فسار إلى القاهرة، واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة رابع عشرينه فأكرمه وتلقّاه في مجلس حفل فيه القضاة والفقهاء، وأصلح بينهم وبينه.

ونزل إلى القاهرة فسكن بجانب المشهد الحسينيّ، وتردّد الفقهاء والأمراء والأجناد وطوائف الناس إليه.

[illegible] كان في العشر الأوسط من شهر رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ظفر به أحد المتعصّبين عليه في مكان خال، فأساء عليه الأدب [illegible] بذلك

أصحابه فحضر إليه كثير من الجند وتحدثوا بالانتصار له، فأبى ذلك ومنعهم منه.

ثم خرج إلى دمشق مع العسكر قاصدًا الغزاة، وتوجه إلى القدس وسار على عجلون و[illegible]، فدخل دمشق في أول ذي القعدة، وقد غاب عنها أكثر من سبع سنين — ومعه أخواه وجماعة من أصحابه. فخرج إليه خلق كثير، وسُرّوا به سرورًا كثيرًا.

وفي يوم الأربعاء العشرين من شوال سنة ست عشرة وسبعمائة، توفيت والدته ستّ النعم بنت عبد الرحمان بن علي بن عبدوس الحرّانية بدمشق، ودُفنت بمقابر الصوفية. وكان مولدها في سنة خمس وعشرين / وستمائة [illegible] [٩٩أ]
وولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم ترزق [illegible]

[illegible] بسبب فتياه في الطلاق، ومنعه زيارة القبور:

وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة اجتمع قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي بالشيخ تقي الدين، وأشار عليه بترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق، فقبل إشارته.

فلما كان مستهل جمادى الأولى منها، ورد البريد من مصر، ومعه مرسوم السلطان بمنعه من ذلك، وفيه: «من أفتى بذلك نكّل به». ونودي بذلك في البلد.

فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة، جُمع الفقهاء والقضاة عند الأمير تنكز نائب الشام، وقرئ عليهم كتاب [illegible] بالشيخ تقي الدين بسبب فتياه في مسألة الطلاق [illegible] وعوتب على فتياه بعد المنع، وانفصل المجلس على توكيد المنع.

ثم عقد له مجلس [illegible] عشرين شهر رجب سنة [illegible] [illegible] في [illegible] الطلاق [illegible] ثم إنهم حبسوه بقلعة دمشق فأقام بها إلى يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين، فأخرج بعد العصر بمرسوم السلطان وتوجه إلى منزله، فكانت مدة سجنه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يومًا.

وفي يوم الاثنين بعد العصر، السادس من شعبان سنة ست وعشرين، اعتُقل بقلعة دمشق بعدما حضر إليه الأمير بدر الدين أمير مسعود ابن الخطير الحاجب، بمرسوم السلطان بذلك، ومعه مركوب، فأظهر السرور وقال: أنا كنت منتظرًا لذلك، وهذا فيه خير كثير — وركب وحوله إلى القلعة فأخليت له دار، وأجري له فيها الماء، وأقام معه أخوه زين الدين [عبد الرحمان] يخدمه بإذن السلطان، ورُسم له بما يقوم بكفايته. وكان سبب هذه الكائنة فتوى وُجدت بخطه في المنع من السفر وإعمال المطيّ إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين، وفتوى في أن الطلاق الثلاث بكلمة يُرَدّ إلى واحدة.

اضطهاد أصحابه وسحب كتبه منه:

وفي يوم الأربعاء منتصف شعبان، أمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني بحبس جماعة من أصحابه بسجن الحكم، وكان ذلك بإشارة تنكز نائب الشام، وعزّر جماعة على دوابّ ونودي عليهم، ثمّ أطلقوا إلّا شمس الدين [محمد بن أبي بكر] ابن قيّم الجوزيّة، فإنه حُبس بالقلعة.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، أخرج ما كان قد اجتمع عند ابن تيمية [illegible] من الكتب والكراريس والأوراق، [illegible] إلى مجلس الحكم، فوضعت بخزانة في المدرسة العادلية. وكانت أكثر من ستين مجلدًا وأربع عشرة ربطة كراريس، فنظر القضاة والفقهاء فيها، وتفرّقت في أيديهم. وكان سبب هذا أنه وُجد له جواب عمّا ردّ عليه القاضي المالكي بديار مصر، وهو زين الدين ابن مخلوف، فأُعلم السلطان بذلك فشاور الفقهاء فأشاروا بهذا.

وفاته مسجونًا بالقلعة:

ولم يزل بالقلعة حتّى مات يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان

وعشرين وسبعمائة، فحضر جمع كبير إلى القلعة، وأذن بعضهم في الدخول، وغُسّل وصلّي عليه بالقلعة. ثم حُمل على أصابع الرجال، وأتوا به من القلعة إلى الجامع الأموي. وحالَ أُذّن لصلاة الظهر صلّى الإمام الشافعيّ، من غير أن ينتظر صلاة المشهد على العادة. ثمّ صلّي عليه، وتوجّهوا به إلى مقابر الصوفيّة. فما وصلوا به إليها، حتّى أذّن للعصر. وأراد جماعة أن يخرجوا به من باب الفرج أبواب النصر فلم يقدروا من شدّة الزحام وحُمل على الأيدي والرؤوس والأصابع. وكان الناس يُلقون عمائمهم على النعش ويجرّونها بينهم [illegible] ذلك [illegible] من الرجال فكانوا [illegible] الله، وخمسة [illegible] وفي أكثر من [illegible] في عنقه حيث حُمل بوثيق لأجل القمل وطرده، [illegible]

(ووب)

مصنّفاته

وكتب [illegible] المفيدة، [illegible] في الأصول، والفروع، والحديث، ورد البدع بالكتاب والسنة، شيئًا كثيرًا يسع عنه أحمال [illegible] منها

- كتاب [illegible] المسلول على منتقص الرسول
- وكتاب تبطيل التحليل،
- وكتاب [illegible]

وكتاب [في الرد على] [illegible] [الرازي] في عدة مجلدات

- وكتاب الرد على طوائف الشيعة، أربع مجلدات، وكتاب رفع الملام عن الأئمة [illegible] الحق، وكتاب الكلم [illegible]

[illegible] لم [illegible]، وأكثر ما [illegible] الآن بأيدي [illegible] قليل من كثير [illegible] أحرق منها شيء كثير، ولا قوة إلا بالله

([illegible])

وبعد ذلك قال الحافظ الذهبيّ: ولعلّ تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كرّاس وأكثر. — وفسّر كتاب الله تعالى مدّة سنين من صدره أيام الجُمَع

ثناء العلماء عليه

ولمّا ولي مشيخة دار الحديث بعد والده [illegible]، وحضره الأعيان وأثنوا عليه وعلى فضائله وعلومه قال الشيخ إبراهيم الرقّيّ: الشيخ تقيّ الدين يؤخذ عنه ويُقلّد في العلوم. فإن طال عمره ملأ الأرض علمًا وهو على الحقّ ولا بدّ أن يعاديه الناسُ فإنّه وارثُ علم النبوّة — وقال كمال الدين ابن الزملكانيّ لقد أعطي ابن تيمية اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين. وقد ألان الله له العلوم كما ألان لداود الحديد — ثم كتب على بعض تصانيفه هذه الأبيات من نظمه [كامل]:

ماذا يقول الواصفون له	وصفاته جلّت عن [illegible]
هو حجّة لله قاهرة	هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة	أنوارها أربت على الفجر

ثمّ [illegible] وعتب [illegible] ابن الزملكانيّ [illegible] عليه مع من مال

[illegible]

به [illegible] القاهرة في سنة سبعمائة رأيت رجلاً كلّ العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يريد

وحضر عنده العلامة أثير الدين أبو حيّان [شيخ النحاة] فقال عنه: ما رأت عيني مثله — ومدحه في المجلس بقوله [بسيط]

لمّا أتانا تقيّ الدين لاح لنا	داعٍ إلى الله فرد ما له وزر
على محيّاه من سيما الأُلى صحبوا	خير البريّة نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبر	بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا	[illegible]

فالظهرُ الحقّ إذ آثاره اندرسَتْ ... واحمدْ الشرّ إذ طارت له الشررُ

أنت الإمامُ الذي قد كان يُنتظر ... [illegible] حدثتْ عن حسن [illegible]

[illegible] سيما كلام جرى [illegible] ذكر [illegible] فتنازع أو قصة فيه [illegible] عليه أبو حيّان وقاطعه بسببه، ثمّ عند أكثر الناس به دفاء، وانحطّه [illegible]

وكان قاضي القضاة مجد الدين أبو العبّاس ابن صصري لا يسمح لمناظريه في بلوغ مرادهم من غيره ويقول: [illegible]

وحكى أبو حفص محمد بن علي بن موسى [illegible] البغدادي [illegible] حدثني [illegible] تقيّ الدين عبد الله بن أحمد بن سعيد قال: مرضت بدمشق مرضة شديدة فجاءني ابن تيمية فجلس عند رأسي وأنا مُثقل بالحمّى والمرض [illegible]

[illegible] جانب وشفيت [illegible]

مدح ابن فضل الله العمريّ له:

وقال فيه الإمام الأوحد القاضي الرئيس كاتب الأسرار شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري

[illegible] ولا [illegible] علماً لا يرضى مقالة، ولا نقص [illegible]

الليل والنهار دائبين، واتّخذ العلم والعمل صاحبين، [illegible]

والى الخلف عن ينبوع صفاه [بسيط]:

وبقّى الله أمراً بات يكلؤه ... [illegible]

مبثّة في الثريّا أثرُ أجمعها ... [illegible]

على أنّه من بيت نشأت منه علماء في سالف الدهور، [illegible] على المشاهير الشهور، فأحيى معالم بيته القديم إذ درس، [illegible] وطيب ما غرس، وأصبح في فضله آية إلاّ أنّه آية الحرس [illegible]

[illegible]

[illegible] من مسالك الأبصار المخطوط ، 5/ 298 [illegible]

[illegible] من أهل الفرس كلّ عظيم، وأحمد من أهل الفناء كلّ قديم، ولم يكن منهم [illegible] يحفظ [illegible] العليم، [illegible] تعاوى [illegible] [كامل]

ما كان بعضُ الناس إلاّ مثلما ... بعضُ الحصى الياقوتة الحمراء

[illegible] في عصر مأهول بالعلماء، مشحون بنجوم السماء، تموج في جانبيه بحورٌ خضارمٌ، وتطير بين خافقيه نسورٌ قشاعمٌ، وتشرق في أنديته بدور دُجنّة وصدور أسنّة، وتثار جنود رعيل، وتجار لموذ خيل، إلاّ أنّ [illegible] طمّس تلك النجوم، وبحره طمّ على تلك الغيوم، فمدت سمرته على تلك التلاع، وأطلّت قسورته على تلك السباع، ثمّ عُبّئت له الكتائب فحطّم صفوفها، وخطم أنوفها، [illegible] [وافر]

[illegible] ... [illegible] ولاء [illegible]

[illegible] الإجماع [illegible] صريحهم [illegible] لو شهر ابن حنيفة بزمانه وملك أمره، لأدنى عصره إليه مُقرّباً، أو مالك، لأجرى وراءه أشهبه وكوكباً، أو الشافعيّ، لقال: ليت هذا كان للأمّ ولداً، أو: ليتني [illegible] أشا، لا، بل داود الظاهريّ وسنان الباطنيّ[1]، لظنّا تحقيقه من مختصه، وابن حزم والشهرستانيّ، لحشر كلّ منهما ذكره أمة في نحله، والحاكم النيسابوريّ والحافظ السلفيّ، لأضافه هذا إلى مستدركه، وهذا إلى رحلته [illegible] / الفتاوى ولا يرتّعها (100ب)

وتلد عليه فيجيب عنها بأجوبة كأنّه كان قعداً لها يعدّها [كامل]

أبداً على طرف اللسان جوابه ... فكأنّما هي دفعةٌ من صيّب

يغدو مساجله بغرّةِ صابح ... ويروح معترفاً بذلّة مذنب

ولقد تظافرت عليه عصب الأعداء فأجمّوا إذ هبّ فحله، وأبحمر إذ زمزم

1) قراءة ظنيّة

2) سنان بن سلمان، مقدّم الإسماعيلية وصاحب الدعوة الباطنية (ت 588)، الأعلام 3/ 208، أمّا داود الظاهري فهو داود بن علي الأصبهاني (ت 270) صاحب الطائفة الظاهرية ـ الأعلام 3/ 8

بحضرة السلطان [illegible] ورُمي بالكذب، وتُعصّب [illegible]

فما زاد على أنّه أغتاب

وأُزعج من وطنه تارة إلى مصر ثمّ إلى الإسكندرية، وتارة إلى محبس [illegible] بدمشق، وفي جميعها يودع [illegible] المسجون، ويلدع [illegible] [illegible] سفْر [illegible] ويتحرّى [illegible] بينه وبين الشيء إلّا أن يصحبه، ويُترّط به ولو مُتّع امرئٍ واحدٍ بيته، حتّى تستهدي أطرافُ البلاد طُرَفَه، وتستطلع ثنايا الأقاليم شُرَفَه، إلى أن خطفته آخر مرّة من سجنه عُقابُ المنايا، وجذبته إلى مهواتها قرارةُ الرزايا.

وكان قبل موته قد مُنِعَ الدواةَ و[illegible]، [وطبع على قلبه] [illegible] فكان مبدأ مرضه ومنشأ عرضه، حتى نزل قتار المقابر، وترك فقد[4] المنابر، وحلّ ساحة ربّه وما يحاذره، وأخذ راحة قلبه من اللائم والعاذر، فمات، لا بل حييَ، وعُرف قدرُه لأنّ مثله ما رُئي.

وكان يوم دفنه يومًا مشهودًا ضاقت به البلد وظواهرها، وتذكّرت به أوائل الرزايا وأواخرها، ولم يكن أعظم منها منذ مئين سنين جنازة رُفعت على الرقاب، ووُطئت في زحامها الأعقاب، وسار مرفوعًا على الرؤوس، متبوعًا بالنفوس، تحدوه العَبرات، وتتبعه الزفرات، وتقول له الأمم: لا فُقدتَ من غائب! والأقلام النائحة: لا يبعدنّك الله من شجرات!

وكان في مدد ما يؤخذ عليه في مقاله ويُنبذ في حفرة اعتقاله لا تُبرد له [illegible] في الجمع بينه وبين خصمائه بالمناظرة، والبحث حيث العيون ناظرة، بل يبادر حاكم فيحكم [illegible] أو بأشباه من نوع هذا [illegible]

[illegible]

وكلّ [illegible] ما لا يبرح به ضرٌ شكوى، ولا يُعتب صرم عدوى [طويل]

وكلّ امرئٍ حاز المكارم محسودُ

[illegible]

(4) [illegible]

[كامل]

كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها ... حسدًا وبغضًا إنّه لدميمُ

كلّ هذا لتبريزه في الفضل حيث قصّرت النظراء، وتجلّيه كالمصباح إذ أظلمت الآراء، وقيامه في دفع حجّة التتار، واقتحامه، وسيوفهم تتدفّق، لجة البدار، حتى جلس إلى السلطان محمود غازان حيث تجمُ الأسدُ في آجامها، وتسقط القلوب في دواخل أجسامها، وتجد النار فتورًا في ضرمها، والسيوف فرَقًا في قرمها، خوفًا من ذلك السبع المغتال، والنمرود المختال، والأجل الذي لا يُدفع بحيلةِ مُحتال، فجلس إليه وأومأ بيده إلى صدره، وواجهه ودرأ في نحره، وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاءَ منصفٍ أكثره عليه، وغازان يؤمّن على دعائه وهو مقبل إليه. ثمّ كان على هذه المراجهة القبيحة والمشاتمة الصريحة أعظم في صدر غازان والمغل من كلّ مَن طلع معه إليهم، وهم سلف العلماء في ذلك الصدر، وأهل الاستحقاق لرفعة القدر، هذا مع ما له من جهاد في الله لم تفزعه فيه ظلال الوشيج، ولم يجرعه فيه ارتفاع النشيج، مواقف حروب باشرها، وطوائف ضروب عاشرها، وبوارق صفاح كاشرها، ومضايق رماح حاشرها، وأصناف خصوم / لُدّ اقتحم معها الغمرات، وواكلها مختلف الثمرات، وقطع جدالها قويُّ لسانه، وجلادها شبا سنانه، ثم بها وصابرها، وبلي بأصاغرها، وقاسى أكابرها، وأهل بدع قام في دفعها، وجاهد في حطّ يفاعها، ومخالفة ملل بيّن لها خطأ التأويل، وسقم التمثيل، وأسكت طنين الذباب في خياشيم رؤوسهم بالأصاليل، حتى ناموا في مراقد الخضوع، وقاموا، وأرجلهم [illegible] موضوع. [illegible] أقطع من السيوف، وأجمع من الصفوف، وأجلى من فلق [illegible] [150أ]

[illegible]، وأحسب من [illegible] [طويل]

[illegible] في وجه [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

[illegible] إلّا أنّ [illegible] في [illegible] ، وحتى [illegible] لا [illegible] مع الإكثار [illegible] عجّلت [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] لحظه على بعض سلف العلماء، وحلّه لقواعد [illegible]

الأمر، وتعرضه لجهة [illegible] وأهل [illegible] في مساعي [illegible] وعطائه، و[illegible] لهم حتى [illegible] منهم من لا [illegible] به ولا [illegible]، [illegible]
الأعداء على سلطه، وأطلق أيدي الاعتداء في [illegible]، [illegible]
وأرى أقساطهم شرقه، فلم يزل إلى أن مات عرضة منهوبًا وعرضه موهوبًا، [illegible] [illegible] وعزّ عند [illegible] [illegible] له [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له [illegible] عن الأوغاد، [illegible] في يد كلّ ما شئ. فلهذا لم يزل منغّصًا عليه طول مدّته، لا تكاد تفرج عنه جواب شدّته.

هذا مع ما [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يأخذ منه شيئًا إلا ليهبه ولا [illegible] التواضع لا أهل الكبر.

لم يمل به حبّ الشهوات ولا حُبّبَ إليه من صلات الدنيا غير الصلاة وقد تاقت ملوك جانكيز خان عليه، ووجّهت رسائل رسلها إليه، وجدّ في طلبه، فتُويّت عليه لأمور أعظمُها خوفُ توثّبه. وما زال على هذا [illegible] إلى أن صرعه أجله، وأتاه بشير الجنّة يستعجله، فانتقل إلى الله، وأعزّ [illegible] لا يخجله.

([illegible]) ويحكي عن شجاعته في موقف [illegible] [illegible]

---

(1) [illegible]

كـروان، ما لم يسمع إلّا عن صناديد الرجال، وأبطال اللقاء، وأحلاس الحرب، تارةً يباشر القتال وتارة يحرّض عليه.

(قال) وكان يجيئه من المال في كلّ سنة ما لا يكد يُحصَى فيفقه جميعه آلافًا ومئين، لا يلمس منه درهمًا ولا ينفقه في حاجة له. وكان يعود المرضى، ويشيّع الجنائز، ويقوم بحقوق الناس، ويتألّف القلوب، ولا ينسب إلى باحث لديه ملجأ، ولا يحفظ لمتكلّم عنده زلّة، ولا يخشى طمعًا ولا يمتنع عن شيء منه، بل هو سمح ما حضر لا يتجهّم مرآه، ولا يتكدّر صفوه ولا يسام عفوه. (قال) ورُئيت له منامات صالحة.

رثاه ابن فضل الله له:

ورثاه جماعات من الناس بالشام ومصر والعراق والحجاز والعرب من آل فضل.

(قال) ورثيته بقصيدة لي، وهي [بسيط]:

/أهكذا بالدياجي يحجب القمر … ويحبس النوءُ حتى يذهبَ المطرُ؟ [١٥٦ب]
أهكذا تمنع الشمسُ المنيرة عن … مطالع الأرض أحيانًا فتستترُ؟
أهكذا الدهر ليلًا كلّه أبدًا … فليس يعرف في أوقاته سحرُ؟
أهكذا السيف لا تمضي مضاربه … والسيف في الفتك ما في عزمه خورُ؟
أهكذا القوس ترمي بالعراء وما … تصمي الرمايا وما في باعها قصرُ؟
أهكذا يترك البحرُ الخضمُّ ولا … يلوى عليه، وفي أصدافه [illegible]
أهكذا يبقى الدين قد عبثت … أيدي العدى ومنى، نحوه [illegible]
الا [illegible] ترمى سهامُ أذى … من [illegible] [illegible]؟
[illegible] السوابق [illegible] الجيادِ لا … [illegible]

[illegible] … [illegible]
[illegible] كان يمشي [illegible] … بها أبو بكر الصدّيق أو عمرُ
[illegible] في أحوال [illegible] … جاوزوا على أثر السّباق وابتدروا
[illegible] قبله عُليا مذاهبهم … جني وعمّر منهم مثل ما عمّروا
[illegible] لأنّه قد أحيى [illegible] … كأنّه كان فيهم وهو منتظرُ

[illegible] البحثَ في [illegible] ... أو مثله من يضمّ البحثَ والنظرُ؟
[illegible] لهُ من قومكم [illegible] ... [illegible] مع موسى [illegible]؟
[illegible] ... [illegible] وسطروا الحبالَ إن قدروا
تلقي الأباطيلَ أسحارٌ لها دَهَشٌ ... فيلقفُ الحقُّ ما قالوا وما سحروا
فليتهم مثل ذاك الرهطِ من ملأ ... حتى يكون لكم في شأنه عِبَر
وليتهم أذعنوا للحقّ مثلهم ... [illegible] من بعد ما كفروا
[illegible] ... [illegible] في الفهم لو [illegible]
هل فيهمُ صادحٌ بالحقّ يعلنُه ... [illegible]
[illegible] إلى [illegible] مراجهة ... [illegible] من دهاء [illegible]
[illegible] ... [illegible] وصار [illegible] والشرر
[illegible] ... [illegible] أو بعضها [illegible]
[illegible] ... مثل النساء يغلق الباب مستتر
[illegible] ... [illegible] منفطر
[illegible] ... [illegible] وما [illegible]
[illegible] ... [illegible] الدري قد [illegible]؟
[illegible] ... [illegible] الأجسام والصور
[illegible] ... [illegible] تهمي وتنهمر
[illegible] ... لمّا تقضّت [illegible] من عمره العمر
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] في [illegible]
[illegible] ... [illegible] المحاريب والأبيات والسور
[illegible] ... [illegible] / [102ب]
[illegible] ... عن الأنام ولا أبقي ولا أذر
[illegible] ... [illegible] كما ذكروا؟
[illegible] ... أهل الزمان [illegible] البدو والحضر
[illegible] ... في الطريق فما حذروا ولا [illegible]

[illegible] جميعًا [illegible] ... [illegible] أيضًا إنه [illegible]
[illegible] ... حتى يستطيع له [illegible]
[illegible] ... [illegible] الأحداث [illegible]
[illegible] ... [illegible] منكم على [illegible]
[illegible] ... حتى يموت [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] في السجن [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الأوضاع [illegible]
[illegible] ... [illegible] النجم في وسطها [illegible]
[illegible] ... [illegible]
حتى يقوم هذا الدين من ميل ... [illegible]
بل هكذا السلف الأبرار ما برحوا ... [illegible]
[102أ] / تأسّ بالأنبياء الطُّهر كم [illegible] ... [illegible]
في يوسف في دخول السجن [illegible] ... [illegible]
ما أمهلوا أبدًا بل أمهلوا لمدى ... [illegible]
أيذهبُ المنهلُ الصافي وما نقعت ... به الظماة [illegible]
مضى حميدًا ولم يعلق به وضرٌ ... [illegible] في الناس [illegible]
[illegible] لا فرق له [illegible] ... كأنما [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ألم يكن للنصارى واليهود معا … مجادلا، وهمُ في البحث قد حصرُوا
وكم فتى جاهل غِرّ أمتْ له … رُشْدَ المقال فزال الجهلُ والغرر
ما أنكروا منك إلّا أنهم حسدوا … عظيم قدرك لكن ساعدَ القدر
قالوا بأنك قد أخطأتَ مسألةً … ولـد تكونُ، فهلّا قد تعتذرُ
غلطتَ في الدهر أو أخطأت واحدة … [illegible] أصحاب [illegible]
ومَن يكون على التحقيق مجتهدًا … له ثوابٌ على الحالين، لا الوزر
ألم تكن بأحاديث النبيّ به … سُئلت تعرفُ ما تأتي وما تذر
حاشاك من شبه فيها ومن شبه … كلاهما منك لا يبقى له [illegible]
عليك في البحث أن تبدي غرائبه … وما عليك إذا لم تفهم البقر
قدّس لله ما قدّمتَ من عمل … وما عليك بهم، ذمّوك أو شكروا
هل كان مثلك من يخفى عليه هدى … [illegible]
[illegible] … [illegible]

مرثية ابن الورديّ فيه:

ولـ[illegible] الدين عمر بن الورديّ [1] يرثيه [وافر]

عثنا في عِرضه قومٌ سلاط … لهم من نشر جوهره انبساط
تقيّ الدين [illegible] … [illegible]
توفّي [illegible] … وليس له إلى الدنيا [illegible]
ولو حضروا حين نقضي لأنفوا … [illegible]
فيا لله ماذا ضمّ لحدٌ … وما [illegible] عصى [illegible]
فكم حسدوه لمّا لم ينالوا … [illegible] مكره [illegible]

1 [illegible] تق (الحواشي 1380) ص 234

وكانوا عن طرائقه تُخالى … ولكن في أذاه لهم نشاط
وجرّ الذرّ في الأصداف فخر … وعند الشيخ بالنجي افتباط
[illegible] الهاشميّ [illegible] … [illegible] زادوا المتونَ وما تواطوا
إمامٌ لا ولاية كان يرجو … ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكمُ في كسب مال … ولم يعهد له بكمُ اختلاط
سيظهر قصدكم يا حاسديه … وبينكم إذا نُصب الصراط
فما هو مات عنكم واسترحتم … تعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
وحلّوا واعقدوا من غير رَدّ … عليكمْ وانمحى ذاك البساط / [103أ]

463 ـ شهاب الدين المقدسيّ المعبّر [(628) ـ 696](2)

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور، شهاب الدين، أبو العبّاس، المقدسيّ، النابلسيّ، حنبليّ، معبّر المنامات، [illegible]

سمع من عمّه تقيّ الدين يوسف سنة ستّ وثلاثين وستّمائة. ومن الصاحب محيي الدين [...] الجوزيّ. وسمع بمصر من ابن رواج والساويّ وابن [illegible] وبالإسكندرية من السّبط. وروى الكثير بالقاهرة. وكان صرفاً [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] متّجة. وأحتفى به الأمير المنصور وأنشأ له [illegible] على السجنونة بجوار بركة [illegible] وبالغ في [illegible].

2 [illegible]

وكان في تعبير الأحلام آيةً من آيات الله، ويعدّ كثير من الناس ذلك كرامة، ويرميه بعضُهم بأنّه يأخذه من علم النجوم. ويقول قائل: هي كهانة، وزعم آخرُ أنها قوّة في النفس لأنّه ربّما قال لصاحب الرؤيا أخباراً ما قد [illegible] [illegible] وأحوالاً كان صاحب الرؤيا عنه في غفلة حتى يتعجّب من يسمعه وقام له بدمشق سوق نافق. فلما ورد إلى القاهرة أنس الناس به حتّى رسم بتحويله منها وإبعاده عنها. فخرج منها في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستّمائة. وأقام بدمشق في غاية الإكرام والإعظام.

[illegible] رأيتُ [illegible] [illegible] الرقّة

فقال: الرجّة [illegible] وعدّها على أصابعه خمسة أحرف وقال: تموت بعد خمسة أيام ــ فكان كذلك.

وقال له آخر: رأيت قائلاً يقول: اشرب شراب الهكاري.

فكّر [illegible] ثمّ قال [illegible] [illegible]؟

[illegible]

[illegible] شربت عسلاً [illegible]

[illegible]

كذا، فلم أجد لهم شراباً يعرف بالهكاري، فرجعت إلى الحروف، فإذا هي: الهك ــ اري، والأري: العسل. وذكرت الحديث: كذب [بطن أخيك] [illegible]

وأتاه مرّة اثنان فقال أحدهما: رأيتُ [رؤيا ــ وقصّها ــ فقال له: ما رأيت] شيئاً، وإنّما تريدُ الامتحان. ــ فخرجا بعدما اعترفا][1].

1) الإكمال من الوافي 50/7 و 51. ولم نجد في حديث العسل سوى قوله ﷺ: [illegible] بالشفاءين: القرآن، والعسل.

464 ــ ابن أبي عصمة [ــ 413][1]

أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الملك بن القاسم بن بدر بن القاسم ابن أبي عصمة، ابن أبي القاسم، ابن أبي حسين، ابن أبي عبدالله، ابن أبي القاسم، اللخميّ، الرقّيّ، القاضي بالرقّة.

قدم مصر، وحدّث عن يوسف بن أحمد ابن أبي سلمة الرامي.

روى عنه محمد بن عليّ الصوريّ.

ومات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

465 ــ شهاب الدين الشارمساحي [663 ــ 720][2]

أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق بن ساهل أمره، شهاب الدين، أبو يوسف، الكنديّ، الشرمساحيّ[3]، الأديب، الشاعر.

نشأته وشعره.

ولد سنة ثلاث وستّين وستّمائة. كان جيّد الشعر فيه مكارم، وله مروءة وكان كثير الهجو.

روى عنه أثير الدين أبو حيّان، وفتح الدين محمد بن سيّد الناس، وغيرهما من الأئمّة. وكان يتنقّل في البلاد، ولم تكن طريقته مشكورة. ولمّا قال [illegible] سبّة طُلب ليوقع به البلاء وسُجن فقام الأمير أيد غدي شقير معه حتى أفرج عنه يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، فأخترق [illegible] وسار إلى منفلوط فعاجلته المنيّة في [ ] سنة عشرين وسبعمائة

1) هذه الترجمة تكرّرت في ل 1 - 16.

2) الوافي 36/7 (2968) ــ فوات 82/1 (36) ــ الدرر 171/1 (411) والترجمة مكرّرة في ل 4 1

3) شرمساح: من بلاد الدقهلية (الوطواط، مناهج، 127)

ومن شعره يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون لمّا عاد إلى السلطنة بعد

فرار الملك المظفّر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ويهجو بيبرس [بسيط]

[103ب] ولّى المظفّر لمّا فاته الظفرُ / وناصر الحقّ وافى وهو منتصِرُ
وقد طوى الله من بين الورى فتنًا / كادت على عصبة الإسلام تنتشر
فقل لبيبرس [illegible] الدهر ألبسه / أثوابَ عاريةٍ في طولها قِصَرُ
[illegible] سوء [illegible] ولّى [illegible] عن أمم / لم حمدوا أمرهم فيها ولا شكروا
وكم [illegible] يمشي به الأحوال في رمي / لا لتبدل ولّى ولا وافاهم مطرُ؟
[illegible] / وأين المرحَل، قل لي: كيف ينتصر؟

من [illegible]

[illegible] دمشق فدخل على قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوَيّ، ودفع إليه رقعةً فيها هجوه. فقرأها ودفعها إليه. فأعادها عليه فردّها إليه ثانيًا. فقال: يا مولانا كأنّك جاهل.

فقال: بل عالم غير جاهل. ما الذي حملك على هذا؟

قال: رأيتُ الناس قد أجمعوا على كرمك، وتوارد الشعراء على حرمك وستُ مجيدًا في النظم فأُعرف، وأسمي أحمد فما أُشرَف. ولو مدحتُك أعطيتني قليلًا ولم يعلم بي أحدٌ، ولم يكن لي في الشهرة متّحد. فإذا هجوتُك وعزرتني، وطفتُ بي وشهَّرتني، يقال: هذا الذي هجا قاضي القضاة. وقبله [illegible] لا [illegible]

[illegible]

ولمّا [illegible] محمد بن [illegible] الناصر من الكرك، [illegible]

والله ما سرّني عزل ابن عدلان

فقال له: حاشاكم يا مولانا، جزاكم الله خيرًا.

فقال

... من غير صفع ولا بالله أرضاني

فقال: قبَّحك الله يا محسن!

[illegible] أثير الدين أبو حيّان مرّة إلى الإسكندرية وشُنّع أنه غرق في النيل ودُفن في بلدة يقال لها «بولة»، على شاطئ النيل. فقال أبياتًا، فيها [طويل]

ولقد دفنوا ذاك الحمار ببولة / وحقّ لذاك الميت تلك المقابر

ومن جيّد شعره [طويل]:

محجّة بين الترائب والحشا / لنفسي لها طلق وقلبي بها وطن
ومجال الهوى ما ليس يدرك كنهه / ومن هو وَهْمٌ يعتري القلب أو وَهَنْ
ومسلكةٌ بالطرف سهل وإنّما / له منهج أعيى القلوب به حزن
لذيذ الأماني بالمنايا مشوبة / وفيه الرجا والخوف واليأس والأمن
وكم مهلك فيه يهون لعاشق / ومطلبه من دونه في الورى ظنّ

466 ــ أبو العبّاس القصبيّ المقرئ [ــ 540](1)

أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن الحسن بن عاصم، الثقفيّ، أبو العبّاس، القصبيّ، الأندلسيّ، المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان. وسمع من أبي داود، وابن اللوش، وأبي خالد يزيد مولى المعتصم بن صُمادح، وأبي الحسين ابن أبي زيد.

وحجّ فمرّ بالقاهرة. وتصدّر بالمرتبة للقراءة

أخذ عنه أبو بكر ابن رزق، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو يحيى بن [illegible]

[illegible]

توفّي في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

1) غاية النهاية 1/66 (286) ــ الذهبي: المشتبه في الرجال 2/541 وقال: نسبة إلى القصب ــ الذيل والتكملة لابن عبد الملك 1/195 (266) ــ التكملة لابن الأبّار 1/50 (146)، [illegible]

2) [illegible]

467 ـ علم الدين دراد [ـ 718](1)

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الكريم بن علي بن جعفر دراد، علم الدين، القرشيّ، المصريّ

سمع من [illegible] بنت الجنيري، وابن [ر]واج، وحدّث

ومات [illegible] في ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

ودرادة قبيلة من الأكراد.

468 ـ كمال الدين ابن العجمي [ـ بعد 658]

أحمد بن عبد [illegible] [ ]، كمال الدين، أبو العبّاس [illegible]

[illegible]

أوائل دولة الظاهر بيبرس(2) وكتب بها.

ثمّ طلب إلى مصر واستكتب في الإنشاء

469 ـ أبو الطيّب المقدسيّ الواعظ [ـ 531](3)

[104أ] [illegible] بن عبد العزيز بن محمد بن [illegible] المقدسيّ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنة [illegible] وعشرين وخمسمائة

ومن شعره قوله [بسيط]

[illegible] وقفتُ على السفر … ويا فؤادي، فؤادي مسكنُ [illegible]

ويا حياتي، حياتي غيرُ طيّبة … وهل تطيب لفقد السمع [illegible]

1) [illegible] 223 مسالك الأبصار المخطوط، 18 262 ولم يذكر له تاريخ

2) بدأت دولة الظاهر بيبرس سنة 658.

3) الوافي 7/23 (3011) ومنه حققت تاريخ الوفاة

ويا سروري، سروري قد ذهبت به … وإن بقي قليل، فهو في الأثر

[illegible] يا عيني [illegible] … تشفي مغانيك ما يُغني عن المطر

[illegible] يا [illegible] … أيدي الأسى من شدّة العكر

لم يبق مثلي على ما [illegible] أحدٌ … في الناس كلّهمُ إلّا أبو البشر

لو أنّ أيوبَ لاقى بعض ما لقيت … عيني لبادر يشكو غيرَ مصطبر

وما مصيبة إسرائيل فادحة … لأنه كان يرجو فرحة الظفر

470 ـ ابن الكهيف [648 ـ 718](1)

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن عمر، الشيخ عماد الدين، ابن الكهيف، الأردي، المالكيّ

ولد بمصر سنة ثمان وأربعين وستّمائة

وسمع صحيح مسلم من الرضيّ أبي البرهان وحدّث وأفاد.

توفّي بمصر في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

471 ـ ابن بدهن البغدادي المقرىء [ـ 359](2)

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى بن بدهن، أبو الفتح، ابن أبي [illegible]، الخوارزميّ الأصل، البغداديّ، المقرىء، نزيل مصر.

[illegible] به طرش. روى عنه الدارقطني

[illegible]

ومحمد بن موسى [illegible]، وأبي بكر بن مجاهد، وأبي الحسن محمد [illegible]

الأخرم

1) الدرر 1/[illegible] ([illegible]) [illegible] ابن [illegible]

2) غاية النهاية 1/68 (300).

وحلق ومهر، وطال عمره واشتهر. وحدّث عن إبراهيم بن عبد الله المخزومي.

وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن وأفصحهم أداءً.

أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون، وابنه طاهر بن عبد المنعم، ومحمد بن علي بن محمد المالكيّ، والحسن بن سليمان الشافعيّ.

توفي بالرملة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

472 ـ النفيس القطرسيّ [ـ 603][1]

أحمد بن عبد الغنيّ بن محمد بن عبد الرحمان بن خلف بن مسلم بن قطرس[2]، الفقيه الأديب المتكلّم، نفيس الدين، أبو العبّاس، ابن أبي القاسم، القطرسيّ، اللخميّ، المغربيّ الأصل، المصريّ، المالكيّ.

تفقّه على مذهب الإمام مالك على الفقيه أبي منصور ظافر بن الحسين الأزدي. وقرأ الأصلين والمنطق وغير ذلك. وقرأ الأدب على أبي الحجّاج يوسف بن محمد بن المخلّل كاتب الدست، وصحبه مدّة وقال الشعر

وتصدّر للقراءة، وعُني بعلوم الأوائل. وترك الفقه وخدم في الديوان بقوص بعد هذه البلاد.

وقدم حلب ومدح بها الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وتوفي بقوص يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و...

وله ديوان شعر حسن. فمن شعره، ما أنشده في الخريدة [بسيط]

[1] وفيات ١/١٦٤ (66) ـ الوافي 7/72 (3013) التكملة 2/102 (957)

[2] الوافي: قطرش، على وزن قطرب

يُشرُّ بالعيد أقوام لهم سعة ... من الثراء وأمّا المُقتِرون فلا

هل سرّني وثيابي فيه قوم سبا ... أو راقني، وعلى رأسي به ابن جلا

[illegible] ... لا تعرف الرفق أيديهم ولا القبلا/ [١٥٩ب]

[illegible] ... وهم به يحرزون الشاء والإبلا

تبًّا لها قسمة لو أنّها عدلت ... لكان أرفع حظّينا الذي سفلا

وله [كامل]

يا من تَعوّذه محاسنه ... من عين عاشقه إذا يشكو

فبوجهه ياسين طرّته ... وعلى لَماه ختامه مسك

وقال [بسيط]

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل إلى لقياك يتّفق

ما أنصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وله في الياسمين [طويل]

ولمّا حللناها سماء زبرجد ... لها أنجمٌ زُهر من الذهب المفضّ

تناولها الجاني من الأرض قاعدًا ... ولم أر من تجني النجوم من الأرض

وله [متقارب]:

أحبّ المعالي وأسعى لها ... وأتعب نفسي لها والجسد

لأرفع بالعزّ أهل الولا ... وأخفض بالذلّ أهل الحسد

والقُطْرُسِيّ ـ بضمّ القاف وسكون الطاء المهملة وضمّ الراء المهملة، وبعد السين المهملة ياء النسب ـ نسبة إلى جدّه قطرس، وكان ينبز بذلك.

473 ـ ابن مكتوم القيسيّ [682 ـ 749][1]

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد، القيسيّ، أبو محمد، تاج الدين، الفقيه، الحنفيّ، النحويّ

[1] [illegible]

مولده بالقاهرة في العشر الأول من ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وبرع في الفقه والنحو واللغة. وكتب بخطّه كثيراً. واشتغل بالحديث دهراً. وأخذ عن أصحاب النجيب، وابن علاق وهذه الطبقة.

وصنّف كتاب الإبداء في تاريخ النحاة، وكتاب الدرّ اللقيط من البحر المحيط، في التفسير. ودرّس وناب في الحكم.

ومات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأت بخطّ الشيخ تقيّ الدين السبكي أنه مات في شهر رمضان منها.

ومن شعره [خفيف]:

ما على الفاضل المهذّب عار ... إن غدا خاملاً، وذو الجهل سامٍ
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... والأماني حقيقة بالسلام
[illegible] ... [illegible]

ومنه [illegible]:

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ومنه [illegible]:

[illegible] ... ولم أصرح [illegible]
[illegible] ... بمحاورتي [illegible]

474 ـ ابن برهان الربعيّ [ـ 685 هـ][2]

أحمد بن عبد القويّ بن عبد الله بن شدّاد الربعيّ، كمال الدين، ابن برهان، ناظر قوص ووليّها.

(1) [illegible]

(2) الوافي 7/ 4 (3015). الطالع 85 (44).

سمع الحديث بدمشق ومصر، وأجاز له جمع كبير من أهل الشام وبغداد، وحدّث فسمع عليه جماعة.

وله شعر ونثر.

وهو الذي بنى على الضريح النبويّ بالحجرة الشريفة من المدينة هذه القبّة فأنكر عليه ذلك وعُدّ صعودُ النجّارين فوق البرِ المقدّس ودقّ الخشب إساءةً للأدب. فاتّفق في تلك السنة [أن] حصل بينه وبين بعض الولاة كلام اقتضى ورود مرسوم سلطانيّ بضربه، فضُرب. وصادر[ه] الأمير علم الدين الشجاعيّ وخرّب داره، وحمل رخامها وخزائنها إلى القاهرة، وأدخل ذلك في المدرسة المنصوريّة. فعُدّ ما نزل به عقوبةً على ما ارتكبه من سوء الأدب.

وكانت تقع منه عجائب فيظنّ بذلك أن له رِئْيٌ من الجنّ يخبره. فمن ذلك أن الشيخ محمد ابن نجم الدين ابن السديد العجميّ كان في طريق عيذاب، ومعه رجل مغربيّ، فمات فقام بدفنه وفتّشه، فإذا في كلّابيه [illegible] ذهب، فأخذه ولم يعرف به أحد. فلمّا عاد إلى قوص قال له الكمال [illegible] عنده كذا الذي أخذتَه من المغربيّ، أحضره وإلّا أعوّقك.

ومات فجأة في ثاني عشر ذي الحجّة سنة خمس وثمانين وستمائة.

475 ـ ابن الخطيب الإسنائيّ [ـ 712 هـ][1]

أحمد بن عبد القويّ بن عبد الرحمان بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ضياء الدين، ابن الخطيب، القرشيّ، الإسنائيّ، الشافعي.

من بيت علم ورئاسة بمدينة إسنا. واشتغل بها وبالقاهرة، وصحب الشيخ

(1) الدّمش [illegible]

(2) الطالع 92 (46)، [illegible]

إبراهيم بن [illegible] والجعبري، [illegible] إلى [illegible]
ثمّ عزم على الحجّ من البحر فمات في شوّال سنة ثنتي عشرة وسبعمائة بإ[illegible]
فحُمل إلى إسنا.

وكان عالما فاضلاً صالحًا. تفقّه بإسنا على البهاء القفطيّ. ثمّ قدم القاهرة وتفقّه بها مدّة ثمّ عاد إلى بلده وانقطع إلى الله تعالى. وكان له كرامات.

476 ـ رضيّ الدين القيسرانيّ [570 ـ 636](1)

أحمد بن عبد القويّ بن أبي الحسن بن [illegible] بن أبي القاسم، رضيّ الدين، أبو الرضا، القيسرانيّ الأصل، المصريّ المولد والدار، الكتبيّ، المحدّث.

مولده في شهر رمضان سنة سبعين وخمسمائة. سمع من أبي طاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات، وأبي الجيوش عساكر بن عليّ المقرئ، وأبي [illegible] عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السبتيّ، و[illegible] بن [illegible]، وأبي القبائل عشير المزارع، وأبي عبدالله محمد الأرتاحيّ، وغيره.

و[illegible] الخامس والعشرين من رجب سنة ستّ وثلاثين وستّمائة بالـ[illegible] ودُفن بسفح المقطّم.

477 ـ البلبانيّ [ـ 706]

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البلبانيّ، الفقيه، الشافعيّ.
كان فاضلاً فقيهاً. ناب في الحكم بالقرافة والحُبيب(2). وكان أبوه على قضاء البهنسى.

---

1) التكملة لوفيات النقلة 3/511 (2882).
2) الحُبيب أسفل بشبع في مواجهة حلوان (ياقوت).

478 ـ قاضي القضاة ابن أبي عقيل [ـ 533](1)

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد، ابن أبي عقيل، القاضي الأعزّ.

ولي قضاء القضاة بديار مصر بعد عزل سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله / بن ميسّر في سابع المحرّم سنة إحدى وثلاثين. فباشر ذلك إلى أن [105ب] مات، وهو قاض، في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فقال [...] يرثيه [وضربا]

[illegible] ... وتطلبُ للأمر الذي منه يُطْلَب

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] أحمدُ تخفى عليه فعاله ... فيرجو، ولكنّ البغاة تحسّب

يقضي من أحدى الرحمان بفاعه ... وعاد بعد أحمدى بهمّة ويطلب

وأقام الحكم بعده شاغرا ثلاثة أشهر، وعُيّن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن الحطيئة(2) فاشترط أن لا يحكم بمذهب الدولة فلم يُجب إلى ذلك، وعُدل عنه.

[illegible] الوزير رضوان للفقيه أبي محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللخميّ [illegible] المغربيّ [illegible] أن يعقد الأنكحة. ثمّ ولّى [illegible] هبة الله بن الحسن الأنصاريّ.

479 ـ الجلال الدشنائيّ [615 ـ 677](4)

أحمد بن عبد الرحمان بن محمد، الكنديّ، الدشنائيّ، الشيخ جلال الدين، الشافعيّ.

---

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible]
4) [illegible]
5) [illegible]

نشأته ومصنفاته:

ولد بقوص من صعيد مصر في سنة خمس عشرة و[illegible] وسمع الحديث من [illegible] عبد العظيم المنذري، ومن مجد الدين علي [illegible] القشيري، وعز الدين [illegible] بن عبد السلام، [illegible] عنهما [illegible] والأصول، [illegible] الأصول [illegible] عن الشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني، [illegible] على شرف الدين محمد بن [illegible]، وشرح [illegible] في الفقه ولم يكمله، [illegible] مقدمة لطيفة في النحو [illegible] بمدينة قوص، وتخرج به خلائق.

[illegible] الشيخ عز الدين بن عبد السلام [illegible] في [illegible] الشافعي، وتقي الدين ابن دقيق العيد.

[illegible]

[illegible] جعل [illegible] ومصر، مع [illegible] عنه مكاشفات.

وصيته لابنه [illegible] ابن [illegible]

وكتب لابنه [illegible] أبي الفتح محمد وصية، وهي: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف 10] [illegible]

[illegible]

دينك ومعاشك، بفضل الله ورحمته إن شاء الله تعالى، ولا قوة [illegible]

فأولها وأولاها: مراعاة تقوى الله العظيم [illegible] عن [illegible] الله عز وجل، حياءً من الله، والقيام بأوامر الله، عبوديةً لله.

وثانيها: ألا تستقر على جهل ما تحتاج إلى علمه.

وثالثها: أن لا تعاشر إلا من تحتاج إليه في مصلحة دينك ومعاشك [illegible]

[illegible]

وخامسها: أن لا تعادي أحدًا ولا [illegible]

وسادسها: أن [illegible] من [illegible]

وسابعها: أن تحسن التدبير فيما في يدك، استغناءً به عن الخلق.

وثامنها: أن لا [illegible]

وتاسعها: أن [illegible] عن [illegible] في [illegible]، [illegible]

[illegible]، والإعراض عمّا قد [illegible]

وعاشرها: أن [illegible] الكلام، [illegible] [illegible] [illegible] [66]

الخير، مداريًا لأهل الشر، متبعًا في ذلك السنة.

[illegible]، أهله [illegible]

علاقته بالبهاء القفطي وابن دقيق العيد

[illegible]

[illegible] على [illegible] أمر برزقك.

[illegible]

[illegible] ولا يكون [illegible]

[illegible] شرف الدين إبراهيم بن [illegible] قاضي قوص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وسبعين وستمائة.

[illegible] مجد الدين [illegible]

[illegible] تاج الدين محمد [illegible]

[illegible]

أحيي أبياتك إذا أتى من حجّه ... مع جملة الزهّاد والعبّاد

أهلاً وسهلاً بالذين أحبّهم ... وهُمُ من الدارين جُلُّ مرادي

فمات القشيري في مرضه. ولمّا قدم الجلال خبره أنّه بما قال الشيخ، فتألّم وقال: لو علمتُ أن الشيخ يموت في هذه السنة ما سافرت

480 ـ بحشل ابن وهب [ـ 264][1]

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلمة ال[قُرَشيّ]، مولاهم، أبو عبيد الله، ابن أخي ابن وهب الفقيه الشهير، كان يلقّب بحشل.

أكثر عن عمّه [عبد الله بن وهب] وعن الشافعيّ وغيرهما. روى عنه مسلم[2] وابن خزيمة في صحيحيهما، وأبو حاتم الأزدي[3]. ...

ومات سنة أربع وستّين ومائت[ين][4].

481 ـ ابن النحّاس الدمشقيّ [بعد 640 ـ 701][5]

أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شهاب الدين، ابن النحّاس، الدمشقيّ الحنفيّ، المقرئ.

ولد بعد سنة أربعين وستّمائة.

وقرأ على زين الدين عبد السلام بن عليّ بن عمر الزواوي ... وتصدّر لإقراء فقرأ عليه جماعة. وقرأ عليه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ عند الأخ للزواوي.

توفّي يوم [...] المحرّم سنة إحدى وسبعمئة بدمشق.

1) طبقات السبكي 1/195 ـ الوافي 7/47 (2980) ـ الأعلام 1/142
2) في المخطوط: مسلمه
3) عند السبكي: الرازي. وفي الوافي: أبو زرعة
4) في المخطوط: ومائة
5) الدرر 1/181 (435) ـ غاية النهاية 1/67 (295)

... خبير متفنّن موفّق حسن المعرفة بالعربيّة، ضابط للخلاف، يتكلّم بإعراب، وعنده فضائل. وكان معنيًا بضبط من يموت من الكبار والصغار، يحبّ التأسّي. ابن معط على جمال الدين ابن مالك.

482 ـ الواثق بالله ابن أبي دبّوس [ـ بعد 749][1]

أحمد بن عبد السلام بن عثمان، الواثق بالله، والمعتمد على الله، ابن أبي دبّوس أبي العلاء إدريس بن محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن عليّ الكوميّ.

انقراض دولة الموحّدين:

ملك السيّد أبو دبّوس إدريس مدينة مرّاكش دار خلافة الموحّدين في أوّل سنة خمس وستّين وستّمائة. وفرّ المرتضى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن فقتل[2]. وأقام في الخلافة ثلاث سنين. ولتي أوّل ... المعتصم فأقام خمسة ... وتفرّق أولاد أبي دبّوس في الأرض ... ولحق عثمان منهم بطاغية برشلونة، وأقام عنده ثمّ جهّزه لإعادة ملكه وأمدّه. فنزل على مدينة اطرابلس في سنة ثمان وثمانين وحصرها وقد اجتمع عليه العرب فلم ينل منها الغرض. وتقلّب مع العرب، فنصبه أحمد بن أبي الليل شيخ الكعوب خليفة. ونازل تونس فبرزت إليه العساكر وهزمته. فبقي بجهات قابس وطرابلس إلى أن مات بجزيرة جربة. ولحق بنو أبيه عبد السلام بتونس وأقاموا بها. ثمّ أعتقلوا أيّام السلطان أبي بكر. ثم غرّبهم إلى الإسكندرية، ...

1) ... 1/52 (442) ... ابن خلدون 6/ 290، الاستقصا 3/ 195 ...
2) ... قتل في ربيع الآخر سنة 665 (الاستقصا 2/ 232).
3) ... هو أبو دبّوس الواثق بالله (الاستقصا 2/ 234).

ترشيح العرب ابن أبي دبوس للملك:

[156ب] ورجع / أحمد هذا من جملتهم ونزل توزر وأحرز ... حتى خالف العرب على السلطان أبي الحسن المريني لمّا قدم تونس، وخرجوا عن الطاعة، وأخذوا في البحث عمّن يقيمو[نـ]ـه سلطانًا. فدلّهم على أحمد هذا بعضُ مَن يعرفه، فأتوه وجمعوا له الآلة، ونصبوه للأمر وبايعُوه على الاستماتة دونه، وزحفوا

فخرج إليهم السلطان أبو الحسن في عاشر ذي ... سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولقيهم دون القيروان، فغلبهم وأحفروا أمامه إلى القيروان. ثم تخاذل ... ورجعوا مستميتين في شهر محرم سنة تسع وأربعين وقاتلوه ... مصافّه ... القيروان وانتهبوا عسكره بما اشتمل عليه وحاصروه، فخرج إليهم ... أبو محمد عبد الله ابن تافراكين، وقدم بجماعة أحمد هذا ومضى لأخذ قصبة تونس، وتبعه سلطانه ونزلا على المدينة ونصبا عليها المجانيق فلم يقدروا عليها

وبلغهما خروج السلطان أبي الحسن من القيروان وقصدُه تونس. فركب ابن تافراكين البحر إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول منها. ومضى أحمد ابن أبي دبوس بمن معه. ونزل أبو الحسن بتونس في ربيع الأول، فأجلب ... وابن أبي دبوس معهم ... وحاصروا السلطان أبا الحسن فامتنعت عليهم. ورجعوا إلى مهادنته، فعقد لهم على السلم، ودخل كبيرهم حمزة بن عمر إليه فحبسه حتى أمكنه من سلطانهم ابن أبي دبوس، فحبسه وحمله معه لمّا مضى من تونس إلى المغرب فلحق بالأندلس.

483 ـ القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل [573 ـ 643][1]

أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن المفرّج بن الحسن القاضي الأشرف، بهاء الدين، أبو العبّاس، ابن القاضي الفاضل أبي علي، ابن القاضي الأشرف أبي المجد، ابن القاضي السعيد أبي محمّد، اللخمي البيساني.

1) وفيات 163/1 في ترجمة القاضي الفاضل ـ الوافي 5/7 (2983) ـ ... (153)

تقلّبه في خدمة السلطان:

ولد يوم [...] المحرّم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. واجتهد فيه أبوه حتى حصّل الأصول الكبيرة، وبرع في الفقه وغيره من العلوم، وقال الشعر، ودرّس في مدرسة أبيه بالقاهرة.

وكان مقدّمًا عند الملك العادل أبي بكر بن أيوب في رتبة الوزراء. ثمّ تحرّف من الصاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر، وفرّ إلى بغداد وتشفّع بالخليفة الناصر لدين الله. وأحضر كتبه إلى الملك العادل بالشفاعة فيه فقبلها وأكرمه إلى أن مات

وعُرضت عليه الوزارة بعد موت العادل غير مرّة فلم يرضها. وتوفّر على الرسالة[1] والاكتفاء برأيه. وبعث به في الرسالة إلى الديوان العزيز ببغداد عدّة مرار. فقدمها في أيّام الخليفة الناصر والمستنصر. وكانا يحترمانه لذاته ولأبيه. ودخلها مرّة في سلطنة الملك الكامل محمد ابن العادل، فأظهر من الحشمة والصدقات والصلات أمرًا عظيمًا، وأجازه الخليفةُ بعشرة آلاف دينار، وأنفقها كلّها هناك

نكبته

وفي خامس جمادى الأولى سنة ستّ وعشرين وستّمائة أوقعت الحوطة على داره، وحُملت خزائن كتبه جميعُها إلى قلعة الجبل في سادس عشريه. فكانت عدّتها ثمانية وستّين ألف مجلّدة، منها كتاب الأيك والغصون لأبي العلاء أحمد بن سليمان المعرّي، في ستين جزءًا[1].

وحُمل من داره في ثالث جمادى الآخرة خشب خزائن الكتب معمّلة في تسعة وأربعين جملًا، وكانت جمال الكتب تسعة وخمسين جَمَلًا، حملت على ثلاث دفعات[2].

1) ... في ...   2) السلوك 232/1

ثمّ ردّ إليه من الكتب في ثاني عشرين شهر رجب أحد عشر ألف و...
ثمـانيـة كتب، مع الخزائن.

وكانت وفاته بالقاهرة في يوم سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة. ودفن بالقرافة عند أبيه.

[١٥٧أ] وكان عالمًا صالحًا نزهًا عفيفًا / نبيلًا، مجموع فضائل، إلّا أنّ ... سعيد في كتاب المغرب في أخبار المغرب ذمّه فقال. كان من عجائب الدنيا، فإنه قرأ وروى من الحديث ما لم يظفر به كثير، وأجتمع عنده من كتب أبيه وما أستفاده من الكتب ما هو مشهور، ووفّر الله له من المال ما ورثه عن أبيه ونمّاه بتجارته وتقتيره ما لم يكن لأحد في بلده مثله. ورزقه الله من جاه السلطان، وأحترام أمر ... والمنصب ... في ... ولم يحرم ... من ...

ومع هذا كلّه فإنّه كان من أبخل الناس بأن يُسمعَ عليه حديثه، أو يُعير كتابًا، أو يَسعى لأحد في حال، أو يُنعِمَ على بشر بدرهم، أو يأكُلَ أحدٌ في بيته كِسرةَ خبز، وقد نُقِلتْ عنه ممّن كان يصحبه في ذلك العجائب.

وهذا تحامل من أبي سعيد!

ومن شعره قوله [كامل]

أستـودعُ اللهَ الـذين فقـدتُـهـمْ ... عند ... كـ...
وحيلـت رثي حيث كان لقـاؤهم ... ... على ... في ...

وقوله [سريع]

من ... لا ... لي ... في ... ولا ...
أنّـك إن رحت لها مؤثـرًا ... أحبّـك ... والـ...

وقوله [سريع]

قد وقد الصبح فقم نصطبحْ ... بين الذي لا صبرَ لي عنه
قـهوتًا قد مزجته الصّبا ... فصار ... شاذَرْوانُه ... ...

484 ـ الصلاح الإربلي [57 ـ 631](1)

أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمّد بن مروان بن جابر بن قحطان، الأمير صلاح الدين، أبو العبّاس وأبو الفضل الهذباني، الإربليّ المولد والمنشأ، المصريّ الدار

ولد بمدينة إربل(2) في صفر سنة سبعين وخمسمائة ـ وقيل: في ربيع الآخر ... وسبعين ـ ومات بالرها في العشرين من ذي الحجّة سنة إحدى ... وستّمائة ودفن بها خمس سنين، ثمّ نقل منها إلى الديار المصريّة ودفن ...

دخوله في خدمة الأيّوبيّين:

وكان قد ناب بإربل، وقال الشعر الرائق، ونادم عند الملوك، وصار حاجبًا للملك المعظّم مظفّر الدين كوكبري ابن زين الدين علي كجك، صاحب إربل، إلى أن بعث الملك العادل أبو بكر بن أيّوب ولده المغيث عمر، والملك الأوحد أيّوب إلى صاحب إربل، فعرف الصلاح بالملك المغيث.

فلمّا بعث مظفّر الدين الأمير شهاب الدين ... إلى الملك العادل، صحبةَ الصلاح. فلمّا أدّيا الرسالة، أقام الصلاح عند المغيث حتّى مات. ثمّ خدم بعده الملك الكامل محمّد ابن العادل، فعظمت منزلته عنده، ووصل منه إلى ما لم يصل إليه غيره، واختصّ به في خلوته، وجعله من أمراء مصر.

ثمّ ... عليه واعتقله عدّة سنين ... فعمل دوبيت وأملاه على بعض القيان فلمّا غنّي به بين يدي الكامل أعجبه فقال: لمن هو؟

... للصلاح الإربليّ ـ فرضيّ عنه ... والبيتان المذكوران:

... أمر ... على ... ... أفنيـت زمـاني بـالأسى والأسف
... عتب ... ذنبي، وعند ... ... بـالغت وما فعلت إلّا تلفي / [١٥٧ب]

---

(1) ... ـ الوافي 7/ 62 (2999).

(2) ... كبيرة شرقيّ الموصل (وفيات 1/ 187).

ثم غنّى أيضًا عند الكامل من شعره [دوبيت]:

آصنع ما شئت، أنت أنت المحبوب … ما لي ذنب بل كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا … تجلو صدأ القلب وتعفو وأتوب؟

فرقّ له وأفرج عنه وأعاده إلى ما كان عليه.

ولمّا وصل ملك الفرنج المعروف بالأمبرطور إلى سواحل الشام في سنة ستّ وعشرين وستّمائة، بعث الملك الكامل رسالة إليه. فلمّا قرّر معه القواعد وحلّفه كتب إلى السلطان من شعره [كامل]:

زعم الـسـعيـنُ الأمـبـرور بـأنّـه … سَلَمٌ يـدوم لـنـا على أقـوالـه
شرب اليمينَ فإن تعرّض ناكثًا … فلـيأكلنّ لـذاك لـحمَ شـمـالـه

وركب مرّة مع السلطان بالحرّاقة في النيل فسلك بعيث ذيل السلطان وجعل يساره في النيل، وأنشد [سريع]:

يقال في الأمثال: من شاء أن … يأتيه في الناس غنًى عاجل
يجاور البحرَ أو المـلكَ إذ … لي ذا ولي هذا غِنى حاصل
كيف يزور الفقرُ بيتي ولي … بحران: ذا هامٍ وذا هاطل
البحر منّي في يساري وفي … يمنى يدي الملكُ الكـامـل

وساير السلطانَ مرّة في أرض المنية وقد تشقّقت الأرض فقال السلطان: هذه أرض طيّبة لولا هذه الشقوق!

فأنشد في الحال [سريع]:

لا تعتب الأرضَ على أنّها … تفجّرت للناس …
هجرتها دهرًا فلا غروَ أن … تشقّقت من عطش الشوق

وتغيّر السلطان مرّة على بعض إخوته فكتب إليه الصلاح [بسيط]:

[من] شرط صاحب مصر أن يكون كما … قد كان يوسف في الحسنى لإخوته
أسوا فقابلهم بالحسنى وأحسن … … لأنّهم … حرمته

…

وكتب إليه ابن عنين [وافر]:

أشكوك ما لقيتُ من الليالي … لقد نتفت نوائبها جناحي
وكيف يُفيق من عنت الليالي … مريض لا يرى وجه الصلاح؟

وأوصى أن يكتب على أكفانه بالزعفران [كامل]:

عبدٌ أتى يرجوك رهن ذنوبه … والمستجار بعفوكم والجود
تبعه … في قبل حرمة شيبه … ويعينه … السوجد

ومن شعره [كامل]:

ندعو فيرتفع الدعاء وإنّما … تقف الذنوب بوجهه فيعود
كيف السبيل إلى وصول دعائنا … وطريقه بذنوبنا مسدود؟
لا تيأسنّ عسى بفتحه رحمةٌ … يأتي الدعاء ويحصل المقصود

واتّفق في سنة خمس عشرة وستّمائة أنّ الوجيه الدمنهوري أسلم تحت العقوبة في يد الصلاح الإربلي، وارتدّ الزين ابن البيع، فكتب الصلاح إلى الملك الكامل [كامل]:

ما لي / على أهل الخيانة والخنا … قلبٌ يسرّ ولا لسانٌ شاكر [١٥٤]
عاقبتهم حتّى تنصّر مسلم … من شدّة البلوى وأسلم كافر

فهجاه ابنُ البيّاع ويقال إنّها من نظم المهذّب محمد بن عليّ الحيميّ بقوله [كامل]:

ظهر الفساد من الصلاح وهل أتى … بصلاح أمرٍ للبريّة زامرُ؟
أو هل يؤمّل من مغنٍّ فاجرٍ … ورعٌ لمن سمّتني المتجبر[1]
وعليه [...] يشهد أنّه … وإن ادّعى دين الحنيفة كافرُ

---

(١) الشطر …

485 ـ قاضي القضاة العارقيّ [ـ بعد 461](1)

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد، العارقيّ، الوزير الأجلّ الأوحد، سيّد الوزراء، مجدُ الأصفياء، قاضي القضاة، وداعي الدعاة، خليل أمير المؤمنين، جلال الملك، أبو أحمد، ابن الوزير الأجلّ قاضي القضاة أبي محمّد.

ولي الوزارة والحكم في ثالث عشر [المحرّم](2) سنة خمس وخمسين بعد أبي الفرج [عبد الله بن محمد] البابليّ(3). ثمّ صُرف عنهما في سابع عشر صفر فأعيدت الوزارة لأبي الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبّر، والقضاء إلى أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب.

ثمّ أعيد بعد أبي محمد الحسن بن مجلّى ابن أبي كدينة في خامس ذي الحجّة سنة خمس وخمسين فاستخلف أخاه أبا الحسن [illegible] على الحكم، [illegible] صرف عنهما في ثالث عشرين المحرّم سنة ستّ وخمسين. فولي الوز[ارة] أبو المكارم الشرف ابن أسعد، والقضاء ابن أبي كدينة.

ثمّ أعيد في رابع ذي الحجّة منها عوضًا عن ابن أبي كدينة. وصرف في [illegible] عشرين محرّم سنة سبع وخمسين بابن أبي كدينة. ثمّ أعيد [illegible] أيام إلى القضاء في سادس عشرينه. وصُرف في نصف جمادى الآخرة بابن أبي كدينة. ثمّ أعيد في سادس عشرين صفر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ونعت بقاضي القضاة الأعظم، وأضيفت إليه الوزارة في رابع جمادى الآخرة فجمع بين الحكم والوزارة.

ومدحه أبو الحسين علي بن بشر الصقلّي الأديب الكاتب(4).

ثمّ صرف عن الوزارة بعد أيام، وأعيد إلى القضاء، بعد عبد الحاكم بن وهيب في ثامن عشرين ذي القعدة سنة تسع وخمسين. وصرف في صفر سنة ستّين بابن أبي كدينة.

ثمّ أعيد في جمادى الأولى وصُرف بعبد الحاكم بن وهيب في سلخ [illegible]

وأعيد إلى الوزارة في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستّين وصرف في يومه بخطير الملك محمد ابن الوزير أبي محمد الحسن بن عليّ اليازوري ونُكب وعوقب.

ثمّ سار إلى الشام فتوفّي هناك في [...].

[486] ـ أبو عبد الواحد الحورانيّ [583 ـ 667](1)

أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد بن نعمان، السعديّ، المقدسيّ الأصل، الصرخديّ المولد، المعروف بالحورانيّ، الشافعيّ.

[illegible] سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة [illegible]

وسار إلى بغداد ومدح الإمام المستنصر بالله. وولي الإعادة بالمدرسة [المستنصريّة].

وقدم إلى مصر قبيل سنة ستّين وستّمائة. وحدّث بشيء من شعره [illegible] [كامل]

[illegible] نسير من العراق سريعًا	فلعلّها ترد الحجاز وبيعا
[illegible]	[illegible] خشوعا
[illegible] الحبيب [illegible]	[illegible]
والله لولا حبُّ مَن سكن الحمى	ما كان قلبي للغرام مُطيعا

---

(1) [illegible] 53 [illegible] 50

(2) [illegible] أخرى [illegible] (أبو علي) والشخص واحد

(3) الإشارة، 46

(4) [illegible]

---

(1) الوافي 7/160 (3089) ـ المقفى 1/376 (201)

[178 ب] / وتوفي بمدينة رسول الله ﷺ بعد مُجاورة طويلة بمكّة في شهر رجب سنة [illegible] سبع وستّين وستّمائة ودفن بها

487 ـ الأسعد الركابيّ [ـ بعد 459][1]

أحمد بن عبد الواحد، الأسعد، المرتضى، المعروف بالركابيّ

قبض عليه المستنصر بالله أبو تميم معدّ في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربعمائة، فوُجد له ألف ثوب ديباج، وعشرة أعدال من رفيع [illegible] [illegible] من الملابس الشريفة وغيرها، وثلاثمائة سفط من دقّ [illegible] [illegible] في [illegible] وعشرين صندوقًا.

ووُجد له من [illegible] الشروح [illegible] المصنّفة ما لا يُحصى كثرة [illegible] كثيرًا من [illegible] برسم [illegible]، وعدلٌ محزومٌ [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible].

ووُجد له من الوائل وما شاكله ما يزيد عن الحدّ ويتجاوز الوصف ومن آلات الزَّمر وسائر الملاهي أمرٌ عظيم.

488 ـ أحمد المُدرّز الزنبيل [ـ 617][2]

أحمد بن عبد الواحد المدرّز، العجميّ

[illegible] مصر، وصحب روزبهان، وصحب قضيب البان بالموصل[3]. وكان [illegible] بالموصل حتّى عُرف [illegible] أحمد الزنبيل

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

---

[1] لم نظفر بترجمة أخرى للركابيّ هذا

[2] [illegible] والدروزة هي الشوك بالصحب والمكافحة

[3] [illegible] أبو عبد الله العجميّ العريسيّ، ذكره ابن [illegible] في الكوكب [illegible]

[4] [illegible] فلم نقف له على ترجمة.

يحرمونه حتّى مات به في ثامن شوال سنة سبع عشرة وستّمائة، وقد [illegible] سنة

489 ـ معين الدين الدّروي [ـ بعد 680][1]

أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد، معين الدين، ابن [illegible]، الدروي، القوصيّ، الشافعيّ

تفقّه وولي قضاء أدفو وأسوان والأقصر. وكان حسن السيرة مرتضى في أحكامه

ومات بأسوان بعد سنة ثمانين وستّمائة.

490 ـ القاضي المكين أبو طالب ابن حديد [462 ـ 528]

أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد [بن حمدون، الكنانيّ]، القاضي مكين الدولة وأمينها، أبو طالب، ابن القاضي أبي [...]

ولد في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. وولي قضاء الإسكندرية بعد أبيه في [ ]

و[illegible] إليه مشارف الثغر التي تعرف اليوم بنظر الإسكندرية. فباشر ذلك إلى أن توفّي في ثغر رشيد، وهو عائد من القاهرة إلى الإسكندرية في يوم [...] [illegible] الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وولي بالصلات كثيرة وكان قد [illegible] على سائر أمور الإسكندرية [illegible] لأحد [illegible] [illegible] [illegible] أمور [illegible]

وكان ذا مروءة عظيمة، يحلو في أفعاله ما نُقل عن البرامكة.

---

[1] [illegible]

[2] [illegible] ـ 27 ـ اتّعاظ 3/[illegible]

وقد مدحه ظافر الحدّاد وأمية بن [عبد العزيز بن] أبي الصلت وجماعة من الشعراء بعدّة مدائح.

وكان الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، إذا اعتنى بأحد، كتب معه [illegible] حتى يبلغ [illegible]

[illegible] الشعر [illegible] من [illegible] كالبركة من كثرة وسعة [illegible] على من حوله من [illegible] الدولة [illegible] الأمر [illegible] إلى مصر [illegible]

[illegible] لأحد هذه [illegible] لعياله وحشمه من بلوده [illegible] بكثرة هداياه وتحفه، ولم [illegible]

[illegible]

فقال، لمّا بلغه عنها ذلك: ما لي حاجة بعد الدعاء لله بحفظ مكانها وطول حياتها، غير رفة الجرن الذي قلع من داري التي بينها في أيامهم من [illegible]

[illegible] وردّه [illegible] كما كان [illegible]

[illegible] ولا [illegible] مكانه، وقد [illegible] الله [illegible]

[illegible] في الخطط 3: 295 [illegible]
[illegible]

ولمّا ولي المؤتمن سلطان الملوك حيدرة بن فاتك، أخو الوزير الأجلّ [illegible] محمد [illegible] الإسكندرية، وصف له [illegible] دهن شمع [illegible] القاضي [illegible] فلم يكن [illegible] حتى جاء [illegible] فيه [illegible] كل بيت عليه [illegible] ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر: ففي بيت [illegible] دهن شمع [illegible]، وفي بيت دهن شمع بكافور، وفي بيت دهن شمع [illegible] شيء من ذلك ممّا صنع لوقته، بل يشهد الحال بأنّه قد عُمل [illegible]

فلمّا شاهد المؤتمن ذلك تعجّب، وتعجّب الحاضرون من علوّ همّة القاضي وسعة نفسه وجليل مروءته. فبالغ القاضي في شكر إنعام المؤتمن، وحلف بالحرام إن عاد المداف إلى ملكه. فقال المؤتمن: قد قبلته منك ليس لحاجة إليه ولا نظر في قيمته، بل لإظهار هذه الهمّة وإذاعتها.

وذُكر أنّ قيمة هذا المداف وما عليه خمسمائة دينار مصريّة.

وخلع عليه المؤتمن بدلة ملعبة وطيلسانًا مقوّرًا[1] وثياب حرير، وقدّم [illegible] ذهب [illegible] على أخيه أبي علي الحسين بن عبد المجيد. وسيّر إلى دار المكين حُلّتين مكمّلتين ملعبتين لنسائه، ورزمة فيها شقق حرير تختصّ بالنساء. وأنعم على كثير من أصحابه وحاشيته.

[illegible] لا يقبل له ولا لأحد هديّة مدّة إقامته على الثغر حتى صار عنه [illegible] دهن الشمع [illegible] مصريّة، فما ظنّك بما عنده سوى ذلك من الآلات، والفرش، والثياب، والخيول، والعبيد، والإماء، وحلي النساء، إلى غير ذلك من الدنانير والدراهم؟

(1) [illegible] من [illegible] (دوزي)

491 ـ بدر الدين السلمي الشاعر [541 ـ 601] (1)

أحمد بن عبد الرحمان بن المبارك ـ وقيل عبد الرحمان بن علي بن المبارك ـ بن الحسن بن نعادة، أبو الفضل، شرف الدولة، بدر الدين، السلمي الدمشقي، الشاعر المجيد.

كان يكتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، ويصحبه حضراً وسفراً.

ولد بدمشق سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ وأربعين وخمسمائة، ومات بها في تاسع المحرم سنة إحدى وستمائة.

ومن شعره [خفيف]:

سفرت عن جبينها الوضّاح ... [illegible] ضوء الصباح
[illegible] على حبّها [illegible] ... فهما [illegible] فيه(2) من [illegible]
مقلة [illegible]، سالف الريم، قدّ الـ ... ـغصن، خد الشقيق، ثغر الأقاح

492 ـ ابن الرفعة العدوي [644 ـ 731]

أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة، ابن أبي [illegible]
[ص 59] شرف الدين، أبو العباس، ابن الشيخ / فخر الدين، العدوي.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة. وسمع من [illegible] عبد [illegible] الحراني، وأبي إبراهيم السهروردي، وعبد الهادي القيسي، وغيرهم(3)، وحدث فسمع عنه [illegible].

وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

وأبوه هو الذي أنشأ الجامع المعروف بابن الرفعة خارج القاهرة(4).

---

1) الوافي 7 / [illegible] (79)، [illegible]، الخريدة (شعراء الشام) 1 / 329
2) [illegible]
3) [illegible]
4) [illegible] 135

493 ـ أبو الحسن العراقي [قبل 580 ـ 666] (1)

أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشريف، أبو العباس، ابن أبي محمد، ابن أبي العباس، الحسيني، العراقي، الواسطي، [illegible]، الشافعي ـ والعراقي، بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم قاف، قرية من عمل واسط.

ولد قبل الثمانين وخمسمائة وطاف الأقطار في التجارة، وسمع بالإسكندرية من أصحاب السلفي وغيرهم، وسمع ببغداد من أصحاب أبي الوقت، وسمع بمصر والشام، وسكن الإسكندرية وحدث بها، وكان فيه معرفة وأنس، وله شعر حسن.

توفي بالإسكندرية [illegible] خامس صفر سنة ست وستين وستمائة.

ومن شعره [طويل]:

[illegible] فيه الشيب [illegible] ... وخط به أهل النهى والتجارب
[illegible] ... معاقل كانت للكرام الأصاحب

وكتب على كتاب [illegible] شرحاً [illegible] أحاديث [illegible]، سماه [illegible] على أحاديث [illegible].

494 ـ شهاب الدين العراقي [633 ـ 710] (1)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع [illegible]، شهاب الدين، العراقي، أصله من [illegible]، وسكن القاهرة.

---

1) [illegible]
2) [illegible] دمشق شمالي حلب (ياقوت).

كان شاعرًا جيد النظم مطبوعًا. وكان يجلس بحانوت من قيسرية جو[illegible] يبيع الثياب ويغشاه الأكابر والفضلاء. وكان يجالس الملوك.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ومات يوم الأحد تاسع عشرين محرم [illegible] [illegible] رحمه الله.

وحدث بشيء من شعره. قال الصلاح الصفدي: كان شاعرًا [illegible] المعاصرة، لطيف الأغراض للمعاني، حفي المراصد، [illegible] حلاوة [illegible] [illegible] وله شيء كثير من الموشحات، [illegible]

وكان قد [illegible] [illegible] بالتصريح

وقال عنه الشهاب محمود[1]: كان قوي التركيب صحيح [illegible]

ومن شعره [خفيف]

وحديث كأنه قطع الروض [illegible] [illegible]

وعتاب أرق من [illegible] [illegible]

495 ـ ابن حطيئة الفاسي [478 ـ 561][1]

[illegible]

أبو العباس، اللخمي، القرطبي، المغربي، الفاسي، المقرئ، [illegible]

ولد بمدينة فاس في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [illegible] [illegible] بلاد المغرب، وحج، وقدم دمشق [illegible] مصر، وسكن بجامع راشدة [خارج الفسطاط][2]

[illegible]

وكان رأسًا في القراءات والعربية والأدب، قرأ القراءات بالإسكندرية على [illegible] بن الفحام وغيره، وسمع الحديث من أبي الحسن بن المشرف، وأبي عبد الله الحضرمي وجماعة، وقرأ الفقه والعربية.

وتصدر بمصر للإقراء فقرأ عليه جماعة، منهم شجاع بن محمد [615] بن سيدهم المدلجي، وكتب عنه أبو طاهر السلفي.

وكان صالحًا عابدًا متعففًا كبير القدر.

ولما تعطل منصب القضاء بمصر مدة ثلاثة أشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ـ والخليفة يومئذ الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد ـ وقع الاختيار عليه في ذلك [illegible] منها، فاشترط أن لا يقضي إلا [illegible]، فلم يجب إلى ذلك، فولي غيره. وكان لا يقبل من أحد شيئًا، ولا يعود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له زوجة وابنة تكتبان خطًا مثل خطه سواء، فإذا شرعوا في نسخ كتاب [illegible] وكتبوا، فلا يفرق بين خطوطهم [illegible] [illegible] وكان يقيم حاله من النسخ. فكتبوا من كتب الفقه والحديث والأدب [illegible] بالأجرة وللبيع. وكان يخط خطًا صحيحًا فتكون رغبة الناس [فيه] [illegible]

وكان إذا علا شيء بوكة فلا يشتريه، ويقول: إذا تعلق الشيء [illegible] [illegible] [illegible]، كان شراؤه [illegible]

ووقعت مجاعة بمصر اشتد فيها الحال، فمشى إليه جماعة من الأعيان [illegible] وعرضوا عليه المال فلم يقبل من أحد شيئًا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وكان عدلاً [illegible] بمصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] حتى زالت الشدة. [illegible] على قدم المجاهدة إلى أن مات بمصر ليلة [illegible] الثامن والعشرين من المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة. ودفن بالقرافة [illegible] [illegible]

الأربع عشرة. ثمّ لازم الشيخ فخر الدين [البلبيسيّ] إمام جامع الأزهر، وسمع الحديث، وطاف على الشيوخ. وجمع مجاميع وكتب بخطّه، وبرع في القراءات والأدب والتاريخ، وكان يزيّ الأجناد قليل ذات اليد.

ومات في سابع وعشرين جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

وكان قد اعتنى بعمل خطط القاهرة، ومات عنه مسوّدة فبيّضه الشيخ تقيّ الدين المقريزيّ(1).

499 ـ ابن رزيق البغداديّ [ـ 391]

[illegible] بن عبد الله بن حميد بن رزيق ـ بتقديم المهملة [illegible] ، أبو الحسين، البغداديّ، نزيل مصر.

سمع من المحامليّ، ومحمد بن يوسف الهرويّ، وعبد الرحمان بن أحمد بن عبدين، وأحمد بن عمرو بن جابر الرمليّ، وبكر بن أحمد التنّيسيّ، وجعفر بن محمد الهرويّ(2). وحدّث بمصر، روى عنه [...].

ومات في ثاني عشرين ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. و[illegible] ثقة مأمونًا.

500 ـ الحافظ العجليّ الكوفيّ [ـ 261](3)

أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلمة العجليّ، أبو الحسن، [illegible] الحافظ [نزيل طرابلس الغرب].

---

1) [illegible] ترجمة [illegible] مختلة من السخاويّ المتوفّى سنة 902. فالظنّ أنّ الناسخ لا عاقه.

2) تاريخ بغداد 236/4 (1957)، وفيه: ابن رزيق قيل حميد

3) في المخطوط: الهرويّ، والتصويب من تاريخ بغداد

4) [illegible] والزيادات منه. تذكرة الحفّاظ 560/1 (542)

كان فاضلاً علاّمة، من أهل الحديث والفضل. وكان [جدّه] صالح من أقران الثوريّ، وأبوه عبد الله بن صالح من أقران أبي نعيم، وقد ولي قضاء شيراز.

وأمّا أحمد فإنّه تحوّل إلى المغرب [أيّام محنة القرآن]، وصنّف كتاب [illegible]

[illegible] ـ أبو محمد المعقليّ، والباز الأبيض [ـ 356](2)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن معقل بن [illegible] بن عبد الله بن معقل، أبو محمد، [illegible]، [illegible]، المعروف بالباز الأبيض، من أعيان أهل خراسان.

رحل، وسمع بدمشق وهراة من الحسن بن سفيان وجماعة. وسمع بالعراق من يوسف بن يعقوب القاضي وغيره. وسمع بمصر من علاّن بن أحمد الصيقل وطائفة.

روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيّوب الضبعي، وهو أكبر منه، وعمر بن الربيع بن سليمان إمام جامع مصر، وأبو العبّاس ابن عقدة الحافظ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ.

ومن شعره [وافر]:

تركنا مُكرهين بها تنتا ... ألفناها [illegible]

وما حبّ الديار بنا، ولكن ... أمرّ العيش فرقة من هويت

[illegible] أهل العلم، و[illegible] وجوه وأولياء السلطان [illegible] في عصره بلا مدافعة. (قال) ودخل الشام، وأقام بمصر ثلاث سنين، وحجّ بالناس، وخطب بمكّة بكتاب ورد عليه من مصر بأن يحجّ بالناس فحجّ بهم [illegible] الكعبة [illegible] / [illegible] هذه الولاية لم تكن قطّ لغيره. وصلّى بعرفات وأتمّ صلاته، فصاح به الناس

---

1) الشذرات 3/[illegible] [illegible]

2) هكذا في المخطوط، ولم نفهمها

وعجْوا. فصعد المنبر وقال: أيها الناس، أنا مقيم وأنتم على سَفر، فلذلك أتممتُ.

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان سنة ستٍّ وخمسين وثلاثمائة. وحُملت جثّته إلى ... وطه ... هناك.

502 ـ أبو جعفر ابن هلال المقرىء [ـ 310](1)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال، أبو جعفر، الأزدي ... المصري، أحد أئمة القرّاء بمصر.

قرأ على أبيه، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحّاس. وسمع الحروف من بكر بن سهل الدمياطي، متصدِّرًا للإقراء.

قرأ عليه المظفّر بن أحمد بن عيسى، ومحمد بن أحمد بن أبي الأصبغ، وحمدان بن عون، وسعد بن جابر الدمشقي، ... وآخرون.

توفي في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة.

503 ـ القاضي محبّ الدين الطبري [615 ـ 694](2)

أحمد بن عبد الله بن ... العبّاس، محبّ الدين الطبري، ...

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ... وسمع من ... وابن الجمّيزي وجماعة. روى عنه البرزالي وآخرون، ... مصر على ... وصنّف كتاب الأحكام في الحديث، ...

---

1) غاية النهاية 1/74 (333).
2) الوافي 7/135 (3064) ـ الذيل 1/442 (188) ـ شذرات 5/425

كبير، وكتابًا [له] مختصرًا في الحديث رتّبه على أبواب التنبيه، وكتاب فضل مكّة. وشرح كتاب «التنبيه» في الفقه(1) شرحًا مبسوطًا.

وتوجّه إلى اليمن باستدعاء متملّكها له حتى سمع عليه الحديث، وقدم عنده مدّة. وقال قصيدة بليغة يتشوّق إلى مكّة شرّفها الله تعالى، منها [وافر]:

مريض من صدودك لا يُعاد | به ألمٌ لبعدك لا يُعاد
وقد ألف التداوي بالتداني | فهل أيّام وصلكم تعاد؟
لحى الله العواذل كم يلحوا(2) | وكم عذلوا فما أصغى وعادوا
وكم لمحوا من الأحباب معنى | فما أبقوا هناك ولا أعادوا

منها:

أريد وصالها وتريد بعدي | فيا أسفي! مريد لا يُراد!

504 ـ ابن كاتب البكتمري [ـ بعد 365]

أحمد بن عبد الله، أبو العبّاس ـ وقيل: أبو الفتح ـ المعروف بابن كاتب البكتمري. كان أبوه كاتبًا لوصيف البكتمري متولّي حلب فاشتهر بذلك.

وكان شاعرًا مجيدًا من شعراء سيف الدولة بن حمدان. فلمّا مات سيف الدولة سار إلى أمير المؤمنين العزيز بالله نزار، ابن المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ، وقدم عليه القاهرة وأقام بها.

ومن شعره [سريع]:

... وقالوا ... | ويطلبو البعد بالقرب
... ما ... سوى ... | سار من العين إلى القلب!

---

(1) التنبيه في فقه الشافعية لم ير في فروع الشافعية. انظر ص 20 من مقدمة طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي وهو صاحب التنبيه (ت سنة 476) والطبقات نشرها إحسان عبّاس، بيروت 1981.
(2) جاءت هذه الأبيات في هامش ترجمة الوافي ص 136 وقد لاحظ المصحّح النص وحذف النون من يلحون.

505 ـ ابن النقيب البعلبكي [694 ـ 764][1]

أحمد بن عبد [illegible]، شهاب الدين، البعلبكي، الشافعي، المعروف بابن النقيب، وأسم والده [illegible].

ولد سنة أربع وتسعين وستمائة. وسمع الحديث، وبرع في الفقه والنحو [illegible]، وصار إمامًا في النحو والقراءات ومعرفة وجوهها، مشاركًا في فنون عديدة، وناب في الحكم بدمشق، وقدم القاهرة، وأخذ عن الأثير أبي حيّان، وعن الشمس الأصفهاني.

ومات بدمشق يوم الاثنين سابع عشرين رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة.

وكان صحيح الذهن، حسن الاستحضار والضبط لكثير من شواهد العربية، يكتب الخطّ الجيّد.

506 ـ شهاب الدين الوادي آشي [ـ 739][2]

أحمد بن عبد الله بن مهاجر، شهاب الدين، الأندلسي، الوادي آشي، الحنفي.

قدم إلى القاهرة، واستوطن طرابلس الشام، ثم [illegible] [illegible] عدولها / المترزين [illegible] وناب عن قاضي [illegible] ناصر الدين [illegible] حتى [illegible] في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

كان عارفًا باللغة والنحو والعروض، يشتغل بذلك، مع توقّد حسن.

1) الدرر، 1/[illegible] (320) [illegible] أحمد بن [illegible] البعلبكي [illegible] في أحمد بن [illegible] رقم 487) وفي الشذرات 6/ 200 [illegible] عبد الرحمن بن عبد الرحيم [illegible]

2) الوافي، 7/ 136 [illegible] (427)

ومن شعره [كامل]:

ما لاح في درع يصول بسيفه ... والوجه منه يضيء تحت المغفر
إلّا حسبت البحر مدّ بجدول ... والشمس تحت سحائب من عنبر

وقال من قصيدة يمدح بها الشيخ كمال الدين محمد ابن الزملكاني [بسيط]:

بمن ترنّم فوق الأيك طائره ... وطائر همّت الدنيا بشائره
وسؤدد أصبح الإقبال ممتثلًا ... في أمره ما أمره العزّ آمره

وخمّس لامية العجم تخميسًا بديعًا.

507 ـ أبو الفضائل العلائي [648 ـ 699][1]

أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، اللخمي، العلائي، من بني علاقة، ومن بني النعمان بن المنذر، علاء الدين، أبو الفضائل، ابن قاضي القضاة، تاج الدين أبي محمد، بن القاضي الأعزّ أبي القاسم، ابن القاضي رشيد الدين أبي الثناء، ابن القاضي تقيّ الدين أبي الضياء، المعروف والده بابن بنت الصاحب الوزير فخر الدين الأعزّ أبي الفوارس مقدام [illegible] شكر.

[illegible] في يوم [ ] شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة [illegible] ودرس بالكهارية[2] والنصبة وولي محتسبة [ ] وكانت له معرفة بالأدب مع [illegible] فصيحة، وجمال صورة، وكثرة مكارم والإحسان والمروءة، وتعصّب للمراح [illegible]

حجّ ودخل [illegible] [illegible] [ ] [illegible] تسع وتسعين وستمائة.

1) [illegible] (30) [illegible] 202، شذرات [illegible]
[illegible] 3 [illegible]

وكان إمامًا عالمًا [illegible] شاعرًا ... فقيهًا أصوليًّا، عارفًا بالعد
وأصوله وفروعه، مناظرًا بحاثًا، ذا ذهن ثاقب، وجدّ صائب. جمع بين الرئاسة
والرجاحة والفضيلة التامّة. وهو من بيت فضيلة وسيادة ورئاسة. وهو أخو
القاضيين صدر الدين عمر، وتقي الدين عبد الوهاب[1].

وكان يركب البغلة ويتحنّك على ما كانت عليه عادة أهل مصر قديمًا

ومن شعره في مليح سبح في ماء النيل بتلطّخ بالطين [كامل]

ومُسَرْبَلٍ لولا التُّرابُ بجسمه ... لم تُبصِرِ الأبصارُ منه مُستقَرّ
فكأنّه بدرٌ عليه سحابةٌ ... والشُّربُ [illegible]

وله (دوبيت).

في الشَّعْرِ معانٍ لا تُرى في شَعَرِي
تالله لقد تعبتُ في تعريبي
[illegible]
[illegible]

وله [بسيط]

إنْ أومضَ البرقُ في ليلٍ بذي سَلَمٍ
فإنّه ثغرُ سلمى لاح في الظُّلَمِ
وإنْ سرتْ نسمةٌ في الكون عابقةٌ
فإنّها نسمةٌ من [illegible]

وكتب إلى الشيخ أثير الدين أبي حيّان[2] من [illegible] مصره وبعث به
إليه مع بعض غلمانه [دوبيت].

حيّيتُ أثيرَ الدين شيخَ الأدبا ... أقضي حقًّا له كما قد وجبا
حيّيتُ فتى يبطش لي [illegible]

1) في الوافي والمنهل: صدر الدين محمد وتقي الدين عبد الرحمان
2) الأثير أبو حيّان له ترجمة في المقفى (محمد بن يوسف ... 3043)

فأجابه / [بسيط] [112أ]

أهدى لنا غصنًا من ناصر الآسِ ... أقصى النّفاة حليفُ الجودِ والبأسِ
لمّا رأى سقمي أهداه منعِشَهُ ... حُلوَ التّثنّي فكان الشّافي الآسي

508 ــ النّويريّ صاحب نهاية الأرب [ــ 733][1]

أحمد بن عبد الوهاب بن محمّد[2] بن عبد الدائم بن عبادة، شهاب الدين، البكريّ، النويريّ، الشافعيّ.

سمع الحديث وكتب بخطّه كثيرًا. وجمع تاريخًا كبيرًا سمّاه «نهاية الأرب في فنون العرب»[3] يدخل في ثلاثين مجلّدًا، وهو مشهور.

وتقلّب في الخدم الديوانيّة. وكان ذكيًّا مليح الشكل، فيه مكرم وأريحيّة ووُدّ.

ومات في يوم الحادي والعشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وكتب بخطّه البخاري ثماني مرّات فكان يكتب النسخة ويقابلها ويكتب الطباق عليها ويجلّدها ويبيعها ما بين الألف إلى سبعمائة درهم.

وباع نسخة من تاريخه لجمال الكفاة بألفي درهم. وكان يكتب في اليوم ثلاث كراريس.

وحصل له قرب من الدولة [illegible] شهاب الدين [illegible]
وكيل السلطان، فوّض [illegible] في نظر المدرسة [illegible] والمدرسة [illegible]
[illegible] من الأحباس [illegible]
يستدعيه كلّ وقت ويتحدّث معه

الطالع السعيد، 96 (51) الوافي 7/165 (3057) ــ الدرر 1/209 (506)
[2] في الوافي: بن عبد الكريم عوض محمّد. وفي [illegible]
[3] [illegible] في علم الأدب. والمعروف في [illegible] في فنون الأدب

وذُكر أنّه سأله عن ابن عبادة، وأسمعه [illegible] بكلام إلى أن أعزّ وسط [illegible] بالوقيعة في ابن عبادة. فأعلم السلطان ابن عبادة بذلك وسلّمه إليه يعمل به ما يريد فضربه المقارع ضربًا زائدًا، وصادره. وكثر إنكارُ الناس على النويري واستقبحُوا وقيعتَه في ابن عبادة، فإنّه في الحقيقة [illegible]

وكان يتقلّب في المباشرات، فولي نظر الجيش بطرابلس، وولي [illegible] الدقهلية والمرتاحية من أرض مصر

ومولده بقوص. وسمع الحديث من الشريف موسى بن علي بن أبي طالب، وعلى يعقوب بن أحمد، وعلى أحمد بن نعمة الحجّار، وزينب بنت يحيى[3]، والبدر محمد ابن جماعة.

وله نظم ونثر. ويقال إنّه[2]..

509 ــ أبو عليّ، ابن المهديّ الفاطميّ [ــ 382]

أحمد بن عبد الله[4] بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، أبو علي ابن المهدي أبي محمد.

قدم مع ابن أبي أخيه المعزّ إلى مصر فأقام بالقصر إلى أن مات في النصف من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

1) زينب بنت يحيى في المخطوط: بنت منشي [illegible] وأثبتنا بقرينة عقّق البدر الطالع [illegible]
[illegible]
توفّيت سنة 735.
2) [illegible] الأخرى ما يسمح [illegible] الفرع
3) [illegible]
4) المعروف أنّ المهديّ اسمه عبيد الله كما ورد في ترجمته من مخطوط باريس رقم 1328 [illegible]
[illegible] الله وعبد الله على [illegible]

510 ــ أحمد بن عبد الله العبّاسيّ

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن منصور بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبّاس

511 ــ الماهر الموازيني [ــ 452][1]

أحمد بن عبيد بن فضال، أبو الفتح، الحلبيّ، الموازينيّ، الشاعر المعروف بالماهر

[illegible] والرديء، حتى تميّز فيه. يعلم الدرّة وأتقن الجرّة.

وكان له رسم على الوزير الناصر للدين أبي محمد الحسن بن علي اليازوري: مئة دينار في كلّ سنة على قصيدة يمدحه بها. فلمّا كان في بعض السنين وفد عليه ومدحه وأخذ رسمه. فلمّا كان في بعض الليالي خلا الوزير [illegible]: هاتوا قصيدة الماهر!

فأتي بها، فقرأها من أوّلها حتى بلغ إلى بيت، فأعجبه وكرّر قراءته وقال: [illegible]

ثمّ قرأ [illegible] فأعجبه وكرّر قراءته وقال: ما أنصفناه!

ثمّ قرأ غيره به آخر فأعجب به وقال: ولا أنصفناه!

ثمّ قرأ به بيت حتى مرّ إلى آخرها. ثمّ استدعى [illegible] بن سلامة [illegible] [illegible] وقال [illegible] في قصيدته وهي [illegible] وكذا [illegible]

وكان أوّلاً موازينيًّا. ثمّ ترك ذلك وانتقل إلى دمشق فاستوطنها. وكان يتردّد [illegible] [112ب]

[illegible] 43 [illegible] 259 [illegible] 229

ومات بدمشق[1] في صفر سنة ثمان[ين] وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره [وافر]

أرى نفسي تحدثها [illegible] ... سأل [illegible] بكتب [illegible]
ومن [illegible] العراق عليك [illegible] ... يشيع ولا [illegible] به [illegible]
و[illegible] طيرة [illegible] لي ... [illegible] بأني [illegible] [illegible]؟
كأني من حديث [illegible] عندي ... [illegible] عندها [illegible]

ومدح أيضًا الوزير أبا نصر صدقة بن يوسف [illegible] [illegible]

[illegible]

لو [illegible] ملكت [illegible] ... [illegible]
من [illegible] في [illegible] ... حتى تصبح [illegible] حتى [illegible]؟
[illegible] في [illegible] ... [illegible] لأميري [illegible] الأدب
[illegible] حملت أو لا أحتمل ... [illegible] المقدم [illegible] أو لم تعطه
حتى [illegible] كل لاح [illegible] ... [illegible] كل [illegible]
يا من [illegible] في الحب [illegible] ... [illegible] بمصر [illegible]
أسهرت عيني [illegible] ... [illegible]
[illegible] شغفي [illegible] ... [illegible] سلام [illegible]
وظننت حبي أن شخصي بالعشق ... [illegible]
ومعللي ما بين ظني كاذب ... أنا في هواك وبين [illegible]

512 ـ أبو عبد الرحمان النسوي [ـ بعد 284]

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان، أبو عبد الرحمان النسوي.

---

1) [illegible]

سمع هشام بن عمّار، ودحيما، وعبّاس بن الوليد بن مزيد، وحرملة بن يحيى، وجماعة.

وروى عنه جماعة

وقدم إلى مصر رفيقًا لأبي حاتم في الرحلة الثانية. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة.

وقال الحاكم: كتب بخراسان والحجاز والعراق. سمع قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب الزهري. حدّث بنيسابور سنة أربع وثمانين ومائتين.

513 ـ الشهاب ابن السلعوس أخو الوزير [ـ 697] [1]

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء، ابن أبي الزهر ابن السلعوس

لمّا صار [illegible] [أخيه شمس الدين محمد بن عثمان بن السلعوس] في أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون، نظم أبياتًا[3] وبعث بها إليه من دمشق [وافر]

تنبّه يا وزير الوقت واعلم ... بأنك قد وطئت على الأفاعي
وكن بالله معتصمًا فإني ... أخاف عليك من نهش الشجاعي[4]

فلمّا نكب [أخوه] الوزير ابن السلعوس بعد قتل الملك الأشرف، تسلّمه الأمير سنجر الشجاعي، وأحضر جميع أقاربه وأسبابه من دمشق إلى القاهرة، وفيهم أحمد هذا، وكان قد سمع بالشعر المذكور فسأل عن قائله، فعُرّف به، فعفا عنه وأطلقه دون جميع أقاربه، وعاد إلى دمشق سالمًا.

---

1) الوافي، 7/173 (3120) ـ الدرر 1/212 (513) ـ ذيل /387 (296)
2) الوزير ابن السلعوس له ترجمة (رقم 2564)
3) [illegible]
4) [illegible] من أسماء [illegible]

وصدّق شعره [illegible] الشجاعيّ هو اندي [illegible] ابن السلعوس[1] في [illegible]

بحقه

514 ــ نظام الدين ابن أبي الحديد [570 ـ 625][2]

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن الوليد بن [illegible] نظام الدين، أبو الحسن ــ وقيل: أبو العبّاس ــ ابن أبي الحديد، [illegible] الدمشقيّ، من بيت كبير بدمشق، فمنهم العلماء والخطباء والرواة

ومولده بها في / جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة

سمع [بدمشق] أبا الفرج الثقفيّ، وبركات بن إبراهيم الخشوعيّ، وأبا الفضل إسماعيل بن عليّ بن إبراهيم الجنزويّ.

وسمع بمصر أبا القاسم البوصيريّ، وسمع ببغداد [illegible] ابن الجوزيّ، وسمع بأصبهان وخراسان [illegible]

وكان عنده [illegible] النبيّ ﷺ ورثه عن آبائه، وكان معروفاً عندهم [illegible] الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب يعرفه [illegible]

يشتريه منه ويعلّقه في مكان يزار فيه [illegible]

ثمّ إنّه سمح بأن يقطع له منه قطعة، فأنكر الملك الأشرف [illegible] يسمح في [illegible]، ونقل النعل الشريف [illegible]، فسمع من [illegible]

وله بمشهد الخليل إبراهيم عليه السلام [illegible] فيه [illegible] ثمّه في [illegible]

وابرقه، [illegible] إبراهيم عليه السلام ويأتيه أثر النبيّ ﷺ، وهو نعله الشريف، [illegible] الموت فأوصى بأمر النعل [illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

الأشرف، فسُرّ به سرورًا عظيمًا، وبنى بدمشق دارًا للحديث ووقفه بها وجعله في خزانة فيها يُزار ويتبرّك به.

وتوفّي بمشهد الذهباب[1] من عمل حرّان في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستمائة

515 ــ التاج ابن التركمانيّ [681 ـ 744][2]

أحمد بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم[3] بن سليمان، تاج الدين، الماردينيّ، التركمانيّ، الفقيه الحنفيّ

ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة إحدى [illegible] وستمائة. وسمع الحديث وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ودرّس وأفتى وصنّف وناب في الحكم.

وقال الشعر، وشارك في عدّة فنون حتّى مات مستهلّ جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة

وقد ذكرت أخاه علاء الدين أبا الحسن عليّ بن عثمان، وابن أخيه جمال الدين عبد الله بن عليّ[4]، وابنه صدر الدين محمد بن عبد الله، وثلاثتهم ولوا قضاء القضاة الحنفيّة بالقاهرة.

وله تعليقة على المحصّل للإمام فخر الدين[5] وشرح على المنتخب [illegible] في أصول الفقه، وثلاث تعاليق على الخلاصة في الفقه[6]، وشرح

---

[1] [illegible]

[2] [illegible] 6 [illegible] 142

[3] في [illegible] مصطفى [illegible] إبراهيم [illegible] مصطفى

[4] [illegible] 145 [illegible]

[5] [illegible] في أصول الفقه [illegible] الرازي (ت 606).

[6] [illegible] في [illegible] (فقه حنفيّ) [illegible] (ت [illegible])

الجامع الكبير في الفقه، وشرح الهداية في [illegible] وكتب [illegible]
وتعليقة على مقدّمة ابن الحاجب في النحو(1)، وشرح التقريب لابن [illegible]
النحو. وشرح عروض ابن الحاجب. وله كتاب أحكام الرمي والسَّبْق، [illegible]
[illegible] في الهيئة [illegible].

وله نظم جيّد، ونثر مليح، وخط منسوب.

ومن شعره [طويل](2)

[illegible]
ولا غرو أن عزّت صفاتك عن حكى [illegible]
فما قدرُ ما حاك [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكم [illegible]

(1) [illegible] ابن الحاجب.
(2) في [illegible] أن هذه الأبيات وجّه بها إلى ابن فضل الله العمري.

516 ـ أبو جعفر الفَنَكيّ القرطبيّ [528 ـ 596](*)

أحمد بن عليّ بن عَتيق بن إسماعيل بن عبد الله، الإمام أبو جعفر، [illegible]، القرطبيّ، الفَنَكيّ /، بفتح الفاء والنون وكسر الكاف، نسبة إلى [113ب] [illegible]، حصن أو قرية من أعمال قرطبة، المقرئ، الفقيه الشافعيّ، نزيل دمشق.

مولده بقرطبة في ليلة نصف شعبان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وقدم إلى مصر، وسار منها إلى دمشق، واستوطنها إلى أن مات بها في يوم [illegible] سادس عشر شوّال سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن [illegible]

سمع ببلده موطّأ مالك بن أنس على أبي الوليد يوسف بن الدبّاغ بقراءة والده. وقرأ بها القرآن الكريم وله سبع. وختم على شيخ أبيه في القراءات أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف(1)، وجمع عليه بالسبع.

وخرج إلى مكّة فقرأ بها القرآن على عبد الكافي بن موكّل الجيليّ. وسمع [illegible] وعبد المنعم الفراويّ، وغير [illegible]

وسمع ببغداد من يحيى بن ثابت بن بندار، وأبي بكر عبد الله بن [illegible] وغيرهم.

وسمع بالموصل من خطيب أبي الفضل عبد الله ابن الطوسيّ وعبد [illegible] القرآن على أبي بكر [illegible] ويحيى بن سعدون.

[illegible] حلب، وسمع بها من الشريف محمد بن لطف الله بن المحسن، ومن [illegible] بن أحمد الحلبيّ. وقرأ بها القرآن على عبد العزيز بن عليّ بن [illegible]

وسمع بدمشق من [illegible] أبي القاسم ابن عساكر، وأبي المعالي بن [illegible] النيسابوريّ، وأبي الفهم ابن أبي العجائز، وجماعة

(*) [illegible]
(1) [illegible]

وهو أول من سكن دار الحديث النورية بدمشق، وولي الإمامة بالكلاسة بجامع دمشق أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وعني بالحديث [illegible] معروف [illegible]

وكان إمامًا صالحًا [illegible] كثير [illegible] روى عنه [illegible]

تاج الدين محمد [illegible] وإسماعيل، ويوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتوفي يوم [...] رمضان سنة ست [illegible] وستمائة.

517 ـ أبو العبّاس الصفّار [569 ـ 629]

أحمد بن عليّ بن أبي محمد بن علي بن محمد بن عليّ، أبو العبّاس الصفّار، الشيبانيّ، الدمشقيّ، النحويّ.

ولد بمصر سنة تسع وستّين وخمسمائة، ومات بدمشق في سنة تسع وعشرين وستّمائة.

وكان فاضلاً في العربيّة والكتابة، حسن الشعر، وهو خال [illegible] ابن شعيشعة.

518 ـ ابن بدر الدين النصّار [718 ـ 800]

أحمد بن علي بن عبد الله، التميمي، المصريّ، [illegible]

ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة، واشتغل قليلاً، وعني بمطالعة [illegible] والأخبار، ونظر في كلام ابن حزم وابن العربيّ [illegible]

[illegible] أعجوبة في الاستحضار [illegible]

وعلته [1] [illegible] يتحقق بها ويحصّل الكتب [illegible]

[illegible]

توفّي بمصر في سادس صفر سنة ثمانمائة.

(1) النصارة: تنظيف الثياب وتبييضها.

519 ـ كمال الدين الجوينيّ [584 ـ 639](1)

أحمد بن علي ـ وقيل: أحمد بن محمد ـ بن عمر بن عليّ بن محمد بن حمويه [بن] عليّ، أبو العبّاس، ابن أبي الحسن [عليّ]، ابن أبي الفتح [عمر]، ابن أبي الحسين [علي]، ابن أبي [ ]، ابن أبي جعفر، الجوينيّ الأصل، الملقّب كمال الدين، ابن شيخ الشيوخ صدر الدين [عليّ]، ابن شيخ الشيوخ عماد الدين [عمر].

يقال إنّ حمويه بن عليّ جدّ جدّه من ولد رزم بن نوبان أحد قوّاد كسرى أبو شروان. وكان حمويه هذا قائد جيش نصر بن نوح السامانيّ، مدبّرًا لدولته، وكان شجاعًا ذا براعة وشهامة [illegible] ورأي وثيق [illegible] وهو جدّ [illegible] الإسلام محمد، وأخيه أبي سعيد.

فترك محمد الدنيا، واشتغل بالعلم والأدب، [illegible] وأخذ عن إمام الحرمين الفقه، وصنّف في علوم القرآن وغيره، ثم [illegible] ورزق ابنه عليّ بن محمد من أمة عمّة أبي سعد أولاد هم: سعد الدين، ومعين الدين حسن، وعماد الدين أبو الفتح عمر بن عليّ، والد شيخ الشيوخ صدر الدين / عليّ بن عمر [114]

وقدم عماد الدين إلى دمشق، وصار شيخ الشيوخ بها [illegible] ولده [illegible] فصار بعده شيخ الشيوخ [illegible] عدّة أولاد [illegible] إلى مصر [illegible] في ترجمته.

وكانت ولادة كمال الدين أحمد بن عليّ في ذي الحجة سنة أربع وثمانين [illegible] عند الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن [illegible] وسمع الحديث [illegible] من جماعة، وحدّث، وقدم إلى مصر [illegible] بحرّان والجزيرة [illegible] سنة سبع وعشرين [illegible] وولي التدريس

(1) له ترجمة موجزة في النجوم [illegible] وكذلك أخيه صدر الدين [illegible] وأخوه معين الدين حسن [illegible] المعروف بالصاحب (ت 643). وهذه الأسماء نسبت نظرًا لتكرّرها من [illegible] مع [illegible] الألقاب

بالمدرسة الناصرية المجاورة لجامع عمرو بن [illegible] من مدينة مصر [illegible]
الشافعي بالقرافة، ومشيخة الشيوخ بديار مصر

ثم إن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بعثه على جيش إلى بلاد الشام، فسار في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة على طريق [illegible] ولقيه الجواد مظفر الدين [illegible] بن شمس [illegible] ابن [illegible] محمود [illegible] الدين [illegible] من شمالي القدس، [illegible] وهو موضع [illegible] فظفر الجواد به وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وكان مع كمال الدين عسكر مصر في ثلاثة آلاف فارس، ومع الجواد ثلاثمائة فارس [illegible] فلما وقع كمال الدين في [illegible]
[illegible] القاهرة

ثم قدمه ثانيًا على العساكر فسار إلى غزة [illegible] عشر [illegible] سنة سبع وثلاثين وستمائة

وأنشده الصلاح الإربلي قصيدة يمدح فيها الملك الكامل فكتب عن ظهرها [بسيط]

يا مالك الأرض [illegible] لسرى [illegible]
دين الإله وأهل القدس [illegible]
[illegible]
لما أصاب [illegible] القبول [illegible]

520 ــ ابن الكلوتاتي [657 ـ 735]

أحمد بن علي بن [illegible] الكلوتاتي
ولد سنة سبع وخمسين وستمائة، وحدّث
توفي بمصر في ذي القعدة سنة خمس [illegible]

(1) [illegible]

521 ــ أبو العبّاس القسطلاني [559 ـ 636] (1)

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، لقبه [illegible]، أبو العبّاس، ابن أبي الحسن، القسطلاني (2) الأصل، المصري المولد، المالكي

[illegible] بمصر في [illegible] سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وصحب [illegible] أبا عبد الله محمد بن أحمد القرشي (3) مدة طويلة، وجمع من كلامه [illegible] وسمع بمصر من [illegible]، وخرج له [illegible]

[illegible] بمكة [illegible] حتى مات بها [illegible] جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين [illegible] (4) وحدث بمكة ومصر وغيرهم، وكان قد جمع [illegible] والزهد [illegible] مع الإقتار [illegible]

522 ــ ابن الزبير القاضي الرشيد [ـ 562] (5)

أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن [illegible] بن [illegible] بن إبراهيم بن الحسن، القاضي الرشيد أبو الحسين، ابن القاضي الرشيد [illegible] أبي الحسن [علي]، ابن القاضي الرشيد [illegible] أبي إسحاق [إبراهيم]، المعروف بابن الزبير الغساني، الأسدي، الأسواني

[illegible] وكان [illegible] من مباشرة المكوس [illegible] من الحديث
[illegible] عن أبي البركات [illegible]

(1) [illegible] الديباج [illegible] (2) [illegible]
(2) في [illegible] إلى قسطلينة بإفريقية
(3) أبو عبد الله القرشي الزاهد محمد بن أحمد [illegible] رقم 674
(4) [illegible] ياقوت أيضًا وقال [illegible]
(5) [illegible] (3 ـ 76) ، الطالع [illegible] (92) [illegible] (63)

ادّعاؤه الخلافة باليمن:

وسيّره الخليفة الحافظ لدين الله رسولاً إلى اليمن بسجلّ يقرؤه عليهم وتوجّه من مصر في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. فلمّا دخل اليمن تلقّب بمعلّم المهتدين، وأراد أن يدّعي الخلافة. وكان أسود اللون، وكتب فيه إلى مصر، من أبيات [متقارب]:

[بعثتَ لنا علَمَ المهتدين ولكنّه عَلَمٌ أسود

يريد القائل أنّ أعلام الفاطميّين بيض، والسود إنّما هي لبني العبّاس][1].

[۱۱۹ب] / وولي نظر الإسكندرية في سنة تسع وخمسين وخمسمائة. فلمّا قدم أسد الدين شيركوه إلى مصر في سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، وحاربه شاور وزير [العاضد]، وسار معه [illegible] الإسكندرية، حمل [illegible] وسلاح. فلمّا خرج شيركوه [illegible] صلاح الدين [illegible] الإسكندرية [illegible] الوزير شاور [illegible] شوّال [illegible] مصر وخرج إلى الرشيد [illegible] عوضه في نظر الإسكندرية [illegible] الأشرف [illegible] عبد الرحمان بن [أبي] منصور، فأكّد عليه في طلب ابن الزبير. وقدم القاهرة فبلغه أنّ ابن الزبير توجّه نحو [illegible] في [illegible] القاهرة في [illegible] حتّى [illegible] عذّبه عذاباً شديداً [illegible] من [illegible] الموت [illegible]

[illegible]

وأمر به فشهّره على جمل بمصر والقاهرة، وقتله في يوم الأربعاء العشرين من ذي [illegible] المحرّم [illegible]

ثلاث وستّين وخمسمائة

تصانيفه وشعره:

وكان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة، وصنّف كتاب «[جنان] الجـ

1) سقوط بالمخطوط، والتكملة من الوافي 7/ 224

ورياض الأذهان»، ذيلاً على يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، [فيه ذكر لشعراء مصر ومن طرأ عليهم][2]. وله ديوان شعر كلّه جيّد. وله رسالة ضمّنها من كلّ علم مشكلة ومن كلّ فنّ فصلة، وكتاب «[شفاء الغلّة] في سمت القبلة»، وكتاب «منية الألمعيّ وبنية المدّعي»، وهو شرح للرسالة المذكورة.

وكان عالمًا بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل، مع معرفة الفقه والنحو واللغة والتصريف والأنساب وعلم الكلام والطبّ والنجوم

وكان عالي الهمّة سامي القدر يترفّع على الملوك ويترفّق بنفسه عنهم.

قال فيه الحافظ السلفيّ: كان من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة. وولي نظر ثغر الإسكندرية بغير اختياره، وأرضى الناس، خصوصًا الفقهاء.

وقال الحافظ عبد العظيم المنذريّ: كان في نفس الرشيد عظمة وحدّة ودخل مع شيركوه وكتب في أمور فأخذه شاور وعليه ابن أبي منصور. وكان فيه غير صفة تعين على هجائه، منها أنّه أسود، ويدّعي الذكاء، وأنّ خاطره من نار، فقال فيه ابن قادوس [كامل]:

إن قلتَ من نارٍ خُلِقْـتُ وفُقْتُ كلّ الناس فهما

قلنا: صدقتَ، فما الذي أطفاك حتّى صرتَ فحما؟!

وقال فيه الأخفش المصريّ لمّا ولي مطبخ القصر [متقارب]:

أقام على المطبخ ابن الزبير فولّى عن المطبخ المطبخ

ومن شعر ابن الزبير [طويل]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ملكت [illegible] شكري لدى كلّ موقع

[2] [illegible] الوافي 7

بأنك قد جاوزتني كل صاحب
واعلمتني أن لست في الأرض [illegible]

وقال [في الكامل بن شاور(1) ـ طويل]

إذا ما [illegible] بالحُرّ دار [illegible]
ولم [illegible] عنها [illegible] مدى [illegible]
[illegible] بها [illegible] ألم [illegible]
[illegible] عنها الحسام على [illegible]

وقال فيه [illegible] أبو حامد محمد بن محمد بن [illegible] الأصفهاني [في [illegible] السيل والذيل](2): الخضمّ الزاخر والبحر [illegible] [illegible] محمد [illegible] البلغاء، أوحد عصره في علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات، والأدب [illegible] الشعريات ـ وأنشد له [بسيط]

جئت لديّ [illegible] بن [illegible]	وهي يقصر [illegible]
[illegible] يديره عن [illegible] شيمته	[illegible] وما [illegible]
لو كانت [illegible] نحرقه	لكان [illegible]
لا تعرف [illegible] وقيمتها	[illegible] على [illegible]
ولا [illegible] عن [illegible]	[illegible] في [illegible] على [illegible]

523 ـ أبو الفوارس حفيد الإخشيد [ـ بعد 358]

أحمد بن علي بن محمد بن طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن [illegible] بن خاقان، الأمير أبو الفوارس ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي بكر الإخشيد بن الأمير أبي محمد [illegible]

---

1) [illegible] 62

2) [illegible]
أحد بني علي هذا توفي سنة 377 ـ النجوم الزاهرة 4، 21

اجتمع الأمر له بعد موت الأستاذ كافور في يوم الثلاثاء لعشر [illegible] من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة وبضعة أيام. وقام بأمر بيعته الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات، والشريف أبو جعفر مسلم الحسيني، ونحرير، وشاذة، ووجوه غلمان كافور، واتفقوا على إمارته، وأن يكون الحسن بن عبيد الله بن طغج(1) خليفة له، وأن يكون على تدبير الأموال الوزير أبو الفضل ابن الفرات، وعلى تدبير العساكر شمول الإخشيدي وكتبوا كتابًا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحلف عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مُعْقة، ونيّاتها سليمة، على إيثار تقوى الله عزّ وجلّ فيما يحبّه، وطاعته وطاعة رسوله ﷺ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحقّ، وإبطال السنن الجائرة، وإدامة العدل، وإصلاح أمر الحرمين والثغور حرسهما الله تعالى، والقيام بالجهاد، وأن يكونوا إخوانًا تلزم كلّ واحد منهم نصرة صاحبه وحراسته في نفسه وماله وأهله وولده وسائر أسبابه، حتى لا يتنقّص من ذلك شيء، وأن يكونوا أعوانًا للمظلوم على الظالم، ويكون طاعتهم للأستاذ أبي المسك على ما لم تزل عليه. وإن حدث به حادث الموت، المحتوم على

---

(1) الحسن بن عبيد الله بن طغج [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] الإخشيد [illegible] [illegible] [illegible] الإخشيدية [illegible] المعز [illegible] [illegible] [illegible] جوهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلام [illegible] في الوافي 5: 62

[illegible] [illegible] أصحاب الحكم الفاطمي بمصر والشامات. على أنه [illegible] [illegible] [illegible] وكتبت في ترجمة جوهر القائد (انظرها في [illegible] [illegible])

والمهمّ في هذه الترجمة هو تصريح المؤلف بأنّ [illegible] كان [illegible] من بعض أعيان المصريين، من شيعة مثل عبد الله بن عبيد الله الحسيني، أو [illegible] مثل جعفر بن الفرات، أو [illegible] مثل يعقوب بن كلّس، وفي هروب ابن كلّس إلى إفريقية [illegible] (النجوم 4، 21)

عباد الله تعالى في جميع خلقه، كان الأمر في الإمارة مردودًا إلى ولد الإخشيد رضي الله عنه، لا يخرج عنهم، وهو: الأمير أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد مولى أمير المؤمنين، وكانت الجماعة على ما كانت عليه من مراتبها لا يُغيَّر منها ولا يُنقص ولا يُزال عن أعمال، وكان أبو الحسن شمول الإخشيدي على رسمه في تدبير الجيش، والغلمان من الإخشيدية، والرجال من الفرسان والرجّالة والغلمان الكافورية على طبقاتهم، وكان [illegible] في الأموال من [illegible] الجماعة به، وهو [illegible] جعفر بن الفضل غير معارض فيها [illegible] حلفت الجماعة كلّها، الإخشيدية والكافورية، على ذلك، ورضيت به، وأشهدت الله على أنفسها، وكفى بالله شهيدًا.

فلمّا كُتب هذا الكتاب، وختم [illegible] وأشهدوا على أنفسهم، أظهروا موت كافور وعزّوا به، وهو مسجّى في بيت، وكتب أبو الفضل الوزير لنفسه كتابًا على الجماعة بمثل هذا احتياطًا لنفسه.

واشتهرت وفاة كافور في بقيّة النهار، وأخذ كل قائد ورئيس [illegible] فأجاب الجماعةُ إلى البيعة، إلّا طائفة، فإنها [illegible] أمر الأستاذ قبل موته ألّا يبايع إلّا أبا الحسن شمول. فقال شمول: وأنا لا أريد هذا. فدخلوا حينئذ في الطاعة.

فلمّا كان من الغد خرج الغلمان والجند إلى [illegible] كافور ونهبوا / دوابّه وطلبوا مال البيعة. فخرج إليهم الشريف أبو جعفر مسلم [115ب] [illegible] وسكّنهم ووعدهم وردّهم. وكان الناس يظنّون أنّ الفتنة تكون بعد موت كافور عظيمة، فما كان إلّا هدوء وسكون.

وفي يوم الجمعة خطب عبد السميع بن عمر العبّاسي [illegible] [illegible] أحمد بن علي [illegible]

فمنع الجند من الدعاء له فلم يدعُ ونزل وصلّى.

وفي مستهلّ جمادى الآخرة نهبت خزانة كافور، ثمّ [illegible] القناديل. وكان الوزير أبو الفضل ساعة عُقدت البيعة لأبي الفوارس قد كتب

إلى عبد الله بن طغج بالرملة، على عقد البيعة. فلمّا ورد الكتاب آل الأمر بينهما إلى حرب. وفرّ جماعة من الأتراك بمصر [illegible]، وقبض الوزير ابن الفرات على جماعة من الكتّاب وغيرهم، واعتقلهم، وأخذ البيعة على الجند لابنه أحمد بن جعفر بالإمارة على مصر والشام والحرمين، واحتجّ بأنّه ابن بنت الإخشيد.

واختلف مع شمول فتخلّف الجند في آخر شعبان. واقتتل [illegible] مع [illegible] وقتل منهم خلق كثير ونهبت عدّة أسواق كثيرة في [illegible] واحترقت مواضع عديدة [illegible] إلى الرملة ولحق بالحسن بن عبيد الله.

وورد الخبر بمحاربة الحسن بن عبيد الله مع عبد الله بن عبيد الله أخي مسلم الحسيني، وأنّ بني عقيل والشمال[1] والعرب بالرملة مع عبد الله، وأنّه دعا لنفسه وتسمّى بالمهدي.

فخرج [illegible] الإخشيدي إلى الرملة، وعقد الحسن على ابنة عمّه الإخشيد، [illegible] على سائر [illegible] بعد أحمد بن علي الإخشيد، فزاد اضطراب الناس [illegible] وفرّ يعقوب بن كلّس إلى المغرب فلحق [illegible] وتبعه عبيد الله بن الحسين بن طاهر [illegible]

ثمّ اجتمعت الإخشيدية مع الكافورية عند الشريف أبي جعفر مسلم [illegible] وما نزل بالناس من الاختلاف والفتن، وافترقوا.

ثمّ جمع أبو جعفر مسلم القوّاد والجند [illegible] يوم الجمعة [illegible] من ذي القعدة وأخرج [illegible] ابن الفرات من الاستتار [illegible] به. وكتب [illegible] كتابًا [illegible] وأمر ونهى. وكانت الأموال قد ضاعت، والبلاد قد تغيّرت، وجماعة قد فرّوا إلى الرملة يضرّبون[2] على ابن الفرات عند الحسن بن عبيد الله، وأكثر الناس قد كتبوا إلى المعزّ منهم ابن الفرات والحسن بن عبيد الله. وكثر مع ذلك الإرجاف بمسير القرامطة إلى الشام،

---

1) هو فنك بن عبد الله الكافوري الخادم، (أمراء دمشق، 68 رقم 208)
2) [illegible] 3) تضرّب على فلان، بالتشديد: حرّض عليه.

وأبو محمد عبد الله أخو الشريف مسلّم بالرملة قد شاقق الحسن بن عبيد الله وخالفه عليه مع شمال. فلم يخرج أحد للحجّ في البرّ.

وورد الخبر بدخول فنك الخادم إلى دمشق وقبضه على فاتك الإخشيذيّ أمير دمشق(1)، ووصول القرامطة إلى الرملة. فقدم الحسن بن عبيد الله منهزمًا منهم إلى مصر في ثاني المحرّم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقبض على الوزير ابن الفرات، وأقام بدار الإمارة إلى أن خرج بعدّة من القوّاد إلى الشام في ثالث ربيع الآخر.

فلمّا كان في جمادى الآخرة صحّت الأخبار بمسير عساكر المعزّ لدين الله إلى مصر مع القائد جوهر.

ثمّ نقضوا ذلك ثانيًا وعادوا إلى المراسلة بطلب الصلح. فخرج الشريف أبو جعفر مسلّم وأبو إسماعيل إبراهيم الرسّيّ ومعهما القاضي أبو الطاهر وجماعة في ثامن عشر رجب [illegible] القائد جوهرًا [illegible]، وكتب لهم بالموافقة كتبًا [illegible] أوّل شعبان [illegible] الإخشيديّة [illegible] الصلح، [illegible] ابن الفرات [illegible] وقالوا: ما بيننا وبين جوهر إلّا السيف!

[illegible] وأصبح الناس على خطر عظيم.

(1) أبو شجاع فاتك «المجنون» [illegible]

فاجتمعوا بدار أبي جعفر مسلّم، وسار الكتاب إلى القائد جوهر، فكتب إليه يسأله الأمان، فأتى الناس، وعبر إلى مصر في غداة يوم الثلاثاء السادس عشر [شعبان 358] فزالت دولة الإخشيد من مصر وانقطعت دعوة بني العبّاس منها.

وكانت مدّة إمارة أبي الفوارس [سنة واحدة وثلاثة أشهر إلّا ثلاثة أيام](1).

524 ـ الشريف النصيبيّ قاضي دمشق [ـ 468](2)

محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الشريف القاضي جلال الدولة، أبو الحسن، ابن أبي القاسم، ابن القاضي أبي عبد الله، الحسينيّ، النصيبيّ، قاضي دمشق.

ولّاه [illegible] دمشق [illegible] الشريف أبي [illegible] بن أبي الجنّ [illegible] في يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة سنة ثمان وستّين وأربعمائة.

وسمع جدّه أبا عبد الله [محمد بن] الحسين [illegible] وهو آخر [illegible] بدمشق.

وحكي عن الأمير أبي الفتيان ابن حيّوس(3) أنّه كان يومًا معه، فقال: وددت أنّي كنت في الشجاعة مثل عليّ، وفي السخاء مثل حاتم، وذكر غيرهما.

فقال له أبو الفتيان: وفي الصدق مثل أبي ذرّ الغفاريّ ـ يعرّض له بأنّه كذّاب.

(1) الترجمة مبتورة، والإكمال من النجوم الزاهرة 4/22.

(2) الوافي 7/218 (3174)، قضاة دمشق (الثغر البسّام في من ولي قضاء الشام) لشمس الدين [illegible] ص 41.

(3) ابن حيّوس الشاعر المشهور (ت 473)، وفيات 4/438 (673).

525 ـ ابن شكر الأندلسيّ المقرىء [ـ 640][1]

أحمد بن عليّ بن محمد بن علي بن شكر، أبو العبّاس، الأندلسيّ، أحد الحذّاق.

قدم القاهرة، وسكن مدينة الفيّوم. وقرأ القراءات على أبي الفضل جعفر الهمذاني. وسمع الحديث. واختصر كتاب التيسير[2]. وشرح الشاطبية.

ومات في حدود الأربعين وستّمائة.

526 ـ الكمال المحلّي المقرىء [ـ 672][3]

أحمد بن عليّ [بن إبراهيم]، الشيخ [illegible] المعروف [illegible] المحلّي، المقرىء الضرير، أحد القرّاء بالقاهرة.

كان عارفًا بالتجويد. أخذ عن أصحاب أبي الجود، وقرأ على [illegible] ابن فارس.

وعليه قرأ الشيخ محمد العرياني الضرير.

ولد بالمحلّة. ومات بالقاهرة في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة [illegible] وسبعين وستّمائة، عن بضع وخمسين سنة.

527 ـ أبو جعفر القيروانيّ المقرىء [ـ 427][4]

أحمد بن عليّ، أبو جعفر، الأزديّ، القيروانيّ، [illegible].

قرأ القراءات بمصر على المجوّد ابن غلبون[5].

وأقرأ الناس مدّة بالقيروان حتّى مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

---

(1) [illegible] غاية النهاية [illegible] (348).
(2) يعني كتاب أبي عمرو.
(3) [illegible] في القراءات [illegible] ووجه [illegible].
(4) غاية النهاية [illegible] 82 [illegible].
(5) غاية النهاية [illegible] 9 [illegible].
(6) ابن غلبون، عبد المنعم بن عبد الله، أبو الطيب (ت 389).

528 ـ أبو بكرويه ابن الإخشيد [ـ 434]

أحمد بن عليّ بن مقاتل، أبو بكرويه، ابن الإخشيد.

مات للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة / . [116ب]

529 ـ تاج الأئمّة المقرىء [ـ 445][1]

أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمّة، أبو العبّاس، المصريّ، المقرىء.

قرأ على عمر بن عراك، وأبي عديّ عبد العزيز بن الإمام، وابن غلبون، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبيّ، وأبي الحسن ابن الحمّامي، قرأ عليه ببغداد. وأقرأ الناس دهرًا بمصر.

ودخل بلاد الأندلس سنة عشرين وأربعمائة. وسمع منه أبو عمرو الطلمنكيّ[2] مع تقدّمه. وقرأ عليه أبو القاسم الهذليّ، ومحمد بن شريح صاحب كتاب الكافي[3]. وحدّث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته.

توفّي في شوّال سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

قال أبو عمر ابن الحذّاء: هو أحفظُ مَن لقيتُ لاختلاف القرّاء وأخبارهم.

530 ـ ابن السديد الإسنائيّ [644 ـ 704][4]

أحمد بن عليّ بن هبة الله، شمس الدين، ابن السديد، الإسنائيّ، الشافعيّ.

---

(1) [illegible] 59 [illegible].
(2) [illegible] أحمد بن محمد المعافري [illegible].
(3) محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، عالم بالقراءات (ت 476).
(4) الوافي 7/244 (208)، الدرر 1/[illegible]، الطالع 102 [illegible].

ولد سنة أربع وأربعين وستّ[illegible]

تفقّه على البهاء القفطيّ(1)، وخطب بالجامع [illegible] وحكم بها، وتأمّر بقوص نيابة، ودرّس، وبنى مدرسة وحصّل لها وقفًا [illegible] وانتهت إليه رئاسة الصعيد. وكان يعطي الآلاف في الأمر اللطيف حتّى قهر معانديه، بحيث [illegible] انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم منها [illegible] نحو أربعة آلاف مثقال من الذهب.

ثمّ إنّه صودر وأُخذ منه مال كثير(2).

وتوفّي بمصر سنة أربع وسبعمائة.

531 ـ تاج الدين ابن دقيق العيد [636 ـ 723](3)

أحمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، تاج الدين، أبو العبّاس، ابن الشيخ مجد الدين أبي الحسن ابن دقيق العيد [illegible] القوصيّ المولد، المنفلوطيّ المحتد.

ولد في أحد شهري ربيع سنة ستّ وثلاثين وستّمائة. [illegible] الحديث من [illegible] عن أبي [illegible] الجميزي، وعن الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي الرشيد العطّار، وأبي محمد عبد الوهاب بن رواج، وأبي المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن نفّاش السكّة، والحافظ عبد العظيم المنذري، وأبي عليّ الحسن بن محمّد البكري، وغيرهم.

وحدّث بقوص والقاهرة. سمع منه قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن محمّد بن جماعة، والشيخ فتح الدين محمد بن محمد ابن سيّد الناس في آخرين.

1) هبة الله القفطيّ (ت 697) الشافعيّ، وهو غير علي بن يوسف صاحب الإنباه.
2) صادره الأمير [illegible] المنصوري (عن المقفى).
3) الوافي 7/243 (3207)، الطالع 103 (54)، الدرر 1/223 (571)، [illegible] 1/(213).

وأخذ عنه مذهبي الشافعيّ ومالك [illegible]، ودرّس فيهما بقوص. وكان [illegible] العلم.

ـ وولي قضاء [illegible] قمولة. وكان كثير العبادة يصوم الدهر ويتصدّق ويكفل الأيتام، إلّا أنّه كان متساهلًا في الشهادة وفي الكلام. نقل عنه الأدفوي في تاريخ الصعيد(1) في ذلك غير حكاية، وأنّه اختلط في آخره.

ومات في العشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقوص.

532 ـ ابن المزيّن القرطبيّ [578 ـ 656](2)

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاريّ، القرطبيّ، المالكيّ، المعروف بابن المزيّن، أبو العبّاس.

[illegible] مالكيّ محدّث أصوليّ.

سمع بقرطبة وتلمسان وغيرهما. وقدم الإسكندرية وحدّث بها فسمع منه محمّد بن أبي بكر القرطبيّ. وصنّف مختصر مسلم وشرحه شرحًا حسنًا سمّاه «المفهم». واختصر البخاري. وله «كشف القناع في تحريم السماع»(3).

وكان عالمًا محقّقًا ثقة.

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفّي بالإسكندرية في رابع عشرين ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة.

533 ـ كمال الدين الشاشي [691 ـ 757](4)

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي، [المدلجيّ](5)، الشاشي، كمال الدين، ابن الشيخ فخر الدين.

1) هو كتاب الطالع السعيد [illegible] (ص [illegible])
2) الوافي 7/264 (3230)، شذرات 5/273، الديباج 68.
3) في الوافي: ... عن الوجد والسماع
4) الدرر 1/238 (577)
5) زيادة من [illegible] الشاشي [illegible]

ولد في ذي [illegible] سنة إحدى وسبعين وستمائة. وسمع من الدمياطي وغيره، وتفقه بجماعة وشهر. وصنّف جامع المختصرات وشرحه، والإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز، والمغني في الفقه، واختصر [illegible] المزني لرفيقه ابن إمام جامع الصالح[2]. وكانت له قدرة على الاختصار وكان يبالغ في ذلك حتى صار كلامه كاللغز.

ومات في صفر سنة سبع [illegible]

534 ـ المقدسي قاضي القضاة الحنبلي [ـ بعد 738][1]

[112/1] [illegible][2] بن عبد الله بن عوض، المقدسي، الحنبلي، قاضي [illegible] أبو العباس، ابن قاضي القضاة عز الدين أبي حفص ابن شمس الدين أبي محمد[4].

ثم ولي [illegible] قضاة الحنابلة بالقاهرة [illegible] عن سعد الدين [illegible] الحارثي في حادي عشرين ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، و[illegible] شغر قضاء الحنابلة عن قاضٍ ثلاثة أشهر، وشرك في [illegible] جمادى الآخرة سنة ثماني وثلاثين [وسبعمائة] [illegible] سيرة [illegible] فإنه[5] تجارى على أخذ [illegible] وباع عدة أوقاف، و[illegible] في الأحكام. وحكى هو وعبد الله ابن قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني الشافعي [illegible] حكى ابن [illegible] موفق الدين عبد الله بن محمد [illegible] هؤلاء [illegible]

1) هو جامع [illegible] الصالح [illegible]
2) [illegible]
3) في المخطوط [illegible] بن عبد الله بن عمر [illegible]
4) [illegible]
5) يياض بمكة [illegible]
6) في الدرر [illegible] السلطان [illegible]
[illegible]

535 ـ أحمد الدلائي الأندلسي [393 ـ 478][1]

أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذل بن عمران بن منيب بن زغبية بن قطبة، العذري، الدلائي ـ نسبة إلى دلاية، قرية بالأندلس من أعمال المرية ـ يكنى أبا العباس.

دخل زغبية أحد أجداده إلى الأندلس، وقام بدعوة اليمنية. وعمران بن منيب أحد القائمين بالربض[2] على الحكم بن هشام.

مولده [illegible] السبت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. وخرج مع أبويه للحج في [illegible] وأربعمائة [illegible] مصر، و[illegible] مكة، [illegible] في شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة. وسمع بالحجاز [illegible] أبي [illegible] وأبي الحسن [illegible] وأبي بكر محمد بن أحمد بن [illegible] الأصبهاني، وصحب أبا ذر عبد بن أحمد الهروي، وسمع منه صحيح البخاري مرات. وسمع من أبي العزّاز صحيح مسلم سنة تسع وأربعمائة.

وعاد إلى الأندلس، وأخذ عنه [illegible] لا يحصى عددهم.

وتوفي بالمرية ليلة الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

536 ـ ابن أبي النذير البغدادي [725 ـ 804][1]

أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد، ابن أبي النذير[2]، [illegible] الجوهري.

1) [illegible]
2) في المخطوط [illegible]
[illegible]
4) في الضوء: ابن أبي النذير

ولد ببغداد سنة خمس وعشرين وسبعمائة. وقدم مع أبيه وعمّه دمشق، فقرأ على المزّي وجماعة.

ثمّ أستوطن القاهرة وحدّث بها بسنن ابن ماجه. وبمصر مرارًا [illegible]

وكان حسن الهيئة، جميل [illegible] ساكنًا، [illegible]

ومات في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة [illegible]

537 ـ أبو عليّ الأصبهانيّ [ـ 394][1]

أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد قوله، أبو عليّ الأصبهانيّ، [illegible]

سكن بغداد دهرًا طويلا وحدّث بها ثم [illegible] إلى مصر وحدّث عن [illegible] المصطفي وغيره. [illegible] الأصبهاني وجماعة. وكان يحضر كلّ سنة مكّة مع حاجّ مصر.

ومات بمصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قال الخطيب: [illegible] من الأصول.

538 ـ أبو العبّاس المرسيّ الصوفي [ـ 686][2]

أحمد بن عمر بن محمد، أبو العبّاس، ابن أبي عمر، المرسيّ، [illegible]

[illegible]

مات بثغر الإسكندرية في سنة ست وثمانين وستمائة [illegible]

[illegible]

---

1) [illegible] والإدلاج [illegible]

2) في [illegible]

3) [illegible]

4) [illegible] 7 / 264 (٩...) ـ جامع الكرامات 1 / 394 ـ طبقات الشعراني [illegible] (...) ـ طبقات الأولياء [illegible] 428 (١١٨) ـ النجوم الزاهرة 7 [illegible]

5) [illegible]

حتى إذا كانوا بالقرب من [illegible] الكبرى [illegible]، فغرق أبوه وأمه، ونجا هو وأخوه فقدم وهو صغير، مع أخيه أبي عبد الله محمد إلى مدينة تونس فاجتمعا بالشيخ أبي الحسن الشاذلي فعندما رآه الشيخ [illegible] ما [illegible] الأحد [illegible]

[illegible] / وسلكه. وخرج إلى ديار مصر وهما معه، فكان أبو عبد الله مؤدّبًا [١٧ ـ ب] يعلّم [illegible] بالإسكندرية [illegible] في [illegible] والسلك، وجلس في جامع العطّارين من الإسكندرية [illegible] الناس [illegible] بثوب الحشيّ [illegible]، وصح له على يده.

فلمّا مات الشيخ أبو الحسن [illegible] أبو العبّاس من بعده لأنّه استخلفه عند موته، وسكن حيث كان سكن من الإسكندرية، وتردّد إلى القاهرة في أيام [illegible] كلّ سنة مرارًا [illegible] كما كان الشيخ أبو الحسن [illegible] إليه [illegible] كما كانت تردّ إلى الشيخ أبي الحسن وأخذوا عنه [illegible] به، وحُكيت كرامات عديدة.

وله كلام حسن على طريق القوم.

وقبره بالإسكندرية يزار ويتبرّك به، رضي الله عنه.

539 ـ أبو الجنّاب الكُبرى الخيوقي [545 ـ 618][3]

أحمد بن عمر بن محمد [illegible] أبو الجنّاب [illegible] الخيوقي، الصوفي، المعروف بالشيخ نجم الدين الكبرى [illegible]

[illegible]

ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة [illegible]

[illegible] الشيخ ياقوت العرشي

[illegible] 263 (٢١٢٢) ـ الشذرات 5 / 79 ـ السبكي 5 [illegible] طبقات [illegible]

قدم إلى القاهرة [illegible]

بالإسكندرية من الحافظ السِّلَفيّ، وسمع[1] من محمّد بن أسعد، وباصبهان من أبي المكارم أحمد بن محمّد اللبّان، وأبي محمد خليل بن بدر بن ثابت، وأبي عبد الله محمد بن أبي زيد الكرّانيّ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن نصر الصيدلانيّ، وأبي [illegible] مسعود بن أبي منصور الجمّال.

وحدّث بخوارزم.

وكتب عنه عمّه الرّحّالة.

وكان له معرفة بالفقه والحديث، وكان شافعيًّا [illegible] وصحب من كبار مشايخ الصوفيّة، وانتهت إليه المشيخة بناحية خوارزم وما يليها، وكثر أتباعه وانتشر مريدوه في تلك النواحي، وسمع به خلائق في سلوك طريق الله تعالى.

وله عدّة رسائل في التصوّف أيضًا.

واستشهد على أيدي التتر بخوارزم عند استيلائهم عليها في عشر الثمانين من عمره ـ وقيل: سبع عشرة وستّمائة ـ وقتل معه [illegible] من مريديه [illegible] أن [illegible] معه وجاهدوا في سبيل الله أعظم جهاد حتى أكرمهم الله معه بالشهادة رحمه الله.

وخيوق قرية من قرى خوارزم ـ ويقال فيها أيضًا: خيوق.

540 ـ الحافظ ابن جَوْصَا [ـ 320][2]

أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا، أبو الحسن [illegible] بني هاشم ـ ويقال: مولى محمد بن صالح بن بيهس ـ الكلابيّ، شيخ الشام في وقته.

(1) [illegible]

(2) الوافي 7 / 271 (3042) ـ شذرات 2 / 286.

رحل وصنّف وذاكر، وقدم إلى مصر، وروى عن جماعة، منهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان.

روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ، وأبو أحمد بن عديّ الجرجانيّ، في آخرين.

وكان جوصا جدّ جدّه يهوديًّا فأسلم.

وقال الحاكم: سمعت أبا عليّ الحافظ يقول: سمعت أحمد بن عمير الدمشقيّ، وكان [ركنًا] من أركان [الحديث][1]، يقول: إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علوّ.

وقال مسعود الدمشقيّ: جاء رجل بغداديّ إلى ابن جوصا، فقال له ابن جوصا: كلّما أعربت عنّي حديثًا من حديث الشام أعطيتك درهمًا. فلم يزل الرجل يلقي عليه ما شاء الله ولا يُغرب عليه شيئًا. فاغتمّ الرجل فقال ابن جوصا: لا تجزع! ـ وأعطاه بكلّ حديث ذكر درهمًا، وكان ابن جوصا ذا مال كثير.

وقال الحاكم: وأحمد بن عمير إمام أهل الحديث ورئيس الشام / [118]

وقال عبد الغنيّ بن سعيد: سمعت حمزة بن محمّد يقول: سمعت أحمد بن عمير بن جوصا يقول: كنّا ببغداد، ورأينا أصحاب الحديث يتذاكرون بحديث أيّوب السجستانيّ وأشباهه، فأطلعتُ لهم رأسي فقلت لهم: إيش أسند جنادة عن عبادة؟

فسكتوا، ثمّ قلت لهم: إيش أسند عمرو بن عمرو بن عبد الأحوصيّ؟[2] ـ فلم يجيبوا بشيء.

وقال عبد الغنيّ: سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد بن الفضل [يقول]: سمعت أبا الحسن عليّ بن عمر يقول: أجمع أهل الكوفة أنّه لم يُرَ من زمن

(1) مطموس في النسخ، والإكمال من العبر 2 / 182.

(2) الأحوصيّ أو الأحوصيّ: لم تتبيّن حقيقة الاسم.

عبد الله بن مسعود إلى زمان أبي العبّاس بن عقدة أحفظ من أبي عقدة (قال عبد الغنيّ). وسمعت أبا همّام محمد بن إبراهيم الكرْخيّ يقول: ابن جوصا بالشام كأبي العبّاس بن عقدة بالكوفة. (قال عبد الغنيّ) وسألت أبا القاسم حمزة عنه فقال: هذا رجل يعرف ما عند الناس، ولا يعرفون ما عنده.

وذكر الحاكم أنّ أبا عليّ الحافظ لمّا قدم إلى دمشق حضر إليه جماعة، وزعيمهم الزبير بن عبد الواحد الأستاباذي، وقرأوا على ابن جوصا أحاديث أنكروها فبكّتهم وقال: لا تعجلوا! هذا إمام من أئمّة المسلمين، وقد جاز القنطرة.

فمّا دخل أبو عليّ بلغه إنكار الزبير على ابن جوصا فقال [illegible] الزبير طيل

وقال الزبير [illegible] لأبي عليّ [illegible] إلّا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري، وأحمد بن عمير بن [illegible]

وقال ابن [illegible] سمعت حمزة [illegible] بمصر يقول [illegible] عن ابن جوصا [illegible] ولكنّه كتب [illegible] (ب) وترك الرواية عنه أصلًا

وقال الدارقطني: تفرّد بأحاديث، ولم يكن بالقويّ. سمعت [illegible] ابن أحمد[2] يقول: دخلت دمشق، وكتب لي عن ابن جوصا جزءًا، ولستُ أحدّث عنه، فإنّي رأيت في داره جرو كلب، فقلت: روي عن النبيّ (ﷺ) أنّه نهى عن اقتناء الكلب، وهذا قد اقتنى كلبًا.

وتوفّي ابن جوصا يوم الأربعاء — ودفن يوم الخميس — لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وثلاثمائة.

541 — أبو الطاهر ابن السرح الأمويّ [[illegible]]

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأمويّ، مولاهم، أبو الطاهر، المصريّ

1) وفيات 2 / 271 (228) توفي سنة 351.
2) الشذرات 2 / 120 والعبر 1 / 455، ومنها ضبط تاريخ الوفاة

أكثر عن ابن وهب[2]، وسمع من ابن عبد الله، وأخذ عن الشافعيّ.

روى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائيّ، وابن ماجة. وكان عالمًا جليلًا مات لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين[3].

542 — ابن القليوبيّ [628 - بعد 691][1]

أحمد بن عيسى بن رضوان، أبو العبّاس، كمال الدين، ابن ضياء الدين، [illegible] الأصل، الشهير بابن القليوبيّ، الفقيه، الشافعيّ، المعروف بابن العسقلانيّ وبالقليوبيّ.

ولد بمصر يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستّمائة.

تفقّه على والده وغيره. وروى عن ابن المميّزي والمنذريّ، وبرع في الفقه. وشرح التنبيه. وله كتاب «نهج الوصول في علم الأصول»، مختصر وكتاب «المقدّمة الأحمديّة في علم العربيّة»، كتاب «طبّ القلب ووصل [illegible]»، تصوّف. وكتاب «الجواهر السحابيّة في النكت المرجانيّة»، جمع فيه كلمات سمعها من أبي عبد الله محمّد[4] المرجانيّ وكتاب «العلم الظاهر في [illegible] أبي الطاهر»[5] وكتاب «[illegible]» [illegible]. وولي قضاء المحلّة زمانًا طويلًا. وكان فقيهًا صالحًا سليم الباطن حسن الاعتقاد. توفّي في المحلّة. قال السبكيّ: أرّخه الذهبيّ سنة تسع وثمانين وستّمائة. لكنّي وجدتُ / بخطّه تاريخها في رجب سنة إحدى وتسعين وستّمائة. [118ب]

1) في كتب الولاة للكندي 304، 318 [illegible]، وروايته كثيرة له عن ابن وهب
2) في المخطوط: وثمانمائة
3) الوافي 7 / 224 (3250) — السبكي 5 / 10.
4) في المخطوط: [illegible] محمد، والإصلاح من السبكي
5) [illegible]

543 ـ أحمد بن عيسى الكرديّ [- 644]

أحمد بن عيسى بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد [illegible] الأمويّ، الكرديّ، ثمّ المصريّ، الفقيه الشافعيّ.

برع في الفقه، وكتب على التهذيب شرحًا سمّاه «الوافي» في عشر مجلّدات.

ودرّس بالمدرسة الحافظيّة بالثغر. ثمّ تحوّل إلى القاهرة في سنة [illegible] وأربعين، فأقام بها حتّى مات في شعبان سنة أربع وأربعين وستّمائة.

544 ـ أحمد بن عيسى الصفديّ.

كان من أجلّاء أصحاب أحمد بن طولون. فلمّا ظفر بالكتب التي [illegible] [illegible] صحبته مع تحرير [illegible] [illegible] وجد منها كتابًا لابن عيسى هذا، فضربه بالسوط وحلق رأسه ولحيته وطاف به [illegible] لبده وحبسه في المطبق.

545 ـ ابن الخشّاب [660 ـ 714][1]

أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن [illegible] العبّاس، ابن مجد الدين، ابن الخشّاب، المخزوميّ، الشافعيّ.

ولد في [...] سنة أربع وستّين وستّمائة. وولي وكالة بيت المال [illegible] [illegible] أبيه [illegible]

[illegible] في [illegible] الأمير [illegible] بمفرقة.

وكان من الرؤساء والأماثل.

[1] الوافي 7 / 275 (3252) وفيه أنه ولد سنة 659 وكذلك في الدرر 1 / 247.

546 ـ ابن السيرجيّ [647 ـ 726]

أحمد بن عيسى بن مظفّر بن محمد بن إلياس، شرف الدين، أبو الفتح، ابن عز الدين أبي الروح، المعروف بابن السيرجيّ، الأنصاريّ، الدمشقيّ.

ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستّمائة. وسمع ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهما. وولي حسبة دمشق، ونظر الجامع الأمويّ هو وأبوه وجدّه.

وكان صدرًا كبيرًا رئيسًا خيّرًا. قدم القاهرة.

ومات بدمشق سنة ستّ وعشرين وسبعمائة.

547 ـ عماد الدين المُقَيْريّ [741 ـ 801][1]

أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن جميل، قاضي القضاة، عماد الدين، أبو العبّاس، ابن القاضي شرف الدين أبي الروح، ابن الشيخ عماد الدين أبي عمران، الأزرقيّ، العامريّ، المقيريّ، الكركيّ، الشافعيّ.

ولد بكرك الشوبك في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

وسمع من أبي نعيم ابن الأسعردي، ويوسف الدلاصيّ، وغيرهما. وحفظ المنهاج للنوويّ في الفقه وغيره.

وولي قضاء الكرك بعد وفاة أبيه. وكثر ماله وعظم أمره بحيث صار أمر أهل مدينة الكرك وقراها إليه، فلا يردون ولا يصدرون إلّا عن رأيه. ومن أراده من نوّاب السلطان بالكرك مشت أحواله مع الرعيّة. ومن لم يرضه ثوّر عليه عامّة حتّى يخرج من البلد، وذلك لشهرته بين الناس، وإذعانهم له، وانقيادهم لطاعته، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وحشمه ووفور الحرمة وكثرة المال.

فلمّا كانت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ثار الأمير يلبغا الناصريّ نائب

[1] [illegible] 7 [illegible] [illegible] لامع 2 [illegible]

حسب على السلطان [illegible] وبقوق [illegible] إنه بعساكر [illegible] [illegible] عسعه، [illegible]
[illegible] وسجنه بقلعتها فتعصب به العامة وأخرجوه من السجن [illegible] عدم [illegible]
هذا وأخوه علاء الدين عليّ كاتب السرّ بها، معه، ووروده. فلمّا عاد إلى [illegible]
مصر، وقلّد علاء الدين عليّ الكركيّ كتابة السرّ بديار مصر، قدم عماد الدين
أيضًا فتقلّد قضاء القضاة بديار مصر في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب سنة
[114 أ] اثنتين وتسعين وسبعمائة، عوضًا عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء [illegible]
الحكم بمهابة زائدة، وحرمة وافرة، مع عفّة ونزاهة [illegible] أنه [illegible] من [illegible]
في الحكم، كأنّه يريد بذلك [أن] يتألف قلوب أهل مصر، لما كان عنده من
الوهم منهم، فعيب عليه ذلك. وعيب عليه أيضًا الإمساك وقلّة العلم.

وقام أبو عبد الله المغربيّ الكركيّ بعداوته، وما زال يغري السلطان به حتى
صرفه عن القضاء في يوم الاثنين ثاني المحرّم سنة خمس وتسعين [وسبعمائة]
بصدر الدين محمد بن إبراهيم المناويّ، من غير جرم ولا خيانة، سوى قلّة
[illegible] أهل مصر [illegible] في [illegible] تدريس [illegible]
[illegible] عماد الدين إسماعيل بن محمد بن [illegible] عن [illegible]
[illegible] وتدريس [illegible] [illegible] وصار يتردّد إلى
السلطان [illegible] حقّ [illegible] وفاة [illegible]
ابن [illegible] خطيب [illegible] مع السلطان في [illegible]
إلى [illegible] في يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب سنة تسع وتسعين [illegible]
الخطابة والإمامة بالمسجد الأقصى، وتدريس الصلاحيّة بالقدس [illegible]
القاهرة وباشر ذلك على حال انجماع عن الناس وإقبال على ما يعود عليه
[illegible] حتّى قبضه الله إليه في يوم الجمعة سادس عشرين شهر [illegible]
سنة إحدى وثمانمائة. ودُفن هناك.

وكان رحمه الله [illegible] في أحكامه، صادقًا في مقاله، كثير [illegible]
الإمساك في الإنفاق [illegible] العطاء في غير هذا الوجه. وكان يلازم قيام [illegible]

(1) [illegible] 3 [illegible] وحاشيته [illegible] لا [illegible] إلى تغيير [illegible]
[illegible]

ويواظب على تلاوة القرآن، وسرد الصيام، مع البعد عن كلّ ما يشين المرء في
دينه.

وتردّد إلى القاهرة قبل ولاية القضاء مرارًا. وأقام بدمشق مدّة، وسمع بها
على ابن جميلة.

وحلف لي غير مرّة أنه منذ تقلّد القضاء بالكرك وديار مصر، لم يتعمّد
حكمًا باطلاً، ولا قبل رشوة، ولا أكل من [illegible]، ولا مال وقلب بباطل — وصدق
في هذا [illegible] [illegible] [illegible] به سوق كتابة حجّابه أيام تقلّده
القضاء، ومحبّ للتعظيم، وترفّعه، وإعجابه بمن يمدحه. ولقد اعتذر لي عن
ذلك [illegible] وهو ما خُوّف به من أهل مصر وكثرة [illegible]
وتتبّعهم معايب حكّامهم(1).

وبالجملة فمحاسنه أكثر من معايبه رحمه الله.

وسَلِيم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم ياء آخر الحروف وميم، على
وزن [illegible].

والمُقَيْر بضمّ الميم وفتح القاف ثمّ ياء آخر الحروف ساكنة بعدها راء
مهملة. قرية من أعمال الكرك.

548 — أبو جعفر المذبوح [— 378]

أحمد بن عون الله بن جدير بن يحيى بن تبيع بن سليمان بن جدير،
المعروف بالمذبوح، ابن عبد الله بن عمرو بن جدير، المجير، واسمه سليمان
بن جندل بن نهشل بن دارم، التميميّ، أبو جعفر، الأندلسيّ، القرطبيّ، [illegible]

سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي سليم، وغيرهما
من أهل قرطبة. ورحل فسمع بمكّة من ابن الأعرابيّ، وابن فراس وغيره
وسمع بدمشق وطرابلس من جماعة. وسمع بمصر من عبد الله بن جعفر

(1) نقل السخاوي [illegible] الضوء 2 / 61 شيئًا من ثناء المقريزي على المترجم ثم قال: والمقريزي ممّن
طوّل ترجمته في عقوده. وهذا مثال لتعرض [illegible] المقريزي [illegible] معاصريه [illegible]
[illegible]

من أبي [illegible]، وأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم [illegible] وكتب عدّة شيوخه الذين روى عنهم، على تفصيل البلاد التي لقيهم فيها، اثنين وسبعين شيخًا، رجالاً وأمراء.

وروى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الطلمنكي [illegible] قال أبو عمر أحمد

[116/ب] ابن عفيف الأندلسي: / كان رجلاً صالحًا شديد الانقباض عن أهل الدنيا لا يمضي إلى أحد، ولا يداخل أحدًا، إنّما كان من داره إلى مسجده، ومن مسجده إلى داره، قاعدًا للناس لإسماع الحديث من غُدْوَة إلى الليل.

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج: كان محتسبًا على أهل البدع، غليظًا عليهم، مذلاً لهم، طالبًا لمساوئهم، مسارعًا في مضارّهم، شديد [illegible] عليهم، مشرّدًا لهم إذا تمكّن منهم، غير مبقٍ عليهم. وكان كلّ من كان منهم خائفًا منه، على نفسه مترقّبًا، لا يداهن أحدًا منهم على حال ولا يسالمه. وإن عثر لأحدٍ منهم على منكر، وشُهد عليه عنده بانحرافه عن السنّة، نابذه وفضحه وأعلن بذكره [illegible] وعيّره [illegible] في المحافل، وأغرى به حتّى يهلكه، أو يبرأ من [illegible] مذهبه وسوء معتقده.

ولم يزل دؤوبًا على [illegible] وجه الله، إلى أن [illegible] له في الملحدين آثارٌ مشهورة، ووقائع مذكورة [illegible] إلى أن لقي الله عزّ وجلّ على ذلك.

وقال [illegible] أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف [illegible] [illegible] كان شيخًا [illegible] محتسبًا على أهل البدع [illegible] لهجًا بهذا النوع صبورًا على الأذى فيه [illegible] عنه الناس قديمًا وحديثًا، وكتبت عنه.

توفّي ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة [illegible] وسبعين وثلاثمائة.

549 ـ أبو مسعود الرازيّ الأصبهانيّ [[illegible] ـ 258 هـ][1].

أحمد بن الفرات بن خالد، أبو مسعود، الضبّيّ، الرازي، الحافظ، أحد الأعلام.

رحل رحلة واسعة، وسافر في طلب العلم إلى الشام والجزيرة، وجمع في رحلته بين البصرة والكوفة والحجاز واليمن والشام ومصر. وورد بغداد في حياة الإمام أحمد بن حنبل. وبعد ذلك [illegible] أصبهان، واستوطنها حتّى مات.

وحدّث عن أبي أسامة، وحسين الجعفيّ، وعبد الله بن نمير، ويزيد ابن هارون، ويعلى بن عبيد، وأبي داود الحفريّ، وعبد الرزاق، وشَبَابة[2]، وخلق.

وحدّث عنه أبو داود السجستانيّ، وحميد بن الربيع وهو أكبر منه، والفضل ابن الحباب الجمحيّ، وجعفر الفريابيّ، ومحمد بن يحيى منده، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله (ﷺ) من أبي مسعود [illegible] رواه أبو الشيخ.

وعن إبراهيم بن أرومة: بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى بخراسان، وأبو مسعود بأصبهان، والحسن بن عليّ الحلوانيّ بمكّة.

وعن محمد بن آدم [illegible]: لو كان أبو مسعود أحمد بن الفرات [illegible] نصف الدنيا، لكفاهم ـ يعني في [illegible].

وعن أبي [illegible] [illegible] لأبي مسعود [illegible] [illegible]

[illegible] أيكم يرجع في حفظه [illegible] حديث [illegible] مرّة؟

[illegible] ومن يقوى على هذا؟

[illegible] لا [illegible]

---

[1] [illegible] سير أعلام النبلاء [illegible] الرازي 7 / 280 (3261) ـ تاريخ بغداد 4/ 343
[2] شبابة بن سوّار (ت 206)

وقال حجّاج الشاعر: لا أعرف اليوم أحدًا أحذق بهذه الصناعة من أحمد أبي الفرات، وعبّاس الطبريّ.

وقال أبو مسعود: كتبتُ عن ألف وسبعمائة وخمسين رجلًا، أدخلت في تصنيفي ثلاثمائة وعشرة، وعطّلتُ سائر ذلك. وكتبتُ ألف ألف حديث وخمسمائة ألف حديث، فأخذت من ذلك ثلاثمائة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيره.

قال أبو الشيخ: كان من الحفّاظ الكبار، صنّف المسند والكتب.

وقال أبو عوانة الحرّانيّ: أبو مسعود الأصبهانيّ في عداد أبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ، وأحمد بن سليمان الرهاويّ الثبت.

وقال أبو بِشْر الدولابيّ: سمعت حميدَ بن الربيع يقول: قدم أبو مسعود الأصبهانيّ مصر، فاجتمع عليه قوم فقال: ما حدّثوا حديثًا مصريًا (قد) حضر يقرأ عليه شيخ شيخ من قبل أن يلقاه.

[ق 1/أ] ورُوي عنه أنّه قال: وددتُ أنّي أُقتل في حبّ / أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما).

وقال أبو أحمد بن عديّ: لا أعلم لأبي مسعود رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ.

وعن أحمد بن الفرات: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: من دلّ على صاحب رأي فقد أعان على هدم الإسلام.

وعنه، قال: ذُكرتُ بالحفظ، وأنا ابن ثماني عشرة سنة.

[illegible] عنه محمد بن [illegible]

[illegible]

550 ـ ابن فَرْح صاحب غرامي صَحيح [625 ـ 699](1)

أحمد بن فرح ـ بالفاء والحاء المهملة ـ بن أحمد بن محمد، شهاب الدين، أبو العبّاس، اللخميّ، الإشبيليّ، الشافعيّ.

ولد سنة خمس وعشرين وستّمائة، وأسره الفرنج سنة ستّ وأربعين، فدام عندهم مدّة وتخلّص.

فقدم مصر بعد سنة خمسين وستّمائة. وتفقّه على شيخ الإسلام عزّ الدين ابن عبد العزيز بن عبد السلام. وسمع الحديث على شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاريّ الحمويّ، والمعين أحمد بن زين الدين إسماعيل بن عزون، وسمع ابن الصيقل، وابن علاق.

وسار إلى دمشق فسمع على ابن عبد الدائم وجماعة، وعُني بالحديث وأتقن ألفاظه، وعرف رجاله وفهم معانيه، وصار إمامًا حافظًا. وتصدّى للإفادة بالجامع الأمويّ في كلّ يوم. ولازمه الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبيّ وسمع عليه واستفاد منه كثيرًا وروى عنه.

وعُرضت عليه مشيخة دار الحديث النوريّة فلم يقبل. وكان يُرى للصوفيّة مع ورع وصيانة، إلى أن مات في تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستّمائة.

وله شعر، منه قصيدته التي في مصطلح أهل الحديث، وهي: [طويل]

غرامي صحيحٌ، والرجا فيك معضلُ ... وحزني ودمعي مرسلٌ ومسلسلُ
وصبري عنكم يشهد العقلُ أنّه ... ضعيفٌ ومتروكٌ، وذلّي أجملُ
ولا حسنٌ إلّا سماعُ حديثكم ... مشافهةً يُملى عليّ فأنقلُ
وأمري موقوفٌ عليك وليس لي ... على أحدٍ إلّا عليك معوّلُ
ولو كان مرفوعًا إليك لكنتَ لي ... على رغم عذّالي تجنُّ وتعدلُ

(1) الوافي 7/284 (3266)، التذكرة 1486، الشذرات 5/443، ... المعارف 3/716؛ السبكي 5/12.

وعـذلُ عـاذلي مكـرٌ لا أسيغـه … وروغٌ وتـدليس يُـردُّ ويُـهمـل
أقضي زماني فيك متّصل الأسى … ومستقطعًا عنّا به أتوصّل
وها أنا في أكناف هجرك مُدرجٌ … تكلّفني ما لا أطيقُ فأحمل
وأجريتُ دمعي بالدماء مُدمّنًا … وما هي إلّا مهجتي تتحلّل
فتَحتُ جفني وسُهدي وغيرتي … ومعروفُ صبري وحبّي المُمثّل
ومؤتلفٌ شجوي ووجدي ولوعتي … ومختلفٌ حظّي وما منك آمُل
حُلْ الوجد عنّي مسندٌ ومعنعنًا … صحيحٌ بموضوع الهوى يتحيّل
وذي نبذٌ من مُبهم الحبّ فاعتبر … وعاملْه إن رمتَ شرحَ أصوَل
عزيزٌ بكم صبٌّ فلِملْ لعزّكم … ومشهورُ أوصافِ المحبِّ الدلائل
غريبٌ بقلبي البعدُ عنك، وما له … وحقّك عن دار البِلى متحوّلُ
عرفتُ بمقطوع ومرسَلٍ، ما له … إليك سبيلٌ لا ولا عنك معدل
[119ب] فلا زلتَ في عزٍّ منيعٍ ورفعةٍ … ولا زلتَ تعلو بالتجنّي أسرلا
أوزي بنعمى والرياسة وزينة … وأنت الذي تعني وأنت المؤمّل
منحة أولاس تعن نجم أولا … ومن الحسب منه، فهو فيك مُكمّل
أبرُّ إذا أقسمتُ إنّي بحبّه … أهيمُ، وقلبي بالصبابة مشغل

551 ــ التاج ابن سعيد الدولة [ــ 709 هـ][1]

أحمد بن أبي الفرج، تاج الدين، [أبو الفرج،] ابن شرف الدين، المعروف التاج ابن سعيد الدولة، ويعرف أبوه بكاتب المرديني.

خدم وهو نصرانيّ، في الكتابة الديوانية عند الأمير بهادر آص، وبه اشتهر، وصار أحد مستوفي الدولة. فلمّا ولي الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الوزارة، ضربه بالمقارع، وهو يومئذ أحد المستوفين. فأسلم في أثناء سنة [...] وتسعين وستّمائة. وكان باشر ديوان الأمير بيبرس الجاشنكير، وهو يومئذ [...] الدولة مع الأمير سلار النائب، فتمكّن منه تمكّنًا زائدًا

(1) الدرر الكامنة 1/248 (599) ــ السلوك 2/85، ومنه الإضافات.

فلمّا عمل به الأعسرُ ما عمل، تخلّى عن المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجيّ خارج باب النصر، إلى أن تحدّث الشيخ نصر مع بيبرس في إعفائه من المباشرة فأجابه.

وكان كثير الزهو شديد الإعجاب بنفسه. فما زال بزاوية الشيخ نصر حتّى حفظ سورة البقرة وسورة آل عمران، وتوصّل بما كان عنده من المكر والخبث والدهاء إلى خدمة بيبرس. فتحدّث الشيخ نصر له في ذلك فنال نهاية العزّة والعظمة، واستولى على أمور الدولة بحيث إنّ أمور جميع الدولة بديوان الوزارة والاستدارة، لا يُعمل فيها شيء إلّا برأيه وتدبيره، فحصّل لبيبرس مالًا كثيرًا من الشفاوات[1] وغيرها، وأصاب له جهة [...] وصار المقدّم يعود عن بابه فلا يخرج إليهم ولا يجتمع بهم، والتزم طريقة أنّه ما دام في ديوانه يقضي الأشغال وينفّذ الأمور، فإذا اعترضه أحدٌ في طريق وسأله حاجة، أمر به فضُرب بالمقارع فهابه الناس وكانت حرمته وافرة، ومهابته شديدة.

وكان لا يجتمع بغريب، ولا يخالط أحدًا ولا يقبل هديّة. وكان يقتصد في ملبسه: فإذا كان الصيفُ لبس القطن البعلبكيّ الأبيض، ويلبس في الشتاء الصوفَ الأبيض، فلا يُرى عليه قطّ غير فرجيّة بيضاء. ويركب بغلة دابّة خلفه، ومعه الدولة.

وكان ينوب عن الأمير بيبرس في وظيفة أستدارية السلطان الأميرُ علم الدين سنجر الجاوليّ، فثقل على ابن سعيد الدولة مكانه، وأغرى به بيبرس حتّى صادره وأخرجه من الإمرة إلى الشام بطّالًا كما ذُكر في ترجمته. فشقّ ذلك على الأمير سلار لمحبّته الجاولي، وكادت الفتنة أن تقوم بينه وبين بيبرس من أجل ذلك حتّى دخل الأمراء بينهما.

وصرف الوزير سعد الدين محمد بن عطايا، فعيّن سلارُ ابن سعيد الدولة للوزارة عوضه، فدافعه بيبرس عنه وقال: أنا عرضتُها عليه فلم يرضها

فتنبّه سلار [...] دعي وزاد

(1) في مخطوط [...] همش 3 [...] أسم المماليك [...] يجبون [...]

وبعث إليه فلمّا دخل عليه أظهر الشكر وصاح بأمرعج هاتو خلع الوزارة!

فأحضرت للوقت فأشار له بلبسها وامتنع فصرخ فيه وحلف إن لم يلبسها ليضربنّ عنقه، وشدّ في هذا فلم يسعه إلّا موافقته خوفًا من بطشه به، لما يعلمه من شدّة بغضه له. ولبس الخلعة في يوم الخميس النصف من المحرّم سنة ستّ وسبعمائة، وقبّل يد الأمير سلار، فبشّ له ورضاه.

ثمّ خرج له من دار النيابة بالخلعة إلى قاعة الصاحب بها، وبين يديه الحجّاب والنقباء فأحضرت له دواة الوزارة ووضعت على العادة، وجلس في الشبّاك / ووقّع ونفّذ الأمور إلى بعد العصر [ثمّ] مضى إلى داره بالقاهرة [illegible] سوابقه، وأعجبه [illegible] كثيرًا (120)

وبكّر الناس يوم الجمعة إلى دار الوزير للركوب في خدمته على عادة الوزراء فلم يروا [illegible] وإذا بغلامه قد خرج إليهم وقال [illegible] جماعة، [illegible] عزل نفسه، ومضى إلى زاوية الشيخ نصر المنبجيّ [illegible] وكان هو قد مضى إلى الزاوية في الليل وبعث بخلعة الوزارة إلى الخزانة السلطانيّة بالقلعة، وأقام عند الشيخ نصر مستجيرًا به. فكتب نصر إلى الأمير بيبرس يشفع فيه ويقول: إنّه استشفع بي في الإعفاء من الوزارة، وأخبر أنّه لا يباشرها أبدًا، وعزم على الانقطاع مع الفقراء بالزاوية ليعبد الله سبحانه وتعالى.

فأخذ بيبرس ورقة نصر وأوقف عليها الأمير سلار، وما زال به حتّى [illegible] بشرط أن يحضر لياخذ [illegible] [illegible] إلى سلار واعتذر إليه فقبل عذره، واستقرّ بالوزارة [illegible] عبد الله بن [illegible] الشاتي ناظر الدواوين، فولي في ثامن عشرينه وباشرها وليس له منها سوى الاسم لا غير، وجميع التنفيذ والتصرّف إلى ابن سعيد الدولة.

[illegible] بديار مصر وسائر بلاد الشام، ومعوّدًا نظر البيوتات والأشغال [illegible] بالاستدارية، ونظر الصحبة، ونظر الجيوش، وكتب له توقيع سلطانيّ لم [illegible]

لمتعمّم توقيعٌ مثله فصار يجلس بجانب الأمير سلار نائب السلطنة فوق سائر المتعمّمين ونفذ حكمه وتصرّف قلمه في كلّ أمور الدولة، وكان له الوزير جنبه، وحصر جماعة بكلّ ممكن، فتفرّد بالرئاسة إلى أن استبدّ بيبرس بالسلطنة وتلقّب بالملك المظفّر [د]استدعاه في يوم الاثنين خامس عشرين شوّال سنة ثماني وسبعمائة، وعرض عليه الوزارة فامتنع، وأشار باستمرار الصاحب ضياء الدين على حاله، وأن يتولّى [هو] التدبير فأجيب إلى ذلك وخلع عليه خلعة سنيّة، فزاد تمكّنه وعظم شأنه حتّى صار يقف على أجوبة البريد إلى النوّاب بممالك الشام، ويكتب عليها، وذلك أنّه برز مرسوم السلطان بأنّه لا يكتب عن السلطان شيءٌ من سائر الدواوين حتّى يُعرض على ابن سعيد الدولة [illegible] لا يكتب علامة حتّى يرى خطّه [illegible]، وجمع إلى الخطّ الشريف [illegible] حينئذ [illegible] خطّه، لا يكتب [illegible] على شرف الدين عبد الوهّاب ابن فضل الله كاتب السرّ، وما زال يسعى حتّى منع ابن سعيد الدولة من الكتابة على الأجوبة، والوقوف عليها [illegible] وصار يكتب فيما عدا ديوان الإنشاء.(1)

552 — ابن البابا فرج [- 747]

أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله، شهاب الدين، المعروف بابن البابا فرج، التجيبيّ، الفقيه، الشافعيّ.

برع في الفقه وقال الشعر الجيّد، وأتقن العربيّة، وقرأ بالسبع، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطبّ، وكتب الخطّ الحسن، مع الدين والمروءة. [illegible] عن العلم العراقيّ وغيره. ودرّس الحديث بالقبّة من خانكاه بيبرس.

ومات في آخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة، مطعونًا

وكبت بغلته [د]سقط عن ظهرها فوثبت عليه وانكشف رأسه. فقال

(1) [illegible] 47/2، 53 لا يوجد بقيّة للحديث. وإنّما سقط تاريخ [illegible]

بعض الشعراء [كامل]

يُشرفك يا قاضي القضاة بحجّةٍ ... تكسُوك من حُلل الكمال لبوسا

[120ب] قد شاقك الإحرامُ لمّا شُقته ... فاتى يقبّل رأسك المحروسا

553 ـ ابن فضل الله الحسينيّ [ـ قبل 552]

أحمد بن فضل الله بن أبي طريف محمد بن عمرو بن أبي الغنائم محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

قدم مصر من الموصل، وصار قيّمًا ببعض مساجد القاهرة. وبلغ من العمر مائة سنة فكان كلّما أذّن للصلوات من أعلى المسجد يقول: الصلاة يا من لا يصلّون ولا يصدّون ولا يركعون، يا موتى! ـ ثمّ ينشد متمثّلًا لا يحزّ بدءك تلك بعد كلّ أذان [كامل]:

يا فارسًا بمهنّد ... شمر المودّة في سماح

يا حاضنًا بيض القطا ... تحت الجدى طلب الفراخ[1]

ذهب الذين تحبّهم ... فانظر لنفسك من تواسي

إنّ الذين أبنتهم ... هم يوقنونك في الصحاح

ومات محروقًا لأنّه أصطلى بنار في الشتاء فتعلّقت النار بثيابه فصاح، ... تداركه بناته وأهله إلّا وقد تلف.

وكان له ولد رجلٌ قد قارب أربعين سنة، وكان مختلًا لا عقل به، ... بعد موت أبيه يومًا بحيرحزًا لاحتٍ له، فحاذاه بعض العرب وتلاهى به ... ومضى به فاتّباعه ... أنّه في غزّة يحمل الجير والحجر، ثمّ لم يُعلم له خبر.

---

(1) ... جمع ... وهو طائر من ...

554 ـ أبو العبّاس البلويّ الصقليّ [ـ 571]

أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله، أبو العبّاس، البلويّ، الصقليّ.

سمع الكثير. ومات بالإسكندرية يوم السبت العاشر من صفر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

555 ـ أبو بكر الدينوريّ الخفّاف [ـ 349]

أحمد بن الفضل بن العبّاس، أبو بكر، البهرانيّ، الدينوريّ، الخفّاف، المطّوعيّ.

سمع أبا بكر الفريابيّ، ومحمد بن جرير الطبريّ وغيره.

وروى عنه أبو نصر أحمد بن محمّد بن الجسور وجماعة.

قال أبو الوليد عبد الله بن محمد الفرضيّ: قدم الأندلس في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وكان يخبرُ أنّ مولده بالدينور، وأنّه تحوّل إلى ... وأقام برهة لا يكتب، ثمّ تعلّم الكتابة، وكان يكتب كتابة ضعيفة بالهجاء.

وسمع الحديث من جماعة ببغداد والبصرة والشام، ولزم محمد بن جرير الطبريّ وخدمه وتحقّق به وسمع منه مصنّفاته فيما زعم. ولم يكن ضابطًا لما روى، وكتب عنه ...، وقد سهر الناس به وسمعوا منه كثيرًا. قال لي أبو عبد الله محمد بن يحيى: لقد كان الدينوريّ بمصر تلعب به الأحداث ويتعاورون عليه ويسرقون كتبه، وما كان ممّن يُكتب عنه بحال. ثمّ قدم الأندلس فاحتفل ... إليه وازدحموا عليه.

وتوفّي بقرطبة ليلة الثلاثاء لخمس خلون من المحرّم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وقد بلغ من السنّ اثنتين وثمانين سنة وأيّامًا

556 ـ العبيدلي الحسيني المحدّث [ـ 454]

أحمد بن القاسم بن ميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الحسيني، الحمزي، العبيدلي، أبو

محدّث جليل القدر بمصر. روى عن جدّه ميمون بن حمزة

ومات بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلّى عليه القاضي القضاعي

557 ـ ابن أبي أصيبعة [ـ 668][1]

أحمد بن القاسم بن خليفة، موفّق الدين، ابن أبي أصيبعة، الأنصاري، الخزرجي.

كان طبيبًا فاضلًا، وأديبًا شاعرًا. صنّف كتاب «تاريخ الأطباء»[2] جوّد فيه ما شاء.

ومن شعره [كامل]

كم قلتُ لمّا أطلعتْ وجناتُه	حول الشقيق الغضّ روضة آس
لعذاره الساري العجول بخدّه	ما في وقوفك ساعةً من باس[3]

وقال [سريع]

[121] انظر إلى عارضه فوقه	لحاظه يرسل منها الجنود
تشاهد الجنّة في وجهه	لكنها محفوفة بالسود

وكانت وفاته في سنة ثمان وستّين وستّمائة [بصرخد].

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible]

558 ـ ابن كَشْتُغْدي الصيرفي [663 ـ 744][1]

أحمد بن كشتغدي بن عبد الله، المعظّمي، ابن الصيرفي

ولد في شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وستّمائة وسمع من النجيب عبد اللطيف، والحافظ أبي حامد ابن الصابوني وحدّث وبرع في العدد

ومات في صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة

559 ـ الأمير ابن كيغلغ الشاعر [242 ـ 330][2]

أحمد بن كيغلغ، أبو العبّاس، أمير مذكور، وشاعر أديب من أولاد أمراء الشام. كان أبوه كيغلغ خليفة عبد الله بن بُغا، ثمّ عمل قائدًا برأسه في [illegible] وزيد في رزقه قيمة ألفي درهم لأنّه كان من جملة الذين قتلوا المتوكّل

وولي غزو الصائفة فغزا بلاد الروم من طرسوس[3] في أوّل المحرّم سنة أربع وتسعين ومائتين فأصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبيًا، ودوابّ ومواشي وأمتعة كثيرة وسار إليه بطريق من بطارقة الروم في الأمان فأسلم، وعزّ به فتح

1) الدرر 1/253 (٤٠٤)
2) ترجم الكندي (الولاة والقضاة، 282) ترجمة صافية لأحمد بن كيغلغ، في عمره [illegible] التعريف، [illegible] على أنّ صاحب المقفى بحث عن المؤرخ المصري، أو يشترك معه في [illegible] واحدة.

وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق [illegible] 440 وأورد الأبيات الستة ممن المقريزي نقلها عن [illegible] في آخر ترجمة الإخشيد محمد بن طغج [illegible] 569، [illegible] في الوافي [illegible] 437 [illegible] أنّ الراضي [illegible] مصر وعمره [illegible] سنة، والراضي ولي الخلافة سنة 322، فيكون مولد المترجم سنة 242 وعمره [illegible] سنة 330 قرابة التسعين.

و[illegible] ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، 3/242) هذه الأحداث بصورة أكثر وضوحًا [illegible] وتشاحنت على ولاية مصر [illegible] ابن [illegible] وابن كيغلغ، والإخشيد ابن طغج، [illegible] كان يدور ببغداد من خلع للخلفاء وتوليه وعزل

3) خبر هذه الغزوة من أحمد بن كيغلغ عند ابن الأثير تحت السنة 294

الله عليه وغنم نحوًا من خمسة آلاف وأسر وقتل مقتلة عظيمةً من الروم، وعاد بمن معه سالمًا

فلمّا سار حُباسة بن يوسف من برقة بالعسكر إلى مصر، أخرج أمير المؤمنين المقتدر بالله عسكرًا من بغداد في جمع من القوّاد، منهم أحمد بن كيغلغ فقدم إلى مصر يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة وشهد مع تكين أمير مصر وقعة حباسة بجيزة مصر

ثمّ أتى مؤنس الخادم من العراق في جيوشه ومعه جميع من الأمراء إلى مصر، فأمر أحمد بن كيغلغ بالخروج إلى الشام في شهر رمضان من هذه السنة فسار إليها وولي دمشق

فلمّا صرف مؤنس تكين عن مصر وأخرجه في سابع ذي الحجّة منها قدم إلى دمشق واليًا عليها في المحرّم سنة ثلاث وثلاثمائة

ثمّ ولي أحمد بن كيغلغ مصر بعد هلال بن بدر من قبل المقتدر على صلاتها دون خراجها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فاستخلف به عبّاس[1] إلى أن قدم لأيّام بقيت من شهر رجب، ومعه محمّد بن الحسين بن عبد الوهاب المادرائي على خراج مصر فنزلا المُنية واحضرَ الجند ووعدا بعطائهم وأسقطا كثيرًا من الرجّالة، فشغب رجّالته وخرجوا إلى ابن كيغلغ فسار منهم إلى فاقوس[2] وثبتوا على محمّد بن الحسين وأخذوه الفسطاط وولي أحمد بن كيغلغ موضعه

ثمّ صُرف عن مصر بتكين، فقدم رسوله في ثالث ذي القعدة منها، وأعيد ابن كيغلغ إلى ولاية دمشق فأقام بها إلى أن عُزل في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

ثمّ أعيد إلى مصر من قبل القاهر بالله، فقدم رسوله يوم الخميس لتسع خلون سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، واستخلف أبا الفتح بن عيسى النوشري

1) في المخطوط: الرمى، والتصحيح من الولاة والقضاة، 274

2) فاقوس: في آخر ديار مصر من جهة الشام في أطراف الأعمال (ياقوت)

فشغب الجند في أرزاقهم على محمد بن علي المادرائي وأحرقوا دوره ودور أهله ثمّ نزغ الشيطان بين الجند فافترقوا. وكانت وقائع حبشيّ بن أحمد، فقدم أحمد بن كيغلغ في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين بعد دخول محمد بن تكين واستيلائه على الفسطاط، ونزل المُنية يوم الخميس ثالث رجب من سنة اثنتين وعشرين بعد قدوم محمد بن أبي [منصور تكين] فصمدت إليه المغاربة، ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين، فانهزم وفرّ ابن تكين وترك عسكره فلحق بقيّة أصحابه بأحمد بن كيغلغ ودخل الفسطاط لستّ خلون من رجب / [121ب] المذكور

فلمّا خُلع القاهر، واستخلف أبو العبّاس الراضي بالله ابن المقتدر، عاد محمد بن تكين في جمع، فخرج حبشيّ بن أحمد للقيه في المغاربة وواقعه فيما بين بلبيس وفاقوس، وهزمه، وأسره وبعث به إلى أحمد بن كيغلغ، فأنفذ به إلى الصعيد

ثم ورد الخبر بمسير محمد بن طُغْج إلى مصر فبعث إليه أحمد بن كيغلغ بحبشيّ بن أحمد في المغاربة إلى الفرما، وأقبلت مراكب محمّد بن طغج فدخلت تنيس وسارت مقدّمته في البرّ فعزم ابن كيغلغ على أن يسلّم[1] [إليه] الأمر فثنى محمد بن علي المادرائي وسيّر لقتاله، فهزم أصحاب المادرائي

وأقبل محمد بن طغج، فعسكر أحمد بن كيغلغ لسبع مضين من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين فخرج كثير من الجند إلى محمّد بن طغج والتقى محمد بن طغج وأحمد بن كيغلغ يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان فكفّ ابن كيغلغ عن القتال وسلّم إلى محمد بن طغج، ونكّبه جميعًا

وصار إلى العراق، وما زال يتقلّب في الأمور إلى أن قتله الروم سنة ثلاثين وثلاثمائة

1) في المخطوط: يسلمه، والتصويب من صبعة الولاة والقضاة، 285

وكان أديبًا، من شعره [رمل]:

لا يَكُنْ للكاسِ في كـ ... ـفِّكَ يومَ الغَيْمِ لَبْثُ
أَوَما تَعْلَمُ أَنَّ الـ ... ـغَيْمَ ساقٍ مُسْتَحِثُّ؟

ومن شعره [هزج]:

بَدَتْ لي ذلك المَحْجُب ... كمثل اللؤلؤ الرُّطَب
فأَدْمَى خدُّها لَحْظي ... وأدمى لحظُها قلبي

ومنه [سريع]:

واعطشي إلى فمٍ ... يمجُّ خمرًا من بَرَدْ
إن قسم الناس فحسـ ... ـبي بك من كلِّ أحدْ

560 ـ نجم الدين ابن مليّ [617 ـ 699](1)

أحمد بن محسّن بن مليّ بن حسن بن سليمان بن عليّ، نجم الدين، ابن مليّ.

ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستّمائة.

وسمع من البهاء ابن عبد الرحيم المقدسيّ، وابن الزبيديّ، وابن اللتّيّ وغيرهم. وحدّث بدمشق وحلب. وقرأ النحو بدمشق على ابن الحاجب. وتفقّه على ابن عبد السلام، وأحكم الأصول والكلام والفلسفة. وأفتى وناظر واشتغل مدّة.

وقدم القاهرة غير مرّة، وناظر، وشهد له أهلها بالفضل. ودخل بغداد وأعاد بالنظاميّة.

وكان يلوح في الدرس، ويقرأ آية ليتكلّم عليها، فلو عيّنوها تكلّم بعبارة فصيحة وعلم غزير، كأنّما يقرأ من كتاب.

(1) الوافي 7/305 (3294) ـ شذرات 5/444.

وكان قويّ الحافظة، تقرأ عليه الأوراق مرّة واحدة فيعيدها بأكثر لفظها. وإذا حضر عند أحدٍ درسًا، سكت إلى أن يفرغ الدرس فيقول ما عنده حينئذ، ويقول: ذكر مولانا كذا ـ ويورد جميع ما قاله المدرّس، ثمّ يأخذ في الاعتراض والبحث. وكان حسن المناظرة قادرًا على إبداء الحجّة وإفحام الخصم، يتوقّد ذكاء كشعلة نار.

توفّي في يوم [...] جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستّمائة.

561 ـ ابن السنّيّ [ـ 364](1)

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح، مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو بكر الدينوريّ، الحافظ، الفقيه، الشافعيّ، المعروف بابن السنّيّ، أحد الحفّاظ المشهورين والثقات المأمونين.

قلّد قضاء القضاة بالريّ، ثمّ استعفى منه وتركه. وله رحلة إلى العراق والشام والحجاز ومصر، وفي شيوخه كثرة.

وحدّث عن أبي خليفة، وأبي يعلى، وعلي بن أحمد بن سليمان علّان، وأبي بكر بن أبي داود، في آخرين.

مات في آخر سنة أربع وستّين وثلاثمائة.

وذكر أبو يعلى / الخليليّ أنّه مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. [122أ]

والسُّنّي بسين مهملة مضمومة بعد[ها] نون مشدّدة.

وصنّف في القناعة وفي عمل يوم وليلة(2)، واختصر سنن النسائيّ، [وسمّاه المجتبى].

وكان رجلًا صالحًا فقيهًا شافعيًّا، عاش نيّفًا وثمانين سنة.

(1) الوافي 7/362 (3353) ـ شذرات 3/47 ـ السبكي 2/96.
(2) كتاب عمل يوم وليلة (شذرات).

وكان يكتب الحديث فوضع القلم في المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى ومات

562 ــ ابن أبي دُواد [160 ـ 240][1]

أحمد بن محمد بن أبي دؤاد ــ واسم أبي دؤاد فرج، وقيل: دعميّ ــ ابن جرير بن مالك بن عبد الله بن عبّاد بن سلاّم بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن أميّة بن حذافة بن زهر بن إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان.

قدم مصر مع المعتصم قبل أن يلي الخلافة. وقد قيل إنّ اسم أبي دؤاد كنيته، وهو الصحيح.

ولي ابنُ أبي دؤاد قضاء القضاة للمعتصم ثمّ للواثق. وكان موصوفًا بالجود وحُسن الخلق ووفور الأدب. غير أنّه أعلن بمذهب الجهميّة، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن.

وهو من قبيلة يقال لهم بنو زهر. قال أبو تمّام يخاطبه [كامل]:

فالغيث من زهر سحابة رأفة ... والركن من شيبان طود حديد[2]

وبلغ أنّ ابن أبي دؤاد كان قد عتب عليه فشفع فيه خالد بن يزيد الشيباني، فلذلك قال: والركن من شيبان.

وقال الصولي: سمعتُ أبا العيناء قال: سمعت أحمد بن أبي دؤاد يقول: ولدتُ سنة ستّين ومائة بالبصرة.

وكان أسنّ من يحيى بن أكثم بنحو من عشرين سنة.

وقال أبو الهذيل: دخلت ... أبو حفصة يُنشِد:

[وافر]

1) وفيات 81/1 (32) ــ مروج الذهب 15/5 ــ تاريخ بغداد 141/4 ــ شذرات 9 ...
2) ديوان أبي تمّام 394/1 بيت 34.

فقل للفاخرين على نزار ... ومنها خندف ومنها إياد
رسول الله والخلفاء منها ... ومنّا أحمد بن أبي دؤاد

فقال لي أبو عبد الله: كيف تسمع يا أبا الهذيل؟

فقلت: هو يضع الهِنَاء مواضع النُّقْب[1].

وقال أبو هفّان [المهزميّ] يناقضه:

فقل للفاخرين على نزار ... وهم في الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منّا ... ونبرا من دعيّ بني إياد
وما منّا إيادٌ إذ أقرّت ... بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

فقال أحمد بن أبي دؤاد لمّا بلغه ذلك: ما بلغ منّي أحدٌ ما بلغ هذا الغلام. لولا أنّي أكره أن أنبّه عليه لعاقبتُه عقابًا لم يعاقب أحدٌ بمثله: جاء إلى منقبة لي فنقضها عروة عروة.

ولمّا وجّه الخليفة المأمون بأخيه أبي إسحاق محمد المعتصم إلى مصر وعقد له من باب الأنبار إلى أقصى الغرب قال لقاضيه يحيى بن أكثم: ينبغي أن ترتاد لي رجلًا حصيفًا لبيبًا له علمٌ ودينٌ وثقة أنفذه مع أبي إسحاق وأوليه المظالم في أعماله، وأتقدّم إليه سرًّا بمكاتبتي سرًّا بأخباره وما تجري عليه أموره، وما يُظهر ويُبطن، وما يرى من أمور قوّاده وخاصّته، وكيف تدبيره في الأموال وغيرها. فإنّي لستُ أثق بأحدٍ ممّن يتولّى البريد. وتكونُ كتبه سرّيّة إليك تُعرّفني إيّاها إذا وردت عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين، عندي رجل من أصحابه أثق بعقله ودينه ورأيه وأمانته وصدقه ونزاهته.

فقال: جئني به في يوم كذا.

فصار يحيى بأحمد بن أبي دؤاد إلى المأمون، فكلّمه، فوجد فهمًا واجدًا.

1) ... الشطر من شعر دريد بن الصمّة (اللسان: نقب). والنُّقب مواضع الجرب في جلد الإبل، والهناء: القطران تعالج به. وقال الزمخشري في أساس البلاغة (نقب): وفلان يضع الهناء مواضع النُّقْب إذا كان ماهرًا مصيبًا

[122 ب] فقال له: إني أريد أن آخذك مع أخي أبي إسحاق وأريد أن / تكتب بأخباره سرًّا وتتفقّد أحواله ومجاري أموره وتدبيراته، وخيرَ خاصّته وخدمه، وتنفذ كتبك بذلك إلى يحيى بن أكثم مع ثقاتك ومَن تأمنه على همك، فإني آمر أمرك بصاحب المظالم في عسكره وأتقدّم إليه بمشورتك والأنس بك.

فقال أحمد: أبلّغ لك يا أمير المؤمنين في ذلك فوق ما تقدّره عندي وبي، وأرتقي إلى ما يرضي أمير المؤمنين ويُزلف عنده.

فجمع المأمون بين أحمد بن أبي دواد وبين المعتصم وقال له: إنك شاخص في هذا العسكر وفيه أوباش الناس وجيله وعجمه وأخلاط من الرعية، ولا بدّ لعسكرك من صاحب مظالم وقد اخترت لك هذا الرجل فضمّه إليك وأحسن صحبته وعشرته.

فأخذه المعتصم معه.

[illegible] الأخبار [illegible] أحمد بن أبي دواد المعتصم [illegible] المأمون ليحيى: تُرى ما كان من [illegible] الأخبار [illegible] يكتب به صاحبك إليك؟

فقال يحيى: لعلّه لم يحدث خبر تحب مكاتبتك به.

وكتب يحيى إلى أحمد يعنّفه ويستحثّه ويخبره أن أمير المؤمنين قد أنكر تأخر كتابه. فلمّا ورد الكتاب على أحمد وقف على ما فيه وأحسّه به [illegible] عنه.

وشخص المعتصم حتى وافى الرحبة. ولم يكتب أحمد بحرف. وكتب أصحابُ البريد بموافاة المعتصم الرحبة. فدعا المأمون يحيى بن أكثم وقال: يا أصلح الله عينك! عجزتَ أن تختار إلا من هذه سبيله! [illegible] رجلاً [illegible]

[illegible]

الرحبة إليك كتابًا في معنى ما أحمد عنه به؟

فكتب يحيى إلى أحمد كتابًا أغلظ عليه فيه وأسمعه فيه المكروه وقال له: ما هذه الغفلة؟ وما هذا الجهل بما يراد منك؟

فوردَ الكتاب على أحمد فقرأه وأحتفظ به. وسار المعتصم حتى [illegible]

الرقّة. فدعا المأمون يحيى وقال: يا صاحب العين، هذا مقدارُ عقلك ورأيك، اللهمّ إلا أن تكون غررتني متعمّدًا؟ ولا صحبتني برجل تعلم موقعه عندي وتقرظه حتى أودعته سرًّا من أسراري، وأمرًا أقلّده على كلّ أموري، يمضي من مدينة السلام إلى ديار مصر فلا يكتب بحرفٍ ممّا أُمر به

فقال: يا أمير المؤمنين، من يعمل بغير ما يؤدّي إلى محبّتك، ويقودُ إلى إرادتك، فأذاقه الله بأسك وأليم نكالك وصبَّ عليه عذابك!

وكتب إلى أحمد كتابًا يشتمل على كلّ إيعادٍ وإرهاب وتخويف وتحذير، وخاطبه بأوحش مخاطبة وأنكلها. فورد الكتاب على أحمد فقرأه وأحتفظ به.

وأمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب إلى المعتصم يأمره بالحملة بأحمد بن أبي دواد مشدودة يده إلى عنقه مثقلاً بالحديد محمولاً على غير وطاء. فورد الكتاب على المعتصم، ودخل أحمد بن أبي دواد به فرآه المعتصم مغمومًا فقال: أيها الأمير، أراك مفكّرًا، وأرى لونك حائلاً؟

فقال: نعم، لكتاب ورد عليّ من أمير المؤمنين [illegible] فيه بمكاتبة [illegible] أحمد

فقال له المعتصم: تعرف لك ذنبًا يوجب ما كتب به أمير المؤمنين؟

فقال: ما أجرمتُ ذنبًا إلا أنّ أميرَ المؤمنين لا يستحلّ هذا منّي إلا بحجّة: فما الذي عند الأمير فيما كتب به إليه؟

فقال: أمرُ أمير المؤمنين لا يُخالفُ، ولكنّي أعفيك من [illegible] وأحملك على حال لا تُوهنك ولا تؤلمك

فقال: جزاك الله خيرًا أيها الأمير، أفضل ما جزى منعمًا. فإن رأى الأمير أن يأذن لي في المصير إلى منزلي، ومعي من يراعيني إلى أن يردّني إلى مجلسك؟

فقال له: أمضِ! ووجّه معه خادمًا

فسار أحمد إلى منزله وأستخرج الكتب الثلاثة التي كاتبه بها يحيى بن أكثم، ورجع إلى المعتصم فأقرأه / الكتب وقال: إنما بُعثتُ لأكتب بأخبارك [123 أ] فامتنعتُ ذلك لما رجوتُه من الحظ [illegible] منه من [illegible]

فاستشاط المعتصم غضبًا وكاد يخرج من ثيابه، وتكلّم في يحيى بكلّ مكروه، وتوعّد بكلّ بلاء. وقال لأحمد: يا هذا، لقد رعيتَ بي رعاية لم يتقدّمها إحسانٌ إليك، وحفظت عليَّ ما يرجو أن تسع لمكافأتك عليه. ومعاذ الله أن أسلمك أو تنالك يد، وبي قدرة على منعها منك، أو أؤثر حاجةً أو جسيمًا عنيت ما امتدّ بي عُمُرٌ وتراخى بي أجل! فكُنْ معي! فأمرك نافذ في كلّ ما ينفذ به أمري.

ولم يُعِب المأمونُ على كتابه. ولم يزل [أحمد] معه إلى أن ولي الخلافة، وإلى أن وليَ الواثقُ، وإلى أيام المتوكّل فأوقع به.

وكان قدومه إلى مصر مع المعتصم في ثامن شوّال سنة أربع عشرة ومائتين، وخرج معه أوّل المحرّم سنة خمس عشرة ومائتين. قاله القضاعي. يقال: أكرمُ مَن كان في دولة بني العبّاس البرامكة، ثمّ أحمد بن [أبي] دواد، ولولا ما وضع نفسه [فيه] من المحنة لاجتمعت الألسنُ عليه ولم يُضَفْ إلى كرمه كرمُ أحد.

وحكى ولده حريز بن أحمد، أبو مالك، قال: كان أبي إذا صلّى رفع يديه إلى السماء وخاطب ربّه وأنشأ يقول [كامل]:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنّما ... نُجحُ الأمور بقوّة الأسباب
فاليوم حاجتُنا إليك، وإنّما ... يُدعى الطبيبُ لساعة الأوصاب

وقال أبو العيناء: كان أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد شاعرًا مجيدًا فصيحًا بليغًا. وما رأيت رئيسًا أفصح منه ولا أفطن منه. وما رأيت في الدنيا أحدًا أحرص على أدب منه: وذلك أنّي ما خرجتُ من عنده يومًا قطّ فقال: «يا غلام، خذ بيده»، بل كان يقول: «يا غلام، أخرج معه»؛ فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخلّ بها، ولا أسمعُها من غيره.

وقال محمّد بن عمرو الروميّ: ما رأيت قطّ أجمع رأيًا ولا أحضر حجّة من أحمد بن أبي دواد؛ قال له الواثق: يا أبا عبد الله، رُفعت إليّ رقعة فيها كذب كثير عليك.

قال: ليس بعجب أن أحسد على منزلتي من أمير المؤمنين فيكذب عليّ!

قال: زعموا فيها أنّك ولّيتَ القضاء رجلًا ضريرًا.

قال: قد كان ذلك، وأمرتُه أن يستخلف، وكنت عزمتُ على عزله حين بلغني أنه أصيب ببصره، إلى أن بلغني أنّه عمي من بكائه على أمير المؤمنين المعتصم، فحفظتُ له ذلك.

قال: وفيها أنّك أعطيتَ شاعرًا ألف دينار — يعني أبا تمّام الطائيّ.

قال: ما كان ذلك، ولكن أعطيتُه دونها، وقد أثاب رسولُ الله ﷺ كعب بن زهير الشعر، وقال في آخر: «اقطع عنّي لسانه»، وهذا شاعرٌ طائيّ مدّاح لأمير المؤمنين، مصيب، محسن. ولو لم أرعَ له إلّا قوله للمعتصم، صلوات الله عليه، في أمير المؤمنين أعزّه الله [كامل]:

فاشدُدْ بهارونَ الخلافةَ، إنّه ... سكَنٌ لوحشتها ودارُ قرارِ
ولقد علمتُ بأنّ ذلك معصمٌ ... ما كنت تتركه بغير سوارِ[1]

فوصل الواثق أبا تمّام بخمسة آلاف دينار.

ودخل أبو تمّام على أحمد بن أبي دواد فقال له: يا أبا تمّام، أحسبك عاتبًا؟

قال: إنّما نعتب على واحد، وأنت الناس جميعًا. فكيف نعتب عليك؟

فقال: من أين هذا؟

قال: من قول الحاذق — يعني أبا نواس — [سريع]:

وليس لله بمستنكرٍ ... أن يجمع العالم في واحدِ

وله فيه وقد شرب دواءً / [منسرح] [123 ب]

أعقبك الله صحّة البدن ... ما هتف الهاتفاتُ في الغُصُن
... ... به شماءة به مدى الزمن
لا نزع الله منك صالحةً ... أبليتَها من بلائك الحسن

[1] ديوان أبي تمّام 205/2 بيتا 52 و 59.

لا زلت تفرهي بكل عـفـسة … تديمهـم من معرض المدى
إنّ بقاء بجواد احمد في … اعـاقب يسـ من الجـني
سر ان اعـمدرنـا مطارغـب … شـاطـرنا العُمرَ سادةُ اليمنِ

وقال فيه [وافر]:

لقد أنست مساوية كلّ دهرٍ … محاسنُ أحمد بن أبي دؤاد
وما سافرتُ في الآفاق إلاّ … ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأماني … وإن قلقت ركابي في البلاد

فقال له أحمد بن أبي دؤاد: هذا المعنى تفرّدت به أم أخذته؟

قال: هو لي، وقد ألممتُ فيه بقول أبي نواس [طويل]:

وإن جرت الألفاظ منّا بمدحة … لغيرك إنسانًا فأنت الذي نعني

وقال الحسن العنّاش: إنّ صبيح بن حاتم أخبرهم قال: لقيني أحمد بن

أبي دؤاد، فقال بعد أن سلّم عليّ: ما يمنعك أن تسألني؟

فقلت: إذا سألتُك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني

فقال لي: صدقت! – وأمر لي بخمسة آلاف درهم

وقال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد، وقد تضجّر بكثرة حوائجه: يا أحمد، قد

أختلّت بيوت الأموال بطلباتك للّائذين بك والمتوسّلين إليك

فقال: يا أمير المؤمنين، نتائج شكرها متصلة بك، وذخائر أجرها مكتوبة

لك، وما لي من ذلك إلاّ عشق اتّصال الألسن بحلو المدح فيك،

فقال: يا أبا عبد الله، والله ما منعناك ما يزيد في عشقك، ويقوّي همّتك فيه

همّتك، فيه، بعد أحب

ومن محاسن مدائح أبي تمام فيه قوله [طويل]:

لقد أنست مساوية كلّ دهرٍ … محاسنُ أحمد بن أبي دؤاد
وما سافرتُ في الآفاق إلاّ … ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأماني … وإن قلقت ركابي في البلاد

أأحمدُ إنّ الحاسدين كثيرُ … وما لك إن عُدّ الكرام نظيرُ
حللتَ محلاً فاضلاً متقادمًا … من المجد، والفخرُ القديم فخورُ
فكلّ قويّ أو غنيّ، فإنّه … إليك، وإن نال السماء، فقيرُ
إليك تناهى المجدُ من كلّ وجهةٍ … يصير فما يعدوك حيث تصيرُ

وبدرُ إيادٍ أنت، لا يُنكرونه … كذاك إيادٌ للأنام بدورُ
تجنّبتَ أن تُدعى الأمير تواضعًا … وأنت، لمن يُدعى الأميرَ، أميرُ
فما من ندًى إلاّ إليك محلُّه … ولا رفقةٌ إلاّ إليك تسيرُ

[وقوله – وافر]:

أيسلبني ثراءَ المالِ ربّي … وأطلبُ ذاك من كفّ جمادِ
زعمتُ إذن بأنّ الجودَ أمسى … له ربٌّ سوى ابنِ أبي دؤادِ

وقال مروان بن أبي حفصة في أحمد بن أبي دؤاد لمّا أصابته العلّة لسرقة

[بسيط][1]:

لسانُ أحمد سيفٌ مسّه طبع … من علّة فجلاها عنه جاليها
ما ضرّ أحمد باقي علّةٍ درست … والله يذهب عنه رسْمَ باقيها/ [124أ]
موسى بن عمران لم يُنقصْ نبوّته … ضعفٌ بلسانه، وقدما كان يمضيها
قد كان موسى على علّات منطقه … رسائلُ الله إذ جاءت يؤدّيها

وقال ابن دريد: أخبرنا الحسن بن خضر قال: كان أحمد بن أبي دؤاد مؤالفًا لأهل الأدب من أيّ بلد كانوا. وكان قد ضمّ إليه جماعة يمولهم ويمونهم. فلمّا مات اجتمع ببابه جماعة منهم فقالوا: يُدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب، ولا يُتكلّم فيه؟ إنّ هذا لوَهْنٌ وتقصيرًا

علقة طبع مربوع قدم ثلاثة نفر منهم، فقال أحدهم [بسيط]:

اليومَ ماتَ نظامُ الفهم والسنن … ومات مَن كان يُستعدى على الزمنِ
وأظلمت سُبُل الآداب إذ حُجبت … شمسُ المعارف في غيمٍ من الكفنِ

وتقدّم الثاني فقال [كامل]:

ترك المنابرَ والسريرَ تواضعًا … وله منابرُ لو يشاءُ وسريرُ
ولغيره يجبى الخراجُ، وإنّما … تُجبى إليه محامدٌ وأجورُ

---

[1] الأغاني 23/05

وتقدّم انشد [طويل]

وليس نسيم المسك ريح حنوطه ... ولكنّه ذاك الثناء المخلَّفُ
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنّه أصلابُ قوم تقصّفُ

قال الصولي: وكان المتوكّل يوجب لأحمد بن أبي دؤاد حقّه، ويستحيي أن يناله بمكروه، وكان يكره مذهبه [و] ما كان يقوم به من أمره أيّام الواثق وعقد الأمر له والقيام به من بين الناس. فلمّا فُلج أحمد بن أبي دؤاد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، ولّى المتوكّل ابنه أبا الوليد محمّد بن أحمد القضاء مكان أبيه والمظالم. ثمّ عزله في سنة أربعين ووكّل بضياعه وضياع أبيه ثمّ صولح على ألفي ألف دينار، وأشهد على أحمد بن أبي دؤاد وابنه أبي الوليد في ذي الحجّة سنة أربعين. ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يومًا.

وقال الخطيب: مات أحمد يوم السبت لتسع بقين من المحرّم سنة أربعين ومائتين، وبينه وبين ابنه نحو شهر. ودفن بداره ببغداد وصلّى عليه ابنه العبّاس.

ودخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكّي صاحب كتاب الحيدة[1] وهو مطروح فقال: لم آتك عائدًا، ولكن جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك!

وكان أحمد بن أبي دؤاد من أفاضل المعتزلة، وممّن تجرّد في إظهار مذهبهم والذبّ عن أهله. ولم ير في أبناء جنسه أكرم منه ولا أنبل ولا أسخى.

563 ــ أبو أيّوب ابن شجاع [ــ 266][2]

أحمد بن محمد بن شجاع، ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد صاحب الخراج في أيّام المعتصم، يكنّى بأبي أيّوب، أحد عمّال الخراج بمصر زمن أحمد بن طولون.

تقلّد الخراج بعد أحمد بن محمد بن المدبّر في سنة ثمان وخمسين

1) عبد العزيز بن يحيى الكناني (ت 240)، وكتاب الحيدة المنسوب إليه رسالة في مناظرة بشر المريسيّ (الأعلام 4/154)، وهو من أصحاب الشافعي.
2) الكندي، 27 ــ الخطط، 4/11.

ومائتين. فلم يزل إلى أن خالف العبّاس بن أحمد بن طولون على أبيه، وأخذ من التجّار مائتي ألف دينار سلفًا، وتقدّم إلى أبي أيّوب أن يُجريها على جماعة من المتقبّلين، ففعل.

فلمّا فرغ أحمد بن طولون من أمر ابنه العبّاس ألزم أبا أيّوب غرم ما أخذه العبّاس من التجّار، وقال له: لم يُقنعك أن أسْتَلْفتَ لعدوّي مالاً حتّى قبضته من مالي؟!

وسعى إليه أبو مقاتل ابن أبي أيّوب بأبيه وبعمّه أبي حفص، فضربهما بالسياط واستصفى ما كان لهما، فماتا في حبسه سنة ستّ وستّين ومائتين.

فلمّا انفرد عليّ بن أحمد الماذرّائي بوزارة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، رأى أبا أيّوب في النوم ــ وكان أبو أيّوب له يد على عليّ بن أحمد، وكان يوليه الجميل ــ كأنّه يقول له: يا أبا الحسن، / ما هذا حقّي [124ب]
عليك! يتردّد ابني إلى بابك مدّة طويلة لا يصل إليك وهو بغير سراويل!

فلمّا أصبح عليّ بن أحمد أمر حجّابه أن يتقدّموا في الناس بالدخول، ولا يحجب أحد. فدخل ابن أبي أيّوب فيمن دخل، فقرّبه عليّ بن أحمد وقال له: وما علمتُ بمجيئك، ثمّ استدناه، وقدّم يده إلى خفّه، وقال: معك رقعة؟

فرجع ابن أبي أيّوب إلى خلفه وقال: والله يا سيّدي إنّي بغير سراويل!

فدمع عليّ بن أحمد وقال: هذا الذي أردنا! رأيتُ البارحة أباك ــ وقصّ عليه ما رأى.

ثمّ أمر له بكسوة ومركوب ومال كثير، وأجرى له رزقًا سنيًّا وقال: ألزمني

564 ــ أبو بكر المهندس [ــ 384]

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر المهندس.

مات بمصر في ربيع الأوّل لثمان بقين منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

565 ـ أبو جعفر ابن رشدين [ـ 292]

أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال، أبو جعفر، المهري، المصري، من أهل بيت حديث.

سمع يحيى بن عبد الله بن بكير، وسعيد بن كثير بن عفير وجماعة

وقرأ القرآن على أحمد بن صالح المقرئ.

قرأ عليه أحمد بن بهزاد بن مهران السيرافيّ، وأحمد بن محمد بن شنبوذ

وروى عنه أبو العبّاس بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار، وعبد الله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن الربيع الجيزي، في آخرين

قال النسائي: كان عندي أبو ميمون وعدّة، فدخل ابن رشدين عنه، فصفّقوا به وقالوا له: يا كذّاب!

فقال لي: ألا ترى ما يقولون لي؟

فقال له أبو ميمون: أليس أحمد بن صالح إمامك؟

قال: نعم

قال: سمعت علي بن سهل يقول: أحمد بن صالح يقول بك كذّاب

قال ابن عدي: وابن رشدين هذا صاحب حديث كثير يحدّث عن الحفّاظ بحديث مصر، [و] أنكرت عليه أشياء ممّا رواه. وهو ممّن يكتب حديثه مع ضعفه.

وذكر عبد الغني بن سعيد ... بن محمد تكذيبه أنّ ابن رشدين أدخل على أحمد بن سعيد الهمدانيّ حديث ابن الأشجّ عن نافع عن ابن عمر حديث الغار.

وذكر عن النسائيّ أنّه قال: لو رجع أحمد بن سعيد عن حديث بكير في الغار، لحدّثت عنه

وقال ابن يونس: توفّي ليلة الأربعاء، ودفن يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين ومائتين. وكان من حفّاظ الحديث وأهل الصنعة.

566 ـ أمين الملك ابن الغنّام [ـ 755][1]

أحمد بن عبد الله ابن تاج الرئاسة، ابن الغنّام، تاج الدين، أبو الفضائل ابن الصاحب أمين الدين، أمين الملك.

استخدم بعد أبيه. ثمّ استوفى أصبهانية سعد الدولة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. وولي الصحبة، وصُرف عنها، وصودر

ثمّ استقرّ في ديوان الأمير شيخون، وولي نظر البيوت، ثمّ عزله، وصودر، في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين. واستقرّ عوضه ابن الخطير كاتب سنجر الجمدار، ومشى به الأحوال حتّى ولي نظر الجيش بعد علم الدين عبد الله بن زنبور في تاسع عشرين شوّال سنة ثلاث وخمسين، وأضيف إليه نظر الخاصّ عوضا عن بدر الدين في يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين

وتحدّث في أمور الدولة بعد موت الوزير الموفّق هبة الله فجرى على عادته من التصميم في الأمور وقوّة الضبط والجرأة بالمباشرة، وقرّر مع الأمير طاز عمل استيمار بالمصروف وتوفير أشياء كثيرة، وكان معروفا بيُسر القلم وقطع[2] الأرزاق، فوفّر من المعاليم جملة كبيرة، بحيث لم يدع أحدا له معلوم في جهة من الجهات إلّا ووقف لصرف معلومه أو لمزيد، وقطع عدّة مباشرين

فقبض عليه في شوّال، وعُمل في عنقه الحديد، وكشف رأسه، وضُرب بالمقارع، ولحق بمدة القصب، وعوقب أشدّ عقوبة حتّى مات أشنع موتة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة. واستقرّ عوضه / في نظر الجيش علم [125أ] الدين عبد الله بن تقولا.

---

1) الدرر 201/1 (483) ـ النجوم 301/10 وضبطه: القبطي، المصري ـ السلوك 15/3 ...

2) ... مصطفى الأ...

567 ـ ابن الحلبيّ نقيب الأشراف [636 ـ 695](1)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، السيّد الشريف، الحافظ، أبو القاسم، عزّ الدين، ابن الإمام أبي عبد الله، ابن أبي القاسم، ابن أبي الحسن، العلويّ، الحسينيّ، المصريّ، عرف بابن الحلبيّ، نقيب الأشراف بديار مصر.

ولد في يوم [...] سنة ستّ وثلاثين وستّمائة.

وسمع من فخر القضاة ابن الجبّاب، والزكيّ عبد العظيم المنذريّ، والرشيد العطّار، وعبد الغني بن سني، والكمال الضرير وطبقتهم.

وأجاز له جماعة كثيرة، منهم ابن رواج، والبهاء ابن الجمّيزي

وطلب الحديث على وجهه حتى مهر فيه، وصار له فيه تقدّم ومعرفة جيّدة، وحفظ وإتقان، وخرّج تخاريج عدّة. وذيّل وفيات شيخه المنذري [إلى سنة أربع وسبعين].

وتوفي يوم [...] سنة خمس وتسعين وستّمائة.

568 ـ تاج الدين البلبيسيّ [712 ـ 801](2)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، تاج الدين البلبيسيّ، الشافعيّ.

ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة تخمينًا.

وسمع الحديث وحدّث وتفقّه، وخطب بالجامع الخطيريّ من بولاق خارج القاهرة، وأعاد به.

وولي أمانة الحكم لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة فشكرت سيرتُه.

1) الوافي 8/44 (3445) ـ شذرات 5/430.
2) الضوء اللامع 2/123 وقال: وذكره المقريزي في عقوده

ثمّ تورّع عنها وترك عدّة وظائف
وما زال يُعرف بالخير حتّى توفيّ عن ثلاث وثمانين سنة في ثاني عشرين شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانمائة.

569 ـ أبو العبّاس الشارقيّ [ـ نحو 500](1)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العبّاس، الشارقيّ، الأنصاريّ، الواعظ، أحد تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ

تفقّه عليه. وحجّ من بغداد، وسمع من كريمة [المروزيّة]. وجال في بلاد فارس، ثمّ عاد إلى بلاد المغرب وسكن سبتة وفاس. توفّي بشرق الأندلس في نحو سنة خمسمائة. وكان صالحًا ديّنًا.

570 ـ ابن الغزالة البلنسيّ [560 ـ 623](2)
(أبو العبّاس البصير)

ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن حوبيّ، الشيخ أبو العبّاس، البصير، الخزرجيّ، الأنصاريّ، البلنسيّ، ويعرف بابن الغزالة.

ولد بمدينة بلنسية من جزيرة الأندلس سنة ستّين وخمسمائة مطموس العينين. وكان أبوه من أمراء بلنسية. فنشأته أمّه وألقته في البرّيّة. فبعث الله إليه ظبية فأرضعته. وكان أبوه يتصيّد فمرّ به، والظبية ترضعه. فعجب من ذلك وألقى الله الرحمة في قلبه فحمله إلى داره. وقد كان يتكون ويولول إذ المولود الذي ولدته امرأته مات. فاستلهمه الطفل وقال لامرأته: أرضعيه علّ الله يعوّضنا خيرًا.

فربّته أمّه وربّته حتّى بلغ سنّ الطفولة. [ف]سلّمه لمقرئ يقرئه القرآن، فكان يرى العجب في سرعة حفظه.

1) العبر، 3/ 159)
2) طبقات الشعراني 2/ 3 (306) واسمه فيها: أبو العبّاس البصير ـ الكواكب السيّارة 314

ثم تفقّه فبرع. فلمّا كبر تجرّد، وسلك على يدي الأستاذ أبي أحمد جعفر الأندلسيّ، أحد أتباع الشيخ أبي مدين. وعن أبي أحمد أخذ أبو العبّاس الحرّار.

ثمّ قدم إلى القاهرة على قدم عظيم من التجرّد والزهد، ومضى إلى بلاد الصعيد واجتمع بمن فيها من الأولياء. وعاد فمضى إلى دمشق، فصحبه الشيخ عبد الله العماري وتعلّق به، وصار خادمه وتوجّه إلى الحجّ، وقد أحرم في خرقة اتّزر بها، وخرقة أخرى على كتفه وسار ماشيًا، وليس معه سوى إبريق يتوضّأ به فقط. واجتمع في حجّته [...] المصري، فلمّا قضى حجّه عاد. وكان جماعة قد سعوا على طريقته [...] في التجرّد من جميع الأسباب، فنزل بقرافة مصر، وصار له عدّة مريدين. ويقال إنّه رأى النبيّ في منامه يخيّره بين [...] عليه أو الأجر والجنّة، فاختار الأجر والجنّة.

[125ب] وكان يقول: من أحبّه الله حماه من تعب الدنيا، ومن [...] جيفة، وكلاب الدنيا حوله

ثمّ سكن بزاويته المعروفة به بجوار قنطرة باب الخرق، حتّى توفّي [...] الاثنين [...] عشرين شوّال سنة ثلاث وعشرين وستّمائة، عن ثلاث وستّين [...] ودفن بالقرافة قريبًا من زاوية الشيخ أبي السعود

وله شعر، منه مطلع قصيدة [طويل]

شهدت بعين الفكر في حال حضرتي … حبيبًا تجلّى للقلوب فحجّب

ومطلع أخرى [خفيف]:

أنا صبّ فصبوتي في ازدياد … لا أرى سلوة ليوم التنادي

وقد ذكره صفي [...] ابن أبي منصور في رسالته.

وذكره الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ القسطلاني في كتاب «ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة».

وذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الله الناسخ في كتاب «مصباح الدياجي»

وأفرد له شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسيّ ترجمة سمّاها «الكوكب المنير في مناقب أبي العبّاس بصير»، ولم أقف عليها ثمّ وقفت عليها بعد ذلك. وذكر أنّه كان فقيهًا حافظًا محدّثًا، صاحب كرامات ومجاهدات، وأنّه كان متمسّكًا بالكتاب والسنّة، متّبعًا لهما، يشتغل الناس بالقراءات السبع. وكان حافظًا للسنّة بارعًا في علم الحديث، حافظًا لمتونه، عارفًا بعلله، داريًا برجاله، حسن الاستنباط بلطف وتُؤَدة، وقريحة لا تنقاد.

[و]كان له أحوال غريبة، وأساليب عجيبة، دائم المحاسبات كثير المجاهدات، نهاره صائم، وليله قائم، لا تأخذه في الله لومة لائم

وأقرأ بزاويته القراءات والعلوم الشرعيّة. وكان عنده جماعة معتنين من المريدين، منهم: محمد السلاوي وحاتم، من أصحاب الشيخ أبي السعود

وذكر له شعرًا، وعدّة كرامات، وذكر جماعة من أصحابه، ذكرت غير واحد في موضعه من هذا الكتاب، منهم خادمه الشيخ عبد الله العماري المغربيّ [الذي] توفّي في المحرّم سنة خمس وستّين وستّمائة، ودفن تحت رجلي الشيخ أبي العبّاس بالقرافة.

والشيخ عثمان بن مليك من زلينا بالقليوبيّة: نشأ بها ورعى الغنم في صغره وأخذ عن الشيخ أبي العبّاس، وألبسه الخرقة ودعا له بكثرة المريدين. فيقال إنّه خرج من تحت يده أربعون وليًّا لله تعالى، ومات بزلينا، وبها قبره يزار وكان له خادم يقال له قيصر، يحكي عنه وعن شيخه عثمان كرامات عديدة

ومنهم الشيخ يحيى [...] من المغرب، وصحبه [...]
[...] وهو [...] الشيخ [...] بن [...] بن يحيى [...]
ومنهم [...] [من] ذي [...]
[...] الشيخ أبي العبّاس [...] حتّى مات

ومنهم الشيخ حاتم، خادم أبي العبّاس. كان أوّلًا في خدمة الشيخ أبي السعود، ولمّا قدم الشيخ أبو العبّاس من بلاد المغرب، بعث به [...] مع الشيخ

[أبي] محمد العماري، محمد، وقبر الشيخ حاتم قريب من قبر الشيخ أبي العشر.

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد [illegible] المغربي، نشأ بمدينة [illegible] وقدم مصر، ومات بأشبون من الشرقية. وقبره يزار.

و[منهم] الشيخ أبو عبد الله محمد الأتريبي نشأ بأتريب قريبًا من [illegible] العسر، وبها مات، وقبره يزار. وانتقل أولاده إلى ابنس، ولهم بها زاوية

ومنهم: الشيخ الهمام. كان من الأمراء، فتجرّد وسبّت حتى [illegible] من بلاد الصعيد

و[الشيخ] أبو عبد الله المطلب [illegible] أبو مرطور، تجرّد وساح سبع سنين، و[illegible] [illegible] في [illegible] الشيخ أبي العباس [illegible] مدة ومات [illegible] الشيخ [illegible] المقدم ذكره

وهذه هي الطبقة الأولى من أصحاب الشيخ أبي العباس.

والطبقة الثانية:

الشيخ علي الدوراني، أكبر خدام الشيخ عبد الله العماري المقدم ذكره.
نشأ [illegible] من أعمال [ ] [illegible] مدة لا يضع جنبه بالأرض ليلًا ولا نهارًا. [illegible] وهو [illegible] وأقام سبع سنين لم يشرب ماء [illegible] النبوية ثنتي عشرة سنة ومات في سنة عشر وسبعمائة [illegible] من بلاد الصعيد [illegible] به زاوية. [illegible] فيها ولده سراج الدين عمر. وكان له من [illegible] الكبير، وعبد النبي الصغير، ونور الدين علي بن عرب. ومات علي بن عرب بالقرافة.

ومنهم الشيخ موسى [illegible] على أيدي الشيخ عثمان بن مليك المقدم ذكره. نشأ في [illegible] ومات [illegible] في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في سابع عشرين [illegible] من [illegible]، وقبره يزار.

ومنهم العقب شهاب الدين أحمد، وولده [illegible] شمس الدين محمد بن أحمد، وأعقبه نور الدين علي بن أحمد

ومنهم [illegible] أبي مالك، وولده [illegible] جمال الدين يوسف

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد

والشيخ شهاب الدين أحمد البكري، ودفن بالقرافة. وكان من علماء الشافعية

ومنهم أولاد الشيخ الصامت بابنس، وهم: محمد وشهاب الدين أحمد، الملقب بالحجر، ونور الدين علي، وإبراهيم

ومنهم الشيخ نور الدين علي بن [illegible]

[illegible] خليل، و[illegible] تاج الدين، وولده علي.

ومنهم الشيخ عبد الله بن خليل: أقام بزاوية باب الحرق في مقام الشيخ أبي العباس، وأنشأ بها جماعة، وأخذ عن الشيخ محمد، ابن الشيخ موسى، ابن قيصر المقدم ذكره.

ومن أصحاب الشيخ عثمان بن مليك: الشيخ ناصر الدين، أبو معروف القرشي: كان عالمًا، وله كرامات. وخدمه الشيخ شاور. مات أبو معروف [illegible] ربيع من النجوم، وقبره يزار. وقام بعده ابنه بدر الدين محمد. ثم فخر الدين عثمان بن محمد.

ومن مريدي أبي معروف، الشيخ أبو سرية. مات بقاي، وقبره يزار

ومنهم الشيخ عبد [illegible] مات بالسيرث من البهنسا، وبه قبره يزار

ومنهم الشيخ صالح. [illegible] الحتام من [illegible]، وقبره يزار

ومنهم الشيخ شاور، المغربي، الصنهاجي توفي [illegible] في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وقبره يزار. وخلفه بعده أولاده، محمد، وجمعة، وعلي. ثم شاور، ابن محمد المذكور

ومن خدام الشيخ عثمان بن مليك، الشيخ قيصر، هام فلم يوقف له على أثر

ومنهم الشيخ [illegible]، من أصحاب الشيخ عثمان، كان مربيًا سبح موسى ابن قيصر الوسباني [illegible] وقبره بها.

ومنهم الشيخ زكري، [illegible] الركب [illegible] مات [illegible] من القليوبية وقبره بها [illegible] من بعده ولده الشيخ أبو عبد الله محمد، كان عارفًا بالفقه والأصول والعربية، وله كرامات. ودفن عند أبيه.

ومنهم الشيخ عثمان الجرواني. مات بجروان، وقبره بها. وقام من بعده ابنه الشيخ أبو عبدالله محمد، ثمّ الشيخ عقيل بن عثمان بن مليك، وقبره بالصناير من القليوبية.

ومنهم الشيخ علي بن يحيى، ولد الشيخ يحيى الصنافيري.

[125ب] ومنهم الشيخ تقي الدين [illegible] بن بهرام، أحد العلماء [illegible] [illegible] وولده [illegible] المتقدم ذكره [illegible] الشيخ [illegible] محمد بن [illegible] مات [illegible] وخلف [illegible] الشيخ موسى بن محمد ابن الهمام.

ومنهم الشيخ [illegible] مات [illegible] الأعمال [illegible] وقبره [illegible].

ومنهم الشيخ محمد القرافي: كان يقرأ في كل يوم [illegible] سفرًا وحضرًا، حتى إنه لما حج قرأ ثمانين ختمة، حتى مات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وسبعمائة، عن مائة سنة، وجدّه الشيخ عبدالله العماري.

ومنهم الشيخ أبو أحمد: له بفرجوط ذرية. غرق في البحر.

ومنهم الشيخ أحمد بن عيسى الدمشوري [illegible] [illegible] بدمشور. وخلف بعده أخوه الشيخ محمد. وصحب الدمشوري الشيخ محمد [illegible] البهجي، وكانا مجذوبًا.

[illegible]

571 ـ أبو طلحة الوساوسي [ـ 322]

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن [illegible]، أبو طلحة، [illegible]، البصري، المعروف بالوساوسي.

سمع ببيروت ودمشق والبصرة.

وقدم مصر، فسمع يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان، وغيره.

وروى عنه الدارقطني، وابن شاذان، وابن شاهين، وابن جماعة. قال الدارقطني، وقال الخطيب [illegible] البرقاني: ثقة.

مات لليلتين خلتا من المحرّم سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

572 ـ العلاء السيرامي [ـ 790][1]

أحمد بن محمد، الشيخ علاء الدين، المعروف بالعلاء السيرامي، الحنفي، شيخ المدرسة [illegible] [illegible] ومدرّس [illegible] بها.

برع في الفقه، والأصول، وعلمي المعاني والبيان. يدرّس في مدينة هراة وخوارزم وقدم تبريز. وقدم إلى ماردين وأقام بها مدة. ثمّ نزل بحلب، واشتهر بها.

فلمّا أنشأ الملك الظاهر برقوق المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة، استدعاه إلى القاهرة، فقدمها في سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وقرّره مدرّس الحنفية وشيخ الصوفية بمدرسته. وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر رجب [illegible]، وأركبه بغلة رائقة. فخطب خطبة بليغة مدح فيها السلطان وأثنى عليه، [illegible] على قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[2]... الآية، واستمرّ بها

(1) [illegible] 1/320 (783)
(2) آل عمران، 26

يقرئ كتاب الهداية في الفقه وغيره، حتى مات في يوم الأحد ثالث جمادى الأولى سنة سبعين وسبعمائة، وقد أسف على التسعين.

وكان خيّرًا مجمعًا على الناس، رضيّ الخلق، متواضعًا، قانعًا بما آتاه الله، كثير الأسف على نفسه. وكان كثيرًا ما يعتريه مرض الربو وضيق النفس.

وهو أوّل من درّس بالمدرسة الظاهرية، وشغر بعده ثلاثة أشهر حتى قدّم سيف الدين سيف السيرافي.

573 ــ ابن عبد المؤمن النَّوَويّ [ ]

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، النوويّ، الشافعيّ.

تفقّه بالقاهرة وبرع واختصر التكملة وصنّف كتابًا سمّاه [ــ -]

ومات بالقاهرة. وهو من قرية بالقليوبيّة يقال لها: نوى[1].

574 ــ علم الدين الأصفُونيّ [707 ـ 749][2]

أحمد بن عبد العليم، علم الدين، الأصفونيّ، الشافعيّ.

ولد بأصفون في حدود سنة سبع وسبعمائة.

وسمع وتفقّه وبرع في الفقه والحديث وغيره.

مات في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة

575 ــ أبو العبّاس الخيّاط [ـ 379][3]

أحمد بن محمد، أبو العبّاس، المدنيّ[4]، الخيّاط، الزاهد.

سكن مصر، وكان فقيهًا جيّد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعيّ.

1) نوى: مركز [illegible]
2) أصفون: قرية بالصعيد غربيّ النيل [illegible]
4) في المخطوط: المدنيّ، والإصلاح من [illegible]

وكان قوته وكسبه من خياطته، كان يخيط قميصًا في جمعة بدرهم ودانقين، طعامه وكسوته من ذلك [illegible]، [illegible] من أهل مصر بشربة ماء.

وكان رجلًا صالحًا من أرباب الأحوال والمكاشفات، له كرامات ظاهرة وأحوال سنيّة.

/ حضر أبو العبّاس [illegible] وأبو سعد الماليني وفاته فذكرا العجب من [127أ] حضوره وتلاوته، إلى أن خرجت روحه.

ومات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

576 ــ شهاب الدين المسجديّ [686 ـ 758][1]

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن عبد المحسن، أبو العبّاس، شهاب الدين، المسجديّ، الأديب، المحدّث، الفقيه، الشافعيّ.

مولده في رمضان سنة ست وثمانين وستّمائة.

طلب [الحديث] وهو كبير، سمع أصحاب ابن علّاق والنجيب. وأدرك [illegible][2] مثل شهاب الدين الحسينيّ، ونور الدين علي بن محمد بن هارون [illegible]، وعليّ بن عيسى بن القيّم، والنور بن الصوّاف، والرشيد ابن المعلّم، و[illegible] النور الدبوسيّ، وأبي الحسين [illegible] وأكثر جدًّا عن أصحاب النجيب وسمع من هذه الطبقة.

ولازم الشيخ صدر الدين بن الوكيل، وخدمه مدّة. واعتنى بالحديث، وكتب الطباق.

وكان يجلس بحانوت شهود، قريبًا من المشهد الحسينيّ، وكان فاضلًا، ظريفًا، حسن الأخلاق، يصحب الأمراء [illegible] بالكتب ومصنّفيه، [illegible] الناس، [illegible] في [illegible] جهة. ويقول الشعر فيجيده.

ولمّا مات الشيخ زين الدين الكتّانيّ ولّاه الأمير علم الدين سنجر الجاولي مشيخة

1) الدرر 1/286 (452) ــ النجوم 10/327 ــ شذرات 6/184 ــ السلوك 3/96.
2) كلمة غير مفهومة

الحديث بالقبة المنصورية عوضاً عن ابن الكتبي، ثم عزله قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعي وتعصّب معه عليه جماعة من الفقهاء، وحضروا في أهليته، وأوصلوا الأمر في ذلك إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. فرسم أن يُعقد له ولهم مجلس.

واجتمع قضاة القضاة الأربعة، والجاولي، بقبة المنصورية، وحضر جمع كبير من الفقهاء. فتعصّب قاضي القضاة حسام الدين الحسن الغوري الحنفي مع الجاولي للمسجدي. وقام ابن جماعة في الحطّ عليه، وساعده ركن الدين ابن القويع. وقال: كيف يكون هذا شيخ الحديث، وهو قرأ علي [illegible] فلحن فيها في ثلاثة مواضع؟

وكثر الكلام حتى وقع بين الغوري وبين ابن جماعة، وتحزّب الفقهاء حزبين واجتمع الغوري بالأمراء، وشنّع الأمر حتى بلغ السلطان، فساعد ابن جماعة وجرى بينه وبين الجاولي كلامٌ أفضى إلى إخراج المسجدي من مشيخة الحديث، وولاية الشيخ أثير الدين أبي حيّان لها.

وتوفّي يوم [...] سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ومن شعره [سريع]

رأيتـه ممتطيـا أشهبـا ... يحمـل بازًا حمـل قُبَّازه
وطـرفـه أسبق من طـرفـه ... ولحـظه أصيدُ من بازه

وقوله [كامل]

[illegible] ... مثل الهلال على القضيب [illegible]
في حسنه مثل [illegible] ... [illegible]

وقوله [كامل]

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

577 – ابن عبد الصمد السُّنباطي [... – 731 هـ]

أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد النور بن صالح، [...] الدين، ابن الشيخ قطب الدين، السنباطي.

اشتغل على أبيه وغيره ومهر، وناب في الحكم مدّة. وولي تدريس الحسامية. ومات في تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

578 – ابن عطاء الله الصوفي الإسكندري [... – 709 هـ](1)

أحمد بن محمد بن عبد الكريم / بن عطاء الله بن عبد الرحمان بن [127ب] عبد الكريم، الجذامي، المالكي، الشيخ العارف، تاج الدين، أبو العباس الإسكندري.

ولد في...

وأخذ عن الشيخ أبي العباس المرسي صاحب أبي الحسن الشاذلي وتلمذ له.

وقدم القاهرة، وتكلّم بالجامع الأزهر وغيره فوق كرسي بكلام يروّح النفوس على طريقة القوم، مع إلمام بآثار السلف، ومشاركة في [illegible] الناس، وكثر أتباعه.

وكان رجلاً صالحاً، له ذوق، وعليه سيماء الخير. وكان من أشدّ الناس قيامًا على تقيّ الدين أحمد بن تيمية.

وتوفّي بالمدرسة المنصورية من القاهرة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وتردّد الناس لزيارة قبره يتبرّكون به، [illegible] حادي عشر جمادى من كلّ سنة [illegible]

(1) الدرر 1/251 (700)، الشعراني 2/20 (312)، طبقات الأولياء 421، جامع [illegible] الأولياء 1/317.

وحشد[1] بالباطل، وأتوا بأنواع من المكروه وهم على دين [illegible] إلى بيت [illegible]

ومن مصنّفاته كتاب التنوير في إسقاط التدبير، وكتاب الحِكَم، وكتاب لطائف المنن في مناقب الشيخ الكبير أبي العباس [illegible] وكتاب [illegible] إلى القدس الأرفع.

واجتمع ثلاثة [illegible] قال أحدهم: لو سمعتُ من [illegible] وقال الثاني: أصلّي وأصوم، وما علق من أثر الفلاح ذرة. وقال ثالثهم، وهو محمد بن نصر بن سلامة الصوفي: [illegible] صلاتي ما يرضي نفسي، فكيف يرضي الله[2].

ثمّ دعوا إلى مجلسه فتكلّم في الوعظ. ثمّ قال: ومن [illegible] من يقول [illegible] وتكلّم على ما قالوه[3].

ومن شعره [وافر]

[illegible] … [illegible] التراب [illegible]
فإن تمّ الوجود فلا [illegible] … وصح [illegible] حل [illegible]
إلى كم [illegible] … [illegible] حفظ الرعاية [illegible]
وذي [illegible] لترتدي [illegible] … و[illegible] يشهد بأمر
وهل ربّ سواي فترتجيه … غدًا يجيبك من كرب شديد
فوصف العجز عمّ الكون طرًّا … [illegible] لمفتقر ينادي
وبي قد قامت الأشياء طرًّا … وأظهرت بمظاهر من [illegible]
أمي [illegible] ومن ملكي [illegible] … [illegible] يسري [illegible]
وهو حتمي علىك فلا [illegible] … ومن وجه الرجاء عن العباد
ووصفك بالربوبية [illegible] … [illegible] النهى [illegible]
وكن [illegible] … [illegible] تعطي [illegible] من مراد

1) في المخطوط [illegible]
2) في الشغل
3) في الدرر. وأما كلامهم بعينه

579 ـ أبو عمر الطلمنكي المقرئ [340 ـ 429][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى، المعافري، أبو عمر الطلمنكي، الأندلسي، المقرئ، الحافظ، نزيل قرطبة.

ولد سنة أربعين وثلاثمائة. وأوّل سماعه سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

قرأ على أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي، وعمر بن عراك، وأبي [illegible] بن غلبون، ومحمد بن علي الأذفوي، ومحمد بن الحسين بن النعمان [illegible] سمع من الأذفوي، وله قراءته.

وروى عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله الليثي، وأبي بكر الزبيدي، وأحمد بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرّج، وأبي محمد عبد الله [illegible] وحيب بن محمد الخولاني، وأبي جعفر محمد بن محمد [illegible]، وأبي بكر المهندس، وأبي القاسم الجوهري، وأبي [illegible] بن [illegible]، ومحمد بن يحيى [illegible]، وأبي محمد ابن أبي زيد.

وقدم مصر [illegible] و[illegible] إلى [illegible] معه جمٌ [128أ]

روى عنه أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو محمد ابن حزم، ويحيى بن محمد الحجاري[2]، وطائفة كثيرة.

[illegible] أبو [محمد] [illegible]

وكان رأسًا في علم [illegible] القراءات، وعرببه، وأحكامه، و[illegible] ومنسوخه، ومعانيه، رأسًا في معرفة الحديث وطرقه، حافظًا [illegible] [illegible] بالأثر، والسنّة، [illegible] في عقود الديانات، [illegible] [illegible] وصنف

قال أبو عمرو [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[1] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (154)
[2] في [illegible] الحجري مهملة

وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة: كان سيفًا مجرّدًا على أهل الأهواء والبدع، قامعًا لهم، غيورًا على الشريعة، شديدًا في ذات الله. أقرأ [illegible] محدثًا، وأسمع الحديث، وأمّ بمسجد متعة. ثمّ إنه خرج إلى الثغر محتسبًا، وأسمع الناس بحصنه. ثم عاد بلده في آخر عمره، فتوفّي به في ذي الحجّة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

580 ـ أبو العباس الظاهري [626 ـ 696](1)

أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري، أبو العبّاس، الإمام الحافظ.

ولد سنة ستّ وعشرين وستّمائة

وسمع [illegible] وخرّج [illegible] وغيرهم. وكتب بخطّه كثيرًا

وحدّث [illegible]

وأثنى به [illegible] العزيزي، [illegible] على [illegible]

أقام بها دهرًا.

وبها مات في سادس عشرين شعبان سنة ستّ وتسعين وستّمائة.(2)

581 ـ قاضي الحرمين [ـ 351](3)

أحمد بن محمد بن [illegible] أبو الحسين [illegible] النيسابوري، [illegible]

المعروف بـ«قاضي الحرمين»، شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه.

تفقّه على أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، وأبي [illegible]

محمد بن محمد [illegible]، وبرع في المذهب.

---

1) المنتظم 4/299

2) وقال المقريزي إنها خارج باب البحر ظاهر القاهرة على الخليج الناصري. و[illegible]

3) الوافي 8/34 (3435)

وسمع بخراسان [illegible] [illegible] بن [illegible] الشيباني، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز، وأبا حنيفة الفضل بن الحباب، وجماعة.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: غاب عن نيسابور نيفًا وأربعين سنة، وتقلّد قضاء الموصل، وقضاء الرملة. وقلّد قضاء الحرمين، فبقي بها بضع عشرة سنة.

ثمّ انصرف إلى نيسابور سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة. ثمّ ولي القضاء بها في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

قال أبو بكر الأبهري: ما قدم علينا من نيسابور أفقه من أبي الحسين النيسابوري.

وحضر أبو الحسين مجلس النظر لعليّ بن عيسى الوزير، فقامت امرأة [illegible] من [illegible]. فقال: [illegible][من] [illegible] ـ وكان يوم مجلسه [illegible]. [illegible] [illegible] الفرائض، قال: تكلّموا اليوم في مسألة توريث ذوي الأرحام

[illegible] فتكلّمت فيها مع بعض الفقهاء [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] حضرته، فقال [illegible] [illegible] عرضت [illegible] المسألة بحضرة أمير المؤمنين، [illegible] وقال: لولا أن [illegible] [illegible] [illegible] أحد [illegible] ولكن ليس في [illegible] [illegible] أجلّ من [illegible]، وقد قلّده [illegible]

فانصرفت من حضرة الوزير، [illegible] [illegible]، فكان هذا السبب فيه.

وفي رواية: [قال]. قلت للوزير: أيّد الله الوزير، بعد أن رضي أمير المؤمنين المسألة وتأمّلها، وجب أن يجيز أمره العالي بأن يردّ السهم إلى ذوي الأرحام.

... إليه وبعده

توفي أبو الحسين يوم السبت الحادي والعشرين من محرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

ومن [illegible] أنه قدم مصر

582 ـ عزّ الدين ابن ميسّر [639 ـ 716][1]

أحمد بن محمد بن علي بن يوسف، الصاحب عزّ الدين، أبو العبّاس، ابن جمال الدين أبي عبد الله، ابن ميسّر، المصري.

وُلد في ليلة الثلاثاء حادي وعشرين شهر رمضان سنة تسع وثلاثين / وستّمائة (128 ـ ب)

وترقّى في الخدم، ونظر نظر الإسكندرية، ونظر الدواوين بمصر والشام، ونظر دمشق، ونظر طرابلس، ونظر الأوقاف بدمشق والصحبة.

ومات وهو في نظر الأوقاف بدمشق، في ليلة الاثنين أول يوم من شهر رجب سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

وكان يحبّ أهل الخير، ويوصف بعفّة ومكارم وله خبرة بالولاية والتصرّفات، مع لين ومروءة وتسامح كبير لمن تحت يده من [illegible]

583 ـ ابن خميس المغربي [646 ـ 723][2]

أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس، الأنصاري، الجزيري، المغربي.

1) الدرر 1/306 (751)، الوافي 8/70 (3490)
2) الدرر 1/300 (719)، وفي نفح الطيب 5/101 ـ 102 أبيات لأبي عبد الله بن خميس الجزيري شبيهة في المعنى بالأبيات المذكورة هنا.

وُلد بالجزيرة الخضراء من بلاد المغرب في محرّم سنة ستّ وأربعين وستّمائة

وروى الحديث عن الأستاذ أبي الحسن ابن أبي الربيع، وغيره. وصار صدر بلده وعلّم شعفه [illegible] وأصلاً [illegible] عنه [illegible] في العلم، وخطب، وناب عن القضاة، وكان حسن السيرة، ذا دين متين وصلاح [illegible] فضل.

وكان [illegible] حسن [illegible] وكان [illegible]

وقدم مصر [illegible] بها يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

ومن شعره [طويل]

[illegible] [illegible]   [illegible] [illegible]
ومن لم يكن [illegible] في [illegible]   من الخير إلا [illegible] و[illegible]

ومنه [طويل]

إذا لم يكن للمرء مالٌ فما لَهُ   لعمرك عند الناس قدرٌ ولا حظُّ
[illegible] حكمةً وبلاغةً   وفصل خطاب، لم يُحسَّ له لفظُ

584 ـ ابن أبي العوّام قاضي القضاة [343 ـ 418][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحارث، أبو العباس، المعروف بابن أبي العوّام، السعدي، الفقيه الحنفي، قاضي القضاة بديار مصر.

وُلد بمصر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

وروى عن أبيه عن جدّه

[illegible]

وهو من بيت أهل علم بمذهب أبي حنيفة [illegible] على [illegible]

1) [illegible]

لحادث الفقه [illegible] محمد بن النعمان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وأبي عبد [illegible]، وعدد من بعده. ولمّا ولي قاضي القضاة أبو عبد الله [illegible] علي بن النعمان، في صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، استخلفه في الفرض والنظر بين المتحاكمين إذا غاب أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر خليفة الحكم بمدينة مصر. فلم يزل على ذلك حتى قتل أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو عليّ منصور ابن العزيز نزار قاضي القضاة [illegible] مالك بن سعيد بن مالك الفارقيّ وشغر منصب القضاء مدّة.

وكان الحاكم قد نوّه بذكر [illegible] جعفر [illegible]، لما أعجبه من [illegible] وعلوم الشريعة، وذلك خلع عليه وأعطاه، ولقبه [illegible] فذكر [illegible] أحمد بن أبي العوّام وغيره [illegible] الأخبار على [illegible] ومذهب أهل البيت، غير [illegible] عارف بالقضاء، عارف [illegible] وما في مصر من يصلح لهذا الأمر [illegible] المحاكم حتى لحكم الأمر. فتقدم أمر الحاكم بكتابة سجل [illegible] ابن أبي العوّام، وجمع في يوم الأحد حادي عشرين شعبان سنة [illegible] [illegible] والفقهاء بالقصر، [illegible] [illegible] أبي العوّام فخلع عليه خلعة، [illegible] مذهب، [illegible] [illegible] على [illegible]، وقرأ سجله أبو [illegible] العادي.

وحمل على بغلة بسرج ولجام مصفّح مذهب، وبين يديه [illegible] [illegible] الشهود [illegible] الجامع [illegible] سجله على [illegible] [illegible] الصلاة والقضاء والخطابة بحضرته، والحكم فيما وراء [illegible] ومصر المحروسة، وأعمالها، وكورة الإسكندرية، والحرمين الشريفين [illegible] والمغرب، وصقلّية، مع الإشراف على دور الضرب في هذه الأعمال [illegible] في أحباس الجوامع والمساجد، وأرزاق المرتزقة، ووجوه البر

ولم يحمل إليه قضاء فلسطين من أجل أنه بيد الشريف أبي طالب [illegible] الزيدي [الحسيني] [1]

فاستخلف أبو العبّاس على الحكم، وعلى ديوان الحكم [illegible] مالك بن سعيد، وجميع حجج الناس، وما يتعلق بالأحكام، إلى بيت المال الذي بجامع عمرو. وهو أوّل من فعل ذلك، وإنما كانت دواوين الحكّام في دورهم، [illegible] الجامع، إلّا [illegible] [2]

[illegible] أن يحضر مجلسه طائفة من الفقهاء في ترتيب [illegible] وجلوسهم في دار العلم التي بالقاهرة ليرفقوه إذا حكم إلى مذهب أهل البيت. ورتّب جلوسه بالجامع العتيق في يوم الاثنين ويوم الخميس، وفي القاهرة بالجامع الأزهر في [illegible] وفي [illegible] في يوم السبت ليطالع الحاكم بما يجري من الأحكام [illegible] من تعلّقات الحكم، ويوم الجمعة يركب مع [illegible] [illegible] يوم الأربعاء بدار أشترافها بالقراءة يقضي فيها [illegible] ويحضر من يريد من الشهود وغيرهم.

فبكّر [illegible] في يوم الاثنين صبيحة ولايته إلى داره، ومضى إلى الجامع [illegible]، وصلّى بالناس الظهر والعصر، وانصرف على رسم القضاة

وحضر الجامع في شهر رمضان، وتولّى ما جرى الرسم به من صعود [illegible]، وإصلاح [illegible]، والتكبير خلف الإمام. وكان الحاكم قد بعث عوضه [illegible] [illegible] بن إلياس، فسمّى القاضي في بعض [illegible]، وسمّى عبد الرحيم أيضاً

وحضر بعد ذلك بالجامع الأزهر للحكم [illegible] صلّى بالناس [illegible] في [illegible] [illegible] وأحضروا صلاته

[illegible]

[1] [illegible]
[2] [illegible]

وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعمائة جلس بالجامع العتيق وأحضر الشهود، وكانوا ألفًا وخمسمائة شاهد، فأسقط في يوم واحد أربعمائة شاهد، وأسقط أناسًا في عدّة أيام. فتظلّموا للحاكم، فقال لهم: الذي عدّلكم هو الذي أسقطكم بما صحّ عنده.

ومات الحاكم، وأقيم بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم عليّ، فأقرّ أبا العبّاس على القضاء، حتى مات لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثماني عشرة وأربعمائة. وصلّى عليه الظاهر، وأخرج له ترابًا من كمّه جعل تحت خدّه. ودُفن في داره.

فكانت مدّة ولايته ثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر واثني عشر يومًا.

585 ـ تاج الدين ابن الخرّاط [ـ 803]

أحمد بن محمد بن عبدالله، تاج الدين، ابن الخرّاط، الإسكندريّ، المالكيّ، العدل.

سمع على الوادي آشي كتاب [illegible]، والموطّأ، و[illegible]

[125 ب] السمط لابن الأبار، بسماعه على محمد بن حيّان عن المؤلّف / ، و[illegible] الشفاء، بسماعه على ابن الشكاز وغير ذلك. وحدّث عنهم بالكثير.

وتوفّي في عاشر صفر سنة ثلاث وثمانمائة.

586 ـ صدر الدين الدندري [ـ 732] (1)

أحمد بن محمد بن عبد [illegible]، الشافعيّ، الملقّب صدر الدين.

قرأ القراءات السبع على النجم عبد السلام ابن الحفّاظ في [illegible] وثمانين وستّمائة.

(1) الدرر 1/294 (704) ـ الطالع، 109.

وسمع الحديث من عبد الصبور بن عامر بن مصلح الإسكندري سنة ثمان و[illegible]

وأخذ الفقه عن البهاء هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطي. وتصدّر للقراءة عنه بدار الحديث بقوص.

وكفّ بصره بأخرة.

وتوفّي ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

587 ـ أبو طالب ابن الشريفة [ـ 568]

أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو طالب، القصريّ، المحمّديّ، يعرف بابن الشريفة. [من] ولد محمد بن الحنفيّة

سمع من يوسف [illegible]، وحدّث

توفّي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وستّين وخمسمائة

588 ـ نجم الدين ابن صاعد

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد، نجم الدين، ابن الوزير [illegible]، الخزرجيّ.

وهو القائل [طويل]

رأيتُ الذي أهواه يبكي فسرّني
[illegible]
[illegible]
سقى طرفه، [illegible]

589 ـ شهاب الدين العنابسجي [647 ـ 728][1]

أحمد بن محمد بن عبد الوليّ بن جبارة، المقرىء، العنابسجي، شهاب الدين.

ولد سنة سبع وأربعين وستّمائة.

وسمع من أبي [...] خطيب مردا، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وقرأ بالسبع بالقاهرة على الأسعرديّ. وفي الأصول على القرافيّ. وفي العربيّة على البهاء ابن النحّاس. وبرع في الفنون. وشرح الشاطبيّة شرحًا مشهورًا، وأكثر فيه من الاحتمالات القريبة والبعيدة. وشرح الرائيّة في الرسم.

ثمّ رجع إلى دمشق فأقام بها من سنة ثلاث وتسعين، وأقرأ القراءات. ثمّ تحوّل إلى حلب. ثمّ رجع إلى بيت المقدس. واشتهر بمعرفة الرأي وتصدّر لإقراء القراءات ولإقراء العربيّة أيضًا. كان مع مهارته في القراءة في لسانه [...]

ومات بمدينة القدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

590 ـ شهاب الدين ابن شيخان [ـ 773][2]

أحمد بن محمد بن عثمان بن شيخان، الأديب، شهاب الدين، أبو المجد، البكريّ، القرشيّ، البغداديّ، الشاعر.

قدم إلى القاهرة واستوطنها، حتّى مات في عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

وكان أديبًا ماهرًا، له قدرة على صنع النظم ارتجالًا. وكان يتعشّق مدح [...]

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

الأعيان ويكتب منهم في السنة ستّة آلاف درهم، فيتلفها كلّها إسرافًا وبذارًا، حتّى بقي بغير ثوب.

ومن شعره [من أوّل قصيدة ـ سريع]

[رعاهم الله ولا روّعوا ما لهم ساروا وما ودّعوا][1]

591 ـ أبو بكر الأنطاكيّ

أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد الأنطاكيّ، الحنفيّ، أبو بكر، ابن أبي عبد الله، ابن أبي موسى، الحنفيّ.

سمع من أحمد بن آدم، ومحمد بن سليمن، وأحمد بن أبي الحواري، والقاسم بن عمر الحرميّ، وغيرهم.

وكان أبوه قاضي حلب.

وقدم هذا مصر فسمع عبد الله بن جعفر بن الورد.

وكان [...] رفعت إليه ورقة فيها [...] /[2] فأخذ الورقة وكتب [125أ] على ظهرها [...]

592 ـ أبو بكر الرازيّ [ـ 312][3]

أحمد بن محمد بن عثمان بن شيبة، أبو بكر الرازيّ ـ ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن عبد الله الرازيّ. ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازيّ. ومنهم من يقول: أحمد بن محمد بن يزيد الرازيّ ـ نزيل مصر.

[1] [illegible]

[2] [illegible] الطبقة [illegible] والصفدي [illegible] 2/77.

[3] [illegible]

عرض القرآن على أحمد بن أبي سريج والفضل بن شاذان، وموسى بن محمد بن هارون صاحب المزّي(1).

روى عنه الحروف اللاجوني، وأحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، والحسن بن رشيق، وأبو الفرج الشنبوذي، وأبو العبّاس أحمد بن محمد المحلّي شيخ الأهواز.

توفّي بمصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

593 ـ ابن قرناص الحمويّ(2)

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن عليّ بن جعفر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن صحة، أبو الفضل، وأبو العبّاس، المعروف بابن قرناص، الحمويّ، الخزاعيّ.

[قال ـ كامل]:

وحديقة يَنْساب فيها جدولٌ   طرفي في متعر حسنها مسحورُ
يبدو حباب رسومها في مائه   فكأنّما هو معصم مفتور

وقال في غلام رام [رجز]

أتى الأمير[...] ماشيا   ونردف ق... أقسفة
برشق لم يخشي   له ... أرشفه!

وقال في غلام كرديّ [كامل].

له كردي وشيق قدّه   أسمى على كلّ الملاح أمـ[...]

---

1) في المخطوط: البري.
2) لم نظفر بترجمة لابن قرناص هذا. وهو غير إبراهيم بن قرناص الذي ترجم له الزركـ[...] 1/60.

وفي مثله [كامل]

واغرّ إذ يأتي الثقف أضلّ من   حيلري عيه خائف أترقب
ظبي يريك ونوب لبث أغلب   «ويروغ عنك كما يروغ الثعلب»

وقال في غلام نام تحت شجرة تفّاح فسقطت تفاحة عليه [وافر]:

أصابت خدّه في الدوح لمّا   هفا تفّـاحة سقطت عليه
تحقّقت الذي قد قيل قدما   شبيه الشي منجذب إليه

وقال [طويل]

أيا زائري ليلاً فيا مرحبًا به   وأدعى من بعد القطيعة بالوصل
فبتّ على لوداله طول ليلتي   أدبّ دبيب النمل في كثب الرمل

وقال [وافر]:

ألا حبّذا ظبيٌ مريضٌ   أتاه النقص من بعد الكمال
وكان كمثل بدر تمّ حُسْنًا   فصار لِنقصه مثل الهلال

وقال يرثي [طويل]

يكلّفني العذّال صبرا وقد مضى   لِبِي الله كيف الصبر عنه يهون؟
وما كان إلّا للروض بشرًا وبهجةً   ولا غَرْوَ أن تجري عليه عيون

وقال [كامل]:

[...] لفوارس لو ترى روض الوغى   وخيول شعرها توشيح الذابل، [...]
[...] قطر، والدماء شقائق   والسمر زرع، والسيوف جداول

وقال [سريع]

لو يشهد الروع وأبطاله   قد وخطوا بالبيض فوق الغبار
حيث اندما ... وقع الوغى   دخانه، والنبل مثل الشرار

594 ـ ابن الحتيتي [619 ـ 696] (1)

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، أبو العبّاس، ابن أبي طاهر، الرئيس، الأديب، سيف الدين، السامرّي ـ البغدادي ـ يعرف بابن الحتيتي

ولد بكرخ سامرّاء في سنة تسع عشرة وستّمائة كان كبير المحلّ عند أمير المؤمنين المستعصم بالله أحد خلفاء بني العبّاس، وخلع عليه خلعة سوداء بشفاعة الوزير ابن العلقمي به، فإنه كان من خواصّه

وقدم إلى دمشق بعد قتل الخليفة ونكبتها، ثمّ انحدر إلى القاهرة، وعمل في وزارة سنجر الشجاعي أيّام الملك منصور قلاوون وعاد إلى دمشق، وبها مات يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ستّ وتسعين وستّمائة

وله شعر كثير غالبه هجاء. كان كثير الأموال حسن الأخلاق، معظّمًا عند أهل الدولة، جميل المعاشرة.

وله بدمشق مدرسة يقال لها السامريّة كانت دار ... جعلها دار حديث، وبها دفن

ومن شعره، وكتب به من القاهرة إلى دمشق يداعب صاحبه [خفيف]

نضّح الله كلّ من بدمشق من أصحابنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحّه وما يتعاطى من ... مسلخ المسجود

وقال يهجو القاضي زين الدين الفارقي [ ] ومن بعده، ويلقّب بالأعرج [متقارب]

دع الحمق والجهل يا أعرج ... بحمقك في مصر لا يعج
وإن قلت إنك مستعمل ... لجاهك تملك أو ...
فكم قد حبست وكم قد شهرت ... وكم ...
وعمّك قاضي لعوق الذي ... على فسقه الناس قد أجمعوا

(1) الأعلام 1/203 ـ ... 1/184 (52) الوافي 8/66 (3488) المنهل 2/148 (242)
وهو فيه ... الأخلاق

إذا كان بالحبس لا يرعوي ... وبالشتم والصفع لا يردع
فلا فخر في صفعكم بالنعال ... فإنّ النعال بكم تصفع

وكتب من الإسكندرية سنة أربع وخمسين وستّمائة في أوّل كتاب إلى الوجيه أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي الحسن علي بن أبي طالب معالي ابن أحمد بن عثمان بن سويد التكريتي الرسمي مولده الوجيه بتكريت، في ذي القعدة سنة تسع وستّمائة [طويل].

تمثّل كما طالما كفّ الردى ... وأوصلت الآيات راحتها تترى
وتقبيل تلك الخمس كالخمس واجب ... فصارت عليّ الواجبات بها عشرا
وإنّي لما كان شعري قاصرًا ... عن النظم في علياك لو نظم الشعرا
صرفت إليك القصد صرفة عاجز ... عن الوصف المعروض أسألك العذرا

وقال يخاطب نجم الدين أبا منصور ابن المؤذّن ناظر الحجة ببغداد عند ... إليها على البرّ [طويل]

... محلّ عن المحسر ... ومن البرّ من شوقي إليك على مصر
... مشتاقًا بغير تصنّع ... وصرت أحوب البرّ شوقًا إلى البحر / [...]

وحضر ليلة بالقاهرة عند قاضي القضاة الوزير بدر الدين [...] السنجاري فلمّا أراد الانصراف طلب مداسه فوجده قد سرق فأنشد [كامل]:

بالله قل لي إن وصلت البيت: نهيك السلامة
صفع المداس وما بقي ... شيء سوى صفع العمامة

595 ـ أبو العبّاس الرأس [ـ 515]

أحمد بن محمد، أبو العبّاس، اللخمي، النحوي، المعروف بالرأس، الشيخ الزاهد

توفّي بموضعه الذي كان به [بـ]ظاهر الإسكندرية على شاطئ البحر الملح،

ويعرف الموضع بالرأس، وبه عُرف الشيخ. ودُفن تجاه محرسه في سادس ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وستّمائة.

وكان شيخًا زاهدًا نفع به جماعة كثيرة.

596 ـ ابن القسطلانيّ [648 ـ 714](1)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، ابن القسطلانيّ.

ولد بمكّة في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستّمائة، وسمع ...

ومات بالقاهرة في [...] سنة أربع عشرة وسبعمائة.

597 ـ ابن الروميّة العشّاب [561 ـ 637](2)

أحمد بن محمد بن مفرّج، الشيخ العامل أبو العبّاس، الأمويّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، العشّاب، الزهريّ، النباتيّ، الفقيه، الظاهريّ، الحزميّ، المعروف بابن الروميّة.

ولد في المحرّم سنة إحدى وستّين وخمسمائة بإشبيلية.

وسمع من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدّ، وغيرهما.

وخرج من بلده في طلب العلم وسماع الحديث، فدخل مصر وحدّث بها، وجال في الحرمين، وبغداد، والموصل وبلاد الشام، وسمع من غير واحد، تضمّنه فهرسته الذي جمعه لنفسه، وهو حافل.

ثمّ عاد إلى بلاده، ومات بإشبيلية غرّة ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستّمائة.

وكان فقيهًا ظاهريًّا على رأي الفقيه الحافظ أبي محمد عليّ بن أحمد بن

(1) الدرر 1/... (633) وهو فيها: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.
(2) الوافي 8/45 (3451) ـ اختصار القدح المعلّى لابن سعيد، 181، وفيه أنّه توفّي سنة 641 ـ دائرة المعارف الإسلامية، الملحق 5-6/ 397.

سعيد بن حزم، ولذلك قيل فيه «الحزميّ» بفتح الحاء المهملة، وسكون الزاي المعجمة وكسر الميم. وكان يتعصّب له بعد أن كان مالكيّ المذهب.

وكان بصيرًا بالحديث، عارفًا برجاله، حافظًا لمتونه، عارفًا بفقهه واختلاف أهل العلم، شديد العناية بعلم الحديث. وصنّف كتاب الحافل لتتمّة كتاب الكامل لابن عديّ في أسماء من نُسب إلى شيء من الجرح في رجال الحديث، جاء في مجلّدين.

واختصر كتاب الدارقطني في غريب حديث الإمام مالك.

وكان له معرفة تامّة بالنبات وتمييز الأعشاب، بحيث فاق في ذلك كثيرًا ممّن عُني بهذا الشأن. ولذلك عُرف بالنباتيّ، بتشديد النون وفتحها، وفتح الباء الموحّدة، ثمّ ألف بعدها تاء مثنّاة من فوق، وياء النسبة.

وكان يقعد في حانوت يبيع الأعشاب رحمه الله.

598 ـ ابن خلّكان [608 ـ 681](1)

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان بن مبرك بن عبد الله بن شاكل بن حسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكيّ، الفقيه، العالم، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو العبّاس، ابن شهاب الدين، المعروف بابن خلّكان، الإربليّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

ولد يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستّمائة بمدينة إربل، وتفقّه على أبيه بها. ثمّ انتقل بعد موته إلى الموصل، وحضر درس الكمال ابن يونس. ثمّ انتقل إلى حلب وأقام عند البهاء أبي المحاسن يوسف بن شدّاد وتفقّه عليه.

وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ، ثمّ قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح. ومضى إلى ديار مصر.

(1) الوافي 7/308 (3300) ـ فوات 1/110 (42) ـ وانظر بالخصوص مقدّمة إحسان عبّاس للجزء السابع من الوفيات، وفصل ابن خلّكان في دائرة المعارف 3/856.

[131 ب] وناب عن البدر السنجاري في / الحكم بالقاهرة. ثمّ ولي قضاء المحلّة بالغربيّة، وتقلّد قضاء القضاة بدمشق عوضًا عن نجم الدين أبي بكر بن سناء الدولة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستّمائة وفوّض إليه الحكم من العريش إلى الفرات، والنظر في الجامع والمارستان وسائر الأوقاف، وتدريس سبع مدارس.

فلمّا ملك السلطان الملك المنصور قلاوون دمشق بعد هزيمة سنقر الأشقر عنها، بلغه أنّ ابن خلّكان أفتى سنقر الأشقر بجواز قتاله، فرسم بشنقه. فتعصّب له الأمير سنجر الحلبيّ مقدّم العساكر وقال للأمير بدر الدين بكتوت العلائي نائب دمشق: قد ورد كتاب السلطان بأمان أهل دمشق، ومن سمعه فهو آمن، وقد حضر [illegible] من حكمك وسمعه، فهو آمن من قتل.

وعُزل عن القضاء في حادي عشر صفر سنة تسع وسبعين وستّمائة. واستقرّ عوضًا عنه نجم الدين أبو بكر بن يحيى بن سناء الدولة. واعتقله الأمير سنجر في رابع عشرينه، بالخانقاه النجيبيّة، ثم أفرج عنه في تاسع ربيع الأوّل. ولزم بيته بالمدرسة [illegible]. فألزمه ابن سناء الدولة بالنقلة من العادلية ليسكن فيها، وألحّ في الطلب. فاتّفق حضور أهله من حلب في يوم الأربعاء تاسع عشره، وخرج لملتقاهم. فرسم عليه ابن سناء الدولة حتّى ينتقل، وضيّق عليه، ولم يُمهله، [illegible] في شدّة. وشرع يجمع كتبه وأثاثه ليحملها وينتقل إلى الصالحيّة، فلم يشعر في الرابعة من النهار إلّا وعدّة من الجندارية حضروا في طلبه إلى الأمير سنجر الحلبيّ، فظنّ أن الطلب بسبب [illegible] ليس الطلب لذلك، وإنّما حضر البريد من السلطان [illegible]

[illegible] قد حضر [illegible] كتاب السلطان [illegible] ولا [illegible] عن الحكم [illegible] ولا [illegible] وقديم صحبته وخدمته، وأنه من بقايا [illegible] وقد [illegible] إلى ما كان عليه من القضاء [illegible]

سنجر الحلبيّ، وركب إلى المدرسة العادلية بعدما سلّم على الأوّل، فنزل بها وقت الظهر، وباشر الحكم واستقرّ ساكنًا بها، فعدّت هذه الواقعة من الفرج بعد الشدّة.

ثمّ إنّه كتب إلى السلطان يدعو له، ويعتذر ممّا رُمي به. فورد الكتاب بقبول عذره وشكره.

ولم يزل على قضاء دمشق إلى أن صرف عنها في ثاني عشرين المحرّم سنة تسع وسبعين وستّمائة بعزّ الدين محمّد بن الصائغ. واستمرّ مصروفًا وليس بيده سوى الأمينيّة(1)، وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبيّة، إلى أن مات بدمشق في آخر يوم السبت سادس عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى وثمانين وستّمائة.

وكان عالمًا، أديبًا بارعًا، مؤرّخًا جامعًا، له شعر فائق، ونثر رائق. وكان يحبّ الأدب، وأهله. وله عدّة مصنّفات، منها:

كتاب وفيات الأعيان، وقد بلغ من الشهرة مبلغًا لا مزيد عليه. ويوجد منه ثلاث نسخ، كبرى ووسطى وصغرى. فالوسطى أكثر وجودًا من الأخريين.

وله تذكرة مفيدة جدًّا.

وكان كثير المداراة، محبًّا للرفق، طاهر المجلس، لا يغتاب أحدًا ولا يمكّن غيره من الغيبة، مع سماحة النفس وكرم الطباع.

ويقال إنّه جمع شعره في ديوان / [ومن شعره ـ بسيط]. [132 أ]

كأنّني يوم بان الحيّ عن إضم ... والقلبُ من سطوات البين مذعورُ
ورقاء ظلّت لفقد الحبّ نائحة ... تبكي عليه أشجانًا وهو مأسورُ

وقال [كامل]

أحبابنا بالشور طال فراقكم ... وتكثّرت بمحبّتكم ألسنة
منّوا على جسمي القريح بمهجة ... تغني تميلكم له أحلامه

(1) في المخطوط: الأمينية. والإصلاح من الوافي 7، [illegible] وذكر بالأمينية [illegible].

وقال [طويل]

أمثلكم والبعد بيني وبينكم ... يخيل لي أنّ الفؤاد لكم مصر

وما حاكمُ مثلي على بعد بابكم ... متنستم لفظًا اوحشهم مثّى

وكتب إلى شرف الدين عمر بن محمد الشروائي لغزا في دواة [خفيف]

يا أديبًا محرّرًا ... للقوافي وصفها

قد رأيناك حاذقًا ... في الأحاجي وكشفها

ولنا ما صحيفة ... قد تقرّت بضعفها

كلّ حيٍّ وميّتٍ ... منهُ شرطُ عسفها

ولها ... وصفها ... بالأذى لم تُوليها

أيّ شيءٍ وصفته ... كان من دونه وصفها

وصفُها فيه ... لا يُرى مثلُ لطفها

عربيٌّ ... المعجمُ يقرّ بحرفها

إن ترد حلّ رمزها ... ... حسن ...

معروفه ... في مصابيح صحفها

ما كشف ما سطرته ... ... في ...

وله الدين ...

يا إمامًا عندنا ... ... فوق وصفها

وله فكرة أرى السحر من دون لطفها

تلك أحجية ... ... والسحر دون كشفها

... أنثى ... ... غير صفها

لا تكاد الحسون ... ... حين يبدو ... كرحيها

... ... الصحف ... به قوتًا كمصطفها

وهي الآن مثلها ...

ذلك إذ جاءت الأعادي ... جسمٌ يومًا بحرفها

... سطرت حرفها ... تنبهت ...

لاح ثان كصبح ... لا سبيل لعطفها

وقال:

يا غصن نقا قوامه ميّاد ... أيام وصالك كلّها أعياد

ما أكثر حربي عندما تهجرني ... إلّا حذرًا أن يشمت الحسّاد / [132س]

599 ـ شهاب الدين الأذرعيّ [686-741][1]

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود، الأسدي أسد خزيمة، الأذرعيّ، الحنفيّ، أبو العبّاس، شهاب الدين، ابن قاضي القضاة أبي عبد الله

مولده في سنة ستٍّ وثمانين وستّمائة.

تفقّه على أبيه وجدّه إبراهيم بن إبراهيم، وتصدّر بالجامع الحاكميّ، وناب في الحكم، وأفتى كثيرًا من الكتب.

وتوفّي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

600 ـ شهاب الدين الروميّ

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العبّاس، شهاب الدين، الروميّ. قدم ... ودرّس بدمشق.

601 ـ العجيفيّ الطولونيّ [- 28'][2]

أحمد بن محمد بن الحكم العجيفيّ، أحد قوّاد خمارويه بن أحمد بن طولون

جعله على الشرط مكان موسى بن طوبيق مستهلّ المحرّم سنة أربع

1) الدرر 1/255 (613)

2) الكندي 238

وسبعين ومائتين. وصرفه بالحسن بن وصيف في تاسع شوّال سنة سبع وسبعين ومائتين. وكانت مدّة ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وتسعة أيّام.

وتوفي بالمصيصة من شوّال سنة إحدى وثمانين ومائتين.

602 ـ بُغا الأصغر [ـ 255][1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو [...]، المعروف ببغا الأصغر.

خرج فيما بين الإسكندرية وبرقة بموضع يقال له الكنائس في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائتين. وسار في جمع كبير إلى الصعيد، فحاربه بُهم بن الحسين وقاتله، فقُتل. وحملت رأسه إلى الفسطاط في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة.

603 ـ الأمير تاج الدين ابن بختيار [ـ 637]

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن بختيار، الأمير الكبير، تاج الدين، زين الدولة، أبو العبّاس، ابن الأمير فخر الدولة أبي عبد الله بن يحيى السلار، الدمشقي [...].

ومات بدمشق في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستّمائة.

ومن شعره، قوله، وكتب به إلى أبيه وهو بديار مصر [طويل]:

حنينٌ ومن شاق المشوق حبيبه   ودمع على الأطلال وطف هتون

و [illegible]   فمن شأنه أن تستهلّ شؤون

حلبتُ بأن لا معراني على الهوى   ولا تُسعد طرفي فمن لي بمثله؟

[1] الكندي، 212.

ركبتم إلى الوادي، وركبي موثقي   فدمتم تولي قلبُ إليكم وكونه

أحنّ إلى الوادي الذي تسكنونه   حنينَ الفرق غاب عنه قرينه

واشتاقكم شوقَ العليل لبرئه   وقد مله الآسي وطال أنينه

وأرغمتُ أنفَ البين في جمع شملنا   ولكنّ جهدي في رضاكم أمينه

ولولا رضاكم بالبعاد لزرتكم   زيارة من دمياه أنتم وبينه

وقال [بسيط]:

هذا وكم حسرة[1] قد شفّك الكمدُ   فكيف أنت تُرى به قلب إن بَعدوا؟

هيهات تملك من بعد النوى جلدًا   وأنت قبل النوى قد عزّك الجلدُ

مكن من الوجد إن قالوا: الرحيل غدًا   مستيقنًا أنّ ترحال الحياة غدُ

وكيف ترجو بقاءً بعد بُعدهم   وقد تعدّت لك سلوى وهم صدوا؟

604 ـ شهاب الدين ابن الهائم [(756) ـ 815][2]

أحمد بن محمد بن عماد بن عليّ، الشيخ الإمام، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن الهائم، الفقيه الشافعيّ.

ولد بالقاهرة، ونشأ بها، وبرع في الفقه وتقدّم على أقرانه في معرفة الفرائض وعلم الحساب. وأتقن العربية.

وسار إلى القدس فسكنها سنين كثيرة وصار من عظماء الناس بها / ودرّس [133]

1) لم نهتد إلى معنى هذا الشطر.

2) الضوء اللامع 157/2 (449). وقال: وذكره المقريزي في عقوده مع اختصاره لترجمته والترجمة عند السخاوي طويلة.

وابن حتّى مات هناك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقد [illegible]
على الستّين.
وله عدّة مصنّفات في الفقه والحساب. وتخرّج به كثير من الفضلاء.

605 ـ ابن أبي الصقر [396 ـ 476]

أحمد بن محمد بن عبد الجبّار [إسماعيل بن مفلح]، أبو طاهر، ابن أبي الحسين، اللخميّ، المعروف بابن أبي الصقر. وهو كنيه جدّ أبيه عبد الجبّار.
ولد بالأنبار ونشأ بها. وسافر في طلب الحديث إلى الشام ومصر [illegible] وسمع الكثير، وحصّل الكتب، وعاد إلى بلده وحدّث بالكثير.
ومولده ليلة الأربعاء النصف من ذي الحجّة سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة.
وتوفّي بالأنبار ليلة الأربعاء في جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين وأربعمائة.
ومن شعره [وافر]

حلفت على الوداد [له] بربّ البيت والحرم
لأنت أعزّ من بصري عليّ وكلّ ذي رحم
فقال: لك الوفا أبدًا ولو لم تأت بالقسم

605 ـ نجم الدين اللوصيّ [ـ 731]

أحمد بن محمد بن يحيى، نجم الدين، ابن الجلال، وابن أمين الحكم، العرضيّ.
سمع من [illegible] (أحمد بن أبي عبد الله) ابن القرطبيّ. واشتغل بالفقه على نجم الدين الأصفونيّ[2]

1) [illegible] 326 (474)
2) الأصفونيّ [illegible] عبد الـ[illegible] يوسف صاحب مختصر الروضة (طبقات السبكي [illegible] 9/6).

وحكم بالمرج
ثمّ قدم إلى القاهرة، ومات بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

607 ـ الصاحب زين الدين ابن حنّا [ـ 704][1]

أحمد بن [محمد بن علي بن] محمد بن سليم، الصاحب زين الدين، [illegible] الصاحب محيي الدين أبي عبد الله [محمّد]، ابن الوزير صاحب [illegible] [علي] بن حنّا.
[illegible] وتفقّه على مذهب الشافعيّ وسمع من [illegible]
وتوفّي يوم [illegible] سنة أربع وسبعمائة. ودفن بالقرافة تحت رجلي الشيخ أبي عبد الله ابن أبي جمرة.
وكان فقيها فاضلا [illegible] بمصر، وأهل الخير، ورئيسا محترمًا، صاحب حرمة [illegible] ومهابة كبيرة.

608 ـ تاج الدين ابن شجاع العبّاسيّ [642 ـ 721][2]

أحمد بن محمد بن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسّان بن طوق، تاج الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين، ابن الشيخ كمال الدين، القرشيّ، الدمشقيّ، العبّاسيّ.
ولد سنة [illegible] وحدّث عن [illegible]
[illegible]، والسبط
[illegible]
مات بمصر في [illegible] جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

609 ـ نجم الدين ابن الرفعة [645 ـ 710]

أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن عبّاس، الفقيه نجم الدين، أبو العبّاس، ابن الشيخ زين الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ [illegible] الحسن، ابن الشيخ الرفعة، الشافعيّ.

1) المنهل 8/215 ـ السلوك 1/[illegible] 2) الدرر 1/301 [illegible]
3) الدرر 1/303 [illegible] ـ الدليل 2/82 (256) ـ الوافي 7/[illegible] ـ السبكي [illegible]

ولد في سنة خمس وأربعين وستمائة بمصر. وأخذ الفقه عن السديد التزمنتي، والظهير [جعفر بن يحيى] التزمنتي[1]، والضياء جعفر بن عبد الرحيم القنائي، وغيرهم.

وسمع الحديث من محيي الدين عبد الرحيم الدميري، وأبي الحسن علي بن نصر الله ابن الصواف. وبرع في الفقه حتى صار إمام مصر وعالمها وفقيهها وإذا أطلق «الفقيه» في زمانه، لا يراد به سواه، لأنه كان يعرف بالفقيه

ابن الرفعة

ودرس بالمعزية، وأعاد عند ... وكتب شرح التنبيه للشيخ أبي إسحاق في خمسة عشر مجلدًا وشرح الوسيط أيضًا، ولم يكمله، وهما شرحان يشهدان له بالإمامة والتقدم في الفقه. وكتب كتابًا سماه «النفائس في هدم الكنائس»، وكتابًا في المكاييل والموازين.

... مدينة مصر، والوجه القبلي عوضًا عن [...] / وناب في الحكم، ثم عزل نفسه

ومات ليلة الجمعة ثامن عشر رجب سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة

وكان حسن الشكل، مهيبًا، فصيحًا، ذكيًا، محسنًا إلى طلبته، ويسعى في حوائج من يقصده، ويجود بعلمه وماله وجاهه وكانت له صدقات ومعروف، منها أنه أنشأ سبيلًا بمنزله السويس من طريق الحجاز وعمل له وقفًا يقوم به في ... من حرير

... فقال ... أن شيخًا تتقاطر فروع ... من نحيته وكان تقي الدين علي السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة فروع المذهب وإتقانها، ويقول إنه أفقه من الروياني صاحب البحر[2].

وقال الشيخ جمال الدين الإسنوي: ما أخرجت مصر بعد ابن الحداد ... منه

1) سديد الدين عثمان بن عبد الكريم (ت 674) والظهير (ت 682) ــ طبقات الشافعية للإسنوي 1/318

2) طبقات السبكي 5/178 ــ طبقات الإسنوي 1/567 (20)؛ وهو عبد الواحد بن [إسماعيل] (ت 502)

610 ــ أبو علي الروذباري [... ــ 322][1]

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار، أبو علي، الروذباري، أحد مشايخ الصوفية. وقيل: بل اسمه الحسن بن همام والأول أصح

أصله من بغداد. وفي آبائه وزراء ورؤساء يتصل نسبهم بكسرى أنوشروان.

صحب في الطريقة أبا القاسم الجنيد. وأخذ الفقه عن أبي العباس أحمد بن سريج، والنحو عن ثعلب، والحديث عن إبراهيم الحربي، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء، وقدم مصر

ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

وكان فقيهًا محدثًا. روى عن مسعود الرملي وغيره. وروى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وغيره قال أبو علي الكاتب: ما رأيت أحدًا اجتمع له علم الشريعة والحقيقة من الروذباري

وقال أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة.

ومن كلامه الصوفي: من لبس الصوف على الصفاء، وسلك طريق المصطفى، وأطعم الهوى طعم الجفاء، كانت الدنيا منه على القفا.

... أنفع اليقين ما عظم الحق في عينك، وصغر ما دونه عندك، وأثبت الرجاء والخوف في قلبك

وسئل عمن يسمع الملاهي ويقول: هي لي حلال لأني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر فيّ اختلاف الأحوال ... نعم، قد وصل، ولكن إلى سقر!

و...: السماع مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب

و... جزت بقصر، فرأيت شابًا حسن الوجه مطروحًا، وحوله ناس. فسألت عنه فقالوا: إنه جاز بهذا القصر، وجارية تغني [من]

1) طبقات الأولياء، 50 (13) ــ طبقات السلمي 354 ــ طبقات الشعراني 1 ... ــ تاريخ بغداد 1/329 (235) وهو فيه محمد بن أحمد

كبرت همّة عبد ... طمعت في أن تراكا

أوما حسبٌ لعيني ... أن ترى من قد رآكا؟

وقالت أخته فاطمة بنت قرب أجل أخيها أبي علي كان رأسه في حجري، [فـ]فتح عينيه وقال: هذه أبواب السماء فتحت، وهذه الجنان قد زيّنت، وهذا قائل يقول لي: يا أبا علي، قد بلّغناك الرتبة القصوى، وإن لم تُردها ــ ثمّ أنشد [وافر]:

وحقّك لا نظرت إلى سواكا ... بعين مودّة حتّى أراكا

أراك معذّبي بفتور لحظ ... وبالخدّ المورَّد من حياكا

ثمّ قال: يا فاطمة، الأوّل ظاهر، والثاني فيه إشكال.

وقال: رأيتُ في البادية حدثًا. فلمّا رآني قال: ما يكفيك أنه شغفني حبّه حتى عليّ؟ ــ ثمّ رأيته يجود بروحه. فقلت: قل: لا إله إلّا الله. فأنشأ يقول [هزج]:

أيا من ليس لي عنه ... وإن عذّبني بدّ

ويا من نال من قلبي ... منالًا ما له حدّ

وقال: من الاغترار أن تسيء، فيحسن إليك، فتترك الإنابة والتوبة أو تسامح في الهفوات، وترى أنّ ذلك من بسط الحقّ لك.

[134] وقال: المريد هو الذي لا يريد لنفسه إلّا ما أراد الله له. والمراد / لا يريد من الكونين شيئًا غيره.

وقال: التوكل على من دونك ضعف، وعلى من فوقك لمة.

وقال: التوبة: الاعتراف والندم والإقلاع.

وأنشد لنفسه [كامل]:

روحي إليك بكلّها قد أجمعت ... لو أنّ فيه هلاكها ما أقلعت

تبكي عليك بكلّها من كلّها ... حتى يقال من البكاء تقطّعت

فانظر إليها نظرة بتعطّف ... فلطالما متّعتها فتمتّعت

وقال: كيف يشهده الأشياء، وبه فنيت ذواتها عن ذواتها؟ أم كيف غاب عنه الأشياء، وبه ظهرت قبل ظهورها؟ فسبحان من لا يشهده شيء، ولا يغيب عنه شيء!

وقال: أظهر الحقّ الأسامي وأبداها للخلق لتسكن بها قلوب المحبّين إليه وتأنس بها قلوب العارفين به.

وأنشد لنفسه [كامل]:

إنّ المحقّقة عن سرّ ما سترتهم ... فتعطّر الحانات في جنباتهم

أتركو في الهموم لهيب تأجّج ... عن حقّهم، أو في لهيب يقيموا؟

لا تخدعنّ فقوم تمسّك حين لا ... تجدي عليك ماسّف وندم

وله أيضًا [بسيط]:

لو كلّ جارحة منّي لها لغة ... تثني عليك بما أوليت من حسن

لكان ما زاد شكري إذ شكرت به ... إليك أجمل في الإحسان والمنن

وقال [بسيط]:

ولو مضى الكلّ منّي لم يكن عجبًا ... وإنّما عجبي للبعض كيف بقي

أدرك بقيّة روح فيك قد تلفت ... قبل الفراق فهذا آخر الرمق

وقال: التفكّر على أوجه: فكرة في آيات الله وعلاماتها تولّد المحبّة. وفكرة في وعد الله وعلاماته تولّد الرغبة. وفكرة في وعيده تعالى بالعذاب تولّد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع إحسان الله وعلاماته تولّد الحياء من الله.

وأنشد [طويل]:

فإن شئتم وصلي فذلك أريده ... وإن شئتم هجري لديك الأجر

فأين هلّا يحبّ سرّكم ... بذلك أزهو حيث وأفخر

611 ــ أحمد ابن الناصر ابن قلاوون [716 ــ 745](1)

أحمد بن محمّد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، شهاب الدين، ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين، ابن السلطان الملك المنصور

(1) الدرر 1/ 314 (745) ــ النجوم 10/ 50 ــ الوافي 8/ 86 (3513)

أنّه أمّ ولد أسمها [بياض][1]. [illegible]

ولد في سنة ست عشرة وسبعمائة. فلمّا بلغ من العمر ثماني سنين، بعثه أبوهُ إلى الكرك في ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة، صحبة الأمير بهادر البدري نائب الكرك، ليربّيه ويمرّنه على الفروسيّة، [و]جهّز معه خزانة مال [illegible]

فتوجّه به الأمير قجليس، والأمير طغمر [illegible] حتّى أوصلا، [illegible] ووضعا المال في حواصلها، وعادا في ثاني جمادى الآخرة.

ثمّ قدم أحمد من الكرك باستدعاء أبيه له، في يوم السبت سادس عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين. فختن في ثامن عشره وأعيد إلى الكرك، ومعه [illegible] ملكتمر السرجواني[2]، زوج أمّه [illegible]

فبلغ السلطان أنّه يعاشر أوباش الكركيّين، فطلبه في سنة ثمان وثلاثين وقد تنكّر له، ولم يبعث أحدًا لقدومه. فلمّا رآه أعجب بحسنه، ورقّ له [illegible] قبّل له الأرض [illegible] الأمير [illegible] وعشرين [illegible] لأن [illegible] إلى الكرك، ومعه [illegible] بعض شباب الكركيّين، [illegible] في التهتّك به، [illegible] الانهماك معه في الخمر. فاستدعاه، فقدم في سنة تسع وثلاثين إلى [illegible] خارج القاهرة، ولم يبعث السلطان أحدًا إلى لقائه، سوى بكتاش [illegible] به من [illegible] وسلّمه ووقف به بين يدي السلطان [illegible] الأرض ووقف [illegible]، ثمّ يتقدّم ويقبّل يد [illegible] الذي يهواه أحمد لأنّهما عبد الواحد حتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

2) ملكتمر السرجواني: [illegible] 5/ 129 (4842)، [illegible] 10 [illegible]

من المال – واسمه الشهيب، وكان أبوه خيّاطًا بالكرك – فلم يتمالك أحمد نفسه وبعث إلى كلّ من قوصون وبشتاك يعلمهما بأنّه متى حصل لهذا الصبيّ ضرر، قتلت نفسي

عصب أبيه السلطان عليه

فتلطّفا بالسلطان حتى رسم لابنه أن لا يعاقبه. فامتنع أحمد من الأكل والشرب والاجتماع بأحد حتى تغيّر بدنه ولزم الفراش. فلم يجد السلطان بدًّا من إرسال الصبيّ إليه. فأقبل عليه أحمد بكلّيته، وجعل شغله كلّه به، حتّى بعث إليه السلطان مع الأمير بشتاك يعنّفه ويقبّح فعله ويهدّده بالقتل إن لم يترك الصبيّ، وأنه يرسل إليه عوضه مائة مملوك. فلم يرده ذلك إلّا رغبة في الصبيّ [illegible] أمره تركه وعبده. واتّخذ الصبيّ حمامًا يلعب بها، فراهن بعض الخدّام في مسابقة حماميهم، فسبق حمامُ الطواشيّ حمامَ الصبيّ، فسُرّ الطواشيّ بذلك، وأولم لخشداشية الخدّام، فشقّ ذلك على الصبيّ، فغضب أحمد لغضبه وضرب الخادم ضربًا مبرّحًا حتى أشفى على الموت. فقامت لهم السلطان وبعث إليه أيضًا الجاولي بأمره بإخراج الصبيّ من عنده، فلم يفعل. فبعث إليه قوصون وبشتاك، فأخبراه عن السلطان أنّه حلف: إنّك إن لم تخرج هذا الصبيّ من عندك وإلّا نفاك من مصر، وغير ذلك من التهديد. وتلطّفا به وهو لا يصغي إلى [illegible]. فلمّا أكثرا عليه، قال: لا إله إلّا الله، كلّ أحد منكم يملك مائة مليح ومليحة، وأنا ولده، وقد خرجت من الدنيا بصحبة هذا الشابّ، وقد تغرّب معي، وترك أباه وأهله، ما جزاؤه [إلّا] أن أطرده؟ والله لا فعلت هذا أبدًا! وإن كان طردُه، فأكون أنا وإيّاه حيث يرسم السلطان

وترفّقا به[1] لعلّه يتركه عنده، فتزايد غضبه وطلب ملكتمر السرجواني، زوج [illegible] [illegible] الداودي لالته، وأخرج أحمد معهما من وقته وساعته على [illegible] في قمة [illegible] وبعودا. فارتجّت الدور بالبكى والعويل. وأخرج [illegible] خيل أحمد ونادى عليها وباعها. فما زال [illegible] السلطان به حتّى أعاده

1) [illegible] الحديث عن السلطان الملك الناصر

بعد تجاوزه سرياقوس. ثم أخرجه مع السرجواني إلى الكرك بعد قليل، فسار إليها في صفر سنة إحدى وأربعين

تمرّده على قوصون بعد وفاة أبيه:

فمات الناصر، ثم خُلع من بعده ابنه أبو بكر، وأقيم كجك، فورد كتب السرجواني على الأمير قوصون، وهو يومئذ صاحب تدبير الدولة، يكثر فيه من شكوى أحمد وانهماكه في اللهو، ويسأل أن يُعفى من نيابة الكرك. فكتب يطلب أحمد حتى يُنفى كما نُفي إخوته إلى قوص، وسار طوغاي الطباخي لإحضاره، فلم يجب. فكتب إليه يلاطفه ويعتذر بأنه ما طلبه إلا من شكوى السرجواني منه، وبعث إليه هدية. فكثرت قالة الكركيين، وتجمّعوا خوفًا على أحمد وعصبيةً له، فخرج السرجواني وطوغاي من الكرك.

وكتب أحمد لألطنبغا نائب الشام يشكو من قوصون. فبعث بكتابه إلى قوصون، فجرّد له الأمير قطلوبغا الفخري ومعه أربعة وعشرون أميرًا [...] أهل الكرك وجمعوا غلالهم ومواشيهم وحصّنوا بلدهم منه. وقد تعصّب مماليك أحمد على الشهاب محمود و[...] إياهم، وادّعوا أنه كان يكاتب قوصون، فكاد يختل عقله أسفًا عليه، ولم يجد بدًّا من الإعضاء. وكتب إلى الأمير طشتمر نائب حلب يترامى عليه ويشكو من قوصون. فما زال طشتمر بقطلوبغا حتى مال إليه، وحلف له، وخاطبه بالسلطنة، ولقّبه بالملك الناصر، واستمال له أيضًا الأمير طقزدمر نائب حماه. ثم توجّه إلى دمشق ومعه أقسنقر نائب غزة، وصار [...] دمشق، فملكها له، وخطب له على منابرها، واستخدم بعساكره وجهز شعار السلطنة. وقام أيضًا الأمير أيدغمش وعامة أمراء مصر على قوصون، وأخرجوه مقيدًا إلى الإسكندرية، وبعثوا إلى الناصر أحمد يخبرونه بذلك ويستحثونه في سرعة القدوم. فقدم عليه بذلك الأمير جنكلي بن [...] والأمير بيبرس الأحمدي، والأمير قماري أمير شكار، وبعثوا إليه مع[...] فلم يمكّنهم من الاجتماع به. وبعث إلى الأمراء رجلًا من نصارى الكرك [...] لهم: السلطان يقول لكم: إن كان معكم كتب، فهاتوها، أو مشافهة فقولوها. فبُهتوا لذلك. ولم يجدوا بدًّا من تسليمهم الكتب لـ[...] النصراني [...]

[...]هم إلى آخر النهار، وأتاهم بكتاب مختوم، وقال لهم: السلطان يسلّم عليكم، ويقول لكم: كونوا مقيمين على غزّة حتى يأذن لكم أو يحضر إليكم، وأن يقيم قماري على الصبابة

مبايعته بالسلطنة وهو بالكرك.

فساروا وقد ندموا على ما كان منهم، فأقاموا حيث أمروا. و[كتبو]ا إلى أيدغمش بما جرى لهم، فكتم ذلك. وكتب إلى قطلوبغا الفخري يعرّفه بما اتفق للأمراء مع الناصر، ويؤكّد عليه في سرعة حضوره بالسلطان. وبعث أحمد أيضًا إلى قطلوبغا الفخري كتابًا صحبة رجل كركي يعلمه بقدوم الأمراء إليه وأنه لم يجتمع بهم، وأنه في انتظار قدوم الأمير طشتمر، يعني حمّص أخضر(1)، نائب حلب، وكان قدم دمشق. فشقّ أيضًا عليهما ورود كتابه على يدي كركيّ. وكتب إليه قطلوبغا يعلمه بوصول طشتمر إليه، ويستحثه في السير إلى دمشق، ليسير بالعساكر في خدمته حتى يجلس على تخت الملك وسرير السلطنة [...] على العادة. وأعاد الجواب بأن يتقدّموا على [...] فخرجوا من دمشق على غاية [...] بعضهم في تجهيز شعار السلطنة ونعت شعار الملك، حتى قدموا غزّة في جمع كبير، فقدم[...] الأمير جنكلي ومن معه من الأمراء وأقاموا بها جميعًا وكتب الأمير قطلوبغا الفخري، والأمير طشتمر حمّص أخضر إلى الأمير أيدغمش أمير آخور بتحليف الأمراء والعساكر للملك الناصر أحمد، فحلّفهم على العادة، وحلف [...] الأمراء إلى الكرك، وكتب يستحثه على [...]، وأن العساكر على [...] حسين بن طهيربغا(2). فكتب الأمراء من مصر، فجرى على عادته وتركهما خارج مدينة الكرك يومين، وأخرج لهما في اليوم الثالث كاتبًا نصرانيًا، ومعه أبو بكر البزدار، ويوسف بن البصارة – وكان من [...] – ليأخذوا ما معهما من الكتب. فقال قماري: معنا مشافهة من الأمراء، ولا بدّ من حضورنا بين يديه.

---

(1) حمّص أخضر: هو طشتمر الساقي الناصري، له ترجمة في الدرر 2، 320 (2017)

(2) في النجوم [...] / 57: ابن طايربغا صهر الأمير [...] وفي السلوك 2: 60 طيربغا صهر السلطان.

[illegible] لا يمكن الاجتماع بالسلطان [illegible] الكتب [illegible]

[135ب] من [illegible] محفوظ، وأعلموا يحيى بن ظهير بأن / يتوجّه إلى الأمراء أن يسيروا إلى مصر، وأنّه يسبقهم إليها بمفرده. فاشتدّ عليهم ذلك، ومضوا [illegible] ما [illegible] له. فما زال بهم طشتمر حتّى ساروا، وقد كتبوا إلى أيدغمش بما وقع لهم. وكان قد بعث إليه بالخيول السلطانيّة إلى الكرك، فبعث أحمد من أحضرها معه، من غير أن يجتمع به. فعند قدومه من الكرك، وصل أبو بكر البردار ويوسف بن البصارة[1] إلى أيدغمش يعلما[نـ]ـه بركوب السلطان الهجن وتوجّهه على[2] البرّيّة، وأنّه يقدم مساءً أو صباحًا. فشقّ عليه ذلك، وخلع عليهما هو والأمراء [illegible] يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين.

قدومه إلى القاهرة وسوء معاملته للأمراء:

ثمّ وصل في ليلة الجمعة قاصد لخبر أيدغمش بوصول السلطان، وأمره بفتح باب السرّ، ففتحه وجلس عليه، ومعه الطيبغا المارديني، [illegible] بالسلطان قد أقبل في نحو عشرة من رجال الكرك، وعليه وعليهم ثياب العرب، وقد ضربوا لثامات. فدخل الجماعة من غير أن يقف، ولم يردّ الأميرين على السلام[3]، [illegible] واجتمع الأمراء بكرة يوم الجمعة، [illegible] [illegible] فاستدعى أيدغمش بمفرده، فدخل وقبّل له الأرض، فأجلسه وطلب [illegible] وأعلمه أنّه لم يكن له غرض في السلطنة، وأنّه قنع بالكرك [illegible] إلّا لأنّهم [illegible] فقام وقبّل الأرض ثانيًا، وقرّر معه ما أراد. وكتب [إلى] العسكر بقدوم السلطان.

فلمّا كان يوم عيد الفطر، منع من عمل السماط، [illegible] الأمراء [illegible] وخلا مع الكركيين، بحيث إنّه كان [illegible] إخوان سلار[4] [illegible]

---

1) في السلوك 2/600 يوسف بن البصال ثمّ في البصارة ص 854، وفي النجوم 15/57 [illegible] ابن [illegible]

2) في المخطوط: إلى. والإصلاح من السلوك.

3) هكذا في المخطوط. ولعلّها: ولم يردّ على سلام الأميرين. وفي السلوك 2 [illegible]: فلم يقف معهم.

4) إخوان سلار: مقدّم الخول. النجوم 15/59 هامش 1.

الباب، وخرج إليه يوسف وأبو بكر حتّى يتسلّماه منه. وقدم العسكر [illegible]، فخرج إليهم أيدغمش والأمراء.

فقام قطلوبغا الفخري في إنكار لفعل الناصر أحمد، وأراد إقامة غيره في السلطنة. فما زال به طشتمر وغيره من الأمراء حتّى كفّ عن ذلك، وساروا إلى قلعة الجبل. فقدموا يوم الأحد عشر شوّال، وركبوا يوم الاثنين [illegible]، وطلبوا الخليفة والقضاة، وألبسوا أحمد شعار السلطنة، وقبّلوا له الأرض. فوقف حتّى باس الأمراء يده وانصرفوا. فخلع عليهم جميعًا في يوم الخميس ثالث عشره. وأنعم على الأمير طشتمر بعشرة آلاف دينار ومائة ألف درهم. فكان يومًا مشهودًا وقد حضر فيه عساكر مصر والشام وقضاتها.

ثمّ إنّه أخرج قطلوبغا الفخري لنيابة الشام، وولّى طشتمر حمّص أخضر نيابة السلطنة بديار مصر، واختصّ بمن معه من الكركيين وأفرط في الإنعام عليهم حتّى خرج عن الحدّ. ثمّ تنكّر لطشتمر وقطلوبغا وقبض عليهما.

رجوعه إلى الكرك استخفافًا بالسلطنة

وخرج من قلعة الجبل يريد الكرك في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجّة بعدما [illegible] الأمير [illegible] وقرّره نائب الغيبة [illegible] ثمّ [illegible] الأمراء يده [illegible] أخذ معه [illegible] الكركيين [illegible] الأمراء [illegible] وهم قماري الأمير آخور، ومنكلي بغا الحجازي، وأبو بكر بن أرغون النائب، ومعهم المماليك والطلب [illegible] وأخذ هو على البرّيّة [illegible] [illegible] وكتب بعزل الأمراء [illegible] كتابه [illegible] عشره. ووصل الأمراء والطلب [illegible] علي بن فضل الله كاتب السرّ، وجمال [illegible] السحرتي [illegible] المماليك أن يتوجّه بالطلب إلى بلد الخليل (عليه السلام)، وأن يتوجّه قماري، وعمر ابن النائب والحيعة إلى القدس، ثمّ نقل [136أ] [illegible] [illegible] ومن معه من المماليك إلى غزّة

وقدم [illegible] الأمير [illegible] مقدّ [illegible] مع [illegible][1] [illegible]
واحد في محصن الكرك. وقتل قطلوبغا وطشتمر فنكرت قلوب الأمراء له، وكتب
إليه [illegible] الأحوال بمصر وعاث عربان الصعيد والحوف من
يوم المماليك [illegible]، وكتب إليه بأنّ المملكة لي [illegible]
حيث [illegible]. [illegible] أمراء [illegible] ومصر على خلعه

خلعُه لسوء سيرته:

وخلعوه في يوم الأربعاء ثاني عشرين المحرّم سنة ثلاث وأربعين، فكانت مدّته [ثلاثة] أشهر وثلاثة عشر يومًا، أقامها بالكرك نحو أحد وخمسين يومًا، وبقلعة الجبل شهرين وأيامًا.

وكانت سيرته قبيحة، أنكر عليه فيها أشياء، منها أنّ رسله التي ترد على الأمراء إنّما هم أوباش أهل الكرك. ومنها سوء سيرة خاصّته من الكركيّين بمصر، وتشرّفهم في أحد [illegible]، وتحكّمهم على أهل الدولة. ومنها كثرة تحجّبه عن الأمراء، بحيث لا يمكن لأحد منهم [illegible] سوى يومي الاثنين [illegible] [illegible] ومع ذلك فإنّه ساق أغنام أبيه وأغنام قوصون [illegible] [illegible] إلى الكرك، وساق الأبقار التي أنتجها أبوه عنده بالصعيد أيضًا، [illegible] [illegible] رأس [illegible] [illegible] بالأحواش من [illegible] على رؤوس [illegible] إلى الكرك، وأخذ [illegible]، وقتل أحد [illegible][2] ومن لا [illegible]

ولمّا استقرّت السلطنة لأخيه الصالح إسماعيل، كتب إليه [illegible] بالسلام عليه والتودّد له [illegible] الأمر [illegible] تعلم أنّ الأخ لا رغبة له في ملك مصر، وأنّه يحبّ بلاد الكرك، وأنّه [illegible] [illegible] إليه [illegible] [illegible] [illegible]

---

1) [illegible] (السلوك 2/ 615 و [illegible] 3/ 66،
2) البرسام: التهاب يصيب الكبد والقلب، ويتجرّ عنه الهذيان. [illegible]
3) الكاتب هو السلطان الجديد عماد الدين إسماعيل، والمكتوب إليه هو أحمد [illegible] 2/ 620)

فتوجّه في أوائل ربيع الآخر الأمير بيغرا، وصحبته عشرة من الأمراء الطبلخاناه لحصار الكرك. وكتب إلى أحمد بالإنكار عليه، وأنّه أخذ أموال [illegible]، ومال بيت المال، وأنّه إن لم يبعثه، هدمت الكرك عليه حجرًا حجرًا. وكتب بمسير عسكر الشام إليه. فتوافوا جميعًا وحصروا المدينة وقاتلوا أهلها ودخلوا المدينة [illegible] الأمراء يكفّهم عن قتاله، وأنّه يكتب إلى أخيه أن يبعث من يتسلّم [illegible]. [illegible] في [illegible] إليه [illegible] عليهم ورجعوا عن قتاله. فأسعفه عند ذلك [illegible] [illegible] أمراء مصر، فكتب بخروج [illegible] من الشام [illegible] لعسكر على قتال أحمد [illegible] [illegible] بينهم [illegible] إلى أن [illegible] الأمر ورحلوا عنه. [illegible] إلى القاهرة في سادس عشر رجب.

وجرّد إليه الأمير بيبرس الأحمدي، والأمير كوكاي في ألفي فارس، فساروا في عشر شعبان، ونزلوا على الكرك، ونصبوا عليه [illegible] [illegible] [illegible]

وخرجت جريدة أخرى في سابع محرّم سنة أربع وأربعين صحبة الأمير أصلم، ثم خرج الأمير جنكلي بن البابا، والأمير آقسنقر الناصري بجريدة رابعة على عسكر، فجدّوا في حصار أحمد، وخرّبوا ما حول المدينة، ووالوا الزحف، فكثرت الوقائع بينهم وبين أهل الكرك، وقتل جماعة. فأخرجت جريدة خامسة ثمّ [illegible] سادسة. فورد كتاب أحمد يترفّق له ليخادع بذلك، فبعث نوّاب الشام [illegible] إليهم بذلك. فتوجّه إليه طشتمر طليله لكشف أمره، وعلى يده كتاب السلطان بأن يبعث الأموال / والخيول وغيرها، وخوّفه ووعد بكلّ مكروه. [138ب]

فأرسل أحمد مَن أخذ منه الكتاب، ولم يجتمع به، وأجاب بما لا طائل [illegible] فخرجت إليه جريدة سابعة من مصر والشام، وصحبوا معهم المجانيق وعدّة [illegible] ومال كثير. فنزلوا على الكرك في ستّة آلاف فارس وألفي راجل، وجدّوا في حصارها.

---

1) [illegible] [illegible] [illegible] 3/ 66،

ثم [illegible] تجريدة ثالثة فدخلوا إلى الكرك في آخر ذي الحجة وحضروا في قتال أحمد وهو بالقلعة، وأمره يتحلّ حتى بقي معه عشرة أنفس وجرح في ثلاثة مواضع، [illegible] القلعة، [illegible] برجها [illegible] حتى سقط [illegible] العسكر على أحمد وأخذوه في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر، وعليه زرديّة، ومعه سيفه، ودمه يسيل من كتفه [illegible] إليه الأمير أرغطاي، [illegible] الأمير قماري، ومن معهم ومشوا به إلى موضع [illegible] ووكّلوا به جماعة [illegible] إلى السلطان فتوجّه منجك [السلاح دار] إليه وخنقه في ليلة الرابع من شهر ربيع الأ[ول] سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وحمل رأسه إلى أخيه الصالح.

[illegible] مدّة [illegible] سنين وشهرًا وثمانية أيّام، أتلف فيها أحمد ممّا كان حمله من مصر [illegible] ألفي ألف دينار.

وكان أحسن إخوته شكلًا ووجهًا، وأقواهم [illegible]، إلّا أنّه كان سيّئ التدبير، مشؤوم الحركات، قتل على [illegible] خلق كثير وذهب في التجاريد أموال لا تحصى، خصّ من ذلك الأمير بدر الدين [illegible] بمفرده مبلغ ألف ألف درهم وأربعمائة درهم، وهو واحد من جماعة.

ولقد صدقت فيه فراسة أبيه؛ فإنّه قال للأمراء عند [illegible] أعرف أنّ أولادي ما فيهم من يصلح. فإن صلح أحدٌ منهم فحلّوه [illegible] يصلح منهم فجرّوه برجله وارموه. وأمّا أحمد الذي بالكرك فلا [illegible] ولا تولّوه شيئًا، فيكون سببًا لخراب المملكة.

وكذا كان. فإنّ إقليم مصر وأرض الشام من وقت قتله [illegible] وحربت.

612 ـ ضياء الدين المالقيّ [625 ـ 62؟]

[illegible] بن محمد بن [illegible] بن محمد بن [illegible] أبو [illegible]

[illegible] الأندلسيّ

(1) في [illegible] من البرج [illegible]

ولد في تاسع عشر المحرّم سنة خمس وعشرين وستّمائة بمالقة وتوفّي بمصر يوم الخميس ثامن شعبان سنة اثنتين وستّين وستّمائة.

ومن شعره [بسيط]

قالوا [illegible] الناس [illegible]
لا [illegible] في [illegible] ولا [illegible]

[illegible] إذ [illegible] لم [illegible]
[illegible] فلا [illegible] ولا [illegible]

وإن [illegible] في [illegible]
فلا [illegible] به [illegible]

[illegible] من [illegible]
وكاد [illegible] بالذي [illegible]

وقوله [طويل]

ومن [illegible] على [illegible]
[illegible] أن [illegible]

يرى أنّه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] حتى [illegible]

فلا تعجبنْ [illegible] ذي [illegible]
لكلّ [illegible] في الأنام [illegible]

613 ـ أبو العبّاس الصابونيّ [569 ـ 631]

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن [illegible] بن موسى، أبو العبّاس، ابن موفّق الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ أبي الفتح، المحموديّ، الصابونيّ، الشافعيّ.

مولده في سنة تسع وستّين وخمسمائة.

سمع من السلفيّ بالإسكندريّة.

[illegible]

وسمع بمصر من أبي الفتح عبيد الله بن / عبد الله بن شاتيل، [١١٣]
وحدّث بدمشق ومصر
توفّي بمصر في ثالث شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستّمائة ودُفن إلى جانب جدّه بسفح المقطّم

614 ـ ابن ظهير الدين الأنصاريّ [نحو 680 ـ 749](1)

أحمد بن محمد بن قيس الأنصاريّ، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن ظهير الدين

وُلد في حدود الثمانين، وتفقّه على الظهير التزمنتي(2) وغيره وسمع من [illegible] وغيره، وحدّث ومهر في الفقه، حتّى صار شيخ الشافعيّة في زمانه

ودرّس بالمشهد الحسينيّ، وحدّث بمصر والإسكندريّة
ومات يوم عيد النحر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

615 ـ ابن البَقَقِيّ الزنديق [(660) ـ 701](3)

أحمد بن محمّد ـ [illegible] محمد بن محمد [illegible]
أحمد بن محمّد ـ البققيّ الحمويّ، فتح الدين

انحرافُه مع سعة علمه:

حفظ عدّة كتب في الفقه، والكلام، والأدب، وغير ذلك، حتّى برع في عدّة علوم بجودة ذهنه وذكائه بحيث إنّه ناظر الأكابر وقطعهم، إلّا أنّه [illegible] كلمات تقتضي الاستخفاف بما يجب تعظيمه. فثار عليه جماعة وأظهروا [illegible]

---

1) [illegible]
2) في [illegible] ترجمة قريبة من عمل [illegible]
3) الوافي 8/158 (3583) ـ الدرر 1/329 (284) ـ المنهل 2/[illegible] ـ السلوك [illegible]

مؤرّخ في سنة ست وثمانين وستّمائة، يتضمّن عظائم من التنقّص للشريعة، والاستخفاف بالقرآن، وتحليل المحرّمات، وأمور(1) الشرائع، وأثبته على قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكيّ

وشُهد عليه أيضًا بأنّه قال: لو كان لصاحب مقامات الحريريّ حظّ لتُليت المقامات في المحاريب. وأنّه كان يفطر في نهار شهر رمضان من غير عذر، وينكر على من يصوم، وأنّه يضع الربعة المكتوب فيها القرآن الكريم تحت رجليه ويقف فوقها ويتناول حاجته، وأنّه إذا أنكر عليه ذلك قال: أنتم حمير.

قيام القاضي المالكيّ عليه:

فسجن أيّامًا، ثمّ أُتي به إلى تحت شبّاك دار الحديث الكامليّة بين القصرين، وقد أُحضر القضاة بالشبّاك، فأثبت القاضي المالكيّ أنّه زنديق وحكم بقتله، فأخذ يصيح ويقول: يا مسلمين، إن كنت كافرًا وأسلمت! أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمّدًا رسول الله

فلم يقبل القاضي المالكيّ إسلامه وقال: أنا حكمت بقتلك
فقال: أتقتلون رجلًا يقول: ربّي الله!
فقال المالكيّ: يا سيّاف، اضرب عنقه!
فضربت عنقه في يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعمائة بثلاث ضربات. وكان في سنّ الكهولة

وقال الصلاح الصفديّ: أخبرني جماعة بالقاهرة عن ابن المحتدار أنّه قال له يومًا: كأنّي بك وقد ضربت رقبتك بين القصرين، وقد بقي رأسك معلّقًا

فكان الأمر كما قال
وقال فيه [illegible] [سريع]

لا يسلم البققيّ من قتله ... أن راح مستطيلًا على الحقّ
لو هذّب الناموس أخلاقه ... ما كان مسوقًا إلى الشقّ

---

1) هكذا في المخطوط، ولعلّ معنى الشرع هو البدع

وحكى الفتح محمد ابن سيد الناس أنه كان عند قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن دقيق العيد، فدخل ابن البقّيّ عليه، وسأله مسائلَ فلم يجب عنها ، ونهض البقّي وهو ينشد [كامل]

وقف الهوى [بي حيثُ أنت فليس لي ‏ ‏ مُتأخَّرٌ عنه ولا مُتقدَّمُ]؟

وكرّر ذلك ـ [يعني أنّ القاضي أقطع]. فقال ابن دقيق العيد عسى هذا الرجل إلى التلف ـ فقتل بعد أحد وعشرين يومًا.

وكان فيه جرأة وإقدام، فكان إذا هدّد بقاضي القضاة زين الدين عليّ بن مخلوف المالكيّ يسبّه ويقع فيه ـ فيلعه الناس عنه بما يقول فيه، إلى أن رُفع عليه أنه كفر فطلبه طلبًا عنيفًا. وادّعى عليه شخص ما نسب إليه فأنكر ذلك فأثبت البيّنة وأخذ للسجن، وسُجّل عليه في محضر، وحمل إلى قاضي القضاة تقيّ

[١٣٧ب] الدين ابن دقيق العيد لينفّذ حكم المالكيّ فقال: لا أحكم بقتل رجل يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدًا رسول الله ـ وألقى الأسجال من يده.

فقام الأمير ناصر الدين الشيخيّ وغيره مع ابن البقّيّ[(٥)]، رجاء أن ... ويفرج عنه، وكتبوا محضرًا بأنه مجنون وشهد فيه جماعة وأرادوا ... ذلك عن ابن دقيق العيد، فقال. من يجعل المولى فتح الدين مجنونًا ... إلّا رجلًا ... ـ ولم يلتفت ... فقصدوه

... غرماء البقّيّ تعجيل قتله، وحملوا الشهاب الأعزازيّ الشاعر ... كتب للمالكيّ [سريع]:

قل للإمام المالكيّ الرضيّ ‏ ‏ وكاشف المشكل المُبهم
لا تمهل الكافر واعجل بما ‏ ‏ قد ... في ... عن ...

فلمّا وقف عليهما تبسّم وقال: شاعر ومكاشف! هكذا ...

[(٥)] الزيادة من السلوك ١/٩٢٥ والبيت لأبي الشيص الخزاعي عم دعبل (الأعلام ...)

[(٦)] في المخطوط: البقّيّ، وأثبتنا الإدغام

يحرّي الناصر ابن قلاوون أيضًا في شأنه

وكتب ابن البقّيّ ـ وهو في السجن ـ إلى المالكيّ [كامل]

يا من يُخادعني بأسهُمِ مكرِه ‏ ‏ بسلامة ... كلمس الأرقم
اعدُدْ لي ردّ مصائب ... ‏ ‏ وعليّ أن ألقى عيونها بالأسهم

فلمّا وقف عليها قال: أرجو أنّ الله لا يمهله لذلك ـ ثمّ نهض وشاوَرَ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في قتل البقّيّ، وكان قد بلغه خبره، فأشار أن يتمهّل في أمره فانزعج المالكيّ وقال: قد ثبت عندي كفره وزندقته، ووجب عندي إراقة دمه.

فلمّا رأى السلطان تصميمه قال: إن كان لا بدّ من قتله، فليعقد له مجلس بحضرة الحكّام، فإن وجب عليه أمرٌ شرعيّ [ف]اعملوه

وبعث معه ناصر الدين الشيخيّ وأحد الحجّاب، إحضر القضاة. فوافق قاضي القضاة شمس الدين السروجيّ الحنفيّ على قتله وقال: أقتلوا هذا الكافر، ودمُه في عنقي.

شعر البقّيّ

ومن شعره [طويل]

... على ... لها ...
ولا بدّ أن ألقى به الله ...
... يخلّ قلبي من هواها بقدر ما
أقول: ... وقلبي خالٍ ...

... إلى قول [من قال]:

... هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلبًا خاليًا فتمكّنا

ولمّا نظم ابن دقيق العيد الأبيات التي هي [بسيط]

... المراتب في الدنيا ورفعتها ‏ ‏ أهلُ الفضائل مرذولون بينهمُ

لهم في شرقي صرنا سطر ... ولا بهم في مرقي قد رتب همّ
يد امرلوب لأنا غير جسمهم ... مدرك لوحش في الإهمال عدمُ
فليتنا لو قدرنا أن نعرّفهم ... مقدارهم عند أو لو دروه هم
و لهم تريحانِ من جهلٍ وفرجٍ غنى ... وعندنا المُتعبان العِلمُ والعدمُ

قال يعارضه:

أين المراتب في الدنيا ورفعتها ... من الذي حاز علمًا ليس عندهمُ
لا شك أنّ لنا قدرًا رأوهُ وما ... لمثلهم عندنا قدرٌ ولا لهُم
هم الوحوش ونحن الإنس حكمتنا ... تقودهم حيثما شئنا وهم نعمُ
وليس شيءٌ سوى الإهمال يقطعنا ... عنهم لأنهمُ وجدانهم عدم
و لنا المريحان من علم ومن عدم ... وبهمْ المتعبان الجهلُ والعدمُ

وقال [طويل]

تنزّهتُ عن شرب المُدامِ بربعه ... فنفسا استحى قد سار نفسي بعد أنْ
[illegible] أرى [illegible] الشرب [illegible] ... عرفت أنني أن حرّم الشرب [illegible]

[138] وقال / [وافر].

لحا الله الحشيش وآكليها ... [illegible] كما [illegible] السلاف
كما [illegible] كذا نفسي وتشقي ... كما [illegible] الحراف
وأصغر دائها والداء جم ... [illegible] أو [illegible]

وقال [سريع].

لحز للحجر [illegible] ... [illegible] من [illegible]
أما تراه باكيا ... في كلّ شهر [illegible]؟

1) العرب [illegible]
2) في الوفي [illegible] العصر [illegible]

616 ـ الحافظ ابن رميح النَّسَوِيّ [... ـ 357] (1)

أحمد بن محمد بن رميح بن وكيع، أبو سعيد، النخعي، النسوي، الحافظ

ولد بالشرمقان، ونشأ بمرو، ورحل إلى خراسان وبغداد، ودخل إلى الشام ومصر واليمن.

وسمع محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السرّاج، ومحمد ابن محمد الباغندي، وزكريا بن يحيى الساجيّ، وعبدان الأهوازيّ، ومحمد ابن زبان المصريّ، في آخرين

روى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ، وأبو حفص بن شاهين، والحاكم أبو عبد الله، وجماعة

قال الخطيب: حدّثنا أبو بكر البرقانيّ قال: قال لي أبو الفتح محمد ابن الفوارس. كان أحمد بن محمد بن رميح النسوي ثقة في الحديث. وذكر عن أبي سعد الإدريسيّ قال: لم أرزق السماع منه ذكر لي أصحابنا حفظه وتيقّظه ومعرفته بالحديث

وقال البيهقيّ عن الحاكم: أحمد بن محمد بن رميح الحافظ الثقة المأمون. قبله الناس وأكثروا السماع منه، وصنّف وجمع وذاكر.

وقال الخطيب: سمع العلم بخراسان وغيرها. وكتب الكثير، وصنّف، [illegible] العلماء. وكان معدودًا في حفّاظ الحديث. وقدم [illegible] وحدث [illegible] وكان قد أقام بصعدة من بلاد اليمن زمنًا طويلًا، ثمّ ورد بغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة. وخرج منها إلى نيسابور، فأقام بها ثلاث سنين، ثمّ عاد إلى بغداد فسكنها مديدة. ثمّ استدعاه أمير صعدة ليخرج في صحبة الحاجّ إلى مكّة. فلمّا قضى حجّه أدركه أجله بالجحفة [illegible] في [illegible] سبع وخمسين وثلاثمائة.

1) الأعلام 1 / 201 ـ تاريخ بغداد 5 / 6 ـ شذرات 3 / 22.

صدّقه أبو زرعة وأبو نعيم. قال الخطيب: والقول عندنا بخلاف قول أبي زرعة وأبي نعيم، فإنّ ابن رميح كان ثقة ثبتاً، ولم يختلف شيوخ الدين لقوه في ذلك.

وقال الحاكم: سألت أبا سعد [...] يعني ابن رميح المقام بنيسابور، فقال: علام أقيم؟ والله لو قدرت لم أدرِ شُقَيْته، ثم قال: من الناس بخراسان اليوم إلا كما أنشدني بعض مشايخه [طويل]:

كفى حزناً أنّ المروءة عُطّلت ... وأنّ ذوي الأنساب في الناس ضُيّع
وأنّ ملوكاً ليس يحظى لديهم ... من الناس إلا من يغني ويصفع

617 ـ أبو العبّاس النسوي الصوفيّ [ـ 398]

أحمد بن محمد بن [...] أبو العبّاس، النسويّ، الصوفيّ.

جاور بمكة، وكان شيخ الحرم.

وسمع الحديث بالشام ومصر وغيرها، من جماعة، منهم أحمد بن عطاء الروذباري، وبقاء بن عبيد بن عتيق الإخميمي، والحاكم النيسابوري.

روى عنه تمام بن محمد الرازي وغيره. وحدث وكان ثقة.

[...] بين مصر ومكة، في سنة [...] وتسعين وثلاثمائة، وهو متوجّه إلى الحج.

618 ـ ابن الأعرابيّ الصوفيّ [245 ـ 340]

أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن أحمد بن يحيى بن [...]

العنزيّ، أبو سعيد، ابن الأعرابيّ، البصريّ، نزيل مكّة.

ولد يوم النحر سنة خمس وأربعين ومئتين.

سمع من خلائق. وحدّث عن الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانيّ، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب، وعبد الله بن أيوب المخرّميّ.

وروى عنه عدد لا يحصون، منهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازيّ، وأبو عبد الله / بن منده، وأبو القاسم الطبرانيّ. [118 ب]

قال أبو عبد الرحمان السلميّ: صحب الجنيد، وعمرو المكي، وغيرهما. وصنّف للقوم كتباً في شرف الفقر، وغيره. وكتب الحديث الكثير ورواه، وكان ثقة. سمعت أحمد بن محمد بن زكريا[1] يقول: سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان أبو سعيد ابن الأعرابيّ يعتقد، ويميل إلى مذهب أصحاب الحديث والظاهر.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيريّ في كتاب الرسالة: قال ابن الأعرابيّ: أخسرُ الخاسرين مَن أبدى للناس صالحَ أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب [إليه] من حبل الوريد.

وقال الحافظ أبو يعلى في حقّه: ثقة مُتّفق عليه. أخرجه المتأخرون في الصحيح [و] أثنى عليه كلّ من لقيه من أصحابنا.

وقال أبو الوليد الباجيّ: هو ثقة مشهور كثيراً.

ومن كلامه: إنّ الله جعل نعمته سبباً لمعرفته، وتوفيقه سبباً لطاعته، وعصمته سبباً لاجتناب معصيته، ورحمته سبباً لتوبته، والتوبة سبباً لمغفرته، والدنو منه.

وسئل عن أخلاق الفقراء فقال: أخلاق الفقراء السكون عند الفقد، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح.

ومات يوم الأحد عند الظهر لأربع بقين من ذي [...] وثلاثمئة، ودفن يوم الاثنين.

---

1) تاريخ بغداد 5 / 9 ـ (2357) ـ طبقات السلمي 41 هامش 1.

2) في تاريخ بغداد: عنبرة، وعند ياقوت في البكري: عنبر: قرية على طريق [...]

[...] ... 427 ـ أعلام 1 / 29 ـ طبقات الأولياء 27 ـ شذرات 2 / 354

(1) مرت ترجمته قبل هذا ـ رقم [...]

619 ـ أبو نصر الطُّرَيْثيثيّ الصوفيّ [401 ـ 487](1)

أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن حسكة بن عامر ابن هشام بن عامر، أبو نصر، ابن أبي منصور، القيسيّ، الطُّرَيْثيثيّ، الصوفيّ.

ولد يوم الجمعة الثاني عشر من المحرّم سنة إحدى وأربعمائة.

وسمع بمصر أبا الحسن علي بن منير بن أحمد الخلاّل، وأبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفّال، وأبا علي الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد المقرئ، الواسطيّ. وسمع بدمشق وغيرها من جماعة. وحدّث.

ومات بدمشق يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وثمانين وأربعمائة. وسبب موته أنّ امرأة جُنّت فرآها مكشوفة الوجه على باب الجامع، فأمرها أن تغطّي رأسها ووجهها فضربته بسكّين فمات بعد أيام.

620 ـ أبو سهل اليماميّ

أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم، أبو سهل، الحنفيّ، اليماميّ.

قدم مصر، وروى عن يونس بن عبد الأعلى. وسكن بغداد وحدّث بها، وبمصر، وأصبهان، عن جدّه عمر بن يونس، وعن محمد بن شرحبيل الصنعانيّ، وعبد الرزاق بن همّام، وغيره.

روى عنه أبو بكر بن أبي داود، في آخرين. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: قدم علينا وكان كذّابًا. وكتبت عنه، ولا أحدّث عنه بشيء.

وقال ابن يونس: قدم مصر وكتبت عنه، وقد لقيه جماعة ممّن كتب عنه ...

(1) تاريخ دمشق ... وطُرَيْثيث ناحية من أعمال نيسابور، وطريثيث ... (ياقوت)

(2) تاريخ دمشق ... تاريخ بغداد 65/5 (2438) ـ لسان الميزان 282/1 (838)

وقال أبو بكر الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها، وكان غير ثقة.

وقال ابن عديّ: سمعت عبدان الأهوازيّ يقول: لم أخرّج حديث يحيى بن أبي كثير حين فاتني عن اليماميّ النسخة التي يرويها. وكان القاسم المطرّز يقول: كتبت عن اليماميّ هذا خمسمائة حديث بالمنكر، ليتها كانت خمسة آلاف ليس عند الناس منها حرف!

وأخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: ذكرت اليمنيّ هذا لعبيد الكشوريّ فقال: هو هنا كالواقديّ فيكم.

قال ابن عديّ: حدّث بأحاديث مناكير عن الثقات. وحدّث بنسخ عن الثقات بعجائب. وتكثر عجائب اليماميّ وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

... أبي ... آخر: حدّث بأحاديث مناكير عن ثقات، وحدّث بنسخ وعجائب.

وقال الحاكم: سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يرميه بالكذب.

وقال الدارقطنيّ: متروك الحديث، وفي روايته ضعف.

621 ـ أبو بكر المنكدريّ [ـ 344](1)

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن المنكدر أبي عبد الله بن الهدير بن محرز، أبو بكر، القرشيّ / التيميّ، المنكدريّ [139أ] المدنيّ.

ولد بالمدينة ونشأ بالحرمين. ورحل إلى مصر والشام، وأقام بالبصرة ثمّ دخل الأهواز وأصبهان والريّ.

وحدّث عن عبد الجبّار بن العلاء، ويونس بن عبد الأعلى، وعبد الحميد أبي بكر البيروتيّ، وهارون بن إسحاق الهمدانيّ، وعليّ بن حرب، وغيره.

(1) تاريخ دمشق ... لسان الميزان 267/1 (831)، وقال ... 314.

قال الحاكم: وله أوراد وعجائب. وقد كان أبو جعفر محمد بن عبد الرحمان الأرياني تحفظ اسمه المأمون أجمع معه بهراة وأنكر عليه

توفّي بمرو سنة أربع وأربعين وثلاثمئة

622 ـ ابن النّحاس المصريّ الحافظ [ـ 376 هـ][1]

أحمد بن محمد بن عيسى بن الجرّاح، أبو العبّاس، ابن النحاس، [الربعيّ]، المصريّ، الحافظ.

سمع بمصر على أبي بكر بن [illegible]، ومحمّد بن محمد بن الفتح، وعبد الجبّار بن أحمد السمرقنديّ.

وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا، ومكحولا البيروتيّ، وأبا القاسم البغويّ، وأبا بكر بن أبي داود، وابن أبي حاتم

واستوطن نيسابور حتّى [illegible]

روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الحافظان وغيرهما.

قال الحاكم: كتب في بلده، وبالحجاز، وبالعراقين، وخراسان، وأصبهان، والجبال. ثمّ ورد على أبي نعيم سنة تسع عشرة وثلاثمائة [illegible] معه إلى جرجان، وكتب عن أبي عمران، وأدرك الشرقيين بنيسابور، ومكي ابن عبدان وأقرانهم. وخرج إلى سرخس، وكتب عن أبي العبّاس الدغولي [illegible]

[illegible]

[illegible]

واستوطن نيسابور سنة إحدى وعشرين إلى أن توفّي يوم السبت سلخ ذي القعدة سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة. وأخبرني أنّه ابن خمس وثمانين سنة. سمعت الصفّار محمد بن عبد الله الأصبهاني يدعو بمسجده، وهو رافع يديه إلى السماء، وهو يقول: يا ربّ إنّك تعلم أنّ أبا العبّاس المصريّ [illegible]

[1] شذرات 3: 88؛ تاريخ دمشق 4/7: 3 (202)؛ لسان الميزان 1: 269 (854)

وحبس عنّي أكثر من خمسمائة جزء من أصولي. اللهمّ فلا تنفعه بتلك الأجزاء وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه!

وكان أبو عبد الله الصفّار مُجابَ الدعوة. وكان السبب في موجدته على أبي العبّاس المصري وزاده أنّه قال له: اذهب إلى أبي العبّاس الأصمّ وقل له: قد حضرت معك ومع أبيك قراءة الجامع للثوريّ في مجلس أسيد بن عاصم، وقد ذهب كتابي. فإن كان في كتابك سماعٌ بخطّي فأخرجه إليّ حتى أنتسخه.

[illegible] فقال أبو العبّاس: السمع والطاعة. وأخرج [illegible] أجزاء بخطّ يعقوب، وسماع أبي عبد الله فيه بخطّه. [illegible] إلى أبي العبّاس فأخذه ووضعه في بيته. ثمّ جاء إلى أبي عبد الله فقال: إنّ الأصمّ رجل طمّاع. قد أخرج سماعك بخطّك في كتبه، ولم يدفعه إليّ [و] قال لي: لا أدفع [illegible] السماع حتّى تحمل إليّ خمسة دنانير ــ وكان أبو عبد الله قد تراجع أمره ونقصت تجارته. فبلغني أنّه باع شيئًا من منزله فدفع إلى أبي العبّاس خمسة دنانير فأخذها وحمل الكتاب إليه. ثمّ إنّهما جميعًا دعوا على أبي العبّاس فاستُجيبت دعوتهما فيه. ثمّ بعد ذلك كان أبو عبد الله يُحامي أبا العبّاس ويجهد في استرجاع كتبه [illegible] يقدر عليه. وكان أبو العبّاس يعرف حديث أبي عبد الله الصفّار [illegible] أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه [illegible] له: إنّ هذا الرجل قد فرّق [illegible] بشيخ، وهو [illegible] كتبه عنده، ونحن [illegible]

[illegible]

[illegible] على أسترجع [illegible]

[illegible] وصحّة [illegible] ، [illegible] أبا بكر [illegible]

أبو بكر / في الأسبوع [illegible] عشر مجلسًا [illegible] [139ب]

[illegible] عبد الله. وكان لا يقعد ولا يقوم إلّا ويبكي ويدعو على أبي العبّاس من عيون كتبه كانت عنده، ولم يقرأ قطّ حديثًا واحدًا من [illegible]

وإنما أصمتُ هذه القصة ليعتبر المستعيذ به ولا تهاون بالشيوخ، فإنّ محلّ أبي العبّاس المصري مِنْ هذه الصنعة كانَ أجلّ محلٍّ، وذهب عليه وساءت عاقبتُه بدعاءِ ذلك الرجل الصالح عليه.

وقال الحاكم أيضًا: أبو العبّاس المصريّ حافظٌ قديم الرحلة كثيرُ الصب ولمّا أحتيج إليه وقد ضاعت سماعاتُه القديمةُ، حدّثَ من حفظه بأحاديث ذكر لا يعرفُها. وغير مستبعد لمثله أن يعرف سؤالات الشيوخ. وأمّا ما ذاكرناه فإنّه كـ يتحرّى في أكثرها الصدق، وأطلعنا على كتبه بعد وفاته فما رأينا إلّا الخير[1].

624 ـ ابن فضالة السوسيّ [ـ 339][2]

أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحسين، أبو عليّ، الهمداني، الحاشديّ، الحمصيّ، الصفّار، المعروف بالسوسيّ.

قدم مصر في ذي الحجّة سنة ثماني وثلاثين وثلاثمائة، ونزل العسكر لسماعه بمصر. حدّث عن عمّ أبيه عيسى بن غيلان السوسي، وعمران بن بكّار البرّاد، ومحمّد بن عوف بن سفيان، وغيرهم.

وتوفّي بمصر في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان ثقة. وكانت كتبه جيادًا. قاله ابن يونس.

625 ـ أبو الحسن بن مرزوق الأعاطي [ـ 418][3]

أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق [illegible]

---

1) الرقم 623 [illegible]
2) الصفحة مطموسة وتكملة الترجمة من تاريخ دمشق 377/7.
3) الأعلام 244/2 [illegible] أحمد بن منصور ـ الوافي 192/8 [illegible]

سمع بمصر أبا بكر محمد بن أحمد بن خروف، وأبا الحسن [illegible] حيّويه، وعلي بن الحسين بن بندار، وأبا طاهر محمد بن أحمد الذهليّ، والحسن بن رشيق، وحمزة الكنانيّ، في آخرين.

وسمع بدمشق.

روى عنه أبو عليّ الأهوازي، وأبو الحسن عليّ بن بقاء الورّاق، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال.

ومات ليلة الجمعة السابع من ذي القعدة سنة ثماني عشرة وأربعمائة بمصر.

626 ـ ابن مدرك (ـ 254]

أحمد بن محمد بن مدرك بن مخلد، أبو عبد الله ـ ويقال: أبو جعفر ـ الرازيّ.

قدم مصر، وحدّث عن دحيم، وعبد الله بن أحمد بن أبي ذكوان، وهشام بن عمّار، وحرملة بن يحيى التجيبيّ، وقتيبة بن سعيد، وغيره.

روى عنه الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبّاس بن بسّام، وزكريا بن يحيى الساجي، في آخرين.

مات بمصر في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين.

627 ـ أبو بكر الرماديّ البغداديّ [182 ـ 265][1]

أحمد بن محمد[2] بن منصور ـ ويقال: محمد بن منصور بن سيّار بتشديد الياء آخر الحروف وبالراء المهملة ـ بن مبارك، أبو بكر، البغدادي، المعروف بالرماديّ، محدّث مشهور.

---

1) تاريخ بغداد 151/5 ـ وفيات 61/7 ـ تذكرة الحفاظ 564 (619)
2) في المخطوط: محمد بن أحمد. وأعيدت الترجمة في ورقة 148 ثم في 115 بإحالة إلى هذه الترجمة. وقد ذكر في أحمد بن محمد بن منصور.

وولد سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وسمع عبد الرزاق بن همّام، وأبا داود الطيالسيّ، ويزيد بن هارون، وحرملة بن يحيى، ويحيى بن بكير، وجماعة كثيرة من أهل العراق والحجاز والشام واليمن ومصر. وأكثر في رحلته من السماع والكتابة ...

وروى عنه القاضي إسماعيل بن القاسم، وأبو إسحاق البغوي، وابن ماجة في السنن، والمحامليّ، وعدّة من الناس.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وكان أبي يوثّقه.

وقال ابن رقصي: قال لنا محمد بن مخلد: كان الرمادي ... أشكل شيئًا قال: هاتوا أصحاب الحديث — فإذا حضروا عنده قال: اروُوا عني الحديث!

وقال عثمان ... لقد أردت الخروج إلى ... أن ... رجل ... فقلت ... ويلك ... به ... هو من ... أنت تكتب ما لا يكتب، وهو يكتب ما لا تكتب ... نتحاكم إليه في ذلك الوقت. قال العبّاس: أنا أسكت من أمر الرمادي عن شيء أخاف أن لا يسعني: كنت ربّما سمعت يحيى بن معين يقول: قال أبو بكر

[150] الرمادي /.

وقال إبراهيم الأصبهانيّ: لو أنّ رجلين قال أحدهما: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وقال الآخر: حدّثنا أبو بكر الرماديّ ... — ... منه — يعني من أبي بكر بن أبي شيبة

وعن محمد ... قلت لأبي داود السجستاني: لم ... تحدّث عن الرماديّ؟

قال: رأيته يصحب الواقفة[1] فلم أحدّث عنه.

وقال الدارقطني عنه: ثقة

ومات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس ...

(1) في ... التهذيب 1/ 63 (143): كان مذهب التوقف في مسألة ...

628 ـ ابن المنيِّر الإسكندريّ [620 ـ 683][1]

أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم بن مختار بن عليّ، أبو العبّاس، ابن أبي المعالي، القاضي ناصر الدين، ابن وجيه الدين، المعروف بابن المنيِّر، الجذاميّ، الإسكندريّ، الفقيه، المالكيّ.

ولد في ثالث ذي القعدة سنة عشرين وستمائة بالإسكندرية. وسمع الحديث من أبيه، ومن يوسف المخيليّ، وابن رواج، وغيرهم. وبرع في عدّة فنون من تفسير، وأصول، وفقه، ونحو، وأدب، بحيث إنه كان لا يُناظَر تعظيمًا لمنصبه، بل تورد الأسئلة بين يديه، فيسمع ثمّ يجيب.

وكان مُفوّهًا فصيحًا.

ونُقل عن الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام أنه قال: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنيّر بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص.

وله تصانيف مفيدة، منها: تفسير القرآن العزيز في مجلّدات، وكتاب الانتصاف من صاحب الكشّاف. وكتاب حديث الإسراء، في مجلّد. وديوان خطب

ووصف بأنه كان فيه شغب عند البحث وإساءة، وكان فيه تيه وتعاظم

وقال الرضيّ الشاطبيّ عنه: كان فاضلان في بلادنا ما يستويان حتّى يفيما بالقاهرة: ابن دقيق العيد وابن المنيّر. فأمّا ابن دقيق العيد، فحضر ولقي العلماء. وابن المنيّر لم يحضر إلّا مجتازًا

وناب في الحكم أوّلًا بالإسكندرية، ثمّ استقلّ بقضائها عوضًا عن [ ]

ونكب في سنة ثمانين وستمائة، واتّهم أنه وُجد عنده خمر. فعُزل عن

(1) الأعلام 1/ 212، الوافي 8/ 128 (3548)، فوات 1/ 132، شذرات 5/ 381، الديباج 71

القضاء والخطابة وسائر ما بيده وقدم القاهرة ومعى حتى ظهرت براءته، وأعيد إلى القضاء وغيره مما خرج عنه.

توفي ليلة الخميس مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ودفن بجوار أبيه.

ومن شعره ما كتب به إلى الوزير الأسعد هبة الله بن صاعد الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر - [وافر]:

إذا اعتلّ الزمان لعتك يرجو ... بخوّ الآباء عافية الشفاء
وإن يتنزّل بساحتهم قضاءٌ ... فأنت العطف في ذاك القضاء

وقال فيمن نازعه الحكم [خفيف]:

من يكن يدعي شفاعة بالجهل ... تحمي منها لمن هو أعلم
إن تكن في ربيع وليت يوماً ... فسيك سيصير أمسى محرّم

ومدحه أبو الحسين الجزّار، ومدحه البرهان بحرين [طويل]:

أقول لحلّ قد غدا متكبّراً ... عليّ: ترقَّ! إنّي منك أك...
فإن كنت في شكّ فعندي دليله ... لأنّي غزوليّ وأنت مسمّرٌ

629 ـ أبو بكر الدامَغانيّ [... ـ بعد 340][1]

أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر، الأنصاريّ، الدامغانيّ، الحنفيّ.

أخذ الفقه عن أبي جعفر الطحاويّ بمصر. ثمّ قدم بغداد وأخذ عن أبي الحسن الكرخيّ. فجعل إليه الفتوى لمّا فلج. أقام ببغداد دهراً يحدّث عن الطحاويّ[2] ويفتي

وكان إماماً في العلم والدين، مشاراً إليه في الورع والزهادة

1) أنساب السمعاني 1/259، وقال فيه: من أصحاب الرأي ولم يذكر سنة وفاته
2) وفاة الطحاوي سنة 321 وعبيد الله الكرخيّ سنة 340

وولي القضاء بواسط لأنه ركبته ديون وخرج إليها وكان ينظر بين الخصوم على وجه التحكيم، يقول للخصمين: أنظر بينكما؟ ـ فإذا قالا نعم نظر بينهما. وربّما قال: حكّماني!

وقال عنه أصحابه: إنّه عطّل من نفسه / بولاية الحكم [140ب]

630 ـ أحمد ابن أبي المنهال [... ـ بعد 368][1]

أحمد بن محمد بن أبي المنهال، أبو طالب، ابن أبي القاسم.

ولي قضاء تونس، ثمّ نقله المعزّ لدين الله أبو تميم معدّ إلى قضاء المنصوريّة والقيروان لمّا برز يريد مصر. فقدم عليه وهو بسردانية فولّاه عوضاً عن القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد وجعل إليه أن يولّي من يشاء ويعزل من يشاء من قضاة مدائن المغرب، خلا القاضي عبد الله بن هاشم[2] قاضي القيروان، فإنّه لا حكم له عليه. فقدم إلى المنصوريّة سجلّه فقرئ يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة في جامعها، وسلّمه النعمان الديوان، ومضى إلى جامع المنصوريّة ومعه شيوخ إفريقية، وجلس مجلسه، فبقي على قضاء المنصوريّة إلى أن كثر التنازع بينه وبين عبد الله بن محمد الكاتب.

فكتب إلى العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعزّ يسأله في الحضور ويعرّفه أنّه خائف على نفسه. فأجابه إلى ذلك وأتاه الجواب في آخر شوّال سنة ثمان وستّين. فخرج إلى مصر بأهله وولده وماله، وختم على ديوانه ودفعه إلى بعض أمنائه وسار. فقدم القاهرة في ...[3]. فأكرمه العزيز وأجرى له في كلّ سنة ألف

1) بنو أبي المنهال أسرة قيروانية خدمت الشيعة واشتهر منها بالخصوص إسحاق ... أبي المنهال (انظر عبد الطالبي: تراجم أغلبية، في الفهرس)
2) عبد الله بن هاشم: تولّى قضاء القيروان إلى وفاته سنة 363/974 (انظر ... عن الدولة الصنهاجيّة، 556)
3) بياض بالأصل

دينار صلة. فقال إنه ما ذكر قط عبد الله إلا وأثنى عليه ابن أبي السهال وشكره وأطنب في مدحه ووصف حرمه وعمله وعلمه وأدبه، على ما فارقه عليه من القبيح فكان ذلك إذا اتصل بعبد الله عض أنامله أسفًا وتلهفًا وندمًا على ما كان فرط منه إليه. وكان يقول: ما سمعت ولا رأيت أبرّ منه ولا أسمح نفسًا كان يشتمني وينال مني ومن عرضي في وجهي وأنا مسعده عليه، فلما صار في موضع يقدر فيه عليّ، أطلق لسانه بما يجب، فلم يذكر إلا جميلًا وخيرًا.

وكتب أبو الفتوح يوسف بن زيري إلى العزيز يشاوره فيمن يولي القضاء، فكتب إليه العزيز: «قد رددت هذا الأمر إليك فولِّ من شئت». فولّى محمد بن إسحاق التميمي المعروف بابن الكوفي[1] قضاء المنصورية عوضًا عن ابن أبي السهال في آخر ذي الحجة سنة ثمان وستين. وكتب أبو الفتوح إلى العزيز يخبره بذلك فأجاز فعله، وبعث إليه سجلًا بالقضاء، وبعث إليه أن يسلم ديوان ابن أبي السهال من يد أمينه

631 ـ شهاب الدين البعلبكيّ [ـ بعد 725][2]

أحمد بن محمد بن مري، الشيخ شهاب الدين، البعلبكيّ، أحد أصحاب تقيّ الدين أحمد بن تيمية.

قدم إلى مصر، واجتمع بالأمير جنكلي بن البابا، وتردّد إليه ... فعقد مجلس الوعظ بجامع عمرو بن العاص بمصر، ... أمير ... خارج القاهرة

وسلك طريق ابن تيمية في الإنكار على الصوفية، والشيخ على مذهبه ثم تعرّض إلى ما لا يعنيه فذكر مسألة الزيارة والاستغاثة، ... من حضر من ... منهم

[1] ... في رسالته، ص 559 عن أسرة بني الكوفي قضاة مصر.
[2] ... (...) وعرفه: ابن مرّي ـ السلوك 2/263.

ـ ورفع أمره إلى قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن أبي بكر الإخنائي، المالكيّ، فمنعه من الجلوس للوعظ في سادس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وطلبه. فغيّب منه خوفًا على نفسه، فرفع الإخنائي أمره إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، فتقدم إلى الأمير قدادار[1] متولّي القاهرة بإحضاره، فأخذ عليه الأماكن حتى أخذه وسلّمه إلى الإخنائي فادّعى عليه وحكم بما ثبت عنه، وشهد عليه طائفة فأبدى فيهم القوادح، فلم يلتفت إلى قوله، لما كان يعرف عنه من التحامل على ابن تيمية[2]. وساقه في الحديد إلى السجن. وتحدّث مع السلطان بدار العدل في أمره. فأثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، والأمير جنكليّ، وغيره من الأمراء بحضرة السلطان وتكلّم الأمير عزّ الدين أيدمر الخطيري بالحطّ عليه وعلى ابن تيمية، عصبيةً للصوفية، وكادت تكون فتنة بينه وبين جنكليّ فسكّنها السلطان، وفوّض الأمر إلى الأمير أرغون النائب. فأحضر[ه] إليه، وعنده الفخر ناظر الجيش فذكر تعصّب الصوفية عليه بغير حقّ، وحامله الفخر بالكلام ... النائب ولا ترجع إلى قول هذا ـ يعني الفخر ـ فإنه يصحب فلانًا وفلانًا من القحبة المتصوفة.

فردّ النائب أمره إلى ... المالكي، وذلك في خامس عشر ربيع الآخر، فأعيد إلى السجن، ووقع العزم على ضرب عنقه فجرت أمور ... أن حضر في الحديد يوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى[3]، وضرب بحضرة ... موطًا، ضربًا مبرّحًا حتى أدماه. ثم شهر على حمار إركب مقلوبًا، ونودي عليه: هذا جزاء من يضع من جانب رسول الله ﷺ ـ ليغروا به العامّة حتى تقتله. ثم أعيد بعد الإشهار بمصر والقاهرة إلى سجن الوالي، فأقام يومين، وأخرج بأهله إلى بلد الخليل عليه السلام، وألزم أن يعمل محضر وعظ لا يتكلم

[1] ... (ص 330)، النجوم الزاهرة 9 /...
[2] ... ولعل المقصود على الصوفية
[3] ... من سنة 725

مع احد في شيء من أمور الديانات فأقام بمحبسه إلى شهر رمضان وسار إلى دمشق.

واتفق عقيب سفره أنَّ تقي الدين ابن شاس من فقهاء المالكيَّة حضر بعض الدروس فوقع منه مقالة مثل مقالة ابن ميرا التي فُعل به من أجلها ما فعل، ورُفع إلى الإخنائيّ، وشهد عليه جمع كبير من أعيان المالكيَّة، وأرادوه أن يعمل به ما عمل بابن ميرا، فلم يفعل، وقام معه، بحيث إنه منع غير واحدٍ ممَّن شهد عليه أن يتحمَّل الشهادة، وهدَّد بعضهم. فتبيَّن للناس أنَّ قيامه على ابن ميرا لحظِّ نفسه، وشنعت المقالة عليه. وقال البرهان [إبراهيم] الرشيدي خطيب جامع أمير حسين في ذلك [سريع]:

يا مالكيّا شاد أحكامه	على تُقى الله وتقوى الأمر
مقالة في ابن ميرا أثبتت	زعمتم بالنصّ أو بالقياس(؟)
وفي ابن شاس قطّ ما أثبتت	فهل أباح الشرعُ كُفرَ ابن شاس؟

632 ـ الأرمويّ قاضي الحسينيّة [ـ 667]

أحمد بن محمود بن أحمد، أبو العبّاس، شرف الدين، الأرمويّ الشافعيّ، المعروف بقاضي الحسينيّة [...].

وولي تدريس زاوية الشافعيّ بجامع عمرو بن العاص، والحسبة ... رضي الدين أبو الفتح عمر بن عليّ بن أبي بكر بن بركة الصرفيّ ... بابن الموصليّ العبّاسيّ [طويل]:

ألا أيّها الشيخ ... بالجاه والغنى	... كدرس ... وهي ...
وتعزل عن قرب يكون، وكيف لا	ويحدث ...

وكذا ...

ومات في جمادى الأولى سنة سبع وستّين وستّمائة، ودُفن بالروضة ... قلعة ...

(1) في ... وفي نسخة 2 و 26 ... مخروب في ...

633 ـ ابن كشاجم [ـ بعد 357](1)

أحمد بن محمود بن الحسين بن السنديّ بن شاهك بن زاذان بن شهريار، أبو الفرج، ابن أبي الفتح، كشاجم.

قد اختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: محمد، وقيل: أحمد. وقيل: الفتح. والصحيح أنّ اسمه أحمد على ما رأيته بخطّه. وقيل في كنيته أيضًا: أبو نصر.

روى عنه عبد الله بن أحمد الفارسيّ، وصالح بن إبراهيم بن رشدين ـ وسمّاه أحمد ـ وسمّاه الفارسيّ محمد، واتّفقا على تكنيته بأبي نصر.

وكان كاتبًا شاعرًا. روى عن أبيه. وكان عند كافور الإخشيدي بمصر وله عنه جراية وجامكيّة(2).

وكان يقرأ نقش فصّ الخاتم باللمس خاتمه، دون أن يراه. وكان عند كافور رجل يُعرف بالقاضي الخرشاوي ـ وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الخصيب، قاضي مصر بعد أبيه ـ ... عرف من صنعه ... يده على رقبته من غير أن يبصره، ويقول: هذه ... فلان. فعمل أبو كشاجم [كامل]:

أبني ابن العاصي أنت ...	عن ... كعرض لازم
... في ...	... بهرت عقول العالم
... الأكف بحسّه	... تقرأ نقش فصّ الخاتم

فلمّا سمع القاضي هذه الأبيات دخل إلى كافور وقال له: أقطعت جراية ابن كشاجم [وجامكيته]؟

قال: لا.

قال: ... قد ...

(1) ...

(2) ... من ...

قال يعاد؟

قال يقوله [متقارب]

أكافورُ قُبّحْتَ من خادم   ولاقيت مسرعة جامحه
نعم أو مثلك ذا منظر   شبيه ساحلاتك اسامحة
حكيت سمنك في سرته   واحطاك الطرنُ والرائحة
إذا قلتُ: قد اتيته العصا   أتستبني له غلّة فادحة[1]

وهذا الشعر لأبيه كشاجم في خادم اسمه كافور. فاحضر كافور ابن كشاجم وعقّد له إحسانه إليه وأتيه. فحلف أنه [لم] يقل هذه الأبيات وأنها في ديوان أبيه. واحضر الديوان من خزانته فوجد الأمر كما قال

وكتب أبو نصر ابن كشاجم إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات الوزير، على تفاحة، من شعره [مجتث]

إن الوزير تحلّى   لسيل في الأوقات
فعد أتاه سحبا   ، جعفرُ بن الفرات

وقال يهجو القاضي على ستيه به لكافور [وافر]،

رمى القاضي أباه بالبغاء   فعنبره سوء ما الرماء
وما كذبا، ولو عُرفا بكلبٍ   لما صلحا لعبد عمياء
بلى لم [...][2] حرف   لا يقسم فيه ما السواء

وقال في شمعة [منسرح]

بسركة صُفر عمودُها شمعُ   يعتبر ... به ... الماء
تبكي إذا ما المقصُّ خُنْشه   ... حبه من ...
كأنها عاشق محاببه   فيه سود (أغشى سرائر
صُفرهُ لوب، وذوب محة   ودمع خُرب، وحر ...

1) نسبها حاشي في حصن الخاص، 135 إلى ابي الفتح ابيه
2) 3) بيمه الدهر 1/ 266   3) سقوط بالمخطوط

وقال، وقد قصد [إسحاق] بن كيغلغ [منسرح]

يا قصدُ شقّ عرقَ إسحاق   أيّ دم لو علمتَ مهراق؟
سفكته من يدٍ معوّدة   لبذل مالٍ وضرب أعناق
لو يومَ حربٍ أصبتَ من دمه   إذن أقام الدنيا على ساق[1]

634 ـ ابن مرزوق الدعيّ، متملك تونس [(642)-683][2]

أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، الدعيّ، متملّك تونس.

كان أبوه من أهل المسيلة، وقدم بجاية، واتّجر إلى بلد السودان، ونشأ أحمد هذا محترفًا بصناعة الخياطة

وحدّثته نفسه بالملك، فخرج من بجاية ولحق بصحراء سجلماسة وخالط عرب المعقل وزعم أنه الفاطميّ المنتظر. فاشتملوا عليه ثم انحلّوا. فتقلّب في الأرض

وقدم إلى القاهرة ونزل بدار الحديث الكاملية بين القصرين. ثم عاد إلى المغرب. فلمّا وصل إلى جهات طرابلس ونزل على عرب ذباب، صحب الفتى نصير مولى الواثق أبي زكريا يحيى ابن المستنصر محمد بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص، وقد فرّ إلى العرب بعد / قتل مولاه. [142أ]

فلمّا رآه نصير، تبيّن فيه شبهًا من الفضل ابن الواثق. فطفق يبكي ويقبّل قدميه. فقال له ابن أبي عمارة: ما شأنك؟

فقصّ عليه الخبر. فقال له: صدّقني في هذه الدعوة، وأنا ... من ...

فأقبل نصير على أمراء العرب ونادى بما سرّه من وجود ابن مولاه حتى تخيّل

1) اليتيمة، 1/ 267
2) الزركشي، 43 ـ الوافي 8/ 3، (3555) ـ ابن خلدون 6، 30 ـ ... 2 5 2
(3) ... وهذه الترجمة مكررة في ... 1 21

لهم أنّ الأمر صحيح. ثمّ لبّس عليهم ودسّ إلى ابن أبي عمارة بأمور جرت للعرب مع الواثق. فاعتد بقصّها على العرب حتّى صدّقوه، واطمأنّوا إليه وبايعوه. وقام بأمره مرغم بن صابر بن عسكر أمير دبّاب من جميع العرب، ونزلوا طرابلس، وبها يومئذ محمد بن عيسى الهنتاتي المعروف بـ«عنق الفضة»، فلم ينالوا منها الغرض. فرحلوا إلى مجريس[1] فأوقعوا بهوّارة وجبى المالية ... ومن بها ... وبموسة وغيرهم. ثمّ زحف إلى قابس فبايع له عبد الملك بن مكّي في شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وأعلن بخلافته ونادى في قومه، واستخدم له بني كعب بن سليم فأتوه. وبعث إليه أهل جربة والحامّة ... ثمّ زحف إلى توزر وبلاد قسطيلية فأطاعوه. ثمّ مضى إلى نفطة فبايعه أهلها. وعظم أمره وعلا صيته.

فبعث السلطان أبو إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد العساكر من تونس مع ولده الأمير أبي زكريا يحيى، حتى [إذا] بلغ إلى قمّودة، انتقض عليه من معه وعاد، والدعيّ في أثره من قفصة إلى أن نزل بالقيروان. فبايعه أهلها وأهل المهديّة وصفاقس وسوسة. فاضطرب أمر السلطان بتونس، وخرج لقتاله، فتسرّب من معه ولحقوا بالدعيّ. ففرّ إلى بجاية في خرضه وأهله.

ودخل الدعيّ تونس في شوّال منها، وقلّد موسى بن ياسين وزارته، وأبا القاسم أحمد بن الشيخ حجابته. وقبض على عدّة من الأعيان وأخذ أموالهم وقتلهم. وصرف همّته إلى غزو بجاية.

وكان أبو إسحاق لمّا وصل إليها، انتقض عليه ابنه أبو فارس ... فخرج إليه الدعيّ في صفر سنة اثنتين وثمانين [وستّمائة] والتقيا على مرماجنة[2] في ثالث شهر ربيع الأوّل، وقاتله ...

---

1) لم نجد هذا الموضع. وعند ابن خلدون ... ... والكتبي الزركشي بقوله: ثمّ رحل عنها.
2) عند الزركشي، 48: ظهرت الوحشة بين الأمير ... ... والعلّه ميّع الأخبار (انظر ترجمة أبي حفص ...).

نهاره. فقُتل أبو فارس ونُهب عسكره، وقُتل إخوته جميعًا صبرًا، وحملت رؤوسهم إلى تونس فنُصبت على السور. وعاد الدعيّ مظفّرًا[1].

فكثرت وطأته على العرب لكثرة وقائعه فيهم. فبايعوا الأمير أبا حفص عمر ابن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين [وستّمائة]، وقام بأمره أبو الليل ابن أحمد أميرهم. فتخيّل الدعيّ من أهل دولته، وقبض على جماعة منهم واستصفى أموالهم وقتلهم، فمقته الناس.

وخرج من تونس يريد قتال أبي حفص، وأرجف به، فرجع منهزمًا. واستولى أبو حفص على البلاد وزحف على تونس. فخرج إليه الدعيّ وقاتله أيّامًا، والناس يتخلّفون عنه حتى فرّ. ودخل أبو حفص البلد واستولى عليها في رابع عشرين شهر ربيع الآخر منها. وتطلّب الدعيّ حتّى وجده بدار بعض السوقة[2]. فأوقف بحضرة الملإ ووبّخ، وسُئل عن أمره فاعترف أنّه دعيّ متلبّس، ثم قُتل، وطيف بِرِمّته[3] ونصب رأسه.

فكانت مدّة تملّكه سنة وستّة أشهر.

635 ـ الإمام أبو طالب اللخميّ [494 ـ 578]

أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع بن منصور بن القاسم بن زياد بن المطهّر، التنوخيّ، الفقيه، الإمام أبو طالب اللخميّ ـ ويسمّى أيضًا ...

ولد بالإسكندرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ، وأبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشيّ، وعبد المعطي بن مسافر القسوديّ. وكان عارفًا بالفقه وأصوله، ماهرًا في علم الكلام

وسُيّر رسولاً إلى ملك الروم، لأنّه لم يوجد في ذلك / الزمان أكفى منه. [142 ب]

---

1) قال ابن خلدون 6/305: يعرف بأبي القاسم القرمادي
2) يقيّده عند الزركشي، 50
3) إذا صحّت

ومات بالإسكندرية يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة، وقد بلغ من العمر اثنين وتسعين سنة[1].

ومن شعره قوله [كامل]:

خير المعارف من كفاني شرّه	لي ذا الزمان، وبتّ منه سالما
لا أبتغي ربحًا وذلك يعنيني	وأكون في طلب الفوائد غانما
ومتى طلبت كمن مشى في ودّهم	مع رفدهم أكون غمرًا حالما

636 ـ ابن زين التجار [ـ 591]

أحمد بن المظفر بن الحسين، أبو العبّاس، المعروف بابن زين التجّار الدمشقيّ، الشافعيّ، مدرّس المدرسة الناصرية صلاح الدين يوسف بن أيوب المجاورة لجامع عمرو بن العاصي بمدينة مصر، وبه عُرفت المدرسة المذكورة.

توفّي يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

637 ـ شهاب الدين النابلسيّ [675 ـ 758][2]

أحمد بن المظفّر بن أبي محمّد بن المظفّر بن بدر بن حسن بن مفرّج بن مكّي، الحافظ شهاب الدين، أبو العبّاس، النابلسيّ، الفقيه الشافعيّ.

ولد في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستّمائة. وسمع [illegible] مكّي، والتقيّ الواسطيّ، وعمر بن القوّاس، والشرف ابن عساكر، وخلقًا كثيرًا، وعني [illegible].

[illegible] لما سمعه، متقنًا لما يعرفه، [illegible] كره، [illegible] الأشاعرة والبحث عنهم، قائمًا في نصرة مذهبه.

[illegible] سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

1) [illegible] الولادة والوفاة، فقد عاش أربعًا وثمانين فقط.
2) الدرر 1/ 304 (59).

638 ـ المستعلي الفاطميّ [468 ـ 495][1]

أحمد بن معدّ بن عليّ بن منصور بن نزار بن معدّ بن إسماعيل بن محمّد بن عبيد الله، الإمام المستعلي بالله، أمير المؤمنين، أبو القاسم، ابن الإمام أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي تميم، ابن الإمام أمير المؤمنين الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن، ابن الإمام أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي عليّ، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي منصور [العزيز بالله] نزار، ابن الإمام أمير المؤمنين المعزّ لدين الله أبي تميم، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي الطاهر المنصور بنصر الله [إسماعيل]، ابن الإمام أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبي القاسم [محمّد]، ابن الإمام أمير المؤمنين المهديّ أبي محمّد.

ولد في ثامن المحرّم ـ وقيل: في عشرين المحرّم ـ سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وذلك أنّ الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ، سلطان مصر، لمّا بلغه موت المستنصر، بدر إلى القصر وأجلسه ولقّبه بالمستعلي بالله واستدعى إخوته، الأمير نزارًا، وإسماعيل، وعبد الله، ليبايعوه، فأنفوا من ذلك لصغر سنّه. فقال لهم الأفضل: قبّلوا الأرض لله تعالى ولمولانا الإمام المستعلي بالله وبايعوه، فهو الذي نصّ عليه مولانا الإمام المستنصر قبل وفاته بالخلافة من بعده.

فامتنعوا وادّعى كلّ منهم أنّ أباه وعده بالخلافة [illegible] لو قطعت ما بايعت من هو أصغر سنًّا منّي، وخطّ والدي عندي بأنّي وليّ عهده، وأنا أحضره.

وخرج مسرعًا ليأتي بالخطّ، فمضى من وقته لم يشعر به أحد إلى الإسكندرية، كما هو مذكور في ترجمته[2].

ويقال إنّ الأفضل قرّر مع أخت المستنصر أن تقول بأنّ المستنصر نصّ في

1) الوافي 8/ 43 (3466).
2) تراجم القرن مفقودة.

مرضه على خلافة ابنه أبي القاسم ، وعدها بأنّها تكمله ويكون الأمر لها في
الباطن، وللأفضل في الظاهر، فأجابت إلى ذلك، وشهد عليه أربعة من [144أ]
الأستاذين المحنّكين عند قاضي القضاة وداعي الدعاة.

وأجلسه على سرير الخلافة وأخذ البيعة له على مقدّمي الدولة ورؤسائها
وأعيانها. ثمّ مضى الطلب إلى إسماعيل وعبد الله، وهما في المسجد قد وُكّل
بهما، فقال لهما: إنّ البيعة تمّت لمولانا المستعلي بالله، وهو يقرئكما السّلام
ويقول لكما: تبايعاني أم لا؟

فقالا: السمع والطاعة! إنّ الله أختاره علينا.

وقاما وبايعا، وكتب بذلك سجلاً، قرأه على رؤوس الأشهاد من الأمراء
وغيرهم الشريفُ سناء الملك محمد بن محمد الحسينيّ الكاتب بديوان الإنشاء.

وقال الأديب حظيّ الدولة أبو المناقب عبد الباقي بن عليّ التنوخيّ في ذلك

[كامل]:

إن كان قد أودى معدّ فانظروا المستعليَ العالي ابنه وبصّروا
تجدوا الإمام أبا تميم مَيّزًا ما غاب حتّى لاح منه نيّرُ
وكذا الإمامة كالحديقة لم يزل غصن بها يذوي وغصنٌ يثمرُ

وأقام المستعلي في الخلافة، ليس له مع الأفضل أمر ولا نهي، إنّما
يُخطَب له على المنابر وينقش اسمه على السّكّة، وسائر الأمور مرجعها إلى
الأفضل.

وفي خلافته خرج الفرنج من القسطنطينيّة، وملكوا كثيرًا من بلاد
الساحل، واستولوا على القدس في ثاني عشرين شعبان سنة اثنتين وتسعين
[وأربعمائة]، وملكوا الرملة، وحصروا عسقلان، ثمّ ملكوا حيفا وأرسوف
وقيسارية ويافا في سنة أربع وتسعين، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن
وفلسطين.

_____
1) الخريدة (مصر) 2/52.

وتوفّي ليلة الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة، فكانت
مدّة خلافته سبع سنين وشهرين إلّا يومين.

ولم تكن له سيرة تذكر لاستيلاء الأفضل على الأمر.

وترك ثلاثة أولاد، هم: الأمير جعفر، والأمير عبد الصمد [وأبو علي
المنصور].

_____

وقضاته: المؤيّد بنصر الإمام أبو الحسن عليّ بن يوسف بن نافع بن
الكحّال، ثمّ أعيد فخر الأحكام أبو الفضل محمد بن عبد الحاكم بن وهيب
المليجي، ثم بعده أبو الطاهر محمد بن رجاء، فلمّا مات في سنة ثلاث وتسعين،
ولي أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسيّ، ومات المستعلي وهو قاضٍ.

وكان المستعلي قد تزوّج بابنة أمير الجيوش بدر، التي يقال لها ست
الملك، واعتنى أبوها بجهازها وأكثر من نفيس الجواهر لها. فلمّا مات تناهب
[حواشيها] ذلك الجوهر.

ويقال إنّه مات مسمومًا. وقيل: قتل سرًّا، واتّهم الأفضل بذلك.
وأقيم بعده في الخلافة ابنه أبو عليّ المنصور، وعمره خمس سنين.

639 ـ تلميذ ابن سابق [ـ 536][1]

أحمد بن مفرّج بن أحمد بن أبي الخليل، الصقليّ، المعروف بـ «تلميذ
ابن سابق».

كان فاضلاً. واستخدم بديوان الإنشاء في سنة ست عشرة وخمسمائة.
وقرّر له من المعلوم نظير ... أبي القاسم عليّ ابن الصيرفيّ.

ومدح المأمونَ محمّد بن فاتك البطائحيّ، وزير الخليفة الآمر بأحكام الله
بعدّة مدائح، منها قوله في يوم عيد النحر، من قصيدة أوّلها [كامل]:

مدح الملوك مغانمُ الفُصَحاء ومجال بسط ألسنة البلغاء

_____
1) النجوم الزاهرة لابن سعيد (مصر)، 329. الخريدة (مصر) 2/64.

مليحتيم ذو الحظ منها حنة … ماليوم يوم لعرض والإبداء
واليوم يوم الحمد فليرز له … من كان مصطلقًا بنظم ثناء
[143ب] من كان ذا ثقة بنجلة قبله … سُلْبُ؟ هذا مركب العصاء /
قد أمكنت فرص المقال ولاحت الـ … أعراض في المرأى لغير أنـ ني

منها في المدح:

السيد المأمونُ شمس نهارنا … من عبر ما شك ولا أسماء
مصباحه ما دم طرفت معرف … يعصي لعرط مهابة وحياء
يأتي سبيلك موضحًا، ويُريك ما … تخفي دقائقه على البصراء
وشعاعها أبدًا يمرّ بمن به … رمدٌ من الشحناء والبغضاء
امحمّدٌ المأمون، يا أولى الورى … بسعادة واحفهم مساء
احسنت ثم مُدحت مستحسنت رأ … يحسان مرض [ ] لعملاء
له في هذا الأسم لعدنت … ساني من الإصلاح والإمساء
يا ليت شعري أي برٍّ أسلعو … مخبرا عنه فكث حبر عراء
وإذا أراد الله رحمة عالقه … ألقى أمورهم الى الرحماء

وهي طويلة.

وذكر رشيد بن الزبير في «جنان الجنان»، قال: كب الحد المحب تقدم أمرُه إلى الشعراء أن يختصروا في الإنشاد في الأعياد. فكتب إليه أحمد بن المفرّج يقول [سبط]:

أمرتنا أن نصوغ المدح مختصرًا … ألا أمرت بـ ... قصر
والله لا بد أن تجري سوابقنا … حتى يبين لها في مدحك الأثر

فأذن لهم أن يعودوا إلى ما كانوا عليه.

ولأحمد هذا خطبة عاطل في المأمون وهي: الحمد لله الواحد لا كالآحاد، والأول لا كحصر لأعداد، أهل الحمد والكرم، وعالم أسرار الأمم سلك علمُه صدور العلماء، وملك حكمُه أملاك السماء، وأمّ الأمور وعم حكمه، وأعلم الأمم حرامها وحلّها، وعلّم آدم الأسماء كلّها، لا حصر لأمده ولا حدّ

1) أخبار مصر لابن ميسّر، 85

ولا حد لأمره ولا رد، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد. وسع حلمه، وأحاط علمه، وعمّ طوله، وسما أسمه. أرسل محمدًا، ومصادع الإلحاد مُصرّحة، ومدارج العدل مصرّحة[1]، والأهواء ملوّحة، والسّوْءاء ملوّحة، وأوسعه علمًا، أروح[2] للأمّة معالم السلامة، وآلاها[3] مسالك الوصول لمقر الرحمة والكرامة، وحماه ممّا وصمه أولو الإصرار، وهداه لأسعد ورد وإصدار، ودعاه لأصلح الأعمال، وأعطاه مواسم الإحرام والإحلال. فلمّا برأ الأمم ورحمها، ملّكه مكّه وحرمها، حرمًا وطّد سمكه الوجود الأوّل، وأوّل أول آدم أسس الإسلام وسمّاه، وأكمل ولده لما أمره الإله. ولمّا آلم أملاك السماء ما آلمه، رحمه الله وسلّمه. وصار للأمم موسمًا وأسمًا، ومسلكًا معلومًا ورسمًا ودعا الله الأمم لعمارة حرمه وسلوك مسعاه، ورسم لهم الدّوْر حوله عددًا وولاء، وإكمال العدد والدعاء والعمرة لله، حرم مصلّه حامٍ كلّ عدم، ومحلّه مؤكد السلم لأهل الإسلام، وموسم عصمه لكل ساعٍ وأمّ، وموعد الأمم لحطّ أحمالها، ومحلّ لأعمال الكرم وإرسالها، ومعرس الآمال، ومرصد الإعداد لمآل، ومورد الهمم السارحة، ومعهد الأعمال الصالحة، وإرسال الدموع، والدعاء المسموع، ومحو رسوم اللهو وطرح اللمم، كطرح الأسمال وحسّ اللمم[4] وردع أهواء أدى الكواهل رسمُها وآلم الأحلام مسّها، حرّم أمّه كلّ عاصٍ لحطّ إصره، ومعلّم أهلّه كلّ ساعٍ لصلاح أمره، ومرام وصل واصلُه لمُراده /، ومدام أحمد المعمّد [144أ] له ساعة إصعاده. وأسأل الله الوصول له، وما ردّ أمرءًا ساله، وأدعوه وهو أكرم مدعوٍّ وأرحم، وأعلم مسؤول وأحكم، كرمَ المعاد والإسعاد للإعداد، ما دام العمل مملوكًا، وأمر العمر مسلوكًا. وله الحمد والطّول، والعلاء والحَوْل، ووصل الله السعادة، وسهّل مرام الإرادة، لإمام العصر، وواحد الدهر، ومالك الأمر، ومعهد الحكمة، وراسم العدل للأمّة، صلاح أحمد رسول له، وواصل حمد الأمّة لما أولاه، وأكرم اللهُ واسطة محلّه الطاهر وعلّم علمه الماهر، وحسامه

1) مصرّحة: يابسة ماحلة
2) أروح: وردت في اللسان بمعنى: شمّ رائحته، وهو لا يوافق المعنى هنا
3) آلاها: فاعل أو أفعل من آل الرجل: ساسها
4) قراءة تقريبية.

بحاسم للأدواء، وحسامه الرادع للأعداء، مالك السؤدد والسداد، ومحصل الآراء لحدّ المراد. اسمه محمّد، ومدحه مؤكّد، وسماحه مأمول، ومحلّ كرمه مأهول، ورداء عدله مسدول، وصوارم سطاه مسلولة، ونعماء أعدائه مطلولة، ملك حلاحل، لا ماكر ولا ماحل، كرم وسداد، وورّع الأساد، ومهّد الدهر وهدّأ روعه، وطرد السوء وأدام رَوْحه، وسمع أمر الكرم وأطاعه، وكره اللؤم وأراد وداعه [سريع]:

لله ما أودعه سرّه | وما لأولاه وما للمآل
الملك الأروع والعالم الأورع السكارهُ | ودّ السؤال
عطاؤه للحمد ساع كما | محلّه موعدُ حلّ الرحال
واسع صدر العلم، لا علمه | واه ولا طرود علاه سُمال
أكرمه الله وأعطاه ما | رام، ووّداه وداء الكمال
محامدٌ رام الملا حصرها | وأسوا الحال لدعاة المحال
دعهم وأعمالهم الحمد ما استطاعوا، ودعو هم وحصر الرمال
لو حصر المادح آلاءه | صحّ لهم سحرٌ لكلام حلال
لم لا أمدحه وأحمد ... سماء مكارمه هطله، ومراحمه واصله، وأحكامه عادلة، وسرور مؤمّله كامل، ووارد حزمه لمراده واصل، ومهور أسمح عطاؤه، ولمع أسرّة الدهر آلاؤه، مدّ الله أمدّ دوامه، وهداه لطاعة إمامه، ومهّد سماه لإسعاده، وسدّد مرماه لمراده، وعصمه ولا وصمه، وسلّمه ولا أسلمه [سريع]:

ولا عداه الحمدُ والمدح ما | مدّ مداه أمدُ الدهرِ
مسدّد الآراء حلو العطا | مالك طول العمر والأمرِ
ما كرّ عصر للدوام وما | حلم حمامٌ طار لوكرِ
هذه خمسمائة كلمة أنشأتها ليس فيها نقطة، بسماحة من علّمني النطق جوده، وأنارت لي وجوه المسالك سعوده. والله يُبقيه، ويُعين على حسن القول فيه، برحمته.

وقال فيه السِّلفيّ: هو من أذكى الناس، والمتصرّفين في البلاغة وجودة المعاني، وله رسائل حسنة وشعر فائق.

ومات سنة ستّ وثلاثين(1) وخمسمائة.

640 ـ أبو العبّاس الحرّار الأندلسي [ـ 616](2)

أحمد بن أبي بكر، الشيخ أبو العبّاس، الحرّار، التجيبي، الأندلسيّ، قيل له الحرّار لأنه كان ينسج الحرير السقلاطون(3).

ذكره العارف محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتميّ، فقال: أحمد! وما أدراك ما أحمد؟ جمع الفضائل، واجتنب الرذائل، عرف / الحقّ فلزمه، وكُشف له عن السرّ فكتمه، فهو ممن ينادي من وراء [149ب] حجاب. قويّ المشاهدة، كثير المساعدة، وطيء الأكناف حسن المعاشرة، سمح الخليقة، موافق فيما يرضي الله، نزيه الجانب، مخالف فيما لا يرضي الله. لزم الاسم فسما، وعمّ ذكره كلّ أرض وسماء، تراه كأنّه داهش، سريع الحركة كأنّه مطلوب بثار، يخضع تحت سلطان وارد الأسرار، كثير المكاشفة. كنّا إذا أحدنا في مسألة غيّب عنّا ثمّ يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه ما نحن فيه، لزم خدمة أخيه لم يخدم غيره، وكلّ ما هو فيه من بركة أخيه.

لقي شيخنا أبا العباس جعفر الغريبيّ، وأبا عبد الله بن جبير، وجماعة من أصحابنا. أراد صحبتنا إلى مكّة لولا مرض أخيه.

حلّت بمصر المسغبة والوباء الذي هلك فيه أعمها. فمشى يومًا فرأى الأطفال الرّضّع يموتون جوعًا، فقال: يا ربّ، ما هذا؟! ـ فغيب عن حسّي ـ يا عبدي، هل عصيتك قطّ؟

قال: لا.

قال: فلا تعترض! هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم أولاد الزنا. هؤلاء هم قوم عطّلوا حدودي، فأقمت عليهم حدودي. هذه حدودي في كلّ من عطّل حدودي، فلا يكن في نفسك من ذلك! ـ ثم سرّي عنه. فبقي راضيًا بتلك الحالة للحلق. وعنده من هذه المخاطبات كثير.

---

(1) في المخطوط: وتسعين، والإصلاح من ابن ميسّر 85، والاتّعاظ 176/3.
(2) الكواكب السيّارة 151، جامع كرامات الأولياء 299/1.
(3) السقلاطون: قماش من حرير مطرّز بالذهب (دوزي).

وأمّا الإيثار وتوسيعاتُهما على الخلق، وتضييقُهما على أنفسهما، فلا حدَّ فوقهما في ذلك. جمع الله بيني وبينهما في عافية، ولا فرّق بيني وبينهم بعد ذلك

وقد ذكره أيضاً صفيّ الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي المنصور فقال: منشؤه بإشبيلية وكان ينسج الحرير السقلاطون، فسمّي الحرّار. وصحب بها رجالاً، منهم أبو عبد الله ابن العاص. كان فقيهًا محدِّثًا، فحدّثه وتلقّى منه من العلوم الشرعيّة والأحاديث النبويّة ما أغناه عن الاشتغال بالعلم على العلماء وترك كثرةَ الاجتهاد في بلده. إلى أن سمع بأخبار الشيخ أبي أحمد جعفر [الأندلسيّ] أخصّ أصحاب الشيخ أبي مدين[1]، فهاجر له من إشبيلية ـ وكان في شرق الأندلس ـ وخرج جماعة من المريدين معه. فلمّا وصلوا بلد الشيخ بات ومعه ... أن يزور ابن المرأة[2] [وكان ابن المرأة رجلاً ادّعى النبوّة][3].

فقال لهم أبو العبّاس: أنا ما هاجرت إلّا للشيخ أبي أحمد!

فوافقه الجماعة ودخلوا على أبي أحمد. قال أبو العبّاس: فرأينا حلقةً عظيمًا حوله ونُقباء، كلّ نقيب تحت يده من المريدين جمع كبير. فأحضر بعض الخدّام بين يدي الشيخ، وأخذ ... ونظر إليه ثمّ قال: إذا جاء الصغير للمعلّم، ولوحُه ممحوٌّ، كتب له المعلّم. وإذا جاء ولوحُه مملوءٌ، [فـ]أين يكتب له المعلّم؟ فالذي جاء به يرجع به ـ ثمّ نظر نظرة أخرى وقال: من شرب من مياه مختلفة تغيّر مزاجُه. ومن اقتصر على ماء واحد، سلم مزاجُه من التغيّر ـ أشار بذلك إلى الجماعة في كونهم قصدوا رؤية غيره[4] وكان الله منّ عليّ بخلوّي من ذلك ـ ثمّ أشار بيده إلى الخدّام فأقاموا وأمروا أصحابي بالانصراف، وأفردوني وذهبوا بي إلى مكان فيه جماعة [فـ]أجلسوني معهم. فما رأيت، دارٌ فيها أربعمائة شابّ كلّهم مكشوفون. قالوا: يا عربيّ، من يوم خرجتم من إشبيلية، اطّلعنا عليكم وعرفنا كلّ واحد منكم بأيّ وصف جاء،

---

1) أبو مدين التلمساني (ت 594). انظر عنوان الدراية 5 ـ ودائرة المعارف الإسلامية
2) الزيادة من الكوكب السيّارة 151
3 في المخطوط: من الجماعة في شغل بواطنهم بما يدعوه وكونهم ... والاختصار بحسب ما جاء في الكوكب السيّارة 152

فلمّا كان ثاني يوم، قصد جماعة من أعيان أصحاب الشيخ أن يتخصّصوا في موضع يجتمعون فيه، فأخذوني معهم، وقرأ قارئ عشرَ قرآن، وشرعوا في سماع نشيـ[ـد] وذكر الله، وإذا بـ[خادمين] دخلا واحدًا واحدًا من الجماعة وجرحا منه، إلى أن أخذني وأخرجاني للباب فإذا بوالي المدينة، وزبانيته قدّامه، كلّ من يخرجو[نـ]ـه من الجماعة يتسلّمه الزبانية ويحملو[نـ]ـه إلى السجن

فبقيت واقفًا قدّام الوالي لا يُبصرني ولا زبانيتُه / وإذا الحائط قد انشقّ [149] ودخل منه[1] رجل عليه ثياب خضر [فـ]أخذ بيدي وأخرجني من الشقّ وقال: امضِ أنت!

فمضيتُ لجامع البلد، والبلد قد ارتجّ بأخذ الفقراء. فلمّا سمع الشيخ بعث وخلّصهم، وإذا بخادم الشيخ وآخر من عنده جاءا إلى الجامع وقالا: أجب الشيخ! ـ فمشيت معهما حتّى أدخلاني على الشيخ. فإذا الجماعة الذين كانوا معي حاضرين. فجلست بين يديه. فقال للجماعة: ما منكم إلّا من يمشي على الماء، ويطير في الهواء. لم لا عملتم كما عمل هذا؟ دخلوا عليه من الباب، خرج هو من غيره

ثمّ أذن في الانصراف. فلمّا كان ثالث يوم، بعث إليّ فحضرت إليه فوجدت عنده جماعة ... فعندما جلست أخذتْ وشهدت الشيخ قائمًا على رأسي، ومعه قدوم وهو يهدم فيّ وأنا أشهد أعضاءي كيف تتردّى على الأرض كما يهدم الهادم. وكأنّي في فلاة وهو يهدم إلى أن وصل إلى كعبي وطالع إلى أن عقد دماغي. فقمت ورفعت رأسي. فأطرق الشيخ برأسه وأشار بيده إلى الخادم، وقال لي: قد ... قد استغنيت، سافرْ سيّدنا!

فسافرت. وحين خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفًا لا يحتجب عنّي منه شيء. وكنت أمشي على الأرض كالرغوة التي تجري فوق وجه الماء. ولمّا عدت لإشبيلية كان أصحابي ومعارفي يختلفون فيّ. فمنهم من يقول: هو أحمد، ومنهم من يقول: ما هو هو!

---

1) في المخطوط: قد انشقّت ... ودخل منها

43

وكنت أجيء إلى المسجد [فـ]أخلع نفسي مع ملابسي، وأكبّر خلف الإمام أشهد لمن أصلّي وخلف مَن أصلّي.

فقيل له: ما معنى: خلف مَن تصلّي؟

فقال: يقام لي إمام علويّ روحانيّ تأتمّ به روحانيّتي كما تأتمّ جسمانيّتي بالإمام الجسمانيّ.

(قال): دخل عليّ الخضر بمصر، فسلّم عليّ وقال لي: كن فردًا!

فقلت له: مَن في الوجود فرداني؟

قال: اثنان، أحدهما بوادي إبراهيم ــ يعني الحجاز ــ والآخر بجزائر البحر، [فكان الشيخ ثالثهم][1].

ودخل عليّ مرّة وقت السحر، فسلّم وقال: قد طلعت الشمس.

قلنا: أيّ شمس؟

قال: شمس الحقيقة.

فلمّا أراد الانصراف قلت: أوصني! ــ فنظر إلى رجليه ثم شمّر ثوبه، [و]أشار أن: أخدم وتواضع! ــ وكانت هذه صفة أبي العباس يخدم كلّ شيء بجهده. فلمّا انقطع الشيوخ الذين كان يعرفهم خدم الفقراء.

وقال: لي نسبة من أربعة أنبياء: من العزير، ومن موسى، ومن إبراهيم، ومن محمّد ﷺ. فنسبتي من العزير أنّي متُّ ثم أحييتُ، ونسبتي من موسى سماع الكلام، أسمعته وشهدته ــ يعني أنه رأى الكلام ...

ونسبتي من إبراهيم ... تحت عليه، وشهود ما شاهده بعد أفولها وتوجّه إليه.

وأمّا نسبتي من رسول الله ﷺ فالرؤية لله تبارك وتعالى. أشهدني ...

وقال: انظر هل تجد محلًّا بزوجة ولولد؟

1) ... في ... المبارك ١٥٩

قلت: لا وعزّتك يا ربّ!

قال: فأيّ شيء شهدته بعد هذه الشهود، إنّ هو عدم.

وكان سماعي الكلام وأنا ماشٍ في سُوَيْقِي[1] القاهرة بعد أن أقمتُ في الخلوة سنتين، وأنا أمشي بين الناس. ولو كان لي حكم أو قدرة، بنيتُ فيه مسجدًا!

وقال: كنت في بدايتي رأيت كأنّي فوق سطح جبل، فإذا بموسى وعيسى عليهما السلام، فأخذني موسى إليه وأدخل إصبعيه السبّابتين من يديه في أذنيّ حتّى خرقهما والتقت إصبعاه في رأسي. فقال عيسى: لم فعلت هذا به؟

قال: لأجل صاحبه ــ يعني النبيّ ﷺ، وكانت هذه الفعلة تمهيدًا لسماع الكلام.

وقال: دخلت على النبيّ ﷺ مرّة، فوجدته يكتب مناشير للأولياء بالولاية، وكتب لأخي محمّد منهم منشورًا. فقلت: يا رسول الله، أما تكتب لي كما تكتب لأخي؟

فقال: أتريد أن تكون قهارًا؟ ــ وهذه لغة أندلسية تعني طرقيّ.

/ وقال: ما من شيء أخبر عنه الكتاب والسنّة من الغيب إلّا شهدته. [١٤٥ ب]

وقال: شهدت في العالم الروحانيّ الأول العلويّ جميع ما ظهر في هذا الوجود الحسّيّ على صور نورانيّة روحانيّة، ظهرت هذه الحسّيّة في الوجود على مثالها.

فقيل: أيّ شيء من ذلك تبيّنه لي؟

قال: شهدت كلّ رسول وهو يخاطب قومه على صورة ما ظهروا في هذا ...

قال ابن أبي المنصور: وكنّا نفهم من حديثه أنّ الغيب كأنّه خزانة خلفه، متى أراد الدخول إليه دخل، وبشريّته كالثوب متى أراد خلعه [خلعه]

قال: ولمّا سافر[تُ] من المغرب إلى ديار مصر، عبرتُ على المهديّة،

1) في المخطوط: سويقي. وسوق السويقي معروف (انظر الخطط).

ولمّا سافر أبو يوسف من مصر، حظيت [عند] القرشيّ لخدمته فامتنعت لأجل أخي – وكان من كبار الأولياء، وكنت أخدمه

فقال القرشيّ: لا بدّ أن تحدثني – مرافقه، وكان حوله جماعة فطلعت معه للقرافة وبتّ في خدمته تلك الليلة. فلمّا كان بعد الصبح قال لي: يا أحمد، ما حالي أحوالك البارحة أنم امصر إليه فقد آثرته لك

فجئته وأخبرته فقال: صدق: البارحة، كنت أسأل الله عزّ وجلّ أن يقلب قلب القرشيّ حتى يتركك لي.

قال: وخرجنا جماعة من إشبيلية نريد السياحة. وكان من جملتنا محيي الدين محمد بن العربيّ، وحكّمنا أميرًا ثلاثة رجلًا يقال له ابن عمّار فبينما نحن نمشي في البرّيّة، وإذا بالخضر أقبل. فلمّا رأيته عرفته، فكنّا الجماعة صفة نعجبر وشاغلهم، وهو سائر يحادثهم، وهو يسلّم فلم يستطع أحدٌ منهم يردّ السلام سواي، وكلّ ذلك لآثار دعاو كانت عندهم

وكنّا مرّة جالسين في مكان، وقد دخل علينا رجل لا نعرفه كسانا منه هيبة. فسلّم وركع. والتفت للجماعة وقال: تصوّر سؤال: الوجود مسبوه أم فارغ؟

فلم يجبه أحد. قال: آدم لمّا أكل من الشجرة، كان محمد رسول الله ﷺ حاضرًا [أم غائبًا]؟

فلم يجبه أحد. قال: لمّا خرجت حوّاء من ضلع آدم عليه السلام ما سدّ المكان الذي كا...

فلم يجبه أحد. فسلّم ومضى. [وكان الذي سألهم الخضر عليه السلام][1].

وسأل الشيخ أبا العبّاس المرّيني ... أيما أفضل العقل أم الروح؟

فغيّب الشيخ أبو العبّاس ثمّ حضر فقال: لمّا أسرى بالنبيّ ﷺ صحبة

1) الزيادات من الكواكب السيّارة 154.

فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف النعماني في رباطه على البحر فبتّ عنده ثم سافرت. فلمّا وصلت إلى مصر وجدت فيها الشيخ [أبا عبد الله] القرشيّ فترددت لميعاده [أيامًا] ولا أكلّمه. وإذا بالشيخ النعماني جاء من المغرب ونزل في حمى القرشيّ. فاتّفق أنّي لقيته وهو يحمل حاجة له، وليس له من يخدمه، معزّ عليّ، فجئت منزله وقلت له: يا سيدي، تأذن لي أن أخدمك ما دمت بمصر، بحيث تبقيني على الحال الذي أنا فيه؟

قال: أفعل.

فخدمته، وكنت لا أتناول له شيئًا. وكانت الحالة التي كنت مرادًا بها في ذلك الوقت أني كنت في مخزن في فندق عند مسجد الهيثم يحيّ فشّ لقصب الحلو، ومعي إبريق [وكنت] آكل[2] ... حرير ... أو ... عند البيّاع فآخذ منه كلّ عشيّة رغيفًا أفطر عليه إلى أن يفرغ [... درهم] وأنا صائم – فآكل [...] غيره

فاتّفق أنّ القرشيّ عمل لأبي يوسف وليمة ومدّ سماطًا فقعد عليه من حضر. وكان القرشيّ ضريرًا، وكنت أنا جالس[ًا] إلى السماط ولم آكل شيئًا

فقال القرشيّ: يا قوم، من هذا الجالس ولا يأكل؟

قال له الخادم: لمحمد الحرّار.

فسكت. فقال له أبو يوسف: لم لا تأمره بالأكل؟

قال: يا أبا يوسف، ما حكّمني في نفسه

... أبو يوسف أنا وحدته عندك

قال له القرشيّ هو ... في ... – وقد ...

...

فسكت لا ...

1) كتب ... جمعه ...

2) الزيادة من الكواكب 57، والنبهاني 1/301

جبريل عليه السلام سعى به جبريل من خلفه، فوقف وقال: يا محمّد، ما منّا إلا وله مقام معلوم، مذ خلقت، ما تعدّيت هذا. فتقدّم النبيّ ﷺ إلى مقامه الذي
[146أ] اتّصل به، فكان / جبريل روحه[ـا]، وكان محمد ﷺ حين ذلك عقلاً

وقال: خرجت مرّة من إشبيلية وحدي لبلد آخر، وإذا شخص يشبه أهل اليمن سلّم عليّ، وصار يحادثني إن مشيت مشى وإن قعدت قعد، يقرأ سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾. فبقي معي أيّامًا. فقلت: من تكون، رحمك الله؟ قال: أنا مؤمن من مؤمني الجنّ أرسلت إليك لأؤنسك ــ فلمّا وصلتُ إلى البلد الذي أردت، راح عنّي.

قال: كنت [في] حالة تجريدي بمصر أتردّد إلى مسجد قباله مصنع الحقارين بطريق القرافة أبيت فيه. وكنت أخرج في الليل أمشي في الجبّانة فيكشف الله لي أحوال أهل القبور المنعّمين، وغيرهم من المعذّبين في اختلاف أحوالهم. فما رأيت أحسن من الجهة التي قبليّ الفتح.

قال ابن أبي المنصور: فلمّا أدركته الوفاة أشار إليّ بأن أحفر له قبرًا فاخترتُ له مكانًا قبليّ الفتح فدفنته فيه. وأخبرته قبل موته فقال: أحسنت.

وقال: كنت يومًا أصلّي في المسجد الذي أنا فيه، وإذا أنا أبصر وراء الحائط ثلاثة من الأبدال عابرين المسجد. فلمّا وصلوا قبالة المسجد، قال بعضهم لبعض: هذا رجل في المسجد فيدخل منّا واحدٌ لنصرته. فجاء واحد منهم للحائط الذي فيه الباب، فدخل من الحائط حتى جاء إليّ فوجدني قائمًا في الصلاة فقبّلني وخرج من الحائط وأخبر أصحابه وأنا أبصر إلى أن عبروا وكان لباسهم جلدًا.

وقال: مرضت مرّة في إشبيلية فكنت مضطجعًا، وإذا أنا أشهد طيورًا كبارًا ملوّنة يرفعون أجنحتهم ... واحدًا واحدًا، والشخص بين أيديهم أطباق مغطّاة فيها تحفٌ فوقع لي أنّها تحفة الموت(1) فتشاهدتُ. فقال لي واحد منهم: أنت ما جاء وقتك. هذه تحفة لمؤمن غيرك جاء وقته. ولم أزل أنظر إليهم حتى أن غابوا

1) هكذا في المخطوط، ولا ندري ما المقصود بالتحفة

وكنت مرّة في المسجد الذي أصلّي فيه بمصر، وقد مرّ المولى في ذلك الوقت في زمن الملك العادل الكبير، كان يقال له فخر الدين إسماعيل. فسمعت مخاطبة هذا في معالجتك في الظاهر، وأنت قبالته في الباطن(1).

وكان إذا صلّى في محراب هذا المسجد ينحرف يمينًا. فسئل عن ذلك فقال: أنا أصلّي إلى الكعبة عينًا وأميل معها

وقال: خطر للملك الكامل أن يخرج المغاربة من ديار مصر لوهم وقع له فيهم. فنادى فيهم بالخروج نداء مقلقًا. فتغيّر باطني عليه بسبب ذلك. ثمّ إنه رجع عنه. فلمّا حججتُ بعدُ، وأنا في الطواف، تذكّرته. فهممتُ أن أدعو عليه. فقيل لي: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. فدعوت له.

وكنت مرّة على ساحل نيل مصر، وإذا بحديّ طلب قبة(2) يغذّي فيها فخطف صاحب الباسة من سحرته، فأخرجها من البرّ يهرب بها. فلحقه الحديّ فضربه في رأسه بالمقرعة. فهممتُ بالدعاء عليه. فقيل لي: فلعلّه تدعو إليه بهذه الصنع[ـة]، به أعامله غدًا على الصراط

وكنتُ في بعض السياحات أحتاج إلى الاستجمار. فأخذت مرّة حجرًا لأستجمر به. فقال الحجر: سألتك بالله لا تنجّسني! فتركته، وأخذت غيره فقال لي كذلك. فتذكّرت ما رتّبه الشارع في ذلك. فأخذت الحجر وقلت له: أمرني الله أن أتطهّر بك، وهو خير لك.

وكنت تركت أخي بمكّة وجئت إلى مصر. فبعد مدّة جاءني ودخل البيت الذي كنت فيه. ففرحت بقدومه. وقال لي: يا أخي، أنا جائع

فقلت له: يا أخي، ما عندي شيئًا، ولا نكلّف شيئًا، ولا أسأل أحدًا [146ب] شيئًا

فآخر كلامي معه بذلك، وإذا بعصفور كبير دخل من شبّاك البيت وألقى في حجري ... فأخذه وشربت له به ...[ـا]

1) هذه الفقرة غامضة
2 القياسة: ... لمعالجة على الأنهار (دوزي)

وقال: علم أزل أتسبّب في الحرير إلى أن نُهيت عن السبب ... ولم أتركه، تواضعًا للعلم وسترًا للحال، إلى أن قيل: تتركه وإلّا أعميناك. فتركه.

وقال ابن أبي المنصور: وعاش بعد ذلك عدّة سنين متّبعًا الدائرة بالعيال والأتباع، ووسّع النفقة وكان كريمًا ... مالًا يصنعه فيه. ومات ولم أجد له درهمًا واحدًا.

ولمّا عُزل عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد العليّ ابن السكّريّ من قضاء القضاة، وتدريس الشافعيّ، وتدريس المشهد الحسينيّ وحده به لعجزه، لم يبق معه سوى تدريس منازل العزّ بمصر، ثمّ أخذ منه ... دبّت للشيخ أبي العبّاس وأنّه لم يشقّ عليه إخراج شيء من منصبه سوى مدرسة العزّ لكونها سكن عائلته، وهم كثير. فقال له الشيخ: يكون الخير ... فيما كان بين يديه وأصبح الشيخ ... اليوم العصر يردّ للعماد مدرسته.

فسئل: كيف حصل؟

فقال: قمت البارحة لوردي أصلّي، وقد جاءته في رؤية من باطني، فقيل: غدًا العصر تردّ عليه مدرسته.

فلمّا كان العصر جاءه توقيع جديد بها من غير سعي.

وقال له العماد: يا سيّدي، عندي جارية حامل.

فقال له: تضع غلامًا اسمه عبد العزيز.

فوضعت محيي الدين عبد العزيز، درّس بعده بمنازل العزّ وولي خطابة القاهرة.

وقال ابن أبي المنصور[1]: وتزوّج الشيخ أبو العبّاس على رأس أربعين سنة، بعد أن قيل له: تزوّج، فمن ظهرك ولد تريد إخراجه ...

[1] صفيّ الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور، الصوفيّ المالكي، كان من ... وسلك طريق الله على يد أبي العبّاس الحرّار المرسيّ، وتزوّج ابنته ... مخطوط 4، 29.

فتزوّج، ورزق أولادًا، منهم ابنته التي زوّجتها، ومحمد ولد أسماه أحمد، مات وهو صغير.

وكان، رضي الله عنه، يصلّي في مسجد. وكان ابن الواقف يقال له لتجيب، يحكم بعض الأمراء. فقبض عليه ذلك الأمير، فبعث يستجير بالشيخ فقال: لا أعرف أميرًا ولا وزيرًا. ما أقصد إلّا الله!

وطلع إلى المسجد بالقرافة، وصلّى فيه متوجّهًا إلى الله تعالى في حقّ صاحبه. فما جاء آخر النهار حتى أفرج عنه من غير سعي.

وجاء جماعة إلى الشيخ عند موته، فسألوه الدعاء للمسلمين بالنصرة على العدوّ، وكان الفرنج في دمياط نوبة الملك العادل. فقال: اللهمّ اجعلني فداءً المسلمين!

فكان موته يوم كسرهم، وذلك يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان سنة ستّ عشرة وستّمائة.

وكتب له الشيخ محيي الدين محمد بن العربيّ كتابًا من دمشق، فيه: يا أخي، أخبرني بما تجدّد لك من الفتح.

فأجابه: جرت أمور، ووردت غرائب النظر، عجميّة الخبر.

فكتب له ابن العربيّ: يا أحمد، توجّه إليّ بها بباطنك، أجبك عنه بباطني.

فمرّ ذلك عليه. وكتب له: أشهدت الأولياء دائرة مستديرة، وفي وسطها اثنان، أحدهما الشيخ أبو الحسن بن الصبّاغ، والآخر رجل أندلسيّ. فقيل لي: أحدُ هذين هو الغوث ـ فبقيت متحيّرًا لا أعلم من هو فيهما. فظهرت لهما آية، فخرّا ساجدين، فقيل لي: الذي يرفع رأسه أوّلًا هو القطب الغوث. فرفع الأندلسيّ رأسه أوّلًا، فتحقّقته، فوقفت إليه [و]سألته سؤالًا بغير حرف ولا صوت فأجابني بمثله فأخذت منها جوابي. وسرت بشاهد [تلك] الدائرة الأولياء، أحد منهم كلّ وليّ ... فهل كنت يا أخي فيهم ... محدّثت عن ... من عشر

فلم يعد يكتب له في ذلك شيئًا.

وكتب إليه الشيخ أبو الحسن بن الصبّاغ كتابًا نصّه بعد البسملة: من
[147] عليّ بن حميد للأخ في الله تعالى / أبي العباس أحمد. أيها الأخ الغريب في وقته، اسمع ثنائي عليك، وشكايتي إليك: قد خلت المحاريب من المتهجّدين، وتداعت بالخراب مساجد الراكعين والساجدين، وأصبحت ديار الحق أطلالًا، وصاحب الدين ممقوتًا، وصاحب المال مرموقًا، واستطال الغنيّ على الفقير، وتغلّب كلّ شيطان مريد، وتُرك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصبح الداعي إلى الله تعالى مهجورًا، وأمسى الداعي إلى الهوى متبوعًا. فطوبى لمن أطلق لسانه بذكر الله عزّ وجلّ، وطهّر قلبه ممّا سوى الله، وامتلأ سرّه بمحبّة الله عزّ وجلّ، وانطوى ضميره بنيّة تحير بمعاد الله، وهشّت روحه شوقًا إلى الله عزّ وجلّ، وكتمت نفسه بعلم الله تعالى، وكان له سرّ حسن مع الله.

يا أخي، خذ ما صفى، ودع الكدر، فما العيش إلّا في الصفو، واعرف قدر العافية، واشكر عليها، وارض بالله كفيلًا يكن لك وكيلًا، وعظّم الله يعظّمه، واذكره تُذكر به.

والسلام معادٌ عليك وعلى جميع من لديك، ورحمة الله وبركاته. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله.

وقيل للشيخ أبي العبّاس: ما النعمة التي تعرف قدرها والشكر عليها؟

فقال: النظر إلى وجه الله تعالى.

وقال، رضي الله عنه: تجلّت لي شمس الحقيقة ـ يعني الربوبيّة ـ في حجاب صدور أربعة رجال: الشيخ أبو أحمد جعفر الذي هدمه وبناه، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشيّ، والشيخ أبو الحسن عليّ بن حميد الصبّاغ، والشيخ أبو يوسف الدهمانيّ.

وقال، لمّا جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر: توجّهت لأن أدعو، فقيل لي: لا تدعُ! ما يُسمع لي هنا دعاء كباركم ولا صغاركم.

وله ترجمة واسعة.

641 ـ بهاء الدين الربعيّ سبط الشاذليّ [664 ـ 720](1)

أحمد بن أبي بكر بن عزّام بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم محمد بن إسماعيل بن عليّ، بهاء الدين، أبو العبّاس، ابن أبي الفضائل بن أبي المجد، ابن أبي إسحاق، الربعيّ، الأسوانيّ المحتد، الشافعيّ.

ولد بالإسكندرية في سنة أربع وستّين وستّمائة، وهو سبط الشيخ أبي الحسن الشاذليّ(2).

قرأ القراءات على الدلاصيّ بمكّة، وقرأ الفقه والأصول والنحو، وولي نظر الأحباس الديوانيّة بثغر الإسكندرية، وتصدّر بها لإقراء القراءات في جامع العطّارين.

وصحب الشيخ أبا العبّاس المرسيّ وأخذ عنه التصوّف.

وكان مقدامًا مهذّبًا.

ومات بالقاهرة في التاسع من شوّال سنة عشرين وسبعمائة.

وله شعر، منه [طويل]:

وحقّك يا مَيُّ، الذي تعرفينه ... من الوجد والتبريح عندي ما بقي
فبالله لا تخشَيْ رقيبًا، وواصلي ... وخوفي ومنّي والعيني مسابقي

وقال [طويل](3):

أيا طرسُ إن جئتَ الثغورَ فقُلْ لَهُ ... أسائل عمّا قد حدث غير منصب
وإيّاك من رشح الندى وبلّ كفّه ... فتمحى سطورٌ سُطِّرت بمصيبِ

---

(1) الدرر 1/219 (509) ـ طبقات الأولياء، 514 ـ السلوك 2/212 ـ ورتّب ترجمة لجدّه آخر برقم 222.
(2) الشاذليّ جدّه لأمّه (الدرر).
(3) في المخطوط: مصيب. والإصلاح من الدرر 120 هامش 2.

642 ـ خطيب الفيّوم [ـ 721][1]

أحمد بن أبي بكر بن ظافر، مجد الدين، ابن معين الدين، ابن صدر الدين، الهمداني، المالكي، الفيّومي، خطيب الفيّوم، وابن خطيبها، وأخو قاضي القضاة المالكيّة بدمشق، شرف الدين محمد بن أبي بكر

كان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم وصاهر لصاحب تاج الدين محمد بن حنا

ومات يوم الثلاثاء [ ] من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بالفيّوم

وكان أديبًا عاقلًا أريبًا، له فضائل وكان أحد رحلات بكمال علمه وسيرة وأدبًا وكرمًا واحد عن [illegible] شهاب الدين الأسعردي عقري الصحو [illegible] والد شمس الدين محمد ابن [illegible] قرأ [2]

[1] الدرر 1/125 (307)، السلوك 2/214 ـ النجوم 9/254 [illegible]

[illegible]

643 ـ العشّاب وزير اللحياني [649 ـ 736][1]

أحمد بن محمد بن إبراهيم، المغربي، [المرادي]، العشّاب، وزير اللحياني صاحب تونس[2]

حدّث عن إبراهيم بن عبد الرحمان التجيبي، ويوسف بن حبيش، وطلب الحديث، وبرع في النحو والقراءات

توفّي بالإسكندرية عن سبع وثمانين سنة، سنة ست وثلاثين وسبعمائة

644 ـ شهاب الدين ابن يعمور [640 ـ 673][3]

أحمد بن موسى بن يعمور بن جلد [illegible] بن سليمان بن عبد الله، الأمير أبو العبّاس، شهاب الدين [ابن] الأمير محمود أبي الفتح جمال الدين، ابن الأمير شرف الدين أبي العبّاس [illegible] الأمير شمس الدين

ولد بمصر بباب القنطرة ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الأوّل سنة أربعين وستّمائة وترقّى في الرياسة [illegible] حتى ولي الغربية من ديار مصر

[illegible] من كرم وسماحة وحسن سيرة، وبطش بأهل الفساد وسطوة شديدة بحيث مخوّر فيه الحدّ ولم يبق في أيامه مفسد [illegible]

وكانت له مكانة من السلطان الملك الظاهر بيبرس وكان يكتب إليه [illegible]، وهو في الولاية [illegible]، [illegible] في إكرامه واحتفى مع أكثر الأمراء

وكتب إليه الأمير بدر الدين بيليك الخزندار نائب السلطنة كتابًا [illegible]

[1] [illegible] 7، [illegible] (8 ـ 8) 1/256، الدرر [illegible] (461) 70 عبد الهادي [illegible] شذرات 6/132 والترجمة مكرّرة في [illegible] 147 ب و 155 ب

[2] هو أبو يحيى زكريا بن أحمد اللحياني (650 ـ 727) خلع نفسه من ملك إفريقية والتجأ إلى الإسكندرية فمات بها (الأعلام 3/75)

[3] الوافي 8/202 (3636)، النجوم 7/245 وتكررت الترجمة [illegible]

فبعث بالكتاب إلى الملك الظاهر، فطلب بيلبك وغضب عليه، وبقي شهرًا لا يكلّمه، على مكانة بيلبك منه

ومن شعره [خفيف]

تتثنّى لمّا بعدت الطروسُ ... ملمسي بكلّ حرف مغموس
وأدارت فيها من الفظ كاسًا ... ب أسرّت بمعمعهنّ الكؤوس
[156 أ] / والحُميّا للشمس يعزى سناها ... وبها أشرقت عنها شموس

وقال ــ وكتب بهما إلى بعض الأكابر [سريع]

إن جسر العبد فإدلاله ... موجبه رقّ عبوديّته
وإن يقصّر كان تقصيره ... بالقوة محمولاً على نيّته

وقال في غلام عنبريّ [طويل]

ولي عنبريّ كلّما قلت قد دنا ... وصالاً أراه في التناقص زائدا
تحكّم في الألباب حتى رأيته ... ينظّم حبّات القلوب قلائدا

645 ــ الزرعيّ الزاهد [ــ 762][1]

أحمد بن موسى الزرعيّ.

كان زاهدًا يعتقده الناس ببلده، ويتردّد إليه نائب الشام وغيره. وكان يكتسب من عمل الصوف بيده. وكان إذا باع شيئًا من نسجه، فأعطاه أحدٌ فوق القيمة، ردّه

فلمّا كانت كائنة الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة، . . . قام . . .

1) الدرر 1/344 (819) ــ السلوك 3/71 ــ النجوم 11/12 ــ الدليل الشافي (819)

الشام له. واجتمع ببيبرس الجاشنكير، وكان هو القائم على ابن تيميّة، نصرةً للشيخ نصر المنبجي. فصدع عند بيبرس بالإنكار الشديد والوعظ الزاجر، ثم رجع

ولمّا خرج الناصر من الكرك، اجتمع به بدمشق، وسأله أن يرفع ظلامة عن أهل زرع، فأجابه، وكان متحصّلها ألف دينار وقال السلطان لمّا خرج: ما رأيت أهيب منه!

وله تردّد إلى مصر لرفع المظالم. وكان مسموع الكلمة عند الملوك. ومات بمدينة حراص[1] في المحرّم سنة اثنتين وستّين وسبعمائة.

646 ــ ابن مفضّل وكيل ابن طولون[2]

أحمد بن مفضّل.

كان من وكلاء أحمد بن طولون وحده، ولا شيء له. ففوّض إليه أمره كلّه / [148 أ]
واستولى عليه. وكان حازمًا ذكيًّا شهمًا كافيًا حسن الخدمة إلّا أنّه كان بخيلاً به لجاج في الشيء إذا خوطب فيه، ولا ينحلّ عنه، وإن ركب فيه ما يضرّه. فوصل إليه من الارتفاق ما لم يصل إلى أحد من حاشية أحمد بن طولون، ما بين هدايا وغيرها

وكثرت أموال أحمد بن طولون في مطابخه، ورأيته من ضياع إقطاعه. فتقدّم في وقت إلى ابن مفضّل ألّا يضع يده على شيء من مال هذه الضياع، فإنّه يريد مالها أن يبعث به إلى طرسوس.

فلمّا انقضى الشهر، وافى نقيب الطبّاخ إلى ابن مفضّل يستدعي منه إطلاق المعلوم على العادة للمطبخ. فقال له: قد حظر الأمير عن الجهة التي كنت أطلق لك مالها.

1) لم نجد حراص. وفي السلوك: بمدينة حبراص من الشام. وعند ياقوت: حبراص موضع، ولم يرد
2) ترجمة مكرّرة، من 147 ب و 156 أ.

فقال له الطبّاخ: احتل لي فيما ننفقه اليوم، وتستأذن الأمير فيه فيما نعمل.

قال: ما عندي حيلة.

فقال له: إنّ النهار يمضي. دبّر لنا في شيء ممّا نحتاج إليه ممّا لا بدّ للأمير منه.

فقال: ما عندي حيلة، وما لي مال فأعطيك.

فقال الطبّاخ: أفأذكر هذا للأمير؟

قال: ذاك إليك.

فدخل الطبّاخ إلى أحمد بن طولون وعرّفه الخبر. فأحضر ابن مفضّل وقال له: ويحك، ما كانت لك حيلة في إقامة نفقات المطبخ يومًا واحدًا، من أن تطلب ذلك من جهة تحضره؟

فقال: لو تهيّأ لي ذلك، لما توقّفت عنه، وإنّه لمتعذّر عليّ.

فقال له: حلف بالله ثمّ برأسي أنّك ما تملك ذلك.

... فحلف. فدعا سوّارًا الخادم وقال له: امض الساعة واقبض على كلّ ماله واحمله إليّ.

فمضى وقبض جميع ما وجده في داره. فوجد له من العين ثمانية آلاف دينار. فحملها إلى أحمد بن طولون، وختم على ما بقي، فأمر ببيعه، فبيع بعشرين ألف دينار؛ وسلّم ابن مفضّل إلى سوّار الخادم، فكان آخر العهد به[1].

وكان صفيق الوجه، حديد شهمًا.

647 ـ تاج الدين ابن مكتوم المقرئ [ـ 670][2]

أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن مجلّي، القيسي، أبو العبّاس، ابن أبي البشر، الدمشقي، الشافعي، الفقيه، المقرئ، صالح،

1) هذه الجملة جدت في ...
2) ترجمة مكرّرة: 148 أ و 156 أ.

العدل، تاج الدين، جدّ شيخ شيوخنا تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، الحنفيّ.

سمع بدمشق من أبيه، ومن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن البنّ[1]، ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي، وغيره.

وقرأ القراءات على السخاوي، وقدم القاهرة، وحدّث، وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وغيره.

وكان صالحًا خيّرًا عدلًا مفضلًا، مقبلًا على شأنه كثير العبادة، سمحًا.

توفّي في تاسع عشر شوّال سنة سبعين وستّمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة.

وقد حدّث أبوه مكتوم، وعمّه أبو الفضل جعفر بن محمّد بن أحمد، وأخوه يوسف بن مكتوم، وجماعة من أهله.

648 ـ ابن الجبّاس الدمياطيّ [653 ـ 742][2]

أحمد بن منصور بن صارم بن أسطوراس، الملقّب شهاب الدين، المعروف بابن الجبّاس، الدمياطيّ.

ولد في سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. قرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع، وخطب بالزرّادة[3] المنزلة التي بالرمل.

وكان كافًّا للسانه عن الناس، يتردّد إلى الأكابر [...].

[وله] كتاب أسباب الوداد في فضائل الأعناق، وكتاب كرامات الشيخ ...

ومن شعره في رمّانة قد شقّت وسقطت [كامل]

كتمت هوًى قد لجّ في أشجانها ... وحنت حشاها من لظى نيرانها

1) ابن البنّ: حسين البنّ (ت 525) ـ شذرات 132/5.
2) الوافي 190/8 (3824) ـ الدرر 340/1 (804) المنهل 224/2 (6 3) ـ نهاية الأرب 109/11 ـ والترجمة مكرّرة في المخطوط 148 أ و 156 أ. مسالك الأبصار لعصرنا، 253 19
3) في الحوف الغربيّ من العريش ـ معجم 13/2 هامش 1

تشققت من حُبّها عن حَبّها   وجدًا، وقد أبدى حبّا كتمانها
رمّانة ترمي بها أيدي النوى   من بعد ما رمت عن أغصانها
فاعجب، وقد بكت الدموع عقائقا   لا من محاجرها إلا أجفانها

[148 ب] / وقال في الموز [منسرح]:

كأنّما الموزُ في مراجنه   وقد بدا يانعًا على شجره
فروع شَعر من رأس غانية   غُصّن من بعد صن مُنتشره
كأنّ من غصنه وعقصه   أوصل شرّابة على أثره
وفي اعتدال الحريف لحنُ ما   يرفل مثل الدرّاج في أزره
كأنّ أمشاطه مكاحلُ من   زمرّد نُظّمت على قدره
كأنّ أشجاره وقد نشرت   ظلال أوراقها على ثمره
حاملة طفلها على يدها   تقيه حرّ الهجير في خَمَره
كأنّ قامات سوقه عَمَدُ   حنت أواريثها على جلده[1]
كأنّما ساقه الصقيل وقد   بدت عليه رقوم معتبر
ساق عروس أبيط مئزرها   فان وثني الخصاب في جبره
تُصاغ من جدول خلاخلُها   سجني، والنثار من زهره
حدائق حففت مساحقها   كأنّها الحبش أمْ هي زُمره
رهبي فراق العيون منظره   مما تمل العيون من نظره
وكلّ أبيانه مباهرة   تسير في وده وفي صدره
كأنّما عمره لقصرُ حكى   رماد وصل الحبيب في قصره
كأنّ عرجونه المشيبُ أتى   يُخبر أن حان انقضا عُمُره
كأنّه البدر في الكمال وقد   أصيب بالخسف في مُنا قمره
كأنّه بعد قطعه وقد اصفرّ لما نال من أذى حجره
متيّم قد لذابه كَمَدُ   يبيت من وجده على حجره
معلّقا بالرجاء ظاهره   يخبر عمّا أجنّ من حجره

1) في النصّ الأول: في جذره، والبيت يبقى غامضًا وفي نهاية الأرب 11 /209: على جده بالدال المهملة.

يطيب ريحا ويستلذّ جنى   على أذى واد فوق مصطبره
كأنّه الحرُّ حال محنته   يزيد صبرًا على أذى ضرره

وقال وقد أصابه صَمَمٌ [كامل]

إن قلَّ سمعي إنّ لي   فهمًا توفّر من قسم
يدني إليّ مقاصدي   وسروقك الرمح الأصمّ
ولربّ ذي سمع سعد   الفهم عن النطق قدم[1]
زادوا على عيب الصمم أنّهم صمٌّ بكم

648م – أحمد بن منصور بن سيّار بن معارك، أبو بكر، البغدادي، الرمادي:
مُحدّث مشهور، ذكر في أحمد بن محمد بن منصور (رقم 627).

649 – أبو العبّاس الشيرازيّ الحافظ [– 382][1]

[149 أ] / أحمد بن منصور بن محمد[2]، أبو العبّاس، الشيرازيّ، الحافظ.

سمع أحمد بن جعفر بن سلم القزّاز الصوفيّ، والحسن بن أحمد بن المبارك الطوسيّ، وعبد الله بن عديّ.

روى عنه تمّام الرازي، والحاكم أبو عبد الله الحافظ.

وكان أحد الرحّالين في طلب الحديث، المكثرين من السماع والجمع. قدم إلى نيسابور، وأقام بها سنين، ومعه مصنّفات كثيرة في الشيوخ والأبواب. ثمّ خرج إلى هراة ومرو، وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره. ثمّ سار إلى العراق والشام، وقدم مصر، وعاد إلى شيراز، وصار له عندهم قبول عظيم، بحيث يضرب به المثل، إلى أن مات بها في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة عن ثمان وستّين سنة، فكثر تأسّف الناس عليه.

قال الدارقطني، وذكره: يتقرّب إليّ بكتب يكتبها، وقد أدخل بمصر، وأنا بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ.

1) هذا الشطر غير موزون
2) ترجمة مكرّرة في 149 أ و157أ. وانظر الوافي 8/189 (3621)
3) في الوافي: ابن ثابت عوض محمد.

... 272][1]

[illegible]

رحل في طلب الحديث، وكتب بمصر والشام والعراقين، وروى عن أبي غسان، ومحمد بن أبي مريم، وعبدالله بن صالح، وتميم بن حماد.

[illegible]

...، وأكثر حديثًا صاحب كتب وأصول صحاح اتفق عليها

[illegible]

وقال أبو محمد ابن حبان: قال محمد بن يحيى بن منده: لم يحدث ... بعد أربعين سنة أوثق من أحمد بن مهدي، صنف المسند، ولم يعرف له فراش ... صاحب صلاة واجتهاد. أخذ من كتبه كتبًا لطائفة، ثم رد عليه فترك قراءته.

653 ـ ابن منير ... أبو الحسين [473 ـ 548][2]

... بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي، الرفاء، أبو الحسين، الشاعر

[illegible]

... في الأسواق، فولد له ابنه أحمد هذا في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، فنشأ ذكيًا، وحفظ القرآن، وتعلم الأدب، ونظم الشعر.

[illegible]

عليه.

1) [illegible]
2) الوافي 8/192 (3628)، تهذيب ابن عساكر 2/97، وفيات 1/155 (64).

... فشفع فيه يوسف بن فيروز حاجبه فعفا، ثم قطعها في آخر ...

[illegible]

652 ـ ابن مهنا أمير العرب [684 ـ 749][1]

[illegible] بالشام، من آل فضل.

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة. واعتقله الأمير ... نائب الشام بقلعة دمشق في جمادى سنة خمس وأربعين. ثم نقله إلى قلعة صفد. فلما مات الملك الصالح إسماعيل، قدم إلى مصر في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فأكرمه السلطان الملك الكامل شعبان ... إمرة العرب عوضًا عن سيف بن فضل، فقدم سيف بالقود وهو نحو مائة فرس من جياد الخيل وعدة هجن فخلع عليه ولم يقبل سعيه في الإمرة، ولا أنصفه في أثمان خيله، رعاية لأحمد بن مهنا.

ثم قام أحمد في مصر سنة سبع وأربعين بعد قدوم أخيه حيار بن مهنا، [illegible] البضائع، ولم تجر عادتهم بذلك، فأعفى أحمد عن ذلك لما عنده من العقل والسكون، وعاد بخير نعمة.

[illegible]

1) الوافي 8/195 (3629)، الدرر 1/321، الأعلام 1/246، وتكررت الترجمة في 149 ...
2) هنا تقف الترجمة في 157 ب، ونكملها بترجمة 149 أ.

الإمرة، فلم يقل عليه السلطان لاعتنائه بسيف، ووسم سفره[1] لخروج من مصر، واستقرّ سيف في أمرة العرب.

[illegible] ثم في أيام الناصر حسن، وخلع عليه بالإمرة في سنة تسع وأربعين، [illegible] فمات في [...] رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ونقل إلى مشهد الإمام علي رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق ودفن هناك. فاستقرّ عوضه فياض بن مهنّا أميرًا. ولم يكن في أولاد مهنّا أدينُ منه ولا خير وهو شقيق سليمان وموسى ابني مهنّا.

[illegible]

63 [illegible] المستنصر، أوّل الخلفاء العبّاسيين [illegible] 659 [illegible]

أحمد، ابن أمير المؤمنين [illegible]

المؤمنين الناصر لدين الله أحمد [illegible]

أبي محمد الحسن، ابن الإمام المستنجد [illegible]

[illegible]

أبي عبد الله محمد، ابن أبي جعفر عبد الله المنصور، ابن محمد بن علي بن [illegible]

[illegible] ولا معنى لها.

[illegible] ابن خلدون 3/433، السلوك 2/443، الروض الزاهر 99، [illegible]

أعلام الزركلي [illegible]

[illegible] المعارف: المستضيء، وهو الثالث والثلاثون.

(3) في دائرة المعارف: المكتفي، وهو الحادي والثلاثون.

[illegible] أبو العبّاس [و] أبو[1] القاسم، أمير المؤمنين المستنصر بالله، أوّل الخلفاء العبّاسيين بمصر.

[illegible] بغداد. فلمّا أخذت سار من بغداد بعد واقعة هولاكو، ولحق [illegible] وقصد ديار مصر، وفيها يومئذ الملك الظاهر ركن [illegible] البندقداري. فوردت مكاتبة الأمير أيدكين البندقدار، والأمير [illegible] نائب دمشق على الملك الظاهر، بأنّه قد ورد إلى [illegible] على أنّه أحمد ابن الإمام الظاهر ابن الإمام الناصر، ومعه [illegible]

[illegible] عظم الرعيّة. فتلقّاه ودخل به إلى القاهرة من [illegible]

[illegible]

وهو راكب، ونزل بمكان قد هيّئ له بهيئة تليق به. وبالغ السلطان في إكرامه، واحتفل في إقامة ناموسه ووقاره.

[illegible]

[illegible] مشايخ الصوفيّة، والأمراء، ومقدّمي العساكر، ووجوه التجّار، وأكابر الرعيّة. واستدعى شيخ الإسلام عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام، فلمّا / [150أ]

(1) في المخطوط: ابن القاسم.

كمن [illegible]، جلس أحمد بن الظاهر، وجلس الملك الظاهر إلى [illegible] من غير كرسيّ ولا طرّحة ولا مسند، وطُلب [illegible] أنّ الأمير أحمد هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] والحكم. فلمّا تمّ ذلك كان أوّل من بايعه قاضي القضاة تاج الدين، فنهض الملك الظاهر وقام على قدميه ووقف، ثمّ دنا من الأمير أحمد ومدّ يده [illegible] وبايعه على العمل بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ، والأمر بالمعروف [illegible] عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وأخذ أموال الله بحقّها، وصرفها في [illegible] ولقّبه بأمير المؤمنين المستنصر بالله أبي القاسم.

[illegible]

[illegible] الملك الظاهر أمور البلاد الإسلاميّة، وما ينضاف إليها بما سيفتحه الله على يديه من البلاد التي بيد الكفّار. وجلس السلطان فقام الناس على قدر مراتبهم [وبايعوا] الخليفة [illegible]

وكتب عند انقضاء البيعة في المجلس إلى سائر النوّاب والولاة بجميع الممالك أن يأخذوا البيعة على من قِبَلهم لأمير المؤمنين الإمام المستنصر بالله أحمد ابن الإمام الظاهر، وأن يدعى باسمه على سائر المنابر، ثمّ يدعى من بعده [illegible]، وأن ينقش اسمهما على السكّة.

فلمّا كان في يوم الجمعة سابع عشره، خطب الخليفة بنفسه على منبر الجامع بقلعة الجبل. واهتمّ السلطان بأمره، واحتفل به احتفالاً [illegible]، ونثر عليه جملاً مستكثرة من الذهب والفضّة. وخطب [. . .] والإسكندريّة.

ولمّا شرع في الخطبة تلكّأ فيها، ثمّ عاد حتى أتمّها. ونزل عن المنبر وصلّى بالسلطان صلاة الجمعة.

[illegible]

[illegible] سائر [illegible] ونزل بخادم الخليفة ومعه الأمير مظهر الدين وشاح [illegible] قبّة نزلا في خيمة أفردت لهم وحملا الخلع إلى [illegible] صعِّباها عليه. وخرج بها وعليه عمامة سوداء مذهّبة مزركشة [illegible] منها واحدًا [illegible] وحملت [illegible] كبيران، وترس، وفرس أشهب [illegible]

وخلع على الأمراء الأكابر، وعلى قاضي [illegible] وعلى الصاحب بهاء الدين، والقاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب [illegible] صير محمل بثوب حرير أطلس أصفر، وصعد عليه ابن لقمان [illegible] الذهب، والقيد الذهب، وحمل التقليد الأمير جمال الدين [illegible] السلطان. ثمّ حمله الصاحب بهاء الدين وسار [illegible] [illegible] الأمراء ومن دونهم [illegible] زينة، وفرش أكثر الطريق [illegible] خرج من [illegible] وركب الأمراء إلى [illegible]

[illegible] [ظ452]

وشرع السلطان في تجهيز الخليفة [illegible] واستخدم له العساكر، وعيّن الأمير سابق الدين بوزبا أتابك العساكر [illegible] وأمير [illegible] بهاء الدين

1) في المخطوط: كفوش، والإصلاح من الروض الزاهر، 101 ومن السلوك 452/1 والكوش هو البردعة تحت السرج (هامش 5)

2) نصّ التقليد في السلوك 451/1 وفي الروض الزاهر، 102.

صلل الشرامسيّ الصالحيّ شرابيًّا بخمسمائة فارس، والأمير ناصر الدين أبا عبد الله محمد بن الأمير جمال الدين [illegible] ابن صيرم الكاملي خازندار بمائتي فارس[1]، والأمير الشريف نجم الدين جعفر أستادار بخمسمائة فارس، وسيف الدين يلبان الشمسيّ دوادار بخمسمائة فارس، والأمير فارس الدين أحمد بن أزدمر اليمسوري دوادارًا [illegible]، والقاضي كمال الدين [illegible] السنجاريّ وزيرًا، وشرف الدين أبا حامد كاتبًا. وأقام عدّة أمراء من العربان، وحمل إلى الجميع الخزائن والسلاح والسناجق والطبلخانة وسائر ما يحتاج [illegible] وأنفق فيهم الأموال الكثيرة، واشترى مائة مملوك، كبارًا وصغارًا [illegible] سلاحدارية وجمدارية، وأخرج لكلّ منهم ثلاثة أروس من الخيل وجملًا برسم [illegible]

ورتّب سائر ما يحتاج إليه الخليفة من صاحب ديوان، وكاتب إنشاء، ودوادارين، وأئمة، وغلمان، وجمدارية، وأطبّاء، وبيوتات سلطانية، وكمّل الجميع بما يحتاج إليه. ورتّب الجنائب وخيول الإصطبلات، واستخدم [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلمّا تهيّأ جميع ذلك برز الدهليز السلطانيّ والدهليز الخليفتيّ إلى البركة خارج القاهرة. وركب السلطان والخليفة من قلعة الجبل في الساعة السادسة من نهار الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان. وسارا بالعساكر إلى البركة فنزل كلّ منهما في دهليزه، واستمرّت النفقة في أجناد الخليفة.

فلمّا كان يوم عيد الفطر ركب السلطان مع الخليفة تحت المظلّة وصلّيا صلاة العيد. ثمّ حضر الخليفة إلى خيمة السلطان وألبسه سراويل الفتوّة[3] بحضرة أكابر الدولة.

---

1) [illegible]
2) في الوافي، 383: قطارات والقطار القافلة من الإبل، والجمع قطر غير مسموع
3) سراويل الفتوّة: انظر السلوك 1/ 459 هامش 5

وفي يوم السبت سادس شوّال رحل الخليفة والسلطان بجميع العساكر إلى دمشق. فلمّا نزلا الكسوة خرج عسكر دمشق إلى لقائهما في سابع ذي القعدة، [illegible]

[illegible]

رأى منه ومن وقاره الثبوت في نفوس الخلق. فما صدّق أن وردت على المستنصر كتب أهل العراق لاستقدامه، فجهّزه للسفر.

واتّفق مع ذلك أنّه كان قد قدم على السلطان، وهو بمصر، الملك الصالح إسماعيل صاحب الموصل وأخوه الملك المظفّر صاحب سنجار، والملك المجاهد إسحاق صاحب الجزيرة، فبالغ في إكرامهم، وجهّزهم الجهاز الذي يليق بهم. وكان قد عزم أن يبعث مع الخليفة عشرة آلاف فارس حتى يستقرّ بدار الخلافة ببغداد ويعيد له الأمر كما كان لآبائه ويجعل أولاد صاحب [illegible]

[illegible]

[illegible] الخليفة إذا استدعاهما أو أحدهم.

ثمّ ركب السلطان لوداع الخليفة في ثالث عشر ذي القعدة، ومعه أولاد صاحب الموصل الثلاثة. فساروا معه إلى أثناء الطريق، ثم مضى كلّ منهم إلى مملكته.

وسار الخليفة إلى الرحبة، وفتح كثيرًا من البلاد العراقيّة. وقدم عليه الأمير علي بن حديثة أمير آل فضل بأربعمائة من فرسان العرب. ولحق به من مماليك [illegible] في ثلاثين [illegible]

---

1) [illegible] ولا مواصلة في السلوك ولا في الروض الزاهر.

بني العبّاس قد سمّي بالحاكم بأمر الله أحمد، وآجتمع معه زهاء مبعمائة فارس من التركمان. فكتب إليه يستدعيه إليه ويعده بأن يجهد إليه، ويرغّبه في الاتّفاق واجتماع الكلمة على جهاد أعداء الله. فمال إلى [illegible] حل أنّ جماعته فارقوه [illegible] إلى الخليفة راغبين في طاعته، فاضطرّه الحال إلى القدوم من بعدهم.

[illegible] الخليفة وبالغ في إكرامه وأحسن نزله.

وسار بمن معه إلى الحديثة وخرج يريد هيت، وكتب إلى السلطان بذلك، يعلمه انقياد الناس إلى طاعته وإجابتهم دعوته.

وكان قد بلغ التتار قدومه، فأقبل إليه قرابغا أحد مقدّميهم من بغداد، ومعه [illegible] حتّى نزل الأنبار ونهبها وقتل أهلها. والتقى مع الخليفة، [illegible] غه، وجعل العرب والتركمان في جناحي العسكر وأرجب [illegible] وحمل بنفسه على التتار حملة صادقة كسر فيها مقدّمتهم. [illegible] العرب والتركمان لإمساكهم عن القتال. وخرج مع ذلك كمين للتتار فلم يثبت العرب والتركمان وفرّوا بأجمعهم فأحاط التتار بمن بقي في القلب، وقُتِلَ الحاكم أحمد[1]، والأمير ناصر الدين عيسى بن مهنّا، والأمير ناصر الدين ابن صيرم، والأمير سابق الدين بوزبا الصيرفيّ، والأمير أسد الدين محمود، ومعهم نحو الخمسين من الأجناد.

[illegible]

في المعركة [في ثالث المحرّم [illegible]

[illegible]

[illegible] تسع وخمسين وستّمائة، بيد التتار، ولم يكمل له في الخلافة سنة.

ويقال إنّ النفقة بلغت عليه وعلى الملوك المواصلة ألف ألف دينار و[illegible]

1) في السلوك 457/1: [illegible] الّذي قدم إلى مصر ونصب بالحاكم بأمر الله. وانظر السلوك 452/1 هامش 4.

[412 – [illegible]] أبو سعد الماليني[1]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، أبو سعد، الأنصاريّ، الهرويّ، المالينيّ، الصوفيّ، الحافظ، طاووس الفقراء، وأحد الرحّالين في طلب الحديث، والمكثرين [illegible]

كتب ببلاد خراسان، وما وراء النهر، وبلاد فارس وجرجان والريّ [illegible] والبصرة، وبغداد، والكوفة، وبلاد الشام ومصر. ولقي عامّة الشيوخ والحفّاظ الذين عاصرهم.

وحدّث عن محمد بن عبد الله السليطيّ، ومحمد بن الحسن بن إسماعيل السرّاج، وعبد الله بن عديّ، وأبي بكر الإسماعيليّ، والحسن بن رشيق المصريّ، وخلق يطول ذكرهم.

وسمع الكتب الطوال، والمصنّفات الكبار.

[illegible]

[illegible] إلى مكّة، ومضى منها إلى مصر فأقام بها حتّى مات فيها / يوم [151ب] الثلاثاء سابع عشر شوّال سنة آثنتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب: كان ثقة صدوقًا متقنًا خيّرًا صالحًا فاضلاً

وقال أبو نصر ابن ماكولا: كان جوّالاً مكثرًا. قال لي أبو إسحاق الحبّال: كان الإسناد كان يمسك له في البلاد حتّى يدركه. جاء إلى مصر فأدرك ابن رشيق[2] وعاد إلى مصر وحدّث بها كثيرًا.

1) الزركلي 203/1، الوافي 330/7 (3325)، تاريخ بغداد 371/4 (2243)، [illegible] 24/3، شذرات 195/3

2) بعد ابن رشيق: وعاش، ولا معنى لها

655 ـ كمال الدين الشريشيّ [653 ـ 7?8](1)

أحمد بن [illegible] بن أحمد بن عبد الله بن سحمان، الفقيه كمال الدين، أبو العباس، ابن الشيخ جمال الدين أبي بكر، الشريشيّ، البكريّ، الوائليّ، الشافعيّ.

ولد بسنجار في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستّمائة.

[illegible] أصحاب ابن طبرزد وغيرهم بالقاهرة والقدس. [illegible]

[illegible] ورحل إلى ديار مصر والإسكندرية، وحدّث عن [illegible] [illegible] ... [illegible]

[illegible] بدر الدين محمد بن جماعة. ثمّ [illegible]

[illegible]

وحجّ سنة ثلاث وسبعمائة. ثمّ توجّه إلى الحجّ فمات سابع شوّال سنة ثماني عشرة وسبعمائة، ودفن بمنزلة الحسا(2).

وكان حسن الشكل غزير الفضل، من بيت علم وكرم [illegible]

[illegible]

وكان مليح الكتابة. وله تعاليق [و] مسائل مشروة تشتمل على فوائد كثيرة. وكان يقول الشعر البديع. فمنه ما كتب به إلى صدر الدين ابن العطّار [سريع]

مولاي صدر الدين رفقًا بمن ... حشوه حبّك مستحلّ البلاء

لا تخش من عيب إذا زرته ... فما يعاب الصدر عند الكساء

فقال صدر الدين محمد بن الوكيل [سريع]:

---

(1) الدرر 1/251 ـ بغية الوعاة رقم 293

(2) زاد في البغية: بين الكرك ومعان.

يا بدر لا تسمع كلام الكمال ... فكلّ ما ينطق زور محال

فالنقص يعرو البدر في تمّه ... وإنّما يضعف عند الكمال

[illegible] [illegible] [illegible](1)[446 ـ]

[illegible] بن أحمد، أبو الفضل، [illegible] [illegible]

[illegible]

وقدم مصر، ثم عاد إلى نيسابور، وعقد مجلس الإملاء.

[illegible]

657 ـ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] أبو بكر، الخوارزميّ، المعروف [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible] طبقات الفقهاء للشيرازي 127، السبكي [illegible]

[illegible]

[illegible] وعبد الملك بن عمير، وساد من نشره وعطر الوراق وغيرهم.

[illegible] حين وفاته. ومات وهو يجمع حديث مسعر، وكان [illegible] [152]

[illegible] لرجل من فقهاء معروف

[illegible]، وقد حضر عنده: ادعُ الله أن [illegible]

قد غلب عليّ، فليس لي اهتمام في الليل والنهار إلّا به

وسمعته [illegible] وست في آخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

وسمعت أبا القاسم الأزهري يقول: [illegible] الدقاق إمام، وإذا مات ذهب هذا

[illegible] الكرماني الفقيه: ما رأيت في أصحاب الحديث

أكثر [illegible] من [illegible]

[illegible] البرقاني: كان أبو بكر الإسماعيلي يقرأ لكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه ثم يقرأ عليه، وكان يقرأ لي ورقتين ويقول للحاضرين: إنما أفضّله عليكم لأنه فقيه.

وقال أبو الوليد الباجي [illegible]

[illegible]

قال: لا

وسمعت أبا محمد الخلال، وقد ذكر البر[illegible] [illegible]

[illegible] أبو إسحاق الشيرازي [illegible]

وصنّف في [illegible] ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً.

(قال الخطيب) ومات في يوم الأربعاء أول يوم من شهر رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وصُلّي عليه في جامع المنصور ببغداد[2]

1) [illegible] الفقهاء، 2

2) معظم هذه الترجمة منقول من تاريخ بغداد.

658 ــ محيي الدين القنائي [ـ 709][1]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم، محيي الدين، ابن كمال الدين، ابن ضياء الدين، الأنصاري، القرطبي [illegible] المولد والمنشأ والوفاة.

[illegible]

وسمع من شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره. وحدّث. وكان ثبتاً عاقلاً ساكناً عدلاً، له رئاسة [illegible]، وبها مات في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة

659 ــ تاج الدين الشريشي الصوفي [583 ـ [illegible]][2]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف [illegible] بن أبي عبد الله، ابن أبي العباس، البكري [illegible] الصوفي، الإمام العارف، العلّامة.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وتوفي ليلة العشر من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة بأعمال الفيوم، ودفن بها.

وله كتاب توحيد الرسالة ورسالة التوحيد، في أصول الدين. وكتاب أسرار الرسالة ورسالة الأسرار، وكتاب أسنى الموارد، وكتاب شرح المفصّل، في النحو، [illegible] شرح الجزولية، في النحو، وكتاب [illegible] المشايخ، وكتاب أنوار السر به ومراية الأنوار، نظم، وكتاب عوارف الهدى وهدى العوارف، وكتاب في السماع.

ومن شعره [كامل]:

لو لم تكن سُبُل العلاء بعيدة ... لا تُنتحى إلّا بعزمة ماجد

لتوارد الفضلاء: أرباب النُّهى ... والأرذلون، على محلّ واحد

1) الدرر 261/1 (633) وهو فيها .. ابن أحمد بن عمر ـ بإسقاط محمد الثانية ـ ضالع السعيد 115 (52).

2) الأعلام ١/٢١٠.

660 ــ الحافظ السِّلَفيّ [475 ـ 576](1)

[illegible] أبو الطاهر، ابن أبي [illegible]

[illegible]

[illegible] وقيل: سنة خمس وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين [وأربعمائة] ــ وطلب الحديث من سنة ثمان وثمانين، وكتب الأجزاء، [illegible]

[illegible]

ثمّ رحل في رمضان سنة ثلاث وتسعين، فسمع ببغداد أبا الخطاب [illegible] ابن أحمد بن البطر. وذكر عن نفسه أنّه وصل إلى بغداد في رابع شوّال، فلم [illegible] دخوله إلّا المضيّ إلى ابن البطر. (قال) فدخلت عليه ــ وكان [illegible]

[illegible]

فقرأت عليه [illegible] فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت سبعة عشر حديثًا، وخرجت. ثمّ قرأت عليه نحوًا من خمسة وعشرين جزءًا. ولم يكن بذاك.

وسمع ببغداد أيضًا محمد بن عبد الملك الأسديّ، والحسن بن محمد [illegible] المليجيّ، وأبا عبد الله الحسين بن البسري، وأبا بكر أحمد بن علي الطريثيثيّ، وعليّ بن الحسين الربعيّ، وأبا الحسن بن الطيوريّ، وجماعة. وعمل معجمًا [illegible] معجمها.

ثمّ حجّ وسمع في طريقه بالكوفة أبا البقاء المعمّر بن محمد بن عليّ

---

(1) الوفيات 1 / 105 (44) ــ الوافي 7 / 351 (3344) ــ السبكي 4 / 43.

الحبّال، وبمكّة من الحسين [illegible]

[illegible]

وعاد إلى بغداد [illegible]

ثمّ ارتحل إلى البصرة سنة خمسمائة، فسمع أبا تمام محمد بن إدريس ابن خلف الفريابيّ، وأبا أحمد بن إبراهيم بن علي بن حسين [illegible]

وسمع بزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه، وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد العَدْل [illegible]، وطائفة.

وجال في الجبال [illegible]

وطاف بلاد أذربيجان [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ فأقام بها عامين. وسمع بها [illegible] أبي طاهر ابن الحنّائي، وأبي الحسن ابن الموازيني وخلق.

ثمّ مضى إلى صور، وركب منها البحر إلى الإسكندرية فدخلها في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وخمسمائة، واستوطنها إلى الموت، لم يخرج منها إلّا مرّة في سنة سبع عشرة إلى مصر، فسمع من أبي صادق المديني، والموجودين [illegible] شيوخه فيما عدا بغداد وأصبهان، وهو معجم [illegible]

وسمع منه ببغداد من شيوخه ورفقائه أبو علي البرداني، وهزارسب ابن عوض، وأبو عامر العبدري، وعبد الملك بن يوسف، وسعد الخير الأندلسي.

وروى عنه شيخه الحافظ محمد بن طاهر، وسبطه أبو القاسم عبد الرحمان ابن مكّي، وبينهما في الموت مائة وأربع وأربعون سنة(1). وروى عنه أيضًا علي [illegible]

[illegible] وروى عن هؤلاء الثلاثة عنه الحافظ أبو سعد ابن السمعاني، ومات ابن السمعاني قبله بأربع عشرة سنة.

---

(1) [illegible] هذا الحساب. فالسبط توفّي سنة 651 عن 81 سنة، فبين الوفاتين 75 سنة (انظر العبر 3/208).

[illegible] شيخ؛ سمعتُه يقول: أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة [illegible] حين، وقد كتبوا عنّي في أرب[illegible] سنة[2] أو أكثر، أو أقلّ، وليس في وجهي شعرةٌ، كالبخاري [illegible]

وروى عنه أيضًا هبة الله ابن عساكر، ويحيى بن سعدون القرطبيّ، وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم القاضي عياض.

وحدّث عنه أممٌ، منهم حمّاد الحرّانيّ، والحفّاظ: عليّ بن المفضّل، وعبد الغنيّ، وعبد القادر الرهاوي، والفقيه بهاء الدين ابن الجمّيزي، وخلائق، آخرهم أبو بكر محمد بن الحسن السفاقسيّ ابن أخت عليّ بن مفضّل المتوفّى[3] سنة أربع وخمسين وستّمائة. روى عن السلفيّ المسلسل بالأوّليّة[3].

وقال الذهبيّ: لا أعلم أحدًا في الدنيا حدّث نيّفًا وثمانين سنة، سوى [illegible]

[illegible] على الكيا [أبي الحسن] الطبريّ، وفخر الإسلام الشاشيّ، ويوسف ابن عليّ الزنجانيّ.

[153] وأخذ الأدب عن أبي زكريا التبريزيّ، وغيره. وقرأ القرآن بروايات / [illegible]

استقراره بالإسكندريّة:

وقال ابن عساكر: وتزوّج في الإسكندريّة امرأة ذات يسار، فحصلت إليه أموالها، فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوّف. وصارت له بالإسكندريّة وجاهة.

وبنى له العادل أبو منصور بن عليّ بن إسحاق ابن السلار وزير مصر مدرسته بالإسكندريّة، ووقف عليها وقفًا.

وقال أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانيّ: هو ثقة، ورع، متقن، مثبت، حافظ، فهم، له حظّ من العربيّة، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه[4].

1) هكذا وجدنا سنة 475 للميلاد.
2) في المخطوط: ومات. والإصلاح من السبكي 44. 3) في المخطوط: بالأولية.
4) لا توجد هذه العبارات في الأنساب 105/7. والسمعاني توفّي سنة 562.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاويّ: سمعت من يحكي عن الحافظ ابن [illegible] كان ببغداد كأنّه شعلة نار في تحصيل الحديث. [illegible]

[illegible] شرب [illegible] ولا يبصق، ولا يتورّك، ولا تبدو له [قدم][1] وقد بلغ المائة.

بلغني أنّ سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدّث مع أخيه فزجرهما وقال: إيش هذا؟! نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدّثان! (قال) وبلغني أنّه مدّة مقامه بالإسكندريّة ـ وهي أربع وستّون سنة ـ ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرّة واحدة، بل كان عامّة دهره لازمًا مدرسته، [illegible] تكاد تدخل عليه إلّا وتجده مطالعًا في شيء، وكان حليمًا متحمّلًا. وقد سمعتُ بعض فضلاء همدان يقول: السِّلَفيّ أحفظ الحفّاظ.

قال عبد القادر: وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، أزال من جواره منكراتٍ كثيرةً. ورأيته جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه بدعة، بل اقرؤوا ترتيلًا! ـ فقرؤوا كما أمرهم.

وقال ابن نقطة: كان حافظًا ثقة جوّالًا في الآفاق، يسأل عن أحوال الرجال، شجاعًا. [سمع] الدمليّ، والمؤتمن، والساجيّ، وربّما علّق الرداني، [illegible] أبا القاسم [illegible]، وغيرهما [illegible]

وحدّثني عنه عبد العظيم المنذريّ الحافظ قال: لمّا رادوا قراءة متن [illegible] على السلفيّ، [illegible] وهي [illegible] وقال [illegible] [illegible]؟

[illegible]: لا.

فأخذها من يد القارئ بغيظ وقال: لا أحدّث إلّا من أصل فيه اسمي ـ ولم يحدّث بالكتاب.

1) الزيادة من السبكي، 45. وفي المخطوط: ولا تبدو له.

وقال ي عبد العظيم: إنّ أبا محمّد المقدسي قال: حصّص أسمعه وكتبه وجئت إلى السلفيّ، وذاكرته بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قد لي: أحسنت ـ وقال: [من][1] هذا شيء مليح، أنا شيخ كبير في هذه البلدة، هذه السنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا انتهى

شهرته عند الملوك والعلماء:

ح السلفيّ غير واحد، منهم الفقيه عمارة، وابن قلاقس، واجتمع به الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وسمع عليه بالإسكندرية، وأكل عنده معاملة. ثمّ أرسل إليه السلطان بمال فقبله

[illegible] أطلق بأمرك، جاء أمنها إلى السلفيّ، [illegible]

[illegible]

[illegible] ية صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع [illegible] ة فجأة، وله مئة وستّ سنين، ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من يوم وفاته، وهو يردّ على القارئ اللحن [illegible] ليلة يوم الجمعة عند أشجار العجز، وتوفّي غدوة الذي حلّ [illegible]

ومن شعره [من مجزوء]:

ليس حُسنُ الحديث قرب رجال ... عند أرباب علمه النقاد
بل علوّ الحديث عند أولي الإتـ ... ـقان والحفظ صحّة الإسناد [153ب]
فإذا ما تجمّعا في حديث ... فاغتنمه فذاك أقصى المراد

---

1) الزيادة من السبكي، 45، وبه يتضح شكوى السلفي.
2) عند السبكي: حل السلفي سحر من يوم الجمعة وتوفّي عقيب الصلاة فجأة.

وقال [كامل]:

غرضي من الدنيا صديـ ... [illegible]
يرضى بجسمي وحبيبه ... [illegible]
وإذا تحيّر من تقـ ... [illegible]

وقال [كامل]:

قد قلت إذ رفع الصبا ... ثمّ قبول لنا الوصال عنّا
يا ليت هذا الدهر دا ... [illegible]
بقليل أمسى سلمى ... شم والقلام عنيه [illegible]

وقال [طويل]:

تأمّل لصالح المعيشة بعثة ... وأمر الفتى سهل وقد خبر الدهرا
ليس يحابي الدهر في دورانه ... لرذل أهليه ولا السادة الزهرا
فكيف وقد مات النبيّ وصحبه ... وأزواجه طرًّا وفاطمة الزهرا؟

وقال [كامل]:

قد نال صفوة دهرنا بشريره ... حتى تزايد تيهه وغروره
[illegible] ... حتى [illegible] زال عنه سروره

والجرواني نسبة إلى جروان بفتح الجيم وسكون الراء، ثمّ واو مفتوحة بعدها ألف ونون: محلّة بأصبهان.

والسلفي نسبة إلى السِّلفة ـ بكسر السين المهملة وسكون اللام، ثم فاء أخت القاف مفتوحة بعدها هاء ـ وهو لقب جدّه أحمد، وهو فارسيّ معناه: ثلاث شفاه، لأنّ شفته كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين، سوى الشفة الصحيحة

[illegible]

وسمع الكثير، وحدّث عن خلق، منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز، وأبو الحسن محمد بن محمد بن سفيان، وأبو حكيم محمد ابن إبراهيم بن محمد العسكري، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر محمد بن عبد الله [illegible] ابن عبد الرحمان الزهري، وأبو بكر أحمد بن [illegible] عمر بن محمد بن علي بن الزيات، وأبو [illegible] إسحاق بن سعد [illegible]

[illegible]

وقدم دمشق ومصر، وسمع من عبد الغني بن سعيد الحافظ.

[154أ] وقال الخطيب: وكان / صدوقاً.

وقال ابن ماكولا: سمع الكثير، وخرّج على الصحيحين، وكان ثقة متقناً، [illegible]

وذكره الأزهري [illegible] ووثّقه.

[illegible] (2254) ــ شذرات 7 / 255

وقال أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي: لا بأس به.

توفّي ببغداد يوم الثلاثاء حادي عشرين صفر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة

[illegible]

6 ــ أبو جعفر [ابن] النحّاس النحويّ [ــ 338](2)

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، أبو جعفر المعروف بالنحّاس المراديّ، المصري، النحوي.

رحل إلى العراق، وسمع من الزجّاج، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه [illegible]

وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، وأبي القاسم عبد الله البغوي، والحسين بن عمر بن أبي الأحوص، وجماعة.

وسمع بالرملة من [illegible] عبد الله بن إبراهيم البغدادي.

وسمع من ابن الأنباري، ونفطويه، وأخذ عن علي بن سليمان الأخفش وغيره.

---

(1) [illegible] ولادته في سنة 442 ووفاته سنة 533 [illegible] وهو [illegible]

(2) الوافي 7 / 362 (3355) ــ الوفيات 1 / 99 (47) ــ بغية الوعاة (رقم 703) ــ إنباه الرواة 1 / 101 [illegible] ــ طبقات الزبيدي، 220 (161).

وعاد إلى مصر، فسمع [بها جماعة، منهم] أبو جعفر أحمد بن محمّد ... والسائي، وبكر بن سهل الدمياطيّ، ومحمد بن جعفر ... التصنيف في علوم القرآن والأدب، فزادت تصانيفه على ... وإعراب القرآن، جلت فيه

الأقاويل، ... معاني القرآن، ...

وجلى، ... الشعراء، وكتاب أدب الكتاب، وكتاب أدب الملوك، وكتاب ...

قال الزبيديّ. وكان واسع العلم غزير الرواية، ولم يكن له ... علا بقلمه جوّد وأحسن. وكان لا يتكبّر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويفاتشهم عمّا أشكل عليه في تأليفاته.

وكان يحضر حلقة ابن الحدّاد الشافعيّ، وكانت لابن الحدّاد ليلة في كلّ ...

المجنون، حيث يقول [طويل]

خليليّ، هل بالشام عين حزينة	تبكّي على نجد، لعلّي أعينها
قد أسلمها الباكون إلّا حمامةٌ	مطوّقة بانت وبان قرينها

فلمّا بلغ هذا الموضع قلت: يا فلان ماذا، أعزّك الله؟

فقال لي: ...

قلت: بانت وبان قرينها.

[1] منذر بن سعيد (ت 355)، الأعلام 8 / 229.

... كتابه لي، وعاد إلى ما كنت ...

أهديت إليه العمامة فيقطعها على ...
بنفسه ويتحامل / فيها على أهل معرفة ...

وتوفي بمصر لثلاث خلون من ذي ...

... الأسعار ــ فدفعه برجله فذهب في النيل فلم يوقف على جسده. ... سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

664 ــ القاضي ابن عَصْرى [655 ـ 723][1]

... يوم السابع عشر من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستّمائة.
وحضر بمصر على الرشيد العطّار سنة تسع وخمسين.

[1] في المخطوط والإتحاف والطبقات: علي، والإصلاح من النجم 20/2 (عنابي ...) (عبد الحميد).

... 230 ...

[2] الدرر ...

...

وسمع [illegible] عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وجماعة السلم بن

[illegible]

وخرّج [illegible] الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة فأجازه عليها بجملة

[illegible] على الشيخ تاج الدين عبد الرحمان الفركاح،

وأخذ بمصر الفقه والأصول عن الأصبهاني

تنقّله في الوظائف:

ودخل ديوان الإنشاء بدمشق في ذي الحجّة سنة ثمان [illegible] وثمانين، ونظم ونثر، وكتب المنسوب، وكان يكتب سريعًا: قيل إنّه كتب [illegible] كراريس في يوم واحد. وشارك في فنون. وعُرف بكثرة التردّد إلى الناس، وكثرة الاحتمال للأذى. وكثر ماله وجمعُه.

ودرّس بالعادلية الصغرى في سنة اثنين وثمانين [illegible]، وبالأمينية سنة تسعين، وبالعزاوية سنة أربع وتسعين. وولي قضاء العسكر، ومشيخة الشيوخ

[illegible]

لقضاء الديار المصرية سنة اثنتين وسبعمائة. فلم يزل على القضاء حتى مات فجأة يوم الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وولي قضاء دمشق بعده جمال الدين سليم الزرعي.

[illegible]

وكان ينطوي على تعبّد وديانة وعفّة، مع معرفة بالأحكام وسعادة فيه.

وكان يتفضّل على القادمين إلى دمشق من أمراء وغيرهم، ويزورهم ويتودّد إليهم، ولا تزال هداياه تضرب في أقطار الأرض، مصرًا وشامًا، إلى أعيان الدولة ومَن دونهم. ولهذا طالت مدّته مع كبار الفقهاء في زمانه.

[illegible]

[illegible]

وكان له أصحاب وعشراء يتحدّثون به ويلتقون الأخبار في كلّ يوم

(?) سقط بالمتن

ويجمع الناس ببستانه في كلّ يوم سبت، ويمدّ لهم سماطًا يجمع أنواع الأطعمة والفواكه والحلوى، ولا يمتنع منه أحدًا

وكانت الشعراء تفد عليه [illegible] وجوائزه تبلغهم غاية آمالهم، فبلغت مدائحه جملة وافرة

ورثاه الشهاب محمود بمرثية عظيمة بديعة أولها [كامل]:

[يا هل] ترى داعي المنيّة من دعا [illegible] أم أيّ ركن للشريعة ضعضعا؟

[illegible]

[illegible] من أخلاقه أنّ الجمال محمد بن [illegible] مدحه بقصيدة وهجاه بأخرى، ودخل إليه ومعه [illegible] على أن يقدّم له المديح، فإن أنصفه وإلّا أظهر الهجاء. فدخل [illegible] له ثلاثمائة درهم على ركبه. فلمّا خرج إذا به قد ناوله الهجاء [illegible] وأخذ القاضي في غيبته يقرأ القصيد، سرًّا ويظهر لجلسائه أنّها مدح ويستحسنها، ولم يبدِ أمرًا.

وكان حسن الأخلاق، كثير التودّد، مليح المحاضرة، قاضيًا للحقوق، لا يخلّ بعيادة المرضى وحضور الجنائز، ومهاداة أصحابه، وكان / حسن [155أ] الملتقى، متواضعًا إلى الغاية، وكان فصيح العبارة، قادرًا على الحفظ [illegible] لروح، سالمًا، محسنًا إلى [illegible]

[illegible] المرشي نظم فيه أبياتًا(1) [illegible] إلى أن قيل له يومًا: إنّ الشيخ صدر الدين بالباب قال: يدخل — ووضع [illegible] الورقة مفتوحة على مصلّاه قدّامه. فرآها الشيخ صدر الدين وعلم أنّها [illegible] ولم يزل القاضي إلى أن تحقّق أنّ صدر الدين رأى الورقة، فقال [illegible]: أحضر للشيخ ما عندك!

فأحضر له بُقجة(2) قماش بزركند(3) وبدلة وشاش، وصرّة فيها نحو ستّمائة

(1) الأبلقة قصيدة بالعدمية وهي أقرب إلى الهجاء الساقط (إحسان عبّاس هامش 2 ص 126 من فوات ج 2) ويستهلها [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

درهم، وقال: عمله حشرة ملك الملقة [illegible]

[illegible]

رحل بمطرق كبير، [ف]يحرّ إلى الأرض، وقد ظن الرحل [illegible]

حضر إلى صرفه، وكلا يقول: أعرفه وما أذكره لأحد.

ويؤمن كُتّابُ الإنشاء أيام كان يكتب معهم [illegible] على أنّ أحدً منهم يسبقه بالسلام فلم يقدروا على ذلك

وكان له خدم ومماليك وأموال جمّة، وهو من بيت حشمة. قال يومًا للشيخ صدر الدين ابن الوكيل وغيره: فرقٌ ما بيننا أنّي اشتغلت على [illegible] الكوبري، وأنتم على [illegible] المدارس.

ولم يقدر أحد [أن] يدلّس عليه في مدّة ولايته [illegible] قضيّة ولا شهادة زور، لكثرة تحرّيه في أحكامه، وبصره بقضاياها، ولا سمع عنه أنّه ارتشى في حكومة

قدرته على الشعر:

وكان الشهاب محمود كتب إلى الأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنئه بفتح طرابلس ويذكر جراحةً أصابته، بقصيدة أوّلها [بسيط]:

ما [illegible] ولا [illegible] [illegible]	[illegible]
ولا ثبات لمن لم [illegible] جبهته	حدُّ السيوف ولا تُثنى له قدم

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين:

وافى كتابك فيه الفضلُ والكرمُ	فجلّ قدرًا وجلّت عندي [illegible]
وجاء من بحر فضل قد همى وطما	درّ المعاني مع الألفاظ تنتظم
وصفت حالي حتى خلتُ أنّك قد	شاهدتها، ولهيب الحرب يضطرم
وما جرى في سبيل اللّه محتسبٌ	فهو الذي لم تزل تسمو له [illegible]
وجاءها النصر والفتح المبين، فلو	شاهدت نور التّقى تُجلى به الظُّلَم
غدا العدوّ ذليلا بعد عزّته	[illegible]
قد فرّق الجمعَ منهم عزمُ طائفةٍ	لم [illegible]

[illegible]
[illegible]	[illegible]
وا الثواب الذي رامو [illegible]	[illegible] [illegible] [illegible]
وكنتُ مشتغلًا في وقت [illegible]	[illegible] [illegible] كتبهُ عني [illegible]
[illegible] يُطلب مني الأرقمان وقد	شهدتُ لي، لهذا بيننا حكم[2]
ألستَ أنت الذي قد قال مبتدئًا	وذاك قولٌ بحُكم الحقِّ ملتزمُ
[illegible]
وكان همّك في الأرواح [illegible]	وهمُّ غيرك فيها المالُ والنِّعَمُ

وقال [طويل]:

[illegible] عني [illegible]	غدا [illegible] في [illegible] وهو ظاهر
[illegible] ما لي في الغرام مُسامرٌ	سوى [ذكرهم] يا حبّذاك المسامر[3]
وإنّي على قرب الديار وبُعدها	مقيم على عهد الأحبّة صابر
ودمعي سريع والتشوّق كامل	ووجدي مديد والتأسّف وافر
وما لي أنصارٌ سوى [illegible]	إذا بات من أهواه وهو [illegible]
[illegible]	وأصبح حزني [illegible] وهو [illegible]
[illegible]	[illegible]
وما في فؤادي موضعٌ لسواكمُ	ولا غيركم في خاطر القلب خاطر
وما راقني من بعدكم حُسنُ منظرٍ	ولا شاقني زاهٍ من الروض زاهرُ
وما كلفي بالدار إلّا لأجلكم	وإلّا لما تعني الرسومُ الدوائرُ؟
وما حاجرٌ إلّا إذا كنتم بها	إذا غبتمُ عنها فما هي حاجرُ[4]

1) في الوافي 8/13 [illegible] فهم.
2) الأرقمان. لم نجد لهذا اللفظ أصلًا في المعاجم. أمّا الأرقمُ فيعرف عادة بالنعيم (رفاغ العيش [illegible]).
3) الإكمال من الوافي، 19.
4) الحاجر: مجتمع المياه، وموضع بطريق مكّة. ولا نفهم المقصود هنا.

665 ــ ابن ساكن الزنجاني [ــ قبل 300][1]

أحمد بن محمد بن ساكن، أبو عبد الله، الزنجاني، الشافعيّ: إمام في

وقته فقهًا وعلمًا بالحديث.

رحل إلى العراقين والحجاز ومصر.

سمع ببغداد أحمد بن المقدام العجليّ، ويعقوب الدورقيّ، وأقرانهما

وبالبصرة نصر بن عليّ، وبندار، وأبا موسى، وأقرانهما. وبالكوفة إسماعيل

السديّ، وأبا كريب. وبحلوان وبالمدينة جماعة. وبمصر يونس بن عبد الأعلى،

والمُزنيّ، والربيع، وغيرهم، وبالريّ. وأخذ علم الحديث عن أبي زرعة،

توفّي قبل الثلاثمائة.

666 ــ أبو جعفر الطحاوي [236 ـ 321][2]

/ أحمد بن [محمد بن] سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن

سليم بن سليمان بن جناب، أبو جعفر، الأزديّ، الحَجْريّ، المصريّ،

الطحاويّ، الفقيه الحنفيّ، الحافظ المحدّث، أحد الأعلام.

ولد في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين ومائتين ــ وقيل: ولد ليلة الأحد

لعشر خلون من ربيع الأوّل سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وسمع هارون بن سعيد الأيليّ، وأبا شريح محمّد بن زكريا، كاتب

[illegible]

رفاعة اللخميّ، وأبا بشر عبد الملك بن مروان الرقيّ، والربيع بن سليم الجيزيّ،

وأبا الحارث أحمد بن سعيد المهريّ، وعلي بن معبد بن نوح، وعيسى بن إبراهيم

الغافقيّ، ويونس بن عبد الأعلى، وأبا قرّة محمد بن قمير الرعينيّ، ومحمد بن

عبد الله التجيبيّ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وجماعة

1) الأصل في الزنجاني، وقال [illegible] بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل. ثم ترجم لأحمد هذا.

2) وفيات 1/71 (25)، الوافي 8/9 (3415)، الفهرست 260، ابن عساكر 2/34، غاية النهاية 116. ووردت قبل ترجمة الطحاوي في المخطوط تسع تراجم مكرّرة، وقد سبقت في هذا الكتاب بأرقام: 643، 644، 627، 646 ــ 650، 652.

المزنيّ، وأبو الحسن [illegible]، وأبو الفرج

أحمد بن القاسم،

[illegible]

[illegible] رحمه الله، ويقال في سبب انتقاله إنّ أبا [illegible]

صاحب الشافعيّ كان خاله، وأنّه قال له يومًا في أثناء مذاكرة: «والله لا جاء منك

شيء». فأغضبه هذا منه وانتقل إلى ابن أبي عمران، وصار من أعلام أئمّة

الفقهاء الحنفيّة.

[illegible]

وصنّف كتاب «الاختلاف بين الفقهاء»، وكتاب «الشروط الكبير»، وكتاب

الشروط الصغير، وكتاب المختصر الكبير في الفقه، وكتاب المختصر الصغير في

الفقه، وكتاب شرح الجامع الكبير لمحمّد بن الحسن، وكتاب شرح الجامع

الصغير لمحمّد بن الحسن أيضًا، وكتاب المحاضر والسجلّات، وكتاب الوصايا،

[illegible]

[illegible]

وكتاب [الـ]ـمختصر في الفقه، وكتاب أحكام القرآن.

وذكر عنه أنّه قال عندما صنّف مختصره في الفقه، وعمل على ترتيب كتاب

المزنيّ: رحم الله أبا إبراهيم ــ يعني المُزنيّ ــ لو كان حيًّا لكفّر عن يمينه.

وذكر أبو الفرج محمد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أبي يعقوب

النديم في كتابه «الفهرست» وقال إنّه عمل لأحمد بن طولون [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي [illegible]
طبقته وبرع في علم الشروط. واستكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي(1)
، كان صعلوكاً فأغناه، وكان أبو عبيد الله سمحاً موفقاً. فلمّا استتر أبو عبيد الله
محمد بن عبد الواحد بن عبدة أحمد [illegible] الأمير هارون [بن
أبي] جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون أبا جعفر وطالبه بحساب الأوقاف، ثمّ
عذّبه أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب(2) القاضي عقيب المحنة التي جرت
لمنصور التنيه مع أبي عبيد، ودخل في سنة ست وثلاثمائة. وكان الشهود
يغضون عليه بالعدالة لئلّا تجتمع له رئاسة العلم وقبول الشهادة. وكان جماعة
من الشهود قد جاوروا بمكّة في هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم فعدّل أبا جعفر
بشهادة أبي القاسم مأمون ــ وأبي بكر محمد بن موسى المعروف بسقلاب

وذكر أبو يعلى الخليليّ في كتاب الإرشاد(3) أن إبراهيم بن محمد
الشروطيّ قال: قلت للطحاويّ: لم خالفتَ خالك، واخترت مذهب أبي حنيفة؟

قال: لأنّي كنت أرى خالي يديم النظر في كتاب أبي حنيفة، فانتقلت إلى
[illegible]

وقال الحافظ أبو محمد بن خلف في كتاب الدرّ المنظّم: ممّن ذُكر
[158أ] بسفح / المقطّم فريد دهره ووحيد عصره، له التصانيف المفيدة والآثار
[illegible] أثر ورواية وبحث. ومن تصانيفه المشهورات الكبار،
والمختصرات الخالية من الإكثار. وكتبه في الرواية مشهورة أيضاً، وفضائله أكثر
من أن تعدّ، ومناقبه أوفر من دخولها تحت الحصر والعدّ. وروى عنه القضاة
المحقّقون والعلماء المبرّزون. وبلغ من العمر ثمانين سنة. وكان السواد أغلب
على لحيته من البياض.

1) الكندي، 514.
2) أبو ابن حربويه (الكندي 523).
3) الإرشاد في علماء البلاد لأبي يعلى الخليليّ الخليل بن عبد الله القزوينيّ (ت 446)، [illegible]
274/3

وقال في كتاب الفهرست: وكان أوحد زمانه علماً وزهداً.

وقال القضاعي: توفّي ليلة الخميس مستهلّ ذي القعدة سنة إحدى وعشرين
وثلاثمائة.

والطحاوي نسبة إلى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين: قرية من صعيد
مصر. [illegible]

والحجري بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم، نسبة إلى حجر الأزد.

وقال ابن يونس: وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله.

تحوّله من الشافعيّة إلى الحنفيّة

وقال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازيّ في كتاب طبقات
الفقهاء: وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر. أخذ العلم عن
أبي جعفر ابن أبي عمران، وعن أبي حازم وغيرهما. وكان شافعيّاً يقرأ على
أبي إبراهيم المزنيّ، فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب من ذلك
[illegible]
[illegible] كان حيّاً لكفّر عن يمينه! وصنّف اختلاف العلماء، والشروط، وأحكام
القرآن، ومعاني الآثار.

[illegible]
[illegible] أبو حنيفة بقول الشافعيّ. فلمّا كان بعد سنين، قدم أحمد بن
عمرو(؟) قاضياً على مصر فصحبته(1)، وأخذت بقوله ــ وكان
للكوفيّين ــ وتركت قولي الأوّل. فرأيت المزنيّ في المنام وهو يقول لي:
يا أبا جعفر، أعقبتك!(2)

وذكر أنّ امرأة أتت أبا جعفر برقعة، فزعمت أنّها مسألة أرسلت إليه فنظر
[illegible] فيها [حديث]:

1) الإكمال والتوضيح من تاريخ دمشق 58/2.
2) في المخطوط. أعقبتك. ولعلّها: أعتبتك، بالإسناد إلى ابن أبي عمران. وأصلحنا بقراءة
تاريخ دمشق. هذا وقد حذفنا فقرة بعد هذا تكرّر فيها ذكر القالة مع المزنيّ

وحم الله من دعا لغريب … باجتماع لعاشق وحبيب[1]

قطواها ورماها إليها وقال: ليس هذا المكان الذي بُعثت إليه يا امرأة غلطتِ!

[illegible]

[illegible] النَّجار عن أبي الحسين التيميّ قال: كنت عند

أبي جعفر الطحاويّ لجاءته رقعة فيها مسألة مثل جوابها فقرأتُ المسألة

والجواب فردا فيها [طويل]:

أبا جعفر، ماذا تقول، فإنّه … إذا نابتنا أمرٌ عليك يُعوَّلُ

[illegible] … من الله في الأمر الذي عنه نال

أبالحبّ عارٌ أم من العار تركُه … وهل من لحا أهلَ الصبابة يجهلُ؟

وهل يُباح في الهوى قتلُ مسلم … بهاجره [illegible] وبواصلُ؟

فرأيك في ردّ الجواب فإنّه … بما فيه تقضي أيها الشيخ تفعلُ

[illegible]

[illegible] … واحكم بين العاشقين فأعدل

فديتُك ما بالحبّ عار علمتُه … بل العار تركُ الحبّ إن كنت تعقل

وليس يُباحُ عندنا قتل مسلم … بلا ترة، بل قاتل النفس يُقتل

[158ب] ووصلك من تهوى، وإن صدّ، واجبٌ … عليك، كذا حكم المتيّم يفعل

667 ـ ابن أبي عمران البغدادي [… ـ 45?][2]

أحمد بن موسى بن عيسى، أبو [illegible]، المعروف بابن أبي عمران البغداديّ، الفقيه الحنفيّ، نزيل مصر، [illegible]

تفقّه على محمد بن سماعة القاضي [illegible]

وحدّث بمصر عن عاصم بن عليّ[3]، وشعيب بن سليمان، الواسطيّين، وعليّ بن الجعد، ومحمد بن الصبّاح.

1) في المخطوط وابن عساكر: وجمع بين . .
2) العبر 1/63 ـ شذرات 2/175 ـ حسن المحاضرة 1/463.
3) في المخطوط: عليّ بن عاصم، والإصلاح من المراجع الثلاثة.

قال ابن يونس: كان مكثِراً من العلم، حسن الرواية بالوراق من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر. وحدّث بحديث كثير من حفظه، وكان ثقة.

وكان قدم إلى مصر مع أبي أيوب صاحب خرج مصر، فأقام بها إلى أن توفي بها في محرّم سنة ثمانين ومائتين.

وقال عبد الغني بن سعيد: قدم مصر وذهب بصره [illegible] الموصوفين بالحفظ، روى حديثاً كثيراً من حفظه، [illegible] المحجج».

668 ـ شهاب الدين الحلبي [… ـ 703][1]

أحمد بن موسى بن عمرو، أبو العبّاس، شهاب الدين، الحلبيّ، الحنفيّ.

درّس بالمدرسة الفارقانيّة بالقاهرة بعد النجم الحقّ حلبيّ. ومات بها في أخريات شهر رمضان سنة ثلاث وسبعمائة، وهو ثاني من درّس بها.

669 ـ ابن قرصة الفيّومي [… ـ 711][2]

أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد، عز الدين، أبو [.]، ابن قرصة، الفيّومي المولد، القوصيّ الدار والوفاة، الشافعيّ.

توفّي بقوص سنة إحدى [illegible]

وكان فقيهاً أديباً شاعراً، أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وولي نظر الدواوين بقوص، ودرّس بها. وكان طيّب الكلام يتكلّم بإعراب. وتصدّرت عجائب كالمكاشفات. وله ديوان شعر، وله خطب، وله كتاب «تحف المذاكرة وتحف المحاضرة»، وله مسائل فقهيّة ومسائل نحويّة ولغويّة وأدبيّة.

ومن شعره [بسيط]:

لا تحقرنّ من الأعداء من قصُرت … يداه عنك، وإن كان ابن [illegible]

فإنّ في قرصة البرغوث معتبرا … فيها أذى الجسم، والتسهيدُ للعين

1) الدرر 1/343 (810)
2) الوافي 8/205 (3638)، الدرر 1/344 (811)، الطالع 75.

670 ـ أحمد بن نصر المقرئ [ـ 245هـ][1]

أحمد بن عمر بن زياد، أبو عبد الله، القرشيّ، النيسابوريّ، المقرئ،

روى عن أبي أسامة، وأزهر السمّان، وحسين الجعفيّ، وحمّاد ... ، وشجاع بن الوليد، وعبد الله بن عبيد الحكم، ...

خروجه إلى مصر؟

فقال: عند أحمد بن نصر المقرئ.

قيل: وعلى مذهب مَنْ كان يعني أحمد بن نصر؟

فقال: على مذهب أبي عبيد، خرج إليه على كبر السنّ ولقد روى عنه

... بن نصر ثقة مأمون ...

... أبو عبد الله ... النيسابوريّ، ...

أجلَّح ـ أو قال: أصلع ـ صاحب سنّة، محبًّا لأهل الخير، كتب العلم، وجالس الناس، وكان يحدّث عن صفوان بن عيسى، وعبيد الله بن موسى، وأشكالهما.

وقال أبو بكر بن خزيمة: سمعتُ أحمد بن نصر المقرئ ـ وأثنى عليه ابن خزيمة ـ يقول: كان خالي قد قرأ على يحيى بن ... ، وقرأت أنا على خالي القرآن سبعين مرّة أو زيادة على سبعين مرّة.

[1] غاية النهاية 1/140 (...).

وقال الحاكم: أحمد بن نصر المقرئ فقيه أهل الحديث في عصره، وهو كثير الرحلة إلى مصر والشام والعراقين. سمع منه أبو نعيم الفضل بن ... بن شبيب، وعليّ بن حرب الموصليّ، وعليّ بن رجاء ...

مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين.

671 ـ الحافظ أبو طالب البغداديّ [ـ 323هـ][1]

[...ب]

أحمد بن نصر بن طالب، أبو طالب البغداديّ، الحافظ.

سمع بمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن أصرم المغفّليّ، ... زرعة النصري، وسليمان بن أيوب بن حذلم. وسمع بحمص ... والعراق والشام.

روى عنه الدارقطنيّ، وأبو حفص ابن شاهين وغيره. وكان الدارقطنيّ يقول: أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ أستاذي، وفي رواية: حافظ متقن.

...

أحمد بن نصر بن ...

سمع ... يونس بن عبد الأعلى، وأبي عبد الله الوهبيّ.

... الأنصاري، وأبا هاشم الكنانيّ، وأحمد بن ...

... رحلة، تقدّم نيسابور، وهو بالغة في الحفظ ... ولقد رأيته

[1] ...

[2] ...

[illegible]

[هذا] متقشف ويجالس الصالحين من الصوفية. وكتب عندنا سنين. ثم أتاه بلدي له فخرج إلى ما وراء النهر. واشتغل بالأدب والشعر. ثم تصرّف في أعمال كثيرة وصار يحال سرية وغلمان ومراكب.

ومات في رمضان سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة.

673 ـ أبو بكر الرقّاق الكبير [ـ (290)][1]

أحمد بن نصر، أبو بكر الرّقاق الكبير، أحد أقران الجنيد وأكابر [illegible] مصر.

[illegible] لما مات [illegible] الرقاق، انقطعت حجّة الفقراء في دخولهم [illegible]

ومن كلامه: من لم يصحبه التّقى في فقره أكل الحرام.

وقال: جاورت بمكّة عشرين سنة، فكنت أشتهي اللبن [illegible] فخرجتُ إلى [illegible]، واستضفت حيًّا من أحياء العرب. فنظرت إلى جارية [illegible] الحيّ فأخذت بقلبي، فقلت لها: قد أخذ كلُّك كُلّي، فما فيّ متبرك مطمع.

فقالت له: [illegible] الدعاوي العالية لو كنت صادقًا لذهبت [illegible] شهوة [illegible].

(قال) فقلعت عيني اليمنى التي نظرتُ بها إليها. فقالت لي: مثلك من نظر لله (عج)

فرجعت إلى مكّة وطفت أسبوعًا. ثمّ نمتُ فرأيتُ في منامي يوسف الصدّيق عليه السلام فقلت: يا نبيّ الله، أقرّ الله عينك بسلامتك من زليخا

[1] طبقات الأولياء، 91 ـ حسن المحاضرة 1/572 . الشعراني 1/89 ـ جامع كرامات الأولياء [illegible] 10/344 (511) مسالك الأبصار مخطوط ، 8/ 247.
[illegible] والإصلاح من الحلية.

[illegible]

وقال أبو عليّ الروذباري: دخلت يومًا على أبي بكر الرقّاق فرأيته بحالة عجيبة، فمكثت ساعة حتى رجع إليّ. فقلت: مالك أيّها الشيخ؟

[فقال]: ألم تعلم أني اجتزت بالحيرة في بعض تلك المخرجات وإذا شخص يقول [طويل].

[illegible] إليك ويأبى العاذل إلا
[illegible] ولا ذلك الإبعاد إلا تقربا
[illegible] ولا ذلك الإعطاء إلا تهيبا
[illegible] إذا رمتُ تسهيلا عليّ تصعّبا

وما هو إلا أن أنشدني الشيخ حتى صرتُ [فيه] متحيرًا لا أدري ما حلّني [illegible]

[illegible]

[154 ب]

674 ـ محيي الدين ابن باتكين [614 ـ 710][2]

أحمد بن نصر الله بن باتكين، محيي الدين، أبو الحسن، ابن أبي الفتح، القاهري، العدل.

[1] هذه الفقرة الأخيرة مضطربة في المخطوط ، والإصلاح من المسالك 8/ 248
[2] الوافي 8/214 (3652) الدرر 1/345 (814)

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وعاني الحلم. وسمع على السيد عيسى ابن أبي الحزم إمام جامع الحاكم. وكان شاعرًا ماهرًا، كتب إلى [illegible] عصره، وراجعه أدباء دهره.

ومات سنة [illegible]

ومن شعره قوله [كامل]:

[illegible] جفن مقلته سكرت لعربه ... كيف انتهيت على قوامي المكمد؟
ورميت عن قوس الفتور فأصبحت ... غرضًا لأسهمك القلوب مسدد
ثم تخضل الجفن تكحل نقاقيا ... إلا لتقتلنا بسيف مغمد
من لم يبت بعذاب حبك قلبه ... [illegible] لا فاز منك بموعد
لتقصت أسوء [illegible] ... [illegible] في جمره المتوقد
أهوى قوام الغصن تعطفه [illegible] ... [illegible] بقوامك المتأود
طربًا، وأصبو للغدير مجعّدًا ... [illegible] النسيم حكى صفيحة مبرد
إذ أشبهاك تأرجحًا وتموّجًا ... بين الروادف والقضيب الأملد
لاموا على قلبي عليك وما دروا ... في [illegible] [illegible]
[illegible] الأقاح [illegible] ... في لحظ [illegible]
وجهًا كما سفر الصبح، وحوله ... [illegible] أسود
[illegible]
[illegible] يخاف من استجار بحبه ... بمحمد بن علي بن محمد!

يريد الصاحب فخر الدين محمد، ابن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنّا.

وقد حكي أنه على [رسوخ] قدمه الثابتة في الأدب، ربما أخطأ [illegible] في مواضع. فتنقد عليه الشرّاح لوزان في وزن فكتب إليه [كامل]:

[illegible] كسر لضعف بطرفه ... ومصحّحًا معمول كل سقيم
لا تعجبنّ إذا تعدّ مني نبوة ... عن وزن بحر الكامل المرسوم
لا [illegible] ... مني، وناسو دامها كلومي

6 / 4 — أبو بكر [illegible] الحافظ [— 6 [illegible]]

[illegible]

[illegible] ومحمد بن نصر وعلي بن عبد الرحمان، [illegible] بن شعيب [illegible] وسمع بدمشق وبيروت والمصيصة والكوفة وبغداد، من جماعة.

[illegible] عنه الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر [illegible]، في آخرين.

قال صالح بن أحمد الحافظ عنه: صدوق، من الحفاظ.

وقال الحاكم: لا أعرف إمامًا من أئمة عصره في الآفاق إلا وله عليه [illegible] يستفاد.

[illegible]

[illegible] ولم يغير شيبه.

6 / 5 — ابن هبة الله الدمياطي [— 630]

أحمد بن هبة الله، ابن أبي المعالي، ابن عبد العزيز، ابن أبي القاسم، [illegible]، القرشي، الدمياطي،

تفقه على عبد العزيز الجميزي وغيره. وسمع من محمد بن العماد [illegible] وغيره.

(1) الوافي 8/223 (3658) — تاريخ بغداد 5/194 — الأعلام 1/51 — شذرات 2/234 — تهذيب ابن عساكر 2/110.

وأعاد بالمدرسة الحافظيّة، وسد في التدريس بها عن عمّه.

وكانت وفاته في منتصف ذي الحجة سنة ثلاثين / وسبعمائة بالإسكندرية

677 ـ ابن فضل الله العمري [697 ـ 749](1)

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المُجَلّي بن دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر، ابن منصور بن عبد الله بن عدي بن محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبيد الله الصالح، ابن أبي سلمة عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين أبي زكريا [بن] أبي المعالي [ـ] أبي الفضل ابن جمال الدين، القرشيّ، العدويّ، العمريّ، الدمشقيّ، الفقيه، الأديب، كاتب السرّ.

[illegible]

ولد بدمشق في ثالث شوال سنة سبع وتسعين وستمائة. وقرأ [illegible]

[illegible] مسلم، وقرأ [illegible] المجد، وعلى الشيخ برهان الدين [illegible]

[illegible]

وقرأ [illegible]

وأخذ الأدب عن علاء الدين عليّ الوداعي.

وقرأ جملة من المعاني والبيان على الشهاب محمود، وقرأ عليه تصانيفه وجملة من الدواوين وكتب الأدب.

وقرأ الأصول على شمس الدين بن محمد الأصفهاني.

وقرأ بمصر على أبي حيّان، وسمع عليه كتاب الفصيح لثعلب، والأشعار الستة واللدريديّة وغير ذلك.

1) الوافي 252/8 (3693) ـ شذرات 160/6 ـ الدرر 352/1 (828) ـ طبقات 261/2 (338)، السلوك 352/2، 364، 792.

وسمع بمصر والقاهرة والحجاز [illegible] بكثيرة، من الحجّار وست الوزراء، [illegible] وحدّث بها ورويت عنه.

[illegible] والأراجيز والمفرعات والدوبيت [illegible]

وأنشأ كثيرًا من التقاليد والمناشير والتواقيع والأصدقة. وصنّف كتاب [illegible]

[illegible] لمثله. وكتاب الدعوة المستجابة، مجلد، وكتاب صبابة المشتاق في [illegible] الشعر. وكتاب دمعة الباكي، وكتاب يقظة الساهر، وكتاب نفحة [illegible] وكتاب [..]

وكان يتوقد ذكاءً وفطنة، وله حافظة قوية، ومحاضرة [illegible] مليح، وله غوص على المعاني، وعنده اقتدار على النظم، بحيث تساوت بديهته وارتجاله. وكان يكتب من رأس قلمه بديهًا ما يعجز عنه غيره بعد إعمال رويته مع لطف الأخلاق وسعة الصدر وبشر المحيّا

واجتمع فيه أربع خصال قلّما جمعها غيره: جودة الحافظة، فقلّما طالع [illegible] عهده كأنما مرّ به أمس.

[illegible] التي تسلّط بها على ما أراد وحسن القريحة في النظم والنثر

وأضاف الله له مع ذلك حسن الذوق، وكان إمامًا في الأدب عارفًا بتراجم الناس، سيّما أهل عصره. عارفًا بخطوط الفضلاء وشيوخ الكتابة، قد جوّد فنّ الإنشاء حتى كان فيه آية وجوّد النظم وبرع في التوشيح، سيّما ما قارب وقته، وعرف مسالك الأرض وممالكها، وحقّق في علم الأصطرلاب وحلّ التقويم. وأذن له [العلامة شمس الدين] الأصفهاني في الإفتاء على مذهب الشافعي.

وباشر في كتابة الإنشاء بدمشق أيام محمود حتى ولي أبوه محيي الدين كتابة السرّ بها. ثم قدم معه إلى القاهرة في سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة] لمّا ولي كتابة السرّ بديار مصر، وكان يقرأ البريد على السلطان.

ثمّ سافر مع أبيه إلى دمشق، وعاد معه من القاهرة لمّا ولي كتابة [illegible]
في سنة ثلاث وثلاثين.

وقرأ أيضًا البريد على السلطان، وجلس في دار العدل.

واتّفق ذات يوم وقوع معروضة بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف
الدوادار، فأجهد على الدوادار وتسعوا. [illegible] هو وأبوه بالسلطان حتّى حرجه
وأقام [سيف الدين] يُحا دوادارًا عوضه.

حدّة مزاجه:

لمّا قدم الأمير تنكز نائب الشام في سنة سبع وثلاثين سأل السلطان في
ولاية علم الدين [محمّد] ابن القطب كتابة [السرّ] بدمشق فأجيب، وولاه [فأخذ أحمد]
شهاب [illegible] السلطان بأنه [illegible] [١٤٥ب]

[illegible]

[illegible] كلام خشن، [illegible]

[illegible] على عادته، واسترسل في الكلام جافي حتّى قال [illegible]

[illegible] بعمله كاتب السرّ وتزيد [illegible] ما يُفتح من يحدثه،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علاء الدين على [illegible] مقدم شهاب [illegible]
في قوة سريعة وشيئ الأشعب، فاعتذر بأنه صغير، فقال: أنا أربّيه كما أعرف
فأحضروه.

ولزم شهاب الدين بيته حتّى مات أبوه، واشتغل أخوه علاء الدين
[illegible] السرّ من [illegible] [د] كتب نصّه يسأل فيها السفر إلى دمشق،

[illegible]

حركت هذه الشفقة من السلطان ساكنًا وأمر طاجار الدوادار أن
يطلبه إلى قاعة [illegible] مَن انتقم [illegible] به حتّى كتب خطّه بعشرة آلاف
[illegible] فقطعه عزمه وأوعد حتّى كاد يموت، وكتب خطّه
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبع وثلاثين [وسبعمائة]. ثمّ أخرج عنه في ثالث ربيع الآخر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فعوّق عنه وتخلية سبيله. فلم يعرف السلطان خبره [illegible]
أمره بحرقه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد قتل تنكز نائب الشام، واستحلفه على المصحف، وولاه كتابة السرّ بدمشق
عوضًا عن شهاب الدين يحيى بن إسماعيل ابن القيسراني. فسار إليها وقد قُبض
[illegible]

[illegible]

واستمرّ في [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

وطلب لكثرة الشكايات فيه، [illegible]
علاء الدين علي كاتب السرّ لموته حتّى أعيد إلى دمشق، واستقرّ ما تسمه مرتّب
يكفيه حتّى مات يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

678 ـ أبو [illegible] [illegible]

أحمد بن يحيى بن مكي بن [illegible] بن يوسف [illegible]
[illegible] بنت أبي الطاهر بن عوف [illegible] [illegible]

[illegible]75 ـ أبو المكارم [illegible] [[illegible] ـ 595]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
وعقرب [illegible]

[illegible]

فعمل في ذلك شعره [illegible] منهم [illegible] يصفه
ابن المجاور [illegible] [سريع]

قد رقصت في [illegible] [illegible]
ما دق من [illegible] [illegible]
[illegible] قد أظهرت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثقف [illegible] من جفوني

[illegible] ـ ابن [illegible] التجيبي [171 ـ 250][1]

[illegible] بن [illegible] بن سليمان بن مهاجر أبو [illegible] التجيبي [illegible]

[illegible]

كان أعلم أهل زمانه بالشعر والعربية وأيام الناس.
وكان يتقبّل[3] فانكسر عليه خراج [illegible] أحمد بن محمد [illegible]
[illegible]

---

(1) [illegible] رقم 622.
(2) الوافي 8/247 (3682)، بغية الوعاة، 174
(3) يتقبّل، أي يساحي الأراضي للزرع، ويعمل الفلاحة (بغية الوعاة).

وقال النسائي: ثقة

681 ــ ابن أبي يعقوب الكاتب

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، المقرىء، الكاتب، مولى أبي جعفر.

كان فاضلًا أخباريًا[1]. صنف كتابًا في البلدان وكتابًا في تاريخ الهاشميين، وهو كبير

682 ــ التيفاشيّ القفصيّ [580 ـ 651][2]

أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد، القيسيّ، القفصيّ، المغربيّ، شرف الدين، أبو الفضل، التيفاشي.

أسرته:

جدّه الأعلى سعد، من عرب [illegible]

[illegible]

(2) عنها: عن تيفاش.

وولد يوسف أحمد صاحب الترجمة، ومولده بقفصة يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة

إطراء ابن سعيد له:

[illegible] سعيد: الشيخ الإمام الفاضل [illegible] الفضائل، شرف الدين أبو [illegible]

[illegible]

في محوية ذلك الكرم، وتقلّب [illegible]

الجاه والغنى، إلى أن نال من قترته [illegible]

في نجابة الظنون، فلّه صاحب [illegible]

[illegible] وضع ذلك حسب على تلك الصفة

ركوبه البحر إلى المشرق:

[illegible] هذا فإنّه لم يزل له إلى المشرق حنّة، لم يبلغها أبو نواس إلى دير [illegible] في زيادة العلم ومشاهدة من به من ذوي الفهم، فرحل عن بلده بماله وولده، وصبّح أهل مدينته من فراقه براغية البكر حتّى بكته لحسن سيرته حسنات[3]، وطارت به أجنحة الرياح في اللجج الخضر، وهي كاشرة عن [illegible] البحر [illegible] من ركوب البحر العذب، فلم تنج[4] إلا حشاشة

[illegible]

مهجته التي خثرنا له بها كلّ دميه ولم يبق معه إلّا الكتو سي لا يبرر ولا يشبع، فقال به حيث اتّجه من بلاد المشرق ذروة المكان الرفيع، وأوصله إلى مجلس الملك الأعظم الكامل مغمره من إحسانه ما بقي مسنيًا عليه بنى الأدب، وأعماه بحمد الله عن فلان وفلان

... في كسر بيه على جمع التصانيف في مختلفات الفنون، حتّى كمل لهُ منها ما قصر عنه المصنّفون، وأعظمُها تصنيفه الذي سمّاه بـ«فصل الخطاب، في تدبير الطعام والشراب، وسائر ما يتّصل بهما بسبب من الأسباب».

وجملة الأمر فيه أنّه لم يترك في العالم العلويّ و... إليه فيستحسن، أو يشمّ فيستعطر، أو يؤكل فيُستطاب، ... لأعضاء، أو يشرب فيساغ، من المشروبات المباحة و...ظورات، أو يسمع ... وأورد الكلام عليه من كل علم من العلوم المعتبرة والمنقولة،

... بغيركُمُ وإن سكتُّ فأنتم عقد ضمري

وله على الكتب وفضلاء الأدب عيون، كلّما علموا بشيء من ذلك على

[162ظ] تلك المسالك، فلا يستقرّ به / قرار حتى يطلع مه الفرص والاختيار، مصرفًا في ذلك بجاهه وماله، إلى أن يقضي منه آماله. وله من النثر والنظم، مكانُ البدر[1] من الشام، غدا على كرن الأدب أقلّ منّي من فتوه الجمّة، وبصرية العوار لملابس تلك اليمة.

1) في المخطوط: البعد.

يمل جرت من شربه في العنب

...

عرضت في صحبة أحمقه

من صبي تلفت فيه مصبي[2]

من عليلي يمض حرّ اللهب

أمرًا مسهب على خبثي أبي

كاختلاس نعير عذب المشرب

سوف تدري يا قليل الأدب

عقرب الصدغ الذي تلسه مكمل عندي جرأة المذنب

أوكرمي بالقومي أنني مينت من سم تلك العقرب!

وأنشدني لنفسه ارتجالاً في محمل الكرزان الذي يحلّ في ... وهو من المحاسن ... العسكرية ...

وكالنار من سرّ التراب كيانها تحدّ لماء من هواء معدّل

تجمّعت الأضداد أربعة بها بأمثل من جمع الطباع وأفضل

يباط إليها من بنيها أصاغر كمثل مهاة حين ترضع مطفل

ترى كلّ خلف لا يدرّ وحلقة يدرّ عليه بالرحيق المسلسل

إذا أبصرتها العين في حسن شكلها وزهتها والمنظر المتجمّل

رأيت الثريا علّقت في فضائها «بأمراس كتّان إلى صمّ جندل»[3]

1) الإكمال ...

2) عجز هذا البيت مختلّ الوزن غير المفهوم.

3) تضمين لشطر من معلّقة امرئ القيس.

وإن أرسلت جاءت معًا بجروهما ... كما أمضت الجوزاء للمتأمل

توفي يوم السبت ثالث عشر محرم سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة ودفن من يومه بباب النصر، رحمه الله تعالى، وقد طرش وعمي.

وقال [بسيط]:

لا تغبنن على مثل مغاربة ... طباع أنفسهم تبدي الذي فيها
فالشمس تبذل في الدنيا أشعتها ... حتى [illegible]

683 ـ ابن صلاح الدين الأيوبي [577 ـ 634]

أحمد بن يوسف بن شادي بن مروان، الملك المحسن، معين الدين(1)، أبو العباس، ابن الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر، ابن نجم الدين، الأيوبي، [illegible]

ولد [illegible] في شهر / ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة، [illegible] بها من أبي القاسم البوصيري وطبقته.

وسمع بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وجماعة [illegible]

وسمع بمكة وغيرها، وحدث. وأعرض عن الدنيا وتركها لأخوته، [illegible] العلم والاشتغال به حتى توفاه الله بحلب في رابع عشرين محرم سنة [illegible]

وكان [illegible] زي الأجناد، وتزيى بزي أهل العلم. ورحل من بغداد أبا حفص بن طبرزد، ورحل بن عبد الله، وسمع منهما، وأفاد الناس بالشام حديثهما.

684 ـ موفق الدين الكواشي المقرىء [590 ـ 680](3)

أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين، أبو العباس، الكواشي(2)، الشافعي، المقرىء، المفسر، الزاهد، بقية الأعلام.

---

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible]

ولد في سنة تسعين وخمسمائة. قرأ على والده وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره. وسمع من ابن روزبة، وتقدم في معرفة القراءات والتفسير والعربية.

[illegible] منقطع القرين عديم النظير زهدًا وصلاحًا وصدقًا ونبلًا وورعًا واجتهادًا، صاحب أحوال وكرامات. كان السلطان فمن دونه يزورونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم، ولا يقبل صلتهم. أضر قبل موته بسنوات، وصنف التفسير الكبير والتفسير الصغير.

ويقال إنه قدم مصر، وأنه اشترى قمحًا من قرية الجابية بدمشق لكونها من فتوح عمر رضي [illegible] وحملها إلى الموصل فزرعها بأرض وخدمها [illegible] ثم [illegible] سرًا منه، ثم زرعه قمحًا وكثر إلى أن بقي [illegible] الصحيح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه.

[illegible] ليشفع في شيء عند صاحب الموصل لا يرده.

[illegible]

685 ـ علم الدين ابن [illegible] [ـ 688]

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن علي بن شكر، علم الدين، أبو العباس، ابن الصاحب صفي الدين.

تفقه في صباه على مذهب [illegible]

---

1) [illegible]
2) [illegible]

وأخذ بيده مدية صغيرة، ووضع ... يأكل منها، ويدور
في مواضع النزه والفرج وغيرها، ... رأى أميرًا أو وزيرًا قال: وأعطي مائة،
أعطي كذا، فلا يخالفه.

وكان يعمّم رأسه بشرطوط[1] دقيق طويل جدًا، ويعاشر الأرذال، ويلبس
قميصًا أزرق، ويمشي تارةً وبيده عكّاز. وكان يصحب الفارس أقطاي فيركب معه
للفرجة، وربّما ركب بيبرس معهما قبل سلطنته. وكان يجرّد الأكابر، وكـ...
... إلى حمله ويستجيبون له، من أجل أنّه مهما فُتح عليه به،
أحرل منه نصيب الحشّاش.

وله نوادر كثيرة، منها أنّ الملك الظاهر ركب بعد سلطنته إلى الميدان في
عمارة قناطر السباع، وكان ممرُّه على باب زويلة إلى باب الخرق، وقد قام ابن
الصاحب على حانوت صيرفيّ، فعندما حاذاه السلطان ضرب بسلاح عنقه على
حشية ضربًا مزعجًا. فالتفت السلطان تراه فقال: هاه! علم الدين!
فقال: إيش علمُ الدين؟ أنا جيعان.
فرسم له بثلاثة آلاف درهم.

وحضر يومًا بعض المدارس، والنقيب يقول: بأسم الله، فلان الدين
[154] القليوبي! بأسم الله فلان الدين الجمهوري، / بأسم الله فلان الدين الصرفيّ،
... الدين المهديّ!.

... ويلك! هذه مدرسة، ولا ... ؟ ـ يعني أن الذين ذكرهم
...
...
...
فقال: لا بأس برجل يبول بين حسبه ونسبه.
ودخل يومًا المدرسة فسمعهم يتغابون، فجاء ليبول عليهم. فقالوا: ما
...
فقال: كلّ ما أُكل لحمه فبوله طاهر.

[1] ...

وقال له الأمير علم الدين شيخ الشجاعي لمّا ... المنصورية: أيّما
أحسن، هذه أو المدرسة الظاهرية؟
... هذه مليحة، إلا أنّ الذي يصلّي في الظاهرية يرى حجره في وجه
الذي يصلّي في مدرستكم.
وكان ... حضر رجل يعمل ...
دراهم ثمن حلوى اشتراها ...
ما بقي لي حاجة بالحلوى.
فقال: لم؟
قال: أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان؟
وقال مرّة لامرأة قد ركبت حمارًا ودخل الهواء في إزارها فقال: والله ما
دي إلّا قبّة!
...
فقالت: كيف لو رأيت الضريح!
... رقت: كنت أهدي له هذه الشمعة نذرًا.
وكان إذا رأى الصاحب بهاء الدين ابن حنّا يقول:

اشربْ وكُلْ وتهنّا ... لا بُدّ أن ...
محمّد وعليّ ... من أين لك يا ابن حنّا؟

ومات سنة ...

686 ـ أبو جعفر الكاتب وزير المأمون [... 213 هـ][1]

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح، أبو جعفر الكاتب ...
أصله من الكوفة. وكتب أبوه لعبد الله بن عليّ عمّ أبي جعفر المنصور،
وولي هو ديوان الرسائل ...
...
القاسم بن يوسف، كان شاعرًا كاتبًا. وهما وأولادهما جميعًا أهل أدب وطلب
للشعر والبلاغة.

...
... رقم 8/219 (3703) ـ الوزراء والكتاب ...
... عساكر 121/2.

وحكى أحمد بن يوسف عن المأمون، وعبد الحميد بن يحيى الكاتب.

وحكى عنه ابنه محمد بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن سلمه، وعلي بن سليمان الأخفش.

وقدم مصر مع المأمون سنة سبع عشرة ومائتين. قال الخطيب. كان من أفاضل كتّاب المأمون، وأذكاهم وأفطنهم، وأجمعهم للمحاسن. وكان جيد الكلام فصيح اللسان حسنَ الحفظ مليح الخطّ، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء.

وله أخبار مع إبراهيم بن المهديّ، وأبي العتاهية، ومحمد بن بشير [illegible]

[illegible] سنة ثلاث عشرة ـ وقيل أربع عشـ[illegible] وهو في صحفة من المأمون.

قال الأخفش: قال لي أحمد بن يوسف: رآني عبد الحميد بن يحيى أكتُبُ [illegible] فقال لي: إنْ أردتَ أن تجوّد خطّك، فأطِلْ جلفتك وأسمنها وحرِّف [illegible]

ثمّ قال [طويل]:

إذا خرج الكتّاب كان قِسيُّهم … دوايا وأقلامُ الـدويّ لهم نبلا

قال الأخفش: قوله: جلفتك، أراد فتحة رأس القلم.

وقال رجل لأحمد بن يوسف: والله ما أدري أيّك أحسن؟ ما ولاك الله من خَلْقِك[1]، أم ما وليته من أخلاقك؟

ومن شعره قوله [بسيط]:

يُزيِّنُ الشعرُ أقوامًا إذا نطقت … بالشعر يومًا، وقد يزري بأقوامِ
قد يرزقُ المرءُ لا من حسن حيلته … ويصرفُ الرزقُ عن ذي الحيلة الداهي

---

(1) في المخطوط. إنما وليه الله من خلقك. وأصلحنا من تاريخ دمشق.

ما مسّني من غنى يومًا ولا عدمٍ … إلّا وقولي عليه: الحمدُ للّهِ

وقوله [طويل]:

[illegible] لي شيء نعم [illegible] … فإنّ «نعم» دين على الحرّ واجبُ
وإلّا فقل: لا، واسترح وأرح لها … لكي لا يقول الناس: إنّك كاذبُ/ [163ب]

وقوله [طويل]:

إذا المرء أفشى سرّه بلسانه … [illegible]
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه … [illegible]

وكتب إلى المأمون في يوم مهرجان وقد بعث إليه بهديّة [طويل]:

على العبد حقٌّ فهو لا بدّ فاعله … وإن عظم المولى وجلّت فواضلهُ
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله … وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للمليك بقدره … لقصّر فضل المال عنه وسائله[1]
ولكنّنا نهدي إلى من نُجلّه … وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله

[illegible] أبو بكر محمد بن [illegible] عن أبي الحارث [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
حسبك هذا كموت هذا … فليس تخلو من المصائب

قال الصولي. وإنّما أخذه من قول أحمد بن يوسف كاتب لبعض [illegible] من الكتّاب، وقد ماتت له بنتاه، وكان له أخ يضعّف، فكتب إليه [خفيف]:

أنت تبقى ونحن طرًّا فداكا … أحسن اللّه ذو الجلال عزاكا
فلقد جلّ خطب دهر أتانا … بمقادير أتلفت بنتاكا

---

(1) البيت مضطرب، والإصلاح من الوافي، 241.

[illegible] ... وتخطّتك عبد الحميد المنايا
كان عبد الحميد أصبح للمو ... ت من البيّنات وأولى ... [illegible]
[illegible] ... جميعاً ... متقدّماً عنه ورؤية مواكبا

(قال) وإنّما أخذه أحمد بن يوسف من قول أبي نواس لمّا مات الرشيد وقدم الأمين، يعزّي الفضل بن الربيع وزاد في المعنى [طويل]

تعزّ أبا العبّاس عن خير هالك ... بأكرم حيّ كان أو هو كائن
[illegible] ... لهنّ [illegible]

[illegible]

[illegible] ... يجلى عنه [illegible]
[illegible] ... حقيقة الآلاء [illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] بن يوسف [illegible]

[illegible]
ولو أنّ حبّ [illegible] ... [illegible]

وهي الأبيات لأحمد بن يوسف، وقد غضب [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وأنت الذي تجفو وتقصر وتجير
[illegible] ... ولولا خضوع الرقّ [illegible]
[illegible] ... المدبّر، أو تعظّم [illegible]

[illegible]

[illegible] أيضاً ترثيه [بسيط].

[illegible] ... ما في عيونك [illegible] أنّهم ماتوا
[illegible] في الدهر وحدة ... [illegible] والأحزان [illegible]

ومن شعر أحمد بن يوسف قوله [منسرح]

[illegible] ... [illegible]
أو كعيب قد شفّه سقم ... [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
لا تكونوا [illegible] في هواك ... [illegible]

وقوله [منسرح]

كم ليلة فيك لا صباح لها ... [illegible]
قد غصّت العين بالدموع وقد ... [illegible]

[illegible] وهو يجود بنفسه [illegible] [بسيط].

[illegible] أطيب العيش لولا موت صاحبه
ففيه ما شئت من عيب لعائبه

687 ــ عماد الدين الحسينيّ [... ــ 641]

أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد، أبو [illegible]، وأبو العبّاس، الحسينيّ، الحنفيّ، عماد الدين.

معه على أحمد بن محمد بن محمود العربوي. وسمع الحديث من جماعة ودخل مصر في لجعل سنة ست وأربعين وحدّث ...

ثمّ عاد إلى حسب وقد أضرّ

ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة عن نحو من ثمانين سنة.

688 ـ شهاب الدين النحويّ السمين [ـ 756](1)

أحمد بن يوسف بن محمد [بن عبد الدائم] النحويّ، الحلبيّ، المعروف بالسمين، [شهاب الدين]

لازم أبا حيّان إلى [أن] مهر في حياته. وصنّف التصانيف السائرة، منها «إعراب القرآن» وفرغ منه في حياة شيخه [أبي حيّان]. ويقال إنّه بلغه أنّه اعترض عليه فيه كثيرًا فسأله فأنكر وحلف أنّه لم يعمل ذلك، مع أنّه محشوّ الحطّ عليه وتزييف كلامه والانتصار للزمخشري عليه. وهو جامع حافل لم يصنَّف مثله.

وله تفسير كبير يزيد على عشرين مجلّدة، وشرح أيضًا للتسهيل والشاطبية.

وتصدّر للإقراء وناب في الحكم.

ومات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة [بالقاهرة].

[illegible]

أحمد بن يوسف بن [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الثماني في مدينة تونس، وتفقّه على مذهب

---

(1) الدرر 1/360 (846) ـ شذرات 6/179 ـ طبقات المفسّرين 1/100 (92)ـ غاية النهاية 1/152 (704).

مالك، وتفنّن في عدّة علوم. وأخذ عن جماعة، منهم ابن حوط الله، وابن رزق الله، وابن عوانة / ، وبرع في علم الفلك. [٢٦٩ب]

ثمّ رحل إلى الأندلس، ولقي أبا القاسم السّهيليّ، وأبا القاسم بن بشكوال، والفقيه الصالح أبا العبّاس أحمد بن جعفر الخزرجيّ السبتيّ.

وقدم إلى الإسكندرية، ولقي الحافظ أحمد بن محمد السلفيّ، وأبا الطاهر إسماعيل بن عوف الزهريّ المالكيّ. وأقام بالقاهرة في أيّام الخليفة العاضد. ومضى منها إلى مكّة فحجّ، وعاد على بيت المقدس وتوجّه إلى دمشق، واجتمع بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

ودخل واسط وبغداد، ولقي الحافظ أبا الفرج ابن الجوزي. ورجع إلى [illegible]، وحجّ منه مرّة ثانية. وعاد إلى مصر، فقيل له بها: كيف كان سفرك [illegible]؟

فقال: خير سفر. لم يوجد في الدنيا في أيّامنا هذه مثله

قيل: كيف ذلك؟

[illegible] الله وختمناه به ـ يريد الحجّ. ثمّ عاد إلى تونس وأقام [illegible] بها. ثمّ ترك تعليم الصبيان وأقبل على الوعظ.

وصنّف نحوًا من أربعين كتابًا، منها كتاب في الوعظ يتداوله الناس ببلاد إفريقية، كما يتداولون كتب ابن الجوزيّ، ولا غنى بهم في الوعظ عنه.

ومنها كتاب شرح الأسماء الحسنى في مجلّدين كبيرين، ضمّنه فوائد حسنة.

وكتاب شمس المعارف في علم الحرف، وهو عزيز الوجود، يتنافس الناس فيه ويبذلون فيه الأموال الجزيلة.

وكتاب اللمعة النورانية. وكتاب الأنماط.

وكان كثير الانقطاع والعبادة والتهجّد والصوم، يلازم الإمساك عن الطعام

في أكثر أوقاته يؤثر العزلة عن مخالطة الناس، ويخرج في أغلب الأيام إلى جبل ماكوض(1) على البحر شرقيّ تونس على يومين منها، فيقـ [illegible]

[illegible] لم يكن له أولاد ولا أتباع لإعراضه عن ذلك. ويؤثر عنه أحوال عجيب من الخطوة في المشي والاختفاء عن الناس والاحتجاب عنهم: فساعة هو بحيث تراه، وساعة يغيب عنك يتوارى في الطريق فلا يظهر لك إلّا بعد أسبوع وأكثر.

وكان كثيرًا ما يأتي بما يُقترح عليه من الفواكه والخضراوات في غير أوانها، ويأتي إلى النساء أولات الحمل بذلك في غير حينه فيقرع أبوابهنّ ليلًا ونهارًا [illegible]

[illegible]

[illegible] حقًا ولا أكثر معرفة بعلم الحساب [illegible] الزمان. ويقال أنّ الحروف ثلاث [illegible]

[illegible] فيعلم منها منافعها ومضارّها [illegible]

وقال له الحافظ ابن عساكر بدمشق: إنّ الناس يذكرون إنّ هذه الدولة الفاطمية قرب زوالها.

فقال: وكذلك الدولة العباسية أيضًا. ولكنّ الدولة الفاطمية إن زوالها [illegible] الدولة العباسية قرب وكاد، وليس بين الدولتين [إلّا قريبـ[ـا]] من تسعين [illegible]

[illegible] فمن تكون بعدهم؟

قال: قوم لا يعبأ الله بهم، وإن أحسنوا. هم كالنمر مع البقر أو كالذئب مع الغنم، يؤيّد الله بهم هذا الدين ويعمر بهم الشام والحجاز واليمن بمصر [illegible] هم الذين ولمت فيهم الإشارة من صاحب الشريعة حيث قال [إ]نّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر، فما رأيت أكثر منهم عملًا [illegible]

[illegible]

فقال له ابن عساكر: فلابدك أنت؟

[illegible] فيها بعد هؤلاء الذين بها قومُ سوء ثمّ قوم سوء.

(1) [illegible]

[.....]: فما وراء ذلك؟

قال: كذلك حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام.

[illegible] يونا: إنّ أهل بلدنا ـ يعني الإسكندرية ـ [illegible] من علم [illegible]

فقال له: قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل، 65).

قال الحافظ أبو الطاهر: صدق الله، وأنت تكلّمت بالحقّ، فما هذا الذي [155 أ] يقوله الناس؟

قال: تصحيف وتحريف، وإنّما أعلم علمَ الشاهد لا علمَ الغيب.

قال: وما علم الشاهد؟

قال: ما أظهره الله لي ولأمثالي ممّن كان قبلي وفي زماني.

وكانت له أخبار كثيرة.

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستّمائة عن نحو ثمانين سنة بمدينة تونس.

690 ـ جمال الدين الأدفويّ [ـ 697](1)

أحمد بن يوسف بن يوسف بن متّى، أبو العبّاس، جمال الدين، الأدفويّ.

مات بها في سنة تسع وتسعين وستّمائة.

وكان إمامًا في العلوم الفلسفية يقصد من البلاد ليؤخذ عنه المنطق والحكمة. وكان عاقلًا عدلًا يتحرّى في شهادته. ولزم بيته في آخر عمره.

(1) الطالع، 153 (80).

691 ـ أبو نصر المنازيّ الكاتب [ـ 439 ه](1)

أحمد بن يوسف، أبو نصر، المنازيّ، الكاتب، أحد أعيان الفضلاء، وأماثل الشعراء.

وزر لأبي نصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكرديّ صاحب ميّافارقين وديار بكر، فبعثه رسولا إلى مصر.

فلمّا وصل معرّة النعمان دخل إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعرّي مسلّمًا ومتأنّسًا، وانبسط أحدهما إلى الآخر، فذكر أبو العلاء ما يقاسي من الناس وكلامهم فيه. فقال له المنازيّ: ما يريدون منك، وقد تركت لهم الدنيا والآخرة

فقال: والآخرة أيضًا؟ ـ وأطرق، ولم يكلّمه إلى أن قام.

وذكر غرس النعمة أبو الحسن [illegible] اجتمعت بأبي العلاء فقلت له: ما هذا الذي يُروى عنك ويحكى؟

فقال: حسدني قوم وكذبوا عليّ.

فقلت له: على ما ذا حسدوك، وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة؟

فقال: والآخرة أيّها الشيخ؟

قلت: إي والله

ثمّ قلت له: لِمَ تمتنعُ من أكل اللحم وتلوم مَن يأكلُه؟

فقال: رحمةٌ منّي بالحيوان

قلت: لا، بل تقول إنّه من [illegible] الناس. فلعمري إنّهم يجدون ما يأكلون [illegible] يعتاضون [illegible] ويعرضون. فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير لحوم الناس والبهائم والطيور ودمائها وعظامها، ولا عدم

(1) وفيات 143/1 (59) ـ شذرات 259/3 ـ عبر 187/3 ـ الوافي 285/8 (3708).
(2) هو أبو هلال الصابئ، ذكره ابن خلّكان في ترجمة أبيه 101/6.

[illegible] وتجزّى به منها حتى لم تخلص من ذلك حشرات الأرض؟

[illegible] لقُ لها [هو] الذي تقوله نحن، فما أنت بأرأف منه بخلقه ولا [illegible]. وإن كانت الطبائع [هي] المحدِثةُ لذلك على مذهبك، فما أنت بأحذق منها ولا أتقن صنعة ولا أحكم عملاً حتى تعطّلها ويكون رأيك وعقلك أولى منها وأرجح، وأنت من إيجادها، غير محسوس عندها ـ فأمسك.

وقال الصاحب أبو القاسم كمال الدين عمر بن [أحمد بن] أبي جرادة الحلبي في كتاب «الإنصاف والتحرّي، في رفع الظلم والتجرّي، عن أبي العلاء المعرّي»: وهذا يبعد وقوعه من أبي نصر المنازي، فإنّه [illegible] على أبي العلاء [illegible] يحكي ما [illegible] أبو نصر الكاتب يقول: سمعت خالي الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف المنازيّ يقول: بعثني نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان مرّةً من ميّافارقين [illegible] رسولاً، فدخلت معرّة [illegible] أبي العلاء المعرّي [illegible]

فقال أصحابه فيها قصائد، ومن جملتها هذه الأبيات [بسيط]

جمّعَ العلمُ في شخصين فاقتسما ... على البريّةِ شطريهِ وما عدَلا
أجيرتي زمان ما به لهما ... مماثل وصل الحدّ الذي وصلا
أبو العلا وأبو نصر هما جمعا ... علمَ الورى، وهُما للمُنتَلِ قد كمُلا
هذا كما قد تراه راسخُ علَمٍ ... وذاك أعزلُ للدنيا قد اعتزلا
لولاهما نعتَرر(1) العلم عن حكم ... أو لاعترى صاحب شعره إذ سُئلا
/ يا طالب الأدب اسأل عنهما واعن(2) ... إذا رأيتهما أن لا ترى الأولا [151 ب]
خذ ما تراه ودَعْ شيئًا سمعتَ به ... في طلعة البدر تُغني أن ترى زُحَلا

(قال) فلو كان المنازيّ واجه أبا العلاء بهذا الكلام القبيح، لما مدح أصحابه أبا نصر كما ذكر.

وقد قال أبو نصر المنازيّ في أبي العلاء أبياتًا خاطب بها في مدحه [بسيط].

لله لؤلؤ ألفاظ تساقطها ... لو كنّ للجيد ما آنسنَ بالعطل

(1) قراءة شكّ.

سحر من اللفظ لو دارت سلافته   على الزمان تمشّى مشية الثمل

لمن هذه حقيقته وذكره لما تبين فيهما، كيف يصحّ عنه أنه يواجهه بهذا الكلام الفاحش؟

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن إبراهيم ابن خلكان: وكان قد أنشدني في بعض أسفاره بوادي بُزاعا فأعجبه حسنه نعمل هذه الأبيات [وافر]:

وقانا لقحة الرمضاء وادٍ   وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحة فحنا علينا   حنوّ المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً   أرقّ من المدامة للنديم
يراعي الشمس أنى قابلته   فيحجبها ويأذن للنسيم

وأورد له [سريع]:

ولي غلام طال في دقة   كخط إقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة   فصار كالنقطة لا جزء له

(قال) ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع. فأمّا ديوانه فعزيز الوجود. وبلغني عن القاضي الفاضل أنه أوصى بعض الأدباء السفّارة أن يحصّل له ديوانه. فسأل عنه في البلاد التي أنهى إليها فلم يقع له على خبر، فكتب إلى القاضي الفاضل كتابًا يخبره بعدم قدرته عليه، وله أبيات من جملتها [سريع]:

وأقفر من شعر المناري المنازلُ

وتوفّي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

والمناري بفتح الميم والنون وبعد الألف زاي: نسبة إلى منازكرد، ... في عمل قاليقلا.

وبُزاعا بضمّ الباء الموحّدة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة ثمّ ألف. قرية بين حلب ومنبج في نصف الطريق.

692 — ابن هلال الطبيب الصفدي [661 - 738][1]

أحمد بن يوسف بن هلال الصفدي، الطبيب. ولد بالشُّغر بكاس، من أعمال حلب سنة إحدى وستين وستمائة. ثمّ سكن حمص وقدم إلى القاهرة، وخدم في جملة أطبّاء السلطان والمارستان إلى أن توفّي بها في يوم [...] سنة ...

وكان فاضلاً في الطبّ معروفًا بالديانة، ساكنًا، أديبًا، بارعًا، له قدرة على وضع المشجّرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطيار وحمائم وأشجار وعُقد وأحياط ومآذن وغير ذلك.

ومن شعره [طويل]:

[illegible] مشتهي متولّعًا   بكثرة تردادي إلى الروضة الصغرى
إلى أن بلغت القصد في كل مشتهى   من المصطفى المختار في الروضة الكبرى [164 أ]

[وله] [بسيط]:

لم يُخضب الكفُّ حاشى لمع أنملها   فزينة الورد ليست من عوائدها
وإنّما أشرقت شمس الجبين على   ورد الخدود فلاح الصبغ من يدها

693 — ابن السرّاج الشاعر [- بعد 198]

أحمد بن يوسف بن السرّاج.

قدم مصر ومدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر.

قال دعبل بن علي الخزاعي: حججتُ أنا وأخي رزين، وأخذنا كتبًا إلى المطّلب أبي عبد الله أمير مصر، فصحبنا رجل يعرف بأحمد السرّاج. فما زال يحدّثنا ويؤنسنا طول طريقنا ويتولّى خدمتنا كما يتولّاها الرفقاء والأتباع. ورأيناه حسنَ الأدب. وعدم ما قصدنا له فعرضنا عليه أن نقول قصيدة تنحله إيّاها.

[1] الوافي 8 / 295 (3715) — الدرر 1 / 362 (849).

سال: إن شئتم ـ وأرانا سرورًا بذلك وتشبّثًا له. فعملنا القصيدة وقلنا: ننشدها المطّلب فإنّك تنتفع بها

قال: نعم.

ووردنا مصر فدخلنا إلى المطّلب وأوصلنا إليه الكتب وأنشدناه، فسرّ بذلك. ووصفنا له أحمد بن السرّاج هذا فأذن له فدخل، ونحن نظنّ أنّه سينشده القصيدة التي عملناها له. فأنشد [بسيط]:

لم آت مطّلبًا إلّا بمطّلب ... وهمّة بلغت بي غاية الرتب

[illegible]

وأشار إلى الكتب التي أوصلناها إليه، وكانت بين يديه ـ وكان [illegible]

[illegible]

أمّي بها وموجبي كلّ هاجرة ... [illegible] تقدح بين الجلد والعصب

[illegible] ... عطف الزمام فأنت سيّد العرب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا شبابي وهذي مصر سانحة ... وأنت أنت وقد ناديت عن كثب

[illegible]

يا غلمان، الدرا ـ وأمر له بشيء كثير.

694 ـ أحمد الأسليّ الطبيب

أحمد [illegible]

[illegible]

وشدا[1] في علم النجوم والطبّ.

[illegible] الطبّ بديار مصر، وغيّر اسمه.

[illegible]

1) قراءة ظنّيّة.

الجزء الأوّل

تراجم الكتاب [illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو كنيته	نسبته	ولادته أو وفاته	
1	إبراهيم [illegible]				
5	إبراهيم بن إبراهيم بن [illegible]	[illegible] الدين	[illegible]		12
7	إبراهيم بن أحمد بن العربي	جلال الدين	ابن [illegible]	ـ 2[illegible]	
8	إبراهيم بن أحمد بن [illegible]	صدر الدين	البعراري	637 ـ 601	3
12	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث		ابن [illegible] الكلابي	ـ 306	1
14	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله	الكاشي	الميمني	ـ 371	4
16	إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقّي	الواعظ	أبو إسحاق الرقّي الصوفي	ـ 342	40
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن سليمان	[illegible] الدين	ابن غنائم الدمشقي	761 ـ 689	4

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنية أو لقب	نسبة	ولادته أو وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	707 —	92
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	369 —	92
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	533 —	92
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	623 —	93
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	721 — 633	93
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد	[illegible]	[illegible]	807 — 710	94
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	757 —	95
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	205 —	95
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	685 — 625	91
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	670 —	92
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	647 —	93
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	732 —	91
4	إبراهيم بن إسحاق بن مخلد	[illegible]	[illegible]	636 — 616	94
3	إبراهيم بن إسحاق البلدجي		[illegible]		94
43	إبراهيم بن إسحاق بن أبي درد		[illegible]	332 —	95
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن مروان		الواسطي	345 —	96
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن موسى		أبو شيخ الإسلام الأموي	623 — 625	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن ناشئ	[illegible]	ابن ناشئ	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن بيه	عرس الدولة	الموصلي	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن جعفر		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن أحمد بن هارون		[illegible]	[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنية أو لقب	نسبة	ولادته أو وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]		[illegible]		90
[illegible]	[illegible]		الشرقي الإسكندراني		99
[illegible]	[illegible]		ابن حمدان الأسواني		[illegible]
[illegible]	[illegible]		الشاعر		[illegible]
[illegible]	[illegible]		إبراهيم الخواص الصوفي		[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	722 —	102
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	102
[illegible]	[illegible]		[illegible]	673 — بعد 617	103
[illegible]	[illegible]		[illegible]	561 — 515	104
[illegible]	[illegible]		[illegible]	— 633	104
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	104
[illegible]	[illegible]		[illegible]	334	105
53	إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر	أبو جعفر	[illegible]	339 —	105
55	إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف		[illegible]	[illegible]	105
[illegible]	[illegible]		[illegible]	— 617	105
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	106
[illegible]	[illegible]	صارم	[illegible]	565 —	107
63	إبراهيم بن أحمد		[illegible]		107
64	[illegible]	[illegible]	[illegible]	775 — 655	108
65	[illegible]		[illegible]	750 —	109
[illegible]	[illegible]		[illegible]		110
[illegible]	[illegible]	صارم الدين	[illegible]	691 — 634	110
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	729 —	111
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	654 —	112
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	742 — 700	112

رقم	اسم المترجم
95	إبراهيم بن جعفر بن الحسن
96	إبراهيم بن جعفر الكرماني
97	إبراهيم بن جعفر بن جابر

اسم المترجم
إبراهيم بن الحسين بن رشيق
إبراهيم بن الحسين بن محمد
إبراهيم بن الحسين بن يوسف
إبراهيم بن حسن الثغري
إبراهيم بن حسن بن موسى
إبراهيم بن الحسين بن علي بن موسى
إبراهيم بن الحسن بن محمد
إبراهيم بن حسين بن خالد
إبراهيم بن حسين بن طاهر بن يحيى
إبراهيم بن حسين بن علي بن علي
إبراهيم بن حسين بن علي بن مهران
إبراهيم بن الحسين بن علي بن يونس
إبراهيم بن حسين بن محمد بن أحمد
إبراهيم بن الحسين بن محمد بن داود
إبراهيم بن الحسين البزاز
إبراهيم بن خلف بن أبي حازم
إبراهيم بن خلاد بن عبد الصمد
إبراهيم بن خلاد الواسطي
إبراهيم بن حيد بن أحمد
إبراهيم بن حيد بن العلا
إبراهيم بن حوي العذري
إبراهيم بن حادة بن علي

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبه	ولادته أو وفاته	الصفحة
	إبراهيم بن خالد بن إسحاق				
	إبراهيم بن خلف بن عطاء				
144	إبراهيم بن سعد الله بن جماعة			675 — 596	145
152	إبراهيم بن سعيد				
	إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم				

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبه		الصفحة
	إبراهيم بن صالح بن علي				
	إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم	أبو محمد			184

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
179	إبراهيم بن طريف		الأندلسي		185
180	إبراهيم بن طلحة بن عبد الرحمن		السلمي القرطبي	584 ـ 633	[illegible]
181	إبراهيم بن طلق بن السمح	أبو السمح	العتاد اللخمي		185
[illegible]	[illegible] صالح		[illegible]		[illegible]
183	إبراهيم بن ظافر بن محمد		[illegible]	635 ـ 724	[illegible]
184	إبراهيم بن عاصم بن موسى			ـ 301	187
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	?	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ 729	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	581 ـ 633	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	ـ 443	190
[illegible]	[illegible]	أبو محمد	[illegible]	قبل ـ 575	[illegible]
191	إبراهيم بن عبد الله بن سعيد		العبدي	ـ 295	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	جلال الدين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	ـ 742	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	أبو [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	أبو محمد	[illegible] العبدي	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي	برهان الدين	[illegible]	667 ـ 744	[illegible]
205	إبراهيم بن علي بن أحمد بن هبة الله		[illegible]	[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
206	إبراهيم بن علي بن الحسين بن إبراهيم	أبو إسماعيل	الشريف القسطنطيني		199
207	إبراهيم بن علي بن رجع	نجم الدين	الأرمني المصري	ـ 613	199
208	إبراهيم بن علي بن رجب [illegible]	علم الدين	القسطلاني	ـ 637	199
[illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]
210	إبراهيم بن علي بن شاور بن [illegible]	زين الدين	الفارسي الشيرازي	603 ـ 684	200
211	إبراهيم بن علي بن شاور	جلال الدين	المصري	650 ـ 703	200
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
213	إبراهيم بن علي بن عبد العزيز		ابن أم الدنيا الأندلسي	ـ 638	201
214	إبراهيم بن علي بن عمر	برهان الدين	ابن الفاو السوجي	ـ 715	201
215	إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد		الديلمي العراقي	بعد ـ 333	202
216	إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد		الشريف الحسني		202
217	إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد		الفارقي		203
218	إبراهيم بن علي بن عبد الجبار		الأزدي	ـ 231	203
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
222	إبراهيم بن علي بن أبي القاسم	برهان الدين	[illegible]	بعد ـ 716	204
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		الشريف [illegible]	[illegible]	[illegible]
232	إبراهيم بن عبد الباري	رضي الدين			210

رقم الترجمة	اسم المترجم				
250	إبراهيم بن عبد [illegible] بن [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
251	إبراهيم بن عبد العزيز بن [illegible]	وجيه الدين	[illegible]	656 ـ 55[illegible]	[illegible]
252	إبراهيم بن عبد الغني بن أبي [illegible]		[illegible]	728 بعد ـ 696	[illegible]
253	إبراهيم بن عبد القاهر بن فرح		[illegible]	ـ 45[illegible]	[illegible]
254	إبراهيم بن عبد القوي بن [illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
255	إبراهيم بن عبد الله بن [illegible]		[illegible]	ـ 434	[illegible]
256	إبراهيم بن عبد الله بن [illegible]		[illegible]		[illegible]
257	إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله	[illegible]	[illegible]	642 ـ 52[illegible]	[illegible]
258	إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم	[illegible]	[illegible]	631 ـ 620	[illegible]
259	إبراهيم بن عبد الله بن علي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم				
260	إبراهيم بن عبد الله بن [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
261	إبراهيم بن عبد الله بن [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
263	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
264	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان		[illegible]	[illegible]	[illegible]
265	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
270	إبراهيم بن عبد الله بن [illegible]		[illegible]		[illegible]
271	إبراهيم بن عبد الله بن نصر		[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	632 ـ 615	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	ـ 343	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	653 ـ 577	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	732 ـ 640	[illegible]
[illegible]	[illegible]		السمرقندي	ـ 302	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ابن سماعة الأسعردي	ـ 412	[illegible]
[illegible]	[illegible]		ابن عمر [illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ 291	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	664 ـ 593	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	806 745	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	ـ 302	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ 263	247
[illegible]	[illegible]		[illegible]		247

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقب أو كنية	نسبة	ولادته أو وفاته	الصفحة
287	إبراهيم بن عيسى بن أحمد			ـ 383	247
288	إبراهيم بن عيسى بن حاتم	برهان الدين	الطلخي	ـ 534	248
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
292	إبراهيم بن عيسى بن يوسف	ضياء الدين	ابن شهيد المرشاني	ـ 667	249
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
294	إبراهيم بن الفرج بن علي	برهان الدين	السهيلي المصري		250
295	إبراهيم بن فرج	شرف الدين	الكاتب	[illegible]	250
	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
297	إبراهيم بن فضل بن سهل	أبو نصر	النشري (?)	ـ 440	251
298	إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم	برهان الدين	الجذامي الدمشقي	636 ـ 702	252
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
30[illegible]	إبراهيم بن فضل بن إبراهيم	أبو نصر	ابن النجار	ـ 530	253
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
30[illegible]	إبراهيم بن قاسم بن هلال		القرطبي	ـ 282	255
30[illegible]	إبراهيم بن قاسم بن الرقيق		الرقيق القيرواني	ـ 425	255
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
31[illegible]	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسن		التفتي (?)	ـ 420	270
[illegible]	[illegible]		[illegible]	ـ 649	270
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقب أو كنية	نسبة	ولادته أو وفاته	الصفحة
313	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل		[illegible]	ـ 368	271
315	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد		[illegible]	ـ 211	271
	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
319	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد		[illegible]	ـ 365	274
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
321	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد		[illegible]		275
322	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد	شمس الدين	[illegible]	593 ـ 649	276
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
324	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن [illegible]		النيسابوري	292 ـ 345	277
325	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم		[illegible]	[illegible]	277
	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
328	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن [illegible]		الفارسي (?)	265 ـ 354	278
[illegible]	[illegible]		[illegible]		[illegible]
33[illegible]	إبراهيم بن [illegible] بن محمد بن محمد	برهان الدين	[illegible]	645 ـ 733	280
33[illegible]	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد	[illegible]	[illegible]		280
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	291
338	إبراهيم بن محمد بن الأزهر		[illegible]		292
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن أيوب		[illegible]	[illegible]	292
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن [illegible]		[illegible]	[illegible]	293

[illegible]	إبراهيم بن محمد بن الحسن	برهان الدين	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن الحسين		[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن الحسين	قاضي قوص	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن خلف	أبو الوليد [illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن عبد الله	أبو محمد	[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز		[illegible]	[illegible]
[illegible]	إبراهيم بن محمد بن عبد الغني		[illegible]	[illegible]
365	إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب		[illegible]	[illegible]
367	إبراهيم بن محمد بن عبيد الله		[illegible]	[illegible]

[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	ولادته أو وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	أبو طاهر ابن كلس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	كاتب المكتفي	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الطرسوسي	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	أبو الحسن	التجيبي	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن عيسى	[illegible]	القرشي	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الأطروش الحراني	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	383 ـ 299	345
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	686 ـ 621	345
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	731 ـ	345
[illegible]	أحمد بن إبراهيم بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	491 ـ 410	[illegible]
[illegible]	أحمد بن إبراهيم بن داود	[illegible]	[illegible]	721 ـ بعد 674	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	السروجي دعي القضاة	710 ـ 637	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] ـ 614	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	720 ـ 663	351
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الجوهري الواعظ	444 ـ	352
[illegible]	[illegible]	[illegible]	أمير أحمد الساقي	754 ـ	352
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	755 ـ 697	353
[illegible]	أحمد بن تميم بن هشام بن حيّون	[illegible]	[illegible]	625 ـ 573	[illegible]
[illegible]	أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس	[illegible]	[illegible]	568 ـ 500	354
[illegible]	أحمد بن الحسن بن أحمد	[illegible]	جلال الدين الرازي	745 ـ 651	355
[illegible]	أحمد بن الحسن بن أحمد	شهاب الدين	ابن الزركشي	738 ـ	[illegible]
[illegible]	أحمد بن الحسن بن محمد	شهاب الدين	السهروردي ابن المقدسي	804 ـ 725	[illegible]
420	أحمد بن الحسن بن عيسى	أبو جعفر	الشيرازي	بعد 453	[illegible]
[illegible]	أحمد بن أبي يزيد بن محمد	شهاب الدين	مولانا زاده	791 ـ 754	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد	[illegible]	[illegible]	[illegible] ـ 615	[illegible]
[illegible]	أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد	[illegible]	[illegible]	350 ـ	[illegible]
[illegible]	أحمد بن إسماعيل بن علي	[illegible]	[illegible]	[illegible] ـ 643	[illegible]
[illegible]	أحمد بن إسماعيل بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] ـ 749	[illegible]
[illegible]	أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق	[illegible]	[illegible]	673 ـ	[illegible]
[illegible]	أحمد بن أبي القاسم بن محمد	[illegible]	[illegible]		
[illegible]	أحمد بن أبي القاسم		[illegible]	624 ـ	[illegible]
431	[illegible]		[illegible]	603 ـ	[illegible]
432	[illegible]		كاتب أبي هريرة		[illegible]
433	أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد	[illegible]	[illegible]	354 ـ 303	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بعد 351	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] العطار	655 ـ [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
438	أحمد بن رستم بن كيلان شاه		[illegible]	621 ـ 545	385
439	أحمد بن زيرك بن مهران	أبو حفص	[illegible]	340 ـ 253	386
440	أحمد بن سعيد بن أحمد		[illegible]	453 ـ	387
441	أحمد بن سليمان بن أحمد بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	745 ـ	387
442	أحمد بن سليمان بن عبيد بن إبراهيم		[illegible]	635 ـ 557	389
443	أحمد بن سليمان بن حمزة	[illegible]	[illegible]	733 ـ 652	390
444	أحمد بن سليمان بن محمد	[illegible]	[illegible]	748 ـ 723	391
445	أحمد بن سليمان بن محمد	[illegible]	[illegible]	[illegible] ـ 653	392
446	أحمد بن سليمان	[illegible]	[illegible]	قبل 419	392
447	أحمد بن سليمان بن أحمد	أبو جعفر	[illegible]	440	393
448	أحمد بن شاهنشاه بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	394

رقم الترجمة	اسم المترجم	الكنية أو اللقب	النسبة	سنة الولادة أو وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	170 248	404
	[illegible]	[illegible]		336 ـ	412
	[illegible]	[illegible]			412
453	أحمد بن صدقة بن أحمد بن النصر	أبو الفتح	الواسطي	624 ـ	414
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	623 ـ 730	414
[illegible]	[illegible]		الحسني النقيب	ـ 501	415
456	أحمد بن طاهر بن الموصول		[illegible]	330 ـ	416
[illegible]	[illegible]			416 ـ	417
[illegible]	[illegible]			220 ـ 220	417
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	218 ـ 242	432
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]			[illegible]
463	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم	شهاب الدين	المقدسي [illegible]	665 ـ	479
464	أحمد بن عبد الرحمن بن علي		ابن أبي عصمة الرقي	[illegible]	481
				[illegible]	[illegible]
465	أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد		النصيبي [illegible]	540 ـ	483
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
461	أحمد بن عبد العزيز	كمال الدين	ابن العجمي	ـ بعد 651	484
463	أحمد بن عبد العزيز بن محمد	أبو الطيب	المقدسي الواعظ	531 ـ	484
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
[illegible]	أحمد بن عبد [illegible]	نجم الدين	النصيبي	823 ـ	486
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	672 ـ [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	كمال الدين	[illegible]	613 ـ	[illegible]
[illegible]	أحمد بن [illegible] بن عبد الرحمن	[illegible]	الإسنائي	712 ـ	487
437	أحمد بن عبد الباقي بن عبد الوهاب		[illegible]	706 ـ	490
478	أحمد بن عبد الرحمن بن [illegible]		ابن أبي عيش قاضي القضاة	533 ـ	491
479	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد	جلال الدين	[illegible]	635 ـ 677	491
480	أحمد بن عبد الرحمن بن وهب		[illegible]	254 ـ	494
481	أحمد بن عبد الرحيم بن [illegible]	شهاب الدين	ابن المنصور الدمشقي	بعد 640 ـ 701	494
[illegible]	أحمد بن عبد السلام بن عثمان	الواثق بالله	ابن أبي دبوس	ـ بعد 749	495
483	أحمد بن عبد الرحيم بن علي	بهاء الدين	القاضي الأشرف	573 ـ 643	496
[illegible]	أحمد بن عبد [illegible]	صلاح الدين	الإربلي	578 ـ 631	499
485	أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم	أبو أحمد	[illegible] قاضي القضاة	ـ بعد 461	502
431	أحمد بن عبد الواحد بن مري		الحوراني	583 ـ 667	503
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	504
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن عبد المجيد بن أحمد	أبو طالب	القاضي المكي ابن [illegible]	462 ـ 529	505
[illegible]	أحمد بن عبد الرحمن بن [illegible]	أبو الفضل	السلمي الشاعر	541 ـ [illegible]	[illegible]
				[illegible]	[illegible]
493	أحمد بن عبد المحسن بن أحمد	[illegible]	الغزالي	قبل 582 ـ 646	509
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
495	أحمد بن عبد الله بن أحمد		ابن حمويه [illegible]	472 ـ 561	510
[illegible]	أحمد بن عبد الله بن أحمد	شهاب الدين	[illegible]	821 ـ	512
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن عبد الله بن حميد	أبو الحسين	ابن زريق البغدادي	391 ـ	514
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن عبد الله بن محمد	أبو محمد	[illegible] الأعمى	355 ـ	515
502	أحمد بن عبد الله بن محمد	أبو جعفر	ابن هلال [illegible]	310 ـ	516

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنية أو لقب	نسبة	ولادة ووفاة	الصفحة
503	أحمد بن عبد الله بن عبد	محب الدين	الطبري حافظ الحجاز	694 ـ 615	516
504	أحمد بن عبد الله		ابن كاتب الكمري	ـ بعد 365	517
505	أحمد بن عبد الله	شهاب الدين	ابن النقيب البعلبكي	754 ـ 690	515
506	أحمد بن عبد الله بن مهاجر	شهاب الدين	الوائلي الحنفي	ـ 737	518
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
513	أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء		الشهاب ابن السلعوس	ـ 462	525
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	أبو جعفر	المكي القرطبي	594 ـ 526	529
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	623 ـ 549	530
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	800 ـ 711	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	448 ـ 554	531
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	735 ـ 653	532
[illegible]	أحمد بن علي بن محمد [illegible]		القسطلاني الزاهد	638 ـ 559	533
[illegible]	أحمد بن عمر بن محمد		القاضي الرشيد ابن الزبير	ـ 562	533
[illegible]	أحمد بن عمر بن محمد [illegible]	أبو الفوارس	عميد الإخشيد	ـ بعد 358	538
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ 403	[illegible]
[illegible]	أحمد بن عمر بن محمد بن علي بن بكر		[illegible]	ـ 547	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن علي المقرئ	أبو جعفر	القيرواني	ـ 427	542
[illegible]	[illegible]	أبو بكر	[illegible]	434	541
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ـ 44[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنية أو لقب	نسبة	ولادة أو وفاة	الصفحة
530	أحمد بن علي بن عبد الله		ابن السيد الإمامي	704 ـ 644	543
531	أحمد بن علي بن وهب بن مطيع	تقي الدين	ابن دقيق العيد	702 ـ 625	544
532	أحمد بن عمر بن إبراهيم		ابن الزين القرطبي	656 ـ 578	545
533	أحمد بن عمر بن أحمد	محب الدين	الساوي	757 ـ 681	545
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
540	أحمد بن عمرو بن يوسف	أبو الحسن	الحافظ ابن جوصا	ـ 320	550
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
543	أحمد بن عيسى بن أبي بكر		الكركي	ـ 844	[illegible]
544	أحمد بن عيسى		الصدفي الفاسي		554
545	أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد	صدر الدين	ابن الخشاب	714 ـ 664	554
546	أحمد بن عيسى بن مظفر	أبو العباس	شرف الدين ابن الأبرحي	724 ـ 647	555
547	أحمد بن عيسى بن موسى	عماد الدين	الشيرازي	801 ـ 742	555
548	أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى	أبو جعفر	القرطبي المقرئ	ـ 378	557
549	أحمد بن الفرات بن خالد	أبو مسعود	الرازي الحافظ	ـ 258	559
550	أحمد بن فرح الإشبيلي	شهاب الدين	صاحب غرامي صحيح	699 ـ 625	561
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن أبي القاسم		[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن الفضل [illegible]	أبو بكر	[illegible]	340	[illegible]
[illegible]	أحمد بن القاسم بن جعفر		الحسيني المحدث	ـ 454	568

اسم المترجم	كنيته أو لقبه	شهرته	ولادته أو وفاته	الصفحة
أحمد بن محمد [illegible]	[illegible]	[illegible]	411 ـ 349	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	603 ـ	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	731 ـ	606
[illegible]	[illegible]	[illegible]	556 ـ	607
[illegible]	[illegible]	[illegible]		607
أحمد بن محمد بن عبد الولي	[illegible]	[illegible]	728 ـ 647	[illegible]
أحمد بن محمد بن عثمان بن شيحان	[illegible]	[illegible]	773 ـ	[illegible]
أحمد بن محمد بن عيسى		[illegible]		[illegible]
أحمد بن محمد بن عثمان [illegible]	[illegible]	[illegible]	312 ـ	609
أحمد بن محمد بن محمد بن علي		[illegible]		[illegible]
أحمد بن محمد بن علي بن جعفر	مجد الدين	[illegible]	655 ـ 635	612
أحمد بن محمد		أبو العباس [illegible]	415 ـ	613
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد		ابن القسطلاني	714 ـ 648	614
أحمد بن محمد بن مفرج		ابن الرومية [illegible]	637 ـ 561	614
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر	[illegible]	[illegible]	681 ـ 602	615
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم	شهاب الدين	الأذرعي	741 ـ 665	619
[illegible]	شهاب الدين	[illegible]		[illegible]
[illegible]		[illegible]	[illegible] ـ	[illegible]
[illegible]		[illegible]	355 ـ	[illegible]
أحمد بن محمد بن إبراهيم	[illegible]	[illegible]	637 ـ	[illegible]
أحمد بن محمد [illegible] بن علي	شهاب الدين	[illegible]	815 ـ	[illegible]
أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن إسماعيل	أبو طاهر	ابن أبي العمر	475 ـ 356	622
أحمد بن محمد بن يحيى	[illegible]	[illegible]	731 ـ	[illegible]
أحمد [بن محمد بن علي] بن محمد بن سليم	الصاحب زين الدين	ابن [illegible]	704 ـ	[illegible]
أحمد بن محمد بن علي بن شجاع	[illegible]	[illegible]	721 ـ 642	[illegible]
أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع	[illegible]	ابن الرفعة	710 ـ 645	[illegible]
أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور	أبو علي	الروذباري	322 ـ	625

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	تاريخ ولادته أو وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
628	أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر	ناصر الدين	ابن المنير الإسكندري	620 ـ 683	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
636	أحمد بن المظفر بن الحسين		ابن زين التجار	ـ 591	644
637	أحمد بن المظفر بن أبي محمد	شهاب الدين	النابلسي	675 ـ 758	644

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	نسبته	تاريخ ولادته أو وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
643	أحمد بن محمد بن إبراهيم		الشاب التلعفري	640 ـ 735	685
644	أحمد بن موسى بن يعقوب	شهاب الدين	أبو الفضل بن يعقوب	640 ـ 673	685
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
646	أحمد بن متعسل		ركن ابن ماوية		687
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
648	أحمد بن منصور بن عمرو	شهاب الدين	ابن الجباس الدمياطي	653 ـ 742	689
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته	صفته أو نسبته	وفاته	الصفحة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الطحاوي الحافظ	321 ـ 238	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ابن أبي عمران [illegible]	280 ـ	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	303 ـ	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	24	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	748 ـ 697	742
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	651 ـ 588	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	634 ـ 577	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	650 ـ 59[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	653 ـ	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
688	أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم	[illegible]	[illegible]	756 ـ	[illegible]
689	أحمد بن يوسف بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	692 ـ 520	[illegible]

رقم الترجمة	اسم المترجم	كنيته أو لقبه	صفته	وفاته أو ولادته	الصفحة
[illegible]	أحمد بن يوسف بن يوسف بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	679	[illegible]
[illegible]	أحمد بن يوسف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن يوسف بن هلال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد بن يوسف بن [illegible]	[illegible]	شاعر	[illegible]	[illegible]
[illegible]	أحمد الأصلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مراجع الجزء الأوّل[1]

- [illegible] (ت 842) [illegible] 1979.
- [illegible] نشر [illegible]
- [illegible] (ت 685) [illegible]
- [illegible]
- [illegible] (ت [illegible]34)، القاهرة، 1924.
- أعلام [illegible]

[illegible] للبخاري (ت 502)، بيروت 1979.

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356)، [illegible]

[illegible] رسالة [illegible] إدريس، جزآن، باريس 1962.

- [illegible] الأنساب لابن ماكولا (ت 475)، نشر [illegible]

[illegible] دمشق، 1955.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت 646) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، د. ت.
- [illegible]
- الأنساب للسمعاني (ت 562)، نشر عبد الرحمان المعلمي، [illegible]
- الأنساب المتفقة لابن القيسراني (ت 507) نشر دي يونغ، ليدن 1865.
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن رشيق (ت 456) نشر العروسي المطوي وبشير البكوش، تونس 1986.

---

[1] رتب أبجديًّا حسب العناوين، وسيُذيّل كلّ جزء إن شاء الله بالمراجع التي لم تذكر في الجزء السابق. وتجمع المراجع كلّها حسب المؤلّفين في الجزء الثامن المخصّص للفهارس العامّة.

(ب)

- البداية والنهاية لابن كثير (ت 774)، بيروت، 1966.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس (ت 930) نشر محمد مصطفى، القاهرة 1982.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي (ت 599)، القاهرة 1967.
- [illegible]
- [illegible]

(ت)

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible] لابن حبيب (ت 239) [illegible] القاهرة 1962.
- ترجمة عائشة من مدارك عياض [illegible]
- [illegible]
- [illegible] القاضي عياض (ت 544) [illegible]
- [illegible]
- [illegible] لابن حجر (ت 852)، [illegible] 1979.

(ث)

- [illegible] (قضاة دمشق) لابن طولون (ت 953) نشر صلاح الدين المنجد، دمشق

(ج)

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

(ح)

- [illegible]
- [illegible]
- الخطط للمقريزي (ت 845) مطبعة النيل 1324.

(د)

- الدرر الكامنة لابن حجر (ت 852) نشر محمد جاد الحق، القاهرة [illegible]
- [illegible] الصافي لابن تغري بردي (ت 874)، نشر فهيم محمد [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

(ذ)

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

(ر)

- [illegible] لابن حجر (ت 852)، القاهرة 1957.
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر [illegible].

ـ رسالة الآباء للشهاب الخفاجي (ت 1069) نشر عبد الفتاح الحلو، القاهرة، 1967

(ر)

ـ زهر الآداب للحصري (ت 413) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1953.

(س)

ـ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي (ت 651) نشر إحسان عباس، بيروت، 1980.

ـ السلوك للمقريزي (ت 845) نشر محمد مصطفى زيادة ثم سعيد عبد الفتاح عاشور 4 أجزاء في 12 مجلداً، القاهرة، 1956 ـ 1972.

ـ سيرة أحمد بن طولون للبلوي (ت بعد 330) نشر محمد كرد علي، دمشق 1939

(ش)

ـ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (ت 1941م)، القاهرة، 1349.

ـ شذرات الذهب لابن العماد (ت 1089)، بيروت، د. ت.

ـ شرح ديوان الحماسة للتبريزي (ت 502) بيروت، د. ت.

ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت 421) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، 1951

ـ شرح مقامات الحريري للشريشي (ت 620) نشر عبد المنعم خفاجي، القاهرة، 1952.

(ص)

ـ ... كرال (ت 5..) نشر

(ض)

ـ الضوء اللامع للسخاوي (ت 902)، القاهرة، 1353.

(ط)

ـ الطالع السعيد للأدفوي (ت 748) نشر سعد محمد حسن، القاهرة، 1966.

ـ طبقات الأولياء لابن الملقن (ت 804)، نشر نور الدين شريبة، بيروت، 1986

ـ طبقات الشافعية للإسنوي (ت 772) نشر عبد الله الجبوري، بغداد 1390

ـ طبقات الشافعية للسبكي (ت 771) نشر عبد الفتاح الحلو والطناحي، القاهرة، د. ت.

ـ طبقات الصوفية للسلمي (ت 412) نشر نور الدين شريبة، القاهرة، 1986.

ـ الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) للشعراني (ت 973)، القاهرة، 1954.

ـ ... (ت 476) نشر إحسان عباس، بيروت، 1970.

ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت 379) نشر محمد أبو الفضل، ذخائر العرب 50.

ـ طبقات المفسرين للداودي (ت 945) نشر علي محمد عمر، القاهرة 1972

(ع)

ـ العبر للذهبي (ت 748) نشر صلاح الدين المنجد ثم أبي السعد، الكويت، 1964.

ـ عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم، القاهرة، 1955.

ـ العقد لابن عبد ربه (ت 328) نشر أحمد أمين وجماعة، القاهرة، 1953

ـ العمدة لابن رشيق (ت 456) نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1955.

ـ عنوان الأريب لمحمد النيفر، تونس 1351.

ـ عنوان الدراية للغبريني (ت 714)، الجزائر 1921.

ـ عيون الأخبار للداعي إدريس (الفترة الفاطمية) نشر محمد اليعلاوي، بيروت، 1985.

ـ عيون الأخبار لابن قتيبة (ت 276)، دار الكتب، د. ت.

(غ)

ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت 833)، القاهرة، 1932.

(ف)

ـ فوات الوفيات لابن شاكر (ت 764) نشر إحسان عباس، بيروت، د. ت.

ـ الفهرست لابن النديم (ت 380) نشر رضا تجدد، طهران، د. ت.

(ق)

ـ قطب السرور للرقيق القيرواني (ت 425) نشر عبد الحفيظ منصور، تونس، 1976.

ـ قضاة دمشق (الثغر البسام) لابن طولون (ت 953)، دمشق، 1956.

(ك)

ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت 630)، القاهرة 1914).

ـ الكواكب السيارة لابن الزيات (ت 804)، بغداد، د. ت.

(ل)

ـ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت 630)، بيروت، د. ت.

ـ لواقح الأنوار (طبقات الشعراني) القاهرة، 1954.

[illegible] des trois pre-
[illegible] de Paris sera
[illegible]

Tunis, le 22 Juillet 1988
Muhammed Yalaoui

[illegible]

ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681) نشر إحسان عباس، بيروت، 1968.

ـ الولاة والقضاة للكندي (ت 350) نشر ...، بيروت، 1908.

(ي)

ـ يتيمة الدهر للثعالبي (ت 429)، بيروت، 1979.

de robe et de plume, succédant — et empruntant largement — aux chroniques d'Ibn al-Furāt, de Musabbiḥī, il était fondé à penser que son ouvrage ramassait toute la matière antérieure pour faire en quelque sorte le point des connaissances sur les célébrités qui ont jalonné l'histoire de l'Egypte.

Car il s'agit bien d'un ouvrage d'histoire égyptienne: c'est un livre d'histoire dans la mesure où un recueil de notices biographiques sur de grands personnages peut être intitulé «Histoire»: c'est ainsi que les Wafayāt sont parfois appelées Tārīḫ Ibn Ḫallikān; bien avant lui, le recueil de notices de Buḫārī était — est encore — appelé Tārīḫ al-Buḫārī; à l'inverse, Tārīḫ Baġdād d'al-Ḫaṭīb, Tārīḫ Dimašq, d'Ibn ʿAsākir, ne sont qu'une suite de notices biographiques de gens nés ou ayant vécu à Bagdad ou Damas.

Et c'est aussi un ouvrage consacré à l'Egypte, centré sur l'Egypte; le propos de l'auteur est clair: n'entre dans son Dictionnaire que le personnage qui, à un titre ou à un autre, a connu l'Egypte: soit qu'il y soit né: ainsi par exemple, Totis l'un des Pharaons ou Atrīb, l'un de ses ancêtres ou de ses descendants; soit qu'il y ait séjourné, peu ou prou, comme la multitude des pèlerins qui, à l'aller ou au retour de la Mecque, s'arrêtent pour un temps à écouter les leçons d'un maître réputé et qui, retournés dans leur pays, diffusent à leur tour leur savoir fraîchement acquis ou consolidé; c'est le cas des quelque 250 Andalous auxquels Maqrīzī consacre une notice; soit qu'ils s'y établissent définitivement, tel al-Šāfiʿī, fondateur du rite le plus répandu en Egypte et devenu de ce fait le patron, sinon de l'Egypte tout entière, du moins celui du Caire et de la vaste Qarāfa. Il y a même des impétrants qui obtiennent droit de cité malgré eux, pour ainsi dire, et dans des conditions bizarres ou même cocasses: tel personnage est admis dans le recueil parce qu'il a visité l'Egypte les fers aux pieds, comme prisonnier politique ou rebelle vaincu: cas d'un chérif de la Mecque ou de roitelets nubiens; tel autre l'a visitée à titre posthume, dans une urne contenant ses cendres (al-Manṣūr) ou seulement sa tête (al-Husayn).

D'autres n'ont fait que passer, proscrits ou fuyards, sans esprit de retour, comme Idris 1er allant fonder à Volubilis au Maroc la dynastie idriside ou Abderrahmān b. Muʿawiya se réfugiant en Espagne pour fonder l'émirat omeyyade de Cordoue.

Il n'est pas étonnant, eu égard à cet esprit d'Egyptocentralisme dans lequel Maqrīzī a conçu son ouvrage, que des chercheurs modernes, notamment égyptiens, aient considéré le Muqaffā comme un monument national, une somme patriotique dédiée au pays natal de l'auteur. Voire!

dirions-nous: d'abord parce que Maqrīzī, bien que né au Caire, est d'origine libanaise (Balbek); deuxièmement, parce que, sur les 3600 personnages colligés, une grande partie est constituée par des gens de passage, Maghrébins, Andalous, Turkomans, Nubiens, Yéménites, Persans, même Baudoin le Croisé est inséré dans le recueil parce qu'il est arrivé aux portes du Caire! troisièmement, parce que l'esprit chauvin est absent de l'œuvre — et de la pensée — de Maqrīzī et chez les auteurs médiévaux en général; le nationalisme étroit, l'égocentrisme national, le chauvinisme sont des créations modernes, héritées — soit dit en passant — de la pensée et de la tradition occidentales.

Bornons-nous donc à dire que le Muqaffā est un dictionnaire biographique de personnages qui ont été en relation avec l'Egypte, soit par la naissance, soit par le séjour, durable, bref ou définitif, soit par un simple passage dans cette capitale qui a été de tout temps, pour les Maghrébins et les Andalous notamment, un lieu de transit vers la Mecque.

D'ailleurs, Maqrīzī n'a probablement pas omis d'expliquer son dessein, dans l'introduction de son recueil; malheureusement le début, la fin, ainsi qu'une bonne partie de la matière du livre ne nous sont pas parvenus: classé par ordre alphabétique, commençant par le prophète Abraham — pour la baraka, dit-il — et non par les Mohammed comme le Wāfī de Ṣafadī — du reste le Prophète Mohammed n'a pas visité l'Egypte — il se poursuit jusqu'à la lettre ḫā, c'est là le contenu du manuscrit d'Istanbul inconnu des Orientalistes comme Dozy et Quatremère qui ont par ailleurs donné de brèves descriptions des parties conservées à Paris et en Hollande; nous passons ensuite à la lettre Ṭā (quelques biographies mamelouks) et aux Abdallah qui constituent la matière du manuscrit autographe de la Bibliothèque Nationale de Paris; ensuite lacune importante avant de passer aux Mohammed, réunis dans les trois imposants manuscrits, également autographes, de la Bibliothèque de Leyde.

Ces cinq parties, vestiges d'un recueil qui en devait comporter quatre-vingts, d'après Maqrīzī lui-même et Saḫāwī, groupent néanmoins quelque 3600 biographies que nous nous proposons de publier en suivant, autant que possible, l'ordre alphabétique adopté probablement par l'auteur, ordre un peu approximatif à vrai dire, du fait que Maqrīzī n'a pas eu le loisir de revoir ses brouillons: les manuscrits de Paris et de Leyde sont en effet écrits de sa main; celui d'Istanbul, bien que recopié par un scribe à la belle écriture, l'a été certainement à partir d'un brouillon autographe de l'auteur, aujourd'hui perdu.

Introduction

L'historien de l'Egypte, Taqiy-al-Dīn al Maqrīzī (m. en 845/1441) est célèbre surtout par ses Ḫiṭaṭ, vaste compendium de connaissances sur l'histoire, la géographie, l'économie et la société du Caire et des principales villes de la valée du Nil; il est connu aussi par deux ouvrages historiques rédigés sous forme annalistique, le Ittiʿāẓ al-Ḥunafā, sur l'avènement des Fatimides en Ifriqiya, leur émigration dans leur nouvelle capitale du Caire et le long règne de leur dynastie sur l'Egypte et une partie de la Syrie-Palestine; le deuxième ouvrage, intitulé K. al-Sulūk, constitue une chronique du règne des Ayyubides et principalement de celui des Mamelouks, au service desquels il a consacré son talent de secrétaire, ses capacités de cadi e de muḥtasib et une partie de sa vie, avant de se plonger dans la rédaction de son œuvre.

Cette œuvre comprend, outre les trois ouvrages cités et un grand nombre d'opuscules perdus ou encore inédits, deux recueils de notices biographiques, l'un consacré aux personnages qu'il a connus jusqu'à sa mort, au milieu du 9e/XVe siècle, sorte de dictionnaire de ses contemporains, intitulé Durar al-ʿUqūd et qui demeure tronqué et inédit. L'autre recueil, beaucoup plus ambitieux, puisque les notices s'étalent dans le temps depuis Abraham jusqu'à l'année 823/1420, et dans l'espace, de al'Andalus jusqu'en Transoxiane, de la Nubie jusqu'au pays de la Volga, s'intitule al-Muqaffā, titre bizarre car il ne semble pas achever une série, comme l'indiquerait la racine Q F W; car, bien entendu, la vogue des dictionnaires biographiques, depuis le Muʿjam de Yāqut et les obituaires d'Ibn Ḫallikān, s'est poursuivie avant Maqrīzī avec Ṣafadī dans son Wāfī, et après Maqrīzī avec son contemporain Ibn Ḥajar, auteur des Durar et de l'Inbāh al-Ġamr et son disciple Saḫāwī dans son al-Ḍaw' al-Lāmiʿ (repertoire du 9e/XVe s.) Peut-être Maqrīzī songeait-il à l'histoire proprement égyptienne en intitulant son recueil al Muqaffā, c'est-à-dire l'achevé, le terminé, le clos : venant en effet après les dictionnaires biographiques de Kindī sur les gouverneurs et les cadis, de Silafī sur les gens

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون: 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P. 113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم: 1991 / 7 / 1000 / 176

الطباعة: دار صادر - بيروت

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

AL - MUQAFFĀ

Volume I

(1 - Abraham - 694 - Ahmad)

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

1991